روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ... تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى ... خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١ (١٥ محرم ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١) يوم الاربع ١٥ محرم سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٨ برمهات سنة ١٥٨٧ (السنة الثانية)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصريه	٨٣	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

❀(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❀

مـــــــواد

تهنئة تستنيه لسعادة ولى النعم خديو مصر بحلول موسم العام الجديد فى هذا العصر بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه

لك الزمان بما ترضاه قد سمحا ✻ وبلبل الانس فى ادواحه صدحا
وهذه مصر لك القرابك ابتهجت ✻ وكل شئ بها مشروعه نجحا
والدهر سالم فى أيامنا وصفا ✻ وجفن مقلته بعد الهجوع صحا
ونجم النصر فى أوطاننا ولنا ✻ باب المسرة بالتوفيق قد فتحا
وماس غصن التهانى فى الرياض بها ✻ فازداد كل امرىء من أهلها فرحا
وبالتمدن قد طاف المقيم على ✻ اعتابها واليه فى حماك نحا
ففاز تحت ظلال العدل منك بما ✻ قد كان يبغى وفيها صدره انشرحا
وازدان مما حواه من معارفها ✻ عما تقربه عين الذى نصحا
هنالك اهتم بالشكر الجزيل وفى ✻ ثناك جادبما قد أعجز الفصحا
فان يكن قاصرا فى حصر اسرما ✻ به سواك على طول المدى مدحا
فعذره واضح حيث اشتملت على ✻ مناقب دونها فى الضوء شمس ضحى
لازلت فى دولة الاقبال محتفلا ✻ بنشر ما فيه بعض النفع قد لمحا
ماجاء عام جديد خزت فيه كما ✻ تشاء بالقصد فى عصر بك انصلحا
أوماتلت ألسن البشرى مؤرخة ✻ عام برفعة اسماعيل قد سمحا

١٠٩ ١٠٤ ٣١٣ ٧٥٣ ١١١

سنة ١٢٨٨

تهنئة لسعادة الوزير الاكرم والمشير الافخم حضرة دولتلو محمد توفيق باشا ولى عهد الحضرة الخديوية الجليلة المصرية أدام الله طلعته البهيه بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه

بشير التهانى للوزير محمد ✻ يشير باقبال وسعد مجدد
ويسعى الى علياه سعد مبادر ✻ بما يتمنى فى العشية والغد
ويلثم بالاخلاص راحته التى ✻ بعصرها فى الجود اعذب مورد
الا ياولى العهد شكرك واجب ✻ على كل مولى فى الانام وسيد
وكيف وقد أنشاك ربك عادلا ✻ هماما سديد الرأى من نسل امجد
واولاك مذ نسوالتما أنت اهله ✻ من المنصب الاسمى الجليل الممجد

وحلاك بالتدبير والحلم والذكا ❊ وبالعلم والنصر العزيز المؤيد
وأحيابك المعروف والعفو والندا ❊ بعصر أبيك الداورى المؤيد
وزادك بالدين القويم مهابة ❊ وعزا وتأييدا على كل معتدى
فلا زال ثغر الدهر والملك باسما ❊ لطلعتك الغراء فى خير مسند
ودامت لك الايام فى كل بهجة ❊ مسالمة ماقبلت بتجدد
وماقال مجدى فى هناك مؤرخا ❊ بصحة توفيق بدا عام سودد
٧٤ ١١١ ٧ ٥٩٦ ٥٠٠
سنة ١٢٨٨

تهنئة سنيه لحضرة خديو مصر بختان سعادة نجله ابراهيم باشا بقلم حضرة ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس

تهنئة سنيه ومدحة سنيه منوّهة لجناب العزيز اسماعيل بكل تنويه عما يقصده لسنة ختان سعادة نجله ابراهيم باشا ويتوبه لازالت جميع القلوب معه والنفوس على حبه مجتمعه حتى يحيط علمه يقينا ان أبناء وطنه يقولون سرا وجهرا نحن قومك مابقينا ولا برح لمانا حصنا حصينا من جميع الاسواء بقينا آمين

لله منك بشائر ❊ لعلاك هنّ أشائر
ياجوهرا فردا به ❊ جمعت بمصر جواهر
الملك يحسده عليـ ❊ ـك أكاسر وقياصر
مايعجز الاقبال عنـ ❊ ـه عليه عزمك قادر
بعزازة انوارها ❊ فى المشرقين بواهر
الحلم طود راسخ ❊ والجود بحر زاخر
فلأنت بدر والبنو ❊ ن كما النجوم زواهر
ذرية درية ❊ بسنا جمالك سوافر
السعد برج جميعهم ❊ والملك منهم عامر
ان الحما بجمالهم ❊ لمعضد متظافر
عن مدح ابراهيم ألـ ❊ ـسنة الورى تتقاصر
عن مهرجان ختانه ❊ زهوا تلوح مفاخر

روضة -(٥)- المدارس

ان قيل غصن زاهر ❊ أو قيل عود ناضر
تنمو الغصون اذا جنى ❊ منها المزيد الشاطر
والزهر يربو في الربا ❊ وبقطفه يتزاهر
قلم اليراع اذا انبرى ❊ هرعت اليه محابر
والطرف ان زال القذا ❊ عنه استضاء الناظر
بالقط شمعة مجلس ❊ تزهى ويزهو السامر
ولعض كلبتي الاسا ❊ أنس الغزال النافر
جعل الختان طهارة ❊ طه النبي الطاهر
أكرم بها من سنة ❊ وبها الجميع يبادر
وختان أبناء الملو ❊ ك يلوح فيه مفاخر
المطربات جميعها ❊ ومجامع ومحاضر
لكن خديو مصرنا ❊ بالشرع ناه آمر
بالسنة الغراء قد ❊ زان الختان شعائر
آيات بر مالها ❊ بين البرية حاصر
عتق وحسن تصدق ❊ وندى وجود وافر
اطلاق مسجون جنى ❊ ولكل كسر جابر
إيصال عيش ذوي العفا ❊ لا حت بذاك أمائر
قتل الاثيم بصفحه ❊ فأناب وهو يحاذر
من يشتري بالجاه ذخـــرا فهو نعم التاجر
للفرع كل حامد ❊ للاصل كل شاكر
يا كوكبا في مصره ❊ كل اليـــه ناظر
حاشا يوفي حق مد ❊ حك ناظم أو ناثر
لكنني أرخته ❊ باه ختانك باهر

٢٠٨ ١٠٧١ ٨

سنة ١٢٨٧

﴿تابع﴾

(رسالة البدع المتقرره في التشيع المتبربره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس)

وقول ابن قاسم ويكفي في ردّ هذه الدعوى الى آخره قال شيخ الاسلام في شرح البهجة الذى اختاره ان الافضلية محمولة على أحوال فعائشة أفضل من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها وإعانتها له صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث البضعة والقرابة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء انتهى وأقول ان صح التفضيل بالحيثية رجع الخلاف لفظيا ودفع التعارض في الاقوال الا انه لا يمكن أخذه بالقبول على عمومه في جميع الحيثيات لانه فتح باب يعيي سده فلو سلم قبوله في حق السيدة فاطمة وأخيها فلا يقبل في حق الامام على كرم الله وجهه بالنسبة الى أبي بكر رضي الله عنه نظرا الى حيثية القرابة القريبة أو الصهارة وأما المحبة لعلى رضي الله تعالى عنه فشئ آخر اذا كان معها حب أبي بكر رضي الله تعالى عنه وبقية الصحابة ولذلك قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر لانهما ضدّان وهما لا يجتمعان فالمحبة المعتبرة الممدوحة هي ما كانت مع اتباع سنة المحبوب اذ محبته من غير اتباع سنته كما عليه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا تفيد مدعيها شيئا من الخير لانها ليست محبة حقيقية بل هي خالية عن التأدب بآداب المحبوب فأتباع على الحقيقيون هم أهل السنة لا الشيعة وعليه الحديث الذى أخرجه الدارقطني مرفوعا يا أبا الحسن أما انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة

واما الفرق المبتدعة المرتكبة للبدع المذمومة كالفرقة السودانية التي تنسب الابناء للامهات دون الآباء وتورثهم بحسب ذلك وهي موضوع هذه الرسالة فهم أيضا خوارج يجب الانكار عليهم كغيرهم بشروطه وهذا هو موضوع الفصل الثالث وان اشتمل على مسائل أخرى استطرادية لتمام الفائده

﴿الفصل الثالث﴾

(في انه يجب الانكار على هذه الفرقة المبتدعة السالفة الذكر في هذه الرسالة)

أصل البدعة ما كان مخترعا لا على مثال سابق ومنه بديع السموات والارض أى موجدهما على غير مثال سبق وفي عرف الشرع ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص والعام

بان يكون الحامل عليه مجرد الشهوة وهذا هو المراد بقولهم من جالس أهل البدع تعلق بقلبه شئ مما يسمع وبقولهم لا تمكن زائغ القلب من أذنك فقد رأينا قوما استهواهم تهاتر ابن الخطيب الرازى حتى تزندقوا وهذا المعنى هو المراد أيضا من قول الشاعر

بنى اجتنب كل ذى بدعة ❁ ولا تصحبن من بها يوصف
فيسرق طبعك من طبعه ❁ وأنت بذلك لا تعرف

ويتسع فى البدعة فتطلق على ماليس له مثال فى عرف الشرع فتعرّف بانها احداث مالم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فى عهد الخلفاء الراشدين فبهذا المعنى تعتريها الاحكام الخمسة فتكون واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة وطريق ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت فى قواعد الايجاب فواجبة أو فى قواعد التحريم فمحرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة وللبدعة الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم منه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب ومن ذلك كتب القرآن فى المصاحف لحفظه وتدوين العلم لصونه ومن ذلك حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة وتدريس أصول الفقه والكلام فى الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة امثلة كثيرة كاحداث المظالم ومنها مذهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وكذلك الفرقة السودانية التى تنسب الاولاد لامهاتهم وتورثهم من هذه الجهة فلاشك فى ابتداعها تفسيقا ان كانت متخذة هذه البدعة كعادة سالفة معتقدة تحريمها وتكفيرا ان كانت معتقدة حلها وعلى كل فالانكار عليها من أوجب الوجوب كالانكار على الفرق الاربعة بشرطه المذكور فى حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ولقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير الآية فالانكار على تلك الامة السودانية مطلوب من الآحاد ومن الامام لخاصة هؤلاء كعلمائهم ولعامتهم وحيث كان هذا الامر جهارا لجميع من عمله يستحق العقوبة فبهذا تستحق تلك الامة السودانية العقاب من الامام كلها ان لم تتب عنه وسيأتى بسط الكلام على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى آخر النبذة

وللبدع المندوبة أمثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى الصدر الاول ومنها جمع التراويح والكلام فى دقائق التصوف وفى الجدل ومنها جمع المحافل فى الاستدلال على المسائل ان قصد بذلك وجه الله تعالى ومنها زيادة الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فى الاذان غير المغرب وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والزيادة

على ماشرع وللبدع المباحة المعبر عنها بالجائزة أيضاً أمثلة منها اتخاذ الملاعق والمناخل والغرابيل والتوسع فى اللذيذ من المأكل والمشرب والملبس والمسكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من قبيل البدع المكروهة ويجعله آخرون من قبيل السنن المفعولة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده يعنى ليس واجبا ولا محرما ولهذا قسم بعضهم البدعة الى حسنة وقبيحة فجعل الحسنة ماعدا المحرمة ولا يستدل على قبح الاشياء المبتدعة بانها ليست من آداب الاسلام وانها من آداب غيرهم فان علة القبح فى الامور المبتدعة غير ذلك فمن التعنت القول بان علية كراهة الشئ أو بدعيته كونه أول ماصنع لفرعون وغيره من ملوك الاوائل فان نحو هذا كثير من المآكل والمشارب والملابس والمساكن حيث انها أول ماصنعت فى بلاد غير الاسلام وعند ملوكهم لاسيما انه قد فعلها الاسلام وأقروا عليها بلا نكير منكر ولا طعن طاعن فلا شك ان الافرنج الذين هم أول ماظهر عندهم بعض أشياء مبتدعة ببلادهم مماذكر يقبل كل شئ صدر عنهم مادام مشتملا على المنافع والشرع لا يأباه ونظير ذلك ماقاله فقهاء بعض المذاهب ان المجوسى اذا أخبر انه اشترى اللحم من يهودى أو نصرانى أو مسلم حل أكله واذا أخبر انه اشتراه من مجوسى ونحوه فلا يحل أكله وقد نقل عن الشيخ الباقانى الحنفى فى شرحه مختصر الوقاية مانصه فان قال عبد غير مسلم اشتريت اللحم من مسلم أو كتابى يهودى أو نصرانى حل أكله وان قال اشتريته من مجوسى حرم أكله لان الظاهر انه ذبيحة مجوسى انتهى ومن هذا القبيل جواز التطبيب باطباء أهل الكتاب وقولهم مقبول فى حق جواز الاستعمال للادوية المجهولة ويؤيد ذلك مانقله بعضهم عن ابن عطاء الله السكندرى رحمه الله تعالى فى كتابه لطائف المنن قال ولقد بلغنى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه استدعى يهوديا كحالا ليداوى بعض من عنده فقال له اليهودى لا استطيع ان أعالج فانه جاء مرسوم من القاهرة ان لا يداوى أحد من الاطباء الا باذن من مشارف الطب بالقاهرة فلما خرج ذلك اليهودى قال الشيخ هيئوا آلة السفر وسافر لوقته الى القاهرة وأخذ لهذا الطبيب إذنا وعاد ولم يبت ليلة واحدة ثم جاء الى الاسكندرية فأرسل الى ذلك الطبيب فاعتذر له بما اعتذر به أولا فأخرج الشيخ مكتوبا بالاذن فأكثر اليهودى التعجب من ذلك الخلق الكريم انتهى ببعض تصرف

ومن المعلوم ان هذا مبنى على ماتحقق ان الاطباء ببلاد الافرنج لهم حذق فى علم الطب ومعرفة خواص الاشياء أكثر من غيرهم لان علومهم الدينية على قواعدهم غير مدونة لعلمائهم المتبحرين بل يرجعون فيها الى ماتقوله أحبارهم من التحليل والتحريم وغير ذلك فهم فى غنية

عن تدوينها وبهذا السبب كثر اشتغالهم فى علوم الاوائل كالطب والتنجيم والرياضيات والمنافع والصنائع فلهم مهارة فى سياسة الطبيعة الانسانية وفى الادارة الملكية والمنزلية واليهم المرجع فى معرفة ذلك ان عرفنا صدقهم فى شئ منه بقرائن الاحوال والتجربة فيقبل قولهم فيه لانه من قبيل المعاملات لا الديانات وانما يقبل فى المعاملات خاصة للضرورة وان دخل فى الديانات الحل والحرمة اذا كانا فى ضمن المعاملات لا فى مطلق الحل والحرمة كالاخبار بشراء غير المسلم اللحم من مسلم أو كتابى كما سيق وأصله ان خبر غير المسلم مقبول فى المعاملات لصدوره عن عقل ودين مانع من الكذب ومساس الحاجة الى قبوله لكثرة المعاملات وكونه من أهل الشهادات فى الجملة فثمرات أفكارهم العقلية التى لا تناقض السمعيات مقبولة كان ثمرات اشغالهم وصنائعهم المعاشية التى بها حسن الرفاهية غير مردودة اذا كانت لا تنابذ الشرع فتكون داخلة فى البدع المستحسنة وبالجملة فقد سبق لنا ان الاصل فى حسن البدعة وقبحها ان تعرض على قواعد الشريعة فما تدخل فى قواعده من الاحكام الخمسة تنسب اليه ولبعض العلماء تشديد فيما لا ينبغى التشديد فيه مما تطمئن اليه النفوس ولا يحوك فى الصدور كالسنن التى ابتدعت على طريق القربى الى الله تعالى وصارت ملحقة بالسنة الشريفة التى جاء بها الرسول عن أمر الله تعالى كابتداع اشهار المولد النبوى مثلا فانه مع كونه يظهر بادئ الرأى انه لا ضرر ولا ضرار فى فعله لمن أراد ذلك فى ربيع الاول أو غيره بل نص ابن الجوزى انه مما جرب ان فعله يورث الامان التام فى ذلك العام كما سيأتى فقد قال فيه ما قال تاج الدين الفاكهانى المالكى من الانكار وتعقبه الجلال السيوطى ورد عليه الرد التام بسلوك طريق الاستدلال والاستظهار وحكم بينهما الامام الشيخ عبد السلام اللقانى المالكى وقضى بينهما بقول فصل وحكم عادل يشهد له بالفضل أشبع فى مقاله بالنصوص القاطعة والحجج الداحضة بما يقنع من الدليل ويشفى الغليل ويكشف عن وجوه البدع قناع التأويل فلنذكر كلامه فى هذا المعنى برمته مع بعض تصرف فى العبارة وان كان فيه تكرار شئ مما سبق حيث هو مؤكد له ومزيل الغطاء عن غمته ونص عبارته المنقولة من مسودة حاشية له على بعض السير النبوية وقد أردت إيراد بعض فوائد تتعلق بالمولد الشريف مما ذكره النجم وغيره فاقول مستعينا به سبحانه اعلم ان الناس اختلفوا فى عمل المولد واجتماع الناس له والذى صرح به العلامة تاج الدين الفاكهانى المالكى رحمه الله انه بدعة مذمومة والف فى ذلك كتابا صدر ديباجته بقوله بعد البسملة والحمدلة وما يطلب له الاتيان به أما بعد فقد تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذى يعمله بعض الناس فى شهر ربيع الاول ويسمونه المولد هل له أصل فى الشرع أو هو بدعة حدث فى الدين وقصته والجواب عن ذلك مبينا

والايضاح عنه معينا فقلت وبالله التوفيق لا أعلم لهذا المولد أصلا فى كتاب ولا سنة ولم ينقل عمله عن أحد من علماء الامة الذين هم القدوة فى الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو بدعة أحدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون بدليل انا أدرنا عليه الاحكام الخمسة قلنا اما ان يكون واجبا أو مندوبا أو مباحا أو مكروها أو محرما وليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشارع من غير ذم على تركه وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابى عنه بين يدى الله ان سئلت عنه ولا جائز أن يكون مباحا لان الابتداع فى الدين ليس مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان يكون مكروها أو حراما وحينئذ يكون الكلام فيه فى فصلين والتفرقة بين حالين أحدهما ان يعمله رجل من عين ماله لاهله وأصحابه وعياله لا يجاوزون فى ذلك الاجتماع على أكل الطعام ولا يقترفون شيئا من الآثام وهذا الذى وصفناه بانه بدعة مكروهة وشناعة اذ لم يفعله أحد من متقدمى أهل الطاعة الذين هم فقهاء الاسلام وعلماء الانام سرج الازمنة وزين الامكنة والثانى ان تدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطى أحدهم الشئ ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه لما يجد من ألم الحيف وقد قال العلماء أخذ المال بالحياء كأخذه بالسيف لاسيما ان انضاف الى ذلك شئ من الغناء من البطون الملآى بآلات الباطل من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الاحداث والنساء الفاتنات والرقص بالتثنى والانعطاف والاستغراق فى اللهو ونسيان يوم المخاف . وكذلك النساء اذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهتك والتطريب فى الانشاد والخروج فى التلاوة والذكر المشروع والامر المعتاد غافلات عن قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وهذا الذى لا يختلف فى تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان وانما يحلو ذلك بنفوس موتى القلوب. وغير المستقلين من الآثام والذنوب وأزيدك انهم يرونه من العبادات لا من الامور المنكرات المحرمات فانا لله وانا اليه راجعون بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ثم قال ولقد أحسن الامام أبو عمرو بن العلاء حيث يقول لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب هذا مع ان الشهر الذى ولد فيه صلى الله عليه وسلم وهو ربيع الاول هو بعينه الشهر الذى توفى فيه فليس الفرح فيه بأولى من الحزن فيه وهذا ما علينا ان نقول ومن الله تعالى أحسن القبول وتعقبه العلامة الجلال مؤلف هذا الكتاب فى فتاويه فقال اما قوله لا أعلم لهذا المولد أصلا فى كتاب ولا سنة فيقال عليه نفى العلم لا يلزم منه نفى الوجود وقد استخرج له العلامة ابن حجر العسقلانى رحمه الله أصلا من السنة وهو ما ثبت فى الصحيحين من ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال انا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه قال فيستفاد منه

تفعل الشكر لله تعالى على ما منّ به في يوم معين من اسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى يحصل بأنواع العبادات كالسجود والصيام والتلاوة وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى الوقت بعينه فان كان ولد ليلا فليقع الشكر بما يناسب الليل كالاطعام وان كان ولد نهارا وهو الاصح فبما يناسبه كالصيام والصدقة ولا بد أن يكون ذلك اليوم بعينه من عدد أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه ما فيه وينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر وأما السماع واللهو وغيرهما فما كان مباحا بالعين السرور بذلك اليوم فلا بأس به وما كان حراما أو مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى انتهى فيفهم من ذلك ان أصل ابتداع عمل المولد الشريف مبني على قاعدة الشكر وعلى النعمة بايجاد الذات المحمدية الواسطة في خيري الدنيا والآخرة فلهذا خالفت هذه السنة الحسنة اتخاذ يوم عاشوراء مأتما ومظهر الحزن كما يفعله بعض الاعاجم لاجل قتل الحسين بن الامام علي رضي الله تعالى عنهما فكانت هذه من البدع السيئة ومن عمل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذ لم يأمر الله سبحانه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم باتخاذ أيام مصائب الانبياء وموتهم مأتما فكيف بمن دونهم والقاص الذي يذكر للناس قصة القتل يوم عاشوراء ويخرق ثوبه ويكشف رأسه ويأمرهم بالقيام والتشنيع تأسفا على المصيبة يجب على ولاة الدين ان يمنعوه والمستمعون له لا يعذرون في الاستماع قال الامام الغزالي وغيره يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين الذين تلقى عنهم أئمة الدين وتلقينا عنهم والطاعن فيهم طاعن في نسبه ودينه وقال الامام الشافعي وجماعة من السلف تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلنطهر منها ألسنتنا انتهى فليس لاتخاذ يوم عاشوراء مأتما مستند يتخرج عليه بخلاف المولد الشريف فقد فهمت مستنده بل هو متعدد فقد قال الحافظ الجلال الاسيوطي رحمه الله وقد ظهر لي تخريجه يعني عمل المولد على أصل آخر يعني غير ما ذكره الحافظ ابن حجر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار للشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات

واظهار المسرات انتهى قال شيخ مشايخنا النجم الغيطي رحمه الله وماذكره الحافظ ابن حجر من التخريج أنسب وأظهر مما ذكره الحافظ الجلال كما هو الظاهر لان فعل صوم عاشوراء يتكرر كل عام وهو فى وقت معين فكان عمل المولد المذكور مثله بخلاف العقيقة فانها لا تتكرر وليست مختصة بوقت معين لا تتقدم عليه ولا تتأخر ولان ما فعله جده عبد المطلب من العقيقة لم يقع عنه لان ذلك كان قبل الشرع فلا يتعلق به حكم والعقيقة التى فعلها النبى صلى الله عليه وسلم عنه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت بعد الشرع فهى المشروعة والواقعة عنه لانه بعد ولادته لم يقع عنه عقيقة مشروعة وقد قالت أئمتنا ان من بلغ ولم يعق عنه فحسن ان يعق عن نفسه على ان ماورد من انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة حديث منكر كما قاله ابن حجر وغيره بل قال النووى فى شرح المهذب انه حديث باطل فعليه يسقط التخريج المذكور أيضا بالاولى والله سبحانه وتعالى أعلم * قلت وماذكره النجم من ان العقيقة لا تتكرر انما هو بالنسبة للمولود الواحد اما اذا تعدد فانها تتعدد أيضا كما هو مذهبنا وماذكره أيضا من انها ليست مختصة بوقت معين فليس مذهبنا بل المذهب انها مختصة به فتكون فى سابع الولادة لا قبله اتفاقا ولا بعده فان فات فاتت على المشهور كما عجمته آنفا قال الجلال وأما قول الفاكهانى بل هو بدعة أحدثها البطالون الخ يقال عليه انه أحدث من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية وصنف من أجله كتابا فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقروه ولم ينكروه وقوله ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ماطلبه الشرع يقال عليه ان الطلب فى المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس وهذا وان لم يرد فيه نص ففيه القياس على الاصلين يعنى السابقين فى التخريج وقد علمتهما وقوله ولا جائز أن يكون مباحا لان الابتداع فى الدين ليس مباحا باجماع المسلمين كلام غير مستقيم لان البدعة لم تنحصر فى الحرام والمكروه بل قد تكون أيضا مباحة ومندوبة وواجبة انتهى وحاصل القول فى البدعة انها لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام بل يكون الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة أما ما احدث مما له أصل فى الشرع اما بحمل النظير على النظير أو بغير ذلك فانه حسن اذ هو سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين ومن ثم قال عمر رضى الله عنه فى التراويح نعمت البدعة هى وليس ذلك مذموما بمجرد لفظ محدث أو بدعة فان القرآن باعتبار لفظه وانزاله وصف بالمحدث أول سورة الانبياء وانما منشأ الذم ما اقترن به من مخالفة السنة ودعايته الى الضلالة وهى من حيث هى منقسمة الى خمسة أقسام واجب وهو ما تناولته قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتدوين القرآن والشرائع اذا خيف عليها الضياع فان التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب اجماعا واهمال ذلك حرام اجماعا زاد بعض المتأخرين ومن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بالعلوم العربية المتوقف عليها

فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعاني والبيان واللغة بخلاف العروض والقوافي ونحوهما وكالجرح والتعديل وتمييز صحيح الاحاديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه وأصوله وآلاته والرد على نحو القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة لان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين كما دلت عليه القواعد الشرعية ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وحرام وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلته من الشريعة كالمحدثات من المظالم التي اخترعتها الاهواء بغيا ولا ينبغي ان تلتبس هذه البدع بالحقوق التي تقررها الحكام على الرعايا بمقتضيات الاحوال عند تعطيل أموال الزكاة لاقامة سائر الممالك والمحدثات المنافية لقواعد الشريعة كتقديم الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح لها بطريق التوارث وجعل المستند في ذلك كون المنصب كان لابيه وهو نفسه ليس باهل زاد بعضهم من البدع المحرمة الاشتغال بمذاهب سائر أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة ومندوب اليه وهو ما تناولته قواعد الندب وأدلته كصلاة التراويح واقامة صور الائمة والقضاة وولاة الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاة في نفوس الناس وكان الناس في زمن الصحابة رضوان الله عليهم تعظيمهم انما هو بالدين وسابق الهجرة ثم اختل النظام وذهب ذلك القرن وحدث قرون أخر لا يعظمون الا بالصور فتعين تفخيم الصور حتى تحصل المصالح وقد كان عمر رضي الله عنه يأكل خبز الشعير والملح ويفرض لعامله نصف شاة في كل يوم لعلمه بان الحالة التي هو عليها لو عملها غيره لهان في نفوس الناس ولم يحترموه وتجاسروا عليه بالمخالفة فاحتاج الى ان يضع غيره في صورة أخرى لحفظ النظام ولذلك لما قدم الشام ووجد معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ الحجاب وأرخى الحجاب واتخذ المراكب النفيسة والثياب الهائلة العلية وسلك ما يسلكه الملوك سأله عن ذلك فقال له انا بأرض نحن فيها محتاجون لهذا فقال له لا آمرك ولا أنهاك ومعناه أنت أعلم بحالك هل أنت محتاج الى هذا فيكون حسنا أو غير محتاج اليه فلا يسوغ لك التخلق به فدل ذلك من عمر رضي الله عنه وغيره على ان أحوال الائمة وولاة الامور تختلف باختلاف الامصار والاعصار والقرون والاحوال فكذلك يحتاجون الى تجديد زخارف وسياسات لم تكن قديما وربما وجبت في بعض الاحوال زاد بعض المتأخرين ومن البدع المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول والكلام على دقائق التصوف والجدل وجمع المحافل والاستدلال في المسائل العلمية ان قصد بذلك وجه الله تعالى ومكروه وهو ما تناولته أدلة الكراهة من الشريعة وقواعدها كتخصيص الايام الفاضلة أو غيرها

بنوع من العبادة وكذلك فى الصحيح خرجه مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بقيام ومن هذا الباب الزيادة فى المندوبات المحدودات كما ورد فى التسبيح عقب الفريضة ثلاثة وثلاثين فيفعل مائة وورد صاع فى زكاة الفطر فيجعله عشرة أصوع بسبب ان الزيادة فيها اظهار الاستظهار على الشارع وقلة أدب معه بل شأن العظماء اذا حددوا شيئا وقف عنده وعدّ الخروج عنه قلة أدب والزيادة فى الواجب أو عليه أشد فى المنع لانه يؤدّى الى ان يعتقد ان الواجب هو الاصل والمزيد عليه ولذلك نهى مالك رحمه الله عن اتصال صيام ستة أيام من شوّال برمضان لئلا يعتقد أنها من رمضان وخرج أبو داود أن رجلا دخل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الفرض وقام ليصلى ركعتين فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه اجلس حتى تفصل بين فرضك ونفلك فبذا هلك من كان قبلنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب يريد عمر أن من قبلنا وصلوا النوافل بالفرائض فاعتقدوا الجميع واجبا وذلك تغيير للشرائع وهو حرام اجماعا زاد بعضهم ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد وتزويق المصاحف انتهى ولكن قياسا على ماذكره القليوبى بان الاحتفال بالجنائز كان بدعة ثم بعد أن دلت على التعظيم صارت مقبولة فلا مانع ان يقاس عليها زخرفة المساجد والمصاحف والمدار على النية وتحكيم الاحوال واعلم ان حكمنا على الزائد على التسبيح بالكراهة انما هو من حيث زيادته فلا ينافى قول النووى وغيره انه يثاب عليه يعنى من حيث انه ذكر والله أعلم ومباح وهو ما تناولته الاباحة وقواعدها من الشريعة كاتخاذ المناخل للدقيق ففى الآثار أول شئ أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل لان لين العيش واصلاحه من المباحات فوسائله مباحة زاد بعضهم ومن البدع المباحة التوسع فى لذيذ المآكل والمشارب والملابس وتوسيع الاكمام وبما تقرر علم ان قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور عام أريد به خاص اذ سنة الخلفاء الراشدين منها مع انا أمرنا باتباعها لرجوعها الى أصل شرعى قال بعض المتأخرين وكذلك سنتهم عام أريد به خاص اذ لو فرض خليفة راشد فى عامة أمره سن سنة لا يعضدها دليل شرعى امتنع اتباعها ولا ينافى ذلك رشده لانه قد يخطئ المصيب ويزيغ المستقيم يوما ما فى الحديث لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ولنا قاعدة وهى كل حكم اجازه الشارع أو منعه وأمكن ردّه الى أحدهما فهو واضح فان أجازه مرة ومنعه أخرى فالثانى ناسخ للاول وان لم يرد عنه اجازته ولا منعه ولا أمكن ردّه اليهما بوجه ففيه الخلاف قبل ورود الشرع والاصح ان لا حكم فلا تكليف فيه بشئ وقيل يرجع فيه الى المصلحة والسياسة فما وافقهما منه أخذ به وما لا ترك كذا قال بعض المتأخرين ولا شك فى حسنه وقد تكلم الامام أبو عبد الله بن الحاج فى كتابه المدخل على عمل المولد فأتقن الكلام فيه جدّا وحاصله مدح

ما كان فيه من اظهار شعار وشكر وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات وقال الحافظ أصل عمل المولد بدعة لم ينقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عمله المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا وقال العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزرى الشافعى هذه بدعة لا بأس بها ولا تكره البدع الا اذا راغمت السنة وأما اذا لم تراغمها فلا تكره ويثاب الانسان بحسب قصده فى اظهار السرور والفرح بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى موضع آخر هذه بدعة لا بأس بها ولكن لا يجوز له ان يسأل الناس بل ان كان يعلم أو يغلب على ظنه ان نفس المسئول تطيب بما يعطيه فالسؤال لذلك مباح أرجو أن لا ينتهى الى حد الكراهة وقال العلامة نصير الدين المبارك الشهير بابن الطباخ ليس هذا من السنن ولكن اذا أنفق المنفق فى هذا اليوم أو تلك الليلة وأظهر السرور فرحا بمولده صلى الله عليه وسلم ودخوله فى الوجود وجمع جمعا أطعمهم ما يجوز واتخذ السماع الخالى عن اجتماع الاحداث وانشاد ما يثير نار الشهوة من العشقيات والمشوقات للشهوات الدنيوية كالقد والخد والعين والحاجب وأنشد ما يشوق الى الآخرة ويزهد فى الدنيا ودفع للسمع ملبوسا فهذا اجتماع حسن جائز يثاب قاصد ذلك وفاعله عليه اذا أحسن القصد ولا يختص ذلك بالفقراء دون الاغنياء الا ان يقصد مواساة الاحوج فالفقراء أكثر ثوابا الا ان سؤال الناس ما فى أيديهم لذلك فقط بدون ضرورة وحاجة مكروه واجتماع الصلحاء فقط ليأكلوا ذلك الطعام ويذكرون الله تعالى ويصلون على رسوله صلى الله عليه وسلم يضاعف القربات والمثوبات اما اذا كان الاجتماع مما ينهى عنه شرعا فانه مجمع آثام وقال الحافظ أبو الخير السخاوى فى فتاويه عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح فى القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعد ثم لا زال أهل الاسلام فى سائر الاقطار والمدن الكبار يحتفلون فى شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة المشتملة على الامور البهجة الرفيعة ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم انتهى وقال العلامة أبو الخير ابن الجزرى المقرى من خواصه انه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام ولو لم يكن فى ذلك الا ارغام الشيطان وسرور أهل الايمان واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا أكبر فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر وأكثر الناس عناية بذلك أهل مكة المشرفة ثم أهل المدينة المنورة ثم أهل مصر خصوصا فى السنين المتقدمة ثم غيرهم تقبل الله عملهم وأول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين وبه اقتدى فى ذلك السلطان الملك المظفر صاحب اربل فكان يعمل المولد الشريف فى ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا (حكى) عنه بعض

من حضر سماطه فى بعض الموالد انه عـد فى ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم شوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية أى من الطعام وثلاثين ألف صحن حلوى وكان يحضر عنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم يعنى الاعطية وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ولما اجتاز الحافظ ابن دحية باربل ووجد ملكها المظفر يعتنى بالمولد الشريف عمل له كتاب التنوير فى مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفسه فأجازه على ذلك بألف دينار وقد عمل المحبون للنبى صلى الله عليه وسلم فرحا بمولده الولائم فمن ذلك ما عمله بالقاهرة المعزية من الولائم الكبار الشيخ أبو الحسن المعروف بابن قفل قدس الله سره شيخ العلامة أبى عبد الله محمد بن النعمان ومن ذلك ما عمله الشيخ يوسف الحجار بمصر أيضا وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحرضه على عمل ذلك قال وسمعت يوسف بن على بن زريق الشامى الاصل المصرى المولد الحجار بمصر فى منزله بها حين يعمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ عشرين سنة وكان لى أخ فى الله تعالى يقال له الشيخ أبو بكر الحجار فرأيت كأننى وأبا بكر هذا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم جالسين فأمسك أبو بكر لحية نفسه وفرقها نصفين وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم كلاما لم أفهمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم مجيبا له لولا هذا لكانت هذه فى النار ودار الى وقال لاضربنك وكان بيده قضيب فقلت لاى شئ يارسول الله فقال حتى لا تبطل المولد ولا السنن قال يوسف فعملته منذ عشرين سنة الى ان قال وسمعت يوسف المذكور يقول سمعت أخى أبا بكر الحجار يقول سمعت منصور النشار يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول لى قل له لا يبطله يعنى المولد ما عليك ممن أكل وممن لم يأكل وسمعت شيخنا أبا عبد الله بن أبى محمد النعمان يقول سمعت الشيخ أبا موسى الزرهونى يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فذكرت له ما يقوله الفقهاء فى عمل الولائم فى المولد فقال صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به وقال الشيخ جلال الدين المعروف بالمخلص مولده صلى الله عليه وسلم مجمل مكرم قدس يوم ولادته وشرف وعظم وكان وجوده مبدأ سبب النجاة لمن اتبعه وتقليل حظ جهنم ممن أعد لها الفرحة بولادته صلى الله عليه وسلم وتمت بركاته على من اهتدى به فشابه هذا اليوم يوم الجمعة من حيث ان يوم الجمعة لا تسعر فيه جهنم هكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم فمن المناسب اظهار السرور وانفاق الميسور قال العلامة الشمس ابن الجوزى فى آخر كتابه التعريف بالمولد الشريف * فان قيل فلم تتخذ أمته صلى الله عليه وسلم يوم مولده عيدا كما اتخذت أمة عيسى عليه السلام ليلة مولده عيدا * فالجواب انه لما كان يوم مولده صلى الله عليه وسلم هو يوم وفاته تكافأ السرور بالعزاء وهذا أحسن ما خطر لى فى ذلك وقد يقال انه لما اختلف فيه لم يتعين أو يقال الاعياد توقيفية ولم يشرع غير هذين اليومين أو يقال سدا

للذريعة وما أشرت اليه أولا ألطف والافق الحقيقة مولده صلى الله عليه وسلم عيد وأى عيد يشمل القريب من أمته والبعيد وبالجملة فالاعتناء بوقت مولده الشريف صلى الله عليه وسلم والانشاد للمدائح النبوية والزهدية والعرفانية واطعام الطعام والصدقات السنيه أمر حسن منيف يثاب فاعله الثواب الجزيل بقصده الجميل وان كان عمله لم ينقل عن أحد من السلف الصالح والقرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدها فلذلك كان بدعة حسنه عند من حقق العلم وأتقنه ثم لازال أهل الاسلام فى سائر الاقطار والمدن العظام يحتفلون فى شهر مولده خصوصا فى ليلة يعمل المولد بما ذكر واظهار السرور بذلك والحبور بتلك المسالك وبعضهم يزيد على ذلك بقراءة ما صنف فى المولد الشريف وما ورد فيه من الخبر الثابت المنيف على انه ليس قيدا فى استحباب عمل المولد المذكور وانما هو لزيادة الاجور

ولما أتت ثويبة جارية عمه صلى الله عليه وسلم أبى لهب اليه وبشرته بانه قد ولد لاخيه عبد الله غلام اعتقها فى الحال ثم جعلها ترضعه بعد ولادته أياما فرؤى بعد موته مناما فقيل له ما حالك فقال فى النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وأمص من بين اصبعى ماء بقدر هذا وأشار الى نقرة ابهامه وان ذلك باعتاقى لثويبة عندما بشرتنى بولادة محمد صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له وقد روى معناه عن النبى صلى الله عليه وسلم فانظر يا أخى رحمك الله الى هذه النكتة اللطيفة اذا كان هذا حال أبى لهب الذى مات على دين قومه ونزل القرآن بذمه جوزى فى النار بفرحه ليلة مولد النبى المختار صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمته صلى الله عليه وسلم الذى يسر بمولده ويبذل ما تصل القدرة اليه فى محبته لعمرى انما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم وما أحسن ما قاله الحافظ الشمس محمد بن ناصر الدين الدمشقى رحمه الله فى ذلك

اذا كان من جاء الكتاب بذمه ❁ وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
أتى انه فى يوم الاثنين دائما ❁ يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى كان عمره ❁ بأحمد مسرورا ومات موحدا

وقد جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ والمداح مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع أمه له صلى الله عليه وسلم قام أكثر الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا أصل لها لكن لا بأس به لاجل التعظيم بل هو فعل حسن ممن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وما أحسن قول الامام أبى زكريا يحيى الصرصرى الحنبلى فى قصيدته النبوية

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ❁ على فضة من خط أحسن من كتب

وان ينهض الاشراف عند سماعه ❁ قياما صفوفا أوجثيا على الركب
أبى الله تعظيما له كتب اسمه ❁ على عرشه يارتبة سمت الرتب

وقد اتفق ان منشدا أنشد هذه القصيدة فى ختم درس شيخ الاسلام تقى الدين أبى الحسن على السبكى رحمه الله وكان القضاة والاعيان مجتمعين عنده فلما وصل المنشد الى قوله ❁ وان ينهض الاشراف عند سماعه ❁ الى آخر البيت قام الشيخ للحال على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصرى وقام الناس كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكر ذلك ولده التاج السبكى فى ترجمته من طبقاته

واعلم ان النهى عن المنكر واجب على الفور اجماعا وانه لا يختص بولاة الامور وهو اجماع فان المعلمين فى الصدر الاول وبعده كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من غير نكير من أحد ولا توقف على اذن بل لآحاد الرعية ان يغير المنكر بالقول والفعل لكن اذا انتهى الامر الى نصب القتال وشهر السلاح ربط بولى الامر حذرا من الفتنة واذا علق بالشروط الآتى بسطها فوجوبه على الحاكم أشد منه على من دونه وعلى الرئيس المسموع القول أشد منه على من دونه ومن ضعف سقط عنه التغيير الا بالقلب وللامر بالمعروف والنهى عن المنكر ثلاثة شروط (الاول) ان يعلم ما يأمر به وينهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له النهى عما يراه ولا الامر به (الثانى) ان يأمن من ان يؤدى انكاره الى منكر أكبر منه كما اذا علم انه اذا نهى عن الايذاء بالضرب آل نهيه عن ذلك الى قتل النفس أو نحوه (الثالث) ان يغلب على ظنه ان انكاره المنكر مزيل له وان أمره بالمعروف مؤثر فى تحصيله وعدم أحد الشرطين الاولين يوجب التحريم وعدم الثالث يسقط الوجوب ويبقى الجواز والندب ومن شروط الجواز ان يكون المنكر ظاهرا فى الوجود من غير تجسس فلا يسترق سمعا ولا يستنشق ريحا ليتوصل بذلك الى المنكر ولا يبحث عما اخفى فى يده أو ثوبه أو دكانه أو داره فان السعى فى ذلك حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا نعم من علم اختلاء جماعة بمنكر كقتل نفس لزمه الهجوم بازالته وان كان فيه تسور جدار

ثم ان مراتب الانكار ثلاث أقواها التغيير باليد وهو واجب مع القدرة فمن لم يقدر على ذلك انتقل للتغيير بالقول وهى المرتبة الثانية وليكن القول برفق لحديث من أمر مسلما بمعروف فليكن أمره ذلك بالمعروف فان عجز عن القول انتقل للمرتبة الثالثة وهى الانكار بالقلب وهى أضعفها وكل من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية ما لم يحصل هناك انفراد به وما لم ينصب الامام له واحدا معينا والا تعين عليه ويجب على الامام نصبه لذلك وينبغى للآمر والناهى ان يكونا بصورة من يقبل منه ذلك بان يلبس من ثيابه ما يميزه ويعرف به ليطاع كلبس العمامة أو الطيلسان للعالم والسيف ونحوه للحاكم وفى البخارى من حديث النعمان بن

يشير رضي الله عنهما مثل القائم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أراد واهلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا جميعا والقائم في حدود الله معناه المنكر لها القائم في دفعها وازالتها والمراد بالحدود ما نهى الله عنه

(تابع مقدمة التاريخ العلمي بقلم حضرة ميخائيل افندى عبد السيد)

ومع ان ارتقاء مكان اعظم دولة كالانكليز الى سلم العلوم الاعلى واستنارتهم بنوره الاجلى الاان الجم الغفير والعدد الكثير رائج بينهم الاعتقارات الفاسدة جاهلين الاشياء المهمه لما تزاحم عليهم من تكاثف ظلمات الجهل الجهه ولم يعبأوا بالاشياء التي تزيد في السعادة البشرية وتشرح صدورهم وتشد ظهورهم وتزيد رفاهة أحوالهم المعيشية وما أقل عدد أرباب المعارف في أول أمة معتبرة كالانكليز مثلا فانه بجزء من مائة ثم انه لا يكاد ان يوجد من الالف مليون القاطنين بالكرة الارضية أحد ممن عقولهم متنورة بغرر الفوائد وجيدهم متحل بدرر الفرائد المجتهدين في كسب المعارف وحوز العوارف خلاف من تحصلوا على المعرفة اللازمة الخصوصيه وأشغالهم اليوميه لان من تحصل على شئ ركيك من العلم غير قاصد به الا اكتساب معاشه أو التباهي بين الناس برياشه وانتعاشه فلا يعد غالبا من رتبة المحصلين ولا ينتظم في سلك من رقى درجة المحققين ولو أخذنا هذه القاعدة قضية مسلمة على عمومها فانه يخشى من محو أسماء كثير من المقننين والاطبا والمعلمين الالبا وبعض مؤلفين في المدارس الكلية وجمعيات عليه من دفتر المحبين للعلوم والحقائق والواقفين على النكات والدقائق ولو حكمنا بما قيل لقلنا انه لا يوجد واحد في أربعمائة يمضي حياته كما يليق للانسان ذي الادراك من اعمال جميع قواه العقليه في الافكار العلميه والاشتغال بالعلوم الرياضيه الحقيقة بالماهية الانسانيه لانه كلما انهمك الانسان في كيفية تحصيل المعايش الحيوانيه وما تميل اليه شهواته النفسانيه انخفضت مرتبته الانسانيه ونزلت الى الحضيض الذي لا يميزه عن ما في الحيوانات الوحشيه وقد عمل فردريك ملك البروسيا الذي كان لاحظ حالة البشر بنظر حديد ثاقب ورأى سديد صائب ميزانية هي أخصر مما قلناه آنفا تتعلق بادراك النوع الانساني حيث قال في جواب لبعض مراسليه سنة ١٧٧٠ سبعين وسبعمائة وألف ميلادية انا لو نظرنا الى أي مملكة وفرضنا ان أهاليها عشر ملايين واختزلنا

منها الشغالة والصنائعيين والمحترفين وأهل المهن والعساكر لبقى خمسون ألف نفس منهم خمسة وعشرون ألفا نساء فيكون الباقى خمسة وعشرين ألفا رجالا فهم أهل الحسب والنسب ومن أكبر جرثومه وأشرف خؤولة وعمومه

ولنحص كم من هؤلاء سالك نهج الرشاد والاستقامه عاطف اصوب السداد زمامه وكم منهم غير تام العقل مجردا عن حلية الفضل أو محبا للكسل أو غير مستقيم الاحوال والاطوار أو متلهوقا الى غير ذلك فينتج من هذا الحساب انك تجد بالجهد الجهيد ألفا من العلماء الاحبار المتفقهين فى أمة متمدنة عددها عشرة ملايين لا بل يوجد أيضا بينهم تفاوت فى التفاضل والتكامل واذا كان عشر الامة مشتغلا بتحصيل المعاش الوقتى وليس له فرصة للقراءة بسبب شغله الزمنى وعشر آخر غير مهتد الى السلوك فى مسالك الرشاد بل متوغل فى انتهاج طريق الفساد بسبب الحمق وعدم الاستقامة أو خساقة العقل ووفور الجهل فانه ينتج من ذلك ان منهم الترقى الى العلوم القادر عليه جنسنا والقابل له نوعنا مقصور على شرذمة صغيره وطائفة يسيره اهـ فهذه هى الميزانية التى صنعها هذا الملك المتفلسف عن تخص المعارف التى كان قد حازها أهل أوروبا منذ مضى عدة سنين ومع ان الجمهور قد تقدم تقدما زائدا فى العلوم والمعارف اذ ذاك الا أنه لم تتقشع سحائب الجهل عن أعظم الجماهير بل كانت لشموس عقولهم كاسفة ولمستور إدراكاتهم غير كاشفة

ثم انه اذا استجلى الانسان فى مرآة فكره صورة الحالة الذهنيه من الجنس البشرى وما تحصلوا عليه من المهمات العلميه انسكبت عليه مكدرات هموم الافكار وانهل عليه سيل الغموم المدرار بل لا يسلم من ذلك صدر المحب للناس الراغب فى ترقيتهم واستضاءتهم بنبراس العقل الذى هو أضوأ نبراس متأسفا على أن المخلوقات من هذا النوع متفرغون بكل هممهم ومتوجهون بأفكارهم الى الخصم والقضم والضرب والحرب والنهب والسلب وغير ذلك من الملاهى الهذيانيه والاشتغالات بالامور المزرية بالحالة الانسانيه مع أنهم ممنوحون بقوى عقلية قابلة للبحث فى النواميس الطبيعيه وادراك النظام والحركات الفلكيه وعظم الاجرام السماوية ووزن كتل النجوم السيارة والتوغل بالسياحة فى الاقطار لرؤية شؤون العالم وللبحث فى الاوقيانوسيه والانتصار على عناصر الطبيعه وتصييرها وسيلة مفيدة لمقاصدهم وواسطة جيدة مساعدة لمآربهم كيف لا وهو نوع الانسان المختص من بين الحيوانات بمعرفة الخالق وعبادته والخضوع لكبريائه وجلاله وعظمته وفيه استعداد الى ان يصعد الى أوج المعالى ويغوص بحر العلوم لطلب اللآلى

ويظهر من هذه الامور فى أول وهلة حكمة الخالق سبحانه وتعالى فى أنه منّ على نوعنا بقوى

شريفة ومناصبات منيفة كما نستدل بأجلى بيان وأقوى حجة وبرهان على انها أى هذه القوى حادت عن مجراها الاصلى وانحرفت عن سيرها الاولى

ويجب على كل محب لنوع الانسان وللعلوم ان يجتهد فى مداواة هذه الكلوم متمما فى ازاحة هذه العوائق المدلهمه التى منعت تقدم المعارف المهمة وضعضعت الهمه ويحض نوعه على استعمال القوى العقليه وتنبيه ادراكاتهم فى طلب الاشياء الجديرة بمرتبة نوع الانسان ويكدح فى تحصيل السنى من الاشياء

ثم اننا اذا بحثنا عن الاسباب الخارجة التى أخرت تقدم العقل البشرى فلا ريب أنا نجدها فى ذات الحكومات الداخليـة والسياسات المدنية التى كانت فى جميع الكرة الارضيـة لان حصر الناس بسور الجهل كان اذ ذاك على مقاصد الرؤساء وأغراضهم ولذلك كسدت تجارة عقولهم وقلت بضاعـة معقولهم وعكفت بمحراب الجهاله وعطفت عما يقربها من الهدى ويكون لها دلاله وأهملت العلوم وأكرم الجهـل المذموم ولذلك يمكن لنا أن نحدد ونعين درجـة تقدم أى أمة فى العلوم وأشراق شمس معارفها على العموم وذلك بمجرد التأمل فى نفس الحكومة التى هى تحت رعايتها والمسوسة بسياستها فان معارف الاهالى انما هى بالنسبة للحرية وحيثما وجدت قدرها مخفوضا وأمرها نسيا منسيا مرفوضا فلا تجد اهتماما من الاهالى فى بث الآداب والعلوم ويؤمـل حيث ان معامع الحروب قد هدأت سورتها بانه سيمعن رؤساء الجمهور النظر الى هذا الشئ المهم ويوردون الناس هذا المورد الـسائغ ويسبلون عليهم لباس العدل السابغ لان الاساس الوطيد والركن الشديد المشيد للحكومة السالكة مسلك العدالة والانصاف البعيـدة فى أحكامها عن الزيـغ والانحراف انما هو تنور الاهلين بالمعارف وتحليهم بحلى هـذه اللطائف

هـذا لما يتعلق بالاسـباب الظاهرة الخارجـة التى هى أكبر مانع لتقدم العـلوم والآداب فاما الاسباب الباطنة الراسخـة بين الناس فهى موجودة فى فساد الطبيعة البشريه والميـل الى المفاسد الدنيـويه المتسلطنة على قلوب كثير من الناس وفى استعداد العموم لصرف سعادتهم الخصوصية وفى الشرور التى ينهاناعنها الدين العاصم والتى فى استئصالها كل من اتصف بصفة الانسانيـة ولذلك ينبغى لكل من رغب فى بث المعارف بين الناس المختلفى الاجناس ان تكون له همة لا يكسر حدتها كاسر اللهم الا ان يكون أسد المنية الكاسر حتى يحصل بذلك رأب صدع الاطوار البشريه وتصليح صفاتهم الأدبيه لان كلا من الرذيلة والجهـل ملازم للآخر وجودا وعدما فان فقد أحدهما فقد الآخر وان وجد وجد ولان الاختبار يفيد ان ان الافراط فى الشهوات واللذات ينسخ لذة القوى العقلية وهو لاشك أحد العوائق التى تمنع رياضة الخاصيات الذهنيه

وبحسب الظن والتخمين لا يوجد من يعتبر القوى العقلية للانسان اعتبار أشرف جزء من ماهيته كما لا يوجد من يعلق سعادته الحقيقية على رياضة ذهنه فى الاشياء العلمية وربما اختلج فى صدره بعض شكوك وأوهام فيما يترتب على بث المعارف ونث العوارف من الفوائد الجمه والمنافع المهمه واذا كان الجهل هو أعظم الاسباب التى تخل بانتظام دوران دولاب الجمهور فلا شك فى أنه لو ارتفع هذا السبب لارتفع بارتفاعه المسبب وحيث كانت المعرفة أصلا للسلوك فى الفضيلة ومنبعا لها كانت كلما انتشرت أقبلت معها الفضائل وأدبرت عنها الرذائل وكلما كانت الامة زائدة فى العلم زاد فضلها وتقواها وتمكنت من أسباب الرفاهية والقوة بأعلاها وأرقاها وللجهل من هذه الاشياء اضدادها فلا شك فى انه يهيىء ويركب لكل رذيلة أسبابها وأوتادها قال بعض المؤلفين من أهل فرانسا ما نصه لا يكون الجهل مرغوبا فى حالة من الاحوال الا عندما يكون اليأس محيطا بالمملكة من كل جانب ويكون التقاعس زائدا عاما فتكون حينئذ صفة الرذيله أعظم من الفضيلة والجهالة هدى لا ضلاله والمعرفة بئست الصفه وغض الطرف حتى لا يبصر الانوار هو الترس الذى نتلقى به ما يقصدنا من الشرور والاكدار ولا يخفى ان قيمة المعرفة (لمن هو بغير هذا الوصف) لا تستقصى وفوائدها لا تحصر ولا تحصى وبركة عامة لا تحد ونعمة تامة لا تعد (بقيته تأتى)

قطعة أدبيه وشذرة ذهبية بقلم التلميذ الانجب محمود حسنى افندى من تلاميذ مدرسة الادارة والالسن الخصوصية الملكيه

اذا رزق الفتى ذهنا ذكيا ❊ وحام على أفانين المعانى
فنبئ سعيه بحصول نجح ❊ وبشره بادراك الامانى

فها هى محلاة بالتسطير مجلاة بقلم التنقيح والتحرير

الادب ثمرة الاخلاق الحميده الدالة على كمال الصفات المجيده وهو شريف لا ينطبع الا فى مثله ولا يرجع الشئ الا الى أصله ولكل شئ نسبة ونسبة الشرف الادب قال بعضهم لولده عليك بالادب فانه يرفع المملوك حتى يجلسه فى مجلس الملوك ويقال حسن الادب يستر خمول النسب وان الفضل بالادب يربو على مجرد الاصل والنسب ويقال الادب ينوب عن الحسب ولا ينفع حسب بلا أدب قال

كم من خسيس وضيع القدر ليس له ❊ فى العز بيت ولا ينمى الى نسب
قد صار بالادب المحمود ذا شرف ❊ عال وذا حسب محض وذا نشب
يعلى التأدب أقواما ويرفعهم ❊ حتى يفوقوا ذوى العلياء فى الرتب

والادب زيادة فى الفضل ودليل على العقل ومن لم يكتسب به مالا اكتسب به جمالا فانه أحسن معاش وأجل رياش وهو للفقير مال وللغنى جمال وللحكيم كمال كما قال من قال

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ❊ يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها أناذا ❊ ليس الفتى من يقول كان أبى

ومما يحكى انه كان فى قديم الزمان لتاجر من التجار ابنان وكان كلما راهما ينشرح صدره ويروق باله وفكره ولم يزل فى ازدياد من الفرح خليا من كل غم وترح وكان يمازجهما وبالافعال الحسنة يعاملهما لكنه لا يعرف من هو أكثر برا له وأدبا من أخيه ليقربه من مجلسه ويؤاخيه فمن آرائه العليه اخترع لها حيلة خفيه وهى انه قال لاحد ولديه وهما ممتثلان فى حضرته بين يديه أريد أن أرسلك محلا بعيدا لتأتى لنا منه بآثار وتعود سعيدا لتكون عندى من ذوى الرشاد وأخصك بزيد المحبة وصافى الوداد فلما سمع الولد هذا الكلام وما تضمنه مما عساه ان يوقعه فى شديد الآلام لم يجب الوالد هذا الوالد الوجيه ولا لباه فيما يرتجيه بل أعرض عن هذا السؤال ولم يصغ لما سمع من المقال وصار يتحاشى من ملاقاة أبيه ويثنى عطفه عن وصلة أخيه فحنق منه أبوه وضرب عن مرافقته صفحا وطوى عن صحبته كشحا فأجابه الولد بلا تأنى قائلا له أنت أقدر وأصبر منى فيلزمك الذهاب لكى تعرف كيف يكون حال التغرب عن الاصحاب والاحباب وان كان لابد من ركوبى مطية الاغتراب لاحضر كما أمرتنى بما اعثر عليه من كل نفيس مستطاب فاشدد بأخى أزرى وأشركه فى أمرى فلما سمع والده هذه الاقوال سلب منه كافة ما امتلكه من الاموال وقال له لاشك انك قليل الادب وليس فى وجهك نجاح الارب وكان ظنى بانك ناجح وفى أعمالك كاسب ورابح والآن خاب فيك الظن وانقلب عليك المجن وما كل ولد يرتجى نجاحه ويؤمل فلاحه وصلاحه ثم تركه وأقبل على ولده الثانى وأخبره بمثل ما أخبر به أخاه من الامانى فأجابه قائلا بأنى سأكون طليعة القوم ومقدمهم وسميرهم فى هذه السفرة ونادمهم فدعا له وأرسل معه الخفر والحرس وقال له باسم الله سر فلا كبا بك الفرس ثم انه ودع أباه وفى امتثال أمره لباه وأخذ سبيله واشتد ورفع صوته وأنشد

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ❊ وشهدت حين نكرر التوديعا
لعلمت أن من الدموع محدثنا ❊ ورأيت أن من الحديث دموعا

فصعد الملك الزفرات وانشد يودعه بهذه الابيات

فان غبت يوما كنت بالروح حاضرا ❊ فعندى سيان التقرب والبعد
فوالله ما أخطى من الناس قائل ❊ كانك ماء الورد ان ذهب الورد

ثم ودّعه وصعد على الجبال وقطع السباسب والرمال ولم يعول فى الطريق على غير أنيس عن بصحبته أو رفيق وكان لا يجد فى سفره الا الامور الهائلات وما يهول النفس من الآفات فغاب بنحو عامين وهو يقيم فى كل بلدة يومين فتارة يقتحم بحارا عميقه وتارة يدخل فى دروب متشعبة مضيقه ومرة يتسنم جبال الاصعبة المرتقى وكان فى غالب أيامه لا يجد ما يستذ به رمقا وفى أثناء ما هو مار تظهر له الامواج كانها محدقة به كالنار وكأن الجبال تنطبق عليه والوحوش تسير معه وتلعب بين قدميه وبعد ماذاق أنواع الشدائد والاهوال وجد رجلا جالسا فوق بعض الجبال وقد أحاط به طائفة من الرجال عليهم سمة الشجاعة والاستبسال فتقدّم اليهم وسلم بفصيح الكلام عليهم ثم وقف أمام رئيسهم على قدم الادب وذهب عنه ما كان يجده من الوحشة والنصب فقال له الرئيس من أين تجوت وكيف فى هذا الطريق نجوت فاكشف لى عن اسمك وحليتك ورسمك فقال أما الاسم فمحمود وأما اللقب فسعد السعود فقال له ابن من أنت قال ابن الادب قال فنعم النسب فتعجب هذا الرجل من كمال فصاحته وجمال أدبه وسماحته فغمره باحسانه وأسبل عليه سوابغ افضاله وامتنانه وأقام عنده عظيم الشان محترما بين الامثال والاقران ثم سأله عما هو طالبه ليسعى له فى قضائه ولا يدع أحدا يغالبه فأخبره ان والده أكبر دهقان وأنه طلب منه شيئا نفيسا من نفائس الزمان فأتى له ببعض الآثار الظريفه ذات الاشكال اللطيفة المنيفه فاخذها منه وودّعه وودّع القلب معه وليس فى نيته ان يدعه ولم يزل سائرا حتى عاد الى أبيه فتلقاه وبالسلامة هناه وسأله عن أحوال سياحته الطويله فأبرز له من الحوادث ما أودع فى بطون الاوراق تسجيله فحظى ذلك الشاب النبيه بحصول القبول عند أبيه لكونه أطاعه وأتاه بأحوال البلاد وما شاهده من أسباب الشقاء والاسعاد مع ما جلبه من التحف الفاخره والهدايا الوافره وصار والده يعامله بالافعال الجميله ويتحفه بالعطايا والانعامات الوافرة الجزيله ويستعطفه للتقرب من مجلسه ويدنيه ويقول هذا ولدى حقا والولد سر أبيه فقد فاق أبناه بأدبه وان كان كل منهما عاليا بنسبه ونشبه فصارت الالسنة له ناطقة بالمدائح على ما أبداه من برّ والده فى هذا السفر المقرون بالعمل الناجح وهذا كله ناشئ عن حسن الادب لا من سموّ الاب وعلو النسب لان الادب مال واستعماله كمال فينبغى للانسان ان يجعله فنا له من جملة الفنون الباسقة الافنان

(مباشر التحرير على بك فهمى)

هندستان وبلاد العرب ويتجه في سيره الى الجنوب الغربي ثم ينعدم بين جزيرة مدا غشقر وسواحل أفريقة ويسير في الطبقات السفلى ويستمر على هذا السير الى ان يدخل البحر المتجمد الشمالي بعد ان تختلط مياهه بمياه البحر الاطلانطيقي ولهذا التيار المعروف بتيار موزنبيق في جزئه الاول اتساعا وسرعة مساويه لسرعة تيار خليج مكسيكة بها يقطع سبعة آلاف متر في الساعة الواحدة وله كهذا التيار المكسيكي فروع تتبع في سيرها اتجاهات مختلفة وتنشأ عنها دوامات يتكون في سطحها فضاء عظيم مستور بالحشائش

والبحر المحيط الجنوبي هو كباقي البحار في حركة المياه والتيارات بمعنى انه يكون له تيار عظيم ماؤه بارد وسعته غير معلومة ويمر بجنوب أمريقة وينقسم الى تيارين متباينين أحدهما يدخل في البحر المحيط الاطلانطيقي من جهة شمال جزيرة (فالكلاند) التي لم يعهد ان الثلوج مرت بها مطلقا ويختلط بجزء من التيار المستدير فيما بين افريقة (وبريزيليه) وثانيهما يقصد بلا انعطاف جهة الشمال ويمر بسواحل بتغونيا وشيلي ويعرف بتيار هومبولد باسم مستكشفه ويجر معه في سيره الثلوج العظيمة المشحونة بأحجار ومواد أخرى أرضية من الجبال الجنوبية التي مر بها ومقدار عمقه في محاذاة شيلي يساوي ١٢٥٠ مترا وبسبب برودة مياهه يحصل تلطيف عظيم لحرارة الجو في جميع الاراضي التي يجتاز بها فينشأ عن ذلك إصلاح عظيم في خواص محصولاتها الزراعية بحيث تكون كمحصولات أراضي جزيرة سنت هيلينه الموجودة على حافة تيار جنوبي آخر متباعد عن هذا التيار بمقدار سبعة ملايين من الامتار وقد دلت التجربة على ان درجة حرارته في البقاع الكثيرة الحر تبلغ ١٦ وهي أقل من درجة حرارة البحار المجاورة له بمقدار أحدى عشرة درجة وقراره لا يحتوي على أدنى شئ من الاحجار المحارية وكلما توغل التيار المذكور في البحر المحيط شوهد انه يترك السواحل وينعطف الى الشرق وتختلط مياهه بمياه التيار الاعتدالي ويسير من الشرق الى الغرب فيما بين مياه البحر المحيط الجنوبي وهو أعظم تيار معلوم عرضه المتوسط ٥٥٠٠ ألف متر فيما بين عرض ٢٦ درجة جنوبي وعرض ٢٤ شمالي ويقطع في سيره نحو ثلث محيط الكرة الارضية ومقدار سرعته اليومية يساوي ثلاثين ألف متر في اليوم الواحد وقد يتغير في بعض الاحيان ويزداد حتى يبلغ الضعف والى الآن لم تعلم كمية المياه التي ينقلها معه من بحر الى آخر بسبب عدم الوقوف على حقيقة سمك طبقة الماء في جميع البحار وانما الذي علم فقط هو ١٧٨٠ مترا وهو مقدار عمق مياهه عند تلاقيه بالبحر الاستوائي ومتى بلغ التيار الاستوائي نهايته في السير تغير اتجاهه مع جزء من مائه بعد ان يتبع في سيره طرقا مختلفة وبتأثير الرياح عليه يدخل في بحر الهند ويتجه جزؤه الاعظم تارة الى جهة الجنوب وتارة الى جهة الشمال بسبب مصادمة السواحل له وعند وصوله الى سواحل (استراليا) ينقسم

الى جزءين فأما أحدهما فيتجه الى الجنوب ويتبع خط سير مضاد لخط سير التيار القطبي ثم ينتهي به الامر الى كونه يقابله في جزيرة زيلندة الجديدة ويسقط الى أسفل ويصير هو التيار الحاصل في القرار تحت المياه الاكثر برودة بسبب خفتها وفي جهتي الشرق والشمال الشرقي تستمر التيارات الواردة من البحار القطبية الجنوبية على سيرها الى أن تتم بها الدورة الكاملة في البحر المحيط الجنوبي

وأما ثانيهما فينعطف في سيره عند خليج غينة الجديدة وبعد ان يمر على مسافة عظيمة بمحاذاة سواحل الجزائر وغيرها يتجه الى الشمال ويتبع سواحل (يابونيا) ويتكون منه تيار عظيم يعرف بتيار تيسان (بكسر أوله وسكون ثانيه) باسم الملاح الذى استكشفه للاوروباويين وهذا التيار معلوم من منذ عدة قرون عند سكان (يابونيا) حتى انهم كانوا يستعملونه في ملاحتهم بين أرضهم وبين بلاد الصين ويسمونه بالبحر الاسود بسبب قتمه وزرقة مياهه وسرعته في الساعة الواحدة تبلغ ألفي متر وهذه السرعة تزداد في بعض الاماكن عن هذا المقدار بكثير وتصل حرارته الى ٢٤ درجة مائينية وتزيد على حرارة المياه الملامسة لها من الطرفين بمقدار ست درجات الا ان هذه الحرارة لا تكون درجتها واحدة في جميع سعة سطحه بل تختلف بحسب أماكنه بحيث يكون شبيها بتيارين متلاصقين جاريين في مجرى واحد

وبعد أن يترك التيار المذكور سواحل يابونيا ينعطف الى جهة الشمال ويأخذ عرضه في الاتساع وعمقه في الانتقاص ثم يتقابل بعد قطع مسافة مع التيار البارد الوارد من الجهات البارد الشمالية لاجل استعواض ما نقص بالتصاعد من مياه البحر في المناطق الحارة وحادثة تقابل التيارين في هذه البقاع لا يعتريها في بقاع أخرى أدنى تغير فوق الصخور المتكونة مما يتعلق بكل منهما من المواد التي ترسب في القاع ومن بقايا الحيوانات المائية ونحوها وكمية المياه الباردة الداخلة من البحر المنجمد بواسطة هذا التيار في البحر المحيط الجنوبي تكون قليلة بسبب ان فتحة التيار في بوغاز بهرين هي ٥٠ ألف متر وعمقه هو مائة متر فقط لكن التيارات الصغيرة تسحب معها أشجارا كثيرة من جهة (سيبيريا) وكتلا عظيمة من الثلج والتيار المذكور آنفا يجري في فصل الصيف بالساحلين على السطح ويمر جزء صغير من مياهه بين عدة جزائر ثم يدخل في بوغاز بهرين ويوجد بالقاع تيار يأخذ في السير تحت مياه السطح ومتى وصل الى البحر المنجمد الشمالي تنعدم منه الحرارة بالكلية ويصير شديد الملوحة وهناك يختلط بالمياه الحارة الحقيقية المتجهة الى البحر الاطلانطيقي من بحر (بافان)

وأما الجزء الاعظم من التيار الاسود فانه يأخذ في سيره بالبحر المحيط الجنوبي والشمالي من الشرق الى الغرب ثم يميل بالتدريج الى الجنوب الشرقي والى الجنوب حتى يصل الى سواحل

(قاليفورنيا)

(قاليفورنيا) ويتغير اتجاه سيره بالقرب من المدارات وبعد ذلك يختلط بمياه التيار الاستوائى ويكون فى دوّامات هذين التيارين قطع عظيمة الاتساع من الحشائش الا انها تكون فى السعة دون القطع المتسعة المتكونة فى التيارات الاطلانطيقية

وحيث ان تيار هامبولد يسحب معه فى سيره الثلوج والمياه الباردة فالتيار الاسود يسحب طبقات المياه الفاترة من المناطق الحارة ويمر ورها على الجهات الشديدة البرودة تتلطف به الشتاء وتحسن بها أحوال السكان وتجر معها فى سيرها من السواحل المختلفة التى تمر بها مواد متنوعة من أخشاب وخلافها وتطرحها فى حال مرورها على بعض السواحل فتنتفع بها الاهالى ويقال ان طائفة من سياحى بلاد الصين قد رمتها أمواج هذا التيار على سواحل أمريقة ولذا كان الصينيون يعرفون هذه الدنيا الجديدة قبل استكشاف كرستوف كلمب لها بعدّة قرون

(بيان الدوّامات الجانبية وتوازن المياه فى البحار)

التيارات المذكورة آنفا لا تتبع فى سيرها شكل السواحل الارضية لانها تكون فى العادة مركبة من منحنيات متسعة منتظمة تقرب فى أشكالها من انصاف دوائر ولا بد ان يكون كل خليج متسع داخل فى الارض منعزلا عن التيار السالف الذكر ما لم يكن واقعا على محوره كما فى بحر (لانتيله) ومع ذلك فان لجسم مياهه حركة خاصة به مكتسبة من حركة مياه البحر المجاور له

فاما البحر الواقع بين بلاد الاندلس وفرانسا وبلاد الانكليز وارلانده فان جزءا من الماء الداخل فيه من جهة الشمال والشمال الغربى بعد مصادمته لسواحل (كاليس) ينعطف الى الشرق نحو خليج غسكونيا وبعد ان يقطع فى مروره مسافة عظيمة من الشاطئ ينعطف ثانيا الى جهة الشمال الغربى والغرب ويكون بمنزلة فاصل فى بحر المنش ثم يكر راجعا ويجتمع بخليج مكسيكة ويتوجه الى الجنوب مع مياه (الاوقيانوس) وبعد تميم دورة مشابهة للدورة الحاصلة فى كل من البحار تحدث من دوّاماتها فروع صغيرة تدخل فى انعطافات السواحل وتتكوّن بها تيارات صغيرة فتتصل حركة المياه من البحر المحيط الى البحار الصغيرة والخلجان وبالعكس وهكذا على الدوام والتيارات المتفرعة عن التيارات الاصلية تأخذ عادة فى سيرها اتجاها مخالفا لاتجاه سير التيار الاصلى الذى نشأت عنه ولو وقوف بعض الملاحين على حقيقة ذلك يسهل عليهم بين بعض البقاع اتباعه فى ملاحتهم

ومن التيارات ما ينشأ عن تعادل كميات المياه بين بحرين وذلك كبحر بلطق فانه يدخل فيه من مياه الانهر وخلافها أكثر مما يتناقص منه بالتصعد وتنصرف الزيادة فى البحر الشمالى من بوغاز

السند ومن ذلك تحدث تيارات بين البحرين لكن لاتساع البوغازات وعظمها فى العمق تنصرف المياه الزائدة بسرعة الآن الرياح الغربية متى اشتدت حصل من تصادم المياه التى يدفعها التيار الخارج بواسطتها تيارات ودوامات موضعية ينشأ عنها بكثرة مضرات وأخطار للسفن وقد شوهد انه يكفى لتصرف المياه السطحية مدة لا تنقص عن يومين بخلاف المياه الواردة فيكفى لها مدة لا تزيد على يوم واحد وفى كل أربعة أيام لا يشاهد للمياه أدنى حركة بالبحر مدة أربع وعشرين ساعة

وللمياه حركتان فى اتجاهين متضادين احداهما وهى الحاصلة من البحر المحيط الى بحر بلطق تقع فى الطبقات السفلى بسبب ثقلها الناشئ عن كثرة أملاحها والاخرى تقع فى الطبقات السطحية من بحر بلطق الى البحر المحيط ويقع فى خليج القسطنطينية ما هو واقع فى بحر بلطق لان اتساع بوغازه لما كان ١٨٠٠ متر وعمقه ٢٧ مترا كان يتصرف منه فى الثانية الواحدة ٢٧٥٠٠ متر مكعب بفرض ان سرعة المياه به تكون فى الساعة الواحدة عبارة عن ٢٠٠ متر وحيث علم أن كمية المياه الواردة الى البحر الاسود وبحر أزوف من الانهار وغيرها لا تزيد على نصف هذه الكمية فضلا عن نقص الكمية التى تتصاعد بالحرارة فالبوغاز المذكور لا يكون فقط عبارة عن مجرى للمياه المتصرفة من البحر الاسود فى البحر المتوسط الابيض بل يكون عبارة أيضا عن طريق لتيار سفلى داخل من البحر المتوسط فى البحر الاسود كما يعلم ذلك بالخصوص من المشاهدات المحققة وسرعة مياه ذلك البوغاز المنصبة فى البحر المتوسط تزيد على ٢٠٠٠ متر وتختلف فى تغيره من ثلاثة آلاف متر الى سبعة آلاف

ويوجد فى الجهة الغربية من البحر المتوسط بوغاز عظيم داخل فيه من بوغاز جبل طارق وهذا أمر ضرورى لابد منه لان كمية المياه الواردة الى هذا البوغاز من نهرى طونة والنيل وغيرهما من الانهار لا تزيد على ١٥٠٠٠ متر مكعب فى الثانية الواحدة وان كمية المياه المتصاعدة بالحرارة التى لا تعوضها الامطار هى عبارة عن طبقة مائية قدر ارتفاعها ١,٥٠ متر وهى قريبة جدا من الحقيقة حيث شوهد ان مقدار الامطار الساقطة فى البوغاز المذكور مدة السنة الواحدة هو ٠,٥٥ متر فى النهاية وان مقدار المياه المتصاعدة مدة اليوم الواحد هو ٠,٠١ متر عند اشتداد الحرارة و ٠,٦٠ متر فى مدة شهور فصل الصيف الثلاثة ومن هنا يعلم ان الكمية المفقودة من مياه البحر المتوسط تزيد بمقدار ثلاث مرات عما يكتسبه مما يصب فيه من الانهار وخلافها وحينئذ يلزم استعواض هذه الكمية المفقودة من مياه البحر الاطلانطيقى بواسطة التيار الذى يمر بسواحل بلاد البرتغال من بلاد الاندلس ويدخل فى البحر المتوسط من بوغاز جبل طارق ويمتد على سطح هذا البحر فان لم يخرج منه تيار آخر مضاد للتيار الداخل فيه تغير مع الزمن

عن

بالنسبة لعقدته وبالنسبة للشمس والنجوم وبالنسبة لاختلافه وأما عين مقدار الاختلاف فانه من اكتشافات مدرسة سكندريه

ولكون الكلدانيين ورثوا هذا العلم عن الامة القديمة مثل غيرهم عرفوا كالهنود دور الستين سنة ودور الستمائة سنة وكذلك الدور القمرى الشمسى الذى مقداره ٣٦٠٠ وعرفوا أيضا دورا آخر قدره اثنتا عشرة سنة ويسمى الدور الكلدانى ذكر المؤرخ (سنسوريون) أنه لا تعلق له بالكواكب بل هو دور تنجيمى ترجع بعده سنو القحط والرخاء والشدة على الترتيب بعينه وقد غلط هذا المؤرخ فيما قاله فانه لا يوجد دور الا وله فى الفلك أصل وحيث ان المشترى يرجع الى النقطة بعينها بعد اثنتى عشرة سنة وخمسة أيام فيكون الدور المذكور هو دورة هذا الكوكب

ولا شك فى ان الكلدانيين قد عرفوا تقسيم اليوم الى ستين جزءا وتقسيم النهار الى اثنى عشر ساعة حيث ان (بيروز) أدخل ذلك فى بلاد اليونان والساعة عندهم كانت منقسمة الى دقائق والدقائق الى ثوانى ولا غرابة فى هذا فان للهنود تقاسيم أصغر من ذلك

وأما من حيث آلاتهم الفلكية المعدة لتقدير الزمن فكان لهم ساعات مائيه ومزاول والساعات المائية كانت مستعملة فى بلاد الهند وهى قديمة الاستعمال فى بلاد مصر وفى الصين وحكى المؤرخ مكرب انه صار تقسيم المنطقة فى الابتداء بمساعدة سيلان الماء من آنية وهذه الطريقة ليست خطأ خلافا لما يظنه الناس فيها وعلى كل حال فانه يتبين من ذلك ان قدم استعمال الساعات المائية كقدم تقسيم المنطقة الى اثنى عشر قسما وأما زمن استعمال المزاول فى تقدير الزمن فانه متأخر وان كان استعمالها لذلك يقتضى ان يكون قريبا من زمن معرفة النسبة بين طول الظل وارتفاع الشمس وتنقل ظل الاشياء حولها تبعا لحركة الشمس اليومية واستعمال هذا التنقل لتقدير أجزاء هذه الحركة لانه بمعرفة ذلك يسهل عمل المزاول وذكر بعض اليونان ان (بيروز) هو الذى اخترع المزاول وأدخلها فى بلاد اليونان لكن يبعد نسبتها اليه وانما هى من اختراع الكلدانيين لانها لم توجد عند الهنود ولا عند الصينيين وأما من حيث قدم استعمالها وعدمه فاذا كان وجود بيروز سنة ١٥٠٠ قبل المسيح فيكون زمن اختراعها قبل ذلك الوقت

وتوضيح جنس الارصاد التى أجراها الكلدانيون وان كان قليلا الا انه يظهر ان بعضها يتعلق برصد الخسوفات والكسوفات وبعضها يتعلق برصد الشروق الاحتراقى للسيارة أعنى رصد الوقت التى ترى فيه عند خروجها من أشعة الشمس فى الصباح وقت شروق هذا الكوكب وكانوا يرصدون أيضا أوقات ثباتها وأوقات تقهقرها وأحيانا أوقات اقترانها بالنجوم ولكن أغلب أرصادهم كانت أوقات شروق وغروب النجوم وهذه الارصاد هى أساس التنجيم الطبيعى

وتستعمل أيضا فى التنجيم الشرعى ولاشك ان هذه الارصاد لم تصل الى اليونان الامنهم والكلدانيون يدعون فى أرصادهم قدما عظيما لكن يعلم مما أبداه المؤرخ (ابجين) و (كاليستين) من ان هذه الارصاد انما ابتدئت سنة ٣٢٣٤ قبل الميلاد وكذا مما ذكره بيروز المؤرخ من انها لا تصل الا الى سنة ١٦٢٦ من التاريخ بعينه والظاهر انه فيما بين ١٨٤٦ و١٣٥٣ قبل الميلاد تحسنت المعارف عندهم وازداد اجتهادهم حتى نشأ من ذلك ضبط فى الارصاد وأرصاد مستجدة لمقاصد مهمة

وقد وجد فى تواريخ الكلدانيين أو الاثوريين تاريخ مشهور وهو تاريخ الملك بختنصر وأوله ٢٦ فبراير سنة ٧٤٧ قبل الميلاد وهو بمجرد التوقيت آراد به محو جميع مشيدات ماتقدمه من التواريخ لاجل تذكار حكمه وهو مخالف لتاريخ جمشيد والهنود وغيرهما من التواريخ المتأخرة فانها مؤسسة على أرصاد فلكية ومظاهر لاحوال سماوية معدودة من المعارف النافعة وباتساع دائرة عقل الانسان راجعة

ويظهر ان الكلدانيين أجروا بعض أعمال لقياس الارض فقد ذكروا انه اذا سار رجل سيرا متصلا بخطوة معتدلة دار حول الارض فى مدة سنة وفى الواقع انه لو سار رجل وكان يمكنه استمرار السير وفرض انه يقطع ملقة فى الساعة الواحدة لقطع ٨٧٦٦ ملقة فى ظرف ٣٦٥ يوما وربع يوم وقدر الفلكى كسينى انه لو سار رجل على قدميه فى طريق مستو بخطوات متساوية اثنى عشر ساعة كل يوم لقطع محيط الارض فى ظرف سنتين واذا سار ليلا ونهارا قطع ذلك فى سنة كما ذكره الكلدانيون ولو لم يذكرهم حيث لم ينقل ذلك عنهم وعلى هذا يوجد توافق بين آراء متقدمى الفلكيين وأحد مشاهيره متأخريهم وهذا القياس فيه خطأ فى نحو ٤ ملقة لان المعروف الآن ان طول محيط الارض نحو تسعة آلاف ملقة

ومما يتميز ويشتهر به الكلدانيون ما قالوه فى ذوات الاذناب فكانوا فى هذا الشأن لاسيما فيما يتعلق بطبيعة هذه الكواكب موافقين لما نحن عليه من وقت الفلكى الشهير نوتون الى الآن لكن لهم فى ذلك رأيان متضادان فبعضهم يقول ان ذوات الاذناب عبارة عن دوامات ناشئة عن حركات مخصوصة للهواء يدور حيث ينقبض وبعضهم يعد ذوات الاذناب من السيارة وهو الاصح ويقال انهم توصلوا الى حركاتها ويظهر ان المؤرخ سنك كان قد تحصل على معرفة الاخبار بأوقات ظهور ذوات الاذناب ورجوعها من الكلدانيين وانما الفضل له فى اختياره الرأى الاصح ولا مانع من انه باجراء الارصاد مدة تسعة عشر قرنا متتابعة مع صفاء الجو فى بلادهم ان يكونوا وجدوا سهولة فى ملاحظة ذوات الاذناب ومعرفة حركاتها

وهنالك

وهناك نوع آخر من معارف الكلدانيين وهو حركة الثوابت وقد نسبها اليهم الفلكى الشهير البتانى حيث قال ان الكلدانيين كانوا يجعلون طول السنة النجمية أى الزمن الذى تستغرقه الشمس من مرورها بنجمة الى ان ترجع اليها ثانيا ١١ دقيقه ٦ ساعات ٣٦٥ يوما ولا معنى للسنة النجمية هذا الا اذا كانت حركة الثوابت تبعا للبروج معلومة لديهم ولا شك فى انهم توصلوا الى معرفة هذه الحركة حيث انهم اشتغلوا بارصاد الشروق الاحتراقى للنجوم مدّة تسعة عشر قرنا ولا يصح انهم لم يلاحظوا ان أوقات شروقها تأخرت نحو عشرين يوما فى هذه المدّة ولكونهم رسموا الصور السماوية وعلموا أوضاع نقط المنقلبين والاعتدالين بالنسبة لها وكان تغير أوضاع تلك النقط مشاهدا فى ظرف تسعة عشر قرنا لا يمكن عدم ملاحظة هذا التغير ويتبين من ذلك كله انهم كانوا يعرفون حركة الثوابت وينسب لهم استكشافها مثل الهنود

ويؤخذ من كون الكلدانيين أجروا أرصادا متعددة انه كان لهم آلات فلكية وفى الغالب ان الدوائر المقسمة والكور كانت معروفة فى آسيا من قبل وجودهم بل يوجد عندهم تقسيم يدل على انهم أحدثوا آلات وهو تقسيم الدرجة الى أربعة وعشرين قسما ولا يوجد هذا التقسيم عند غيرهم ويقتضى ان يكون الجزء من أربعة وعشرين من الدرجة أى ٣٠ ٢ مرئيا بالنظر وحينئذ فلا يمكن ان يكون أقل من لينيا وينتج ان الدرجة اصبعان ونصف القطر نحو تسعة أقدام هذا وان كان للمصريين آلات أكبر من ذلك الا ان التى كانت تستعمل عادة عند المتقدمين لا تفوق فى الكبر ما ذكرناه هنا

هذا ما ذكره المؤرخون فيما يتعلق بحالة علم الفلك عند المتقدمين من العجم والكلدانيين ثم يحتمل ان يكون قد خمد عند العجم أو انتقل منهم الى الكلدانيين ثم منهم الى سكندريه ولم يعد الى العجم الا بعد فتح بلادهم بالمسلمين وزهوه عندهم وكان يزدجرد الذى هو آخر ملوكهم قد ابتدع تاريخا وجعل مبدأه من صعوده على تخت المملكة وذلك فى ١٦ يونيه سنة ٦٣٢ من الميلاد أعنى بعد الهجرة بنحو اثنتى عشرة سنة فغير أشياء كثيرة مما يتعلق بالديانة والتقويم اللذين كانا ممتزجين بعضهما فيهم أسماء الاشهر فانها كانت مسماة بأسماء ملائكة موكلين بها فغيرها بأسماء توافق الفصول وكذلك وضع للايام أسماء متخذة من حوادث مشهورة أو أسماء اختيارية وابطل الاعياد القديمة لكن لما قتل بعد عشرين سنة مضت من حكمه فى محاربته مع العرب فى زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجعت العجم الى أسماء شهورهم وأيامهم القديمة وشكل سنتهم ولم يبق من آثاره الا تاريخه وضموا الى ذلك تاريخ الهجرة والسنة القمرية واستعملوا الحساب بكل من التاريخين وبعد مضى نحو أربعمائة سنة أعنى سنة ١٠٧٢ من الميلاد جمع ملك شاه جلال الدين طائفة

من الفلكيين وأمرهم باجراء أرصاد لاجل تعيين قدر السنة الشمسية وانتظامها لانها لم يسبق لها تعديل من وقت جمشيد أعنى من منذ أربعة آلاف سنة مضت قبل حكمه فعين عمر شيام الفلكى قدر السنة الشمسية ٤٨ ثانية ٤٨ دقيقه ٥ ساعه ٣٦٥ يوما أى كما هى عليه الآن وكان مبدأ السنة حينئذ يقع عند حلول الشمس فى الدرجة الخامسة عشر من برج الحوت فردّه الى مبدإ الحمل أى الى نقطة الاعتدال الربيعى باضافة خمسة عشر يوما لكن ما يتميز به هذا الفلكى الشهير هو تعديل السنة الكبيسة الذى أسسه وهو انه كان يضم يوما كل أربع سنين ويستمر ذلك سبعة أدوار متتابعة أى ثمانية وعشرين سنة وبعد الدور الثامن لا يضم اليوم الا فى آخر السنة الخامسه أى فى آخر السنة الثالثة والثلاثين وسببه ان قدر السنة عند الرومانيين كان ٣٦٥ يوما وربع يوم لكن هذا الفلكى وجد أن السنة تنقص عن ذلك بنحو احدى عشرة دقيقة وحينئذ فيضم يوم كامل يتكون كل أربع سنين أربع وأربعون دقيقة زيادة عن المقتضى فبعد تمام الدور السابع يكون حاصل الزيادة نحو ٨ دقائق ٥ ساعه وبعد الدور الثامن يكون الزائد ٥٢ دقيقة ٥ ساعات ويضم اليوم الى السنة الخامسة يسقط هذا المقدار ويكون الفرق نحو ثلاث دقائق فى كل ثلاث وثلاثين سنة وبهذه الكيفية لا يفرق هذا التعديل الذى حرره هذا العالم الجليل عن سير الشمس بيوم الا بعد مضى نحو عشرة آلاف سنة

وقد وجه همته شيونيداس أحد علماء الرياضة من أهل القسطنطينية الى التوجه الى بلاد العجم فى القرن الثانى عشر الميلادى لاجل تحصيل علم الفلك وساعده فى ذلك الكسى كومين ملك ترابزان فتحصل على كتب يستدل بها على حالة الفلك عند العجم فى ذلك العصر ومن جملة تلك الكتب جداول للسيارة مضبوطة يعلم منها اشتغال العجم بعلم الفلك عدة قرون مضت

ولما تغلبت التتار على العجم وكان الذى تولى عليهم هولاكو من ولد جنكيزخان سنة ١٢٥٩ من الميلاد فأقام باذربيجان وبنى فى أحد مدنها المسماة مرغ رصدخانة وجمع فيها مشاهير علم الفلك ومايلزم لهم من الكتب وشرح الرصدخانات المشهورة وأوصافها كرصدخانة البطليموسية باسكندرية ورصدخانة المأمون ببغداد ورصدخانة بنانى بالشام ورصدخانة الحاكم بمصر لاجل عمل جداول فلكية كما صنع بطليموس وكلف العالم الفلكى الرياضى نصر الدين العجمى مع بعض من اخوانه بذلك فطلبوا منه ميعاد ثلاثين سنة فلم يجبهم الا باثنتى عشرة سنة فألفوا كتابا وسموه بالجداول الهولكانية غير انها لم تصل فى الضبط الى الجداول العجمية القديمة وكان اتمامه سنة ١٢٦٩ ميلادية ولم يطلع عليه هولاكو لموته قبل اتمامه سنة ١٢٦٤ من الميلاد

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.٢ (٢٩ محرم ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٢) يوم الخميس غاية محرم سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❊ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيي ❊ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصريه	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل

بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مــــــــــواد

روضة (٣) المدارس

نبذة أدبيه وملحة عربيه تسمى بموارد القرآن من قطرات قلم فاضل هذا الزمان الاجل الفاضل والعالم العامل حضرة عبد الله بك فكرى وكيل ديوان المكاتب الاهليه وقاه الله من كل بليه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يقول عبد الله فكرى حامدا لربه سبحانه بما هدى)

يا منزل الكتاب ومجزل الثواب صل على نبيك المرسل بجوامع الكلم وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فهذه نبذة فى بعض ما اشتمل عليه القرآن الكريم من الحكم والامثال وبعض ما استشهد به من آياته فى حل اشكال او اجابة سؤال او الزام خصم معارض فى جدال وغير ذلك من الاحوال وسميته موارد القرآن والله المستعان وعليه التكلان

قال الله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ

أقول جرى ذكر هذه الآية الشريفة فى مجلس مسامرة حضرته فى نفر من أدباء العصر فأفضنا فى ذكر ما قيل فيها من قبيل ما نحن بصدده فقال احدنا تعالوا بنا نورد أبياتا من الشعر مشهورة وننظر فى استخراج معانيها من القرآن على قدر الامكان فكان السائل منا يسأل عن البيت ونتفكر فنجاوب بما يحضر فقال أحدنا اين يوجد فى القرآن مثل قول القائل

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ✽ فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فقلنا له فى قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فاين مثل قوله

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ✽ عار عليك اذا فعلت عظيم

فقلنا فى قوله أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال فهل فيه مثل قول الشاعر

ولكل شئ آفة من جنسه ✽ حتى الحديد سطا عليه المبرد

فقلنا فى قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا وقوله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا قال فاين قول الآخر

ومن حضر السماع بغير قلب ✽ ولم يطرب فلا يلم المغنى

فقلنا فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد قال فاين قول القائل

اذا تم أمر دنا نقصه ✽ ترقب زوالا اذا قيل تم

فقلنا فى قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وقوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا

كأن لم تغن بالأمس الى كثير من أمثال ذلك وانما ذكرت ما استحضرته ولعل ما نسيت أكثر مما ذكرته

وسأل رجل من أهل العصر آخر وقد جرى ذكر هذه الآية الشريفة فقال فى القرآن ذكر مراكب البحر فهل فيه مراكب سكة الحديد فى البر قال نعم قال الله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وقال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فهذه يدخل فيها كل شئ حتى القبة الطيارة المعروفة بالبالون وقال بعضهم لآخر هل فى القرآن دليل على جواز اتخاذنا لهذه البنادق والمدافع التى نعدها للجهاد قال نعم قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

وقال الماوردى سمعت ابا اسحاق ابن ابراهيم يقول سمعت أبى يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد فى كتاب الله خير الامور أوسطها فقال نعم فى أربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد فى كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد فى كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم فى موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال فى قوله أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قلت فهل تجد فى الحركات بركات قال فى قوله ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعه قلت فهل تجد كما تدين تدان قال فى قوله من يعمل سوءا يجز به قلت هل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال فى قوله هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل قلت هل تجد فيه من أعان ظالما سلطه الله عليه قال قوله تعالى كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه لا تلد الحية الا الحية قال قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان آذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الحلال يأتيك قوتا والحرام يأتيك جزافا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم انتهى

وتكلم بعض النظار مع بعض اصحاب الافكار فيما قرره المتأخرون من أهل الهيئة فى هذه الاعصار من ان الشمس تسير بجميع متعلقاتها متجهة الى جهة وان لم نعلم على اليقين والتعيين فقال هل يوجد مثل هذا فى القرآن الكريم قال نعم والشمس تجرى لمستقر لها ذلك

تقدير العزيز العليم قال فهل فيه د حركة الارض قال نعم وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ وسمعت ان بعض الاعاجم كان عنده قارئ حافظ للقرآن فقال أن لا تذكر فى القرآن أسماء كثيرة فان لم تستخرج اسمى منه ضربت عنقك فى هذه الساعة وكان اسمه رك بك فقرأ القارئ الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك فاحسن اليه وانعم عليه

وقعدت مرة أتفكر فى شئ أكتبه فى خاتم أختم به على كتبى يتضمن اسمى وتملكى للكتاب بعبارة مختصرة فتذكرت قوله تعالى قال انى عبد الله آتانى الكتاب فحسبتها بالجمل فاذا حسابها يوافق تاريخ مولدى فكانت من لطائف الاتفاق وحدثت عن راغب باشا الوزير الشهير انه لما انشأ داراً كتبه فى القسطنطينية جلس يتذكر فى تاريخ لها ينبغى له ويتفكر ويحسب اذ دخل عليه شاعر من شعراء وقته يعرف بحشمت فلما علم ما هو فيه قال خذ قوله تعالى فيها كتب قيمة فحسبت فاذا هى موافقة للتاريخ المطلوب ومثله ما استنبطه بعضهم تاريخا لفتح القسطنطينية المذكورة وهو قوله تعالى بلدة طيبة

وقال الوزير أبو نصر بن جهير كان أبو بكر بن مجاهد يذكر يوما لاصحابه وتلاميذه تفسير قوله تعالى ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل فقال ما من مثل سائر وغير سائر ولا حكمة بالغة ولا شئ فى الوجود الا ويوجد اسمه او معناه أو صفته فى القرآن العظيم فسمع ويكل له على بعض الخانات قوله فقال ياسيدى هل فى القرآن ذكر الخانات وبيوتها فقال من غير فكر فيه هو فى سورة النور ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فتحير كل من حضر من سرعة جوابه ولطف استخراجه قال البارزى سمعت أبا محمد بن عبد الوهاب التميمى يقول سمعت والدى يقول قال لى شكر الخادم العضدى لما عاد عضد الدولة رحمه الله من ديار فارس الى بغداد فى سنة نيف وستين وثلثمائة وقد هلك اهلها قتلا ونهبا وحرقا وجوعا للفتن التى اتصلت بين أهل السنة والشيعة فقال الآفة من هؤلاء القصاص فانهم يغرون بعضهم ببعض ويحرضونهم على سفك الدماء واخذ الاموال وأمر ان ينادى فى البلد أن لا يقص أحد فى جامع ولا طريق ولا يتوسل متوسل باحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب التوسل قرأ القرآن فمن خالف فقد أباح دمه فرفع اليه فى الخبر أن أبا الحسين بن سمعون الواعظ جلس على كرسيه يوم الجمعة فى جامع المنصور وتكلم على الناس فامرنى ان أنفذ اليه من يحصله عندى ففعلت فدخل على رجل له هيبة وعلى وجهه نور فلم أملك نفسى فنهضت له فاجلسته الى جانبى فلم ينكر ذلك وجلس غير مكترث واشفقت والله ان يجرى عليه مكروه على يدى فقلت له أيها الشيخ ان هذا

الملك جبار عظيم وما كنت اوثرلك مخالفة أمره وتجاوز رسمه والآن فأنا موصلك اليه فكما تقع عينك عليه فقبل التراب وتلطف فى الجواب اذا سألك واستعن بالله عليه فقال الخلق والامر لله عزوجل فضيت به الى حجرة فى آخر الدار قد جلس الملك فيها منفردا خيفة من أن يجرى من ابى الحسين بادرة بكلام فيه غلظ فتسير به الركبان فلما دنوت من باب الحجرة اوقفته وقلت له اياك ان تبرح من مكانك حتى اعود اليك فاوصلك اليه فاذا سلمت فليكن بخشوع وخضوع ودخلت لاستأذن له فالتفت فاذا هو واقف الى جانبى قد حول وجهه نحو دار بختيار ابن عم الملك عضد الدولة الذى كان قتله واستفتح يقرأ بصوت يكاد نياط القلوب يتقطع لحسنه وحلاوته بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه اليم شديد ثم حول وجهه نحو الملك وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلنا كم خلائف فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واخذ فى وعظه فأتى بالعجب فدمعت عين الملك ومارأيت ذلك قبلها قط وترك كمه على وجهه ورجع أبو الحسين فخرج ومضى الى حجرتى فقال لى الملك امض الى بيت المال وخذ ثلاثة آلاف درهم والى خزانة الكسوة وخذ منها عشرة اثواب وادفع الجميع اليه فان امتنع فقل فرقها فى أصحابك فان قبلها فجئنى برأسه فاشتد جزعى عليه وخشيت ان يكون هلاكه على يدى ففعلت وجئته بما أمر وقلت مولانا يقرئك السلام ويقول لك استعن بهذه الدراهم فى نفقتك والبس هذه الثياب فقال لى ان هذه الثياب التى على مما قطعها أبى منذ أربعين سنة ألبسها يوم خروجى الى الناس واطويها عند انصرافى عنهم وفيها متعة وبقية مابقيت ونفقتى من أجرة دار خلفها أبى فما أصنع بهذا قلت فهو يأمر أن تصرفها فى فقراء أصحابك فقال مافى أصحابى فقراء واصحابه الى هذا احوج من أصحابى فليفرقه عليهم فعدت فأخبرته فقال الحمد لله الذى سلمه منا وامر أن لا يقطع مجلسه فى الجامع وان لا يجلس على الكرسى غيره

(بقية بعد)

﴿تابع﴾

(المقالات الادبيه بقلم حضرة السيد صالح بك مجدى مأمور ادارة المدارس الملكيه)

(المقالة الثامنة)

(فى العودة من السفر بالمسرة والصفا وتهنئة أحد الاصدقاء بالشفا)

قال الحسن بن أبى الحسن المصرى الموصوف بالخلق الحسن لما سئل عما رأى فى غيبته باليمن وما شاهد فى تلك الدمن انى لشغفى بحب السياحه وتولعى من عهد نشأتى بالملاحه قصدت فى بعض أسفارى مع الشيخ أبى اسحاق جارى التوجه الى مسقط رأس الفقيه عماره الذى لقى بعد العاضد دماره وما أغنى عنه فضله ولا أدبه ونبله فلما نزلنا بساحة هذه البلاد وجاورنا من فيها من العباد ألفينا بها فتية من أنصار العلوم وأكابر الاحبار المتميزين بالفهوم جنح الينا من بينهم معروف أريب معروف فيما بين أخدانه باللبيب فمارسناه فى جميع الامور النافعه فاذا هو فى كل شئ منها باقعه وأعلامه فيها منشوره ومساعيه فى الخير مشكوره وسماحته حاتميه ونفسه شريفة عصاميه

نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما

وبلاغته سحبانيه وشهامته شيبانيه وحكمته يمانيه وعقيدته ايمانيه وعدالته عمريه وهمته علويه وهو جدير بما تمثل فيه بعض واصفيه

ولو صوّرت نفسك لم تزدها ❊ على ما فيك من شرف الطباع

والواقع انه مستحق لما به اتصف لانه فى وطنه أعلم الخالف وقد أقمنا معه من الاعوام أربعه فانستنا مكارمه الزائده معن ابن زائده وتذكرنا بحلمه وذكائه وفهمه ودهائه أحنف واياس وعبد الحميد وأبا نواس وأخذنا عنه ما يملأ الوطاب من كل معنى رقيق مستطاب ولما حنت جوارحنا الى الاوطان وتاقت أنفسنا الى الاهل والخلان طلبنا منه الاجازه بعد الاستعداد لقطع المفازه وعندما سمح لنا بالتحول عن هذه البقاع وسار معنا يوما كاملا للوداع وقفنا واقسمنا عليه والدموع تنحدر من أعيننا وعينيه ان يرجع مصحوبا بالصحة والنعم الشامله وان لا يحرمنا فى أثناء غيابنا عنه من المراسله ووعدناه اننا نعود بعد عامين الى دياره وان لا نبرح بارادتنا عن جواره الا اذا أذن بالرحله ان كان فى الاجل مهله وبعد ان سلك كل منهما طريقه وتأسف كل الاسف حين فارق رفيقه تمادى الحسن وصاحبه على السير مع القافلة الى مكة المشرفة بلا ضير وكان وصولها اليها فى موسم الحج فنالا بالوقوف على عرفة والحج ما تقر به أعين المؤمنين وتفرح به قصاد بيت رب العالمين ثم توجها الى زيارة الرسول وبعد الفوز منه

عليه الصلاة والسلام بالقبول تحولا عن هذه البقاع وركبا سفينة من سفن الشراع ووصلا بريح طيبة الى مصر فى يوم خميس بعد صلاة العصر هنالك أولمت الولائم واجتمع فيها القاعد من الاقارب والقائم وتوالى وفود الاحباب للسلام مدة ثلاث ليال وثلاثة أيام وكان للشيخ أبى الحسن الاريب صديق ماجد لبيب وهو صاحب وجاهة شريف ذو همة عالية ومقام منيف كان لا يفترعن ملازمته طرفة عين قبل أن ينعق بينهما غراب البين فلما حضر من غيبته وازداد به سرور عترته وسعى الى زيارته جميع الجيران وجاءه سائر خلانه من أبعد مكان تخلف عنه ذلك الصديق النبيل والرفيق الذى هو نعم الخليل فسأل عن هذا الوجيه من أقاربه وذويه فقيل له انه متوعك المزاج الان بضاعته عنه أخذت فى الرواج فقال الان وجب السعى اليه والاقبال فى هذا الوقت عليه ثم قام من منزله ومعه من جيرانه جماعه فى يوم الاثنين بعد ثالث ساعه واستوى مع ثلاثة منهم فى عربه وأمر بسرعة السير ليبلغ أربه فطارت العربة بهم فى سكة معتدله بغاية ما يمكن من العجله حتى وصلت فى هنيهة يسيره الى قصر فى وسط حديقة نضيره فنزل على الباب بمن معه من الاصحاب وسأل الحاشية عن سيدهم المحترم بيت الشرف والعلم والكرم فقال له أحد الغلمان انه بعافية وهو جالس فى الايوان قال الحسن فلما أخذنا منه الاذن ودخلنا عليه وتمثلنا على الفور بين يديه قام واثبا على القدم وكان كأنه الخلال من السقم الا انه كان قد أخذ فى النقاهه فقابلنا سرعا بالوجاهه وسلم سلام المشتاق وبث ما عنده من ألم الفراق وأنه كان يستنشق نسيم الاخبار فى مدة هذه الغيبة من السفار ولو زال عنه ما كان اعتراه قبل التلاق لسارع الى المقابلة فى جملة الرفاق فعند ذلك ضمه الى صدره وقبله فى عارضيه ونحره وبالغ فى الثناء عليه وفرح بتوجه الشفاء اليه وقال متمثلا بما أبداه المتنبى فى سيف الدولة من معانيه

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم ❁ وزال عنك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الايام وابتهجت ❁ بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ❁ كأنما فقده من جسمها سقم
وما أخصك فى برء بتهنئة ❁ اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

فلما فرغا من العناق وانتعشت الارواح بعد شقة الفراق قال الشريف لابى الحسن أقسمت عليك يا معدن الفطن الا ما أقمت معى هنا بهذا البستان البديع أنت وعائلتك مدة فصل الربيع حتى نتناول كؤس السمر ونجتلى لذة المفاكهة فى السهر فانعم بلا امتناع ولباب واجتمعت الاحباب بالاحباب ثم سأله عما سمع ومارأى فى بلاد الاجانب وما شاهد فيها من

العجائب فقال اعلم يامليح الشمائل . وياصحيح الرواية فى الفضائل انى سمعت بانه كان يوجد فى مدينة عدن من جملة عجائب الزمن شيخ من المعمرين سنه لا ينقص عن مائة وخمسين من السنين وكان له عشرة من البنين والبنات من خمس أمهات كانوا يتكلمون بكل لسان ويحفظون القرآن وينظمون الشعر وينثرون الدر ولهم فى الآداب المؤلفات الفائقه والمصنفات البديعة الرائقه وكان كبير هؤلاء العلماء الاعلام من ذوى الجسارة والاقدام ويقال انه خرج مع قافلة من بنى سعد فى سفر الى ناحية نجد فتعرض لهم فى الصحراء ليث هاصر وأسد عظيم الجثة خادر فدنا منه بشدة باس وقوة مراس ولطامه على أنفه فى موقف الخصام لطمة هائلة جرعه بها كأس الحمام وكان لهذا الليث لبوة وخمسة أشبال فأحاطت به من جهتى اليمين والشمال ومن الخلف والامام فصدمها صدمة بطل همام . فقتل منها ثلاثة وهرب من الرابع واقتفى أثر أمه فى الفيافى والبلاقع فعدا خلف الاثنين على قدميه كالجواد ورماها بسهمين أودى بهما الى النفاد ثم كر راجعا الى القافله فى وقت القائله فقابلوه بمزيد الشكر والثنا ونشروا بين يديه أعلام الهنا وجمعوا له من الاموال عدة وافره فردها اليهم قائلا لهم انما أبقى ثواب الآخره وكان عمره اذا رأيته باليقين لينوف على مائة وعشرين وهو مع ذلك حاضر الذهن سالم العقل والبنية من الوهن اذا نطق أتى باحسان حسان واذا كتب سابق براعه اللسان لا يسأل الا ويحسن الجواب ويقول فيصيب شاكلة الصواب ولقد رأيته يسأله سائل عن كثير من المسائل وهو فى جمع غزير وجم غفير فكان مما قاله فى السؤال وأجاب الشيخ عنه فى الحال أيها المولى المشهور كيف تجمع أسماء الشهور فقال خذها على الترتيب ولا لوم ولا تثريب تجمع على محرمات وأصفار وأربعة وأربعاء أوشهور ربيع وجماديات وأرجاب وشعبانات ورمضانات وشواويل أوشوالات وذوات القعدة وذوات الحجه وقد ظهرت الحجه قال فكيف تجمع أسماء الايام فاجاب من غير تلعثم فى الكلام تجمع سبوت على أوأسبتة وآحاد وأثانين وثلاثاوات واربعاوات أوأخمسة أوأخمس وجمع أوجمعات فلما سردها سرد الاعداد وأجاد كل الاجادة فيما أفاد قبل السائل يديه وقمنا نتعجب لكثرة ما لديه ولبث أبو الحسن فى حديقة الشريف الرفيع الى ان انقضت أيام فصل الربيع ثم انتقل بعياله فى شهر ذى القعده الى منزل بمخطة غيط العدّه واستمر بينهما الوداد والمحبه الى ان قابل كلاهما ربه

روضة -(١٠)- المدارس

(نبذة في التربية بقلم مباشر التحرير)

(التربية الاهلية)

خلق المولى سبحانه وتعالى في النوع الانساني جارحة اللسان وجعلها ترجمان الجنان ليستعد بها هذا النوع لخصائص يتميز بها عن سائر الحيوان ولما كان كل خلف مقتديا بسلفه في الافعال حميدها وذميمها غالبا وكل ولد تابعا لوالديه في وصفي الخير والشر عادة كان لا بد لولي الامر من القيام بشأن التربية الاهلية عموما وقيام الاب بتحسين ولده خصوصا فانه اذا حسنت تربية جيل حسنت لا محالة تربية ما بعده وهكذا وبذلك يحصل التقدم في التربية البشرية وفي العلوم والفنون والصنائع واذا نظرنا الى تقدم كل مملكة وبراعتها لا نجدها تقدمت وبرعت الا على هذا الاسلوب المنتظم

ولا تطلب هذه التربية الاهلية الاولية من الشيوخ والكهول بل ولا ممن زاد على العشرين سنة ممن كان أهلها كما قال

اذا ما أول الخطى أخطى ❊ فلا يرجى لآخره انتصار
اذا بلغ الفتى عشرين عاما ❊ وما بلغ المرام فذاك عار

وقل من فاتته التربية في أوانها ان يتداركها بعد الفوات فينبغي للقائم بأمر التربية ان يلاحظ ذلك في الصبيان لما فيهم من الاستعداد والقابلية والانقياد والسهولة وانبساط أنفسهم بلطيف الترغيب وتخوفهم عنيف الترهيب

ثم ان أجود التعليم بالنسبة للحالة الراهنة ان يكون للصغير علم بمبادي العلوم النقلية والعقلية كان يأخذ بطرف من الفروع الفقهية العبادات منها والمعاملات وان يحفظ القرآن الشريف كله أو بعضه وان يحفظ بعض كلم جوامع من صحاح أحاديثه صلى الله عليه وسلم ومن آثار السلف الصالح وان يأخذ بطرف كاف من علوم الادب ولا يهمل معرفة العلوم الرياضية وعلم الطب وغيره واذا وجدت رسائل أو منظومات في كل علم أو فن من ذلك لزمه لتمكين ما تلقاه حفظها وتكريرها المرة بعد المرة واستحضاره دائما ولا بأس بل قد يلزمه لاقتضاء الحال ان يعرف لغة أجنبية أو أكثر لكون مصرنا مثلا قد ارتبطت معاملاتها بغيرها من الاجانب ارتباطا تاما فضرورة تعلم اللغات فيها ظاهرة بينة لا سيما لاجتناء ثمرات المعارف الاجنبية بترجمتها ونظمها في سلك اللغة العربية ليكون بها في ضمن المحسنات المصرية تميم الانتفاع وتكميل وسائل التقدم المدني بالاستقراء والاستتباع نحن قابل العهد الاول بهذا العهد وجد بلابل الالسنة الاعجمية الفائحه صادحة في رياض هذه الديار الناضره

ولاشك ان فى العرب مزيد القابلية لذلك كله فمن ذا الذى يجحد الفضل وهم معدنه وفى عناية المأمون بترجمة بعض نفائس من الكتب اليونانية وبراعته فى علم الفلك شاهد تقوى به الحجه وتتضح به المحجه الا ان الدهر من عادته ان يحسن مرة ويسيء أخرى ويرفع زيدا ويخفض عمرا ولقد أولانا فى هذه الايام الزاهرة اليد الطولى وبشرنا بان فضائل العرب بالهمة الخديوية ستعيدها سيرتها الاولى

فان من أحسن المنن التى لا يسعها نطاق الشكر المخلدة لفاعلها جميل الذكر انشاء المدارس فى هذا العصر الحالى لتحصيل هذه المزايا العاليه لما انه وان قدر بعض أهل الثروة واليسار على تعليم أولادهم والانفاق عليهم بالبيض والصفر الا ان هنالك جما غفيرا وعددا كثيرا يعرفون فضل العلم وأهله ولا يقدرون على شيء مما فعله أهل الثروة واليسار فما كانت المدارس الخديوية الا كماء صادف غليلا أو شفاء أدرك عليلا

وقد صار الآن التعميم الكلى فى التعليم المستقصى لجميع أبناء الوطن فى سائر المدن والقرى ودرّت على جميع المكاتب الاهلية من فيوضات الحضرة الخديوية سحائب الانعام الجزيل وحسن القرى وجل قصد الحضرة الخديوية من ذلك انما هو ترقية حال التربية العموميه وتنظيم وتجديد مكاتب أهلية وطنيه

ولهذه المناسبة بعينها اجمعت رسالة صغيرة فى حال التربية للصبيان ربما وقعت موقع القبول والاستحسان

قال فى سلوك المالك ينبغى ان يعوّد الولد على الادب من صغره فان الصغير أسلس قيادا وأسهل انقيادا ولم يتسلطن ويتغلب عليه عادة من العادات المعوقة لترقيه فى درجات الادب وسهولة صعوده على مدارج الفلاح فان تلك العادة اذا كانت بهذا الوصف منعته من اتباع ما يراد منه ومن جيد الاوصاف التى تسهل قبوله للادب انه ليس له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد الشيء بواسطة أو بدون واسطة ونشأ عليه خيرا كان أو شرا تعسر عليه ولا شك انتقاله عن ذلك الشيء الحسن أو الغير الحسن الذى صار كالجبلة له وما كأنه الا سقيها مع لبن رضاعه حتى صارت متخللة بجميع جسمه فان تعوّد من صباه المذاهب الصحيحة غير الفاسدة وتعوّد على العوائد الجميلة والافعال المحمودة بقى عليها ويزيد فى تحليه بحلاها وتنقليه من حضيض الصفات الى أعلاها متى ألهمه الله سبحانه وتعالى ان هذه الصفات الحقيقة بالرتبة الانسانيه الجديرة بان يصير مقبولا بواسطتها عند أبويه ودائرته الاهليه وترجع القضية بعكس ذلك اذا أهمل حتى يعتاد بما تقبل عليه طبيعته وتنقاد اليه شكيمته أو تعوّد أشياء رديئة مما ليس فى طبيعته ثم طلب منه الادب بعد غلبة تلك الامور عليه فبذلك يعسر انتقاله ولو بأشد الجزاآت وأقصى العقوبات

ويقر بنفسه ويقول بلسان حاله انه بعدما كان لا يجدى الادب ولا يمكن استمرار الحطب فمن رام تأديب مثلى واختبر فهو يغرد على شجرة بلا ثمر

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى * أبعد شيبى يبغى منى الادبا

ولم يكد يفارق ماجرى عليه فان أكثر الناس انما يكتسبون سوء مذاهبهم وطباعهم من العادات التى تعودوا عليها فى زمن الصبا

واعلم ان أصلح البنين من كان منهم على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له أنفة فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث كان تأديبه سهلا ومن كان من البنين بالضد عسر تأديبه وصعب تهذيبه ثم لا بد لمن كان كذلك من ترغيبه عن الاساءة الى الخير واذا لم ينفع ذلك فباجراء جزاآت لائقة بمثله غير الضرب واذا أحسن فى شئ وجب الاحسان اليه

ومايجب ان ينشأ عليه الولد ثلاثة أشياء

الاول حسن التأديب وهو قسمان أحدهما راجع الى الجسم وتحته أحوال الاكل والشرب والنوم واليقظة فى سائر الحركات والتصرفات وتعويده على عدم الخوف من هائل الاشياء ثانيهما راجع الى النفس وتحته أحوال أيضا النظر فى أمور الشريعة وتعليم العلوم والاداب وامداد الرأى بمشورة العلماء ومطالعة الكتب والسير

الثانى حسن التكلم بان لا يتكلم معه الا بكلام حسن وان يمنع هو أيضا من فحش الكلام وهجره وان لا يتعود على المزاح والذم

الثالث حسن التربية ويكون باختيار مذهب جميل وعادات مرضية وتهذيبه بلين لا آفة فيه وتحفظ بقانون الصحه

وللولد حالات الحالة الاولى فى صغره عند التربية فيجب ان يعوده أبواه على هذه الاشياء ان يصغر الطعام فى عينه ويقبح لديه الشره والنهم ويؤمر ان يأكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى أحد من الحاضرين ويعود القناعة بأيسر الاطعمة ويجعل عادته السخاء والكرم عند الاقتضاء لا مطلقا ويمنع من التكاسل ويحث على النشاط ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف ويعاقب على الكذب وفعل غير الحسن من الاشياء ولا يذكر امامه ماعساه ان يرغبه فى أشياء غير محمودة مفسدة للطبيعة الانسانية الكاملة والهمة الشريفة الفاضلة ويؤذن له فى الرياضة البدنية اليسيرة الخالية من السفه والعبث

والحالة الثانية فى بلوغه زمن التأديب فيجب ان يؤخذ بهذه الاشياء

ينبغى ان يدخل فى المدارس العمومية وذلك يعم أهل الثروة والفاقة متنقلا فيها على حسب درجاته

التحصيلية أو يطلب له أبواه ان أراد امعلما عاقلا حسن العلم له فى غالب العلوم درجة كافية وهذه الحالة مخصوصة فى الغالب بأهل الثروة واليسار يبتدئ به فى كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتنى بشئ من البلاغة والرسائل ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم وليعتن بالقصائد المختارات واعرابها ومعانيها وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة فى خدمته ويعرف حقه فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره انتهت عبارة سلوك المالك ببعض تصرف بزيادة ونقص وحذف وايصال (بقيته بعد)

مسئلة فقهيه بقلم مصطفى راشد افندى ضابط التلامذة ومعيد الحساب بمدرستى المحاسبة والمهندسخانه وقدرآها الشيخ حسونه النواوى مدرس الشريعة بمدرسة الادارة فحرر جوابها

(صورة المسئلة)

قد خطر بخاطرى الداثر ومر بخلدى الفاتر ملحة فقهيه ومسئلة شرعيه سمعتها من بعض العلماء فبقى فى ذهنى أصلها ولكن غاب عنى حلها

سيد ملكه الله رقبة عبد رقيق فاعتقه ليعتقه الله من نار الحريق فلزم بيع السيد فى عتقه وربما يملكه هذا العبد ويدخل فى رقه ويفعل الله ما يشاء فى خلقه فصار هذا السيد كالجادع مارن أنفه والباحث عن حتفه نادما على ما أتاه يقول فيه من رآه

يحق لجفن العين ارسال دمعه ... على سيد تدبيع فى عتق عبده
وماذنبه حتى يباع ويشترى ... وقد بلغ المملوك غاية قصده
ويملكه بالبيع ان شاء ملكه ... كذا حكموا والعقل قاض برده
فهذا دليل انه ليس مدركا ... بحسن ولا قبح فقف عند حده

❁(الجواب)❁

عبد مشترك بين حر وعبد ولهذا العبد سيد فاعتق العبد نصيبه وأجاز السيد ذلك أو اذن السيد للعبد فى العتق من أول الامر فاعتق نصيبه ومن المعلوم ان العتق لا يتجزأ فيصير العبد المشترك كله حرا فيقوم نصيب الشريك فى مال السيد الاعلى الذى هو سيد العبد المعتق بكسر التاء لانه المعتق حقيقة لان الولاء له فان كان عند السيد ما يوفى بقيمة جزء الشريك

فالامر ظاهر والايبع العبد المعتق بكسر التاء لعدم مايوفى بقية الجزء عند سيده فلو قال السيد قوموه فى مال العبد لايجاب الى ذلك قالوا وهذه المسئلة كثيرا ماتقع فى المعاياة فيقال فى أى موضع يباع السيد فى عتق عبده ونصوا أيضا على انه ربما يشتريه المعتق بفتح التاء لانه صار حرا فيتملكه بالشراء فيقع فى المعاياة أيضا فيقال أى عبد ملك سيده

﴿مسئلة فقهية بقلم الشيخ أحمد مروان احد معلمى العربيه فى المدرسة التجهيزيه﴾

(فى من له خربة تأوى اليها اللصوص بجوار ملك عامر لشخص آخر يتضرر من تلك الخربة)

ماقول من بصفاتهم أترنم — وأنا الذى لهم محب مغرم
فى من له ملك خراب بلقع — مأوى للص جا اليه يغنم
بجواره ملك لآخر عامر — ملآن فيه لكل لص مغنم
جاءت لصوص للذى هو عامر — من ذا الخراب وما ارعووا بل أقدموا
فاستأصلوا ما بالعمار وبالغوا — فى الاخذ والمأخوذ منهم نوم
أولا ولكن اظهروا نوما لهم — خوفا ولم يبدوا ولم يتكلموا
فاذا اشتكوا رب الخراب لحاكم — فرأى اللزوم له فهل ذا يلزم
أوهل لهم الزامه بعمارة — بالجبر حتى من لصوص يسلموا
ردوا جوابا للفقير تفضلا — نظما بليغا عاجلا لاتسأموا
أوان أردتم نثره منوابه — يامن لهم فى العالمين تكرم
ونرفقوا بعبيدكم فى سؤله — فنزيلكم يعطى مناه ويكرم

مسائل حسابية بقلم محمد حيده أفندى الكاتب الثانى بديوان الاوقاف

﴿مسئلة﴾

اذا أعطى رجل عشرين درهما لرجل ليكترى له عشرين دابة على أن كل جمل بدرهمين وكل بغل بدرهم وكل حمار بنصف درهم كيف يكترى

(فالجواب)

انه يكترى عشرة حمير بخمسة دراهم وخمسة بغال بخمسة وخمسة جمال بعشرة

(مسئلة)

رجلان مع أحدهما رغيفان ومع الثانى ثلاثة أرغفة فقعدا يأكلان فجاء رجل ثالث وأكل معهما وأعطاهما خمسة دراهم وقال اقتسماها على قدر ما أكلتما من خبز كما كيف يقسمان الدراهم بينهما

(مسئلة)

رجل له ثلاثة بنين أعطى الكبير منهم خمسين أترجة والاوسط ثلاثين أترجة والاصغر عشر أترجات وقال لهم بيعوا وليأتنى كل واحد منكم بعشرة دراهم عن الذى أعطيته فاتوا بمثل ماقال كيف كان بيعهم

(مسائل حسابية وهندسيه بقلم صادق افندى معلم الرياضة بالمهندسخانة)

(طريقة ضرب الاعداد البسيطة بواسطة الاصابع)

إذا أريد ضرب عددين كل منهما أكبر من خمسة وأقل من عشرة يطرح أحدهما من عشرة ويثنى من أصابع احدى اليدين بقدر الباقى ثم يطرح العدد الثانى من العشرة ويثنى من أصابع اليد الاخرى بقدر الباقى ويجعل عدد الاصابع المفتوحة من اليدين عشرات ويضرب عدد الاصابع المقبوضة من احداهما فى الاخرى ويجعل حاصل الضرب احادا ينتج المطلوب

مثلا اذا أريد ضرب ٧ فى ٩ يطرح ٧ من ١٠ يبقى ٣ و ٩ من ١٠ يبقى ١ فيثنى من أصابع اليد اليمنى ١ ومن اليسرى ٣ تكون الاصابع المفتوحة ٦ وهى عشرات بستين والواحد فى ثلاثة بثلاثة فالجملة ٦٣

س المراد حاصل جمع الارقام الحسابية من واحد الى عشرين ألفا أو أكثر

ج يضرب حاصل جمع أول خانة مع آخر خانة فى نصف عدد الخانات فناتج الضرب يكون هو العدد المطلوب أعنى ١ و ٢٠٠٠٠ فى ١٠٠٠٠ تساوى ٢٠٠٠١٠٠٠٠ وهذه القاعدة مطرده فى جميع الاعداد المتواليه

س مقطف ومائة تفاحة موضوعة على أستقامة والبعاد واحدة ومابين المقطف والاولى متر وبين الاولى والثانية متر وهكذا فاذا أريد جلب التفاح الى المقطف واحدة بعد واحدة بالابتداء من التى بجهة المقطف فامقدار الامتار التى تلزم لجمع التفاح المذكور فى المقطف

ج بما انه لاجل وضع أوّل تفاحة فى المقطف يلزم متران أحدهما من المقطف الى التفاحة والآخر من التفاحة الى المقطف ولوضع آخر تفاحة يلزم ما ئتا متر ومائة من المقطف الى التفاحة ومائة من التفاحة الى المقطف فحاصل ضرب نصف عدد التفاح فى حاصل جمع المسافة الاولى والمسافة الثانية يكون هو العدد المطلوب أعنى ١٠١٠٠

س المراد استخراج مقادير ثلاثة أضلاع مثلث قائم الزاوية من عددين

ج ضعف حاصل ضرب أحدهما فى الآخر يكون مقدار الاحد أضلاع المثلث المطلوب ومقدار الضلع الثانى يكون حاصل جمع مربعى العددين والتفاضل ما بين مربعيهما يكون مقدار الضلع الثالث

مثلا اذا أخذنا عددين كواحد واثنين وأجرينا عليهما العمليات الحسابية المذكورة سابقا ينتج الاعداد الثلاثة ٣ و ٤ و ٥ وهى مقادير أضلاع مثلث قائم الزاوية

س المراد ايجاد مقادير أضلاع ثلاثة مثلثات قائمة الزوايا ومتساوية مساحة أعنى متكافئة بحيث تكون هذه المقادير من عدد صحيح

ج يجمع ناتج ضرب أى عددين من الاعداد الحسابية مع حاصل جمع مربعيهما فحاصل الجمع يكون أوّل عدد وتفاضل مربعيهما يكون ثانى عدد وضعف حاصل جمع ضربهما فى بعض ومربع الاصغر منهما يكون عددا ثالثا فمن العدد الاوّل والثانى من هذه الاعداد الثلاثة يستخرج بالطريقة السابقة مقادير ثلاثة أضلاع أحد المثلثات ومن العدد الاوّل والثالث يستخرج بالطريقة المذكورة مقادير أضلاع المثلث الثانى ومن العدد الاوّل وحاصل جمع الاثنين الآخرين يستخرج مقادير أضلاع المثلث الثالث كذلك فمقادير أضلاع المثلثات الثلاثة تكون هكذا

أوّل مثلث	٤٨	٤٢	٤٠
ثانى مثلث	٧٤	٢٤	٧٠
ثالث المثلث	١١٣	١١٢	١٥

عن الحالة التى يكون عليها وتحول الى متسع من الملح بسبب توالى دخول المياه المالحة فيه وفقد المياه العذبة بتأثير التصاعد الواقع من الحرارة فترسب فى قراره بلورات لا تزال من سنة الى أخرى آخذة فى الازدياد حتى تتكون منها طبقة كثيفة و ينبغى لحفظ التوازن بين سطحى البحرين ان تنبعث مياه البحر المتوسط الى البحر الاطلانطيقى كما ان مياه هذا البحر تنبعث اليه وهذا هو المشاهد لانه انفصل عن الدوامات الواقعة فى جانبى التيار الداخل من البحر الاطلانطيقى هناك تيار عظيم خارج اليه من البحر المتوسط بواسطة بوغاز جبل طارق وهو حاصل فى الطبقات السفلى تحت التيار الوارد من البحر الاطلانطيقى حيث انه شبيه بقراره و بهذه الكيفية لا يقع ادنى اختلال فى التوازن لان ما ينقص من مياه البحر المتوسط يستعوض من مياه البحر الاطلانطيقى وما زاد عليه من الملح ينبعث به اليه و بهذا التبادل لا يزال التوازن المذكور باقيا على حاله

وهذا الانتظام العظيم يشاهد بكثرة فى البحر الاحمر لانه يمتد من بوغاز باب المندب الى السويس بين الارض القارة بقدر ٢٣٠٠ ألف متر وما يصل اليه فى هذه المسافة من الامطار وغيرها هو قليل جدا ليس بينه وبين المقدار المتصاعد بتأثير الحرارة نسبة بالكلية لانه قد علم بالتجربة انه يتصاعد فى ظرف أربع وعشرين ساعة مقدار ٠,٠٢٠ متر وان المتصاعد فى ظرف السنة بتمامها لا يزيد على ٧ أمتار فان فرض انه غير متصل بالبحر المحيط فلا بد انه ينشف و يصير يبسا بالكلية فى ظرف ستين سنة بسبب ان عمقه المتوسط لا يتجاوز ٤٠٠ متر لكن لوجود فرق التوازن بين بحر الهند والبحر المذكور تدخل فيه مياه بحر الهند بسرعة جريان مدة ثمانية أشهر بداعى توالى هبوب الرياح من الشمال الى الجنوب فى اتجاه محور البحر الاحمر وبشدة تأثير الحرارة يتصاعد جزء من المياه الداخلة فيه وتأخذ ملوحته فى الازدياد كلما تباعد عن البوغاز وذلك حسبما دلت عليه التجربة لانه وجد فى الكمية الواحدة من المياه عند مدخله فى الالف الواحد مقدار ٣٩ جزأ من الملح و ٤٣ جزأ فى نهايته الاخرى قريبا من السويس وقد علم مما سبق ان هذا البحر مشتمل على تيارين احدهما سطحى والآخر تحته وكلاهما يمر ببوغاز باب المندب وكما ان التوازن موجود فى البحر المتوسط والبحر الاحمر وبحر بلطق بسبب ما بينها من التيارات فهو موجود كذلك بين البحار الكبيرة و بين بعضها

(بيان المد والجزر)

للتيارات الحاصلة بين البحار تأثيرات ظاهرة و باعثة على نقل المياه من قطب الى آخر كما ان المد

والجزر تأثيرات أخرى على سطوح هذه البحار ينشأ عنها تارة رفعها وطورا خفضها في جميع سعتها بكل واحدة من بقاع سواحلها وفي جميع الاماكن الارضية التي يتكرر عليها مرور المد والجزر وسترها بالمياه ومن ذلك تكون تارة برك وطورا أرض قارة وهذه الحادثة تعرض في اليوم الواحد مرتين على مروج متسعة تمر من فوقها السفن والمشاة وتكون فيما ينخفض منها برك ومستنقعات متباعدة عن بعضها في داخل الارض القارة ويشاهد في كثير من البقاع ان الجداول والمجاري الصغيرة تتحول الى أنهار كبيرة تكون على الدوام عامة النفع

ولا يخفى ان السفن في المينات البحرية تارة تكون مستقرة على القرار وطورا تكون واقفة على سطح الماء وتنكشف الجزائر المتكونة تارة من الطمي في أفواه الانهار وطورا تبقى مستورة بالمياه ومن هنا يعلم ان سواحل البحار لا تستمر على حالة واحدة مدة أربع وعشرين ساعة بل تمتد مياه البحر الى الارض وتغمر جزاء عظيما من سواحلها بما فيها من الانجاد والاغوار والبرك وخلافها وتارة تتركها فتصير مكشوفة ولا شك انه ينشأ عن هذا التكرار تغير الشكل بسبب التأثير الدائمي الواقع على مادة تلك المياه لانه يحللها بالتدريج لاسيما وان مثل هذه الحادثة لا تزال مرفوقة بتيارات عظيمة تسوق مياه البحار الى السواحل وتأخذ معها من هذه السواحل بعض موادها وتطرحها في البحار فيترتب على ذلك وقوع امتزاج بين هذه المياه وتلك المواد

وسكان السواحل والصيادون ينسبون حصول المد والجزر الى تأثير الشمس والقمر على مياه البحر وذلك على حسب ما يشاهدونه في سيرهم لان احتياجهم للنظر في السماء بقصد الاهتداء ببعض العلامات الجوية في ملاحتهم بالبحار اداهم الى مشاهدة كون حادثة المد والجزر الثابتة عشرة لا يكون وقوعها على الدوام الا في أول يوم من الشهر وهذه الحادثة تتغير بتغير اوجه القمر وتأخذ في الازدياد شيأ فشيأ من أول الشهر الى منتصفه ثم تأخذ في التناقص حتى تنتهي وقد شوهد ان الحادثة المذكورة تبلغ نهايتها العظمى عندما تكون الشمس في الاعتدالين وطالما اجتهد الاقدمون في اثبات كيفية حصولها فلم يتأت لهم الوقوف على حقيقتها لانها لم تعلم الا في هذه الازمان الاخيرة بواسطة علماء الفلك الذين عرفوا كنه حركات الكواكب حيث توصلوا بالقواعد العلمية الى استكشاف ما عجز عنه علماء المتقدمين ولقد نسب بعض المتأخرين حادثة المد والجزر المذكورة الى الضغط وبعضهم الى الجذب الحاصل من الشمس والقمر لمياه البحار وهذا هو القول المعول عليه وان كان يوجد على مقتضاه بعض أمور وأحوال ليست مفهومة

مفهومة لان معرفة الجذب وحدها غير كافية بل لا بد من معرفة حركة المياه بالدقة فى جميع البحار مع معرفة أسباب ازديادسرعتها وتناقصها وكيفية مقابلة التيارات بعضها وتوازنها وغير ذلك مما يتعلق بالسواحل من حيث صورها واشكالها

ولنوضح حادثة المد والجزر فنقول حيث ان الارض ليست جسما منعزلا فى الفراغ بل هى مجذوبة فى جميع جهاتها بجميع الكواكب المحيطة بها وحركتها حول الشمس فى الفراغ منسوبة الى القوة الجاذبة لها فاذا فرض انها مغمورة كلها بالمياه وانها واقع عليها تأثير القمر وحده فانه يقع على جزئها الظاهر أعظم تأثير لكونه أقرب الى الكواكب من الجزء المركزى وبسبب ميوعة الماء يتحرك بسرعة ينشأ عنها انتفاخ الجزء السطحى المقابل للقمر ويمتد فى جهة هذا الكوكب ولا ينتهى الا اذا بلغ ثقله مقدار التأثير الواقع عليه وأعلى نقطة من الجزء المنتفخ تكون على استقامة الخط الواصل من مركز الارض الى مركز الكوكب المذكور ويحصل فى الجهة المقابلة انتفاخ كالانتفاخ الاول بسبب ان الماء الساتر لجزء الكرة المقابل لما كان بعيدا عن القمر كان تأثيره عليه دون التأثير الواقع على كرة الارض ولذا لا يزال متأخرا على حاله وينشأ عنه انتفاخ فى الجهة المقابلة كالانتفاخ الاول واعلى نقطة منه تكون واقعة على الخط الواصل من مركز القمر الى مركز الارض



وحادثة المد والجزر تكون فى جهتى القطبين غير محسوسة بالكلية لان القمر عند تحركه من الشمال الى الجنوب لا ينفك فى دائرة الاستواء عن ملازمة سمت المدارين

فلو كانت الارض ثابتة لكان التغير الذى يعترى سطح الماء على كرتها يكون قليلا وحاصلا بالتدريج وتابعا لحركة القمر لكن لما كانت متحركة كان الانتفاخان المذكوران لا يزالان آخذين فى التنقل والسير بسرعة تخالف بعضهما فأما الانتفاخ الحادث من الجذب الاكبر فانه يحصل فى جزء السطح الساقط عليه نور القمر وأما الانتفاخ الحادث من الجذب الاصغر فانه يحصل فى الجهة المقابلة المتباعدة عن نور هذا الكوكب وفى مدة اليوم القمرى الذى مقداره

أربع وعشرون ساعة وخمسون دقيقة تتم الارض دورانها حول القمر ويستكمل كذلك كل من الانتفاخين فى مدة قدرها ٢٥ و١٢ ساعة كما هو المشاهد فى جميع البحار

وللشمس كالقمر تأثير عظيم على مياه البحار ولكل منهما مدخل فى حادثة المد والجزر لان الشمس مؤثرة على القمر وقد دلت التجاريب على ان التأثير الحاصل منها على الارض يزيد بمقدار ١٦٢ مرة عن التأثير الواقع عليها من القمر وبهذا يكون تأثيرها شديدا جدا ويكون ما ينشأ عنها من الانتفاخ فى سطح الماء شبيها بالجبال ان لم يكن التأثير الواقع على مياه البحار منسوبا الى التفاوت الواقع بين التأثيرين الشديدين الحاصلين من الكوكبين المذكورين وحيث ان بعد القمر عن الارض يساوى نصف قطرها ستين مرة فتأثيره على جزء مياه البحار القريبة أشد منه على مياه البحار البعيدة عنه بخلاف الشمس فان تأثيرها لا يزال واحدا على جميع البحار ويؤخذ من النتائج الحسابية التى استنبطها العلماء ان نسبة الجذب الحاصل من الشمس تكون على الثلث من نسبة الجذب الحاصل من القمر فى حادثة الانتفاخ ويقع فى البحر المحيط مدان أحدهما من القمر والآخر من الشمس فاحدهما يتم دورته فى أربع وعشرين ساعة وخمسين دقيقة وثانيهما يتمها فى أربع وعشرين ساعة فقط وبسبب ميوعة الماء يسير المدان حول الكرة الارضية مختلطين غير مفترقين عن بعضهما بحيث يكونان عبارة عن مد واحد ويأخذان فى السير من الشرق الى الغرب فى اتجاه مضاد لاتجاه سير الارض وذهب بعض العلماء الى انه ينشأ عنهما تناقص حركتها فى المستقبل

ومتى كانت الشمس والقمر فى مبدإ الشهر على استقامة واحدة وكان مركزاهما على خط واحد مع مركز الارض تحدث التأثيرات الواقعة منهما وتنشأ عنها أعظم مد ومتى صار الهلال بدرا وشغل كل من الشمس والقمر جهته وتوسطت الارض بينهما حدث مد عظيم فى الجهتين من سطح الارض لانه ينشأ عن تأثير كل من الكوكبين المذكورين فى الجهتين المتقابلتين من هذا السطح انتفاخ مضاعف وأما باقى اوجه القمر فيكون المد فيها قليلا بسبب المضادة الواقعة بين تأثيرات هذين الكوكبين والمد الناشئ عن تأثير القمر يتناقص فى الارتفاع بقدر ارتفاع المد الحاصل من تأثير الشمس فلو فرض ان التأثيرين الناشئين عن الكوكبين متحدان فى الفعل لكان لا يقع فى البحر أدنى مد وحينئذ يكون استواؤه تام الانتظام *

وقد

وبرها ههنا ثمنها ويؤلى أى يحلف يريد ان صاحبها عتقها مدة طويلة رجاء ان ينتفع بزيادة ثمنها فهو يحلف عليها انها قديمة وانها من سنة كذا وكذا مثلاً أو كان فى زمن تعتيقها يحلف ان لا يخرجها فى عامها من ختامها وأما الحانوت فهو فى المشهور دكان الخمار كما فى قول الاخطل

ولقد شربت الخمر فى حانوتها ❁ وشربتها بأريضة محلال

ولكنه فى بيت حسان بمعنى الخمار نفسه كما فى قول القطامى

كيت اذا ما شجها الماء صرحت ❁ نخيرة حانوت عليها تشادره

وقال المتنخل الهذلى

تمشى بيننا حانوت خمر ❁ من الخرس الصراصرة القطاط

وأصل الحانوت عند بعضهم حونوت بوزن فعلوت كملكوت ثم قلبت واوه الاولى ألفا وقيل أصله حانوه وزان فعلوه بسكون العين وضم اللام كترقوه أسكنت واوه وقلبت هاؤه تاء لكثرة الاستعمال مثل تابوت أصله تابوه وقال الفارابى وزنه فاعول وأصله بالهاء قلبت تاء لسكون ماقبلها والحانة لغة فيه والنسبة اليها حانى على القياس وحانوى وحانوتى وقال المطرزى انه مأخوذ من الحين بمعنى الهلاك لان الخمر مهلكة للاعراض والاموال ولذلك يقال خمر حانية كذا فى الاوقيانوس قوله

تدب فى الجسم دبيبا كما ❁ دب دبا وسط رقاق هيام

الدبا أصغر الجراد والنمل والرقاق كسحاب وغراب الصحراء والارض المستوية اللينة التراب تحته صلابة أو ما انضب عنها الماء والهيام كسحاب وغراب أيضا ما لا يتماسك من الرمل فهو ينهار أبدا أو هو ما كان ترابا دقاقا يابسا ودبيب الخمر فى الجسم معنى تناوله الناس كثيرا وتداوله الشعراء قديما وحديثا واشتهر فيه قول أبى نواس

فتمشت فى مفاصلهم ❁ كتمشى البرء فى السقم

وهذا باب واسع لا نقطع به الكلام على القصيدة هنا وسنعود اليه فى موضع آخر فنوفيه حقه على قدر الامكان ان شاء الله تعالى قوله

من خمر بيسان تخيرتها ❁ درياقة توشك فتر العظام

بيسان بفتح فسكون والسين مهملة مدينة بالاردن قوله

يسعى بها أحمر ذو برنس ❁ محتلق الذفرى شديد الحزام

رأيت فى هامش نسخة قديمة من نسخ الديوان أراد انه كان يهوديا أو نصرانيا ومحتلق الذفرى أى محلوقها وهو معيب عند العرب والذفرى من جميع الحيوان من مقدم الرأس الى نصف

(٩)

القذال أو العظم الشاخص خلف الاذن وشديد الحزام كناية عن كمال استحضاره ومزيد استعداده للخدمة كما قال القائل

لولم تكن نية الجوزاء خدمته ❊ لما رأيت عليها عقد منتطق

وهذا ترجمة بيت بالفارسية وهو

كرنبودى عزم جوازا خدمتش ❊ كس نديدى درميان اوكمر

ولله در شرف الدين البوصيرى لم يرتض فى صفة الصحابة فى الحرب شد الحزام حيث يقول

كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا ❊ من شدة الحزم لا من شدة الحزم

قوله

دع ذكرها وانم الى جسرة ❊ جالذية ذات مراح عقام

الجسرة الناقة العظيمة والجلذية الشديدة الغليظه والمراح النشاط والعقام صفة للجسرة بمعنى البازل الشديدة قوله

دفقة المشية زيافة ❊ تهوى خنوفا فى فضول الزمام

الدفقة السريعة وزيافة فى مشيها سرعة مع تمايل يقال جمل زياف وناقة زيافة كما فى أساس البلاغة والخنوف التى تلوى رأسها من الزمام أو تميل رأسها الى راكبها قوله

منا الذى يحمد معروفه ❊ ويفرج اللزبة يوم الزحام

اللزبة الشدة والجمع لزب بكسر ففتح حكاه ابن جنى ولزبات قال ربيعة بن معزوم

يهينون فى الحق أموالهم ❊ اذا اللزبات انتحين المسيما

افتتح حسان رضى الله عنه بذكر رسوم المقام ومظعن الحى ومبنى الخيام ووصف النوى ثم ذكر الواشين وما انتجته سعايتهم من توهين المودة بينه وبين صاحبته ثم وصف صاحبته وشبهها بالظبيه ثم استطرد الى صفة الظبيه وعاد الى ذكر صاحبته فشبه ثغرها بالثغب البارد فى الظل ممزوجا بالصهباء ثم أخذ فى وصف الصهباء والساقى ثم وصف الناقة ثم خرج الى مدح قومه فمضى فيه الى آخر القصيدة كما ترى وللشريف الرضى ذى الحسبين أبى الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين قصيدة على وزنها ورويها وحسن حليها فان قلت ماهى فهاهى

ياقلب ماأطول هذا الغرام ❊ يوم نوى الحى ويوم المقام
فى القرب ليان ديون الهوى ❊ وفى نوى الدار جميع السقام
مقيمة عندك اشجانهم ❊ ولا يلاقونك الالمام
لم ينقعوا الظمآن من غلة ❊ ولم يداووا طرب المستهام

منى

حتى تفيق اليوم من لوعة ✽ وأنت نشوان بغير المدام
صبابة والحى قد قعقعوا ✽ عن جانب الغور عماد الخيام
سقى المغانى بجنوب النقا ✽ ماء المآقى ثم ماء الغمام
وزائر زار على نأيه ✽ بعد الاسى عاد بعيد الغرام
امنزل عند عقيق الحى ✽ ومضجع عندى باعلى الشآم
خدائم أغضى على علمها ✽ لعلها تنقع هذا الاوام
ياقاتل الله الغوانى لقد ✽ سقيننى الطرق بعيد الجام
أعرضن عنى حين ولى الصبا ✽ واختلج الهم بقايا الغرام
وشاعت البيضاء فى مفرقى ✽ شغشعة الصبح وراء الظلام
سيان عندى ان بدت شيبة ✽ فى الرأس أوطبق عضب حسام
ألقى بذل الشيب من بعدها ✽ من كنت ألقاه بدل الغلام
ترى جميم الشعر لما نوى ✽ يراجع العظلم بعد الثغام
كم جدن بالاجياد لى والطلى ✽ فاليوم يبخلن برد السلام
وكنت ان أقبلت أسمعننى ✽ قعاقع الحلى وراء القرام
أيام اغدو والصبا مقودى ✽ أسلس للقائد طوع الزمام
فى فتية تحسبهم لثموا ✽ على العرانين بدور التمام
تخال أثوابهم وفى القنا ✽ من شطط الخلق ومط القوام
اذا دعوا والورد مستوبل ✽ دفوا الى الطعن دفيف النعام
وصاحب فى الحى جثامة ✽ معانق الخفض بطئ القيام
لباسة للعار لا يأنف الذل ✽ ولا يألم حر اللطام
قد عاقه العجز على انه ✽ يهون فى الضيم بطول الملام
لا يعقد المئزر فى حادث ✽ ولا يرى النصر ولو بالكلام
تاب اذا حربته فى العدى ✽ وهو على عنقى ماض هذام
إذا رأى وطفاء علوية ✽ نبهنى شائم برق ونام
من معشر شبوا على احنتى ✽ واوجروا بغضى عند الفطام
اقارب ان وجدوا غمزة ✽ راشوا الى قلبى حرط السهام
ويعرقونى بالاذى كلما ✽ لان لهم مسى عرق العظام
جوارهم مثل نسيم الصبا ✽ وغيبهم مثل أجيج الضرام

سماؤهم تشمس بي كلما ❊ اظلم جو وبجودي تغام
سيذكروني ان نباجانب ❊ من العدا او نحل عقد الذمام
وأصحرت أعراضهم للاذى ❊ تصرد فيهن نبال المرام
من لهمو مثلي اذا استزلقت ❊ اقدامهم يوم زليل المقام
من لهمو مثلي اذا صبحوا ❊ بعارض يهضب بيضا ولام
وشلت الارماح من أرضهم ❊ طرد الغواني بعد طرد السوام
والخيل تستلذع شوك القنا ❊ في يوم لا ظل لغير القتام
كأنها سيل مضيق له ❊ دون الثنايا زجل وازدحام
لا طعمن الليل عيدية ❊ ضابعة تكسو البرى بالمغام
فوق ذراها كصدور الظبي ❊ مخلصة من كل عاب وذام
على الآفي بعد أطراده ❊ حظى أو أبلغ بعض المرام
يا دهر كم تحد وبذي نقبة ❊ معترق الني أجب السنام
في كل يوم تاشد همة ❊ أضلها العاجز في ذا الانام
يعض كفيه على حظه ❊ ويسأل الدهر حظوظ اللئام
يجر طمري عدم فيهما ❊ معذل يفعل فعل الكرام
لو أنصف الدهر لا وفى به ❊ على رقاب من رجال وهام
وكان راعي كل مرعية ❊ في الناس أو كان امام الامام
وما انتفاع المرء يمسى له ❊ جدوراء وطلاب امام

شرح بعض كلمات من القصيدة

قوله

(مقيمة عندك أشجانهم ❊ ولا يلاقونك الا لمام)

قال ابن سيدة لم به وألم به زاره غبا وقال الليث ألمت به وألممت عليه ويقال فلان يزورنا الماما أى في بعض الاحايين وقال ابن برى اللمام اللقاء اليسير واحدها لمة واللمم في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قيل معناه أن يكون الانسان قد ألم بالمعصية ولم يصر عليها قال أبو منصور يدل عليه قول العرب ألمت بفلان الماما وما يزورنا الا لماما قال أبو عبيدة معناه في بعض الاحيان على غير مواظبة

قوله

(صبابة والحي قد قعقعوا ❊ عن جانب العور عماد الخيام)

يقال

(الروضة الاولى فى فن النحو)

اعلم ان أركان العلوم العربية أربعة وهى اللغة والنحو والبيان والادب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة لان مأخذ الاحكام الشرعية عربى فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة به وتتفاوت فى التأكيد بتفاوت مراتبها فى التوفية بمقصود الكلام والظاهر ان الاهم هو النحو اذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة ولولاه لجهل أصل الافادة والنحو فى اللغة ست معان القصد والجهة نحوت نحو هذا البستان والمقدار كعندى نحو الف دينار والمثل كوجه عمر فى حسنه نحو القمر والقسم كقولك يوم الاضحى اجعل ضحيتى على ثلاثة أنحا ولهذه الخمسة أشار ابن الجلال البكرى بقوله

نحونا نحو بابك نحو الف ❀ ومافيهم قليل النحو نحوى

والسادس البعض كا كلت من الهديه نحو سمكة مشويه ومعناه فى اصطلاحنا علم بأصول يعرف به أحوال الكلمات العربية اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية لانه يبحث فيه عن عوارضها الذاتيه من حيث اعرابها وبناؤها وغايته صون اللسان عن اللحن فى المقول والاستعانة على فهم كلام الله وكلام الرسول فهو جمال الالسنه وكمال العلماء يعلم منه معانى الكتاب والسنه وبه يخاطب الله تعالى عباده فى الجنه وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال تعلموا العربية فانها تزيد فى العقل والمروءة ويروى عن على رضى الله عنه

النحو يصلح من لسان الالكن ❀ والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا أردت من العلوم أجلها ❀ فأجلها منها مقيم الالسن
لحن الشريف يحطه عن قدره ❀ فتراه يسقط من لحاظ الاعين
ماورث الاباء فيما ورثوا ❀ ابناءهم مثل العلوم فأتقن

وقال رجل لبنيه يابنى أصلحوا من ألسنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيحب ان يتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته وثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وقال عبد الملك بن مروان اللحن فى المنطق أقبح من آثار الجدرى فى الوجه وقال الحسن البصرى ربما دعوت الله فلحنت فاخاف ان لا يستجاب لى أى انه قد ورد فى الحديث ان الله لا يسمع دعاء ملحونا ويحكى انه لم يسمع منه ولا من الشعبى ولا من أيوب لحن قط لا فى جد ولا فى هزل وسمع الاعمش متكلما يلحن فقال من هذا الذى يتكلم وقلبى منه يتألم ودخل اعرابى على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد من ختنك بفتح النون وكان صوابه ان يضمها يعنى من صهرك فظن الاعرابى انه يريد الختان الذى جرت العادة به فى شريعة الاسلام فقال ختنى الجراح فقيل انما يريد أمير المؤمنين من ختنك بضم النون فقال الاعرابى فلان وذكر ختنه فعيب على الوليد ذلك وقيل له لايلى العرب

الامن يدرى كلامهم فجمع جماعة من أهل النحو واعتزل بهم ولم يخرج الى ستة أشهر قيل انه خرج اجهل مما دخل وكيف لايكون النحو جمال الالسنة وأدنى حركة مغيرة للمعنى ومودية للكفر

لو يعلم الطير مافى النحو من أدب ❊ حنت ورنت وأومت بالمناقير

ان الكلام بلا نحو يقومه ❊ نبح الكلاب وأصوات السنانير

وكان سيبويه يختلف الى حماد فيقرأ عليه الحديث وهو شاب فكان يلحن فى قراءته فيرد عليه حماد فقال له يوما كم تلحن أمالك مروءة فخجل فلما قام من مجلسه انقطع الى الخليل بن أحمد وحكى ان سبب قراءته النحو انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من أصحابى أحد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس أبا الدرداء يعنى لعتبت عليه الا أبا الدرداء فانه لم يحصل منه مايقتضى المؤاخذة أى المعاتبة فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انما هذا استثناء فقال والله لا طلبن علما لايلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره فقرأ عليه النحو فهو رفيه وفاق وسار ذكره فى الآفاق وكان من خبره انه قدم على البرامكة لاجل تعاطى الدنيا فعزم يحيى بن خالد وزير هارون الرشيد على الجمع بينه وبين الكسائى للمناظرة فجعل لذلك يوما فلما حضرا قال الكسائى تسألنى أو أسألك فقال سيبويه سل أنت فسأله عن قول العرب كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى أو فاذا هو اياها أى لسعته كلسعتها فقال سيبويه فاذا هو هى ولايجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما لان الكسائى رئيس الكوفة وسيبويه رئيس البصرة فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وابنه جعفر أنصفت فأحضروا فوافقوا الكسائى فأقبل يحيى على سيبويه وقال قد تسمع أيها الرجل مع لطافة سيبويه وحداثة سنه فاغتم فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات بسبب ذلك سنة ثمانين ومائة على الصحيح وكان سنه اذ ذاك اثنتين وثلاثين سنة ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب دفعت لهم رشوة على اظهار موافقة الكسائى أو انهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقصدوا التقرب اليه ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لاتطوع به فلم يأمرهم لان الكسائى كان من جلسائه وأما سؤال الكسائى فجوابه ماقال سيبويه فاذا هو هى وهو الحق الموافق للقرآن مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية فرفع مابعد المبتدإ الواقع بعد اذا على انه خبره فاذا أتى بضمير مكان الظاهر كان ضمير رفع لاغير وأما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء وسيبويه وأصحابه

لايلتفتون

لايلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه أمور أحدها لابي بكر بن الخياط ووجه به الكوفيون الذين ناظروا سيبويه وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت جاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعده أي ظرف مكان خبر مقدم وهو مبتدأ مؤخر وإياها مفعول لاذا باعتبار ما تضمنته من وجدت وهذا خطأ لان الاسماء المتضمنة للمعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة أي ما ليس ظرفا ولا حالا كالمفعول به والمطلق والمفعول معه وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانه يحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها ولذا قال الزجاجي منكرا عليهم ومشنعا ان اذا عند الكوفيين بمنزلة النعامة قيل لها احملي قالت أنا طائر قيل لها طيري قالت أنا جمل فاذا كذلك قيل لها لم تنصبين الاسم الثاني فقالت أنا بمعنى وجدت فقيل لها انصبي المفعول الاول قالت أنا ظرف وواضع هذا الفن ظالم بن عمرو أبو الاسود الدئلي بعد ان صدر له أمر من الامام علي لانه قد كان اعراب الكلام سجية للعرب الى ان جاء الاسلام فتألفت به قلوب الامم واختلطت العرب بالعجم فخيفة ذهاب العربية أصل فيها علي أصولا لتكون لطريق الصواب دليلا أخذها عنه أبو الاسود المذكور وكان يراجعه فيها الى ان حصل ما فيه الكفاية مما انطقت به السطور وحكى ان أبا الاسود كان ليلة مع بنته على سطح بيته فرأت السماء ونجومها الزواهر وحسن نظمها البديع الباهر فقالت يا أبت ما أحسن السماء بضم النون فقال النجوم ظنا انها تسأله عن أي شئ أحسن مما نظرته فيها بالعيون فقالت يا أبت انما أردت التعجب من حسنها او بهجتها ولونها فقال اذن تقولين ما أحسن السماء بفتح الهمزة مع فتح النون وعلم انها نطقت بالكلام الملحون فلما أصبح توجه أحسن وجهه وأخبر بذلك عليا كرم الله وجهه فأملى عليه بعد أيام الاسم والفعل والحرف الذى يتركب من مجموعها الكلام وقيل ألقى اليه صحيفة فيها بعد ما تقدم من أقسام الكلام العربي المحكم اعلم ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر ومبنى لا ظاهر ولا مضمر فاخذ أبو الاسود ذلك واحتذاه ثم عرضه على علي رضي الله عنه وأرضاه فقال ما أحسن هذا النحو الذى ذهبت اليه فصار هذا اللقب اسما يعرف به هذا العلم وعلما عليه وقيل في سبب ذلك انه دخل على ابنة له بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر متعجبة ورفعت أشد فظنها مستفهمه فقال شهر ناجر فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم أسئلك فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ويوشك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل فقال له وما ذاك فاخبره خبر ابنته فقال هلم صحيفة ثم أملى عليه الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان الاسم منقسم الى ظاهر ومضمر ومبهم وقد نظموها وأمثالها بعض أهل العصر فقال

والاسم يأتي مظهراً نحو السما ❊ أو مضمراً كأنا وأنت وأنتما
أو مبهماً نحو الذى انا ناظر ❊ لجماله هذا الحبيب الحاضر

ثم رسم له رسوما فنقلها النحويون فى كتبهم وعرفوا الاسم بانه كلمة دلت على معنى فى نفسها اى بسبب نفسها ولم تحتج لضميمة ولم تقترن باحد الازمنة الثلاثة فان دلت بهيئتها أى حركاتها وسكناتها وتقديم بعض الحروف على بعض على أحد الازمنة فهى الفعل فان كان الزمان ماضيا فهى الماضى وان كان محتملا للحال والاستقبال فهى المضارع وان كانت طلبا لما يقع فى الاستقبال فهى الامر فالفعل كلمة دلت على معنى فى نفسها واقترنت بزمان والحرف كلمة دلت على معنى بضميمة غيرها أى لم تستقل بالمفهومية ولا تقترن بزمن ومعنى عدم استقلالها بالمفهومية ان دلالتها متوقفة على ذكر شئ آخر فدلالة فى على الظرفية متوقفة على الظرف والمظروف فى قولك زيد فى الدار ودلالة لا على النفى متوقفة على ذكر المنفى بها وذكر والكل علامات فى كتبهم

فالاسم بالتنوين يعرف والندا ❊ ودخول أل فيه كيا بحر الندا
ويسند أيضا اليه وجره ❊ ودخول أحرفه كباح بسره
وعلامة الماضى التى هى بائنه ❊ ادخال تا التأنيث أعنى الساكنه
ومضارع بقبول لم متميز ❊ وبيا اضربى أمر النحاة يميز
لتخضبت هند فقلت لها عدى ❊ فأبت ولم تسمع بعدا الساعد
والحرف معروف بان لا يقبلا ❊ ما من علامات القسيمين انجلى
كنعم بلى وأجل وجير جال بجل ❊ أما ولولا ثم لوما لو وأل

فاجل وجير حرفا جواب وجال حرف بمعنى نعم وتأتى اسما بمعنى عظيم أو يسير أو اجل نحو جئت من جلالك أى من أجلك وبجل حرف بمعنى نعم وتأتى اسما على وجهين فتكون اسم فعل بمعنى يكفى واسما مرادفا للحسب مثال الاول بجلنى اى يكفينى وهو نادر ومثال الثانى بجلى كذا أى حسبى وبلى حرف جواب تختص بالنفى وتفيد ابطاله ونعم حرف تصديق ووعد واعلام فتكون حرف تصديق بعد الخبر كقام زيد وللوعد بعد افعل ولا تفعل وما فى معناها نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام فى نحو هل تعطينى وتكون للاعلام بعد الاستفهام فى نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذا وقعت صدر الكلام فالحق انها حرف اعلام جواب لسؤال مقدر كما اذا طرق الانسان باب صاحبه فيقول من فى الدار نعم نعم فكان الطارق سأل هل هنا أحد وكقول الشيخ لمن يقرأ بين يديه من التلامذة نعم فكانه سأل هل ما قرأته صحيح وهو باب متسع بحسب المقامات وأشار العارف الاجهورى لمعنى بلى ونعم بقوله

بلى جواب النفى لكنه ❊ يصير اثباتا كذا قرروا
نعم لتقرير الذى قبلها ❊ اثباتا اونفيا كذا حرروا

والحروف

مشابهة لبيض الحيوانات والصفة المميزة لها هى انها تحتوى على الجنين وأصول البذور مودعة فى عضو مخصوص معد لوقايتها الى ان يتم نمو جنينها وهذا العضو هو المسمى بالمبيض ولاجل تكون الجنين وظهوره فى أصلى البذرة ينبغى ان يقع عليه تأثير مخصوص من عضو آخر يحتوى على مادة مخصوصة يحصل بها تلقيح البذرة تسمى بالطلع والعضو الذى يحتوى على الطلع يسمى بعضو التذكير وحينئذ يكون للنباتات عضوان مخصوصان بالتناسل كالحيوانات أحدهما مؤنث يحتوى على أصول البذور وهو عضو التأنيث وثانيهما مذكر يحتوى على الطلع يسمى بعضو التذكير أعنى ان عضو التذكير هو الذى يخصب عضو التأنيث ولذا اقتضت الحكمة الالهية ان تكون كل زهرة جامعة لهذين العضوين فى الغالب لسهولة حصول التلقيح

ثم ان أعضاء التناسل تكون محاطة باوراق متنوعة واقية لها تغطيها فى حداثة سنها وكثيرا ما تكون هذه الاوراق المتنوعة موضوعة صفين فيتكون عنها الغلافان الزهريان وهذه الاجزاء مجتمعة كلها على قحامل عام يسمى بالحامل الزهرى الذى هو تفرع من الساق فيتكون عن اجتماعها أربع حلقات احداها باطنة تشغل مركز الزهر مكونة من عضو التأنيث وثانيتها أعضاء التذكير والثالثة مكونة من أوراق متلونة وكثيرا ما تكون ألوانها بهية وتتصاعد منها رائحة عطرية ذكية وهذه تسمى بالوريقات التويجية ومجموعها يسمى بالتويج والرابعة ظاهرة مكونة من أوراق بقيت على لونها الاخضر تسمى بالوريقات الكاسية ومجموعها يسمى بالكاس

وحينئذ يمكن ان نعرف الزهر بقولنا انه عبارة عن اجتماع أعضاء التناسل على حامل عام يسمى بالذنيب الزهرى وهى اما ان تكون محاطة بغلاف زهرى واحد أو بغلافين زهريين معدين لوقايتها واما ان تكون عارية وحينئذ يتكون الزهر من أعضاء التناسل وليس الغلافان الزهريان الاعضوين ثانويين يمكن فقدهما مع كون أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث تحصل منها بذور محتوية على الجنين

واذا بحثنا فى زهر من الازهار شاهدنا ان عضو التأنيث شاغل للمركز دائما وحوله أعضاء التذكير التى يكون عددها أكثر من عدد أعضاء التأنيث وقد اقتضت الحكمة الالهية والعظمة الربانية اتقان جميع الاشياء اتقانا بديعا اذ قد يتفق ان أعضاء التذكير لا يكون جميعها صالحا للتلقيح فيقوم البعض مقامها

والزهر المتكون من عضو التأنيث وأعضاء التذكير والتويج والكاس يسمى كاملا وهناك أزهار يفقد منها عضو من هذه الاعضاء الاربعة أو أكثر فاحيانا لا يوجد الاغلاف زهرى واحد حول أعضاء التناسل كما فى الزنبق والنرجس وجميع نباتات الفصيلة الزنبقية فتسمى الازهار فى هذه الحالة بذات الغلاف الزهرى الواحد بخلاف الازهار ذات الكاس والتويج فانها تسمى

بذات الغلافين الزهريين وقد يفقد أحد العضوين التناسليين من الزهر فلا يكون محتويا الاعلى أعضاء التذكير أو أعضاء التأنيث فقط وقد يفقد الغلافان الزهريان وتقوم مقامهما قشرة فيكون الزهر مكونا اما من عضو تذكير واحد أو من عضوى تذكير وأما من عضو تأنيث واحد أو من جملة أعضاء تأنيث كما فى زهر الصفصاف

والزهر الذى يحتوى على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث معا يسمى خنثى فان لم يحتو الاعلى أحد أعضاء التناسل سمى احادى أعضاء التناسل وفى هذه الحالة ان لم يحتو الاعلى أعضاء التذكير كان مذكرا وان لم يحتو الاعلى أعضاء التأنيث كان مؤنثا ولنوضح ذلك ببعض أمثلة فنقول اذا تأملنا فى زهر المنثور الاحمر مثلا رأينا ان مركزه مشغول بجسم صغير مستطيل مضغوط قليلا من الجانبين اذا اشق طولا شوهد فى ثلثيه السفليين تجويفان محتويان على أصول البذور وهذا الجسم هو عضو التأنيث المكون من مبيض أو جزء سفلى ومن خيط قصير هو استطالة خيطية من قمة المبيض ينتهى بجسم صغير لزج غددى ذى فصين هو الاستجماتة وشاهدنا حول عضو التأنيث ستة أعضاء مشابهة له شكلا وكل منها مكون من جزء سفلى خيطى يعلوه كيس صغير بيضاوى ذو مسكنين ممتلئ بغبار ضارب للصفرة وهذه الاعضاء الستة هى أعضاء التذكير فجزؤها السفلى الخيطى هو الخيط وجزؤها العلوى هو الانتير او الغبار الذى تحتوى عليه الانتيرا هو الطلع واذا بحثنا فيما بقى خارج أعضاء التناسل شاهدنا ثمان زوائد غشائية موضوعة صفين أربعة منها باطنة وأربعة ظاهرة فالباطنة أكبر من الظاهرة حمراء متشابهة كل التشابه يتكون عنها عضو واحد هو التويج المكون من أربع قطع متميزة عن بعضها تسمى بوريقات التويج وأما القطع الاربع الخضراء الصغيرة الموضوعة خارج التويج فهى الكاس هذا هو تركيب ووضع الاعضاء المختلفة التى يتكون منها الزهر الكامل ولنتأمل فى بعض أزهار لا توجد فيها جميع الاعضاء التى ذكرناها مجتمعة فنقول

اذا تأملنا فى زهر الزنبق مثلا وجدنا فى مركزه عضو التأنيث المكون من مبيض ذى ثلاثة أسطحة تنتهى قمته بخيط تعلوه استجماتة ووجدنا حوله ستة أعضاء تذكير يشاهد خارجها ست قطع متشابهة ملتحمة بعضها ببعض لا يتكون عنها الا عضو واحد وحينئذ يكون أحد الغلافين الزهريين مفقودا من هذا الزهر وهو التويج فيقال ان هذا الزهر ذو غلاف زهرى واحد وبالجملة فهناك أزهار يفقد منها الغلافان الزهريان فتسمى بالازهار العارية تمييزا لها عن الازهار ذات الغلافين الزهريين يشاهد ذلك فى زهر الصفصاف

وقد قلنا ان الازهار تتولد غالبا من آباط الاوراق أو من آباط الاذينات الزهرية التى هى أوراق صغيرة تصاحب الازهار وهذه الازهار محمولة على حامل أو فرع قصير يسمى بالذنيب الزهرى

ويندران

ويندر ان يفقد الذنيب الزهري المذكور فيكون الزهر عديم الذنيب الزهري والغالب ان يكون ذا ذنيب زهري وتكون الاجزاء المختلفة التي يتكون منها الزهر موضوعة في قمة الذنيب الزهري فتكون عبارة عن محور وأعضاء جانبية كأعضاء التغذية فالمحور هو الذنيب الزهري الذي تندغم أعضاء الزهر في قمته ولذا تسمى هذه القمة بالحامل الزهري والاعضاء الجانبية هي وريقات الكاس ووريقات التويج وأعضاء التذكير وعضو التأنيث فهذه الاعضاء تتولد في الحقيقة من الاجزاء الجانبية للحامل الزهري وحينئذ توجد مشابهة بين أعضاء التغذية وأعضاء الزهر من حيثية الوضع وسنبين قريبا ان أعضاء الزهر الجانبية ذات طبيعة واحدة وانها تنوعات من عضو واحد هو الورقة وهذه التنوعات انما نشأت عن اختلاف وظائفها فليس الزهر في الحقيقة الا فرعا قصيرا ينتهي بزر لم يستطل محوره فصارت أعضاؤه الجانبية منضمة بعضها ببعض

وقبل شرح الاجزاء المختلفة التي تتكون منها الازهار ينبغي ان نتكلم على أعضاء أخرى تعلق بها وهي أولا الذنيبات الزهرية أو الفروع التي تحمل الازهار وثانيا الاذينات الزهرية التي تتولد الازهار من آباطها وثالثا وضع الازهار على قمة الفروع والفريعات ورابعا المحور أو الحامل الزهري الذي ترتكز عليه جميع أجزاء الزهر وخامسا وضع الاجزاء المختلفة من الزهر قبل ابتسامه فنقول

(الكلام على الذنيب الزهري)

الذنيب الزهري فرع حقيقي تارة يكون عاريا وتارة يحمل أوراقا متنوعة تسمى بالاذينات الزهرية وينتهي بزهرة واذا كان الذنيب الزهري مفقودا سمي الزهر عديم الذنيب الزهري وهذا نادر والغالب ان يكون محمولا على ذنيب زهري فيسمى بذي الذنيب

والذنيب الزهري اما ان يكون بسيطا واما متفرعا وفروعه اما متقابلة أو متوالية أو حلقية والغالب ان يوجد نحو قاعدة كل تفرع اذين زهري هو عبارة عن ورقة لم تبلغ تمام نموها واذا كان الذنيب الزهري متفرعا مرارا سميت تفرعاته الاخيرة المنتهي كل منها بزهرة بالذنيبات الزهرية الصغيرة

والخنبوط ذنيب زهري يتولد من وسط أوراق جذرية ويكون مجردا عن الاوراق عادة كما في الزنبق والنرجس وهو فرع ابطي يتولد من ساق أرضية

واذا تأملنا في وضع الذنيبات الزهرية رأينا انه مختلف فقد تكون ابطية أي تتولد من آباط

الاوراق أومن آباط الاذينات الزهرية وهذا هو الغالب وقد تكون انتهائية أى ينتهى بها المحور سواء كان بسيطا أومتفرعا وقد تتولد فوق اباط الاوراق يشاهد ذلك فى الجميز والتين وقد تكون متقابلة مع الاوراق كما فى عنب الذئب

والعادة ان يكون الذنيب الزهرى متميزا عن الورقة أو الاذين الزهرى الذى يكون متولدا من ابطه وقد يلتصق بكل منهما فكأن حامل الورقة والزهرة واحد فيسمى فى هذه الحالة بالذنيب الزهرى الموضوع فوق الورقة يشاهد ذلك فى الزيزفون

والذنيب الزهرى اما ان يحمل زهرة واحدة أو زهرتين أو ثلاثا أو أكثر من ذلك وقد يكون ملتفا على نفسه التفافا حلزونيا كما فى النبات المسمى (والينيرياسبيراليس) أى ذو الذنيبات الزهرية الحلزونية

ومكث الذنيب الزهرى كمكث الثمر الذى يتولد من الزهر وقد يتلهوج الزهر ويبقى الذنيب الزهرى فيكتسب نموا

﴿فى الاذينات الزهرية﴾

اعلم ان الاوراق التى توجد فى آباطها الازهار تكون أصغر من الاوراق التى تشاهد على الاجزاء الاخر من الساق وانما صغرت عنها لضعف الغذاء لان معظم العصارة المغذية يذهب للزهر بل قد تصير قشورا اذا تؤمل فيها ترى كانها الارتباط لها باوراق النبات فتسمى بالاذينات الزهرية والاوراق الصغيرة التى أوصافها كاوصاف أوراق النبات تسمى بالاوراق الزهرية وحينئذ فليست الاذينات الزهرية الا أوراقا متنوعة أيا كان الاختلاف الذى بينها وبين الاوراق

وبما ان الاذينات الزهرية ليست الا أوراقا متنوعة يلزم ان يكون وضعها كوضع الاوراق فتكون اما متقابلة أو متوالية أو حلقية

واذا كانت الاذينات الزهرية موضوعة بانتظام حول جملة أزهار بحيث يتكون عنها غلاف ثانوى سمى مجموعها باللفافة فيوجد حول أزهار نباتات الفصيلة المركبة كعباد الشمس والقرطم والخرشوف لفافة مكونة من جملة أذينات زهرية ويوجد فى أغلب نباتات الفصيلة الخيمية لفافة عامة موضوعة نحو قاعدة الذنيبات الزهرية الاولية ولفافات خاصة موضوعة فى قاعدة الذنيبات الزهرية الثانوية يشاهد ذلك فى الجزر ونحوه

والغالب ان تكون الاذينات الزهرية غير ملتصقة بالزهر واحيانا تكون ملتصقة بالذنيب الزهرى كما فى الزيزفون

والعادة أن تكون الاذينات الزهرية كالاوراق بنية وقواما واحيانا تكون على شكل قشور صغيرة منترا كمة حول الزهر

والللفافة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع. ٣ (١٥ صفر ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٣) يوم الجمعه ١٥ صفر سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـ صاغ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصريه	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل

بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

اعـــلان

بافتتاح دروس عموميه بدار العلوم الكائنة بجوار المدارس الملكيه

ان من كانت حلية العقل له لباسا وشجرة الفضل والحكمة له غراسا يرتقب فى كل وقت وحين لانتهاز فرصة يكون من أسباب نجاحها واكتساب صلاحها على يقين سواء كانت منفعتها قاصرة على خاصة نفسه أو متعدية الى غيره من أبناء جنسه بل ايثار السعى فى تعدى المنفعة لسواه أولى ما يحكم به العقل الكامل ويهواه ولهذه المناسبة بعينها كان ديوان المدارس المصريه لا يزال يظهر منه الى حيز الوجود يوما فيوما منافع جليلة عصريه جاعلا مطمح انظاره ومسرح افكاره فيما تكون به دائرة المعارف والعلوم متسعه لحصول الفائدة وتمام المنفعه فقد انتخب فى هذه الايام بالعناية الخديوية أدامها الله مدى الاعوام فضلاء بارعين متمكنين وعلماء راسخين متفننين تعينوا لالقاء دروس عمومية مختلفة الموضوع تقرأ لعموم الناس فى خلال كل اسبوع فوجب علينا ان نعلن فى هذه الصحيفة توضيحا لكيفية تلك الدروس العالية المنيفه بان ديوان المدارس قد أعطى الرخصة لكل انسان يروم ان يحظى من المعارف بالاسعاف والاسعاد ان يحضر أى درس من تلك الدروس العمومية متى أحب وأراد ونحن على يقين من ان المنهل العذب كثير الزحام والمنزل الخصب يهرع اليه الخاص والعام

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

ومحل التدريس بدار العلوم المعروفة بالانفيتياتر التى بجوار الكتبخانة الخديويه الكائنة بسراى درب الجماميز البهيه وأما أسماء المدرسين وأوقات دروسهم فهى المذكورة بعد

حضرة الاستاذ الشيخ حسين المرصفى تعين لتدريس علوم الادب له يومان فى الاسبوع يوم الاحد ويوم الاربعاء ودرسه يبتدئ حيث الساعه ـ ٨ وينتهى حيث الساعة ١٠

حضرة اسماعيل بك الفلكى تعين لتدريس علم الفلك باللغة العربية يوم الثلاثاء فى الوقت المذكور

حضرة منصور افندى تعين لقراءة علم الطبيعيات مع التجاريب على الآلات باللغة العربية يوم السبت فى الوقت المذكور

جناب مسيو ويدال لتدريس فن السكك الحديديه باللغة الفرنساويه وله يوما السبت والاثنين ودرسه يبتدئ حيث تكون الساعة ٣ و ٣٠ دقيقه وينتهى حيث الساعة ٥

جناب فرانس بك لتدريس فن الابنيه باللغة الفرنساويه يومى الاحد والثلاثا فى الوقت المنكور

جناب مسيو جيجون لتدريس فن الالات البخاريه باللغة الفرنساويه يوم الاربعاء فى الوقت المذكور

جناب مسيو بروكش لقراءة التاريخ العمومى باللغة الفرنساويه يوم الخميس فى الميعاد المذكور

وسيجرى انتخاب أناس أخر تتم بهم الفائده وتعم العائده أدام الله حضرة الخديو الاعظم معززا بالتوفيق الالهى والحظ الاتم

بقلم مباشر
تحرير الروضه
على فهمى

(تابع)

موارد القرآن لحضرة عبد الله فكرى بك وكيل ديوان المكاتب الاهليه

حكى أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى قال لما ولى الوليد بن عبد الملك أنفذ الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له يا أبا حفص هل بلغك فيما سمعت من العلم ان الخليفة اذا ولى طويت صحيفته وكتبت له حسناته ولم تكتب عليه سيئة فقال يا أمير المؤمنين أيكون خليفة أكرم على الله تعالى من داود عليه السلام قال لا قال فان الله يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فأمر به فحبس فلما مات الوليد وجلس سليمان بن عبد الملك للخلافة بعث الى عمر بن عبد العزيز فسأله عن هذه المسئلة فقال عمر رضى الله عنه أيختار خليفة من ان يكون مرسلا أو مرسلا اليه قال لا قال فان الله تعالى يقول فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين فقال سليمان هذا هو الحق لا ما كنا نعلل به من الاباطيل

قيل كان الرضى على بن موسى رضى الله عنه عند المأمون يوما وكان الغلمان والخدم يوضئون المأمون فاحضر الطست والماء واشتغل به عدة من الخدم فقرأ الرضى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ثم قال لو توليت هذا بنفسك يا أمير المؤمنين نفعك فقبل منه وأمر الغلمان والخدم بالانصراف وتولى ذلك بنفسه * اجتمع أحمد بن على الشطوى مع جماعة من الامامية فى مجلس فسئل عن الدلالة على امامة أبى بكر رضى الله عنه فقال الدلالة على ذلك انى وجدت الله سبحانه يقول للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم الى قوله أولئك هم الصادقون وقال فى الانصار أيضا ما يدل على صدقهم وذلك قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعنى الانصار باتفاق أهل التفسير

وقد قالوا جميعا يا خليفة رسول الله فلم يكن فى المجلس من يعترض عليه بشئ من الاعتراض وخاضوا فى مسئلة أخرى قال أبو الحسن البارزى حضرت عند الشيخ نصر المقدسى بدمشق وسمعت منه جزءا فى الحديث من رواية سليم الرازى وكان فيه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من بلغه القرآن أوشئ منه فكأنما شافهته به فقال الشيخ أبو الفضل بن الفرات هذا المعنى فى كتاب الله عز وجل وتلا وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ فاستحسن ذلك وأثنى عليه فى الامثال المشهورة كل اناء يرشح بما فيه وفى الكتاب العزيز قل كل يعمل على شاكلته أنشد الشيخ أبو المنصور عبد الله بن سعيد بحضرة الشريف الكامل نقيب النقباء ببغداد قول الصاحب بن عباد.

أكرم أخاك بدار مولده ❁ وأمده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس ❁ وأجله ما كان فى الوطن

فقال الشريف الكامل هذا المعنى بعينه فى كتاب الله العزيز وهو قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه وقد أمر الله تعالى بذلك بقوله وأما بنعمة ربك فحدث من الكلام المشهور كل سر جاوز الاثنين شاع وكانت العرب تقول سرك من دمك وصدرك له أوسع وفى الكتاب العزيز من حكاية قول يعقوب ليوسف عليهما السلام يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وفى موضع آخر وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا يقال من وهن الامر اعلانه قبل احكامه قال الله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به فذمهم على اذاعة الامر قبل اتمامه ❁ لما أعيد عميد الدولة الى الوزارة الثانية زمان المقتدى وزيد فى القابه ونعت بخالصة أمير المؤمنين جلس فى ايوان داره بباب العامة وحضر القضاة والنقباء والقراء والاعيان فافتتح تاج القراء بقراءة قوله تعالى وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين فلم يبق فى الحاضرين أحد الا استحسن هذه المناسبة الملائمة للوقت والحال ❁ فى المثل الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن ضيع الشئ فى أوانه وطلبه بعد زمانه وفى الكتاب العزيز اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا ❁ وفى موضع آخر آلآن وقد عصيت قبل وقال الشاعر

أتتركنى ودارك عند دارى ❁ وتطلبنى بمصر على حمار

قيل كان المتوكل يسب عليا رضى الله عنه وكرم وجهه وعلى بن يحيى لا يقاره على ذلك فقال له ذات يوم رأيت صاحبك فى النار يعنى رؤيا المنام فقال لو عرفت تأويله لما حقرته فدعا عالما حاذقا بعلم التعبير وسأله فقال هذا رجل مبارك فامسك عن ذلك أخذ المعبر تأويله من قوله

عز وجل بورك من فى النار ومن حولها ❁ دخل الباخرزى الشاعر على الرئيس أبى المحاسن فى يوم شديد البرد وفى يد غلام له سفود عليه دجاجة فقال السلام على المجلس السامى و بورك من فى النار ومن حولها فاستحسن الرئيس والجماعة ذلك منه قال الشاعر

زوامل للاشعار لاعلم عندهم . ❁ بجيدها الا كعلم الاباعر

لعمرك مايدرى البعير اذا غدا ❁ باحماله أوراح ما فى الغرائر

وفى كتاب الله سبحانه كمثل الحمار يحمل أسفارا ❁ نذر الم توكل فى علة ان وهبه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فعوفى فاحضر الفقهاء واستفتاهم فقال بعضهم تصدق بمائتى درهم لان الزكاة فيها تجب وقال آخر غير ذلك فقال رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأمير المؤمنين ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين دينارا وان كنت نويت الدراهم فتصدق بثمانين درهما فقال الفقهاء مانعرف هذا فى كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلى قال الله تعالى واذ نصركم الله فى مواطن كثيرة فعدوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه فعفلوا فاذا هى ثمانون ❁ جرى فى مجلس الشيخ أبى على بن الوليد ذكر الكبر فقال هو نتيجة جهل الانسان بقدر نفسه وانزالها فوق منزلتها وقد قال تعالى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وقال تعالى فلينظر الانسان مم خلق لانه اذا نظر وفكر فى خلقه وانه من ماء مهين فى الاول ومن جيفة قذرة فى الاخر لا يتكبر ❁ أجرى جواد كريم لبعض الامراء فى حضرته فلما عاد قام من مجلسه وجعل يمسح عليه بكفه ابتهاجا وسرورا به ثم تفرس فى بعض الحاضرين انكاره لفعله وانه عده خفة منافية لمسند الامارة فقال الامير قد فعل ذلك قبلى سليمان عليه السلام وقرأ فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسر بعضهم هذه الاية بانه قطع سوقها وأعناقها وقال الفخر الرازى بل مسح عليها بكفه فعل المحب المكرم ولو كان لفظ المسح يشيئ يؤدى ذلك لكان قوله تعالى امسحوا برؤسكم معناه اقطعوا رؤسكم ❁ قيل لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطربت الصحابة رضى الله عنهم لهول الحادثة فنهم من أقعد ومنهم من أسكت ومنهم من قال لم يمت الى غير ذلك لفرط ما أصابهم من الجزع والحزن فلما رأى ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه صعد المنبر فقرأ قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فاذعن لها الجميع وقال عمر رضى الله عنه كانى ما سمعتها الا الساعة ❁ دخل رجل ظريف على أمير فى يوم برد وبين يديه كانون نار فأصاب بعض شررها ثياب الرجل فقال الامير قد عرفت النار أهلها فقال الرجل نعم أنا الذى استوجبت ذلك وقرأ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فافحم الامير وسكت (بقيته تأتى)

(صورة الوارد بقلم حضرة الشيخ علي محمد الببلاوي المغير بالكتبخانه الخديويه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكلام على القرآن الكريم)

القرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بأقصر سورة منه المتعبد بتلاوته فهو اسم لكلام الله تعالى وهو بمعنى المقروء كالمشروب يسمى شرابا والمكتوب يسمى كتابا إما مصدر لقرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى واحد قال

ضحوا بأشمط عنوان السجود به ❊ يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وفي التنزيل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا أي قراءة الفجر وسمي المقروء قرآنا على عادة العرب في تسميتها المفعول باسم المصدر كتسميتهم المعلوم علما والمشروب شربا ثم اشتهر الاستعمال في هذا واقترن به العرف الشرعي فصار القرآن اسما لكلام الله المقروء وحقيقة شرعية وان كان في الاصل مصدرا كالرجحان والغفران وقد يسمى المصحف الذي يكتب فيه كلام الله قرآنا توسعا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو أراد به المصحف * وإما وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض جمعته لان حروفه جمعت فصارت كلمات وكلماته جمعت فصارت آيات والآيات جمعت فصارت سورا والسور جمعت فصارت قرآنا وهو جامع لعلوم الاولين والآخرين وثمرات الكتب السالفة المنزلة من رب العالمين وكل هذا بحسب الاصل والا فهو الآن اسم علم لكلام الله المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم من جملة أسمائه الشريفة الكثيرة وألقابه وأوصافه الشهيرة التي منها النور قال الله تعالى واتبعوا النور الذي أنزل معه يعني القرآن لانه يظهر الحلال والحرام وتقتبس منه الادلة والاحكام ومنها هدى قال تعالى هدى ورحمة للمؤمنين أي هاديا ومرشدا لهم فهو من اطلاق المصدر على اسم الفاعل مبالغة ومنها كريم قال تعالى انه لقرآن كريم لانه يفيد الدلائل التي تؤدي الى الحق في الدين والعلم والحكم واليقين فالفقيه يستدل به ويأخذ منه والحكيم يستمد منه ويحتج به والاديب يستفيد منه ويتقوى فكل عالم يطلب أصل علمه من منطوقه والفحوى وقد وصف تعالى نفسه بالكريم فقال عز من قائل يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم أي الذي يعطي الجزيل ولا يخيب من دعاه ويسدي الجميل ولا يعاجل بالعقوبة من عصاه ووصف ثواب الاعمال أيضا بكونه كريما فقال تعالى فبشره بمغفرة وأجر كريم أي جزيل عظيم ولقب جبريل أيضا كريما قال تعالى انه لقول رسول كريم أي عزيز على الله سبحانه وتعالى منزل بما فيه خير الدنيا والآخرة فالقرآن كريم من رب كريم نزل به كريم على رسول كريم اذ نبينا أكرم الخلق على ربه لامة كريمة عدول خيرية قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا وقال

تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا تمسكوا به نالوا ثوابا كريما ❋ ومنها شفاء قال تعالى وشفاء لما في الصدور الشفاء في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة أو هو اسم لما يشتفى به أي يتداوى به وكلام الله يشفي من الامراض القلبية من كفر وجهل وغل كما يشفي من الامراض البدنية ❋ ومنها موعظة قال تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم أي مذكر لكم بالعواقب ومرشد لكم ببيان ما ينفع من محاسن الاعمال وما يضر من قبائح الخصال اذا الموعظة مصدر بمعنى التذكير أو الارشاد يقال وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة أرشده وذكره بما يلين القلب من الثواب والعقاب فاتعظ أي قبل الموعظة السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره فاطلاق الموعظة على القرآن مبالغة لتحقق الاتعاظ بالتدبر في معانيه ولتدفق الخيرات بترداد مبانيه ❋ ومنها رحمة قال تعالى ورحمة للمؤمنين لان بتلاوته تتنزل الرحمات وبالتمسك به يتخلص من الجهالات ويرتقى الى أعلى الدرجات وأى رحمة فوق ذلك ❋ ومنها ذكر قال تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه أي شرف ومنه قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك أي شرف لانه نزل بلغتهم والذكر أيضا الكتاب فيه تفصيل الدين فكلام الله المعظم شرف لقريش خصوصا حيث نزل بلغتهم وللعرب عموما بل ولكل من اتبعه من المؤمنين وفيه تفصيل كل شئ وبيان أحكام الدين ❋ ومنها العزيز قال تعالى وانه لكتاب عزيز أي غالب قاهر نادر الوجود منيع من عز يعز بمعنى غلب وقهر لانه قهر الاعداء وغلبهم أو بمعنى ندر لانه لم يوجد ولن يوجد مثله أو بمعنى امتنع لانه ممتنع عن قبول الابطال والمعارضة والتحريف وقد وصف تعالى نفسه بالعزيز فقال عز من قائل وان ربك لهو العزيز الرحيم ووصف نبيه والمؤمنين بالعزة أيضا فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين عزة الله قهره وغلبته لاعدائه وعزة رسوله إظهار دينه على الاديان كلها قال تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وعزة المؤمنين نصر الله اياهم على أعدائهم فرب عزيز أنزل كتابا عزيزا على نبي عزيز لامة عزيزة ❋ ومنها على قال تعالى وانه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم أي على على الكتب قبله رفيع الشأن عليها لكونه معجزا من بينها ❋ ومنها القصص قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق القصص مصدر قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه أي اتبعي أثره والقاص في الكلام من يتتبع خبرا بعد خبر فاطلاق القصص على القرآن مبالغة لانه يتتبع أخبار الامم الماضية أمة بعد أمة ❋ ومنها المبين قال تعالى تلك آيات الكتاب المبين أي المظهر للحق من الباطل أو المبين حلاله وحرامه وحدوده وأحكامه أو المبين فيه قصص الاولين والآخرين فهو على الاول مفعل بمعنى فاعل من أبان المتعدى وعلى الثاني بمعنى فاعل أيضا من بان اللازم وعلى الثالث بمعنى اسم المفعول من المتعدى ❋ ومنها

الفرقان قال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل أو لكونه نزل مفرّقا فى أوقات كثيرة قال تعالى وقرآنا فرقناه أى أنزلناه مفرقا فى عشرين سنة أو ثلاث وعشرين على ان النبوّة والرسالة متقارنان أو متعاقبان على حسب الوقائع والمصالح مما اقتضاه الحال أو الفرقان النجاة لان الخلق كانوا فى ظلمات الضلالات فبالقرآن وجدوا النجاة وحمل عليه قوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان أى النجاة من الغرق ❊ ومنها أحسن الحديث قال تعالى الله نزل أحسن الحديث جعله حديثا لان وصوله اليك حديث ولانه تعالى شبهه بما يتحدث به فانه خاطب به المكلفين روى ان الصحابة ملوا ملة فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حديثا حسنا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث

تطبيق الامور العاديه العرفيه على الاحكام الشرعيه الفرعية المرعيه بقلم حضرة الشيخ حسونه النواوى مدرس الشريعة بمدرسة الاداره

لما كانت الامور الاعتيادية تحصل فى جميع أشهر السنة وأيامها ناسب ان نتكلم أولا على الشهور والسنة والايام فنقول اعلم ان شهور السنة القمرية عند العرب اثناعشر شهرا أولها المحرم وآخرها ذو الحجة قال الله تعالى ان عدّة الشهور عند الله اثناعشر شهرا فى كتاب الله وذلك لان سبب نزول هذه الاية النسىء وهو التأخير الذى كانت تفعله العرب فى الجاهلية وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرّد العدد فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمون صفر ويستحلون المحرم فاذا احتاجوا الى تأخير تحريم صفر أخروه الى ربيع وهكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وكذلك كان وقت الحج يتغير وينتقل من شهر الى آخر بعد كل عامين فحجوا فى ذى القعدة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين وكذا باقى شهور السنة فوافقت حجة أبى بكر رضى الله عنه السنة التاسعة فى ذى القعدة قبل حجة الوداع بسنة ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل حجة الوداع فوافق حجه فى شهر ذى الحجة وهو شهر الحج المشروع فوقف بعرفة فى اليوم التاسع وخطب الناس فى اليوم العاشر وأعلمهم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وأمرهم بالمحافظة على ذلك لئلا يتبدل فى مستأنف الايام وقد رجع المحرم الى موضعه الذى وضعه الله تعالى

والدليل على كونها قمرية قوله تعالى وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا

عدد السنين والحساب بناء على أن السنة متعلقة بسير القمر وقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فهي التي نعتد بها معاشر المسلمين في صيامنا ومواقيت حجنا وأعيادنا وأحكامنا وتعتبر من الهلال الى الهلال فتارة تكون ثلاثين يوما وأخرى تسعة وعشرين يوما وأيامها ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوما

وأما السنة الشمسية فهي عبارة عن دورة شمسية تامة وأيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا فتنقص القمرية عن الشمسية فبسبب هذا النقصان تدور السنة القمرية فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وأخرى في الصيف

وأما من يعتبر السنة الشمسية من الملل فيقع عيدهم وصومهم في موسم واحد أبدا

والحكمة في كون الشرع جعل جميع الاحكام مرتبة على القمرية من أول الاسلام دون غيرها تمسك العرب بظهور الهلال لانهم كانوا أميين لا يحسنون الكتابة ولا يعرفون حساب غيرهم من الامم فتمسكوا بظهور الهلال فلذلك كانوا يؤرخون بالليالي دون الايام وابتداء التاريخ في الملة الاسلامية من الهجرة وأول من أمر بوضعه منها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثم انك قد علمت مما سبق ان أول السنة المحرم وهو أحد الاشهر الاربعة الحرم التي نص الله عليها بقوله منها أربعة حرم وقد أجمعوا على ان هذه الاربعة ثلاثة منها سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى كونها حرما ان المعصية فيها أشد عقابا والطاعة فيها أكثر ثوابا والعرب كانوا يعظمونها جدا حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه لم يتعرض له

فان قيل أجزاء الزمان متشابهة في الحقيقة فما السبب في هذا التمييز

قلنا ان هذا المعنى غير مستبعد في الشرائع فان أمثلته كثيرة ألا ترى أنه تعالى ميز البلد الحرام عن سائر البلاد بمزيد الحرمة وميز يوم الجمعة عن سائر أيام الاسبوع كذلك وميز يوم عرفة عن سائر الايام بتلك العبادة المخصوصة الواقعة فيه وميز شهر رمضان عن سائر الشهور بوجوب الصوم وميز بعض ساعات اليوم بوجوب الصلاة فيها وميز بعض الليالي عن سائرها كليلة القدر وميز بعض الاشخاص عن سائر الناس باعطاء خلعة الرسالة وميز بعضهم بالعلم والبعض بضده وبعضهم بالغنى والبعض بضده وبعضهم بالحلم والبعض بضده وبعضهم بالعقل والبعض بضده وبعضهم بالكرم والبعض بضده والبعض بالامانة والبعض بضده والبعض بالصدق والبعض بضده والبعض بالطول والبعض بضده وبعضهم بالعرض والبعض بضده والبعض بلغة والبعض بلغة أخرى فلذلك كان خلق العالم على أتم نظام وكانت أمور معاشه محكمة غاية الاحكام

وإذا كانت هذه الامثلة ظاهرة مشهورة فاى استبعاد فى تخصيص بعض الاشهر بمزيد الحرمة ثم نقول أيضا لا يبعد ان يعلم الله تعالى ان وقوع الطاعة فى هذه الاوقات أكثر تأثيرا فى طهارة النفس ووقوع المعاصى فيها أقوى تأثيرا فى خبث النفس وسئل النبى عليه الصلاة والسلام أى الصيام أفضل فقال أفضله بعد شهر رمضان شهر الله المحرم

وفى التمييز فائدة أخرى وهى أن الطباع مجبولة على الظلم والفساد وامتناعهم من هذه القبائح على الاطلاق شاق عليهم فالله سبحانه وتعالى خص بعض الاوقات بمزيد التعظيم والاحترام وخص بعض الاماكن كذلك حتى ان الانسان ربما امتنع فى تلك الازمنة وفى تلك الامكنة من القبائح والمنكرات وذلك يوجب أنواعا من الفضائل والفوائد ۞ أحدها ان ترك تلك الطبائع فى تلك الاوقات أمر مطلوب لانه يقل القبائح ۞ وثانيها أن الترك لها فى تلك الاوقات ربما يكون سببا لميل طبعه الى الاعراض عنها مطلقا ۞ وثالثها ان الانسان اذا أتى بالطاعات فى تلك الاوقات وأعرض عن المعاصى فيها فبعد انقضاء تلك الاوقات لو شرع فى القبائح والمعاصى رأى ان شروعه فيها يكون سبب البطلان ما تحمله من العناء والمشقة فى أداء تلك الطاعات فى تلك الاوقات والظاهر من حال العاقل انه لا يرضى بذلك فيصير ذلك سببا لاجتنابه المعاصى بالكلية وهذا هو الحكمة فى تخصيص بعض الازمان وبعض الامكنة بمزيد التعظيم والاحترام

وانما سمى الشهر الذى هو أول السنة بالمحرم لتحريم القتال فيه أو لغير ذلك ودخلته اللام دون غيره من الشهور لانه أولها فعرفوه فكانه قيل هذا الشهر الذى هو أول السنة وفيه من المواسم الاعتيادية يوم عاشوراء

(نبذة فى الصدق وضده بقلم حضرة الشيخ ابراهيم الرويني احد مدرسى اللغة العربيه)
(بمدرسة التجهيزيه)

﴿الصـــدق والكذب﴾

الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب يقال صدق صدقا خلاف كذب فهو صادق أو صدوق مبالغة وهو مطابقة الخبر للواقع وهو الخارج ويكفى فى فضيلته ان الصديق مشتق منه وان الله تعالى وصف به الانبياء فى معرض المدح والثناء فقال واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صدّيقا نبيا وقال تعالى مبشر الصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى والصادقين والصادقات فدحهم وبين لهم المغفرة والاجر العظيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدّيقا وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن قال بوقاره

ولين كلامه وصدق حديثه وقال عمر رضي الله تعالى عنه عليك بالصدق وان قتلك وما أحسن ما قيل فى ذلك

عليك بالصدق ولو انه ✲ أحرقك الصدق بنار الوعيد

وقيل لكل شئ حلية وحلية النطق الصدق وقال بعضهم فى مدحه أيضا

الصدق منجاة لاربابه ✲ وقربة تدنى من الرب

وقيل أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه وقيل ما السيف الصارم فى يد الشجاع باعزله من الصدق وقيل من لزم الصدق وعود لسانه وفق ويقال الصدق بالحر أحرى وقال بعضهم أربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال بعضهم اجعل الصدق مطيتك والحق سيفك وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من صدقنى فى سريرته صدقته عند المخلوقين فى علانيته وقال بعضهم وجدت على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفا كان صلحاء بنى اسرائيل يجتمعون فيقرؤنها ويتدارسونها لا كنز أنفع من العلم ولا مال أربح من الحلم ولا حسب أوضع من الغضب ولا قرين أزين من العمل ولا رفيق أشين من الجهل ولا شرف أعز من التقوى ولا كرم أوفر من ترك الهوى ولا عمل أفضل من الفكر ولا حسنة أعلى من الصبر ولا سيئة أخزى من الكبر ولا دواء ألين من الرفق ولا داء أوجع من الخرق ولا رسول أعدل من الحق ولا دليل أنصح من الصدق ولا فقر أذل من الطمع ولا غنى أشقى من الجمع ولا حياة أطيب من الصحة ولا معيشة أهنى من العفة ولا عبادة أحسن من الخشوع ولا زهد خير من القنوع ولا حارس أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت وقال بعضهم احفظ الصدق فيما بينك وبين الله تعالى والرفق فيما بينك وبين الخلق وقال بعضهم الكذب داء والصدق دواء والكذب ذل والصدق عز وخطب بلال لاخيه امرأة قرشية فقال لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله تعالى وكنا ضالين فهدانا الله تعالى وكنا فقيرين فاغنانا الله تعالى وأنا أخطب اليكم فلانة لاخى فان تنكحوها له فالحمد لله تعالى وان تردونا فالله أكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا أخاه فزوجوه فلما انصرفوا قال له أخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتترك ما عدا ذلك فقال مه يا أخى صدقت فانكحك الصدق ومما يحكى فى ضرب الامثال على قولهم فلان أصدق من قطاة ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضى الطير فطلب بينة فلم يكن لاحد منهما بينة يقيمها فحكم القاضى

للقطاة بالحفرة فلما رأته قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له أيها القاضي ما الذى دعاك لان حكمت لى وليس لى بينة وما الذى آثرت به دعواى على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا أصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما أنا ممن يشتهر عنه خصلة جميلة و يفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعني من ورودها ولكن الرجوع الى الحق أولى من التمادى فى الباطل ولان تبقى لى هذه الشهرة خير لى من ألف حفره واعلم ان لفظ الصدق يستعمل فى ستة معان صدق فى القول وصدق فى النية والاراده وصدق فى العزم وصدق فى الوفاء بالعزم وصدق فى العمل وصدق فى تحقيق مقامات الدين كلها فمن اتصف بالصدق فى جميع ذلك فهو صدِّيق فالاول صدق اللسان وذلك لا يكون الا فى الاخبار والثانى يرجع الى الاخلاص والثالث الذى هو صدق فى العزم فان الانسان قد يقدم العزم على العمل فيقول فى نفسه ان رزقنى الله مالا تصدّقت بجميعه أو ببعضه فلا يكون فى عزمه نوع تردد وضعف يضاد الصدق فى العزيمة فكان الصدق ههنا عبارة عن التمام والقوّة والرابع هو الصدق فى الوفاء بالعزم فان النفس قد تسخو بالعزم فى الحال اذ لا مشقة فى الوعد والعزم والمؤنة فيه خفيفة فاذا حقت الحقائق وحصل التمكن وهاجت الشهوات انحلت العزيمة وغلبت الشهوات ولم يتفق الوفاء بالعزم وهذا يضاد الصدق فيه ولذلك قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والخامس الذى هو الصدق فى العمل هو ان يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر فى باطنه لا يتصف هو به لا بان يترك الاعمال ولكن بان يستجر الباطن الى تصديق الظاهر وهذا مخالف للثانى الذى هو ترك الرياء لان المرائى هو الذى يقصد ذلك ورب واقف على هيئة الخشوع فى صلاته ليس يقصد به مشاهدة غيره ولكن قلبه غافل عن الصلاة فمن ينظر اليه يراه قائما بين يدى الله تعالى والباطن قائم فى السوق بين يدى شهوة من شهواته فهذه أحوال تعرب بلسان الحال عن الباطن اعرابا هو فيه كاذب وهو مطالب بالصدق فى الاعمال ولذلك قد يمشى الرجل على هيئة السكون والوقار وليس باطنه موصوفا بذلك الوقار فهذا غير صادق فى عمله وان لم يكن ملتفتا الى الخلق ولا مرائيا اياهم ولا ينجو من هذا الا باستواء السريرة والعلانية بان يكون باطنه مثل ظاهره أو خيرا من ظاهره والسادس الذى هو الصدق فى تحقيق مقامات الدين وهو أعلى الدرجات وأعزها كالصدق فى الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضى والحب والتوكل وأمثال هذه الامور فان هذه الامور لها مبادى ينطلق الاسم بظهورها ثم لها غايات وحقائق والصادق المحقق من نال حقيقتها واذا غلب الشئ وتمت حقيقته سمى صاحبه صادقا (بقيته تأتى)

روضة – (١٤) – المدارس

ملح نثريه وطرف حكميه بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد معلمي العربية بالمدرسة التجهيزية

(ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه)

(قال بليغ)

الكتاب هو الذى ان نظرت فيه فجعت نفسك وعمر صدرك وعرفت به فى شهر مالا تعرفه من أفواه الرجال فى دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من جلوسك على بابك والنظر الى المارّة بك مع ما فى ذلك من التعرض للحقوق التى تلزم ومن فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الالفاظ الساقطة والمعانى الفاسدة والاخلاق الرديئة والجهالة المذمومة لكان فى ذلك السلامة والغنيمة

(قيل) العلوم أربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان

(قال حكيم) ماشئ كنت أحب علمه الاعلته الأشياء كنت أستصغرها فلا أسأل عنها فبقى جهلها

(وقال آخر) لا تقل فيما لا تعلم تتهم فيما تعلم

(قال بعضهم) سئل الشعبى عن مسئلة فقال لا أعلم بها فقيل ألا تستحي فقال ولم أستحي عما لم تستحى منه الملائكة حيث قالت لا علم لنا الا ما علمتنا

(يقال) يرتع الجهل بين الحياء والكبر فى العلم

(قال بليغ) عجبت لمن جرى فى مجرى البول مرتين كيف يتكبر

(وقال آخر) خيانة الرجل فى علمه أشدّ من خيانته فى ماله

(حديث) الحكمة ضالة المؤمن فليفقهها ولو من أفواه المشركين

(قال بليغ) لا أبيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا آخذ عليها ثمنا الا فهم القلوب

(قال حكيم) الحاذق من كان الفهم منه ذا أذنين والفم منه ذا لسانين

(قال لبيب) اجمع لاولادك كتب آداب تنعم أرواحهم لا عقد أموال تنعم أشباحهم

(قيل) خط الاقلام صورهى فى الابصار سود وفى البصائر بيض

(قيل) مفلس كتب على خاتمه اصبر فالدهر دول

(الكلاب تقول) فى الناس من هو أكلب منا ولكن سبق الاسم لنا

(نادرة) قال رجل لغلامه هات الطعام وأغلق الباب قال هذا خطأ بل أغلق الباب وأحضر الطعام فقال له أنت حر لعلمك بالحزم

قال الشاعر

جزت على دار صديق لنا ✽ وبابه من دونه مقفل
وحول تلك الدار غلمانه ✽ قد أحدقوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يصنع مولاكمو ✽ قالوا اعتمنا انه يأكل

فقلت مايفتح مولاكو ٭ قالوانم رأس الذى يدخل

ثم طفيلى رائحة أطعمة وهومار بباب منزل فسال لعابه وهش لبه وتحدقت عيناه وانفتح فه ولم يتمالك نفسه وجعل يدبر حيلة توصله الى التناول من تلك الاطعمة فذهب الى السوق وأخذ قرطاسا أبيض وأحكمه داخل ظرف بدون ان يكتب فيه شيئا وكتب على ظرفه اسم صاحب المنزل ودخل المنزل ليوصل الكتاب الى صاحبه فصادف مد السماط وصاحب المنزل وأضيافه يأكلون فلما رأى اسمه على الكتاب أخذه منه وقال له تفضل بسم الله كل فنزل منقضا على الطعام انقضاض الجارح على الحمام وأشغل الاضياف بمضحكات الكلام وهو مع ذلك منكب على عمله لا يشغله شاغل الى ان قام صاحب المنزل وفض ختم الكتاب وفتحه فلم ير فيه شيئا مكتوبا قط فتعجب وقال كيف ترون فى هذه الغريبة فأجابه الطفيلى وقد فاز بمراده من الطعام قائلا أظنه ياسيدى استعجل فطوى الكتاب قبل ان يكتبه

(سؤال من ابله الى مثله وصورته)

ما السبب فى ان الدابة اذا ركبها الانسان وحرك حبلها يمينا أو شمالا طاوعته والسفينة اذا ركبها وحرك حبلها يمينا وشمالا لا تطاوعه وان الدابة تمشى فى البلل واليبس والسفينة لا تمشى الا على الماء

فكتب اليه

كيف تعرف الاكل والشرب ولا تعرف السبب فى ذلك الدابة لها اذنان وذنب والمركب لها حبال وخشب

نوادر تاريخيه بقلم حضرة الشيخ أحمد قطه العدوى مدرس اللغة العربيه بالمهندسخانه الخديويه

قال الرشيد لابى عيسى ابنه وهو صبى ليت جمالك لعبد الله يعنى المأمون فقال له على ان حظه منك لى فعجب من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله

كان أمير المؤمنين المنصور قد طلب معن ابن زائدة الشيبانى طلبا شديدا وجعل فيه مالا فاضطر معن لشدة الطلب الى أن أقام فى الشمس حتى لوحت وجهه وخففت عارضه ولحيته ولبس جبة صوف غليظة وركب جملا من الجمال النقالة ليمضى الى البادية فيقيم بها وكان قد ابلى فى حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلاء حسنا غاظ المنصور وجد فى طلبه قال معن فلما خرجت تبعنى أسود متقلد سيفا حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام جملى فاناخه وقبض على فقلت له مالك قال أنت طلبة أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطلبنى أمير المؤمنين قال معن ابن زائدة فقلت ياهذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا عنك فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حملته معى يفى باضعاف مابذله المنصور لمن جاءه بى فخذه

ولا تسفك دمى قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت فى قيمته ولست قابله حتى أسألك عن شئ فان صدقتنى اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنى هل وهبت قط مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن انى قد فعلت هذا فقال ما أراك فعلته انا والله راجل ورزقى من أبى جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور عنك بين الناس ولتعلم ان فى الدنيا أجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شئ تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد فى حجرى وخلى خطام البعير وانصرف فقلت يا هذا قد والله فضحتنى ولسفك دمى أهون على مما فعلت خذ ما دفعته اليك فانى غنى عنه فضحك ثم قال أردت ان تكذبنى فى مقامى هذا والله لا آخذه ولا آخذ بمعروف ثمنا أبدا ومضى

وكان سبب رضى المنصور عن معن انه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى سيفه وقاتل فابلى بلاء حسنا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد ثم جاء والمنصور راكب على بغلة ولجامها بيد الربيع فقال له تنح فانى أحق باللجام منك فى هذا الوقت وأعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه فاخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت لله أبوك قال أنا طلبتك يا امير المؤمنين معن ابن زائدة قال قد امنك الله على نفسك ومالك ثم أخذه معه وخلع عليه وحباه وزينه ثم دعا به يوما فقال له انى قد املتك لامر فكيف تكون فيه قال كما يحب امير المؤمنين قال قد وليتك اليمن فابسط السيف فيهم حتى ينقض حلف ربيعة واليمن قال أبلغ من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فولاه اليمن وتوجه اليها فبسط السيف فيهم حتى أسرف وقدم معن بعقب ذلك فدخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد بلغ أمير المؤمنين عنك شئ لولا مكانك عنده ورأيه فيك لغضب عليك قال وماذاك يا أمير المؤمنين قال إعطاؤك مروان ابن أبى حفصة ألف دينار لقوله فيك

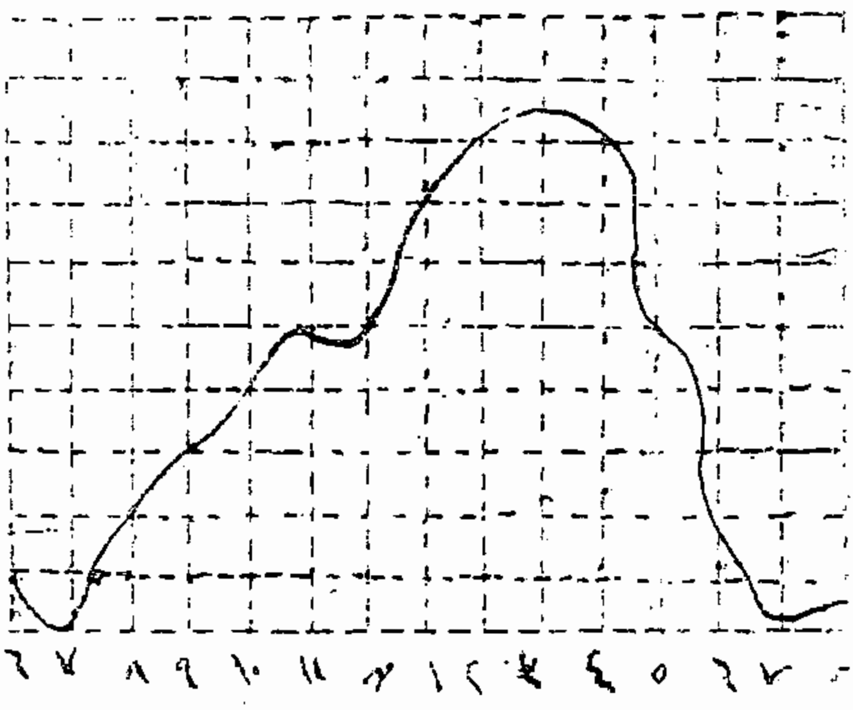
معن ابن زائدة الذى زيدت به ❋ شرفا الى شرف بنو شيبان
ان عد أيام الفعال فانما ❋ يوماه يوم ندى ويوم طعان

فقال والله يا أمير المؤمنين ما أعطيته ما بلغك لهذا الشعر وانما أعطيته لقوله

مازلت يوم الهاشمية معلنا ❋ بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه ❋ من وقع كل مهند وسنان

فاستحيا المنصور وقال انما أعطيته ما أعطيته لهذا القول قال نعم يا أمير المؤمنين والله لولا مخافة الشنعة عندك لامكنته من مفاتيح بيوت الاموال وابحته اياها فقال له المنصور لله درك من اعرابى ما أهون عليك ما يعز على الرجال واهل الحزم (بقيته منتظرة الورود)

وقد بين بعض العلماء الارتفاعات المختلفة التي يصل اليها المد والجزر بهذا الشكل الاتي الذي يعلم منه ان أوقات المد والجزر هي عين أوقات الكوكبين المذكورين المؤثرين على سطح البحر كما انه يتأتى وقوع ذلك فى نصف اليوم الذى هو ٥ ٢ دقيقه و٢ ا ساعه حيث انه هو الوقت الذى يمر



فيه القمر على خط نصف النهار فى نصفى الكرة الارضية والدورة اليومية التى يعلو فيها البحر وينحط مرتين مطابقة لدورة القمر الكاملة حول الارض كما ان الدورة الحاصلة فى منتصف الشهر أو فى كل اسبوعين مطابقة لوقت ظهور البدر اولا ول الشهر والدورة الشهرية تأخذ فى الابتداء عند ابتداء دورة اوجه القمر وهناك دورة تحصل فى منتصف العام وهى مطابقة للاعتدالين لان الشمس تكون فى هذه الحالة فوق دائرة الاستواء الارضية ويكون تأثيرها على مياه البحر عظيما وينشأ منها أعظم ارتفاع للمد وبالجملة فان الدورة السنوية مطابقة للوقت الذى تكون فيه الارض

قريبة من الشمس ما أمكن اذ بهذا السبب يقع عليها أعظم منها وهذا الوقت هو فصل الشتاء فى النصف الشمالى من الكرة الارضية وهو الذى يكون فيه ارتفاع المد عظيما جدا

ويؤخذ مما سبق ان حركة المياه فى البحار ناشئة عن التأثيرات الواقعة من الشمس والقمر وان بينهما وبين مياه البحار ارتباطا جاريا على نسق واحد

﴿بيان ماقيل فى تولد المد والجزر﴾

اول من تكلم على تولد حادثة المد والجزر هو أحد علماء الانكليز العارفين بالعلوم الطبيعية حيث زعم ان مجسم الماء الساتر لنصف الكرة الجنوبى هو محل تولد هذه الحادثة وانه ينشأ عن اتحاد تأثيرات النيرين على سطح المياه فى الجهة الجنوبية أعظم انتفاخ لا يزال آخذا فى التنقل بالتدريج من بحر الى آخر ومن شاطئ الى آخر حتى يصل الى جميع بقاع الارض

وعلى مقتضى هذا الفرض ينتقل الانتفاخ المذكور من جميع جهات البحر القطبى الجنوبى الى جنوب اوستراليا وامريقة الجنوبية ويتبع فى طريقه سير القمر الظاهرى من الشرق الى الغرب ويرسم حول الارض مدارا كاملا كدار الكواكب وحركة المد والجزر فى البحر المحيط الجنوبى وبحر الهند لا تزال تابعة لهذه الحركة ومتجهة فى سيرها الى جهة الغرب حتى تصدم سواحل أوستراليا وبلاد غينة الجديدة وبعد ان تمضى عليها مدة أربع وعشرين ساعة تصل الى الساحل الشرقى من أفريقة وتلطم صخور جزيرة الابغويل (الابر) ورأس جاردفوى وبعد مضى ست ساعات أو ثمانية تدنو فى سواحل أمريقة الجنوبية وتصدمها

وحركة المد والجزر مجبورة فى جهة الشمال على تغير اتجاه سيرها حيث انه لا يوجد بهذه الجهة سعات عظيمة يتأتى لها السير فيها كالسعات الموجودة فى جزء الكرة الجنوبى ولذا تراها متى وصلت الى سواحل امريقة وصدمتها تنعطف الى جهة الشمال وتأخذ فى السير تابعة فى اتجاهها الوديان المائية بكل جهة وذلك كالماء المحتبس فيما بين الجبال ثم تستمر فى سيرها بهذا الاتجاه حتى تصل الى سواحل أمريقة والدنيا القديمة فى أقل من لمح البصر والزمن الذى تستغرقه موجة المد والجزر الحادثة برأس الامل (العشم) فى قطع عشرة آلاف الف متر حتى تصل الى جزائر الانكليز لا يزيد على خمس عشرة ساعة كما ان الزمن الذى تستغرقه فى سيرها من مركز البحر القطبى حتى تصل الى الجزائر الانكليزية لا ينقص عن يوم كامل وبسبب التعطيل الذى يحصل للماء فى مثل هذه السواحل لا تظهر موجة المد والجزر المذكورة فى مصب نهر التاميز الا بعد مضى يومين ونصف يوم وفى هذه المدة يقع تأثير القمر على سطح البحر المحيط الجنوبى فيحدث منه المد والجزر خمس مرات متوالية قبل وصول حركة الماء من القطب الى مبدأ البحر المحيط الشمالى ويؤخذ الآن من المشاهدات المتعددة ان حادثة انتشار المد والجزر ليست مستوفية كما سبقت الاشارة

الى

الى تلك بل انها تسير في كل بحر على حدته وتظهر في وسطه وتأخذ في الامتداد حتى تصل الى سواحله من كل واحدة من جهاته ويمكن اعتبار كل من أقسام البحار كأنه مستقل بذاته وقائم بنفسه وان حادثة المد والجزر تتولد فيه وتصل منه الى حدود ما يجاوره

ومما يؤيد ذلك هو ان الاقسام الكبيرة من البحار منفصلة عن بعضها بسعات هذه الحادثة فيها غير محسوسة

وقد ثبت بالمشاهدة ان سرعة سير المد والجزر مناسبة لعمق مياه البحار وانها تكون كبيرة متى كان هذا العمق كبيرا وصغيرة متى كان صغيرا يعني انه ان كان مقداره ثمانية آلاف متر كان مقدار السرعة ثمانمائة وخمسين ألف متر في الساعة الواحدة وان كان مقداره مائة متر فقط كان مقدارها ستة وتسعين مترا وان كان مقداره عشرة أمتار نقصت نقصا محسوسا بحيث لا يزيد مقدارها عن خمسة وعشرين ألف متر في الساعة الواحدة يعني ان مقدارها يكون عبارة عن اربعمائة وستة عشر مترا في الدقيقة الواحدة ومن هنا يعلم ان حادثة المد والجزر تكون كبيرة متى كانت بعيدة عن الشواطئ في البحار الكبيرة الاعماق وتكون سرعتها قليلة كلما كانت قريبة من السواحل بسبب ان عمق البحر يكون بالقرب من هذه السواحل قليلا

وبسبب التأخير الذي يعتري موجة المد والجزر في اثناء سيرها من وسط البحر الى سواحله يتغير الزمن الذي يمضي بين مرور القمر على خط نصف النهار وبين مدة حصول المد في جميع المينات المتجاورة بمعنى ان هذا الزمن يكون في بوغاز جبل الطارق عند ذلك واحدا بلا تفاوت مع انه يمضي مقدار ساعة واحدة وخمس عشرة دقيقة بين مدتي مرور القمر وحصول المد في مينا (قاديس) وأربع ساعات في ليشبونه وثلاث ساعات ونصف ساعة في بايون ولدريان وسبع ساعات وأربعين دقيقة في شيربور وتسع ساعات وخمس عشرة دقيقة في هاوي وعشر ساعات وأربعين دقيقة في دييب واحدى عشرة ساعة وأربعين دقيقة في دنقيرق وبالجملة فلا بد من وقوع تغير في التفاوت بجميع السواحل بالنسبة الى سرعة حادثة المد والجزر في البحار المفتوحة والخلجان

﴿بيان ما ينشأ عنه عدم انتظام المد والجزر﴾

عدم انتظام قرار البحار واختلاف صورته وشكل الشواطئ وكذلك اختلاف الرياح والتيارات كل ذلك ينشأ عنه ما يؤثر على حادثة المد والجزر ويوجب عدم انتظامها وان كان المؤثر واحدا ومع ان هذه الحادثة تكون في مبدأ وقوعها منتظمة فمن النادر انها تكون واحدة او تابعة لكيفية واحدة في جميع بقاع الارض وبالجملة فكل مانع يترتب عليه بالساحل او بالقرار تعطيل الماء في حركته ينشأ عنه تغير أحوال المد والجزر

ومن المستغرب في العادة عند سكان السواحل والملاحين اختلاف ارتفاع المد الذي قد يكون في بعض أماكن عظيما جدا وقد يكون في أخرى غير محسوس والظاهر ان هذا الاختلاف ناشئ عن سرعة سير موج المد في البحار والخلجان ولا يضاح ذلك يقال انه يمكن اعتبار تجسم الماء المجذوب بتأثير الكواكب كأنه مركب من عدة أمواج متتالية وشاغلة لمسافات عظيمة فوق سطوح البحار التي يرى في وسطها ان هذه الامواج تمتد بسرعة عظيمة وانها متى قربت من السواحل نقصت سرعة سيرها الا ان ما تفقده من السرعة تكتسب بدله ارتفاعا كما هو محقق بالمعاينة

ومن يشاهد في خلجان بنغالة وعمان وبتغونيا وبيثا وا كسه الجديده والمنش يجد أن حادثة المد والجزر تنتشر في متسع عظيم في أرض السواحل بحيث يكون تارة مستورا بالمياه وطورا ينكشف وترتفع المياه الى سبعة أمتار في خليج بيثا ويتوالى البلل واليبوسة على جزء عظيم من سواحله في الحركة المترددة للمياه مع ان ارتفاع المد في الساحل المقابل على بعد ستين ألف متر لا يكون محسوسا والمد الاعتدالي يصل الى أحد عشر مترا في نهاية هذا الخليج ويبلغ في جنوب امريقه وفي مبد أبو غاز ما جلان من ثمانية عشر مترا الى عشرين مترا ويشاهد ببعض الجهات من الارض في اليوم الواحد مغاير وقطع متسعة من الارض تارة تكون من البحر وتارة من الارض ومدن عظيمة في داخل الارض قد تكون على حافة البحر واليها تصل السفن وقد تكون بعيدة عنها بسيرة ايام وهذه السفن تكون على الدوام تارة دائرة على الارض وطورا سابحة فوق الماء في خلال المد والجزر وطورا تفيض مياه البحر على الخلجان والانهار وتستر جزءا عظيما من امتدادها وتكون بدلها خلجان أخر تمر بها السفن العظيمة ثم تحول عنها وتنكشف

(بيان التيارات التابعة للمد والجزر)

لا يخفى على أحد من الناس أن حادثة المد والجزر لا تزال متبوعة بتيارات آخذة في التغير بالانتظام وتابعة لحركتيهما وان ذلك لا يكون حاصلا على الدوام في جهة واحدة بل تارة يقع في جهة وتارة في أخرى وهذا هو المشاهد على الخصوص في مصبات الانهار والخلجان بالبحار ويؤيده ان الماء في أثناء المد يندفع بتيار عظيم الى السواحل ويندفق في المصبات ومتى حصل الجزر رجع هذا الماء بتيار مخالف للتيار الاول الا ان هذا ليس عاما في جميع البقاع لان حادثة المد والجزر عبارة عن انتفاخ يحصل من تأثير الكواكب على سطح الكرة وحده لا من تأثير حركات أخرى في أي جهة وهذا الامر مشاهد بجزيرة ارلنده في مجرى الماء الواقع بينها وبين جزيرة مان فان ماء الوسط يكون فيها ثابتا بين التيارين الجانبيين مع ان المد يبلغ فيه مقدار ستة أمتار

كتاب النكات وباب التيازات

بقلم محمد افندى عثمان

المترجم بديوان

الجهاديه

()

ألفـــه برسم روضـــة المدارس المصرية

سنة ١٢٨٨

﴿كتاب النكات وباب التياترات﴾

ليس القصد من هذا الكتاب ولا الدخول فى ذلك الباب مجرد سرد ما ورد من النكات وما قيل اوسمع من المضحكات بل جل المرام مراعاة ما فيه الفائدة من الآداب وما يؤدى استماعه الى التحصيل والاكتساب فان شجرة العلم اذا نشرت فروعها على المتظلل وعكفت باوراقها على الطالب المتأمل ولم يكن عندها ماء نكات جارى ولا نسيم مفاكهة سارى ضاقت انفاسه وارتجت راسه ومن ثم ترى أغلب المتبحرين فى الحكم وسائر فلاسفة الامم تختال على درج الادب فى ثياب النكات وتجلى العلوم فى حلل المضحكات وان المفلق من المدرسين والمتقن من العلماء والمهندسين لابدله مما يروح به الاذهان ويداوى بذكره الارواح والابدان فيسوق ما يروق ويحكى ما يذكى ويبسط ما ينبسط واعلم ان روضة المدارس علومها كثيره وبحار مسائلها غزيره فمن احتاج ذهنه الى الترويح وتاقت نفسه لان تستريح قابله فى طريقه من هذا الكتاب حديقه وجنة مجاز أطرب من جنة حقيقه تغرد فيها أطيار المجون وتجرى من تحتها أنهار الفنون والشجون فتجلس منه المخيله تحت مخادع مظلله وقطوف مذلله ويرتوى ذهنه الصادى من عذب المفاكهه وتتنقل أفكاره من فاكهة الى فاكهه هذا ولقد التزمت أن أجمع مما أراه من التياترات الاوروباويه ما احتوى على النكات الشهيه فان الكتب التى من هذا القبيل فى كل جيل ما جعلت الا لتهذيب الاخلاق وتذكية العقول على الاطلاق فلا تنظر للمضحك منها بنظر ساخر فما هو الا قول شاعر وفعل ساحر واياك ان تنزلها منزلة الهذيان وتلبسها ثوب الهوان فان اوروبا بتمامها ما كان السبب فى تقدمها واقدامها الا انها اتخذت من التياترات سلما فرقت به الى عنان السما لانهم اكتسبوا منها الجراءه وجبروا على معرفة الكتابة والقراءه فقربوا بواسطتها كل بعيد وعرفوا سديد الامور وغير السديد وتحاشوا ما يزرى بمكارم الاخلاق ويعين المرء على حب النفاق كل ذلك خوفا من أن تقلد فيها أفعالهم فيجتنبوا وتعرض على الامة أعمالهم فينتقدوا ويحاسبوا حتى أنفوا ارتكاب الرذائل وتحلوا بشعار الفضائل

وان

وان كتبها من أدق المؤلفات نثرا ونظما وأصعبها قراءة وفهما فناهيك بترجمتها واخراجها عن أصلها ونقلها الى عوائد غير أهلها فانها تعجز التحرير وتعضل الشيخ الكبير ولولا ان سعادة مدير المدارس أمرنى وعلى تعريبها جبرنى لما تجاريت على الامر الجلل ولا تعرضت لصعود هذا الجبل لكن بهمة هذا المدير المبارك الذى فى مجده لا يشارك الراقى بعلومه أوج الشرف الراقم بيراعه مجموع التحف والطرف لا ازال أجهد نفسى وأعمل يراعى وطرسى حتى أجمع كتابا لم يسبقنى اليه أحد ولم يكن ظهر فى هذا البلد ثم لا أزال اطوف حول جزيرة العرب وأغوص فى بحر الادب حتى أعرف مده من جزره وآتى منه بانفس دره وأنسج مما غزلته الاقلام واحيك بعض ماوشاه الكلام حتى أقدم صنعة صنعا وارصع تاج كسرى وأنقش ديباج خيوى لعله ان يكون شيئا يهدى اوفرضا يؤدى وعساه ان يخطر بالمسامع الكريمه ويتشرف بالعرض على ذى العاطف الرحيمه من بدل ماحل مصر بخصوبه وغيرما لحها بعذوبه وشيد ماتهدم من أركانها وعمر ماتخرب من بنيانها ذى السيف الصقيل والظل الظليل سعادة أفندينا وولى نعمتنا الشهم اسماعيل فانه الاول من أسباب التعلم والآخر من دواعى التمدن والتقدم نشأت بهمته المدارس فحسن شانها واجتهدت ببركته شيوخها فافلح شبانها امد الله ايامه بالدوام وسخر لخدمته الليالى والايام وحفظه وحفظ أنجاله الكرام ببركة النبى عليه الصلاة والسلام

(الفخ المنصوب للحكيم المغصوب)

(وهى على ثلاثة أبواب وخمسة وعشرين فصلا)

رجال اللعب

يونس أبو زهره

زهره بنت يونس

خليل عاشق زهره

ابراهيم زوج فطومه

فطومه زوجة ابراهيم

عامر جار ابراهيم

عبد الله خادم يونس

خالد زوج خضره مرضعه عند يونس

خضره زوجة خالد ومرضعه عند يونس

مهلهل أبو جمعه) فلاحين

جمعه ابن مهلهل)

واللعب فى محل يشبه بلاد الفلاحين

الفتح (٤) المنصوب

(الباب الاول)

(فصـــــــل أول)

(ابراهيم وزوجته فطومه)

لالا انا قلت لك انى ما أسمع كلام أحد وأنا الكلمه كلمتى لانى رجل البيت

فطومه وأنا أقول لك انك لازم تمشى على كيفى لانى ما تزوجتك لاجل اسمع رذايلك

ابراهيم ياسلام مسا كين المتزوجين وحقيقة صح قول المثل ان النساحبايل الشيطان

فطومه ماشاء الله وبقيت تعرف الامثال واصحاب الامثال

ابراهيم معلوم أنا أعرف كل شئ حتى ان بياعين الخشب يعرفوا ان كتب الحكمه كلهافى مخى ولا تركت كتاب صعب الا وعرفت سره

فطومه دم يخطف المجانين كلها

ابراهيم دم يخطف الشراميط كلها

فطومه الله يقطع اليوم والساعة اللى خطبونى لك فيها

ابراهيم الله يقطع اليوم والساعه اللى حطيت ايدى فى يد الفقى على كتب كتابك

فطومه ايش وصلك تكون جوزى انت ما تحمدش ربنا اللى راضيه بك حقيقه يقولوها فى الامثال راضيه بالهم والهم ما هو راضى بى

ابراهيم صحيح احمد الله على أول ليلة دخلت عليك فيها لكن خلى الكلام مستور أحسن أقول على اللى شفته فى أول ليله

فطومه قول . . . قول . . . تخبى ليه ان كنت شفت حاجه قول عليها

ابراهيم انا أقول . . . حاشا لله ان أقول شئ يكفى انا عارفين اللى عارفينه واحدى ربنا اللى عترنى برجل مثلى

فطومه راجل مثلك . . . ليه . . . شفت منك ايه . . . ماشفت منك الا الهم والخبص يا فلاتى ياخاين يا اللى كلت اللى وراى واللى قدامى

ابراهيم كذابه أنا ما أكلته كله أنا شربت منه كمان

فطومه يا اللى بعتنى حاجتى التى كانت فى البيت حته وراحته

ابراهيم

والحروف كلها مبنية والمبنى من الافعال الماضى والامر والمضارع المباشر له نون التوكيد أو نون النسوة والاصل فى الاسماء ان تكون معربة ولا يبنى منها الا ما أشبه الحرف أو ما ناب عن الفعل مع عدم قبول أثر العامل وهو الاعراب فمثال ما أشبه الحرف كم وما فان الاصل فى وضع الحرف كونه على حرف أو حرفين من حروف الهجاء وما زاد فعلى خلاف الاصل وأصل وضع الاسماء ثلاثة فاكثر فالقص فقد شابه الحرف فى وضعه واستحق البناء ومثال ما ناب عن الفعل مع عدم قبوله أثر العامل صه ونزال ودراك زيدا فدراك مبنى لشبهه بالحرف فى كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره وأما ما ناب عن الفعل وتأثر بالعوامل نحو ضربا زيدا فانه نائب مناب اضرب فليس بمبنى بل منصوب بالفعل المحذوف ❁ والاعراب فى اصطلاح النحاة الحركات ونوابها التى يجلبها العامل فى أواخر الكلمات على القول بانه لفظى وهو مذهب ابن مالك وأما على القول بانه معنوى فيعرف بانه تغير أحوال أواخر الكلم الخ وأنواعه على كلا المذهبين أربعة الرفع والنصب الداخلان فى الاسماء والافعال والخفض المختص بالاسماء والجزم المختص بالافعال وهذه الانواع الاربعة على القول بان الاعراب لفظى هى نفس الاعراب وأما على القول بانه معنوى فهى علامات له فالرفع على الاول هو نفس الضمة الظاهرة أو المقدرة وما ناب عنها وعلى الثانى تغير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها وقس على ذلك وأما البناء على القول بانه لفظى فهو الحركات والسكنات ونوابها الملازمة لغير عامل ولا اتباع ولا نقل ولا تخلص من سكونين وعلى انه معنوى لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وأنواعه تسمى عند البصريين ضما وفتحا وكسرا وسكونا فالضم على الاول هو نفس الضمة اللازمة وما ناب عنها وعلى الثانى لزوم مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها وعلامات الاعراب وما ينوب عنها ومواضع النيابة شهيرة فى كتب النحو فلا حاجة لذكرها ولا بد لطالب معرفة الاعراب من معرفة أشياء منها ما يسمى عاملا ومنها ما يسمى معمولا ومنها ما يسمى عملا فالعامل على ضربين لفظى ومعنوى واللفظى على قسمين سماعى وقياسى والسماعى أنواعه خمسة النوع الاول حروف تجر اسما واحدا فقط تسمى حروف الجر مجموعة فى قول القائل

وحروفه باء وكاف من الى ❁ وخلا عدا حاشا ورب وعن على

حتى لعل ومذ ومنذ وكى وفى ❁ لام وواو باء تاء الحالف

فى نحو والله وبالله العلى ❁ تالله ماصب كذى القلب الخلى

النوع الثانى حروف تنصب الاسم وترفع الخبر وهى ان وأخواتها المجموعة فى قول القائل

ومثال ان وشبهها ان الهوى ❁ أضنى المحب لانه هذا القوى

ليت الحبيب يميل لى لكنه ❁ ناء لعل الله يهدى قلبه

نظرى له متطلع فكأننى ❁ لهلال شهر العيد راء معتنى

النوع الثالث حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر وهما ما ولا المشبهتان بليس نحو ما الله متمكنا بمكان ولا شئ مشابها لله تعالى النوع الرابع حروف تنصب الفعل المضارع مجموعة فى قول القائل

وانصب بان فعل المضارع ظاهره ❁ أو بعد تعليل وحتى مضمره
أو بعد واو معية فاء السبب ❁ لام الجحود وأو وفى بعض وجب
وبلن وكى واذن كذلك ينصب ❁ كاذن أزوركو لكيلا تعتبوا

النوع الخامس كلمات تجزم الفعل المضارع مجموعة فى قول بعضهم

واجزم بلم لما ولام للطلب ❁ وبلا كذلك واحدا تنل الارب
واجزم بان فعلين أومهما وما ❁ ومن واذما أين أنى حيثما
أى متى ايان أيضا كيفما ❁ واذا بشعر قد تبين جازما

والقياسى تسعة أقسام الاول الفعل ولا بد له من مرفوع فان تم به كلام سمى فعلا تاما نحو جاء زيد وان لم يتم بل احتاج الى خبر منصوب سمى فعلا ناقصا وهو كان واخواتها المجموعة فى قول بعضهم

ومثال كان وشبهها كان الرشا ❁ لبساط أنسى والمسرة فارشا
أمسيت مشغوفا وبات مغاضبا ❁ أضحى وأصبح لى الحبيب معاتبا
وظللت مأسور الغرام وليس لى ❁ ذنب وقد صار الحبيب بمعزل
مازلت مرتقب الوصال ومابرح ❁ هذا الحبيب مجانبا لم يصطلح
ما انفك قلبى مغرما فيه وما ❁ فتئ الهوى العذرى فيه مخيما

والثانى اسم الفاعل فهو يعمل عمل فعله المعلوم نحو كل حسود محرق حسده عمله والثالث اسم المفعول فهو يعمل عمل فعله المجهول نحو كل تائب مقبول توبته والرابع الصفة المشبهة فهى أيضا تعمل عمل فعلها نحو والعبادة حسن ثوابها والمعصية قبيح عذابها والخامس اسم التفضيل نحو ما من رجل أحسن فيه الحلم منه فى العالم والسادس المصدر والسابع الاسم المضاف يعمل الجر والثامن الاسم التام فهو يعمل النصب نحو التراويح عشرون ركعة والتاسع كل لفظ يفهم منه معنى الفعل نحو هيهات المذنب والمعنوى اثنان الاول الابتداء الرافع للمبتدأ نحو محمد رسول الله والثانى التجرد الرافع للفعل المضارع نحو يرحم الله التائب والمعمول على ضربين معمول بالاصالة ومعمول بالتبعية أى اعرابه يكون مثل اعراب متبوعه والضرب الاول أربعة أنواع مرفوع ومنصوب ومجرور ومجزوم أما المرفوع فتسعة الفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره واسم باب كان واخواتها وخبر باب ان وأخواتها وخبر لا التى لنفى الجنس واسم ما ولا المشبهتين بليس

والفعل

والفعل المضارع الخالى عن ناصب وجازم وأما المنصوب فثلاثة عشر المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والحال والتمييز والمستثنى وخبر باب كان واسم باب ان واسم لا التى لنفى الجنس وخبر ما ولا المشبهتين بليس والفعل المضارع الذى دخله احدى النواصب وأما المجرور فاثنان المجرور بحرف الجر والمجرور بالاضافة وأما المجزوم فواحد وهو الفعل المضارع الذى دخله احدى الجوازم والضرب الثانى خمسة أنواع الصفة والعطف باحد حروفه المجموعة فى قول بعضهم

والواو والفا أو وثم عواطف ❊ لكن وأم بل لا وحتى تعطف

والتأكيد والبدل وعطف البيان والعمل وهو الاعراب اما حركة وهو ثلاثة ضمة وفتحة وكسرة واما حرف وهو أربعة واو وياء وألف ونون واما حذف وهو ثلاثة مختصة بالفعل حذف الحركة وحذف الآخر وحذف النون وعلى المبتدى فى صناعة الاعراب التحرز من التباس الاصلى بالزائد بمعرفة الحروف الاصول فى الكلمة وزوائدها فان المبتدى اذا سمع ان الباء واللام مثلا من أحرف الجر سبق وهمه الى ان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وحكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل أبوك بحماره فقال باعه بكسر العين فقيل له لم قلت باعه قال فلم قلت أنت بحماره فقال أنا جررته بالباء فقال لم تجر باؤك وبائى لا تجر ومثله من القياس القاسد ما حكاه أبو بكر التاريخى فى كتاب أخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك أنت أحمق سمعت من يقول ثمنها درهمان وهذا آخر ما تيسر ايراده من فن النحو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما لا تقين بعظيم جنابه

﴿الروضة الثانية فى التصريف﴾

اعلم ان من العلوم الادبيه علم التصريف والتصريف مأخوذ من الصرف واختير لان علم التصريف علم شريف وفيه تصرفات كثيرة فناسب التفعيل لما فيه من المبالغة وأصله تصررف برائين لان فعله صرّف بتشديد الراء ويجب اشتمال المصدر على جميع حروف فعله أبدلت الراء الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها وخصت الثانية بذلك لحصول ثقل التكرار بها وهكذا كل ما وازنه كتقديس وتكريم وتفضيل أبدلت الدال الثانية من تقديس والراء الثانية من تكريم والضاد الثانية من تفضيل ياء لحصول ثقل التكرار بكل والتصريف لغة التغيير ومنه تصريف الرياح أى تغييرها من حال الى حال جنوبا وشمالا وصبا ودبورا واصطلاحا يطلق على شيئين الاول تحويل الكلمة الى ابنية مختلفة لاختلاف المعانى

كالتصغير والتكسير واسمى الفاعل والمفعول والتثنية والجمع وجرت عادة النحويين ان يذكروا هذا القسم مع علم الاعراب وهو فى الحقيقة من التصريف والثانى تغيير الكلمة عن أصل وضعها لغرض غير اختلاف المعانى كالالحاق والتخلص من الساكنين ومن اجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون ويسمى هذا التغيير بالاعلال وهو المراد هنا وينحصر فى ستة أشياء الحذف والزيادة والابدال والقلب والنقل والادغام فهذه كلها أنواع تحت الاعلال وفى الشافية ان الاعلال خاص بتغيير حرف العلة بحذف أو قلب أو اسكان للتخفيف وما عدا ذلك ليس اعلالا وقد يطلق التصريف على ما يعم الامرين معا والمراد بالتصريف هنا غير علم التصريف الذى عرفه ابن الحاجب بقوله علم باصول يعرف بها أحوال ابنية الكلم التى ليست باعراب وأراد بالاصول الامور الكلية كقولهم اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وموضوعه الابنية أى الصيغ من حيث ما يعرض لها من الاحوال وغايته معرفة تلك الاحوال من اعلال وادغام ونحوها وأول من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء بفتح الهاء وتشديد الراء نسبة الى بيع الثياب الهروية ولا يتعلق التصريف الا بالاسماء المتمكنة والافعال المتصرفة أى غير الجامدة وهو فيهما بطريق الاصالة لكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها بخلاف الاسماء فاما الحروف وشبهها من الاسماء المبنية والافعال الجامدة كعسى وليس ونعم وبئس فلا تعلق لعلم التصريف بها وينقسم الاسم القابل للتصريف الى مجرد ومزيد لانه اما باق على حروفه الاصلية أولا الاول المجرد والثانى المزيد وينقسم المجرد منه الى ثلاثى كفلس ورباعى كجعفر وخماسى كسفرجل وما نقص عن ذلك فثلاثى فى الاصل لان أقل ما تبنى عليه الاسماء المتمكنة والافعال ثلاثة أحرف ليبتدأ بحرف ويوقف على آخر ويفصل بينهما بآخر لكراهتهم توالى المبدأ والنهاية مع تنافيهما حركة وسكونا ولا يكفى الفصل بزائد لان شأنه ان يزول فوجوده كالعدم والحاصل ان المزيد فيه هو ما بعض حروفه ساقط فى أصل الوضع وأكثر ما يبلغ الاسم بالزيادة سبعة أحرف نحو احرنجام مصدر احرنجمت الابل اذا اجتمعت وهو رباعى الاصول زيد فيه الالفان والنون ونحو اشهيباب مصدر اشهاب الفرس بشد الموحدة اذا صار أشهب والشهبة بياض غلب على السواد وهو ثلاثى الاصول من شهب شهبة زيد فيه الالفان والياء التحتية واحدى الموحدتين وان المجرد هو ما بعض حروفه ليس ساقطا فى أصل الوضع ولكل من أقسامه الثلاثة المتقدمة ابنية فابنية الثلاثى فعل مثلث الفاء أى مفتوحها ومكسورها ومضمومها لاسا كنها لرفضهم الابتداء بالساكن وتربيع العين بالحركات الثلاث والسكون فتبلغ اثنى عشر بناء بضرب ثلاثة فى أربعة وترتيب الامثلة على البدء بسكون الثانى فضمه فكسره ففتحه وكل منها مع ضم الاول ثم مع كسره ففتحه هكذا قفل وعنق ودئل

وصرد

واللفافة الظرفية لفافة تحيط بالزهر ثم تصاحب الثمر حتى ينضج فتحيط به احاطة تامة أو جزئية وهذه اللفافة اما ان تكون حرشفية أى مكونة من قشور رقيقة متراكمة كما فى البلوط واما ان تكون ورقية أى مكونة من جملة وريقات ملتحمة كما فى البندق واما أن تكون شبيهة بالغلاف الثمرى هيئة فتغطى الثمر وتخفيه بالكلية ثم تتمزق ليخرج منها الثمر متى تم نضجه يشاهد ذلك فى الكستن أى أبى فروة المعروف وأخطأ من اعتبرها غلافا ثمريا

ومتى احاطت اللفافة بزهرة واحدة وكانت شبيهة بالكاس سميت باللفافة الكاسية كما فى الخبازى والخطمية وجميع نباتات الفصيلة الخبازية

واللفافة القرطاسية أو الكم أذين زهرى غشائى يحتوى فى باطنه على زهرة أو جملة أزهار يغطيها قبل ابتدا نموها فلا تظهر الا بعد تمزقه يشاهد ذلك فى النخيل والثوم والبصل والنرجس وهى اما ان تكون مكونة من ورقة واحدة كما فى القلقاس واما ان تكون مكونة من ورقتين كما فى الثوم والبصل وبالنظر لقوامها اما ان تكون رقيقة نصف شفافة كما فى النرجس والثوم والبصل واما ان تكون يابسة خشبية كما فى النخيل المعتاد

واحيانا يكون كل من الازهار المشمولة فى الكم مغلفا بكم صغير كما فى أغلب نباتات الفصيلة النسوسانية

ونباتات الفصيلة النجيلية والفصيلة السعدية التى تتباعد عن نباتات الفصائل الاخرى بهيئتها العامة وبنية أعضاء تناسلها ليس لها كاس ولا تويج فيقوم مقامهما أذينات زهرية لها وضع مخصوص والغالب ان يوجد منها أربع لكل زهرة ثنتان ظاهرتان كبيرتان ثخينتان تسميان بالقشرة وثنتان باطنتان صغيرتان جدا رقيقتان تسميان بالغلالة

﴿ فى كيفية وضع الازهار على الساق والفروع ﴾

لتعلم ان الزهر زر مكون فى الغالب من أربع حلقات من أوراق متنوعة بكيفيات مختلفة ومتقاربة وليس الذنيب الزهرى الا فرعا قصيرا جدا وبما ان الزهر موضوع فى قمة هذا الفرع على الدوام يقال على العموم ان الزهر انتهائى دائما

فيذا تأملنا فى وضع الازهار رأينا انها اما ان تتولد من آباط الاوراق الزهرية أو من آباط الاذينات الزهرية يعنى انها تتولد من جوانب الفروع التى تحملها واما أن تنتهى الساق باحد هذه الازهار ولا تستطيل بعد ذلك ففى الحالة الاولى تسمى الازهار ابطية وفى الثانية تسمى انتهائية

وهناك أحوال مخصوصة بالزهر يسمى الزهر بمقتضاها فان اشتركت الازهار كلها فى الوضع على محور واحد وارتكزت على ذنيبات زهرية بسيطة كالكرم وخيار الشنبر سميت عنقودية

وان تولدت الذنيبات الزهرية من الاجزاء الجانبية للمحور وكانت السفلى أطول من العليا ووصلت كلها الى ارتفاع واحد كالكمثرى والمحلب وجملة من نباتات الفصيلة الوردية سميت حزمية

وان تولدت كلهـا من قة المحور ووصلت الى ارتفاع واحد تقريبا وتباعدت كالثوم والبصل سميت خيمية بسيطة

وان كانت عديمة الذنيب وكانت موضوعة على محور مستطيل كما فى القمح وأغلب نباتات الفصيلة النجيلية سميت سنبلية وحينئذ فلا تخالف السنبلة العنقود الا فى قصر ذنيباتها الزهرية الصغيرة فترى هذه الازهار كانها عديمة الذنيب وأزهار السنبلة كازهار العنقود اما ان تكون متراكمة أو متباعدة أو كثيرة العدد أو قليلته

وان كانت مكونة من أزهار احادية أعضاء التناسل ذكورا أو أناثا وكانت ذات محور مفصلى نحو قاعدته بحيث انه ينفصل ويسقط كالازهار الذكور للجوز والحور والازهار الذكور والاناث للصفصاف سميت هرية

والزهر المخروطى زهر هرى تكون فيه الحراشيف أى الاذينات الزهرية التى تصاحب الازهار أكبر منها وهى خالدة وكثيرا ما تكون خشبية يشاهد ذلك فى الاشجار الدائمة الخضرة كالصنوبر والتنوب ولذا سميت فصيلتها بالمخروطية ولننبه على ان الزهر المخروطى ليس مفصليا نحو قاعدته

والزهر القرطاسى زهر سنبلى أو هرى ذو محور ثخين لحمى مغطى بازهار احادية أعضاء التناسل غير كاملة أى مجردة عن الغلافين الزهريين ومغلفة فى قرطاس أى كم يغطى الزهر بتمامه قبل نموه وهو خاص بالنباتات ذات الفلقة الواحدة كما فى القلقاس وجميع نباتات الفصيلة القلقاسية

والزهر المقلى يكون محوره مستعرضا نحو قمته وأزهاره عديمة الذنيب مجتمعة عليه ولذا يسمى هذا المحور بالمجمع العام كما فى الافسنتين وعباد الشمس والشوكة المباركة (شوك الجمال) وجميع نباتات الفصيلة المركبة وهذه الازهار تكون محاطة باذينات زهرية يسمى مجموعها باللفافة وليس الزهر المقلى فى الحقيقة الا زهرا سنبليا ذا محور مستعرض وأزهار متراكمة

والزهر الخيمى مكون من خيمات بسيطة ذات ذنيبات محمولة على قة محور عام كما فى نباتات الفصيلة الخيمية التى منها الجزر والبقدونس والانسيون والكزبرة والكراويا والشمر والشوكران المبقع

وفى الزهر الخيمى تسمى المحاور الثانوية بالاشعة وكل شعاع منها ينتهى بخيمة بسيطة تسمى بالخيمة الصغيرة التى ينتهى كل من محاورها الثانية بزهرة واحده

وكثيرا

وكثيرا ما يوجد نحو قاعدة الخيمة الكبيرة جملة أذينات زهرية يسمى مجموعها باللفافة كما يوجد احيانا نحو قاعدة كل خيمة صغيرة أذينات زهرية يسمى مجموعها باللفيفة

وكل من فقد اللفافة واللفيفات أو وجودها وعددها وشكلها ووضعها صفات تتميز بها الاجناس العديده لهذه الفصيلة

﴿فى حالة الغلافات الزهرية قبل ابتسام الازهار﴾

اعلم ان الغلافات الزهرية يكون وضعها واحدا فى جميع النباتات التى من فصيلة واحدة وعلى ذلك يمكن ان يخدم لتمييزها فتسمى وريقات الكاس ووريقات التويج مصراعية اذا تقاربت من بعضها بواسطة حوافيها كما فى الفصيلة الخبازية ويقال انها فلوسية اذا غطت بعضها كقشور السمك كما فى الورد وتسمى مرشحية اذا كانت متثنية كالمرشح كما فى الداتورا واذا كانت وريقات التويج متثنية على بعضها كما فى الخشخاش سميت متكرشة

﴿الكلام على الحامل الزهرى﴾

قد أسلفنا ان الزهر ليس الا زرا فيلزم ان يكون كالزر ذا محور وأعضاء ملحقة فالمحور الذى هو عبارة عن ذنيب زهرى ينتهى بزهرة يسمى بالحامل الزهرى

والجزء المتسع من قمة الذنيب الزهرى وهو الذى يحمل جملة أزهار يسمى بالمجمع الزهرى فالجزء الثانى الذى تندغم عليه الازهار فى نباتات الفصيلة المركبة يسمى بالمجمع العام وفى التين البرشومى بدل ان يكون هذا المجمع مسطحا أو محدبا يكون مقعرا ويكاد يكون مغلقا نحو قمته فيكون كمثرى الشكل وبما أنه يكتسب نموا عظيما بعد التلقيح يصير شبيها بغلاف ثمرى لكنه فى الحقيقة مجمع عام مغطى جداره الباطن بثمار فى حجم حب الدخن وهيئته وهى المعبر عنها خطأ ببزر التين

وفى بعض النباتات يرتفع الحامل الزهرى فوق قاع الزهر فيتكون عنه جسم بارز مختلف الشكل وهذا الجسم لا يحمل تارة الا عضو تأنيث واحد أو جملة أعضاء تأنيث وتبقى الحلقات الزهرية الثلاثة (يعنى أعضاء التذكير والتويج والكاس) متقاربة كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى وشقائق النعمان فتى حمل جملة من أعضاء التأنيث سمى بحامل أعضاء التأنيث وتارة يحمل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير معا كما فى فصيلة المغنوليا والقشطة والشرمشك فيسمى بحامل أعضاء التذكير والتأنيث والجنس المسمى هيليكتير تتضح فيه هذه الحالة فهذا الحامل يكون فيه مستطيلا دقيقا اسطوانيا أطول من الكاس أربع مرات أو خمسة يحمل نحو قمته عضو التأنيث المحاط بعشرة من أعضاء التذكير

فهذه تنوعات الحامل الزهرى الرئيسه ولا ينبغى ان يشتبه علينا حامل أعضاء التأنيث (الذى هو تنوع من الحامل الزهرى) بقائمة عضو التأنيث التى ترفع عضو التأنيث فوق قاع الزهر

أيضا لكنها ليست الا اختناقا فى قاعدة المبيض لا استطالة فى الحامل الزهرى وتشاهد هذه القائمة فى عضو تأنيث الخشخاش

وكثيرا ما يحمل الحامل الزهرى أعضاء ملحقة مختلفة الشكل والطبيعة خلاف الاجزاء المختلفة التى يتكون منها الزهر أعنى أعضاء التناسل والغلافين الزهريين فالقرص الذى تتولد منه أعضاء التذكير وسنشرحه فى بابه عضو يتولد من الحامل الزهرى لكنه متميز عنه فتارة يكون على شكل حوية مستديرة موضوعة أسفل المبيض محيطة بقاعدته وتارة يكون على شكل صفيحة مختلفة الثخن تمتد على قاع الكاس أى تبطن جميع وجهه الباطن وعلى كل فالقرص عضو متميز عن الحامل الزهرى لكنه ناشئ منه كغيره من الاجزاء المختلفة للزهر

وتارة يحمل الحامل الزهرى زوائد تويجية الشكل ليست فى أغلب الاحيان الا أعضاء تذكير متلهوجة ففى النبات البستانى المسمى (أقويلجيا) تكون أعضاء التأنيث محاطة بجملة صفائح تويجية الشكل

ولما أنهينا ما يتعلق بالكلام الكلى على الازهار نشرع فى ذكر أعضاء التناسل ثم نعقبها بالغلافين الزهريين فنقول

﴿الكلام على أعضاء التناسل﴾

لم تستكشف أعضاء التناسل فى النباتات من قديم الزمان ففى القرن السادس عشر لم تعتبر أزهار النباتات الا زينة لها وقد أثبت المعلمان كاميراريوس وغريو فى القرن المذكور بالتجارب منفعة الاجزاء المختلفة التى يتكون منها الزهر فى تولد البزر وتعاقب أنواع النباتات وبقائها وأوضحا ان أعضاء التأنيث التى تشغل مركز الزهر ينبغى ان تشبه بأعضاء تناسل الانثى فى الحيوانات بالنظر لبنيتها واستعمالها فان البيضات الصغيرة أى أصول البزور التى يتكون فيها الجنين تكون مشمولة فى تجويف يقيها أثناء النمو ولها عضو مخصوص معد لقبول الطلع الذى يسقط من أعضاء التذكير يسمى بالاستجمامة (أى الفرج) وعضو ينتقل به الطلع حتى يصل الى أصول البزور يسمى بالخيط وأثبتا أيضا ان أعضاء التذكير فى النباتات ينبغى ان تشبه بأعضاء تناسل الذكور فى الحيوانات فانها تحتوى على جوهر مخصوص يسمى بالطلع فى تجويف يسمى بالانتير او منفعته تلقيح أصول البزور

ومن وقتها ثبت ان للنباتات أعضاء تناسل كالحيوانات معدة لتكاثرها وهى أعضاء التناسل الذكور وأعضاء التناسل الاناث

والغالب ان يكون هذان العضوان مجتمعين فى زهرة واحدة فتسمى خنثى واحيانا لا يوجد فيها الا أحد هذين العضوين فتسمى أحادية أعضاء التناسل

والزهرة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع. ٤ (٢٩ صفر ١٢٨٨ هـ)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧	سلفا
	بالديار المصرية		٨٢	
	بالخارج		٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

※(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)※

مـــــواد

صورة الخطبة وملخص الدرس الاول العام الذى ألقاه فى دار العلوم حضرة العلامة الفاضل والاستاذ الكامل الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها

ودرس تلقيناه عمن غدت له * جميع ذوى العرفان تشهد بالفضل
ونحن جلوس سا كتون مهابة * نقرط من آدابه أذن العقل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باسمك اللهم نستفتح باب الرشاد سائلينك ان تصل بنا الى غاية السداد راغبين اليك فى أقرب هدايه آملين تمام العصمة من مهاوى الغوايه رافعين لفضلك أكف الضراعه خافضين لجلال عزك أرؤس الطاعه ناصبين لامرك قوائم الامتثال جازمين بحسن الحال وأحسنية المآل وندعوك ربنا مبتهلين ونحن من الاجابة على يقين ان تديم لنا روح أرواحنا وحافظ أشباحنا ومحكم أسباب ارتياحنا من صرفته فينا فحسنت سيرته وطابت بشهادة الحال سريرته

عزيز مصر أدام الله دولته * ويكرم الله عبدا قال آمينا .

فغير خاف على ذوى الاسماع والابصار ماقد اخترع لطيف فكره وأبدى سديد رايه من جلائل ثوابت الآثار واذا أطنب لسان الحال فأحسن بأن يوجز لسان المقال أدمه يارب متمما مقاصده وواصلا على همته بأكمل مساعده مفرحا قلبه الرحيم فى كل حال بترقية انجاله الكرام ورعيته الى أوج الكمال ناظرا بعين العناية لمن أحسن خدمته وأعمل فى تحصيل اغراضه همته بجاه سيد المرسلين صلوات الله عليهم وعلى اهليهم اجمعين *(أما بعد)* فان الله جل ذكره هو المخصوص بكمال الذات والصفات وبمحض فضله شرف النوع الانسانى بملابس من صفاته واباحه طرفا من سماته فكان سبحانه بذاته حيا عالما مريدا قادرا فاعلا وجعل هذا النوع ذا حياة وعلم وارادة وقدرة وفعل وهذا معنى ماورد من خلق آدم على صورته والعلم رئيس اريكته الحياة ورسوله الارادة ومنفذ أمره القدرة ووظيفته تمييز الحسن والاحسن من غيرهما فالله يقول وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا فهذا بعث على استعمال مابه من عليهم من قوة التمييز وقد بين انموذج ذلك بما يقولون فى خطاب المشركين ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذبكم ومن ثم كان العلم أشرف الصفات وما اكثر

ما امتن به سبحانه ومن ذلك والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وضرب له المثل بالحياة ومثل الجهل بالموت فقال أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

فيستعمل الانسان سمعه وبصره فيعقل قلبه وتربية العلم بالعمل بالقدر الذي حصل منه كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وذلك بظهور ما يكون اتقان العمل ورواءه كما أرشد اليه ايضا بقوله ان الله يحب من عبده اذا عمل عملا ان يتقنه ثم العلم صفة واحدة لها تعلقات كثيرة كل جملة منها متناسبة بوحدة موضوع وغاية ورسم ومن هنا تعددت العلوم المدونة وميزت بالاسماء وهي قسمان عقلية براهينها من جهة العقل ونقلية دلائلها من جهة النقل والقسم الاول نشوه وبعض تربيته قبل السلام وقسمه أصحابه الى ثلاثة اقسام الطبيعي والرياضي والالهي وجعلوا المنطق له مقدمة اذ كان قانونا تورد عليه البراهين مادة وصورة والثاني نشوه وتربيته في الاسلام كتفسير الكتاب والسنة والاحكام الشرعية والعلوم الملقبة بعلوم العربية وفنون الادب وهي التي نظمها احمد النواجي بقوله

خذ نظم آداب تضوع نشرها * يحكي شذا المنثور حين يضوع
لغة وصرف واشتقاق نحوها * علم المعاني والبيان بديع
وعروض قافية وانشا نظمها * بكتابة التاريخ ليس يضيع

فاللغة علم يبين صور الالفاظ وتعيينها للاشياء التي يفهمها العالم بوضعها لها * والصرف علم يبين صيغ الالفاظ وكونها أصولا وزوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها * والاشتقاق علم يبين جعل بعض الالفاظ أصولا وتفريع بعض آخر عنها * والنحو علم يبين أحوال اواخر الكلمات عند تركيبها وتقديم بعض الكلمات عنده على بعض جوازا ووجوبا وحذف بعض وذكر بعض وجوبا وجوازا * والمعاني علم يبين الاغراض المترتبة على ايراد التركيب في صور مختلفة وان لكل صورة غرضا * والبيان علم يبين المجاز والكناية * والبديع علم يبين أحوالا تعرض للفظ فتكسوه حسنا ورونقا * والعروض علم يبين الاوزان التي وزنت بها العرب شعرها كيفية وكمية والقوافي علم يبين أحوالا تعرض لاواخر الابيات منها ما يكون لازما ومنها ما يكون زينة ومنها ما يكون عيبا * والانشاء علم يبين كيفية تأليف الخطب ورسائل

المخاطبات وما أشبه ذلك ويسمى فن الكتابة والنثر وصاحبه الكاتب والناثر * والنظم ويقال له القريض وقرض الشعر وهو علم يبين كيفية النظم فى الاغراض المختلفة من حكم ووعظ ونسيب ومدح وعتب وتعطف وتأديب وغير ذلك * والكتابة ويقال لها فن الرسم والخط وهو علم يبين رسم الحروف على هيئة مخصوصة حسب ما عليه الاصطلاح * والتاريخ علم يبين اسماء مشاهير الناس وأزمنتهم وأمكنتهم وأعمارهم وأعمالهم ولعل للتاريخ الاسلامى خصوصية أوجبت عده من العلوم العربية ولذلك أبدله بعضهم بالمحاضرات وهى النوادر فى الفنون المختلفة التى يحاضر بها بعض الناس بعضا فى مسامراتهم وموضوع ما قبل علم الخط اللفظ وباختلاف الجهة تنوعت العلوم وقد اختار بعض الناس فى ترتيب تحصيل العلوم العربية ما قال بعض شعراء المالكية من المغاربة

العلم شئ حسن * فكن له ذا طالب
فابدأ بالنحو وخذ * من بعده فى الادب
وان أردت بعد ذا * جاها وفضل مكسب
فاحفظ اصول مالك * واعرف فروع المذهب
فان قول مالك * سلسلة من ذهب

واختار بعض الابتداء باللغة وبعض الابتداء بتعريف أنواع الاشياء التى عينت الالفاظ بازائها ولكل وجه والاخير أحكم وان كان لابد من تحصيل مقدار من اللغة يكون به التمكن من المخاطبات الاولية والله اعلم

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف)

ترجمة ميخائيل أفندى عبد السيد معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الامريكانيه

(الفصل الاول)

فيما ينشأ عن بث المعارف من حسن الاثر المبدد شمل الاعتقادات الباطله والموقف سيل المخاوف الباطلة التى طالما اسرت عقول البشر فأعمت القلب واعمت البصر أول قضية اريد ان أتكلم عليها وأومئ ببنان الاشارة اليها هى ان بث المعارف

يمحق هواجس الاعتقادات الكاسده ويزهق مالا أصل له من المخاوف الناشئة عن التصورات الفاسده فان الجهل لا يقتصر ضرره على حرمان البشر من تمتعات سنيه بل يجرهم مع ذلك الى مخاوف رديئة تزيد مقدار الشقاوة البشرية اذ الانسان بالطبع جبان ينزعج قلبه من الاخطار التى لا علم عنده بنتيجتها ويرتاع من المناظر التى لم يتعود على رؤيتها ولم يبحث عن أسبابها ولا وقف على حقيقتها فيهوله مالا يعلم سره من الحوادث العلوية والوقائع الجوية مع انها مرتبة على نواميس منتظمة وقواعد ثابتة محكمة وان كان من لم يتشبث بعلمها لا يصل الى فهمها ومن ثم كان الناس فى الاعصار الخالية والاجيال الماضية ينظرون الى الكسوف والخسوف بالدهشة والذهول ويتخيلون منه نائبة تصيب العالم قريبة الحصول ويزعمون ان القمر فى حال خسوفه يكون ذا جسم ذابل وجرم نحيف ناحل مشرفا على ان يتجرع مرارت الموت ويصاب بالادبار والفوت وان ذلك لشدة سحر السحرة وما يتلونه من العزائم المضرة فكان المنزعجون من ذلك يفزعون الى ضرب الجرس والتبويق بالابواق الى أن لا يبقى من الكسوف والخسوف باق ويستعينون بضرب الاوانى النحاسية والصرخات المتوالية القوية لكى يبطل عمل السحرة بزعمهم والخلاص من تلك الورطة بوهمهم والى الآن لم ينقطع من الدنيا مثل هذه العوائد والآراء بل لم تزل رائجة فى بعض الجهات والانحاء وكذلك النجوم ذوات الاذناب المشفوعة بالالتهاب كانت ولم تزل يرى العوام انها منذرة بطوفان جسيم وسخط الهى عظيم ومشيرة لجائحة واعوام حالقة فادحه وانحطاط ملوك وهبوط ممالك وسقوط بعض الامم فى المهالك وهكذا كانوا ينظرون فى النجوم بمثل هذه الفهوم فاندهش بمثل هذه الآثار العلويه كثير من الامصار والجهات الريفيه حتى زعم بعض النظار انه رأى فى أنوار تلك الآثار جيوشا متضاربه وجنودا متحاربة وميادين مشحونة بدماء الابطال لكثرة المكافحة والقتال وزعم آخرون انهم رأوا انقلابات دول جسيمه وزلازل شديدة وطوفانات عظيمة وسبب هذه الاوهام حصول احدى هذه المصائب ووقوع بعض تلك النوائب بعد ظهور نجمة ذات ذنب أو انوار شمالية ذات لهب فاعتبروها كانها سبب ذلك الحادث ومصدر أمثال تلك الحوادث فقد تولدت من التخيلات الوهمية تصورات فاسدة تعكر على سلامة الجنس البشرى وقد اوجد العلماء المشتغلون بهذا العلم الكاذب الذين غاية مقصودهم منه احتشاد

الاموال والمكاسب كثيرا من المفازع الشديدة التي لا أصل لها مما لو عرضت قضيته على حاكم العقل لن يقبلها أو طلبت شهادته من شاهد الذوق السليم لن يحملها وكذلك أوجدوا الوساوس في صدور الذين كانوا معتقدين لهم ومنجذبين اليهم حتى غرس في عقولهم ان شؤن الانسان وما يحصل له في كل وقت وأوان متعلقة بمناظر النجوم وبينهما ارتباط معلوم فهذا هو الغش الذي وقع فيه هؤلاء الناس وهو لا محالة مبني على غير أساس فانه متى تقرر وعلم ان مناظر الاجرام السماوية منقادة لنواميس لا تقبل التغيير فكيف نقول والحالة هذه انها توجد حوادث غير معتادة أو تكون سببا لامور خارقة للعاده أولها قدرة على مقدورات الخاص والعام أو سلطة في الترتيب والنظام ويكفي بمجرد نظر كل أريب عاقل في مسافة بعد النجوم من الكرة ان يعرف ان تأثيرها لا ينشئ أسبابا ولا يوجد أمرا عجابا ولا يؤثر على اقليم بينه وبين الفراغ التي تشغله مسافة بعيدة جدا نعم ان الاجرام السماوية والاجسام العلوية لها في بعض الاحوال بعض تأثير طبيعي على الارض من حيث قواها الجاذبية واعمالها الطبيعية ولكن هذا التأثير ليس له دخل في نحو الاسباب الادبية أو الصفات العقلية (العود أحمد)

(تابع)

(الكلام على الصدق وضده بقلم حضرة الشيخ ابراهيم الرويني أحمد)

(مدرس اللغة العربية بالمدرسة التجهيزيه)

وأما ضد الصدق وهو الكذب فهو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه سواء فيه العمد والخطأ اذ لا واسطة بين الصدق والكذب على مذهب أهل السنة والاثم يتبع العمد يقال كذب يكذب كذبا ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال وأكذب نفسه وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذب في قوله السابق وأكذبت زيدا بالالف وجدته كاذبا وكذبته تكذيبا نسبته الى الكذب أو قلت له كذبت قال الكسائي وتقول العرب أكذبته بالالف اذا اخبرت بأن الذي حدث كذب ورجل كاذب وكذاب وفي التنزيل قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين وفيه أدب حسن لما يلزم العلماء من صيانة ألفاظهم عن مواجهة أصحابهم بمؤلم خطابهم عند احتمال خطائهم وصوابهم فكان ألطف من قوله أصدقت أم كذبت ومن هنا يقال عند احتمال

الكذب ليس الامر كذلك وضوءفانه يحتمل انه تعمد الكذب أو غلط أو لبس فأخرج الباطل فى صورة الحق ولهذا تقول الفقهاء لا نسلم ولكنهم يشيرون الى المطالبة بالدليل تارة والى الخطأ فى النقل تارة والى التوقف تارة فاذا غلطوا فى الرد قالوا ليس كذلك وليس بصحيح * ومما جاء فى ذم الكذب قوله تعالى ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال ايضا ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملكان عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به ويقال راوى الكذب أحد الكذابين وقيل أمران لا ينفكان عن الكذب كثرة المواعيد وشدّة الاعتذار قال الاصمعى قلت لكذاب أصدقت قط قال لولا انى أخاف أصدق فى هذا لقلت لك لا فتعجب وقال بعضهم

لى حيلة فيمن ينم وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو * ل فحيلتى فيه قليله

ويقال فلان أكذب من لمعان السراب ومن سحاب تموز وكان بفارس محتسب يعرف بجراب الكذب وكان يقول ان منعت الكذب انشقت مرارتى وانى والله لاجد له مع ما يلحقنى من عاره من المسرة ما لا أجده بالصدق مع ما ينالنى من نفعه وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق فيما يقوله ولبعضهم

حسب الكذوب من البليـــة بعض ما يحكى عليه
فتى سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه

وأضاف صيرفى قوما فاقبل يحدثهم فقال بعضهم نحن كما قال تعالى سماعون للكذب أكالون للسحت وعن عبد الله بن السدى قال قلت لابن المبارك حدثنا حديثا قال ارجعوا فلست أحدثكم فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت وحدثتكم ولكن لست أكذب فكان هذا أحب الينا من الحديث وقال مجاهد يكتب على ابن آدم كل شئ حتى انينه فى سقمه وحتى ان الصبى ليبكى فتقول له امه اسكت واشترى لك كذا ثم لا تفعل فتكتب كذبة وقال الفضيل ما من مضغة أحب الى الله تعالى من اللسان اذا كان صدوقا ولا مضغة أبغض الى الله تعالى من اللسان اذا كان كذوبا وعن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا أعظم الخطايا اللسان الكذوب قال بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهانته * أو فعله السوء أو من قلة الادب
لبعض جيفة كلب خير رائحة * من كذبة المرء فى جد وفى لعب

ولما نصب معاوية رضى الله عنه ابنه يزيد لولاية العهد أقعده فى قبة حمراء وجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها والاحنف ساكت فقال معاوية مالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف الله تعالى ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال جزاك الله خيرا عما تقول ثم أمر له بألوف فلما خرج الاحنف لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر انى لاعلم ان هذا من شرار خلق الله تعالى ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع فى اخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها وقيل ان الكذب يحمد اذا وصل بين المتقاطعين أو اصلح بين الزوجين ويذم الصدق اذا كان غيبة وقد رفع الحرج عن الكاذب فى الحرب وعن المصلح بين المرء وزوجه وكان المهلب فى حرب الخوارج يكذب لاصحابه يقوى بذلك جاشهم فكانوا اذا رأوه مقبلا اليهم قالوا جاءنا يكذب وقال يحيى بن خالد رأينا شارب خمر نزع ولصا أقلع وصاحب فواحش رجع ولم نر كذابا صار صادقا وكان عمرو بن معدى كرب مشهورا بالكذب وقيل ان بلالا لم يكذب منذ أسلم رضى الله عنه * وقيل الكذب داء والصدق دواء والكذب ذل والصدق عز كفاك موبخا على كذبك علمك بأنك كاذب وقال لقمان لابنه اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك ويحق عليك عند الناس مروءتك ويضع منزلتك ويضيع جاهك ولا يسمعون منك اذا حدثت ولا يصدقونك اذا قلت ولا خير لك فى الحياة اذا كنت كذلك واذا اطلعوا على ذلك من أمرك ثم صدقت اتهموك وحقروا شأنك وأبغضوا مجالسك واخفوا عنك أسرارهم وخبؤا حديثهم وكتموه وحذروك فى أمر دينهم ولم يأمنوك فى شئ من أموالهم وهذه حالتك فى قلوب الناس واكبر من ذلك مقت الله وعقوبته فى الآخرة وقال بعضهم لو لم يكن فى الكذب الا الخذلان لكفاه قبحا فكيف وفيه الاثم أيضا وقال على رضى الله عنه ما حبس الله جارحة فى حصن أوثق من اللسان الاسنان امامه والشفتان من وراء ذلك واللهاة مطبوقة عليه والقلب من وراء ذلك فاتق الله ولا تطلق هذا المحبوس من حبسه الا اذا أمنت شره وقال بعض الادباء احبس لسانك قبل أن يطيل حبسك وقال بعض الحكماء

الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والكبير لا يكابر والمضارب لا يستخبر والجبان لا يستنصر والبكر لا يسلم عليها والامة لا تؤم الناس والرفيق لا يشاح والبخيل لا يسامح والعاشق لا يغاير والفاسق لا يسامر والخسيس لا يكارم والاسد لا يصادم والاهوج لا يزوج والباطل لا يروج والعرض لا يسيب والمؤمل لا يخيب والخبر لا ينكر والباغي لا ينصر وقال على رضي الله عنه المرء مخبوء تحت طى لسانه لا تحت طيلسانه وقال بعضهم من قل صدقه قل صديقه ومن عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه

(نوادر نحوية وغيرها بقلم حضرة الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة)
(التجهيزية)

اجتمع أبو حاتم والتوزى يوما عند الاخفش فقال التوزى ما صنعت فى كتاب المذكر والمؤنث يا أبا حاتم قال قد جمعت منه شيئا قال فما تقول فى الفردوس قال هو مذكر فقال له ان الله قال الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون أعيد الضمير عليها مؤنثا فقال أبو حاتم أعيد الضمير عليها باعتبار معناها وهو الجنة كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأنث عشر فحذف منها التاء ولو أريد التذكير لقيل عشرة أمثالها لان الامثال جمع مثل والمثل مذكر والعدد اذا أضيف الى المذكر لحقته تاء التأنيث ولكن قصد معناها وهو الحسنات فأنث عشر وحذف منه التاء كما قال عمر بن أبى ربيعة

فكان مجنى دون ما كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فأنث ثلاث بحذف التاء منها مع ان الشخص مذكر لانه ذهب الى النساء وأبان ذلك بقوله كاعبان ومعصر وكما قال الآخر

وان كلابا هذه عشر أبطن * وانت برىء من قبائلها العشر

فأنث والبطن مذكر لانه ذهب الى معناه وهو القبيلة فقال التوزى يا غافل الناس يقولون نسألك الفردوس الاعلى فقال له أبو حاتم يا نائم هذه حجتى فان الأعلى من صفات الذكران لانه أفعل ولو كان مؤنثا لقيل العليا كما يقال الاكبر والكبرى والاصغر والصغرى

قال حماد بن اسحاق كنا عند الرشيد يوما فحضر الاصمعى والكسائى فسأل الرشيد عن بيت الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

فقال الكسائي كان قد أحرم بالحج فضحك الاصمعي فقال الرشيد ما عندك فقال والله ما أحرم بالحج ولا أراد أيضا انه دخل في شهر حرام كما يقال أشهر وأعام اذا دخل في شهر وفي عام فقال الكسائي ما هو الا هذا والا فما معنى الاحرام قال الاصمعي اخبرني عن معنى قول عدي بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن

أي احرام لكسرى فقال الرشيد للاصمعي فما المعنى فقال يريد أن عثمان لم يأت شيئا يستوجب تحليل دمه فقال الرشيد أنت يا أصمعي ما تطاق في الشعر

قال المفضل الضبي جاءني رسول الرشيد ليلا وقال أجب أمير المؤمنين فخرجت حتى صرت اليه وهو متكئ ومحمد بن زبيدة عن يساره والمأمون عن يمينه فسلمت فأومأ الي بالجلوس فجلست فقال لي يا مفضل فقلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كم في فسيكفيكهم الله من اسم فقلت ثلاثة أسماء يا أمير المؤمنين قال وما هي قلت الياء لله عز وجل والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم للكفار قال صدقت كذا أفادنا هذا الشيخ يعني الكسائي وهو إذن جالس ثم قال فهمت يا محمد قال نعم قال أعد المسألة فأعادها كما قال المفضل ثم التفت وقال يا مفضل أعندك جواب ما أسأل عنه قلت نعم يا أمير المؤمنين ما هو قال قول الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

ثم قال قد أفادنا هذا الشيخ لنا قمراها يعني الشمس والقمر كما قالوا سنة العمرين يعنون أبا بكر وعمر قلت ثم زيادة يا أمير المؤمنين قال زد قلت اذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلبوا فسموا الآخر باسمه فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام ابي بكر وفتوحه أكثر غلبوه وسموا أبا بكر باسمه وقال تعالى بعد المشرقين تثنية المشرق والمغرب ثم قلت وقد بقيت مسألة أخرى فالتفت الكسائي حينئذ الي وقال أفي هذا غير ما قلت قلت بقيت الغاية التي أرادها الشاعر المفتخر في شعره قال وما هي قلت أراد بالشمس ابراهيم خليل الرحمن وبالقمر محمدا صلى الله عليه وسلم وبالنجوم الخلفاء الراشدين قال فلاح السرور على وجه أمير المؤمنين ثم قال يا فضل ابن الربيع احمل اليه مائة ألف درهم ينفقها ومائة ألف درهم لقضاء دينه

اجتمع الاخفش سعيد بن مسعدة مع أبي عثمان المازني فقال يا أبا عثمان كيف أجاز

سيبويه فى تثنية كساء كساوان بالواو فقلت بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان تثنية حمراء وبيضاء لان كساء همزة كما همزتان قال فيلزمه على هذا ان يجيز فى تثنية حمراء حمراءان على التشبيه بكساءان لانك اذا شبهت الشئ بالشئ فقد وجب أن يكون المشبه به مثله فى بعض المواضع فقلت هذا الازم لسيبويه ثم فكرت فقلت لا يلزمه هذا فقال لى أليس لما شبهنا ما بليس اعملناها عملها فقلنا ما زيد قائما كما نقول ليس زيد قائما شبهنا أيضا ليس بما فى بعض المواضع فقلنا ليس الطيب الا المسك بالرفع تشبيها لليس بما فى الغاء العمل بانتقاض النفى بالا ومثل هذا كثير فقلت ليس هذا مثل ذاك وذلك انه لو أجاز سيبويه فى تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التأنيث متوسطة على صورتها وهى لا تكون الا متطرفة فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسطة على صورتها فسكت ثم قال لى لم أجد ذلك ولا يلزم ما قلناه وما أحسن ما احتججت

ذكر أبو الفرج على بن الحسين الاصفهانى حديثا رفعه الى أبى ظبيان الحمانى قال اجتمعت جماعة من الحى على شراب فتغنى أحدهم بقول حسان

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التى ناولتنى فرددتها ثم قال كلتاهما حلب العصير فجعلها اثنتين قال أبو ظبيان فلم يقل أحد من الجماعة جوابا فحلف رجل منهم بالطلاق الثلاث انه لا يبيت الا اذا سأل القاضى عبيد الله بن الحسين عن تفسير هذا الشعر قال فسقط فى أيدينا ليمينه ثم أجمعنا على قصد عبيد الله فحدثنى بعض أصحابنا السعديين قال فيمنا نتخطى اليه الاحياء فصادفناه فى مسجده يصلى بين العشاءين فلما سمع حسنا أوجز فى صلاته ثم أقبل علينا فقال ما حاجتكم فبدر رجل منا وقال نحن أعز الله القاضى قوم نزعنا اليك من طريق البصرة فى حاجة مهمة فيها بعض الشئ فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر فقال أما قوله ان التى ناولتنى فانه يعنى الخمر وقوله قتلت أراد مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعنى الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم قال ابن الشجرى وأقول هذا التأويل يمنع منه ثلاثة أشياء أحدها انه قال كلتاهما وكلتا موضوعة لمؤنثين والماء مذكر والمذكر أبدا يغلب على المؤنث كتغليب القمر على الشمس فى قول الفرزدق * لنا قمراها والنجوم الطوالع *

ارادلنا شمسها وقرها وليس للماء اسم آخر مؤنث فيحمل على المعنى كما يقال أتته كتابى فاحتقرها لان الكتاب فى المعنى صحيفة قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره * من لى من بعدك ياعامر
تركتنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

كان الوجه أن يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان فحمل على المعنى والثانى أنه قال ارخاهما للمفصل وأفعل هذا موضوع لمشتركين فى معنى وأحدهما يزيد على الآخر فى الوصف به كقولك زيد أفضل الرجلين فزيد والرجل المضموم اليه مشتركان فى الفضل الأأن فضل زيد يزيد على فضل المقرون به والماء لا يشاركه الخمر فى ارخاء المفصل والثالث انه قال فى الحكاية فالخمر عصير العنب وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيف الخمر الى نفسه والشئ لا يضاف الى نفسه والقول فى هذا عندى انه أراد كلتا الخمرين الصرف والممزوجة حلب العنب فناولنى أشدهما ارخاء للمفصل

مما يتبسم عنه الثغر السكندرى و ورد وروداً لظمآن الى الورد الشهى بديع منظومة فى الآداب أرسل بها الينا حضرة الشيخ حسين الشباسى أحد مدرسى العربية بمدرسة ذلك الثغر معززة بخطاب من حضرة ناظرها الجليل القدر و وعد بانه سيرسل منها على التعاقب ماراج وسمح به سراج خاطره الوهاج ونص ما أرسله الينا هو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى قد علما * من فضله الانسان مالم يعلما
وهداه للتقوى ونور قلبه * بالعلم تنويرا وشرف قدره
واختار سيدنا النبى المجتبى * للعالمين معلما ومؤدبا
صلى عليه وسلم الله العلى * والآل أهل الفضل والمجد الجلى
من بعد فاعلم ان أفضل مكتسب * علم به تعلو الى أعلى الرتب
فتعلم العلم الشريف لترتقى * رتب العلا واحفظ دروسك واتق
فعزيزنا العدل الخديو الاعظم * لذوى العلوم مقرب ومعظم
وبقطر مصر لذاك شاد مدارسا * حسنت لتعليم العلوم مغارسا
منها بثغر سكندرية مدرسه * فيها اللغات ونحوها والهندسه
فانظر ترى ازهار علم يانعه * وشموس فتح الله فيها طالعه

واسأل وقل متضرعا ياربنا * ياربنا عجل بلغه المنى
وأدم له عزا وملكا ناله * واحفظه ياربنا انجاله
واغفر لناظمها حسين ماجنى * وأحله الفردوس دانية الجنى
وخذ العقائد والنصائح والحكم * والواجبات عليك لله الحكم
واسمع الاملى عليك من الادب * واعمل به تستغن عن شرف النسب

(باب الادب المطلوب فى حق الحضرة العلية)

اعلم بان الله ليس كمثله * شئ ولا تصل العقول لكنهه
اذ ليس ذا طول ولا عرض ولا * جرم ولا عرض ولا كل ولا
نزهه عن كل النقائص كالولد * أو زوجة أو والد بل الصمد
لا تعتقد هذا فذا عين السفه * بل ذاك كفر واترك الفلسفه
فالله موجود قديم لا ابتدا * لوجوده خالق الخلائق وابتدى
باق بقاء ليس يلحقه العدم * ومخالف كل الحوادث والامم
هو قائم فى نفسه وقيامه * معناه الاستغناء جل جلاله
هو واحد فى ذاته وصفاته * وفعاله اذ لا شريك لذاته
حى بلا روح سميع مبصر * لكن بلا أذن وعين تبصر
ذو قدرة وارادة متكلم * لكن بلا حرف وصوت عالم
فتعلقت بالممكنات ارادته * ومراده المقضى تبرزه قدرته
وجميع ما فى الكون من خير وشر * بقضاء مولانا القدير وبالقدر
بالواجبات وممكن والممتنع * يتعلق العلم المحيط المتسع
وكلامه كالعلم لو رفع الحجب * عنا فهمنا للدلالة كالكتب
وبكل موجود تعلق سمعه * وتعلق البصر الالهى مثله

(باب الادب المطلوب فى حق الانبياء والرسل)

تنزيه رسل الله عن نقص وجب * والانبيا كالرسل فالتزم الادب
فالكل معصومون فى حال الصغر * من كل معصية وفى حال الكبر
بالصدق صفهم والامانة لا تعب * أحدا بكتمان ولا وصف الكذب
وجميعهم فطناء أيضا كمل * ومحمد هو خاتم والافضل

(باب قواعد الاسلام التى بنى عليها)

وقواعد الاسلام خمس لازمه * لمكلف تام مسلم أو مسلمه
وهي الشهادة والصلاة زكاتنا * مال النصاب وحجنا وصيامنا
لا تنكر نهما يابني فمنكر * شئ من المعلوم جزما كافر
وشروط كل في الفروع مفصله * ان أملها كانت عليك مطوله

(باب فضل العلم والادب)

العقل محتاج الى الادب الحسن * دوما كما يحتاج للقوت البدن
علم لمقصدك الجميل يوصل * وبه كلامك والتخاطب يجمل
كنز لدى الحاجات أعظم مؤنس * عند انفرادك صاحب في المجلس
والفضل يحصل بالعلوم وبالادب * والعقل لا بالاصل يحصل والحسب
كم من وضيع الاصل واهي المنزله * قد ساد بالادب الذى قد حصله
ان فاتك الادب الجميل المكتسب * با ينت ارباب الكمال وتجتنب
فانهض الى التعليم في زمن الصبا * ترقى مراتب في العلا ومناصبا
وتعلم النحو الذى لا يمكن * أن تستقيم بما عداه الالسن
فاللحن في الالفاظ عيب يجتنب * يزرى بمرفوع المناصب والرتب
واحفظ من الشعر البليغ الفائق * ومحسن السجع البديع الرائق
ونوادر البلغاء والحكم التى * ترقى بها في الخلق ارفع رتبة
أرأيت شخصا في الانام معظما * وبغير علم ميزوه وعظما
انظر الى أهل الصناعة والحرف * قد فاتهم جهلا كثير من شرف
ولنفسك انظر اذ جلست موقرا * وبقال قد حفظ الافندى قد قرا
ورقى الى التخت العلي مكتبا * خطا جميلا كاللجين مرتبا
والخادم الفراش في جمع الورق * قد كل منه الجسم من تعب ورق

(باب الادب الواجب للملوك على رعاياهم)

(بقيته منتظرة الورود)

(نبذة في ازالة البقع من الثياب بقلم حضرة منصور أفندى أحمد معلم الكيميا والطبيعة)

(بمدرسة المهندسخانه)

(الكلام على ازالة البقع من الثياب)

ازالة البقع من الثياب فى بلاد أوروبا كصناعة مستقلة مستعملة فى بعض المصابغ للملابس القديمة التى يراد تغيير لونها لتعود كالجديدة

فاذا كان فى مدينة من المدن شخص أو جماعة مشتغلون بهذه الصناعة فالاحسن أن يرجع فى ذلك اليهم ويعول عليهم فان مباشرة الانسان لهذه العملية بنفسه تكلفه بعض مشقة وصعوبة ويستلزم ضياع شئ من الزمن والمال وقد لا ينجح عمله فى بعض الاحيان أو لا يصل الى ما يصل اليه المختص بهذه الصناعة من الاتقان

وأما البلاد التى ليس فيها من يشتغل بهذه الصناعة ويتخذها حرفة فيحتاج المقيم فيها الى معرفة ما يمكن به ازالة البقع من ثيابه ليستعملها نظيفة حسنة أولى من لبسها على ما بها أو تكلفه بتجديدها متى أصابتها بقعة وربما كان لا يفى بذلك ماله ولا يساعده عليه حاله

(أقسام البقع)

ولنتكلم أولا على البقع وأنواعها ثم نتكلم على مزيلاتها وهى أنواع

الاول ما يحدث عن العرق كما يشاهد كثيرا فى جهة الرقبة من الثياب وفى أطراف الطرابيش والكوفيات والشيلان وغيرها

الثانى ما يحدث عن المواد الدسمة المائعة كالزيت والسمن والشحم وأمثالها

الثالث ما يحدث عن المواد الدسمة الجامدة كشمع العسل المعروف بالشمع الاسكندرانى وكالشمع المعروف بشمع السمك (١) ونحو ذلك

الرابع ما يحدث عن المواد الراتنجية كالمصطكى واللبان والزفت ودهانات النقش وما أشبه ذلك

الخامس ما يحدث عن المواد النباتية الملونة كعصارة التوت الاسود والرمان الحامض مثلا

السادس ما يحدث عن المركبات المعدنية كالحبر والحجر الجهنمى وغير ذلك

ولكل نوع مزيلات تناسبه بحسب حال الملبوس بالنظر الى تركيبه الكيماوى ومادة صبغه كما سيأتى

(مزيلات البقع)

(١) هو الشمع الاستياريكى

ينبغى لمن يريد ازالة البقع من الثياب أن يدخر لذلك بعض أشياء سهلة الحفظ يتيسر له عمل استحضارها واهمها مرارة البقر والصابون المزيل للبقع

(مرارة البقر)

كيفية تحضيرها أن يؤخذ من مرارة هذا الحيون ١٦٦ درهم وتمزج بقدر ٦٦٦ درهم من الماء الفاتر فيتحصل محلول جيد ينفع فى ازالة البقع من أغلب المنسوجات بدون ان يغير لونها

واذا أريد ان يتخذ من المرارة أحسن ما يستعمل فى ازالة البقع من الثياب اللطيفة الرقيقة يلزم ان تفعل فيها العملية الآتى بيانها

وهى أن يؤخذ من مرارة البقر ٣٣٣ درهم و يغلى فى اناء على نار لطيفة قدر ربع ساعة مع كشط الرغوة كلما ظهرت الى ان تنقطع الرغوة فاذا انقطعت يضاف على المرارة المذكورة قدر عشرة دراهم من الشب المسحوق مع استمرار الغلى الى أن يذوب الشب جميعه وعند ذلك تنزل عن النار وتترك حتى تبرد بالكلية ثم توضع فى زجاجة وتحفظ فى محل رطب وتسد الزجاجة سدا خفيفا و يغلى أيضا ٣٣٣ درهم أخرى من المرارة المذكورة وتنزع رغوتها كما تقدم ومتى انقطع تجدد الرغوة يضاف على المرارة ١٠ دراهم من ملح الطعام يذوب فيها وتحفظ كالاولى فى زجاجة مسدودة سدا خفيفا و بعد ثلاثة أشهر يصفى راثق ما فى الزجاجتين و يترك العكر ثم يخلط السائلان الصافيان ببعضهما فيؤثر أحدهما فى الآخر وتجمد المادة الملونة وترسب فى أسفل الاناء ثم يرشح السائل أى يصفى من الورق المعروف بين الناس بالورق الخوشق (١) ويحفظ صافيه وهذا تمام عملية تحضيره

هذه المرارة المحضرة المستوفية الشروط الكمال تكون صافية عديمة اللون خالية عن كل رائحة كريهة حافظة لجميع أوصافها المزيلة للبقع وتحفظ الى ماشاء الله ولا تتلف فاذا أريد استعمال مثل هذا المائع يصب منه على البقعة وتمرس باليد ثم تغسل بالماء

(الصابون المزيل للبقع)

كيفية عمله أن يبشر و ينحت بالسكين ١٦٦ درهم من الصابون الابيض الجاف

---

(١) يعرف هذا الورق بورق الترشيح

ويخلط به صفار ست بيضات وخمسة دراهم من النطرون (١) النقي الناعم السحق ومقدار من مرارة البقر بقدر ما يكفي لعجنه حتى يصير عجينة رخوة متماثلة ويمزج الجميع مزجا جيدا

ويفعل هذا المزج في هاون من رخام بيد من الخشب تمزج بها هذه العجينة مزجا جيدا ثم تقسم قطعا صغيرة وتترك لتجف في الهواء الطلق وتحفظ

وكيفية استعمال هذا الصابون في ازالة البقع ان يبل أولا محل البقعة من الثوب بالماء النظيف ويدلك من الوجهين بقطعة من الصابون المذكور دلكا قويا ثم يغسل بماء كثير مع المرس الجيد فتزول البقعة

ويصح ايضا أن يدلك بهذا الصابون محل البقعة قبل ترطيبه بالماء ويصب عليه بعض نقط من الماء ويمرس باليد مرسا قويا ليدخل الصابون في نسيجه ثم يرطب أيضا قليلا ويمرس ثم يغسل بالماء البارد النقي فتنغسل البقعة

(سوائل مختلفة لازالة البقع)

يستعمل لازالة البقع جملة سوائل بسيطة أو مركبة ولكن قد يحدث من بعضها فعل يخالف الغرض منها فيزيد في اتساع البقعة بدل ازالتها أو يعوضها ببقعة أسوأ منها وذلك مثل زيت النفط (٢) و زيت الليمون اذا كان كل منهما قديما فانه يستحيل جزء منه الى مادة راتنجية فيترك محل البقعة بقعة أخرى أعظم منها عسرة الازالة بخلاف ما اذا كان كل منهما جديدا فانه يزيل البقع من الصوف والحرير ازالة جيدة ولا يبقى له اثر لانه حينئذ ليس فيه شيء من المادة الراتنجية

(الماء المزيل للبقع)

هذا الماء المخلوط كثير الاستعمال في أوروبا عند العساكر النظامية لازالة البقع من ثياب الصوف المتينة ذات المقاومة وليس مستعملا الا فيها

وصفته ان يذاب في ٣٣٣ درهم من الماء الفاتر ١٦ درهما من الصابون الابيض و ١٠ دراهم من النطرون النقي ثم يضاف لهذا المحلول وهو فاتر ٢٠ درهما من مرارة البقر و يضاف اليه بعد أن يبرد بعض نقط من عطر الخزامى او الليمون و يصفى

---

(١) يقال له في الاصطلاح عند الاجزائية والكيماويين (كربونات الصودا)

(٢) يعبر عنه في الاصطلاح بالزيت العطري للترمنتينا

المخلوط من قماش الكتان الرفيع ثم يحفظ فى زجاجة للاستعمال
(تنبيه) اذا ترك هذا الماء على المنسوج زمنا طويلا حتى يجف على المحل المراد ازالة البقعة منه أبقى بقعة أعظم من الاولى اتساعا وظهورا وهذا فضلا عن كونها تغير نسيج المحل فينبغى بعد ان يستعمل منه مقدار قليل ان يدلك حالا بفرشة لطيفة ويسرع بغسله فى الماء السخن فقط من غير ان يغلى لكى لا يبقى أدنى أثر من الماء المزيل للبقع

(زيت عطرى لازالة البقع)

ازالة البقع من الثياب اللطيفة جدا ينبغى ان لا يستعمل فيها الماء المتقدم ذكره قبل هذا لانه يؤثر فى الالوان اللطيفة ويتلف منسوجها بسرعة فتزال منها هذه البقع بواسطة مركبات مختلفة تسمى بالاعطار المزيلة للبقع وأكثرها استعمالا يحضر بالكيفية التى نذكرها

وهى ان يؤخذ ٣٨ درهما من الصابون الابيض ويذاب فى ٤٩٩ درهم من روح العرقى (١) ويضاف اليه ٨٣ درهما من مرارة البقر و ٢٠ درهما من عطر النعناع و ١٠ دراهم من عطر الليمون

وأما المنسوجات النفيسة جدا الغالية الاثمان اللطيفة الالوان فيحضر لازالة البقع منها مركب آخر وهو مركب قليل الاستعمال بسبب كثرة مصروفه

وكيفية تحضيره ان يصب فى زجاجة محكمة السد ٨٣ درهما من زيت النفط يكون نقيا جدا وجديد التحضير ما أمكن ثم يضاف اليه ١٠ دراهم من روح العرقى النقى درجة ٤٠ من المقياس (٢) الذى يعرف به درجة قوة السوائل الروحية ويضاف اليه أيضا ١٠ دراهم من الاتير كبريتيك (٣) وتفتح الزجاجة قليلا وترج بلطف حتى يصير المخلوط متماثلا بالكلية

وهذا العطر لكثرة مصروفه لا بأس بأن لا يحضر منه فى المرة الواحدة الا مقدار قليل على قدر اللزوم مع ملاحظة نسبة المقادير اللازمة من أصوله ويمكن تعطيره بقليل من عطر الليمون لاخفاء رائحة النفط القوية ورائحة الاتير الحادة

---

(١) هو فى اصطلاح الكيماويين والاجزائيه (الكؤل)
(٢) هذا المقياس يسمى عندهم (اريومتر)
(٣) هذا يوجد عند الاجزائية ويعرف عندهم بهذا الاسم

وكل من العطرين المذكورين مع انتخاب أجزائه وكثرة مصروفه مثل باقي مركبات جنسه لا يخلو عن العيب الذي في الماء المزيل للبقع السابق ذكره وهو انه اذا جف على محل من الثوب يترك عليه بقعة فيلزم انه بمجرد الحصول على المقصود به من ازالة البقعة يغسل محله بالماء الفاتر من غير مهلة يتكون منه فيها بقعة ثانية (بقيته تأتي)

(ورد من حضرة محمد حميده أفندي كاتب ثاني الاوقاف حل المسئلة الفقهية التي وردت من حضرة الشيخ أحمد مروان ونشرت في العدد الثاني من الصحيفة وصورة الحل)

بالنظر فيما حرر في روضة المدارس وجدت مسئلة فقهية منسوبة لحضرة الشيخ أحمد مروان ثم بتسريح الطرف فيما حرره العلماء الاعلام وجدت في نور العين مانصه هدم بيته وجيرانه يتضررون به فله حبسه على البناء لو قادرا كذا في فتاوى رشيد الدين وقال في التجنيس المختار انه لا يجبر اذ المرء لا يجبر على بناء ملكه خلاصة انتهى وفي البحر الرائق مانصه ولو كان له دار في محلة فأراد أن يخربها فالقياس أن له ذلك وقد أفتى الكرخي بالمنع استحسانا وقال الصدر الشهيد الفتوى اليوم على القياس واذا تضرر الجيران من ذلك هل لهم جبره على البناء في غصب فتاوى سمرقند لهم ذلك وقال الصدر الشهيد ليس لهم ذلك انتهى وفي الاشباه والنظائر مانصه قاعدة اذا اجتمع المباشر والمسبب أضيف الحكم الى المباشر فلا ضمان على حافر البئر تعديا بما اتلف بالقاء غيره ولا يضمن من دل سارقا على مال انسان فسرقه ولا سهم لمن دل على حصن في دار الحرب ولا ضمان على من قال تزوجها فانها حرة فظهر بعد الولادة انها أمة ولا ضمان على من دفع الى صبي سكينا أو سلاحا يمسكه له فقتل به نفسه وخرج عنها ما لو دل المودع السارق على الوديعة فانه يضمن لتركه الحفظ الى آخر ماذكره في هذه القاعدة وفي الدر المختار ان الوارث اذا دل السارق على الوديعة لا يضمن وفي الفتاوى الخانية لو انفتح زق فربه فلم يأخذه برئ ولو أخذه ثم تركه ضمن لو مالكه غائبا الا لو حاضرا وكذا لو رأى ما وقع من كم رجل انتهى فمما ذكر يعلم ان المختار انه لا يجبر مالك الخربة على بنائها ومنع اللصوص عنها ولا ضمان عليه فيما سرق من جيرانه ولو مع رؤيته لهم اذ لم يلتزم حفظه والضمان انما هو على المباشر للاخذ والله أعلم

وصرد وعلم وحبك و إبل وعنب وفلس وعضد وكبد وفرس ومن هذه الابنية الاثنى عشر بنا آن أحدهما مهمل على الصحيح وهو ما كان على وزن فعل بكسر الاوّل وضم الثانى وأما قراءة أبى السماك به فى قوله والسماء ذات الحبك جمع حباك أى طرائق النجوم فشاذة جدا وقيل لم تثبت والثانى قليل وهو ما كان على و زن فعل بضم الاوّل وكسر الثانى كدئل بضم المهملة وكسر الهمزة دويبة صغيرة كابن عرس سميت به قبيلة من كنانة منها أبو الاسود الدئلى وأنشد الاخفش قول كعب بن مالك الانصارى يصف جيش أبى سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحقارة

جاؤا بجيش لو قيس معرسه * ما كان الا كمعرس الدئل

قال أحمد بن يحيى لا نعلم اسما بوزنه غيره واستدرك عليه رئم بضم الراء وكسر الهمزة اسم للاست ووعل لغة فى الوعل بفتح فكسر وهو التيس الجبلى * وأبنية الرباعى المجرد ستة الاوّل فعلل كجعفر الثانى فعلل بكسر الاوّل والثالث كزبرج وهو السحاب الرقيق أو الاحمر وهو من أسماء الذهب الثالث فعلل كدرهم الرابع فعلل بضم أوّله وثالثه نحو برثن وهو اسم لمخلب الاسد الخامس فعلّ نحو هزبر من أسماء الاسد وقمطر وهو وعاء الكتب قال الشاعر

ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما وعاه الصدر

السادس فعلل بضم أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نحو جخدب وهو الجراد الاخضر الطويل الرجلين وقيل ذكر الجراد * وأبنية الخماسى أربعة الاوّل فعلل بفتح أوّله وثانيه ورابعه نحو سفرجل الثانى فعلّل بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وكسر رابعه نحو جحمرش وهى العجوز المسنة والعظيمة من الافاعى الثالث فعلل بضم أوّله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وكسر رابعه نحو قذعمل وهو الضخم من الابل والقذعملة من النساء القصيرة الرابع فعلل بكسر أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه نحو قرطعب وهو الشئ الحقير واذا جاء شئ على خلاف ما ذكر فهو إما ناقص و إما مزيد فيه واما نادر واما فيه حذف واما مركب واما أعجمى فهذه ستة فالاوّل كيد ودم والثانى كاستخراج واقتدار والثالث نحو طحربة بفتح الاوّل وكسر الثالث وفيه ثلاثة أوجه أخرى اقتصر عليها صاحب القاموس فانظره والطحربة القطعة من الغيم والرابع كمن والخامس كحضرموت والسادس كبلخش بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الخاء المعجمة اسم

حجز معروف * وينقسم الفعل الى مجرد والى مزيد فيه كما انقسم الاسم الى ذلك وأكثر ما يكون عليه المجرد أربعة احرف واكثر ما ينتهي في الزيادة الى ستة وللثلاثي المجرد أربعة أوزان على مذهب الكوفيين والمبرد ثلاثة لفعل الفاعل وواحد لفعل المفعول فالتي لفعل الفاعل منها فعل بفتح العين كضرب وقياس مضارعه يفعل بكسرها كيضرب أوضمها كينصر فيخير بينهما اذا لم يشتهر أحدهما وشذ الفتح في أبى يأبى وسلا يسلى الا اذا كان حلق العين أو اللام فقياسه الفتح كسأل يسأل ومنع يمنع ويتعين الكسر في يائى أحدهما كباع يبيع ورمى يرمى والضم في واويه كقال يقول ودعا يدعو وقالوا وفعل المفتوح العين يكون متعديا كضرب ولازما كذهب وتعديه اكثر من لزومه عكس فعل بكسر العين ويرد لمعان كثيرة يجيء للسلب يقال قررته وأقررته أي ازلته عن مقره ويختص بباب المغالبة أي اسناد الغلبة في فعل بين اثنين الى الغالب فيه منهما نحو ضاربني زيد فضربته أي غلبته في الضرب وقد يجيء فعل مطاوعا لفعل بالفتح فيهما أي مشعرا بتأثر فاعله بفعل آخر ملاق له في الاشتقاق ومنه قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * والثاني منها فعل بكسر العين وحق مضارعه الفتح كشرب يشرب وخاف يخاف وبقي يبقى وجاء الكسر في ألفاظ قليلة كورث يرث وومق يمق وأما فضل بالكسر يفضل بالضم من الفضلة فمن باب التداخل ويكون أيضا متعديا نحو شرب ولازما نحو فرح ولزومه اكثر من تعديه ولذلك غلب وضعه للنعوت اللازمة نحو شنب وفلج وللاعراض نحو برئ ومرض وللالوان نحو سود وشهب ولكبر الاعضاء نحو أذن وعين وقد يطاوع فعل بالفتح نحو خدعه فخدع والثالث منها فعل بضم العين كشرف وظرف ولا يكون مضارعه الا بالضم ولم يأت يائي العين الا في هيؤ أي حسنت هيئته لثقل الضم على الياء ولا يكون متعديا الا بتضمين نحو رحبتكم الدار ضمن معنى وسع وقيل الاصل رحبت بكم فحذف الخافض توسعا ولا يرد الا لمعنى مطبوع عليه من هو قائم به نحو كرم ولؤم أو غير مطبوع بل طرأ بالاكتساب لكنه كالمطبوع في عدم المفارقة نحو خطب وفقه أو شبه غير المطبوع في كونه طارئا نحو جنب شبه بالنجاسة المعنوية اللازمة بعد اكتسابها كالملكة اتقان المكر والرابع الذي لفعل المفعول فعل بضم الفاء وكسر العين وذهب البصريون الى أن صيغة ما لم يسم فاعله فرع مغير عن صيغة الفاعل فتكون ابنية الفعل الثلاثي المجرد الثلاثة المتقدمة * وللرباعي المجرد بناء واحد وهو فعلل ويكون متعديا نحو دحرج ولازما نحو عربد وقال بعضهم له ثلاثة ابنية واحد لفعل الفاعل كدحرج

وواحد

وواحد الفعل المفعول كدحرج وواحد فعل الامر كدحرج وليست كلها أصولا بل المبنى للفاعل فقط واغالم يذكر الامر فى الثلاثى المجرد لانه لا يكون الا مزيدا فيه كاضرب وانصر واعلم أو ناقصا عنها كقم وبع وخف فلم يبق ثلاثيا فى اللفظ وأما المزيد فيه فان كان ثلاثيا صار بالزيادة على أربعة احرف نحو اكرم أو خمسة نحو اقتدر او ستة نحو استخرج وان كان رباعيا صار بالزيادة على خمسة نحو تدحرج أو ستة نحو احرنجم وان كان المزيد فعلا لم يتجاوز ستة الا بحرف التنفيس أو تاء التأنيث أو نون التوكيد وسكت بعضهم عن هذا الاستثناء لان هذه فى تقدير الانفصال * وللمزيد فيه من ثلاثى الافعال خمسة وعشرون بناء مشهورة وفى بعضها خلاف وهى (أفعل) نحو اكرم ويجىء لمعان منها التعدية كأخرج زيد عمرا وللكثرة كأضب المكان أى كثر ضبابه وأعال الرجل أى كثرت عياله وللصيرورة كأغد البعير أى صار ذا غدة والاعانة على ما اشتق الفعل منه كأحلبت زيدا أى اعنته على الحلب والتعريض له كأبعت العبد أى عرضته للبيع ولسلبه كأقسط زيد أى ازال عن نفسه القسوط وهو الجور وأشكيت زيدا أى ازلت شكايته ووجدان المفعول متصفا به كابخلت زيدا أى وجدته بخيلا وبلوغه كأمأت الدراهم أى بلغت مائة وأنجد زيد أى بلغ نجدا والمطاوعة ككببته فاكب (وفعل) نحو فرح واختلف فى الزائد منه فالخليل وسيبويه على انه الاول لانه فى مقابلة الياء من بيطر وقال آخرون الزائد هو الثانى لانه فى مقابلة الواو من جهور وكلا الوجهين حسن وهذا الخلاف فى الزائد من كل مكرر ويجىء فعل بالتشديد لمعان منها تعدية اللازم أو ذى الواحد كفرحت زيدا وخوفته عمرا والتكثير فى الفعل كطوف زيد أى كثر طوافه أو الفاعل كبركت الابل أو المفعول كغلقت الابواب والسلب كقردت البعير أى ازلت قراده والتوجه كشرق وغرب أى توجه الى الشرق والغرب ونسبة المفعول الى ما اشتق الفعل منه كفسقته أى نسبته الى الفسق والصيرورة كعجزت المرأة أى صارت عجوزا ولاصل الفعل كفكر أى تفكر ومن فعل ما صيغ من المركب لاختصار حكايته نحو هلل اذا قال لا اله الا الله وأمن اذا قال آمين وايه اذا قال أيها الرجل ونحوه (وتفعل) نحو تعلم ويجىء لمعان منها المطاوعة ككسرته فتكسر وعلمته فتعلم والتكلف أى معاناة الفاعل الفعل ليحصل كتشجع أى تكلف الشجاعة وعاناها فهو يريد وجودها وارادة حصول الاصل هنا وعدمها فى تفاعل هى الفارقة بينهما مع كون كل لاظهار الاصل بلا حقيقة والتجنب كتأثم أى تجنب الاثم والصيرورة كتأيمت المرأة أى صارت

إعساوالاتخاذ كتبنيته أى اتخذته ابناوالطلب كتعجل الشئ أى طلب عجلته وتبينه أى طلب بيانه (وفاعل) وهولاقسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى فزيد وعمرو من ضارب زيد عمرا قد اقتسما الفاعلية والمفعولية بحسب اللفظ فان أحدهما فاعل والآخر مفعول واشتركا فيهما بحسب المعنى اذ كل منهما ضارب لصاحبه ومضروب له وقد جاء لاصل الفعل كباعدته أى ابعدته وسافر زيد وقاتله الله وبارك فيه (وتفاعل) نحو تضارب وهو للاشتراك في الفاعلية لفظا وفيها وفي المفعولية معنى وقد جاء لاصل الفعل كتعالى الله وتخييل الاتصاف به كتجاهل والمطاوعة كباعدته فتباعد (وافتعل) نحو اشتغل ويجيء لمعان منها التسبب في الشئ والسعي فيه تقول اكتسبت المال اذا حصلته بسعي وقصد وتقول كسبته ان لم يكن بسعي وقصد كالمال الموروث ولاصل الفعل كالتحى أى طلعت لحيته والمطاوعة كاوقدت النار فاتقدت ومعنى تفاعل كاقتتلوا واختصموا (وانفعل) هولمطاوعة الفعل ذى العلاج أى التأثير المحسوس كقسمته فانقسم فلا يقال علمت المسئلة فانعلمت ولاظننت ذلك حاصلا فانظن لان العلم والظن مما يتعلق بالباطن وليس أثرهما محسوسا وأما نحو فلان منقطع الى الله وانكشفت لى حقيقة المسئلة وحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى فمن باب التجوز سلمنا انه حقيقة لكن لانسلم انه مطاوع بل هو من باب انطلق زيد وجاء لاصل الفعل كانطلق أى ذهب ولبلوغ الشئ كانجحر أى بلغ الحجاز واستغنوا عن انفعل بافتعل فيما فاؤه لام كلويته فالتوى أوراء كرفعته فارتفع أو واو كوصلته فاتصل أونون كنقلته فانتقل وكذا الميم غالبا كملأته فامتلأ وسمع محوته فامحى ومزته فامّاز والاصل انمحى وانمازفقلبت النون ميما وادغمت وقد يستغنون عنه به في غير ذلك كاستتر واستد وقد يتشاركان في غير ذلك كحجبت الشئ فانحجب واحتجب (واستفعل) نحو استغفر ويجيء لمعان منها الطلب كاستغفرت الله وعد الشئ متصفا بالفعل كاستسمنت زيدا أى عددته سمينا والصيرورة كاستحجر الطين أى صار حجرا ولوجدان الشئ متصفا بالفعل كاستوبأت الارض وجدتها وبيئة والمطاوعة كارحته فاستراح (وافعلّ) بتشديد اللام نحو احمر (وافعالّ) بتشديد اللام أيضا نحو اشهاب الفرس أى غلب سواده على بياضه ومثله اشهب وأكثر مجيء افعل وافعال للالوان ثم العيوب الحسية وقد يجيئان لغيرهما كانقض الطائر أى سقط واملاس الشئ من الملاسة والاكثر في ذى الالف العروض وفي ساقطها اللزوم وقد يكون الاول لازما كقوله تعالى

وقد تكون الازهار الذكور والازهار الاناث مجتمعة على نبات واحد كما فى الخروع والذرة فتسمى أحادية المسكن

وقد تكون الازهار الذكور والازهار الاناث منفصلة على نباتين كما فى النخيل والصفصاف والنباتات التى من هذا القبيل تسمى ثنائية المسكن

وقد تكون الازهار الذكور والازهار الاناث والازهار الخنثى مجتمعة على نبات واحد كما فى حشيشة الزجاج والنباتات التى بهذه المثابة تسمى مزواجة

وهذه الاقسام الثلاثة المؤسسة على انفصال أعضاء التناسل أو اجتماعها أو اختلاطها قد استعملها المعلم لينيو قاعدة لتكوين الرتب الثلاثة الاخيرة للنباتات ذات الزهر الظاهر يعنى النباتات ذات المسكن الواحد وذات المسكنين والمزواجة

(كلام كلى فى أعضاء التأنيث)

تتكون الحلقة الباطنة الزهرية من أعضاء التناسل الانثى ويختلف عددها كما يختلف عدد الاعضاء التى تتكون منها الحلقات الزهرية وقد تكون متميزة عن بعضها وقد تكون ملتحمة ويتكون عضو التأنيث من ثلاثة أجزاء هى المبيض والخيط والاستجمامة فالمبيض هو التجويف الذى ترتبط فيه أصول البزور على جسم يسمى بالمشيمة والخيط استطالة خيطية مجوفة الباطن تخرج من قمة المبيض والاستجمامة جسم غددى ينتهى به الخيط وكثيرا ما تلتصق أعضاء التأنيث بانتفاخ مخصوص يختلف الثخن والوضوح ينشأ من الحامل الزهرى يسمى بحامل أعضاء التأنيث

واذا وجدت جملة أعضاء تأنيث فى زهرة قد يصير حامل أعضاء التأنيث سميكا لحميا كما فى التوت الأرضى والتوت الشوكى فالجزء اللحمى السكرى الذى نأكله من هذين النباتين ليس الا حامل أعضاء تأنيث صار ناميا والبزور الصغيرة اللامعة التى تغطيه ثمار ناشئة عن أعضاء تأنيث عديدة متميزة بعضها عن بعض كانت تغطى جميع سطح حامل أعضاء التأنيث المذكور

ولا ينبغى أن يشتبه علينا حامل أعضاء التأنيث بقائمة عضو التأنيث التى هى اختناق فى قاعدة المبيض يرفع عضو التأنيث عن قاع الزهر والواقع أن حامل أعضاء التأنيث لا ينسب الى عضو التأنيث فهو جزء من الحامل الزهرى يبقى فى قاع الزهر متى انفصل منه عضو التأنيث وأما قائمة عضو التأنيث التى هى جزء من هذا العضو فانها تصاحبه فى جميع أطوار نموه فيشاهد حامل أعضاء التأنيث فى التوت الارضى والتوت الشوكى ونشاهد

١٤

قاعدة عضو التأنيث فى الافيون والكتان

وقاعدة عضو التأنيث هى النقطة التى بها يرتبط بالحامل الزهرى وقمته هى النقطة التى يندغم فيها الخيط أو الاستجماتة على المبيض وبما أن هذا الاندغام يكون جانبيا احيانا فلا تكون القمة العضوية مقابلة للقمة الهندسية فان النقطة الهندسية نقطة مرتفعة من المبيض ينزل منها خط مستقيم يمر فى مركز المبيض حتى يصل الى قاعدته

واذا كان عضو التأنيث بسيطا جدا كان مكونا من عضو مجوف ذى مسكن واحد يحتوى على أصول البزور يشاهد ذلك فى كثير من النباتات وفى نباتات أخرى تكون عضو التأنيث من عدد مختلف من أعضاء تأنيث متميز بعضها عن بعض تتكون منها حلقة تامة كما فى كثير من نباتات الفصيلة الشقيقية والفصيلة الوردية

ولنشرع فى ذكر الاجزاء التى يتكون منها عضو التأنيث البسيط والمركب فنقول

(فى المبيض)

المبيض يشغل الجزء السفلى من عضو التأنيث دائما وهو اما أن يكون بسيطا أو مركبا والصفة المميزة له أنه اذا قطع طولا أو عرضا شوهد فيه تجويف أو جملة تجاويف تسمى بالمساكن مشمولة فيها أصول البزور وعدد المساكن يدل على عدد أعضاء التأنيث الملتحمة وتلقح أصول البزور (أى تخصب) فى باطن المبيض فتكتسب جميع نموها وتستحيل الى بزور وحينئذ يعتبر المبيض بالنظر لوظيفته مشابها للبيض والرحم فى الحيوانات

والغالب أن يكون شكل المبيض بيضاويا ومع ذلك فقد يكون مضغوطا أو مستطيلا فى بعض النباتات كما فى الفصيلة الصليبية والفصيلة البقولية

وفى أغلب الاحيان يكون المبيض سائبا فى قاع الزهر أى ان قاعدته تكون مقابلة للنقطة من الحامل الزهرى التى تندغم فيها اعضاء التذكير والغلافان الزهريان بدون أن يلتصق بالكاس فيسمى علويا كما فى زهر الزيتون والياسمين

واحيانا يلتحم المبيض بجميع سطحه الظاهر أو بجزء منه مع قاعدة الكاس فتكون قمته سائبة فقط فى قاعدة الزهر فيسمى فى هذه الحالة ملتصقا أو سفليا كما فى زهر السوسان والآس (المرسين)

وللمبيض وضع آخر يشتبه بالمبيض السفلى وهو أن تكون جملة مبايض مجتمعة فى زهر واحد وملتصقة بالجدار الباطن بكاس ضيق جدا نحو جزئه العلوى فتكون عبارة عن

عن مبيض سفلى لكنها تسمى فى الحقيقة مبايض جدارية كما فى الورد وبعض نباتات الفصيلة الوردية

وحيث ان المبيض السفلى يكون ملتصقا بجميع نقط سطحه مع انبوبة الكاس تنتج من ذلك قاعدة عامة لم يلتفت اليها علماء هذا الفن وهى ان وضع المبيض السفلى يمنع بالضرورة تضاعف المبايض المتميزة عن بعضها فى زهر واحد فان المبايض الجدارية لا تلامس الكاس الا بنقطة من سطحها ولا يتأتى ان يغلف الكاس جملة منها مع الاحاطة بجميع سطحها فينتج من ذلك حينئذ ان هذه المبايض لا تكون سفلية وانما تكون جدارية لانها ليست ملتصقة مع انبوبة الكاس بجميع نقط سطحها

وينبغى أن نذكر نوعا آخر يحصل فى المبيض وهو أن يكون موضوعا على قرص سفلى ومنقسما الى فصوص عددها كعدد المساكن ويكون محوره المركزى مضغوطا جدا بحيث يكاد ان يكون مفقودا فيرى الخيط كانه متولد من القرص وفى زمن نضج الثمر تنفصل هذه الفصوص عن بعضها فكان كلا منها يكون ثمرا مخصوصا على حدته مع ان أصلها مبيض واحد يشاهد ذلك فى الفصيلة الشفوية وفصيلة لسان الثور

واذا كان المبيض ليس محمولا على حامل مخصوص كما فى الزنبق والسنبل سمى عديم الذنيب وان كان محمولا على حامل مستطيل كما فى الكبار سمى بذى الذنيب

واذا كان المبيض بسيطا كان ذا تجويف واحد أى مسكن واحد فاذا كان مكونا من جملة مبايض ملتحمة ببعضها كان عددمساكنه كعدد المبايض الملتحمة فاذا كان ذا تجويفين كما فى الديجيتالا سمى بذى المسكنين وان كان ذا ثلاثة تجاويف كما فى الزنبق والسنبل والسوسان سمى بذى الثلاثة المساكن وان كان ذا أربعة كما فى الداتورا والقطان سمى بذى الاربعة المساكن وان كان ذا خمسة كما فى التفاح والكمثرى سمى بذى الخمسة المساكن وان كان ذا ستة كما فى النيلوفر (البشنين) سمى بذى الستة المساكن

وكل مسكن يحتوى على عدد قليل او كثير من اصول البزور وفى بعض المساكن لا يحتوى الا على أصل بزرة واحدة كما فى الفصيلة النجيلية والفصيلة المركبة والفصيلة الشفوية والفصيلة الخيمية فيسمى بذى الاصل البزرى الواحد وبعضها يحتوى على اصلين بزريين فيسمى بذى الاصلين البزريين وبعضها يحتوى على أصول بزور كثيرة كما فى الدخان والخشخاش فيسمى بذى الاصول البزرية الكثيرة وهذه الاصول البزرية

تكون موضوعة فى المساكن بكيفيات مختلفة فان كانت موضوعة صفا واحدا كما فى الزراوند سميت بذات الصف الواحد وان كانت موضوعة صفين كما فى السوسان والزنبق والسنبل سميت بذات الصفين واحيانا تكون موضوعة بدون انتظام كما فى الداتورا

ومتى تلقحت أصول البزور وصارت بزورا لكنه قد يتفق تلهوج بعض أصول البزور فى الثمر على الدوام وحينئذ ينبغى البحث عن بنية الثمر فى المبيض

وقد يتلهوج المبيض فى بعض النباتات ويشاهد هذا التلهوج فى بعض ازهار الليمون وفى الازهار الظاهرة المقلية من الدالية

واعلم ان المبيض هو الجزء من الزهر الذى يبقى بعد سقوط الاجزاء الاخر فانه يمكث حتى تنضج البزور

(فى الخيط)

هو جزء من عضو التأنيث يضم المبيض بالاستجماتة وهو مكون من استطالة الاوعية التى يتكون منها المبيض ويحتوى على خيوط مخصوصة تنفرش فى الاستجماتة وتقابل البيضات الصغيرة وقد يفقد الخيط فتكون الاستجماتة عديمة الخيط يشاهد ذلك فى الخشخاش وشقائق النعمان

والغالب أن يشغل الخيط الجزء العلوى من المبيض أى قمته الهندسية كما فى نباتات الفصيلة الصليبية والفصيلة الشفوية فيسمى انتهائيا

واذا تولد من الاجزاء الجانبية للمبيض كما فى أغلب نباتات الفصيلة الوردية سمى جانبيا ومحل اندغامه هو القمة العضوية للمبيض وهى تخالف القمة الهندسية

وفى بعض أحوال نادرة جدا يشاهد الخيط كأنه متولد من قاعدة المبيض كما فى الجنس المسمى (أرتوكاربوس)

لكن هذه الاوضاع المختلفة بالنسبة لقمة المبيض ليست الا عارضية ناشئة عن اكتساب احد جانبى المبيض نموا اكثر من نمو الجانب الآخر لان الخيط كان انتهائيا فى ابتداء الامر

واحيانا نشاهد الخيط ايضا كأنه خارج من الحامل الزهرى كما فى نباتات الفصيلة الشفوية والفصيلة الشحمية وقد أسلفنا ان قمة المبيض فى هذه الحالة هى التى تكون مضغوطة كثيرا

والخيط

كتاب الآداب السنيه من الآثار السنيه تأليف العلامة الشيخ سليم عمر الحنفى

(الفقه)

برسم روضة المدارس المصريه

سنة ١٢٨٨

بمطبعة المدارس الملكيه

الآداب (٢) السنية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ان أبهى ما سجته البراعه وأشهى ما سجته اليراعه حمد تتزاهى على وجنات الطروس ازهاره وشكر يتباهى على جبهات الصحائف أنواره وصلاة وسلام على مركز دائرة الوجود والسبب في كل موجود وعلى آله أولى الفضائل التامة والفواضل الشاملة العامة وأصحابه أهل المكارم والهدى الذين هم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى ما فاحت الازهار ولاحت الانوار *(وبعد)* فيقول راجي اللطف الخفي سليم عمر الحنفي قد سألني من لا ينبغي مخالفته من ولاة الامور ضاعف الله له الاجور ان اجمع كتابا في آداب أحوال الانسان من سنن سيد ولد عدنان فاجبته لمطلوبه امتثالا لامره ومرغوبه لاني وان كنت في هذا الميدان قصير الباع قليل الاطلاع غير ان التشبه بالرجال فلاح وعلى الله الكريم التوفيق والنجاح ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمه نسأل الله حسنها في المآب فأقول وبالله التوفيق وهو الهادي لاقوم طريق

المقدمة في آداب الاسلام

الباب الاول في آداب أعضاء الانسان كل عضو بما يناسبه

الباب الثاني في آداب الاكل والشرب

الباب الثالث في آداب اللبس وأحب ما يلبس

الباب الرابع في آداب المشي

الباب الخامس في آداب النوم

الباب السادس في آداب الكلام

الباب السابع في آداب السفر

الباب الثامن في آداب الصحبة والمعاشرة

الباب التاسع في آداب المجالسة

الباب العاشر في آداب الضيافة

الخاتمة في كيفية تركيب افعال الطهارة والصلاة والصوم المشتملة على فروض كل منها وواجباته ومندوباته

وسميته الآداب السنيه من الآثار السنيه راجيا من الله القبول وان يحقق به المأمول انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

(المقدّمة فى آداب الاسلام)

من آداب الاسلام ان يعلم الانسان بقلبه ان القلم الالهى قد جرى بما هو كائن من أمر الدين والدنيا رطبا كان أو يابسا كما قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وان السعادة والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل أهل الجنة وبه يعمل وعليه يختم أمره والشقى ميسر لعمل أهل النار وبه يعمل وعليه يختم أمره وان لا تأخير لما قدّمه الله تعالى ولا تقديم لما أخره الله تعالى ولا تعطيل لما أحكمه ولا نقض لما أبرمه وان يشهد الصلوات الخمس مع الجماعة وان يعتقد ان المؤمن لا يخرجه عن الايمان ذنب صغيرا كان أو كبيرا كما ان الكافر لا يخرجه عن الكفر احسان كثيرا كان أو قليلا وانما حكم المؤمن صاحب الكبيرة مفوض الى الله تعالى ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لان العفو عن الكبائر مع التوبة أو بدونها جائز عندنا بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوزون العفو عن الكبيرة غير مقرونة بالتوبة فقد جاء فى الحديث الشريف انه يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان أى أدنى شئ من يقين الدين حمله ذلك على ذكر الله تعالى يوما عن اخلاص او زجره عن محظور مخافة الله تعالى ويدل على ذلك قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وان لا يكفر مؤمنا بذنب صدر منه وان يكف لسانه عن أهل القبلة بالغيبة ويكل أمورهم الى الله تعالى وان يجاهد مع كل خليفة على أعداء الله تعالى برا كان او فاجرا وان يدعو بالصلاح والخير والسداد والمعافاة والرشاد لائمة المسلمين وان يطيع ولى أمره فيما أباحه الدين وان كان عبدا حبشيا لقوله عليه الصلاة والسلام ان أمّر عليكم عبد حبشى مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ذكره فى المشارق وان يذكر من محاسن الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما يؤلف قلوب الامة فيهم وان يحبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب الله عز وجل وان يؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله منه فانه ثابت باشارة الكتاب وظاهر الحديث اما اشارة الكتاب فان قوله تعالى أغرقوا فأدخلوا نارا يفيد أن ادخالهم النار عقب الاغراق فيكون فى القبر بطريق الاشارة لا التصريح واما ظاهر الحديث فقوله عليه الصلاة

والسلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وان يصلي على من مات من أهل القبلة كائنا من كان اذا مات على الايمان في ظاهر الحال فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا الصلاة على من مات من أهل القبلة وان لا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول ويحكم بهما الا ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه في أموره فهو من الخاسرين وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته وان لا يبحث في القدر فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه سر الله تعالى لم يطلع عليه أحدا فقد روى ان عزيرا النبي عليه السلام سأل الله تعالى عن القدر فأوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسألني عن هذه المسألة فانك ان سألتني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك محوت اسمك من اسماء الانبياء كذا في بستان العارفين وان يتحرى الاقتصاد في العلم والعمل من أمر الدين وان لا يشدد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها من وظائف العبادات فقد كان سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم وهو أخشاهم من الله وأتقاهم يصلي ويرقد ويتزوج النساء ويأكل اللحم ويصوم ويفطر فقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وان يستعيذ بالله تعالى مما يخطر بباله من هواجس النفس ومن شبهات الدين ويقول آمنت بالله ورسوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وان يجانب أهل البدع فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا أهل الاهواء والبدع وان يعتقد لقاء الله تعالى بالمجازاة حقا وان رؤيته بالابصار موعود بها أهل الايمان فقد قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وان يصدق بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وان يصدق بشفاعة الانبياء عليهم السلام للامم وان لا شفاعة لاحد يوم القيامة قبل شفاعته صلى الله عليه وسلم فاذا شفع محمد صلى الله عليه وسلم يأذن الله بالشفاعة للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء وشفاعته صلى الله عليه وسلم تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكات الانوار وان يصدق بشفاعة الناس بعضهم من خيارهم لبعض من عصاتهم فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الصالحين من أمتي يكون لهم الشفاعة يوم القيامة

وان

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س.٢، ع.٥ (١٥ ربيع أول ١٢٨٨ هـ)

(عدده) يوم السبت ١٥ ربيع اول سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

او ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مواد

(أخبار خاصة)

سبق الوعد فى الاعلان المندرج فى العدد الثالث من الروضة بأنه سيكون انتخاب سادة أفاضل للتدريس العام غير من ذكرناه ونوهنا باسمه وسطرناه وهاهو الآن قد تعين حضرة فاضل الزمان القائم باحياء مآثر أبى حنيفة النعمان الشيخ عبد الرحمن البحراوى لقراءة الفقه على مذهب الامام الأعظم فى يومى السبت والاثنين حيث تكون الساعه ــ ٨ عربى

وقد تعين أيضا لقراءة التفسير والحديث العالم الكبير والعلم الشهير عمدة المحققين وقدوة المفسرين والمحدثين العلامة الشيخ أحمد المرصفى شرف الدين فى يومى الثلاثاء والخميس حيث تكون الساعه ــ ٨ عربى

وقد تلقى كل من المشار اليهما ما تخصص له بالقبول والاقبال وعلا على منصة تدريسه فأبدى وأبدع وقال

وقد انتخب أيضا بمعرفة حضرة مولانا شيخ الجامع الازهر عدة اناس من نجباء الطلبة الازهريين ليقوموا بشعار هذه الدروس مع جملة تلامذة مستعدين

قصيدة رائية فى مدح الحضرة الخديوية من نظم الشاب النجيب اسمعيل صبرى أفندى أحد تلامذة مدرسة الاداره

أغرتك الغراء أم طلعة البدر * وقامتك الهيفاء أم عادل السمر
وشعرك أم ليل تراخت سدوله * وثغرك أم عقد تنظم من در
تبارك من سواك فى الحسن كاملا * وعود هاروت الجفون على السحر
محياك الماكان يا بدر روضة * تسلسل فيه دمع عينى كالنهر
صدودك أشجانى وهيج لوعتى * وأوجد وجدى حين أعدمنى صبرى
تتيه وترنو ثم تجفو تنافرا * وإنا عهدنا كل ذاك فى الظبا العفر
فطول من الهجران على وقوفنا * يطول معا يا قاتلى ساعة الحشر
فمالى عن حبيك والله شاغل * وإن غبت عن عينى فثواك فى فكرى
وقدك انى لست للغير مائلا * ولوذبت من فرط التباعد والهجر
فيا مالكى نعمان خدك شافعى * لدى حنبلى العذل اذ قام بالعذر
أكنى اذا ما قيل لى من تحبه * بغيرك صونا للغرام عن الجهر

أيا عاذلي عن السلو تخلني * اقلب قلبي في هواه على الجمر
عذابي به عذب كبرد رضابه * وعذري اضحى واضحا في الهوى العذري
وعن حبه لم يثنني غير مدحة * لما بحذيو العصر فخر مدى الدهر
عزيز له بين الانام سيا سة * بها رفعت في مصر راية النصر
حميد مساع ليس يحصر بعضها * لبيب مجيد القول في النظم والنثر
سري سما فوق السماك مقامه * وفاق على الشمس المنيرة والبدر
به تالد المجد اكتسى بطريفه * فدام أثيل المجد مرتفع القدر
وما الغيث الامن بحار نواله * ألم تره ما تروي الوفود بلانهر
ألم تر كيف الغيث يبكي اذا همى * وهذا الذي يولي ويضحك بالبشر
فقل للذي قد رام حصر صفاته * رويدك ياهذا أللقطر من حصر
مآثر علياه التي شاع ذكرها * تحلت بها مصر ومن حل في مصر
أيا من حبا مصرا أيادي جمة * واضحت بلا نكر تقابل بالشكر
ويازينة الدنيا وانسان عينها * تهنأ بما تهواه يامفرد العصر
وعش رافلا في حلة الفخر والعلى * وفزت بما ترضى لاضحاك الثغر
ولازلت تحظى كل وقت بسعده * وتبقى مدى الايام منشرح الصدر
ولازلت في كل الامور موفقا * الى الخير والاعوام باسمة الثغر
ولازال بالتوفيق بدرك زاهرا * كما يزدهي در البحور على النحر

(تابع)

(المقالات الادبية لحضرة السيد صالح مجدي بك مأمور ادارة المدارس الملكية)

(المقالة التاسعة)

في احلام اللصوص وماجاء فيها من النصوص

قال ناظم السلوك نقلا عن خادم الملوك خرجت للصيد مع جماعة من الجنود في ركاب صاحب الاعلام والبنود الليث الهصور والملك المنصور رب القلم والسيف المشهور والرأي السديد المشهور والعدل المنشور والسعي المشكور بطليموس الاكبر خليفة الاسكندر فاحتوينا من الغزلان والارانب والسباع الضارية والثعالب على مالا يعد ولا يستقصى ولا يحد واشتد حرصنا على الصيد والقنص انتهزنا ماتيسر

من الفرص وأطلقنا للجياد الاعنة وقومنا الاسنة وانتشرنا بالاملال ذات اليمين وذات الشمال وفى اثناء ذلك غاب الملك المكين عن أعين حاشيته وخادمه الامين فاهتموا فى خلال غيابه بالبحث عن جنابه فما وقفوا له على خبر ولا وقعوا له على اثر وكان قد توغل بالقدافد فى طلب المكاسب والفوائد فانتهى الى أجمة ملتفة الشجر لا ينفذ منها لكثافتها النظر وبينما هو شارع فى التباعد من أطرافها والفرار على الفور من اكنافها اذ ظهر له أربعة من اللصوص كأنهم كانوا كامنين له بالخصوص ودنا منه الاول باهتمام وقال له من غير ابتسام لقد تحقق لى ما رأيته فى المنام من أخذ هذا التاج والفوز بالمرام فانزعه بلا معارضة ولا خصام ولا تكثر على الدهر من الملام

التاج تاجي يا جليل القدر * فانزعه واقبل يا كريم عذرى
فقد رأيت أننى ملكته * فى النوم من بعد طلوع الفجر

ثم تقدم الثانى وقال له فى الخطاب تجاوز لى عما لديك من الثياب فقد قصصت رؤياى على بشر بن شراى فنبأنى أنى أستحوذ عليها وأضيف نعالك اليها ثم أقدم وأحجم وقال وهو لا يتبسم

تلك الثياب يا عميد القوم * أخذتها منك بمحض حق
وذاك حيث أبدا فى النوم * لى فاعتمد فيما أقول صدقى

ثم انقض الثالث على جواده الادهم وقال انى رأيت فى المنام أنى ملكت هذا المطهم فانزل عن صهوته بلا جدال وسلمنى عنانه فى الحال واياك والتوقف فى هذا الطلب حتى تأمن على نفسك من العطب

هذا جوادى وانى فى المنام بلا * شك ظفرت به فى ليلة الاحد
فدعه لى وانصرف بالنفس ناجية * من المهالك واشكرنى الى الابد

ثم وثب الرابع وثبة الاسد وشمر فى يده حسامه المهند وقال قد طلب ما أراده كل واحد من الجماعة ولم يبق معك غير السلسلة والساعة وهما اللتان رأيت فى ليلة الخميس انى انتزعتهما من صدرك يا رئيس

هذه ساعتى وليس لمثلى * يا رفيع المنار عنها محيص
فتجاوز عنها بغير نزاع * اذ على اخذها فؤادى حريص

عند ذلك قال له الملك الاجل لقد فزت يا هذا ببلوغ الامل بيد أن الفارة الموجودة

مع مفتاح هذه الساعة البديعة فيها سر لا يدركه بلا موقف الاذو فطنة رفيعه فادن منى حتى تعرف الحقيقة وتهتدى فى استعمال تلك الصفارة الى أحسن طريقه ثم انه قبض بيده على الصفارة المجاورة للمفتاح ووضعها على فيه وصاح فسمعت جنوده الصفير فهرع اليه منهم الكبير والصغير وأحاطوا باللصوص من كل مكان واستعدوا لطرحهم فى مهاوى الهوان هنالك قال الملك مخاطبا لهؤلاء اللئام وقد امتزج بالغضب وامتشق فى يده الحسام يا قطاع الطريق ومن ليس لهم فى الدنيا رفيق انى أرى فى اليقظة دون المنام انى اشنقكم والسلام ثم أشار الى من حوله من الرجال بالقبض عليهم بلا امهال فأجابوه الى ما أراد وملكوا منهم القياد وساقوهم الى ما نصبوا من الاخشاب وأوقفوهم تحتها ووضعوا الحبال فى الرقاب ثم رفعوهم عن الارض بلا مهل وماتوا منهم بعجل الاجل واقتفى الملك بعد ذلك من اللصوص الاثر وبعث بروح كل من وقع به منهم الى سقر فأراح من شرهم العباد ونشر لواء الامن فى جميع البلاد وبهذه السيرة الحميده صارت ايامه سعيدة واثنى عليه المؤرخون بما هو أهله وكيف لا وقد عم الانام عدله ومدحه شعراء زمانه بالمدائح الفائقه والقصائد النفيسه الرائقه التى منها

نشرت لواء العدل فى كل بقعة * وطهرت أرض الله من كل مفسد
ففزت ببث الشكر من خير أمة * وفقت على كل الملوك بمحتد

ملخص الدروس التاريخية العمومية التى ألقاها باللغة الفرنساوية فى دار العلوم الخديويه جناب الحبر الهمام مسيو هنرى بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم ترجمة اللبيب الالمعى حضرة يعقوب صبرى أفندى وكيل مدرسة الادارة والالسن

(الدرس الاول)

ان من أهم الامور التى ينبغى للانسان الاعتناء بها ولكل ملة من الملل ان تتحرى فيها وتمعن النظر اليها العلوم التاريخيه والاستكشافات الاثريه فانه يتوصل بعلم التاريخ الى معرفة كيفية تسلسل وانتشار النوع الانسانى من مبدإ أمره فى سالف الزمان لغاية هذا الاوان ويتوصل به أيضا لمعرفة الحكمة الازليه والشرائع الطبيعيه التى عليها مدار أحوال الملل والانسان فى حد ذاته وهذه الشرائع انما هى مبنية على العدالة الربانيه التى من شأنها المكافأة بالانعام والمعاقبة بالانتقام بين الانام ومن الكليات الاستقصائية التى لا تتناقض والقواعد التاريخية التى

لاتعارض هوانه لايذكر فى التاريخ مادة من المواد الا ولها أصل ومأخذ فان جميع ماهومضبوط بها انما هو على نسق الحكمة الالهية واذا علمت ذلك فعلم التاريخ عبارة عن معرفة أصول أحوال العالم وقواعد التمدين التى عليها ما غبر من السابقين ومايأتى من اللاحقين

ولما كان التاريخ العام علما واسع المباحث جديرا بتنافس المتنافس لما اشتمل عليه من بيان أحوال جميع الامم المتمدنة من الاعصار الخالية لغاية هذا العصر فلجعله سهل التناول قد قسم الى ثلاث مدد كبيرة مبينة بالتواريخ على حسب الاعصار الاولى هى تاريخ الدنيا القديمة وهو عبارة عن المدة من ابتداء تأسيس الدول الاولية منذ الاعصار الخالية لغاية اضمحلال دولة الرومانيين من مملكة ايطاليا وذلك فى سنة تأسيسها المجهول التاريخ لغاية سنة ٤٧٦ مسيحيه

الثانية هى تاريخ القرون المتوسطة التى هى من ابتداء سنة ٤٧٦ مسيحية الى العهد الذى استكشف فيه امريقا جناب الشهير (فريستوف كولمبس) الاندلسى أعنى من سنة ٤٧٦ لغاية سنة ١٤٩٢ مسيحيه

الثالثة هى تاريخ القرون المتأخرة التى هى من ابتداء سنة ١٤٩٢ مسيحية لغاية قيام الفرنسيس المرة الاولى أعنى من سنة ١٤٩٢ لغاية سنة ١٧٨٩ مسيحيه

ولنبتدئ الآن فى التدريس بما يتعلق بالمدة الاولى التى هى عبارة عن تاريخ الدنيا القديمة بأن نتكلم أولا على الامم المشرقية ثم على الامم المغربية

(الكلام على الامم المشرقية)

واذا تقرر ماسبق علمت ان الاوائل هم الذين حازوا قصب السبق فى مضمار تاريخ الامم فكانوا هم الذين أسسوا أولا قواعد التمدين التى ورثتها عنهم البلاد المغربية بعد اضمحلال الممالك المشرقية ومما ينبغى ذكره على الخصوص فى ضمن هذه الامم طائفة المصريين والصوريين واليهود والبابليين وأهالى بلاد الاثور (التى هى عبارة عن بلاد الكردستان والجهات المجاورة لها) والميديين واليونانيين والاعجام والهنود وأهل الصين وبمقتضى هذا الترتيب نذكر أولا الامة المصرية

(الدرس الثانى فى الكلام على المصريين)

اعلم ان مصر تسمى عند اهلها فى سالف الازمان (كى) بكسر الكاف باللغة المصرية القديمة ومعناها البلدة السوداء وان ما اقتبسته من أنواع التمدين والاصلاح وما

اشتهرت به دون غيرها من النجاح انما هو من أمة لم تكن افريقية الاصل واما أصل قوم ان المصريين بها فهو ان آباءهم الاولين وأجدادهم السالفين أصلهم من آسيا الصغرى فتركوها فى وقت بعيد العهد جدا غير معلوم لدى المؤرخين وهاموا بوادى النيل وباستيطانهم على شواطئه نشروا فيها الاحكام والقوانين ووصلوا فيها الى درجة التمدين ثم ان تاريخ مصر كان مبدؤه من حين توطن أهلها بالاقاليم البحرية وجعلوا تخت حكومتهم مدينة منفيس (المعروفة الآن بناحية ميت رهينة التى هى من ضمن اقليم الجيزة) التى اسمها باللسان القديم المصرى مينوفر (بتشديد النون) ومعناه المحطة الطيبة وأخذت فى الاتساع فيما بعد حتى وصلت الى مدينة طيبه (وهى الناحية المسماة بمدينة ابو باقليم قنا) وامتدت حكومتها بعد ذلك الى ان استولت على بلاد الاتيوبيه (وهى الحبشة) وجعلت مقر حكومتها حينئذ مدينة مروى على القرب من جبل البرقل ولذلك كلما صعد الانسان على أعلى نيل مصر يجد آثارا قريبة العهد

(فى بيان الدرس الثانى)

ان عهد مصر القديمة هو عبارة عن ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمس وخمسين سنة شمسية أو ثلاثة آلاف وستمائة وست وستين سنة قمرية وابتداء هذه المدة من ظهور الملك مينا الى عهد الملك اخوس من ملوك العجم وجملة العائلات التى تناوبت الجلوس على كرسى مملكة مصر فى هذه المدة هى ثلاثون عائلة وكان اسم كل ملك من ملوك تلك العائلات (فرعو) ومعناه الباب العالى والعائلات الاول منها كان مقر حكومتها بمدينة منفيس الذين كان عددهم يبلغ سبعين ملكا وكانت مقابرهم على ماقيل الاهرام الموجودة لغاية الآن بالصحراء الكائنة بالجهة الغربية من مدينة منفيس السابق ذكرها وأول ملوك العائلة الثالثة من تلك العائلات هو الملك المدعو (سنفرو) كما يستدل على ذلك ببعض الآثار التى كانت من معاصريه وموجودة لغاية الآن وقبر هذا الملك هو هرم دهشور (من ضمن اقليم الجيزة) وهو أول ملك غزا بحيث بجزيرة الطور وظفر بها بقصد استخراج معدن النحاس ومعدن حجر الكحل ومعدن الفيروزج الكائنة بتلك الولاية

وأما ملوك العائلة الملوكية الرابعة الذين من ضمنهم الملك منكرع وخعفرع وخوفو فمن جملة مصنوعاتهم الاهرام الثلاثة التى هى اكبر الاهرام الموجودة بالديار المصرية

لوا كبر تلك الاهرام الثلاثة الموجودة باقليم الجيزة وأعلاها الذى يزيد ارتفاعه على أربعمائة وخمسين قدما وكانت مدة بنائه ثلاثين سنة وكان مائة ألف عامل يتناوبون العمل فيه فى كل ثلاثة أشهر ويستبدلون بغيرهم بهذا القدر وأما الملك الذى شيد الهرم الثانى وهو خعفرع فله تمثال عجيب محفوظ بخزانة التحف والمستغربات الخديويه ببولاق

(الدرس الثالث)

ونبدأ فيه أولا بذكر الملك ببى بباءين فارسيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو احد ملوك العائلة الملوكية السادسة التى هى احدى العائلات الملوكية التى تناوبت الجلوس على كرسى المملكة المصرية فنقول ان هذا الملك قد حكم مائة سنة وحين جلس على سرير الملك كان عمره ست سنوات وفى عهده كانت طائفة المصريين متوطنة فى جملة بلاد عظيمة فيما بين الشلال الاول والشلال الثانى وكان يسكنها أيضا فى ذلك العصر أمم من الاقوام السودانية وقد غزا هذا الملك أيضا عرب الوادى من شمالى مصر وأمر باستخراج معدن الحجر من ناحية الحمامات (التى هى محطة القوافل من طريق قنا الى القصير) وفتح أيضا فى ذلك الوقت طريقا موصلا لجهة بحر القلزم ومن ذلك يعلم ان ملوك مصر فى ذلك العهد كانوا جاعلين مقر حكومتهم بالاقاليم الوسطى وأما العائلات الملوكيه التى تلى العائلة الملوكية السادسة من العائلة السابعة الى العائلة الحادية عشرة فكان عصرها عصر فشل وعدم انتظام حسبما جرت به عادة الله سبحانه من تداول الايام فلم يروعن ملوكها خبر ولم يظهر لهم أثر الى أن ظهرت ملوك العائلة الملوكية الثانية عشرة فتيسر لها ان اصلحت ما كان قد اعترى الديار المصرية فى مدة تلك العائلات وقد جعلوا مقر حكومتهم مدينة طيبه (وهى الناحية المسماة ابو باقليم قنا) وهذه أول مدة عهد فيها لهذه المدينة ان صارت تحت الحكومة المصرية فكانت ثانى مدينة تأسست كرسيا للدولة الفرعونية وكانت اسماء جميع ملوك هذه العائلة محصرة فى كل من هذين الاسمين وهما امنمهع واسرتاسن وفى عهدهم بلغت مصر من الاتساع درجة عجيبة ومرتبة غريبة والذى يظهر من الآثار النفيسة التى وصلت الينا من هذه العائلة ان الملك امنمهع الثالث الذى هو أحد ملوك هذه العائلة هو أشهر ملوك ذلك العصر فانه هو الذى أمر بصناعة بحيرة الفيوم التى تسمى باللغة المصرية القديمة ميرى لرى أراضى ذلك الاقليم وزعمت اليونان انها سميت باسم ملك من ملوك

مصر كان اسمه موريس وليس كذلك وفى عهد هذا الملك أيضا صار نقش التقييدات الموجودة على صخور ناحية سمنه الكائنة ببلاد النوبة بالقلم القديم المصرى فيما يتعلق بزيادة النيل من قبل هذا الوقت باربعة آلاف سنة التى منها يظهر ان النيل فى ذلك العهد كان يبلغ ارتفاعه فى تلك الجهة اثنين وعشرين قدما زيادة على ما يبلغه الآن وقد استمرت الغزوات فى عهد ملوك هذه العائلة شمالا وجنوبا الى أن صار افتتاح البلاد الجنوبية وادخلت تحت الحكومة المصرية لحد الشلال الثانى فى عهد فرعون مصر المسمى أوسرتاسن الثالث (بقيته تأتى)

انه مع تجرد صحيفة الروضة من الاخبار الوقتيه طبقا لما هو مذكور فى أول عدد منها من منشور لائحتها الاوليه استصوب الآن انه لا بأس بذكر شئ من الوقائع الماضية المهمة التى لا تخلو من الفوائد العلمية الجمة فمن ذلك ترجمة خطاب فرنساوى العبارة أمكن العثور عليه بجرنال السيمافور وهو مشتمل على كيفية الحريق الذى حصل أخيرا بمدينة باريس والترجمة بالمضمون لحضرة اسمعيل سرى أفندى احد المعاونين بديوان المكاتب الاهلية ونص هذا الخطاب المعرب المستطاب المحرر من أحداهالى هذه المدينة لنازح عنها من أصحابه ذوى الوقار والسكينة

كتبت اليك وقد اعترانى الفزع وألم بى الجزع من خطب هائل وحريق غائل وقع بمدينة باريس فدمر منها كل شئ نفيس ولابد أن يخلد يوم البارحة الذى هو الرابع والعشرون من شهر مايه سنة ١٨٧١ مسطرا بحروف الحزن فى صحائف التاريخ فانه لم يتفق قط فى زمن تقدم التمدن وقوع رزء فظيع ومصاب شنيع كهذا الرزء الذى خرب مثل هذه المدينة العظيمة وطالما ذكرت لك انى على وجل من هذا الامر لانى أفقت بين زمر هؤلاء اللصوص وعرفت منهم ماهم أهل لفعله وشممت رائحة سيئة لا يرتكبها الا كل وغد لئيم أوغبى ذى طبع ذميم وما كنت أعتقد ان مثل هؤلاء البغاة يستعملون الالغام والاجزاء المحرقة حيث هى آلات حربية لا يقدر على استعمالها الا أولوا الشجاعة والعزم وارباب البراعة والحزم فان رجال (أوتيل دوفيل) ليسوا الا قتاكين محرقين فقد قاتلوا كاللصوص ارتكبوا الخزى والعار وفروا من امام العساكر المنتظمة ولات حين فرار وانتقموا لانفسهم عند هزيمتهم من المبانى والبيوت وقد أمكن اقتفاء أثرهم والاهتداء الى مكانهم بواسطة التدميرات

التى أحدثوها فى طرقاتهم

ولما رأوا أنفسهم قد وقعت فى حبائل المضايقة والهلاك أرادوا ان يستظلوا تحت ظلل سيئة فظيعة ومكيدة شنيعه تكون سيما لسيم فى مستقبل الازمان كلما ذكرت اسماهم وعرفت فى وجوه صحائف التاريخ سيماهم وليأسهم اذ ذاك من الحماة فعلوا دفعة واحدة على حين غفلة ما كانوا متواطئين على فعله شيئا فشيئا بغاية التأنى والمهل لو بقى زمام الحكم بأيديهم مدة يسيرة من الزمن وقد ذكرت لك البارحة ان هؤلاء الاشرار بينما كانوا متجمعين فى وسط باريس اذ أحاطت بهم العساكر فى الصباح من كل جانب وانحدر القائد (كلينشانب) من (مونتمارتر) وهو محل مرتفع فى وسط باريس وقصد فى سيره (بستيل) ثم كر راجعا من شارع (سنت انتوان) الى سراى (أوتيل دوفيل) وفى أثناء ذلك استولت العساكر على كنيسة (استيكاوتيلد) الكائنة على الشاطئ الايسر من نهر السين ووقع القتال بين الطائفتين فى فناء الرصدخانه و (البالى دوجوستيس) أى دار العدل وتمادوا على ذلك حتى ضاق على البغاة المجال بعد الاتساع وعظم الخطب وتعذر عليهم الدفاع فلما رأوا ما نزل بهم من الكرب الجسيم والخطب العميم سوّلت لهم أنفسهم ان حرق مدينة باريس أولى من تسليمها فبادروا الى القاء النار فى عشرة اماكن أو خمسة عشر دفعة واحدة ومن هنا يظهر لك ان هؤلاء اتفقوا فيما بينهم على أمر واحد حيث كانت طريقة هذا التدمير هى واحدة فى جميع الاماكن ويدل وقوع هذا الحريق المتضاعف على تنبيه حقيقى صادر اليهم وأمر خفى معلوم لديهم وقد استعملوا زيت النفط فى جميع جهات الحريق وطرحوا منه براميل كاملة فى دوائر الدواوين وقبض على آخرين منهم بأيديهم فرش كبيرة يضعون بها على الجدران طبقة كثيفة من المواد الالتهابية فكان فى ذلك اضطراب للخواطر وانزعاج للنواظر وكنت ترى انا سا قد استولى عليهم الغضب وأصابهم داء الكلب فصاروا يرسلون مطرا من اللهب على هذه المدينة التى تجرعت مرارة سكرات الموت فاشتعلت النار دفعة واحدة بسرعة لم يسمع بمثلها فى كل من سراى التويلرى وديوان المالية ومجلس الدولة وسراى لجيون دنور وديوان الحسابات والسراى الملوكية والضبطية وأوتيل دوفيل وارتفع اللهب فى لحظة واحدة ارتفاعا عظيما حتى كان يسمع زفير النار وشهيقها على بعد جلة فراسخ

ومع ان ضوء الشمس كان ساطعا ونورها الذهبى مابرح لامعا فان الناس كانوا يرون

تلك الاعمدة اللهيبية المرتفعة الى عنان السماء كانها عمد ترفع على رؤسها الحمراء القبة الزرقاء ثم انتشر فى الجو عقب ذلك على مدينة باريس سحابة من الدخان توارت بها الشمس فى الحجاب ثم تناثر من تلك السحابة المتصدئة اللون المتناثرة من الشرر الذى يضرب الى البياض من شدة عمل النار فيه ثلج أسوده وعبارة عن قطع الورق الذى احترق فقد فقد كثير من كتب تاريخية فى يوم واحد وقد عثرت على بعض أوراق وصكوك كثيرة متنوعة فألفيتها قد سرت النيران اليها واستطالت السنة اللهب عليها حتى صارت كخرق خفيفة من الغاز المظلم وربما تيسر للانسان قراءة بعض كتابتها على ما اكتسبته من اللون المعتم

ولما شاع الخبر بين سكان باريس بأن سراى التويلرى قد احترقت وانه يخشى من الحريق أيضا على سراى لوفر عظم الكرب واشتد الخطب وقد رأيت اناسا كان من عادتهم الاعتكاف فى منازلهم فلما حصل ذلك انقضوا أفواجا الى محل هذه الواقعة الشنيعة للمحافظة على دار التحف والآثار القديمة التى هى احدى دور الآثار الكاملة الانتظام بأوروبا فوجدوا العساكر باذلين اذ ذاك هممهم وصارفين عزائمهم فى انقاذ سراى لوفر من غائلة الحريق الان سراى التويلرى قد احترقت ولم يبق منها قائما الا كوشك أفلورالذى شيد أخيرا وسقط كوشك هورلوج أى الساعة الدقاقة قبيل الساعة الرابعة ولم يبق من ديوان المالية الا بعض جدران قد اسودت ألوانها واستحال الى الابتذال مصانها

وأما سراى اوتيل دوفيل فقد استبان ان التلف الذى حصل بها هو أقل بالنسبة عما حصل لغيرها ومع ذلك كله فلا يمكن الوقوف الآن بالضبط والدقة على ما أحدثته هذه المصيبة من التلف واعتدت عليه عوادى الايام مما أوجب الاسف وقد فصلوا محل النار من غيره انفصالا كليا ولكن لم تطمئن قلوب الناس كل الاطمئنان لما عرفوه من شدة مثل هذا الحريق وقوته فكانوا يحسون وهم على بعد كيلومتر واحد بحرارة النار المشتعلة فى كيمان عظيمة من انقاض البناء وأدواته التى صار لونها مائلا الى البياض من شدة عمل النار فيها ومازال الدخان يعلو كأنه زوابع رياح سود أو منار تقع فى جو السماء معقود ولو اشتد فى هذا الوقت هبوب الرياح لما كان يخشى على وسط باريس بعض ساعات الا وينمحى أثرها النفيس

وقد عثرت فى وقت وقوع الحادثة المذكورة على بعض تفاصيل اثبتت لى بوجه واضح

ان مقصد البغاة كان مبنيا على اعدام مدينة باريس بتمامها وهذا التوهم المزعج هو الذى ملأ الأفكار فزعا ورعبا اذ أن هؤلاء البغاة أملوا انه يكتفى فى ذلك باشعال النار فى المبانى العمومية ومنها تسرى النار الى غيرها من بيت الى بيت ومن حارة الى أخرى وبذلك يمحى أثر المدينه بتمامها فلما رأى هؤلاء البغاة ان تلك العملية لا يتم بها مقصودهم من ايقاد النار فى المدينة بتمامها انتشروا فى شوارعها جماعات كل واحدة منها مؤلفة من افراد قليلة وبذلوا الجهد فى طرح كال مملوءة من زيت النفط على البيوت من طبقات الحواصل الارضية وقبض فى عدة مواضع على رجال بل ونساء وغلمان من هؤلاء الاشقياء ممن كانوا باذلى جهدهم فى سرعة الحريق فعند ذلك قام بعض أصحاب البيوت بحفظ بيوتهم وتسلحوا ببنادق مشحونة وأشاروا الى البغاة بأنهم مستعدون للرمى بها بلا شفقة ولا رأفة على كل من يتجارى على الدنو من بيوتهم

وقد جاء قبيل الظهر من الضواحى جم غفير من الطلومبجية بمقتضى اشارات تلغرافية أرسلت على مسافة خمسين فرسخا من مركز المدينة وهى متضمنة سرعة إحضار جميع طوائف الطلومبجية وجميع طلومبات ضواحيها وذلك مما يدل على ان هذا الخطب مما أهم الحكومة فكان سكان الحارات البعيدة عن غيرها من وسط المدينة على وجل عظيم وفزع جسيم حتى ظن جميع الناس ان المدينة قد آن دمارها وحان أن يزول عمارها وانه لم يبق على البغاة الا بعض ساعات يتم لهم فيها ما شرعوا فيه من التدميرات وبالجملة فانى أقول لك بلسان الايجاز ان ظلمة تلك الليلة مضت عليهم كأنها بحر مختضب بدماء كثير من القتلى وكانت السماء كابية كلون النحاس لما تحط عليها من رياح عاصفة تتخللها بروق حمراء لامعة تكسوها حالك أنوار ساطعة ولم يزل القتال مع هذا المنظر الغريب الشكل مستمرا ولعمرك انى على يقين من انه لم ينزل من المصايب بأى أمة ما نزل بهذه الامة فى مثل هذه الحادثة الملمة التى ليس لا يبلغ البلغاء فى سلوك وصف حقيقتها طريق ولا سبيل الى توضيح كيفية القتال الذى وقع بين الفريقين فى اثناء هذا الحريق

ولقد أصبح أهل مدينة باريس يتقلبون فى اودية الارتباك وأشرفت انفسهم على التلف والهلاك لاسيما وقد أصيبوا بنفاد الميرة مع ان أفكارهم كانت غير منصرفة الى ذلك فانهم كانوا محتجبين فى منازلهم عن سماع القيل والقال وما يؤول اليه أمر هذا القتال فما كانت تمر لحظة من اللحظات الا يرى فيها لنا نار رأس انسان ذاهل العقل راهق

من الشباك الى السماء المشتعلة باللهيب ليعرف هل الحريق بعيد عنه أو هو منه قريب

وكنت ترى أيضا فى الحارات المخربة أناسا لهم تولع بمعرفة مثل هذا الحادث فكانوا يسارعون فى سيرهم الى جانب الجدران وكانت جميع الحوانيت مغلوقة فتذكرت حينئذ مدينة (بونباى) عندما هاج عليها بركان ويزوف وارسل عليها سيلا من اللهب ونزل رماد كالمطر دمر المدينة وأخفى منها الآثار

وفى تلك الليلة تيسر لى الدنو من الشارع من جهة مارلين فرأيت هنالك فرقة من عساكر المشاة نائمة على وسائد من بلاط غارقة فى بحار التعب والنصب لما لاقت فى القتال من العناء الشديد فتسامرت مع جماعة منهم وتبين لى انهم جميعا على غاية من الغيظ والحنق على هؤلاء البغاة بحيث لو أبيح لهم المسير الى الامام لمروا من خلال اللهب ليذهبوا ويخنقوا هؤلاء اللئام الذين ما انتقموا الا بارتكاب هذه السيئة العظيمة ولقد اشتعلت بسبب حريق باريس نيران الغيظ والغضب فى قلوب العساكر

وقد انهزمت فى ليلة أمس فئة البغاة واستولينا على سراى التويلرى والسرايا الملوكية وجميع الاماكن الواقعة على الشاطئ الايسر من نهر السين وقد نصب على سور سراى أوتيل دوفيل فى الساعة التى حررت لكم فيها هذا الخطاب علم ذو ثلاثة ألوان وفى صباح هذا اليوم ألم بالناس قلق مدة لحظة من الزمن عندما سمعوا ضرب المدافع ثانيا بقوة عظيمة واغلط بعض الناس بأن البغاة قد عادوا لشن غاراتهم وبعد قليل اتضح الامر بأن بطريات جبل مارتر التى كانت ترمى الجلل على بيل فيل وروابى شومونت لم تزل باقية فى أيدى العصاة الى الآن وقيل ايضا ان قلعة الجبل الاحمر لم تزل مصرة على العصيان وانها مأوى لارباب مجلس الكمون أى الادارة الاهلية الذين لم يجر القبض عليهم وتلك أمانينا لانه كان لا ينجو أحد من هؤلاء اللئام مالم يتجاسروا على حرق القلعة ويقضون على أنفسهم بالحمام وكان يقبض أيضا على كل من رانفييل واندس وبرغريت وديلسكلوز الذين هم رؤس الفتنة وكان يندق على غيرهم فى محل الواقعة ولم يبق الآن أحد من هؤلاء الطغاة يقاتل سوى من استولى عليهم الجنون ولم تردلنا الى الآن أخبار عن الذين أخذوا رهينة ولكن كيف يرجى من مثل هؤلاء البغاة الذين أحرقوا مدينة أن تكون الاسرى سالمة عندهم الى الآن والظاهر انهم لا يتأخرون عن القتل بهم ولذلك قد أهم الناس هذا الخطب واعياهم والاولى اننا

التمسك بعرى الاصطبار والرضى بما تجرى به سفن الاقدار
ولا يمكن معرفة ما حصل من الاتلافات الجسيمة والخسارات العظيمة الا من بعد انتهاء القتال وهدء القيل والقال ولكن من ذا الذى يدرى متى يكون الخروج من دائرة بحر هذا المشكل المديد مع أن ذلك حالة كوننا قادرين عليه أقرب من حبل الوريد ومع ذلك فقد اعترى الناس عندما سمعوا الضربات الاخيرة المرسلة عليهم من المدافع اضطراب يؤدى بهم الى الهلاك وخوف شديد أوقعهم فى حبائل الارتباك وصاروا يتساءلون عن باريس هل لا تصبح مقبرة خاصة بالرمم وعبرة لغيرها من الامم وتصير مخزنا للبقايا الاشياء المحرقة التى يتصاعد دخانها وتصير بقعة خربة لا تقام عمدها ولا تشاد أركانها كما فعله الدهر الخوان بمدينتى بابيلون وطيوه فى قديم الزمان

(مسئلة جبريه لغزيه للتمرين بتلامذة المدارس الملكيه وردت من أوحد عصره وفلكى مصره حضرة محمود بك الفلكى قال)

ما اسم ثلث مجموع مربعات جمل حروفه مع مربع عدد تلك الحروف ١١١٧ ناقصا ثلثى عدة الحروف وجذر خمس مربعى الثانى والاخير مع مربع عدة الحروف يعادل خمس جذر عدة الحروف مضروبا فى جذر مائة وخمسة واذا جمعت مربع الحرف الاول على مربع الحرف الثانى واضفت الى الحاصل مربع الحرف الاخير وطرحت من المتحصل مجموع مربعات ما بقى من الحروف وأخذت جذر الباقى كان ذلك ضعف جذر الاحد عشر وأما جذر باقى طرح مربع الحرف الاخير من مربع الحرف الثانى فانه يساوى ضعف جذر الاثنى عشر مضروبا فى باقى طرح عدة الحروف من الحرف الاخير بخلاف جذر خمس مجموع مربعى الثانى والاخير مطروحا منهما مربع عدة الحروف فانه يساوى نصف جذر حاصل جمع مربع عدة الحروف وعدة الحروف وأربعة عشر وبالجملة فجذر الفرق بين الحرف الاول والحرف الثالث يساوى نصف جذر ثلاثة أمثال الثانى ناقصة اربعة امثال ما قبل الاخير ولك ان تقول ان حاصل ضرب الاول فى السادس هو كحاصل ضرب الثانى فى جذر السادس

(فائدة عامة النفع جليلة الوقع فى معرفة تقدير طول المتر ومقدار ثقل الجرام أو الكيلوجرام المعتبر وحدة للاثقال بواسطة العملة بقلم حضرة مصطفى شوقى أفندى

رئيس قلم التعليم بديوان عموم الاشغال)

من المعلوم ان الاطوال مقدرة بمقاييس مخصوصة فى كل مملكة ومعروف نسبتها الى الطول الثابت المعروف بالمتر الذى هو عبارة عن جزء واحد من عشرة ملايين من ربع محيط دائرة نصف النهار الارضى وبذلك يمكن معرفة مقدار طول أى مقياس بالنسبة للمتر من بعد معرفة النسب الكائنة بينها وبين المتر المذكور وتلك النسب مقررة فى كتابنا المطبوع بمطبعة المدارس الملكية المشتمل على المقاييس والمكاييل والاوزان ومقارنتها بالمتر الا أنه لا يخفى ان طول المتر لا يعلم مقداره الا بواسطة عملية جيودوزيه فلكية ليست فى طاقة كل انسان ويصعب على العامة تصورها بحيث لو أريد تحقيق طول المتر بواسطة العملية المذكورة لتوقف الانسان وعجز عن العمل لما فيها من الاعمال الجسيمة العلمية بآلات دقيقة غير معروفة عند العامة ولا يقدر على استعمالها الا العلماء من رجال هذا الفن ولأجل أن يكون عند العامة المام بمعرفة تقدير طول المتر الثابت المعول عليه فى مقارنة المقاييس الاخر والاوزان جمعت هنا جملة طرق فى تحديد طول المتر ومقدار ثقل الجرام أو الكيلوجرام المعتبر وحدة للاثقال بواسطة شئ معلوم عند الخاص والعام وهو العملة فنقول

لو صف ٣٢ قطعة من قيمة أربعين فرنكا و ٨ قطع من قيمة عشرين فرنكا بحيث تكون مراكزها على مستقيم لتكون منها طول المتر الواحد وكذلك لو صفت بالطريقة المذكورة احدى عشرة قطعة من قيمة أربعين فرنكا وأربع وثلاثون قطعة من قيمة عشرين فرنكا لتكون المتر المذكور ويمثل هذا لو صف تسعة عشر ريالا من صنف الشينكو واحدى عشرة قطعة من قيمة فرنكين على خط مستقيم واحد كما تقدم لحدث منها طول المتر والقطعة من الفضة المساوية فى السعر لفرنكين تساوى فى الوزن ديكاجراما واحدا أعنى عشرة جرامات

وتزن اربع قطع من الفضة كل قطعة بخمسة فرنكات أو عشر قطع من الفضة كل قطعة بفرنكين أو اربعة ريالات شنكو اكتوجراما واحدا أعنى مائة جرام

وخمس وخمسون ومائة قطعة من ذهب كل قطعة منها بعشرين فرنكا اعنى مائة وخمسة وخمسين بنتو أو اربعون قطعة من الفضة كل واحدة بخمسة فرنكات أعنى اربعين ريالا شنكو تزن كيلوجراما واحدا أى الف جرام

ومائتا قطعة من فضة من قيمة خمسة فرنكات أعنى مائتى ريال شنكو تزن خمسة

كبلوجرامات

(تابع)

ازالة البقع بقلم حضرة منصور أحمد افندى معلم الكيميا والطبيعة بمدرسة المهندسخانه الخديويه

النوع الاول

كيفية ازالة الوساخة الناشئة من العرق

تختلف كيفية ازالة العرق باختلاف الملبوس من كونه أبيض أوذا لون ثابت لا يتغير باستعمال الصابون أوذا لون جميل زاه يتغير باستعماله

فان كان الملبوس أبيض ذا لون ثابت كفى فى ازالة العرق منه غسله بالصابون كما هو جار عادة و إذا كان الملبوس ذا لون زاه لاثبات للونه فكيفية ازالة العرق منه هى أن يغسل بماء الريته (مادة نباتية عند العطارين)

وكيفية ذلك أن يدق جزء من الريته و يوضع عليه نحو أربعة امثاله من الماء القراح أو نصف كوبة من الماء القراح فى إناء ثم يضاف اليه ملعقة معتادة من النوشادر السائل (يوجد عند الاجزائية) و يغسل به الجزء المتوسخ و يدرس باليد ان كان الجزء المتوسخ عظيما أو كان الملبوس بتمامه متوسخا كطربوش او كوفية ونحوهما فاما إن كان الجزء المتوسخ صغيرا كرقبة السترة مثلا فانه يدلك بمنشفة أو بمطلق خرقة نظيفة مبتلة من هذا السائل والرغوة التى تحصل من هذا الدلك ينبغى كشطها بكشط من خشب يمر به على جميع اجزاء الطوق مع الضغط اليسير و بتكرير هذه العملية ثلاث مرات أو اربع مرات تحصل النظافة التامة مع الحرص فى كل غسلة على تغيير جزء المنشفة أو الخرقة المبتلة من هذا السائل أو استبدالها بخرقة أخرى مماثلة لها فى النظافة تبل فى كل مرة بالسائل النوشادرى المذكور وبعد أن تنتهى هذه العملية يغسل المحل بالماء ان كان كبيرا أو يمسح بخرقة نظيفة مبتلة بالماء القراح مع ضغط يسير ان كان المحل صغيرا كرقبة سترة جوخ أو حافة طربوش كامر واذا حصل من استعمال النوشادر تغير فى زهو اللون الاحمر غسل لاعادة زهوه الاول بماء مضاف عليه قليل من عصارة الليمون المروّقة أو من الخل الابيض الصافى أو بعض نقط

من جعض آخر

(النوع الثانى)

(كيفية البقع الناشئة من المواد الدسمة المائعة وتحتها كيفيات)

(الاولى)

(فى كيفية ازالة البقع الحادثة من المواد المذكورة إذا كانت فى ملابس الصوف)

اذا أريد ازالة البقع الناشئة من المواد المذكورة اذا كانت فى سترة صوف مثلا وكان هذا الملبوس أقرب الى كونه جديدا منه الى كونه خلقا وكان ذا قيمة معتبرة وقد اصيب بتلك البقع فينبغى أن تفتق خياطته أولا ثم تبسط كل قطعة على حدتها فوق لوح من خشب أبيض ويتطرفها بعين الدقة الى أن يعرف جميع مواضع البقع وكلما عرفت بقعة من تلك البقع علم عليها بالطباشير ثم تبل المواضع المعلمة بالماء القراح الصافى ثم تدلك بالصابون المعد لازالة البقع و إذا ظهر أن فى البقع من هى اكثر دهنا فتطلى أول الامر بطفل القوصرة (القوصرة عملية تبييض الأقمشة قبل الصباغة) المحال الى عجينة رخوة ليتشرب معظم المادة الدسمة ثم يصير تتميم العمل بالصابون وكيفية ذلك أن تدلك الاجزاء المبقعة بعد حكها بالصابون المزيل للبقع بفرشة صغيرة لطيفة وهكذا يصير المرور على جميع البقع بماء الصابون الفاتر مع استعمال الفرشة المذكورة دائما ثم يصير مرور الماء الصافى الى أن يخلص الجوخ مثلا من جميع أجزاء الصابون و يعرف ذلك بكون الماء السائل من جوانب القطعة مثلا صافيا بالكلية و إذا بقى بعد هذه العملية بقع استعمل لازالتها الماء المزيل للبقع وأحد الاعطار المزيلة السابق توضيحها ثم بعد ذلك تعلق القطع المذكورة فى محل رطب خال عن الغبار وتترك حتى تجف ثم تكوى بمكواة قبل خياطتها لاعادتها كما كانت فان أى ملبوس كان بهذه الصفة واجريت فيه تلك العملية المنظفة وخيط بعدها بالاعتناء والاتقان يعود لا محالة لاحسن مما كان ولكن لما كان فى اجراء ذلك مصرف زائد وجهد جاهد لا ينبغى أن تستعمل هذه العملية الجسيمة الا فى الملابس ذوات القيمة وتفعل هذه العملية بعينها ما عدا تفتيق الملبوس إن كان من الصوف وعليه بقعة واحدة أو قديما كثير البقع

(الكيفية الثانية)

(فى ازالة البقع من سائر المنسوجات ما عدا منسوج الصوف)

وعلى أي حالة كانت طبيعة المنسوج المبقع يجب الاهتمام على قدر الامكان في عدم مضي زمن طويل بين الوقت الذي حدثت البقعة فيه و وقت إزالتها فيلزم ازالتها حالا عقب حدوثها لانه متى صارت البقعة قديمة وامتزجت بالمنسوج امتزاجا قويا عسر زوالها فمتى أريد ازالة بقعة على نحو شريط أو جنفس اوثوب حرير فمن الضروري غسلها ولكن لما كانت لا تتحمل الغسل بالصابون المعتاد ولا بالمحلول الغلوي (هو المحلول المتحصل من مغلي الجير المطفأ مع محلول النطرون) كان لا يمكن تنظيفها وازالة البقع عنها الا بطرق مخصوصة وأجود السوائل لهذه العملية ماء الكماثة (أي تفاح الارض المعروف عند العامة بالبطاطس)

وكيفية تحضيره ان ينتخب تفاح الارض الكبير الحجم و يغسل ظاهره غسلا جيدا حتى لا يبقى عليه أدنى أثر من الطين او الرمل ثم يؤخذ منه ٦٦ درهما تقريبا لكل ٣٣٣ درهم من الماء و يحال الى لب بواسطة مبشرة حتى يصير قطعا صغيرة وبعد تحريك اللب في الماء تحريكا قويا يصفى من منخل شعر و يترك السائل للهدو فترسب الالياف أي الاجزاء المتعلقة أسفل الاناء على شكل مسحوق أبيض ويكون السائل الذي يعلو الراسب شفافا صافيا لا يحتوي إلا على مخلوط تفاح الارض وهو نوع من الصابون الطبيعي فيصيره وضاعن ماء الصابون في تنظيف جميع منسوجات الحرير

(كيفية العمل)

هي ان تبسط أولا القطع التي يراد ازالة البقع منها على لوح أبيض أو تختة مغطاة بصوف نظيف جدا مثني بعضه على بعض جملة ثنيات ثم يستعمل لازالة البقع من ضوز يت أو مسلى الطاق المسحوق السابق ذكره بأن يؤخذ منه بين الاصبعين قدر يسير و يوضع على البقعة ثم تمر مكواة مسخنة تسخينا لطيفا على الطاق بعد تغطيته بورق الخوشق (أي الورق الذي لا نشافيه) ثم يقلب المنسوج وتعاد العملية على وجهه الآخر فان كانت البقعة جديدة ازالها الطاق بالكلية والا امتص معظم الجسم الدسم فقط وترك البقعة ظاهرة وحينئذ فيكون محو أثرها باستعمال ماء تفاح الارض

و يكتفى في ورق الخوشق بدلا عن الطاق في امتصاص الجسم الدسم الذي تولدت منه البقعة حيث ان الطاق يكون غالي الثمن وقلما كان خاليا عن الغش ومتى كان كذلك لا يفعل الا نصف الفعل المقصود منه أو ان الملبوس المراد ازالة البقع منه لا تجزى قيمته فيما يصرف عليه وكيفية استعمال الورق المذكور ان يثني الورق طبقات ويوضع على

البقع ويمر عليه مكواة مسخنة تسخينا لطيفا وتتم ازالة البقع بماء تفاح الارض كما ذكرنا ولا ينبغي ان يكون تحضير ماء التفاح الا وقت الاحتياج اليه بحيث لا يكون هناك كبير زمن بين تحضيره واستعماله لانه سهل التخضير واذا حضر واذ تخرف د
واذا لم تكن البقع حاصلة من المواد الدسمية بل من مادة ملونة كنبيذ أو عصارة ثمر توت أو عنب أسود بقي بعد اجراء هذه العملية المذكورة آنفا بعض بقع ظاهرة وحينئذ لا يستعمل لازالتها الا التبخير بالكبريت بتعريض منسوجات الحرير المبقعة الى بخار الكبريت المحرق (حمض كبريتوز)
وعملية التبخير هذه تفعل عند من اتخذ هذه الاعمال حرفة في أودة محكمة الغلق معدة لذلك ويمكن اجراء هذه العملية بغاية النجاح بوضع مقدار قليل من الكبريت المذكور في نحو برميل لا غطاء له ويقلب بحيث يكون اسفله أعلاه وفتحة الغطاء أسفل ويعمل في أعلى البرميل فتحتان متقابلتان يوضع فيهما لوحان من الزجاج بحيث يرى أحد اللوحين من الآخر لكي تمكن رؤية ما في داخل البرميل فتعلق الاشرطة او منسوجات الحرير التي يراد ازالة البقع منها بعد ان تندى بالماء في طرف خيط بمسمار مثبت في غطاء البرميل الباقي ثم تلهب قطع الكبريت الموضوعة على نحو صحن من الفخار المطلي المعروف بالصيني ثم يكفأ عليها البرميل فينشأ من احتراق الكبريت المذكور بخار كثير من حمض الكبريتوز يزيل البقع بطريقة هي بالتجربة حريه وسرعة تكاد أن تكون سحرية
وينبغي تردد النظر الى الكبريت المحترق داخل البرميل من ألواح الزجاج وبمجرد زوال البقع يرفع البرميل ويقطع التبخير لانه ان طال الزمن بعد ذلك كان سببا في تلف منسوج الحرير
وأما بقع شحم العربات فهي كثيرة التضام والالتصاق الا من ملبوس الصوف والابيض من الاقمشة وحيث ان ذلك الشحم مخلوط من شحم وحديد فيلزم أولا ازالة الجسم الدسم اما بغسله بالصابون الابيض فقط ان كانت البقعة جديدة او بزيت النفط النقي الجديد ان كانت البقعة قديمة وبعد ذلك يزال الحديد بأن يصب على البقعة نقطة فنقطة من محلول الحماض (أو كسالات البوتاسا ويوجد عند الاجزائية) المتكون من اضافة مقدار قليل من ملح الحماض الى قليل من الماء وتذويبه على الحرارة في ملعقة من حديد نظيفة جدا (بقيته تأتي)

ترجمة مقالة قالها سامعبود طيوها المدعو (امون درع) للملك (تحوتمس الثالث) وهو (رع من خبر) أى مولود الشمس الذى هو من العائلة الثامنة عشرة من قدماء المصريين وذلك مما وجد على حجر بدار الآثار المصرية الكائنة ببولاق ترجمة الشاب النجيب محمد فخرى أفندى أحد تلامذة مدرسة اللسان المصرى القديم وصورة المقالة هى هذه

ادن منى وتمتع بكرمى ومنى يا رع من خبر يا ابنى لازلت دائما فى حفظى وأمنى أنا متولع بحبك الازلى وقد انشرح صدرى بسعيك المشكور الى هيكلى ها أنا أحيطك بأذرعتى وأشمل أعضاءك بطلاسم حياة قدرتى لان فضلك عظيم على بحيث وطنتنى فى دستى وتقربت الى فأنا الذى أمنحك القوة والظفر بجميع البلاد واجعل اعتبارك ساريا فى كل واد ومهابتك تبلغ نهاية عمد السماء الاربعه وقوتك فى قلوب العالمين موضوعة ومجتمعه واجعل صوت سعادتك يقتفى أثر القبعة الاقوام وتكون رؤساء الاقطار فى قبضتك على ممر الدهور والاعوام وابسط أذرعتى اليك وأجمع لك عواميد (روسا) النوبة فى ألوف يقولون لك لبيك وأجمع لك من البحيرة مائة ألف أسير وألقى أعداءك تحت أقدامك سواء الجليل منهم والحقير واجعلك متوليا على الارض فى الطول والعرض وتكون سكان المشرق والمغرب تحت طاعتك وأملكك جميع البلاد بقلبك المنشرح وبقوتك وأملكك جميع مياه بحر (ميز) (وبوتومى) الاعظم (أى نهرى دجلة والفرات) بالقوة والقدرة والهمم وآمرهم ان يسمعوا أصواتك الواصلة لهم فى كهوفهم وأقطع نفس الحياة لاجلك من أنوفهم وأجعل هيبة سعادتك مغروسة فى قلوبهم ويحرقهم تاجى المتلألئ على رأسك ويأتى بالاسرى من شعورهم ويحرق أيضا الذين بين أساتيذهم ويهلك رؤساء الرعاة ولا يقدر أن ينجو أحد من الطغاة وتقع فى العذاب الاولاد الصغار بذنوب آبائهم الكبار وأجعل شهرتك فى كل البلاد بحيث لا يوجد لك لا فى الارض ولا فى السماء مضاد ويأتيك الناس بهداياهم يحملونها فوق ظهورهم والرؤساء يخضعون لسعادتك فى جميع أمورهم ولا تصل الاعداء الى محلك الا وقلوبهم خائفه وأعضاؤهم من هيبتك راجفه

ثم ان هذا المعبود مازال يثنى على هذا المنوال الى ان ابتدر بديهة وأنشد فقال

ادن منى فانى أبحت لك ان تضرب كبراء بلاد الشام وتكون تحت أقدامك رؤساؤهم

العظام واجعلهم يتطرونك كيفثتى النهية مجسمها من نور ومن هيبتك تموج الارض وتمور

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب بلاد (آسيا) وتأسر رؤساء بلاد (رونانيه) واجعلهم يتطرونك ممنطقا بمنطقتك مقاتلا على عربتك

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب بلاد المشرق وتزور سكان الاراضى المقدسة وبها تشرق فانهم خائفون من سعادتك حيث انهم نظروا الى جلالتك فوجدوك كنجمة سهيل تنشر نورها الوضاح وتنثر الندا فى الصباح

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب بلاد المغرب بشجاعتك وان سكان ونيسيا وجزيرة (شير) فى فزع شديد من سعادتك حيث انهم رأوك كثور قوى ذى جلد مزين بقرنين لا يقاربه أحد

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب سكان الخطط الارضية بقوتك فان سكان أرض (معش) (مدينة مدين) وجلة من سطوات قدرتك فانهم رأوك كتمساح فى وسط المياه له هيبة تلوح عليه ولا يقدر أحد أن يتمكن من الدنو اليه

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب سكان صحارى لبى وان تكون جزائر أفريقية تحت حكومتك فينشرح بذلك قلبى فانهم رأوك كأسد يفزع كل من نظر اليه ويطوف على رمم موتاهم فى خلال أوديتهم ولا يقدر أحد عليه

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب أقصى البلاد من الدنيا وان دائرة البحر الاعظم تكون فى قبضتك اليمنى فانهم رأوا سعادتك كنسر يحوم على طائر ويختطف بمخالبه كل ما راق الناظر وأعجب الخاطر

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب أرض السويس وتأسر فى حبسك الاعراب فانهم رأوا سعادتك كمن يدعى فى بلاد الجنوب باسم السرحان الذى يمر مختفيا فى البلاد ويطوف الاراضى البعاد

ادن منى فانى أبعث لك ان تضرب أعمدة النوبة بهمتك وتكون بلاد الارض فى قبضتك فانهم رأوا سعادتك كأخوين ينظران الى أختيهما فيحن كل منهما وتجتمع أيديهم لتسليم بعضهم على بعض

ولما فرغ من نثره وما ذكر من شعره رجع الى مخاطبة الملك المذكور بقوله انى أنا معبودك الذى جئتك بحمايتى ورعيتك برعايتى يا أعز المحبين لا زلت ممنوحا بالنصر

والتأييد والتمكين

(تابع)

(التربية الاهلية بقلم مباشر التحرير على فهمى رافع)

وقد ذكر ابن خلدون فى تاريخه طريقة أهل المغرب والمشرق وغيرهم واختلاف التعليم فقال مانصه مع بعض حذف يسير

اعلم ان تعليم الولدان للقرآن شعار من شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع امصارهم لما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الاحاديث وصار القرآن أصل التعليم الذى ينبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك ان تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لان السابق الاول للقلوب كالاساس للملكات وعلى حسب الاساس وأساليبه يكون حال ما ينبنى عليه واختلفت طرقهم فى تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات * فأما أهل المغرب فمذهبهم فى الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم اثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه فى شئ من مجالس تعليمهم لامن حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب الى ان يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه فى الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة وهذا مذهب أهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر امم المغرب فى ولدانهم الى ان يجاوز واحد البلوغ الى الشبيبة وكذا فى الكبير اذا رجع مدارسة القرآن بعد طائفة من عمره فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم * وأما أهل الاندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو وهذا هو الذى يراعونه فى التعليم الا انه لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلا فى التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون فى تعليمهم للولدان رواية الشعر فى الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب ولا تختص عنايتهم فى التعليم بالقرآن دون هذه بل عنايتهم فيه بالخط أكثر من جميعها الى ان يخرج الولد من عمر البلوغ الى الشبيبة وقد شدا بعض الشئ فى العربية والشعر والبصر بهما وبرز فى الخط والكتابة وتعلق بأذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند

التعليم العلوم أكثرهم ينقطعون عند ذلك لانقطاع سند التعليم فى آفاقهم ولا يحصل فى أيديهم الا ما حصل من ذلك التعليم الاول وفيه كفاية لمن أرشده الله تعالى واستعداد اذا وجد المعلم * وأما أهل افريقية فيخلطون فى تعليمهم للولدان القرآن بالحديث فى الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها الا ان عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان اياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءته أكثر مما سواه وعنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقهم فى تعليم القرآن أقرب الى طريقة أهل الاندلس لان سند طريقتهم فى ذلك متصل بمشيخة الاندلس الذين أجازوا عند تغلب النصارى على شرق الاندلس واستقروا بتونس وعنهم أخذ ولدانهم بعد ذلك * وأما أهل المشرق فيخلطون فى التعليم كذلك على ما يبلغنا ولا أدرى بم عنايتهم منها والذى ينقل لنا ان عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه فى زمن الشبيبة ولا يخلطونه بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراده كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها فى مكاتب الصبيان واذا كتبوا لهم الالواح فبخط قاصر عن الاجادة ومن أراد تعلم الخط فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمة فى طلبه ويبتغيه من أهل صنعته * فأما أهل افريقية والمغرب فأفادهم الاقتصار على القرآن القصور عن ملكة الانسان جملة وذلك أن القرآن لا ينشأ عنه فى الغالب ملكة لما أن البشر مصروفون عن الاتيان بمثله فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال على أساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة فى غير أساليبه فلا يحصل لصاحبه ملكة فى اللسان العربى وحظه الجمود فى العبارات وقلة التصرف فى الكلام وربما كان أهل افريقية فى ذلك أخف من أهل المغرب لما يخلطون فى تعليمهم القرآن بعبارات العلوم فى قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شئ من التصرف ومحاذاة المثل بالمثل الا أن ملكتهم فى ذلك قاصرة عن البلاغة لما أن أكثر محفوظهم عبارات العلوم النازلة عن البلاغة * وأما أهل الاندلس فأفادهم التفنن فى التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل ومدارسة العربية من أول العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف فى اللسان العربى وقصروا فى سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرآن والحديث الذى هو أصل العلوم وأساسها فكانوا لذلك أهل خط وأدب بارع أو مقصر على حسب ما يكون التعليم الثانى من بعد تعليم الصبى

(بقيته تأتى)

تعالى فى وصف الجنتين مدهامتان والثانى عارضا كاحمر وجهه خجلا (وافعوعل) نحو اغدودن الشعر أى طال ويجيء لمعان منها المبالغة نحو اخشوشن الشعر أى عظمت خشونته واعشوشب المكان كثر عشبه والصيرورة نحو احلولى الشيء اى صار حلوا (وافعوّل) بتشديد الواو نحو اعلوط البعير تعلق بعنقه وعلاه أو ركبه بلاخطام أوعريا كما فى القاموس (وافعوال) نحو اخشوشن قاله بعضهم وفيه ان اخشوشن كاغدودن وهو بوزن افعوعل (وافعيل) نحو اهبيخ الغلام أى امتلأ (وفوعل) نحو حوقل اذا أدبر عن النسا (وفعول) نحو هرول (وفعلل) نحو شملل اذا أسرع (وفيعل) نحو بيطر أى عمل صنعة البيطرة وهى معالجة الدواب (وفعيل) نحو طشيأر أيه اذا غاط ورهيا كذلك ولم يذكر فى القاموس الا رهيأة وفسرها بمعان منها الضعف والتوانى وفساد الرأى (وفعلى) نحو سلقاه اذا ألقاه على قفاه (وافعنلى) نحو اسلنقى ومذهب سيبويه عدم تعدى هذا البناء وخالفه أبو عبيدة وابن جنى فقالا قد يجيء متعديا كقوله

قد جعل النعاس يغرنديني * ادفعه عنى ويسرنديني

ومعنى هذين الفعلين واحد أى يغلبنى (وافعنلأ) نحو احبنطأ لغة فى احبنطى اذا نام على بطنه (وافعنلل) نحو اخرنطم اذا غضب قال بعض المحققين ويظهر لى انه كاحرنجم فيكون من مزيد الرباعى (وفعمل) نحو سنبل الزرع (وتفعمل) نحو تمندل اذا مسح يده بالمنديل بفتح الميم وكسرها والكثير تندل بل هو الفصيح * وللمزيد من رباعى الافعال ثلاثة ابنية تفعلل نحو تدحرج وافعنلل نحو احرنجم وافعلل نحو اقشعر وهى لازمة * واذا أردت ان تعرف الحرف الاصلى من الزائد فالحرف الذى يلزم تصاريف الكلمة هو الحرف الاصلى والذى يحذف فى بعض التصاريف كان يسقط من المصدر كالف ضارب فى ضرب أو من فرعه كالف كاتب فى كتب أو من نظير الكلمة كياء يطل فى اطل بكسرتين اسم للخاصرة وتاء احتذى أى اقتدى به فى حذا حذوه أى تبعه ويقال احتذى لبس الحذاء وهو النعل * والزائد نوعان لانه اما تكرير اصل لالحاق كسين اقعنسس لالحاقه باحرنجم أولغير الحاق كدال قدس ولا يجب فى هذا كونه من أحرف الزيادة المجموعة فى امان وتسهيل وهى عشرة مجموعة اربع مرات فى قول القائل

هناء وتسليم تلا انس يومه * نهاية مسئول امان وتسهيل

وإما زائد بغير تكرير أصل وهذا لا يكون إلا منها كاحتنذى وقد تكون هى أصولا كآمات وهمزة أكل وميم مكان فالالف اللينة اذا صحبت ثلاثة احرف أصول حكم بزيادتها نحو ضارب وعضباء فان صحبت أصلين فقط فليست زائدة بل هى اما أصل فى الحرف وشبهه كالى أو بدل عن اصل ياء أو واو فى فعل كباع وقال أو اسم متمكن كرحى وعصا ولا تزاد الالف الا فى غير الاول والياء والواو اذا صحبتا ثلاثة أحرف اصول حكم بزيادتها كذلك كصيرف وهو المحتال المتصرف فى الامور ويعمل وهو البعير القوى على العمل وجوهر وعجوز الا فى الثنائى المكرر فاؤه وعينه كيؤيؤ اسم لطائر ذى مخلب كالباشق جمعه يآيئ كمساجد فالياء والواو اصليتان ولا تزاد الواو أولا عند الجمهور مطلقا لثقلها والياء تزاد بشرط أن يكون بعدها ثلاثة أصول كيلع بالعين المهملة وهو السراب أو اربعة فى خصوص المضارع كيدحرج اما فى غيره كيستعور اسم مكان بالحجاز وشجر يستاك به فهى أصلية فوزنه فعللول لان الاشتقاق لم يدل على الزيادة فى مثله كما اذا صحبتا أصلين فقط كبيت وسوط والهمزة والميم يحكم عليهما بالزيادة اذا تقدمتا على ثلاثة أحرف اصول كأحمد ومكرم فان سبقتا أصلين حكم باصالتهما كابل ومهد وأما اذا توسطتا أو تأخرتا فلا يحكم بزيادتهما الا بدليل كسقوطهما فى بعض اللغات أو التصاريف كهمزة شمأل واحبنطأ فى شمل بفتح الميم وسكونها وفى حبط بطنه حبطا كفرح فرحا اذا انتفخ من اكل الزرق وهو الحند قوق وكميم دلامص فى قولهم درع دلامص ودلاص أى براقة ويحكم على الهمزة بالزيادة أيضا اذا وقعت آخرا بعد ألف تقدمها اكثر من أصلين نحو حمراء وعاشوراء فان تقدم الالف حرفان فالهمزة غير زائدة نحو كساء ورداء فالهمزة فى الاول بدل من واو وفى الثانى بدل من ياء وكذلك اذا تقدم على الالف حرف واحد كماء وداء ويحكم على النون اذا وقعت اخرا بعد ألف تقدمها اكثر من أصلين بالزيادة كما حكم على الهمزة اذا وقعت كذلك ومثال ذلك زعفران وسكران الا اذا كان قبل النون حرف مشدد أولين كحسان وعقيان فتحتمل الزيادة والاصالة على حد سواء كالهمزة فى حواء فلا يلغى أحدهما الا بدليل كدلالة منع صرف حسان وحواء على زيادة آخره فيكون التضعيف أصليا فان لم يسبق النون ثلاثة فهى أصلية نحو مكان وزمان ويحكم أيضا على النون بالزيادة اذا وقعت متوسطة بين أربعة بالسوية ساكنة غير مدغمة كما هى فى غضنفر واحبنطأ وتكون زائدة أيضا فى أول المضارع والمطاوع كانكسر وباب الافعنلال كالاحرنجام وتزاد التاء فى اربعة مواضع فى التأنيث

فى

في مفرد كقامة أو جمع كسلمات وفي المضارعة كتضرب وفي الاستفعال من المصادر وفروعها كاستخراج ومستخرج واستخرج ونحو الاستفعال باب التفعل والتفاعل والافتعال كالتجمل والتقاتل والاقتدار وفروعها وباب التفعيل والتفعال كالتقديس والترداد دون فروعهما كقدس ورد فانهما بلا تاء وفي المطاوعة كتعلم تعلما وتدحرج تدحرجا وتغافل تغافلا وقد تزيد آخرا زيادة مقصورة على السماع كالتاء في نحو رغبوت ورحموت وملكوت وجبروت وفي ترغوت وهو صوت القوس عند الرمي لانه من الترنم ووزنه تفعلوت وتزاد الهاء في غير الوقف قليلا ولم تطرد الا في الوقف على ما الاستفهامية مجرورة نحو لمه وعلى الفعل المحذوف اللام جزما أو بناء نحو لم تره وره وعلى كل مبني على حركة لازمة للكلمة نحو هوه وكيفه بخلاف الحركة العارضة لسبب قد يزول كالمنادى واسم لا إلا الفعل الماضي فانه مبني على حركة لازمة ولم تزد فيه الهاء * وأما ابنية المصادر فالفعل الثلاثي المتعدي يجيء مصدره على موازن فعل قياسا مطردا سواء كان مفتوح العين كرد ردا وأكل اكلا وضرب ضربا أو مكسورها كفهم فهما وامن أمنا وشرب شربا ولقم لقما وسواء كان مفتوح العين منه صحيحا كضرب أو معتل الفاء كوعد أو العين كباع أو اللام كرمي أو مضاعفا كرد أو مهموزا كأكل وسواء كان مكسور العين صحيحا كاتقدم أو معتل الفاء كوطئ أو العين كخاف أو اللام كفني بفتح الفاء وكسر النون أي لزم خباءه أو مضاعفا كمس أو مهموزا كأمن واستثنوا من مجيء مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على فعل قياسا ما دل على صناعة فقياسه فعالة كحاكه حياكة وخاطه خياطة وحجمه حجامة * وفعل اللازم يجيء مصدره على فعل قياسا سواء كان صحيحا أو معتلا او مضاعفا كفرح فرحا وجوي جوى وشلت يده شللا ويستثنى من ذلك ما دل على لون فان الغالب على مصدره الفعلة نحو سمر سمرة وشهب شهبة وكهب كهبة واستثنى ابن الحاجب أيضا ما فيه علاج ووصفه على فاعل فقياس مصدره فعول كقدم وصعد واصق قال وهذا مقتضى قول سيبويه وقد غفل عنها اكثرهم ويأتي مصدر فعل اللازم على فعول قياسا معتلا كان كغدا غدوا وسما سموا أو صحيحا كقعد قعودا وجلس جلوسا وبكر بكورا ما لم يستحق أن يكون مصدره على فعال أو فعلان أو فعال او فعيل فالذي استحق ان يكون مصدره على فعال كل فعل دل على امتناع كأبى اباء ونفر نفارا وجمع جماحا وشرد شرادا وأبق إباقا والذي استحق ان يكون مصدره على فعلان بتحريك العين كل

فعل دل على تقلب أى تحرك مخصوص مع اهتزاز واضطراب نحو طاف طوفانا وجال جولانا وغلت القدر غليانا ونزانز وانا والذى استحق أن يكون مصدره على فعال كل فعل دل على داء وصوت فالاول نحو سعل سعالا ومشى بطنه مشاء والثانى نحو صرخ صراخا ونبح نباحا وعوى عواء ونعب الغراب نعابا ونعق الراعى نعاقا وأزت القدر بشد الزاى ازازا والذى استحق أن يكون مصدره على فعيل مادل على سير ومادل على صوت فمثال الاول ذمل ذميلا أى سار سيرا لينا ورحل رحيلا ومثال الثانى نعب نعيبا ونعق نعيقا وازت القدر أزيزا وصهلت الخيل من بابى ضرب ومنع صهيلا * وفعل بضم العين يكون مصدره على فعولة بضم الفاء أو على فعالة بفتحها كسهل الامر سهولة وعذب الشئ عذوبة وملح ملوحة وجزل أى عظم جزالة وفصح فصاحة وفخم فخامة وظرف ظرافة فكل من فعولة وفعالة مصدر قياسى لفعل مضموم العين فاذا ورد فذلك أو ورد أحدهما اقتصر عليه وان لم يرد هذا ولا هذا خير بينهما وما اتى من ابنية مصادر الثلاثى مخالفا لما قدمناه لك من المصادر القياسية للفعل الثلاثى متعديا أو لازما فليس بقياس بل يقتصر فيه على السماع نحو سخط سخطا ورضى رضى وحزن حزنا وبخل بخلا والقياس فعل بفتحتين ونحو ذهب ذهابا والقياس ذهبا الدلالته على السير ونحو شكر شكرانا وقياسه كضرب لتعديه ونحو عظم عظمة والقياس عظامة وعظومة ومثله قبح قبحا وحسن حسنا * وأما غير الثلاثى فما كان على وزن فعل ان كان صحيحا فمصدره على تفعيل نحو كلم الله موسى تكليما ويأتى على وزن فعال كقوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا وعلى فعال بتخفيف العين وقرئ به فى الآية وان كان معتلا حذفت ياء التفعيل وعوض عنها التاء فيصير مصدره على تفعلة غالبا وان كان مهموزا فمصدره على تفعيل وعلى تفعلة نحو خطأ تخطيئا وتخطئة وجزأ تجزيئا وتجزئة ونبأ تنبيئا وتنبئة وان كان على افعل صحيح العين فقياس مصدره على افعال نحو اكرم اكراما واعطى اعطاء واحسن احسانا وان كان معتلها فكذلك ولكن تنقل حركتها الى الفاء فتقلب العين الفا ثم تحذف الالف الثانية ويعوض عنها التاء كما فى اقام اقامة وأعان اعانة وابان ابانة والغالب لزوم هذه التاء وقد تحذف شذوذا نحو واقام الصلاة ومنه ما حكاه الاخفش أراه اراء اصله ارآيا على وزن افعال نقلت حركة عينه الى فائه ثم حذفت العين لالتقاء الساكنين وقلبت اللام همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وان كان على وزن تفعل فقياس مصدره على تفعل نحو تعلم تعلما وتكرم تكرما وان كان فى أوله همزة وصل كسر ثالثه

وزيد

(ابراهيم) انا عملت مليب اللى وفرت عليك التعب فى شيل الحاجه دى كلها
(فطومه) ياللى بيعتنى مرتبة النوم
(ابراهيم) لاجل ماتقومى بدرى
(فطومه) ياللى ماخليت فى البيت حاجه
(ابراهيم) لاجل يبقى العفش خفيف وقت العزال
(فطومه) ياللى من الصبح للغرب تسكر وتلعب القمار
(ابراهيم) لاجل ماازهاشى
(فطومه) واقول ايه لاهلى
(ابراهيم) قولى اللى يعجبك
(فطومه) واعمل ايه فى الثلاثه اربعة أولاد اللحم اللى على ايديه دول
(ابراهيم) حطيهم على الارض
(فطومه) واعطيهم إيه لما كل يوم يطلبوا منى عيش
(ابراهيم) اسكريهم بالضرب أنا لما آكل واسكر أحب ان كل اللى فى البيت يكونوا سكرانين مثلى
(فطومه) وكمان ياسكرى بتقول اننا فى أمان الله فى بيتنا
(ابراهيم) يافطومه على مهلك بالله
(فطومه) لا هو أنا ربنا حكم علىَّ دايما بعذابك وخبصك
(ابراهيم) يافطومه لمى لسانك شويه
(فطومه) والله اللى حكم علىَّ بيك لاخليك تبطل الخبص ده كله وتلتفت لحالك
(ابراهيم) يافطومه انت تعرفى انى ما احمل كلام وأنا ذراعى ده ماهوش عاجز
(فطومه) انت بتخوف مين تستجرى تمد ايدك عليا
(ابراهيم) أظن جلدك يساك عوايدك
(فطومه) بقول لك ما اخفش منك أبدا
(ابراهيم) الله أعلم ان نصيبك فى عاقه
(فطومه) دا كلام فارغ
(ابراهيم) يابنت الناس أقوم أماص اودانك
(فطومه) ايش وصلك ياسكرى

(ابراهيم) أضربك والله
(فطومه) سكران
(ابراهيم) اضربك
(فطومه) فشر اللى يضربنى
(ابراهيم) يافطومه أموتك
(فطومه) ايش وصل واحد زيك يضربنى يا كلب ياغجرى ياسكرى ياحشاش ياعرص ياحرامى
(ابراهيم) بقادغري عاوزه الضرب (ثم يأخذ العصا ويضربها)
(فطومه) (تصيح) يادهوتى يادهوتى يوه يوه
(ابراهيم) أقول لك الدغرى ادى اللى يسكتك

(الفصل الثانى)

عامر وابراهيم وفطومه

(عامر) ياهوه ياهوه أعوذ بالله ده داده الله ينعل أبو العرص اللى يضرب مراته
(فطومه) أنا بدى يضربنى وانت مالك
(عامر) خليه يضربك بدم
(فطومه) وانت بس مالك ياتابت
(عامر) الحق عليا
(فطومه) ايش يخصلك انت
(عامر) الحق بيدك
(فطومه) شوفوا ياخوانا اللى بده ان الرجاله ما تضربش نسوانها
(عامر) توبه توبه
(فطومه) عاوزايه من هنا
(عامر) ولا حاجه
(فطومه) جى تحشر نفسك ليه
(عامر) سدالحق عليا
(فطومه) شوف حالك وشوف نفسك
(عامر) مافيش كلام

(فطومه)

(فطومه) أنا عاوزه انه يضربنى

(عامر) مافيش مانع

(فطومه) و بس ايش جابك هنا وشغلك هنا ايه (ثم تضربه كف)

(عامر) يقول لابراهيم يا أخى بالله لا تؤاخذنى اضربها موش هازى ما تريد وان كنت عاوز أساعدك

(ابراهيم) لا مانيش عاوزك تساعدنى

(عامر) بكيفك دا كلام تانى

(ابراهيم) كيفى معلوم ان كان بدى اضربها والا ما اضربها

(عامر) عظيم قوى

(ابراهيم) دى مراتى موش مراتك

(عامر) مافيش كلام

(ابراهيم) انت مالكش أمر عليا

(عامر) معلوم

(ابراهيم) انا ما أريد تساعدنى

(عامر) حاضر طيب

(ابراهيم) دى قلة حيا منك اللى تحشر نفسك فى شغل الناس انت ما سمعت المثل اللى قالوا اللى يحشر نفسه من براقشرة البصله ماينوبه الا صنتها (ثم يضربه و يطارده

(الفصل الثالث)

ابراهيم وفطومه

(ابراهيم) معلهش يا ستى سد بالله بنبا نصطلح ايدك

(فطومه) أبوه بعد ما ضربتنى كدا

(ابراهيم) معلهش الحق عليا

(فطومه) دا مين لا والنبى

(ابراهيم) أمالى بأخبيه

(فطومه) لا وحسرة الهم

(ابراهيم) معلهش الحق عليا

(فطومه) سيبني خليني في غلبي

(ابراهيم) سبحـان الله تزعلي من حاجه فارغه

(فطومه) كل ده وفارغه

(ابراهيم) أبوس راسك سد (ثم يبوس راسها)

(فطومه) (تقول بصوت عالي) طيب ساعحتك (وبصوت واطي) والله لاوريك واطلع دا كله من عينيك

(ابراهيم) والله انك مجنونه اللي تأخـدي عـلى خاطرك من كلام فارغ والجبايب ما يستغنوش عـلى حاجات فارغه مثـل دي وايه يعني تحس ستعءى بالنسبه للاحباب يالله أنا رايح الغايه وان شاءالله أجيب لك ميت حلة حطب

(الفصل الرابع)

(فطومه) لوحدها طيب والله ان كنت أضحك في وشه عءراللي في القلب ما يطلع ولو حكت الغاسله رجلي ما أنسى الضرب اللي ضربه لي والله لاطلعه من عينيه أنا يا مره هايت ما اعرف ازى ما اخلص ده ودمنـه وبرد اللي اعمله فيه شويه على عملة فيا

(الفصل الخـامس)

عبدالله وخالد وفطومه

(خالد) يقول لعبدالله بدون ما يشوف فطومه اما عباره في الشغلانه اللي وصانا عليها سيدنا والله ما انا عارف نعمل فيهـا كيف

(عبدالله) يقول لخـالد بدون ما يكون ملتفت لفطومـه أهو ان كان كده وللا كده لازم من طاعة سـيدنا في اللي يأمر به وان طابت بنته أهي على بختنـا أهم أنجروا جوازها دلوقتي على ما تطيب وهايت ماينو بناشي والله انا شايف ان سيدنا ماه وراضي به يكون جوز بنته ولو كان عنتر عبس

(فطومه) تقول وهي تظن انها وحدها آه ولا عكنش أشوف لي طريقـه اخلص بها ناري

(خالد) يقول لعبدالله وتشويشها ده ايه بس اللي الحكما ضاعت معانتهم فيه

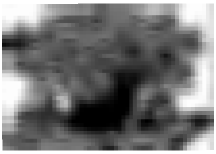
(عبد

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.٦ (٢٩ ربيع أول ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٦) يوم الاحد غاية ربيع اول سنة ١٢٨٨ (السنة الثانية)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧	سلفا
	بالديار المصرية		٨٢	
	بالخارج		٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــــواد

(تابع)

(موارد القرآن لحضرة عبد الله فكرى بك)

فى أمثال العوام ابن الوز عوام وفى القرآن العزيز ذرية بعضها من بعض وفى الامثال كل شاة معلقة من عرقوبها وفى الشعر

دع عتابى فما عليك حسابى * كل شاة برجلها ستناط

وفى المثل البلاء موكل بالمنطق وفى الشعر

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

وفى التنزيل كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائه جهنم

يقال الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وفى القرآن حكاية عن رسول الله موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم * يقال أعرف الناس بالله اخشاهم من عقابه وفى الكتاب الكريم انما يخشى الله من عباده العلماء * قال رجل لابى العيناء كان يجب ان تسمى أبا العمياء لا أبا العيناء وكان أبو العيناء ضريرا فقال ويحك قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقلبك وقلب امثالك وقيل له ما تقول فى ابنى وهب قال وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج سليمان أفضل فقيل له كيف فقال أفمن يمشى مكبا على وجهه اهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم وقيل له ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما أكبر من نفعهما وقيل له كيف حالك مع فلان فى حوائجك فقال * لقد أنزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع * سئل أبو عبيدة عن رجل وصى بثلث ماله لآل فلان أفلان داخل فيه فقال للسائل سبحان الله اما سمعت قول الله سبحانه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ألم يك فرعون معهم سئل بعض العلماء عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله النار رحمة للعباد يعنى نار جهنم فقال هو كما قال تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأى آلاء ربكما تكذبان فقيل له كيف يجوز ان يعد هذا فى الآلاء والنعم وهو احراق بالنار ولا عذاب فوقه فقال ان الله عز اسمه انما خلق النار ليخوف بها عباده ويجرهم الى الجنة فكان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتبسا من كلام الله تعالى

حكى أبو جعفر المروذى قال خرجت مع المنصور (أبى الطاهر اسمعيل بن القائم المهدى صاحب افريقية) يوم هزم أبا يزيد (مخلد بن كياد الاباضى الخارج عليه

وعلى أبيه) فسايرته وبيده زمحان فسقط أحدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فأنشدته

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال الاقلت ماهو خير من هذا وأصدق وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت ياه ولانا أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ماعندك من العلم

ذكر التيمي في سيرة الحجاج قال أمر عبد الملك بن مروان ان يعمل باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه وسأله الحجاج ان يعمل له بابا آخر فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا نزلت من السماء فأحرقت باب أمير المؤمنين ولم يحترق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان من علامة قبول القربان عند الاوائل ان تأتي نار فتأكله

قدم حماد بن جميل من ديار فارس وقد أثرى فأتى المهلب في حق له وعليه جباب وشي فنظر اليه بعض أصحاب المهلب فقال هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال حماد كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم

كتب ابن السماك الى بعض الملوك طلب الفضول من المال عقوبة من الله تعالى على أهل الامساك ابتلاهم بطلبها وجمعها رزقا لغيرهم فقال بعض المشايخ هذا المعنى بعينه في كتاب الله تعالى وهو قوله عز اسمه فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم الآيه

قال أبو العيناء قلت لاحمد بن أبي دؤاد رحمه الله ان قوما تظافروا على قال يد الله فوق أيديهم قلت انهم خلق وأنا وحدي فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقلت ان القوم لهم مكر وحيل فقال ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله

من فوائد الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله العرب تنفي الشئ جملة من أجل عدم كمال صفته و يقولون لاحي فيرجى ولا ميت فيسلى وعلى هذا المعنى ليس بمحفوظ ولا ضائع معناه انه ليس بمحفوظ لانه الفي في الصحراء ولا ضائع لانه موجود في ذلك المكان وهذا المعنى في كتاب الله تعالى في صفة أهل النار لا يموت فيها ولا يحيا فنفى عنه الموت

لانه ليس بموت ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ومثل هذا فى كلامهم كثير * قال البارزى فى روضة البلاغة ومن هذا الباب أو قريب منه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ومنه ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق فأثبت لهم علما ثم قال ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون لما كان علما لا يعملون به فكأنهم لا يعلمون وقال الشاعر

وكلام سيئ قد وقرت * أذنى عنه ومابى من صمم

وقريب من هذا الباب وترى الناس سكارى وماهم بسكارى

وفيه سمعت الشيخ أبا الفضل ابن الفرات يقول قال على بن يقطين قد تحرجت من سب لبز بدوا لحجاج وتبرمت بذلك فقال لى بعض من حضر بين يديك مصحف فامتحنه على هذا الخاطر فان خرج ما يدل على تمسكك أعرضت عن تحرجك وان خرج على ما خطر استمررت عليه قال ففتح المصحف فخرج ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين فقال أستغفر الله من ذلك

من المغالطات اللطيفة كان أمير الجيوش بدر المستولى على مصر ودبارها سيئ الاعتقاد فى علماء السنة ونفى أكثرهم من تلك البلاد الا الشيخ أبا الفضل ابن الجوهرى الواعظ البليغ وكان ينتهز فرصة فى نفيه واخراجه بعلة أو حادث هفوة أو زلة فأنهى اليه فى بعض الايام انه قال على منبره سلونى عما بدا لكم فتنمر على عادته وأمر باحضاره فلما مثل بين يديه لم يلتفت اليه ولم يرد جواب تحيته وسلامه عليه فأخذ فى الخضوع والدعاء فقال له بلغنى اليوم عنك انك تكلمت بكلام عظيم ماهو قدرك وقلت سلونى من كل شئ أردتموه فانى أعلم كل شئ فقال نعم يامولاى عنيت مالا يسع مثلى جهله قال فتى تقوم القيامة قال متى فقدناك وحاشاك وأخذ فى الثناء والدعاء وذكر آثاره فى تلك البلاد وعدله ثم قال فى تضاعيف ذلك وقد ذكرك الله يامولاى فى كتابه الكريم العزيز فاستشاط غضبا وقال أين ذكرنى فى كتابه ومن أنا حتى يذكرنى الله اخرج من عهدة هذا القول بانخداع فتلا منبرا الى قصر صاحب مصر ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فتهلل وجه بدر وأظهر الرضا عنه وأمر أن يحمل اليه تخت من الثياب وصرة دنانير وكان ذلك بعقب قتل ناصر الدولة بن حمدان واخوته بتدبير بدر هذا وبعد غوره فلما خرج من داره قال قد علمت انه خدعنى وغالطنى ولكنى انخدعت للطف كلامه وحسن توصله الى دفع أذاى عن نفسه وبديع استعارته من كتاب الله تعالى (بقيته تأتى)

(صورة الخطبة التي ابتدأ بها درس التفسير العام حضرة العلامة الشيخ شرف الدين)
(أحمد المرصفي المشار اليه في العدد السابق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا واخرس السنة البلغاء عن عباراه أساليب بلاغته مع تفاوتهم درجا وجمع فيه ما تفرق من سائر الكتب السماوية بصريح العبارة أو المعاني الاشارية فلم يفرط فيه من شئ مع بيان سبيل الرشد من الغي فعنت وجوه وجوههم لبلاغته وخضعت رؤس رؤسهم لفصاحته حسب اعجازه بمبناه كمعناه وإيقاعه في العناء من بالمعارضة عاناه فتعالى عن ان تحيط العبارات بكمال وصفه كيف وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حسبما قال الرب المجيد والصلاة والسلام على الفاتح الخاتم صفوة الخلق سيدنا محمد عروس مملكة الحق المنزل عليه في مقام التبجيل والتكريم وانك لعلى خلق عظيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وشيعته واحزابه مادرست دروس العلم بمدارسها بعد طول اندراس وما بعثت من رممها العلوم الادبية وغيرها بعد إياس (اما بعد) فما ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار فلم يحتج الى اقامة دليل واعمال افكار كون احياء علوم العربية والفنون الادبية فضلا عن العلوم الشرعية التفسيرية والفقهية والاعتناء بشؤنها العظيمة وطلب سلوك مسالكها المستقيمة وابراز حقائقها من حيز الخفا وصفو التودد لها بعد طول الجفا و إذاعتها في سائر الاقطار وبثها في سائر النواحي والامصار منة لا يقدر قدرها ونعمة لا يطاق شكرها فهي في الفضل غاية قصوى وللتمسك به سند أقوى لما اشتملت عليه من جميل المزايا وعموم النفع لجميع البرايا فناهيك بها نعمة جليلة عليها مدار كل منقبة جميلة اذ لا تكمل حقيقة الانسان حتى يكون منها بمكان وقد أيد الله مصرنا بالعناية فجعل مبادى عرفانها لغيرها غاية فحق لها ان تفتخر على سائر الامصار بما فيها الآن ولا يزال من بدائع الآثار اذ جمعت بمدارسها شمل عوارف المعارف ونظمت بها عقود الجمان باللطائف لكل عارف فغدت

وروض علم اينعت ازهاره تتشعب خلال ثماره أنهاره وأصبح موردها أحسن الموارد وقد رق وراق ورده لكل وارد ماصدر عنه وارد الاباء بأحسن مصدر ولا اغترف من بحار جدواه معترف الاعاد بحقيق الشكر أجدر ألست ترى أفنانها تفتن بفنون العرفان وتشتمل على السحر الحلال بكل علم يشارله بأطراف البنان من منطق ونحو وصرف وبديع وبيان وفقه وتفسير وحديث وحكمة ومعان ولايخفاك ماأحكم بها من الهندسة والحساب والرياضه وبالجملة فجميع العلوم بها امداداتها فياضه ولاغروان امتد وارف ظلها الظليل وكان لأربابها ومن بها الباع الطويل وكيف لا وهي ملحوظة بعين عناية من بزغت شموس مراحمه فى الكون سيما الديار المصرية ففاضت آثار مكارمه على من فى حوزتها من السكان والرعية الملك الافخم والعزيز الاكرم ولى نعمتنا المحفوف بلطف مولانا الجليل سعادة أفندينا الخديو اسمعيل لازالت مفاخره تزدرى عقود اللآلى باقية ما ترة على مدى الايام والليالى مشروح الصدر بسعادة الانجال مبلغين معالى ذروة الآمال فقد أحيا لمصر رسومها الداثرة وأعاد بها أبهتها الفاخرة وفوض الامر فى مدارسها العامرة لتكون فى محاسنها باهرة الى سعادة محيي العلوم والمعارف التالد منها والطارف مرغب طلابها مبجل أربابها مؤسس مبانى فضلها ومعلى منارها ومبرز عرائس مخدراتها من أستارها فهو بالعناية فى شؤونها لايشارك سعادة على باشا مبارك فلا زال وحيدا فى سجاياه فريدا فى مزاياه وبالجملة فمحاسنها عن البيان غنيه وبراهين فضائلها واضحة جليه فكل مدارس هذه حلية جيدها ان لم تكن عين وجودها وكل درر علم هذه يتيمة عقودها فلازالت على ممر الدهور وتوالى الاعوام والشهور معمورة بملازمة الفنون النافعة مشهورة بشهود أنوارها الساطعة تلحظها السعادة بعيونها وتجرى جداول فيضها من أعيان عيونها ماحق لمجلس علمها هؤلاء الاكابر بيت المجد والعز والمفاخر من تميز وامتاز بالمعارف والعلوم فتقربوا الى منازل دون قدرها النجوم وماتم بها بديع النظام وجاء فى بدئه على وفق حسن الختام هذا وقد اختارنى من لا يسعنى خلاف أمره لما اعلم من سداد رأيه وجليل قدره منة الله على العصابة الازهرية المؤيد بالنفحات العلية المتمسك بلواء الفضائل والسعادة وهو لها من مبدإ شأنه الكفؤ والزيادة حضرة شيخ الاسلام والمسلمين مهدى المفاخر الشرعية محمد الاوصاف البديعة الرفيعة المرضية متع الله بوجوده

الانام واتحف بطالع سعده الايام آمين

(نبذة فى فضل الشعر بقلم عين الاعيان الآتى فيما قاله بالاجادة والاحسان حضرة الشيخ مصطفى جيبى من أعيان الثغر السكندرى)

(القلائد الجوهرية فى فضل الالفاظ الشعرية)

اعلم وفقنى الله واياك ان الشعر فضيلة عظيمه ومنقبة كريمه معتنى به جاهلية واسلاما فهو مظهر البلاغة ومنبع الفصاحة ومعدن الادب ورأس الحكمة له حلاوة وطلاوة يستميل النفوس ويأخذ بمجامع القلوب وهو ديوان العرب الذى يحفظون به المكارم والمناسب ويقيدون به المفاخر والمناقب ويضمنونه ذكر وقائعهم مع أعدائهم ويستودعونه حفظ صنائعهم الى أوليائهم كما قال حبيب ابن أوس

ان القوافى والمساعى لم تزل * مثل النظام اذا اصاب فريدا
هى جوهر نثر وان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
من أجل هذا كانت العرب الاولى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتند دونهم العلى الاعلى * جعلت لها مرر القريض قيودا

وقال ابن عباس الشعر علم العرب فتعلموه وعليكم بشعر الحجاز وعن سعيد بن جبير قال سمعنا عبد الله بن عباس يسأل عن الشئ من القرآن فيقول فيه كذا وكذا أما سمعتم قول الشاعر يقول كذا وكذا وعن عكرمة قال ما سمعت ابن عباس فسر آية الا نزع فيها بيتا من الشعر وكان يقول اذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه فى الشعر فانه ديوان العرب وكانت عائشة رضى الله عنها تحفظ جميع شعر لبيد وروى الطبرانى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا عائشة ما فعلت ابياتك فتقول يارسول الله أى الابيات فانها كثيرة وأخرج الخطيب البغدادى عن عبد الحكم قال كان أهل الادب يأتون الشافعى فيقرؤن عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ

عشرة آلاف بيت من شعر هذيل ولقى عمر بن الخطاب ولدا لهرم بن سنان فقال الشعر الذى مدح به زهير بن ابى سلمى أباك موجود عندكم قال نعم فقال ما أعطيتموه نفد وما أعطاكم لم ينفد وقال رضى الله عنه نعم الابيات الشعرية يقدمها الرجل فى صدر حاجته يستعطف بها قلب الكريم ويتوصل بها الذم الاثيم وقال الخليل الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شاؤا وأجيز لهم فيه مالم يجز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ولما بلغ عبد الملك بن مروان أن الحجاج لا يراعى حقوق الشعراء نقم عليه ذلك وكتب اليه أما بعد فقد بلغنى عنك أمر كذب فراستى فيك وأخلف ظنى بك من اعراضك عن الشعراء فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم أوما علمت يا أخا ثقيف ببقاء الشعر بقاء الذكر ونماء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلى الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وان الشعراء يحضون على الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لؤم وندم فاستدرك فرط تفريطك واستربصوا بك قبح أغاليطك والسلام * قيل وفد عبد الله بن زياد على معاوية فقال له أقرأت القرآن قال نعم قال افرضت الفرائض قال نعم قال ارويت الشعر قال لا فكتب الى زياد بارك الله لك فى ابنك فاروه فقد وجدته كاملا وانى سمعت عمر بن الخطاب يقول ارووا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق ويتقى مساويها وتعلموا الانساب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من النجوم ما يدلكم على سبيلكم فى البر والبحر ولقد هممت بالهرب يوم صفين فما ثبتنى الا قول القائل

أقول لها اذا جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

ولما قدم النابغة الجعدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده شعره الذى يقول فيه

بلغنا السماء عزا ومجدا وسوددا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة فقال النبى الى الجنة ان شاء الله فلما انتهى الى قوله

فلا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة لم

يسقط لمسن وروى ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فقال يارسول الله زوجتي تنزف الدم فقال النبي لمن حوله من أصحابه هل فيكم من يقطع الدم عن زوجة هذا الرجل وأضمن له على الله الجنة فقال أبيّ بن كعب علىّ بها بثم الكافور ياأخا العرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنى لك هذا يا أبيّ فقال يارسول الله من شعر امرئ القيس بن مالك الكندى فقال النبي وما قال فى شعره قال قال

فكرت ليلة وصلها فى هجرها * فجرت مدامع مقلتي كالعندم
فجعلت أمسح مقلتيّ بنحرها * من عادة الكافور إمساك الدم

فقال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة وعن عبد الله بن عباس قال جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وفى رواية لحكمة قال بعض العلماء وانما شبه البيان فى الكلام بالسحر لان السحر يقلب الاعيان ويرد الحق فى صورة الباطل والباطل فى صورة الحق والسحر حرام فاذا كان الكلام بالبيان كذبا كان حراما وان كان صدقا كان حلالا يجذب القلوب ويعطف النفوس كما يفعل السحر واذا مدحوا الكلام قالوا هو السحر الحلال كما قال بشار

وكلامها السحر الحلال لوانه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ودّ المحدث أنها لم توجز

وروى الشعر الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يحب سماع الشعر وله شعراء يصغى اليهم كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب ابن مالك وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وكان أفصح شعراء عصره وقد أمره صلى الله عليه وسلم يوما أن يهجو قريشا فرقى المنبر وهجاهم بابيات منها

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله فى ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء
فان أبى ووالدتى وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء
فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء

وعن بعض الصحابة قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا آخر فقال هيه فانشدته آخر الى مائة بيت وكان صلى الله عليه وسلم يستنشد الخنساء أخت صخر ويعجبه شعرها فكانت تنشده وهو يقول هيه ياخناس ويومى بيده وقد قال بعضهم أجمع اهل العلم بانه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها في اخيها

أعينيّ جودا ولا تجمدا * الا تبكيان لصخر الندا

طويل النجاد عظيم الرما * د ساد عشيرته أمردا

قيل سأل الخليفة المهدي الفضل عن أغرب بيت قالته العرب فذكر له ذلك فأعطاه ثلاثين الف درهم وقيل لجرير من أشعر الناس فقال أنا لولا هذه يعني الخنساء قيل له بم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وماتبدي عجائبه * ابقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ابقى لنا كل مجهول وفجعنا * في العالمين فهم هام وارماس

ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن تفسد الناس

ومن شعرها أيضا

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأبكيه لكل غروب شمس

ألا ياصخر لا أنساك حتى * أوسد في التراب بجدرمسي

ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

ولا يبكون مثل أخي ولكن * أسلي النفس عنه بالتأسي

ومن شعرها ايضا

ألا ياصخر ان أبكيت عينا * لقد اضحكتني دهرا طويلا

اذا قبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وذلك ان زوجها لما افتقر سألت أخاها صخرا فقاسمها ماله ثم افتقر فسألته فقاسمها الثالثة كذلك ثم الرابعة كذلك ولما حضرت حرب القادسية مع بنيها وكانوا أربع رجال صارت تحرضهم على القتال والثبات ابلغ تحريض ثم قالت فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها تظفروا بالنعيم والكرامة في دار الخلد والمقامه فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو ان يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر يعطيها أرزاقهم

لكل واحد مائتي درهم حتى قبض فاستنشاد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه شعرها أعظم دليل على فضل الشعر وشرفه * فان قلت * حيث كان الشعر كذلك فما حكمة تنزيه كلام الله وكلام رسوله عنه في قوله تعالى وما هو بقول شاعر وقوله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له * قلت * ان القرآن مجمع الحق ومنبع الصدق وجل مقاصد الشعراء التخيل في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولان كفار مكة لما نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم تارة الى الجنون وتارة الى الكهانة وتارة الى السحر وتارة الى الشعر رد الله عليهم قولهم تكذيبا لهم بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وكان النبي منزه عن الشعر فجميع الانبياء كذلك فقد نقل في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالمأثم وان محمدا والانبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء * فان قلت * هل يحرم على النبي انشاد الشعر وروايته كما يحرم عليه انشاؤه * فالجواب * ان المسألة خلافية نقل الماوردي عن أئمتنا انه يحرم عليه روايته دون انشاده والفرق بين الانشاد والرواية وان كان كل منهما حكاية لكلام الغير أن الرواية يقول فيها قال فلان كذا مثلا بخلاف انشاده متمثلا فانه لا يقول ذلك وقيل يحرم كل من الانشاد والرواية والحق الذي يجب اعتقاده ان المحرم عليه انما هو انشاء الشعر فقط دون انشاده وروايته أي يحرم عليه الاتيان به من عند نفسه عن قصد وزنه وهو المعنى بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له والا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يروي الشعر وينشده فمن روايته قوله عليه الصلاة والسلام للعباس بن مرداس أأنت القائل

أصبح نهبي ونهب العبيد * بين الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يارسول الله ما انت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي أن تكون شاعرا ولا راوية أي وحق البيت أن يقول بين عيينة والاقرع وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من أشعر الناس فقال الذي يقول

ألم ترأني كلما جئت طارقا * وجدت بها وان لم تطيب طيبا

وحقه * وجدت بها طيبا وان لم تطيب * أصله تتطيب ومن انشاده صلى الله عليه وسلم ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد شعرا الا بيتا واحدا

تفاءل بما تهوى يكن فلقلما * يقال لشيء كان الا تحققا

وقال معمر بلغني ان عائشة سئلت هل كان يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر أبغض الاحاديث اليه غير انه كان يتمثل به ويجعل أوله آخره وآخره أوله أي غالبا وكان يتمثل ببيت أخي طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول * ويأتيك من لم تزود بالاخبار * هذا واستفيد من قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر خلافا لما زعمه بعض الادباء انه كان يحسن الشعر أي يمكنه الاتيان به قصدا ولكنه لا يتعاطاه أي لا يقصد الاتيان به قال وهذا أتم وأكمل مما لو قلنا انه لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيبا للقرآن وكان بعض الزنادقة يعرض في كلامه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفي التهذيب للامام البغوي قيل كان صلى الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن يميز بين جيده ورديئه أي بين البليغ منه وغير البليغ لا بين الموزون منه وغير الموزون اذ لو كان يميز بين الموزون وغيره لما نطق به غير موزون في الابيات السابقة فالشعر في حقه صلى الله عليه وسلم وصف نقص وفي حق غيره وصف كمال عكس الامية (بقيته تأتي)

(تابع)

(النوادر النحويه بقلم حضرة العلامة الشيخ محمد عسكر من أفاضل مدرسي اللغة العربية بمدرسة التجهيزيه)

قال المازني حضرت يوما عند الواثق فقال يا مازني هات مسئلة وكان عنده نحاة الكوفة فقلت ما تقولون في قوله تعالى وما كانت أمك بغيا لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق هات ما عندك فقلت لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها التاء مثل كريمة وظريفة وانما تحذف الهاء اذا كانت في معنى مفعول نحو امرأة قتيل وكف خضيب وبغي ههنا ليست بفعيل انما هو فعول وفعول لا تلحقه التاء في وصف التأنيث نحو امرأة شكور وبئر شطون اذا كانت بعيدة

الرشا أى الحبل وأصل بغى بغوى قلبت الواو ياء ثم أدغمت فى الياء فصارت ياء نحو سيد وميت فاستحسن الجواب * لما أراد المتوكل اتخاذ المؤدبين لولده جعل لكاتبه فبعث الى الاحمر وابن قادم وأبى عصيدة وغيرهم من أدباء ذلك العصر فاحضر مجلسه وجاء أبو عصيدة فقعد آخر المجلس فقال من قرب لوارتفعت فقال بل أجلس انتهى بى المجلس فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب لوتذاكرتم وقفنا على موضعكم من واخترنا فالقوا بينهم بيت ابن مفقاء الفزارى

ذرينى انما خطأى وصوبى * على وانما انفقت مال

فقالوا ارتفع مال بانما اذ كانت بمعنى الذى ثم سكتوا فقال لهم أبو عصيدة من آخر هذا الاعراب فما المعنى فأحجم الناس عن القول فقيل له فما المعنى قال أراد مالى اباى وانما انفقت مال أى والحال ان الذى انفقته مال ولم أنفق عرضا فالمال لا على انفاقه فجاءه خادم من صدر المجلس وأخذ بيده حتى تخطى به الى أعلاه وقال ليس هذا موضعك فقال لان أكون فى مجلس أرتفع منه الى أعلاه أحب الى ان أكون فى مجلس احط عن الاعلى فيه فاختير * قال أبو عثمان المازنى كنت الاخفش أنا وأبو الفضل الرياشى فقال الرياشى ان منذ اذا رفع بها فهى اسم وما بعدها خبرها كقولك مارأيته منذ يومان فاذا خفض بها فهى حرف أى ليست كقولك مارأيته منذ اليوم فقال له الرياشى فلم لا يكون فى الموضعين اسما فقد الاسماء تنصب وتخفض كقولك هذا ضارب زيدا غدا وضارب زيد أمس فلم لا بهذه المنزلة فلم يأت الاخفش بمقنع قال أبو عثمان فقلت لا تشبه منذ ما ذكرت لا من الاسماء ما يلزم موضعا واحدا الا اذا كان مضارعا لحروف المعانى كأين وكيف كذلك ولذا لزم موضعا واحدا وهو البناء على الضم فقال ابن أبى زرعة للمازنى افر حروف المعانى تعمل عملين مختلفين فقال نعم حاشا وعلى تقول قام القوم حاشا زيدا و وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس فيكون مرة حرفا ومرة فعلا واللفظ واحد

قال الكسائى اجتمعت مع أبى يوسف القاضى عند هارون الرشيد فجعل أبو يوسف النحو ويقول ما النحو استهزاء به فقلت وأردت ان أعلمه فضل النحو ما تقول فى رجل رجل أنا قاتل غلامك بالاضافة وقال له آخر أنا قاتل غلامك بالتنوين أيهما كـ تأخذ به قال آخذ هما جميعا فقال له هارون وكان له علم بالعربية اخطأت فاستحى و كيف ذلك فقال الذى يؤخذ بقتل الغلام هو القائل أنا قاتل غلامك بالاضافة

حينئذ فعل ماضى واما الذى قال أنا قاتل غلامك بلا اضافة لا يؤخذ لانه مستقبل قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فلولا ان التنوين دال على الاستقبال ماجاز فيه غدا فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو

(قاعدة) لا يجتمع ألفان قال ابن الخباز اذا وقفت على المقصور وقفت عليه بالالف التى هى بدل من التنوين فتقول رأيت عصا فهذه الالف كالالف فى رأيت زيدا وكان معك فى التقدير ألفان ألف بدل من واو فان أصل عصا عصو وأخرى بدل من التنوين فحذفت احداهما لئلا يجتمع ألفان حكى انه جاء رجل الى أبى اسحاق الزجاج فقال له زعمت انه لا يمكن الجمع بين ألفين فقال نعم فقال له أنا أجمع لك بين ألفين وقام ومد صوته فقال له الزجاج حسبك ولو مددت صوتك من غدوة الى العصر لم يكن الا ألفا واحدة ثم ان كان يقال هل المحذوف فى مثل عصا الموقوف عليها الالف الاولى او الثانية فنقول الاولى أولى بالحذف لان الطارئ يزيل حكم الثابت ومن فروع هذه القاعدة المقصور اذا جمع بالالف والتاء تقلب ألفه ياء كقولك فى حبلى حبليات لاجتماع الالفين وانما لم تحذف محافظة عليها لانها ألف تأنيث (قاعدة) الفعل لا يثنى قال أبو جعفر بن الزبير فى تعليقه على كتاب سيبويه سبب ذلك ان الفعل مدلوله جنس وهو واقع على القليل والكثير الاترى انك تقول ضرب زيد عمرا سواء كان ضرب مرة واحدة او مرات فهو اذن دليل على القليل والكثير وهذا بخلاف الاسم الاترى ان لفظ رجل لا يدل الا على واحد واذا قلت رجلان دلت هذه الصيغة على اثنين فقط ولما كان الفعل لا يدل على شئ واحد بعينه لم يكن لتثنيته فائدة وأيضا لم تسمع العرب تثنى الفعل * فان قلت * ان الفعل يثنى كما فى قولك يفعلان قلنا ان ذلك باطل لانه لو كان يثنى لجاز أن تقول زيد قامان اذا وقع القيام منه مرتين والعرب لم تقل ذلك فبطل ان يكون مثنى

* حروف الجر ثلاثة أقسام قسم يلزم الحرفية وهو من وفى والى وحتى ورب واللام والواو والباء والتاء وقسم يكون اسما وحرفا وهو على وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ وقسم يكون فعلا وحرفا وهو حاشا وعدا وخلا

(ضابط) حروف الجر عشرون ثلاثة لا تجر الا شذوذا وهى لعل وكى ومتى وسبعة تجر الظاهر والضمير وهى من والى وعن وعلى وفى والباء واللام والسبعة الباقية لا تجر الا الظاهر وهى تنقسم الى أربعة أقسام قسم لا يجر الا الزمان وهو مذ ومنذ وقسم لا يجر الا النكرات وهو رب وقسم لا يجر الا لفظ الجلالة ورب وهو التاء وقسم يجر كل ظاهر وهو الباقى

(فائدة) ربما على ثلاثة أوجه أحدها ان ما كافة كما في قول الشاعر

فان يمس مهجور الفناء فربما ＊ أقام به بعد الوفود وفود

او غير كافة كما في قول الآخر

ماوى يار بتما غارة ＊ شعواء كاللدغة بالميسم

او نكرة موصوفة كما في قول الآخر

ربما تكره النفوس من الامـ ＊ ـر له فرجة كحل العقال

أو يحتمل الثلاثة كما في قول الآخر

لقد رزئت كعب بن عوف وربما ＊ فتى لم يكن يرضى بشيء يضيمها

فعلى كونها كافة يكون فتى امام فوع بفعل يفسره الفعل الذى بعده لان ربما حينئذ صارت مختصة بالفعل كاذا وتقريره وربما يضيمها فتى لم يكن يرضى بشيء يضيمها او يكون مفعولا باضمار فعل يفسره ما قبله تقديره وربما رزئت فتى لم يكن يرضى اومفعول لرزئت المذكور وعلى كونها زائدة يكون فتى محله جر وعلى كونها نكرة موصوفة يكون التقدير رب شيء فتى لم يكن يرضى

(قاعدة) اذا أضفت العلم سلبته العلمية وكسوته بعد تعريفهما التنكير ثم يجرى مجرى اخيك وغلامك فى تعريفهما بالاضافة كقول الشاعر

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ＊ بأبيض ماضى الشفرتين يمانى

واذا أضيف العلم الى اللقب صار مع اللقب كالاسم الواحد وسلب ما فيه من تعريف العلمية كما اذا أضيف لغير اللقب وصار التعريف بالاضافة

(قاعدة) الاصل والقياس ان لا يضاف اسم الى فعل ولا فعل الى اسم ولكن العرب اتسعت فى بعض ذلك فخصت أسماء الزمان بالاضافة الى الافعال لمضارعة الزمان الى الفعل لان الفعل له بنى وصارت اضافة الزمان اليه كاضافته الى مصدره لما فيه من الدلالة عليهما

(ضابط) الاسماء فى الاضافة أقسام الاول ما يلزم الاضافة فلا يكاد يستعمل مفردا وذلك ظروف وغير ظروف فمن الظروف أسماء الجهات الست وهى فوق وتحت وامام وقدام وخلف ووراء وتلقاء وتجاه وحذاء وعند ولدن ولدى وبين ووسط وسوى ومع ودون واذ واذا وحيث ومن غير الظروف مثل وشبه وغير وقاب وأى وبعض وكلا وكلتا وذو وأولوا وألات وحسب الثاني ما لا يضاف أصلا كمذ ومنذ اذا

وليهما مرفوع أو فعل والمضمرات وأسماء الاشارة والموصولات سوى أى وأسماء الأفعال وكم وكاين الثالث ما يضاف و يفرد وهو غالب الاسماء

(قاعدة) الاضافة تصح بأدنى ملابسة أى مناسبة نحو قولك لقيته فى طريق أضفت الطريق اليك بمجرد مرورك فيه ومثله قول أحد حاملى الخشبة خذ طرفك أضاف الطرف اليه لملابسته اياه فى حال الحمل وقول الشاعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها فى الاقارب

فأضاف الكوكب اليها لان هذه المرأة الخرقاء تجد فى العمل عند رؤيتها سهيلا يطلع بسحرة

(ضابط) ليس فى ظروف المكان ما يضاف الى الجملة غير حيث وذلك لما فيها من الابهام لوقوعها على كل جهة فاحتاجت فى زوال ابهامها الى اضافتها للجملة كاذ واذا فى الزمان

(مسئلة) اختلف فى فعل الامر العارى من اللام وحرف المضارعة نحو اضرب على مذهبين أحدهما انه مبنى وعليه البصريون والثانى انه معرب مجزوم بلام محذوفة وهو رأى الكوفيين والخلاف فى هذه المسئلة مبنى على الخلاف فى ثلاث مسائل الاولى هل الاعراب اصل فى الفعل كما هو أصل فى الاسم أم لا فمذهب البصريين لا وان الاصل فى الافعال البناء والمضارع انما أعرب لشبهه بالاسم وفعل الامر لم يشبه الاسم فلا يعرب ومذهب الكوفيين نعم فهو معرب على الأصل فى الافعال الثانية هل يجوز اضمار لام الجزم وابقاء عملها فمذهب البصريين لا وانه لا يجوز حذف شئ من الجوازم أصلا وابقاء عمله ومذهب الكوفيين نعم الثالثة قال بعضهم هذا الخلاف مبنى على مسئلة اختلفوا فيها وهى هل للامر صيغة مستقلة بنفسها مرتجلة ليس أصلها المضارع أو صيغة الامر مغيرة عن المضارع فمن قال أصلها المضارع اختلفوا أهى معربة أم مبنية ومن قال انها صيغة مستقلة ليس أصلها المضارع فهى مبنية على الوقف ليس الا (بقيته تأتى)

(تابع)
(التربية الاهلية بقلم مباشر التحرير على فهمى رافع)

ولقد ذهب القاضى أبو بكر بن العربى فى كتاب رحلته الى طريقة غريبة فى وجه

التعليم وأعاد فى ذلك وأبدى وقدم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم كما هو مذهب أهل الاندلس قال لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه وتقديم العربية فى التعليم ضرورة فساد اللغة ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن فيه ثم ينتقل الى درس القرآن (ثم قال) ويا غفلة أهل بلادنا فى ان يؤخذ الصبي بكتاب الله فى أول أمره يقرأ ما لا يفهم وينصب فى أمر غيره أهم عليه ثم قال ينظر فى اصول الدين ثم أصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث وعلومه ونهى مع ذلك ان يخاط فى التعليم علمان الا ان يكون المتعلم قابلا لذلك بجودة الفهم والنشاط هذا ما أشار اليه القاضي أبو بكر رحمه الله وهو لعمرى مذهب حسن الا ان العوائد لا تساعد عليه وهى أملك بالاحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقدم دراسة القرآن إيثار التبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد فى جنون الصبا من الآفات القواطع عن العلم فيفوته القرآن لانه ما دام فى الحجر منقاد للحكم فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبة فألقته بساحل البطالة فيغتنمون فى زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرآن لئلا يذهب خلوا منه ولو حصل اليقين باستمراره فى طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذى ذكره القاضي أولى ما أخذ به أهل المغرب والمشرق ولكن الله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه سبحانه

(فصل فى ان الشدة على المتعلمين مضرة بهم)

وذلك أن ارهاف الحد فى التعليم مضر بالمتعلم سيما فى أصاغر الولد لانه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس فى انبساطها وذهب بنشاطها ودعا الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما فى ضميره خوفا من انبساط الايدى بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معانى الانسانية التى له من حيث الاجتماع والتمرن وهى الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالا على غيره فى ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد فى أسفل السافلين وهكذا وقع لكل أمة حصلت فى قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره فى كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراء (الى أن قال) فينبغى للمعلم فى متعلمه والوالد فى ولده ان لا يستبدوا عليهم فى التأديب وقد قال أبو محمد

ابن أبي زيد في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم اذا احتاجوا اليه على ثلاثة أسواط شيئا (ولنا ان نقول ان مطلق الضرب صفة وحشية لا تليق بشرف الانسانية بل الاولى في التأديب ان يكون بلطيف الترغيب وخفيف الترهيب وهذا كاف في تحسين الاستقبال كما يقتضيه الوقت والحال) ومن كلام عمر رضي الله عنه من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله حرصا على صون النفوس عن مذلة التأديب ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الامين فقال يا أحمر ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الاخبار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك الا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وأنت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان أباهما فعليك بالشدة والغلظة انتهى

وفي كتاب مناهج الالباب تأليف حضرة الوالد حفظه الله جملة في كيفية التربية ذكرناها هنا وان كان فيها ما يتكرر مع ما قبله مما ذكر وها هي عبارته ببعض حذف ثم ان توصيل الولد الى الرتبة المطلوبة والدرجة المرغوبة تتوقف على حسن التربية والتهذيب والتعليم والتأديب ولا يخفى أن الله سبحانه وتعالى شرف الانسان بمضغتين صغيرتين وهما قلبه ولسانه وخصه بصفتين عظيمتين وهما همته واحسانه وما عدا ذلك من عرض المال أو الجمال فانما هو حظ الادنياء من النساء والرجال فلا يرتفع المرء حتى يرفعه أكبراه وأصغراه فالجنان قابل واللسان قائل والهمة حامله والاحسان فضيلة عامله والجنان عارف مستقر واللسان معترف مقر والهمة حركة منتشره والاحسان بركة مبشره فان الجنان ينشي واللسان يفشي وكلاهما يساعد الهمة والاحسان والعزم والاتقان فيحتاج الصبي الى التربية التي هي صفة المربي الذي يقيمه الولي لتأديب الصبي فيما يقصد منه فيجب على الولي ان يتأمل في حال الصبي وما هو مستعد له من الاعمال ومتهيئ له منها فيعلم انه مخلوق له لحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له فلا يحمله على غيره فانه ان حمله على غير ما هو

مستعدله لم يفلح فيه عادة فيفوته ماهومتهيئ له فاذا رآه حسن الفهم صحيح الادراك جيد الحفظ واعيا فهذا من علامة قبوله للعلوم والفنون وتهيئه لها فلينقشها فى لوح قلبه مادام خاليا فانها تتمكن من القلب وتستقر فيه وترسخ معه وان رآه بخلاف ذلك من كل وجه علم انه لم يخلق لذلك فان رأى عينه طامحة الى صنعة من الصنائع مستعدا لها قابلا لها وهى صناعة مباحة نافعة لاهل وطنه فليمكنه منها وهذا كله بعد تعليمه المعارف الابتدائية التى يشترك فيها كل فرد من افراد الجمعية التأنسية وهى الكتابة والقراءة ومايحتاج اليه فى دينه من العقائد وغيرها وأصول الحساب ونحو ذلك من السباحة والعوم والفروسية وأشباهها من ركوب الخيل والرمى واللعب بالرمح والسيف واشباه ذلك من آلات الحرب ليتمرن على وسائل الدفع عن وطنه والمحاماة عنه فان هذه الاشياء من المنافع العمومية التى ينبغى تمرين الاطفال فى زمن الشبوبية عليها هذا بالنسبة للذكور واما بالنسبة للبنات فان ولى البنت يعلمها مايليق بها من القراءة وأمور الدين وكل مايليق بالنساء من خياطة وتطريز وان اقتضى حال البلاد تعليم النساء الكتابة وبعض مبادى المعارف النافعة فى ادارة المنازل فلا بأس بتعليم الحساب وما أشبهه لهن ويشترك الصبيان والبنات فى تعليم الاخلاق والآداب وحسن السلوك

فبهذا كله يتيسر للجميع كسب الفوائد الجسمية المنتجة للاستقامة التامة وغنى النفس بما اكتسبه العقل من العلوم والمعارف ومارسته الايدى من الصنائع واللطائف التى هى أمن من الفقر الذى استعاذ منه صلى الله عليه وسلم فى قوله اللهم انى أعوذبك من الهم والحزن وأعوذبك من العجز والكسل وأعوذبك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وفى رواية أخرى من الفقر والعيلة وقال صلى الله عليه وسلم كسب اليد أمان من الفقر وقال أيضا ان الله يحب العبد المحترف و يكره الصحيح الفارغ (بقيته تأتى)

أمتار وبعكس ذلك قد يكون التيار الحاصل من تقابل مدين أو جزرين متضادين شديدا جدا ولو لم يحصل فى ماء البحر نقص ولا زيادة وبالجملة فيمكن ان جزء الماء الواقع بين تيارين أحدهما ناشئ عن المد والآخر عن الجزر فى جزئين متجاورين من البحر يتبع اتجاها ثابتا لا يتغير

والتيارات الحاصلة فى البوغازات بسبب فرق التوازن قد تكون شديدة التأثير جدا حتى انه ربما نشأ عن دواماتها واختلاف اتجاهاتها أخطار عظيمة للسفن لان لبعضها سرعة كبيرة قد تبلغ من ستة عشر ألف متر إلى عشرين ألف متر فى الساعة الواحدة وفى كل وقت يحصل منها للسفن الداخلة فيها أو الخارجة منها غرق أو تلف لانها تنحدر بسرعة عظيمة إلى صخور الشواطئ ولا يتأتى للاحيها استعمال الطرق اللازمة لصيانتها ويحصل أيضا من اختلاف اتجاه التيارات الناشئة من المد والجزر فى بعض مداخل الخلجان والمينات والبوغازات دوامات مهولة مخروطية الشكل شبيهة بالآبار يندر سلامة السفن منها عند مرورها فان سلمت منها فلا يكون إلا بغاية المشقة وتزداد اخطار الدوامات المذكورة كلما كان فى اتجاه الرياح وشدتها مساعدة للماء على الحركة لانه يحصل من ذلك اغوار يدور حولها الماء فى جميع نقط السطح الافقى ويكون له زمجرة وزبد وأمواج تلطم الصخور فينشأ عن بعضها انزعاج ورعب ولا يكاد يفلت منها عند هيجانها كل ما صادفها من السفن ولو أبدى ملاحوها من التدبير فى صيانتها ما لا مزيد عليه

وفى مصبات الانهار بالبحار ذات المد والجزر يتشكل الماء عند تحركه بصور تكون فى بعض الاحيان ببعض الاماكن مهولة جدا وربما كانت خطرة على السفن وعندما يدخل هذا الماء فى المصبات المذكورة يأخذ فى العلو والارتفاع بسبب ما يعرض له من الموانع الموجودة فى قراره كالجزائر والاماكن المرتفعة أو بسبب ضيق مجراه واحتباسه بين شواطئه فاذا كان هذا القرار منتظم الانحدار والشواطئ فان أمواج المد والجزر تتقدم بالانتظام ويرتفع بعضها فوق بعض ثم يأخذ فى الانحطاط بالتدريج بطريقة غير خطرة واذا كان القرار المذكور غير منتظم الانحدار فان الامواج المذكورة تصل الى ارتفاع هائل وتكون كالحائط وربما بلغ هذا الارتفاع قريبا من ١٠ مترا وبتحركها من شاطئ الى آخر تحدث منها اخطار عظيمة للسفن بسبب زيادة سرعتها التى تبلغ خمسة أمتار فى الثانية الواحدة وتراهم فى

العادة يخففون ضررها بازالة الموانع الموجودة بالقرار مع انتظام الشواطئ وحيث ان ظهور المد فى الانهار باعث على علو سطح مياهها وتغير أحواله بالضرورة فقد شوهد فى نهر السين ان ارتفاع المد يقرب من أربعة امتار ويصل إلى نهايته فى ظرف ساعتين ولا تتم مدة رجوع الماء الذى دخل من هذا النهر بالبحر فى أقل من عشر ساعات لانه يتصرف من النهر المذكور فى هذه الحالة كمية الماء الداخلة فيه بواسطة المد مع كمية الماء الواردة اليه بالطبيعة من المنبع فينشأ عن ذلك تطويل مدة الصرف لان مصبه ثابت لا يتغير وعلى العموم كلما كانت نقط النهر متباعدة عن البحر كانت مدة المد قليلة بسبب ان شدة الماء تأخذ فى التناقص شيئا فشيئا ومتى ازداد تباعده فى النهر عن البحر وقرب فى السير من نهايته لا يحصل منه إلا مضادة خفيفة لسرعة جريانه ويأخذ ارتفاع المد فى التناقص بالتدريج كلما أخذت امواجه فى التباعد عن البحر من جهة المصب ومتى وصل الى آخر نقطه آل إلى الصفر وانعدم بالكلية

(بيان المد والجزر فى البحيرات والبحار الداخلة)

كما أن تأثير النيرين يقع على مياه البحار ويحصل منه تغير لاستواء سطح الماء فمثل هذا التأثير يقع أيضا على البحيرات المقفولة فى جميع جهاتها إلا أن الماء فى البحيرات الضيقة لا يجد فى حركته من السعات ما فيه كفاية لانتشاره بحيث يكون فيه المد محسوسا ومن هذا القبيل بحيرة متشيجان التى مسطحها يقرب من ٦٢٠٠٠ كيلومتر مربع فانها أصغر البحيرات المقفولة وبها من المد والجزر ما يبلغ فيه الماء من العلو درجة ٠٫٠٧٥ متر ولابد أن حادثة المد تقع فيما هو أصغر من هذه البحيرة غير انها لا تكون محسوسة وكذلك البحر الابيض المتوسط فان وقوع المد والجزر لا يكون فيه كثيرا بيد أن الماء بالقرب من تونس الغرب فى خليج المديرت يكون منتظما فى حركاته التصاعدية والتنازلية ويبلغ ارتفاعه مترين تقريبا وتارة يصل إلى ثلاثة أمتار ولابد أن يكون هذا الارتفاع منسوبا لانتظام شكل ساحل افريقة من ابتداء بورت سعيد الى حدود سوتا وذلك مع كون ساحل اوروبا مقطوعا فى عدة أماكن منه بمينات وخلجان ونحوها وان الرياح التى تهب فى العادة من جهات افريقة تكون منتظمة بخلاف الرياح التى تهب من جهات اوروبا فانها غير منتظمة ويشاهد فى الجهات الشمالية من البحر المذكور ان حادثة المد والجزر تكاد تكون معدومة بالقرب من جزيرة ملقه مع انها محسوسة فى سواحل ايطاليا حتى ان ارتفاع المد يكون

فى

فى لبورنه ٣٠ ر ٠ متر وفى وندبق ٦٠ر٠ متر فى اول الشهر و ٩٠ر٠ متر فى وسطه ولا يزيد فى جزيرة كورفو على ٢٠ر٠ متر ويكون قليلا جدا فى الجهة الشرقية من البحر المتوسط السالف الذكر
وليس المد محسوسا فى باقى بحار اوروبا كما فى بحر بلطيق الذى يندر فيه ان ارتفاع المد لا يزيد على ٣٠ر٠ متر وقد لا يكون محسوسا فى بوغاز السند
وحالة المد المذكور ليست واحدة فى مصبات الانهار بجميع البحار بل هى مختلفة بحسب أحوال تغير سطوحها والموانع الموجودة فى قرار الانهر التى تصب فى البحر الاطلانطيق والبحر المحيط وغيرهما مما عاثلهما من البحار لا تمنع من دخول مياه المد فيها بخلاف الانهر التى تصب فى باقى البحار كالبحر المتوسط الابيض فهى قليلة الاعماق وأمامها فى مثل هذا البحر فواصل شبيهة بأحرف من رمال ومواد شتى تفصل المياه العذبة عن المياه المالحة ولتنوع أحوال المصبات الناشئ عن اختلاف أحوال مياه البحر بحسب أحوال المد والجزر مدخل عظيم فيما يتعلق بمتاجر سكان الارض التى تروى بها مياه النهر وقد شوهد انه يحصل المد والجزر مرتين فى اليوم الواحد بنفس مصبه أو بأى موضع من مواضعه التى فى داخل البلاد كما فى لندره تحت بلاد الانكليز و بوردو احدى مدن فرانسا وغيرهما من المدن التجارية وذلك فى البحار العظيمة المد وأما البحار الاخرى فان المد لا يقع بها الا فى نقط السواحل البعيدة عنها كمدينة مرسيليا بالنسبة الى نهر الرون والاسكندرية بالنسبة الى نهر النيل ووندبق بالنسبة الى نهر البو ولبورنه بالنسبة الى نهر الارنو وبرشلونه بالنسبة الى نهر الايبر

* (بيان التغير المستمر الحاصل فى سواحل البحار) *

كل من تأمل فى البحار وفى المخلوقات الموجودة فى كل واحدة من أمواجها لا يشك فى كونها محتوية على قوة حيوية عظيمة وكونه يظهر للنظر فى كل واحدة من حركاتها المائية ألوان مختلفة تارة تكون شديدة اللمعان وتارة تكون مظلمة تنطبع منها فى السطوح المائية وفى داخل طبقاتها صور تتعدد بقدر تقلبات أمواج هذه البحار وتارة تكون سطوحها متقلبة ومشتملة على ثنيات ذات صور منحنية متوازية متعاقبة فى سيرها وتارة ترتفع على سطوحها أمواج هائلة رؤسها تبدو فى علوها وارتفاعها الى الجو كالجبال الشامخة والسواحل فى هذا كله تارة تكون منفصلة عنها بفواصل من الزبد المائل الى اللون الابيض وتارة تكون غائرة تحت المياه ومن فوقها أمواج عظيمة تسمع لها غلى بعد

عظيم أصوات مهولة وينشأ عن مصادمتها لبعضها ومزاحمة بعضها البعض في حالتي التقدم الى الامام والتقهقر الى الخلف زمجرة وقرقعة توقع كل من شاهدها في الحيرة والدهشة ويخطر ببالها انهار ودوالبحر لا يثبت في جميع الاوقات على حالة واحدة بل تارة يكون مضطربا وطورا يكون ساكنا وتارة يأخذ في الارتعاد وطورا في التقلب وتكون حالته على العكس من حالة الارض لان الارض تبدو للنظر كأنها ثابتة من منذ ان خلقت بخلاف البحر فانه لا يزال آخذا في التحرك والاضطراب بحيث يحول ما يوجد على سطحه الى قراره ويرتفع ما يوجد في قراره الى سطحه ويسطو على الارض فيغير شكل حدودها ثم يخرج ما أخذه منها اليها وهكذا يقع تأثيره على كل نقطة منها فلا تجد لها محيصا من التخلص منه ولا ينفك عن الهجوم عليها وينتهي به الحال مع الزمن الى كونه يقلب صورتها ويغير شكلها

والذي يظهر من تأثير البحر على الشواطئ هو شيء واه جدا بالنسبة لما هو واقع لان تأثيره الحقيقي يقع على قراره بسبب ما يوجد به من الرمل والزلط والحصى والحجر والطفل وبقايا الاشياء المختلفة مع الزمن التي تتكون من مجموعها أرض جديدة ومع ذلك فالذي يتأتى لنا بلا مشقة الوقوف على حقيقته من تأثيراته المشاهدة هو تغير صورة السواحل ولا بد بالنسبة لما يبدو لابصارنا ان البحر غير صورة شكل سواحله عدة مرات فيما سلف من الازمان وانه ابتلع بعض قطع من الارض القارة وسطا على بعض جزائر وصيرها محورا وعلا فوقها أو محا أثرها بالكلية بحيث آل بها الامر الى انها لم تكن ومن هنا يشاهد ان صور السواحل آخذة في تغيرات لا حصر لها الا انها تارة تأخذ من البحر المواد الترابية وغيرها فتمتد بها وتتسع وتارة تتأخر في الارض القارة بما يأكله البحر من صخورها وتضاريسها فان لم يكن للبحر تأثير على هذه السواحل فانها تكون بالضرورة أقل انتظاما مما هي عليه في اغلب البقاع فلو فرض انه ترتب على وقوع حادثة ما ان مياه البحار ارتفعت عما هي عليه الآن بقدر ١٠٠ متر أو ٢٠٠ متر لانسابت في جميع الوديان ولتكونت عوضا عن الخلجان الجارية أجوان عظيمة لكنها لا تبقى على حالة واحدة بل تنتقل بعد مضي عدة قرون من صورة الى أخرى لان الانهار تجر معها عند جريانها المواد الطينية وتقذفها في الوديان فيأخذ البحر في التقهقر الى الخلف ويقع تأثيره من جهة أخرى على شواطئه فينتقص منه ما كان قد اكتسبه فتحول شواطئه بعد مدة من الزمن الى الصورة التي كان عليها

وقد

وزيد ألف قبل آخره سواء كان على وزن انفعل أو افتعل أو استفعل نحو انطلق انطلاقا واصطفى اصطفاء واستخرج استخراجا فان كان استفعل معتل العين نقلت حركة عينه الى فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث لزوما نحو استعاذ استعاذة والاصل استعواذا نقلت حركة الواو الى العين وعوض عنها التاء وقد جاء بالتصحيح تنبيها على الاصل نحو استحوذ استحواذا وما كان على وزن تفعال أى مماثلا له فى الحركات والسكنات وعدد الحروف والبدء بتاء المطاوعة وان لم يكن من بابه فان مصدره يكون على تفعلل بضم رابعه وذلك عشرة أبنية تفعل كتجمل تجملا وتفاعل كتغافل تغافلا وتفعلل كتلملم تلملما وتدحرج تدحرجا وتفيعل كتبيطر تبيطرا وتفعل كتمسكن تمسكنا وتفوعل كتجورب تجوربا وتفعنل كتقلنس تقلنسا وتفعول كترهول ترهولا وتفعلت كتعفرت تعفرتا والعاشر تفعلى كتدلى تدليا وتدنى تدنيا وتلقى تلقيا لكن قلبت ضمته كسرة لمناسبة الياء ويأتى مصدر فعلل على فعلال وفعللة وهو المقيس نحو دحرج دحراجا ودحرجة وما كان على وزن فاعل فصدره الفعال والمفاعلة نحو ضارب ضرابا ومضاربة والمطرد دائما عند سيبويه المفاعلة وأما الفعال فقد يترك كجالسه مجالسة ولم يقولوا جلاسا وتعين المفاعلة فيما فاؤه ياء كياسره مياسرة ويامنه ميامنة لثقل الابتداء بالياء المكسورة وشذ ياومه يواما الاميا ومة فليست شاذة والمياومة المعاملة بالايام وما ورد من مصادر غير الثلاثى على خلاف ماذكرناه لك فسماعى يحفظ ولا يقاس عليه نحو اطمأن طمأنينة وترامى ترامياً بكسر الراء وتشديد الميم والياء مع كسر الميم وقد يجىء المصدر على زنة اسم المفعول نحو جالد بجلد كأكرم جلدا ومجلودا وربما جاء فى الثلاثى بلفظ اسم الفاعل ومثل له فى المصباح بقولهم قم قائما أى قياما واذا أريد بيان مرة من مصدر الفعل الثلاثى قيل فعلة نحو ضربته ضربة مالم يبن المصدر على تاء التأنيث والا وصف بما يدل على الوحدة نحو نعمة واحدة ورحمة واحدة واذا أريد بيان الهيئة منه قيل فعلة بكسر الفاء نحو جلس جلسة حسنة واذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرف زيد على المصدر تاء التأنيث نحو اكرمته اكرامة ودحرجته دحراجة ويصاغ من الفعل الثلاثى مفعل بفتح العين للزمان والمكان والحدث اذا أعلت لامه مطلقا أو صحت ولم تكسر عين مضارعه كمقتل ومذهب فان صحت مع كسر العين كمضرب فتحت فى المصدر وكسرت فى الزمان والمكان ولا فرق فى صحيح اللام بتفصيله المذكور بين كونه واوى الفاء كوعد أولا عند طىء وأما غيرهم فيكسرون واويها الثلاثة مطلقا

كسرت عين مضارعه أولا عند أكثر العرب وأما من غير الثلاثى فالمصدر والزمان والمكان بزنة اسم المفعول ومنه بسم الله مجراها ومرساها ومزقناهم كل ممزق وقوله * الحمد لله ممسانا ومصبحنا * فمجراها ومرساها يحتملان الثلاثة كما فى البيضاوى وممزق مصدر وممسانا ومصبحنا اسما زمان وأما اسم الآلة فاطرد بناؤه على مفعل ومفعلة ومفعال بكسر الميم وفتح العين فى الثلاثة كمجدح لما يجدح أى يلت به السويق ومكنسة ومفتاح وشذ غير ذلك كمنخل ومسعط ومدهن بضم الأول والثالث فى الثلاثة وأما بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثى المتصرف فعلى مثال فاعل وذلك مقيس فى كل فعل كان على وزن فعل بفتح العين متعديا كان أو لازما نحو ضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب وقد يأتى اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلا نحو طاب فهو طيب وشاخ فهو شيخ فان كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فاما ان يكون متعديا أو لازما فان كان متعديا فقياسه ان يأتى اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم وان كان لازما أو كان الثلاثى على فعل بضم العين فلا يقال فى اسم الفاعل منهما فاعل الا سماعا كقولهم فى فعل مضموم العين حمض فهو حامض وفى فعل بكسر العين غير متعد أمن البلد فهو آمن وسلم فهو سالم وعقرت المرأة فهى عاقر وقياس اسم فاعل المكسور العين فعل بكسر العين ان دل على معنى عارض غير مستقر نحو نضر فهو نضر وبطر فهو بطر وفرح فهو فرح وشذ مريض وكهل اذ قياسهما كفرح لانهما عرضان وافعل ان دل على لون كحمر فهو أحمر أو خلقة أى حال ظاهرة فى البدن كعور وحور وجهر فهو أعور وأحور وأجهر أى لا يبصر فى الشمس وفعلان ان دل على الامتلاء كروى فهو ريان أو حرارة الباطن كصدى فهو صديان أى عطشان ويكثر مجىء اسم الفاعل من فعل مضموم العين على وزن فعل بسكونها وعلى فعيل نحو ضخم فهو ضخم وجمل فهو جميل ومجيئه على غيرهما قليل كحسن فهو حسن وجبن فهو جبان وأما اسم المفعول من الفعل الثلاثى فعلى زنة مفعول قياسا مطردا نحو قصدته فهو مقصود ومررت به فهو ممرور به وبعته فهو مبيع وقلته فهو مقول ورميته فهو مرمى والاصل مبيوع ومقوول ومرموى نقلت حركة الياء والواو فى الاولين الى الساكن قبلهما فحذفت واو مفعول للساكنين وقلبت ضمة الاول كسرة لتسلم الياء وقلبت واو الثالث ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء فادغم وكسر ماقبلها وينوب سماعا عن مفعول فعيل فى الدلالة على معناه نحو مررت برجل جريح وامرأة جريح وفتى كحيل وفتاة كحيل وأما اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف

فزنته زنة المضارع منه بعد زيادة الميم فى أوله مضمومة وكسر ما قبل آخره ولو تقديرا كمعتل ومختار اسمى فاعل فتقول قاتل يقاتل فهو مقاتل ودحرج يدحرج فهو مدحرج وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج واعتل يعتل فهو معتل أصله معتلل واختار يختار فهو مختار أصله مختير فان اردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على زنة اسم الفاعل ولكن تفتح منه ولو تقديرا ما كان مكسورا وهو ما قبل الآخر نحو مقاتل ومدحرج ومعتل ومختار اسمى مفعول فيقدر فيهما الفتح والاصل معتلل ومختير دخل الاول الادغام والثانى الاعلال وهو تغيير حرف العلة بقلب أو حذف او اسكان للتخفيف والمعتل ما كان أحد حروفه الاصلية حرفا من حروف العلة وهى الواو والالف والياء سميت بذلك لان من شأنها أن ينقلب بعضها الى بعض وحقيقة العلة تغير الشئ عن حاله وأنواع المعتل سبعة (الاول) المعتل الفاء ويقال له المثال لمماثلته الصحيح فى احتمال الحركات تقول وعد وعدا وعدوا كما تقول ضرب ضربا ضربوا والفاء اما أن تكون واوا أو ياء اما الواو فتحذف من الفعل المضارع الذى على زنة يفعل بكسر العين كوعد يعد لانه لما وقع بين الياء والكسرة ثقل كالضمة بين الكسرتين فحذف وتحذف أيضا من مصدره الذى على وزن فعلة وتسلم فى باقى تصاريفه من الماضى واسم الفاعل واسم المفعول تقول وعد يعد عدة ووعدا فهو واعد وذاك موعود عد وأصل عدة وعدة نقلت كسرة الواو الى العين لثقلها عليه مع اعتلال فعلها وحذفت الواو وقيل الاصل وعد حذفت الواو لما مر ثم زيدت التاء عوضا عنها فاذا أزيلت كسرة ما بعد الواو أعيدت لزوال علة حذفها نحو لم يوعد فى المبنى للمفعول وأما الياء فتثبت على كل حال سواء وقعت فى الماضى أو فى المضارع أو فى الامر او غيرها سواء ضم ما بعدها أو فتح أو كسر لانها أخف من الواو ونحو يمن يمين كحسن يحسن ويئس ييأس كعلم يعلم ويسر ييسر كضرب يضرب وفى افتعل تقلب الواو والياء تاء وتدغم فى الاخرى نحو اتعد يتعد فهو متعد واتسر يتسر اتسارا فهو متسر (الثانى) معتل العين ويقال له الاجوف لخلوه ما هو كالجوف له من الصحة فالمجرد الثلاثى تقلب عينه فى الماضى الفا لتحرك عينه وانفتاح ما قبلها نحو صان وباع والاصل صون وبيع قلبت الواو والياء الفا فان اتصل بالماضى المجرد المبنى للفاعل ضمير متكلم أو مخاطب أو ضمير جمع المؤنثة الغائبة نقل الواوى الى فعل بضم العين واليائى الى فعل بكسرها ليدل الضم على الواو والكسر

على الياء ونقلت الضمة والكسرة الى الفاء وحذفت العين أى الواو أو الياء لالتقاء الساكنين واذا بنيته للمفعول كسرت الفاء من الجميع فقلت صين وبيع والاصل صون وبيع فنقلت حركة الواو الى ماقبله بعد اسكانه ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ونقلت كسرة الياء الى ماقبلها بعد حذف ضمتها فاعتلال الاول بالنقل والقلب واعتلال الثانى بالنقل والمعتل من مزيد الثلاثى نحو أجاب يجيب والاصل أجوب يجوب نقلت حركة الواو فيهما الى ماقبلها وقلبت الفاء فى الماضى لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها وياء فى المضارع لسكونها وانكسار ماقبلها والمصدر اجابة والاصل اجوابا نقلت حركة الواو الى ماقبلها وقلبت الفا كما فى الفعل ثم حذفت لالتقاء الساكنين وعوضت عنها تاء فى الآخر وقد تحذف (الثالث) المعتل اللام وهو مالامه حرف علة ويقال له الناقص لنقصان آخره من بعض الحركات نحو غزا ورمى فى الفعل وعصا ورحى فى الاسم والاصل غزو ورمى فقلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما وعصو ورحى قلبتا الفا وحذفت الالف لالتقاء الساكنين (الرابع) معتل العين واللام ويقال له اللفيف المقرون سمى لفيفا لاجتماع حرفى علة فيه يقال للمجتمعين من قبائل شتى لفيف ومقرونا لمقارنة الحرفين وعدم الفاصل بينهما نحو شوى يشوى كرمى يرمى شيا والاصل شويا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ونحو قوى يقوى قوة والاصل قو ويقو وقاعلا إعلال رضى يرضى قلبت الواو الاخيرة ياء دفعا للثقل فى الماضى وألفا فى المضارع لتحركها وانفتاح ماقبلها (الخامس) معتل الفاء واللام ويقال له اللفيف المفروق لاجتماع حرفى العلة مع الفارق بينهما نحو وقى يقى كرمى ووجى يوجى كرضى يرضى يقال وجى الفرس اذا وجد فى حافره وجع (السادس) معتل الفاء والعين كيوم وويل ولا يبنى من هذا النوع فعل لانه اثقل من الاسم وهذا النوع اثقل من الانواع المتقدمة لما فيه من الابتداء بحرفين ثقيلين (السابع) معتل الفاء والعين واللام ولم يجئ فى الكلام من هذا النوع الا مثالان وهما واو وياء اسما حرفين والاصل ووو ويى تحركت الواو الثانية فى الاول والياء الثانية فى الثانى وانفتح ماقبلهما قلبتا ألفا وقلبت الياء المتطرفة فى الثانى همزة * وهذا آخر ماتيسر من فن التصريف تسطيره وتقريره وتحريره بعبارات عذب لفظها وراق ويتلوه ان شاء الله الروضة الثالثة فى الاشتقاق

والخيط قد يكون مختفيا أى لا يرى من ظاهر الزهر كما فى الياسمين وقد يكون ناتئا كما فى حشيشة الهر ذات الزهر الاحمر والمريمية
وتختلف اشكال الخيط فالغالب أن يكون دقيقا اسطوانيا وقد يكون ثلاثى الزوايا كما فى الزنبق البصلى أو مجوفا كما فى الزنبق الابيض أو تويجيا أى رقيقا غشائيا متلونا بالوان التويج كما فى السوسان
والعادة أن يكون الخيط مستقيما عموديا وقد يكون منحنيا كما فى اللوبياء والمريمية وقد يكون حلزونيا كما فى الجنس المسمى (جليسين) وقد يكون منعطفا خارج الزهر كما فى السوسان والشونيز (حبة البركة)
ويختلف الخيط بالنظر لطوله فقد يكون قصيرا جدا وقد يبلغ طوله جملة سنتيمترات فينحنى على نفسه بثقله الخاص به فيتدلى على شكل شوشة يشاهد ذلك فى الذرة
والغالب أن يكون الخيط أملس وفى بعض النباتات يكون مغطى بوبر كثير أو قليل كما فى المريمية الظريفة
واذا لم يوجد فى الزهرة الاعضو تأنيث واحد كان الخيط بسيطا فان وجدت فيه جملة أعضاء تأنيث فاما ان تبقى خيوطها منفصلة واما ان يلتحم بعضها ببعض وفى هذه الحالة الاخيرة تلتصق كلها فيتكون عنها خيط بسيط مجوف الباطن وعدد زواياه كعدد الخيوط الملتحمة ففى الزنبق الابيض يكون عضو التأنيث مكونا من التحام ثلاثة اعضاء تأنيث والخيط الوحيد الناشئ عن هذا الالتحام مجوف ذو ثلاث زوايا فان كانت هذه الخيوط سائبة نحو جزئها العلوى وملتحم ربعها أو ثلثها أو نصفها سميت متفرعة ويختلف عدد هذه الفروع فتكون ثلاثة فى النبات المسمى (غلاديولوس) من الفصيلة السوسانية وخمسة فى جنس الخطمية وكثيرة فى الخبازى واغلب نباتات الفصيلة الخبازية وعدد هذه الفروع يكون كعدد المبايض
وليس الخيط اسطوانة مصمتة بل أن محوره مشغول بقناة مشرفة على المبيض تصل الى البيضات الصغيرة أى اصول البزور
ويندر أن يتلوج الخيط ويتغير شكله مع ان هذا التلوج كثير التواتر فى اعضاء التذكير ومع ذلك فهناك خيوط تستحيل الى وريقات تويجية كما فى البزربت ونوع من الشقيق يسمى (أنيمون)
والعادة أن يسقط الخيط بعد التلقيح لانه يتصل بقمة المبيض اتصالا مفصليا فيسمى قابلا

للسقوط حينئذ وفى هذه الحالة يترك أثرا على قمة المبيض كما فى البرتقان والحكرز والبرقوق وتارة يبقى بعد التلقيح ويكون جزءا من الثمر فيسمى خالدا كما فى نباتات الفصيلة الصليبية التى منها الكرنب والفجل والخردل وكما فى شجر البقس وقد يبقى بعد التلقيح ويكتسب نموا بعد سقوط اجزاء الزهر كما فى حشيشة الفقراء

(فى الاستجمانة)

هى جزء من عضو التأنيث موضوع فى قمة المبيض أو فى قمة الخيط وهى معدة لضبط حبوب الطلع اثناء التلقيح ومشبهة بالفرج فى الحيوانات .

وتتكون الاستجمانة من خلايا بيضاوية أو اسطوانية متجهة كلها من سطح الاستجمانة نحو الخيط وهذه الخلايا رقيقة جدا شفافة تحتوى على قليل من كرات صغيرة فى باطنها وهى قليلة الانضمام ببعضها والتجاويف التى بينها ممتلئة خصوصا نحو سطح الاستجمانة بمادة لعابية لزجة مكونة من كرات صغيرة جدا عديدة

واذا كان خيط عضو التأنيث موجودا تكون الاستجمانة موضوعة على قمته غالبا فتسمى بذات الخيط واذا فقد الخيط صارت الاستجمانة مندغمة فى قمة المبيض فتسمى عديمة الخيط كما فى الخشخاش والشذين وشقائق النعمان

وكل عضو تأنيث يكون بسيطا أى مكونا من مبيض وخيط واستجمانة لكن عما أن هذه الاجزاء الثلاثة قد يلتصق بعضها ببعض فالغالب أن تكون الاستجمانة متضاعفة أى مكونة من استجمانتين أو من جملة استجمانات فيوجد استجمانتان فى نباتات الفصيلة الخيمية وثلاثة فى السوسان والحماض وخمسة فى الكتان وستة فأكثر فى نباتات كثيرة منها الخبازى ونباتات الفصيلة النجيلية لها مبيض واحد مع انه ينتهى باستجمانتين ريشيتين

والغالب أن تكون الاستجمانة انتهائية أى موضوعة فى قمة الخيط كما فى الزنبق أو فى قمة المبيض كما فى الخشخاش واذا كانت موضوعة على جانب الخيط أو على جانب المبيض كما فى نباتات الفصيلة الشقيقية سميت جانبية

واشكال الاستجمانة مختلفة فاما ان تكون كرية كما فى الفل الافرنجى واللفاح وشب الليل واما ان تكون نصف كرية كما فى البنج الاصفر أو ورقية كما فى الخشخاش والاقاح أو شعرية كما فى الذرة أو ذات ثلاث فصوص كما فى الزنبق أو نجمية كما فى النبات المسمى (إربكا) أو سرية أى ذات انبعاج فى وسطها كما فى البنفسج أو هلالية كما فى الشاهترج الاصفر

الاصفر
ويندر أن يكون سطح الاستجمانة أملس كما في الكستن والغالب أن يكون وبريا كما في البنج الاصفر أو غدديا كما في شب الليل أو ريشيا كما في نباتات الفصيلة النجيلية والظاهر ان هذه الزوائد كلها معدة لقبول الطلع ومساعدة تنبته على الاستجمانة
والاستجمانة لابد من وجودها فانها أحد اجزاء عضو التأنيث المهمة
وقد قلنا ان أعضاء التأنيث قد تلتحم مبايضها وخيوطها احيانا ونقول انها قد تلتحم باستجماناتها أيضا فاذا كانت الخيوط سائبة كانت الاستجمانات كذلك وان كانت الخيوط ملتحمة فالاستجمانات اما أن تكون سائبة أو ملتحمة وقد يكون الالتحام قويا بحيث لا تتكون عنها الا استجمانة واحدة لكن الغالب أن يكون عدد الاستجمانات واضحا أو تشاهد على الاستجمانة الوحيدة أقسام تبيح بالحكم على عدد الاستجمانات التي تكونها وبها يعرف عدد المساكن التي يتكون منها المبيض
واذا كانت الاستجمانة محمولة على خيط سقطت معه أو انسدت او عيتها اذا بقى الخيط مصاحبا للمبيض واذا كانت الاستجمانة عديمة الخيط بقيت على المبيض ونمت فتكون جزأ من الثمر كما في الخشخاش والبشنين
(الكلام على عضو التذكير)
اذا شرحنا اعضاء الزهر من الباطن الى الظاهر رأينا ان مركزه مشغول بعضو التأنيث وان الحلقة الاولى منه مكونة من أعضاء التذكير وفي الازهار ذات المسكن الواحد تشغل أعضاء التذكير مركز الزهر
وعضو التذكير في النباتات يتمم وظيفة عضو الذكر في الحيوانات أي انه يحتوي على الجوهر الذي يلقح أصول البزور وهو المسمى بالطلع
ويتكون عضو التذكير في الغالب من ثلاثة أجزاء أولها الانتيرا وهي كيس صغير غشائي تجويفه الباطن مزدوج أي مكون من مسكنين ملتحمين ببعضهما وثانيها الطلع أو المسحوق التناسلي وهو جوهر مكون من حبوب صغيرة حويصلية تحتوي على السائل المخصب وثالثها الخيط وهو امتداد خيطي غالبا يحمل الانتيرا
فهذه هي الاجزاء الثلاثة التي يتركب منها عضو التذكير عادة وقد يفقد الخيط فيكون عضو التذكير مكونا من الانتيرا فقط فيسمى عديم الخيط
والجزء الاهم في عضو التذكير هو الانتيرا ولاجل أن يكون هذا العضو صالحا لتتميم

الوظائف التي أعدها الله لها يلزم أن يكون محتويا على الطلع وان ينفتح ليتلامس الطلع مع الاستجمانة فان التلقيح لا يتأتى حصوله من غير هذا الشرط

ثم ان عدد أعضاء التذكير يختلف كثيرا في النباتات وعلى مقتضى ذلك وضع المعلم لينيو رتبه الاولية

فمن الازهار ما لا يحتوي الا على عضو تذكير واحد كما في الجزريت

ومنها ما يحتوي على عضوي تذكير كما في الياسمين والمريمية وحصا اللبان

ومنها ما يحتوي على ثلاثة أعضاء تذكير كما في اغلب نباتات الفصيلة النجيلية وكما في الفصيلة السغدية والفصيلة السوسانية

ومنها ما يحتوي على أربعة اعضاء تذكير كما في الفوة والغاليون (بالغين المعجمة)

ومنها ما يحتوي على خمسة أعضاء تذكير كما في نباتات الفصيلة الباذنجانية وفصيلة لسان الثور والفصيلة الخيمية

ومنها ما يحتوي على ستة أعضاء تذكير كما في نباتات الفصيلة الزنبقية وكما في الارز من نباتات الفصيلة النجيلية

ومنها ما يحتوي على سبعة أعضاء تذكير كما في الكستن (أبوفروه)

ومنها ما يحتوي على ثمانية أعضاء تذكير كما في الحماض والدفلا الوردية (وردالحمار)

ومنها ما يحتوي على تسعة أعضاء تذكير كما في الغار والراوند

ومنها ما يحتوي على عشرة أعضاء تذكير كما في القرنفل البستاني والسذاب

ومتى تجاوز عدد أعضاء التذكير عشرة فلا يكون محدودا فمتى كانت الازهار محتوية على أعضاء تذكير يبلغ عددها من اثنى عشر الى عشرين كما في الاسارون الاوربي والترحنا الارضي سميت قليلة اعضاء التذكير وان كانت محتوية على اكثر من عشرين عضو تذكير كما في الخشخاش والاقاح سميت كثيرة أعضاء التذكير

وغالبا يكون طول أعضاء التذكير واحدا وقد تختلف طولا وقصرا فيقال انها متساوية اذا كان طولها واحدا وغير متساوية اذا لم يكن طولها واحدا

واذا كان الزهر محتويا على أربعة اعضاء تذكير اثنان منها أطول من اثنين كما في أغلب نباتات الفصيلة الشفوية والفصيلة الشخصية سمي بذي القوتين

واذا كان الزهر محتويا على ستة اعضاء تذكير أربعة منها أطول من اثنين كما في نباتات الفصيلة الصليبية سمي بذي القوى الاربع

ويختلف

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢ ، ع.٧ (١٥ ربيع آخر ١٢٨٨ هـ)

(عدد٧) يوم الاثنين ٥ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مسلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مــــــــواد

صحيفه

(فى الجزء الرابع عشر من صحيفة الجنان البير وتبه مانصه بحروفه)

(رجوع الالمانيين منصورين)

لايخفى انه من عادات القدماء وعلى الخصوص الرومانيين اقامة احتفال عظيم وافراح كثيرة عندما يرجعون الى عاصمة المملكة منصورين على أعداء أقاموا الحرب عليهم طلبا للفتح أو قياما بحق المدافعة فكان الملك أو الرئيس أو الامبراطور المنتصر يعين يوما لدخوله العاصمة هو وكل الجيش الذى أقام بحق الحرب أو بعضه وكانوا يقيمون قناطر نصر وقنطرة النصر هى قنطرة تقام تذكارا لاعمال رجل أو قوم عملوا اعمالا مشهورة ومستحقة الذكر وأول من أقامها اسنانتيفوس الرومانى قبل المسيح بنحو ١٩٦ وكانوا يكتبون احيانا على هذه القناطر الاعمال التى أقيمت لاجلها ويصورون صورا والآن كثيرا ما يقيمونها قياما مؤقتا بعد الحروب وبعد إجراء الاعمال العظيمة وهى رمز عن النجاح والتوفيق وكثيرا ما ذكرنا هذه القناطر والمقصود منها ماقدقررناه وكان الرومانيون المنتصرون يأتون بالاسرى الذين يأسرونهم من أعدائهم ويقيدونهم بالسلاسل ويجعلونهم يسيرون معهم وهم داخلون العاصمة اظهارا لمجدهم وقوتهم وبطشهم وكانوا يضعون كل الغنائم فى مركبات ويدخلونها معهم أيضا وكان يدخل الملك أوغيره من الرؤساء والجنود المظفرة فى وسط نغمات الموسيقى وصراخ الاهلين الذين كانوا يجتمعون من اكثر اقطار المملكة ليشاهدوا دخول الملك والجيش الى العاصمة بعد الانتصار وكانوا يلبسون المنتصر إن كان ملكا أو غير ملك اكليل نصر وهوا كليل مصنوع غالبا من ورق الغار الى غير ذلك من الاعمال التى فى مراجعة التواريخ غنى عن ذكرها وقد اقتدى المتأخرون أى اهل هذا العصر بما كان يفعله القدماء من هذا القبيل على انهم تركوا منها مالا يوافق حقوق الانسانية وحقوق الصداقة بعد أن تكون قد انعقدت شروط الصلح ومن الامور المتروكة تسيير الاسرى مغلولين وادخال الغنائم وغيرها واقاموا رموزا من تصاوير وغير ذلك تدل على وقائع الحرب واسبابها ونتائجها ويدخل الملك المنتصر أو القائد والجيش ويتعين لذلك وقت مخصوص يجتمع فيه كثيرون من الامة المنتصرة وتمر الجيوش بين جماهير الاهلين التى ترشقهم بالزهور الكثيرة ويقيمون بعد ذلك افراحا وولائم ومراسح وغيرها من الامور التى تطرب بها النفس الانسانية وتحبها الفطرة البشرية وهكذا فعل الالمانيون فى ١٧

جزيران الماضي ولا يلزم ان تثقل على القارئ بذكر تفاصيل ما فعلوه من الزينة والرموز لان ما ذكرناه هو كاف لان يبين العادة فى ظروف كهذه وكان الجيش المنتخب للدخول من كل جيوش كل ممالك المانيا المتحدة ومن أحسن رجالها وأقواها ومن الرموز التى أقاموها النصر بهيئة فتاة وعند قدمى فتاة النصر أقاموا تمثالى فتاتين كانتا جالستين الواحدة رمز عن ميتس والاخرى عن استراسبرج ومنها أطاروا مركبات هوائية فى محل مخصوص وذلك رمزا على حصار باريز فدخل بعض المأمورين ثم الوزراء العظام ثم الامبراطور وابنه وصهره وثلاثون برنسا من الالمانيين ثم الجيش من فرسان ومشاة ومدافعية وغير ذلك وكان الاهلون يصرخون باصوات السرور ويرمون الزهور على الجميع وحاصل الكلام انهم أقاموا بحق اتقان هذا الدخول اتقانا يكاد لا يكون فوقه اتقان ولما وصل الامبراطور الى مكان مخصوص سلم على الجمهور ووقف لاستماع خطاب هديا ان رئيس مجلس البلدية وما يأتى هو ترجمة هذا الخطاب نقلا عن التيمس

يا أيها الامبراطور الكثير الانعام انه برجوع عظمتك فى مقدمة الجيش المنتصر قد ارجعت السلام الى بلادنا فنحمد الله سبحانه وتعالى الذى حرسك فى زمان الاحتياج ونشكر كل القلوب الباسلة التى اتكلت عليه تعالى عندما اقاموا بدفع هجمات عدو متكبر لا يعتد بصدماته وقد قدم لحضرتك امراء المانيا واهاليها فرائض شكرهم وهكذا قد تمكنت المانيا من الحصول على امبراطور مرة ثانية وقد ابتدأ عصر جديد بواسطة العائلة الهوهنزولرن القوية اما نحن أهالى عاصمة عظمتك فنقوم بحق واجبات يسرنا القيام بحقها وذلك بالمحافظة على تعلقنا الموروث بجلالتكم وبتحت ملككم اذ انه ينبوع جرت الينا منه بركات كثيرة فى القرون الماضية

هذا واننا نعتبر ملوك المانيا وقواد جيوشنا ونحترمهم وكذلك اخوتنا العساكر الذين حاربوا هذه الحرب المقدسة لتوطيد استقلالية بلادنا وقد أخذنا ذكرا مخلدا الذين قتلوا فى هذا الجهاد والمأمول ان الدموع التى ذرفت فوق قبورهم انما تكون واسطة لتشديد محبتنا لوطننا وتصبح بمرور الزمان ناشفة بواسطة السعادة التى نصادفها من جرى حصولنا على وطن متحد قادر أن يتكفل لنا ولغيرنا بدوام بركات السلام وسنحرس بكل نشاط حدودنا القديمة التى استرجعناها أخيرا من عدو مغتصب أما نحن فنكون نعم

الجيران الذين يسلكون سلوكا حسنا ونجهد انفسنا فى مناظرتهم فى مايليق أن يكون مناظرة انسانية وهى مناظرة العلوم والصناعة والفنون فنسأل الله أن يبارك دخول جلالتك الى هذه المدينة انتهى الخطاب

فأجاب الامبراطور رغليوم بعدان هز يد الرئيس المومااليه

انى اشكركم على ما أبديتموه بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن الجيش فان كا قدا قنا بحق أعمال عظيمة فيكون قيامنا بحق عطية الله سبحانه وتعالى فانه منحنا قوة وثباتا وقد أصبحنا مديونين دينا كثيرا لامانة عساكرنا ونشاط تكاتف الامة كلها معنا فعلينا أن نقيم الى الابد على ما كنا عليه من الاتحاد والتكاتف هذا وانى اشكر كل الشكر مأمورى البلدية واهالى برلين على الاستقبال العظيم والحب الذى استقبلوا جيشى به انتهى جواب الامبراطور

وفى مساء ذلك اليوم اقيمت وليمة رسمية فى القصر الملوكى دعى اليها نحو ٧٠٠ مدعو وفى اثناء تناول الطعام قال الامبراطور مكلما الجمهور

اننا انما قصدنا ان نرتع فى سلام حوى كل السلام فى يوم شريف أقيم لتذكار مايجب تذكاره وتعين ليحمل الى القرون الآتية ذكرى والدى الملوكى الذى قاد أمته وجيشه الى مجد لا يفنى ونجاح لم يكن له نظير على ان العناية الالهية قضت بغير ذلك والتزمت بروسيا أن تبادر مرة ثانية بالاتحاد مع كل المانيا كما كانت فى المرة الاولى متحدة مع حليفاتها الى أن تنتصر مرة بعد مرة نصرات ماله مثيل فى العظمة والدوام على نفس العدو الذى كان قد تهددها ولذلك قد زين الصليب فى الحديد صدور عساكرنا الباسلة أما الاهالى من جميع الدرجات والاجناس فقد اقتدوا بعضهم ببعض فى اقامة الضحايا بالسرور وتتميم فروض الجيرة بالحب وهكذا أصبح الالمانيون وجنود المانيا فى صدر اعتبار العالم ولذلك ارفع كاسى قياما بحق ذكر ذلك الملك الباسل وشكر أمتى انتهى الخطاب

وبعد ذلك بمدة قصيرة نهض الامبراطور مرة ثانية وقال انى أشرب سر المانيا المتحدة وملوكها وامرائها الحاضرين والغائبين قياما بحق فريضة الشكر

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة ميخائيل أفندي عبد السيد معلم اللغة)
(الانكليزية بالمدرسة الامريكانيه)

هذا وان كان قد هجس فى أفكار القدماء وسلمه عوام الناس من الجهلاء بان الاجرام السماوية لها قوة على المقدورات الكونيه الا اننا لانجد ما يؤيد كيفية فواعلها ويبين قوانينها الكى بالحسابات على موجبها يصير الاجراء حتى بذلك يعرف ما يصيب العالم من السراء والضراء وبالجملة فان القوانين والقواعد التى يبنى عليها المنجمون تنجيماتهم ليست هى الامجرد وساوس واوهام يلقونها على قلوب الجهلة الطغام ومع استحالة تعليم التنجيم ومايتبعه من الزعم الفاسد الذميم كانوا عمارسونه فى كل زمان غير مبالين بما فيه من الفساد والخسران وكان بعض الرومانيين متهافتين على مواعيده معظمين كل التعظيم أهليه حتى ان المنجمين الذين كانوا يلقبون بأهل الرياضات لبثوا فى أماكنهم رغما عن أوامر الملوك التى صدرت بطردهم وزجرهم ونفيهم من المدينة حتى انهم بعدما طردوا بأمر رسمى من المجالس الرومانية وكادان لاتبقى لهم بقية وجدوا من الناس من يحمى عن حقيقتهم وبقوا فى رومية متحصلين على كمال راحتهم وأمنيتهم وكان علم التنجيم فى الازمنة السابقة بين الصوريين والمصريين والكلدانيين والعرب واليونانيين منتظما فى سلك الاشياء العلمية معدودا بينهم من العلوم الاوليه مفضلين له على ماسواه زاعمين انه نوع من الالهيات به ينكشف ما يأتى من المغيبات

وقد أدخلت البراهمة هذا العلم فى بلاد الهند وصار لهم به شأن عظيم فى جميع أوقات السراء والضراء وبه سادوا على عامة الناس وارتقوا الى أرفع السيادة وارتفعت مراتبهم وبلغت النهاية والزيادة فكان مرجع الناس اليهم وتعويلهم فى جميع أمورهم عليهم حتى صاروا كأنما عندهم علم الغيب وان إخبارهم بالمغيبات منزه عن الشك والريب وكانوا لايبوحون بأسرارهم ولايسمحون بأقوالهم وأخبارهم إلا بعد أن تملأ أكفهم بالاموال و ينالوا مطلوبهم فى الحال وهكذا يكون دأب من تعوّد على الزور والتدليس وتدرّب على فعل التمويه والتلبيس

ولم تزل هذه الحالة عامة فى جميع البلاد حتى أن ملوك أوروبا وأمراءها وحكامها وقضاتها كانوا قبل هذه الاعصر الأخيرة ينقادون فى مهمات أمورهم لأكاذيب هؤلاء المنجمين فقد كان علم التنجيم فى عهد الملكة كاترينه دى مدسيس معتبرا كل الاعتبار

حتى أنه بدون استشارتهم لم يفعل شئ جل أوقل وكثرت ممارسة هذا العلم في عهد هنرى الثالث ملك فرانسا وتقدم كل التقدم في عهد هنرى الرابع

فهذا هو ما يتعلق بحال بعض الامور السماوية التي هي من قبيل الاشياء الوهمية وأما الخاوف الناشئة من بعض الامور الارضية فهي لاتحصى ولا يحيط بها سور الاستقصا فنها أنهم كانوا يتطيرون من تصويت بومة او نعيب غراب أوعواء كلب في الليل أوسقوط ملح من مائدة ويرون كل ذلك كأنه موذن بمصايب قريبة الحصول أومشعر بموت كأنهم به وقد عزم على الحلول واذا ظهرت بأى جهة من الافق سحابة في ليلة يوم رأس سنة جديدة اعتقدوا أنها علامة على طاعون أوقحط أوموت عظيم من العظماء من البقعة التي ظهرت عليها تلك السحابة وكانوا يصرفون اليها انظارهم ولم تأخذهم سنة مدة هذه الليلة ليتيقنوا من معرفة المحل الذى هي عليه والمكان الذى أشارت ببنان المصيبة اليه

وبهذا الاعتبار نفسه كانوا في بعض البلاد يعتبرون الايام بعضها سعيد وبعضها نحس ويميزون أياما من أيام فقد كانوا يتشاءمون من اليوم الذى يقع ثالث الشهر مايو ويخصصونه بالتشاؤم عن باقى أيام السنة وفي جزيرة مول يجعلون يوم حرثهم وزراعتهم وحصادهم يوم الثلاثاء وان فقد بالتزام ذلك ما يتكون به المساعدة لبلوغ الارب أونشأ من ذلك التعب والنصب ولا يجوزون في مورفان لاحد على أى حال كان أن يحتطب يوم الجمعة ويعتقدون في بلاد الانكليز أن كسر المرآة موذن بفقد أعز أحبابهم وموت صاحب من أصحابهم كما اذا اتفق مرور خنزير وقت سفر أحد الاخلاء فكانوا حينئذ يزعمون بأنه لا يحصل التلاق الابخيبة الآمال وبالاملاق أو بوقوع عارض مشئوم قبل الوصول الى محلهم ورؤيتهم لعشيرتهم وأهلهم وكانوا يعتقدون ان من قتل عقعقا (طائرأبلق بسواد وبياض يشبه صوته العين والقاف) لابد من وقوع نائبة عليه ووصول مصيبة من مصايب الزمان اليه واذا قابل أحدهم جنازة من الجنائز رفع طربوشه لاعتقاد أنه لولا ذلك لأصيب بمصيبة ويعتقدون ان سقوط اللقمة من فم الانسان كما يحصل ذلك في بعض الاحيان دال على مرض شديد وضنى ليس عليه من مزيد ويعدون اهداء مقص اوأى آلة قاطعة كسكين أوموسى أمرا مشئوما يولد هموما وغموما لما يعتقدون ان ذلك يؤذن بنقض حبال المودة والمحبة المتينة المؤكدة وكذلك لم تقع عند القدماء حادثة الا واستخرجوا منها فالا واستنبطوا منها قيلا وقالا

وبالجملة فهذه العوائد قد انتشرت في جميع المسكونة حتى بين الذين بلغوا في التمدن الدرجة العليه وهي الآن بين العوام من كل بلدة ومدينة وكذلك كان الملوك والامراء تعتريهم مخاوف كليه عند حصول أمور جزئيه فقد قال سوطونيس ان الملك اغوسطس كان يتشبث باعتقادات فاسدة منها أنه اذا احتذى الحذاء الايسر برجله اليمنى انقبض صدره وتغير حاله وتعسر أمره وتشاءم من يومه وحزن لحزنه جميع رجاله وقومه (بقيته تأتي)

(تابع)

(النبذة الشعريه بقلم حضرة الشيخ مصطفى جيجي من أعيان ثغر سكندريه)

وقد ذكر الامام القرشي المطلبي الامام الشافعي نكتة في الشعر فقال ان الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقد نقلت اشعار زهدية وغزلية عن الامام الشافعي فمنها قوله

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما تخفي عليه يغيب
غفلنا لعمر الله حتى تداولت * علينا ذنوب بعدهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى * ويأذن في توباتنا فنتوب

وقال

اذا كنت لا تدري ولا أنت بالذي * تسائل من يدري فكيف اذا تدري
ولو كنت تدري أو تدريت لم تكن * تخالف من يدري على علم ما يدري

وقال المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه وهو عليل فقلت كيف أصبحت يا أستاذ فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء أفعالي ملاقيا وعلى الله واردا ولكأس المنية شاربا ولا والله أدري أروحي تصير الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم أنشأ يقول

اليك إله الخلق أرفع رغبتي * وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك ما يقوى بابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما
فان تعف عنى تعف عن متمرد * ظلوم غشوم لا يزايل مأثما
وان تنتقم منى فلست بآيس * ولو أدخلت نفسى بجرمى جهنما

(وقال)

تدرعت درعا للقنوع حصينة * أصون بها عرضى وأجعلها ذخرا
ولم أحذر الدهر الخؤن فانما * قصاراه ان يرمى بى الموت والفقرا
فأعددت للموت الاله وعفوه * وأعددت للفقر التجلد والصبرا

(وقال)

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * سر خفى علينا ليس ينكشف

(وقال)

أصبحت مطرحا فى معشر جهلوا * حق الاديب فباعوا الرأس بالذنب
فالناس يجمعهم شمل وبينهم * فى العقل فرق وفى الآداب والحسب
كمثل ما الذهب الابريز شركه * فى لونه الصفر والتفضيل للذهب
والعود لو لم تطب منه روائحه * لم يفرق الناس بين العود والحطب

(وقال)

اذا شئت ان تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة إلا رضيت بدونها

(وقال)

وأكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

(وقال فى صديق له جفاه)

لست ممن اذا جفاه أخوه * أظهر الذم أو تناول عرضا
بل اذا صاحبى بدا لى جفاه * عدت بالود والوصال ليرضى

كن كما شئت لى فانى حمول * أنا أولى من عن مساويك أغضى

(وقال)

لذل السؤال وهول المما * ت كلا وجدناه طعما وبيلا
فان كان لابد إحداهما * فمشيا الى الموت مشيا جميلا

(وقال)

ما حك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

(وقال)

لقد اسمع القول الذى كاد كلما * تذكرنيه النفس قلبى يصدع
وأبدى لمن أبداه منى بشاشة * كأنى مسرور بما منه أسمع
وماذاك من جهل به غير اننى * ارى ترك بعض الشر للشر أقطع

(وقال)

يالهف قلبى على مال أجود به * على المقلين من اهل المروآت
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى * ماليس عندى لمن احدى المصيبات

(وقال)

أرى نفسى تكلفنى أمورا * يقصر دون مبلغهن مالى
فلا نفسى تطاوعنى لشح * ولا مالى يبلغنى فعالى

قال البويطى قلت للشافعى رضى الله عنه ذكرت الشعر فى الزهد فهل ذكرت فى الغزل فقال رضى الله عنه

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر * ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو أن عينى اليك الدهر ناظرة * حانت وفاتى ولم أشبع من النظر
سقيا الدهر مضى ما كان أطيبه * لولا التفرق والتنغيص بالسفر
ان الرسول الذى يأتى بلاعدة * مثل السحاب الذى يأتى بلا مطر

(وقال)

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها * فلا تدرى السكون متى يكون

(وقال)

صن النفس واحملها على ما يزينها * تعش سالما والقول فيك جميل
ولا تولين النفس الا تجملا * نبا بك دهر أوجفاك خليل
فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد * عسى نكبات الدهر عنك تحول
فيغنى غنىّ النفس ان قلّ ماله * ويغنى فقير النفس وهو ذليل
ولا خير فى ودّ امرئ متلوّن * اذا الريح مالت مال حيث تميل
وما اكثر الاخوان حين تعدّهم * ولكنهم فى النائبات قليل

وقال أحمد بن حنبل رأيت الشافعى رضى الله عنه وقت عزمه على السفر فقلت يا أبا عبد الله اين تريد فقال

أرى النفس منى قد تتوق الى مصر * ومن دونها أرض المفازة والقفر
فوالله ما أدرى الخفض والغنى * أساق اليها أم أساق الى القبر

(وقال)

أمت مطامعى فأرحت نفسى * فان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا * ففى إحيائه عرضى مصون
اذا طمع يحل بنفس عبد * علته مذمة وعلاه هون

وأما ما ورد فى ذم الشعر من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وقوله عليه الصلاة والسلام لأن يمتلى جوف أحدكم قيحا خير من أن يمتلى شعرا فقد أجيب عن ذلك بان الآية انما وردت فى شعراء الجاهلية الذين كانوا يتفاخرون بالشعر و يتهاجون به كامرئ القيس والاعشى وعنترة العبسى ونحوهم لا شعراء الاسلام لانهم مستثنون فى الآية نفسها بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبأن الحديث ورد فى أقوام كانوا فى غاية الاقبال على الشعر زجرالهم ليقبلوا على القرآن والذكر والعبادة أى فاذا غلب الشعر على القرآن والذكر فقد امتلأ الجوف شعرا وأما قول عائشة المتقدم كان الشعر أبغض الاحاديث اليه فالمراد به الشعر المذموم أو الذى هجى به صلى الله عليه وسلم لحديث أبى يعلى عن جابر شعر هجى به وأما قول الامام الشافعى

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

فالجواب عنه ان العلماء فى العصر الاوّل كانوا لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بما هو أهمّ منه كالاجتهاد فى استنباط الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة وتدوين الكتب

وتأسيس قواعد الدين ومن عاداتهم انهم يقدمون الاهم فالاهم فكانوا يرون الاشتغال بالشعر بالنسبة لما هم مشتغلون به نقصا لهم ومزريا بهم ومن أجل ذلك قيد بالعلماء وأما قول القائل

لاتحسبن الشعر علما نافعا * ما الشعر الا محنة وخبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة * والعتب ذل والمديح سؤال

فالجواب عنه ان المقرر عند العلماء ان الشعر من العلوم الكاملة الجامعة والقواعد الصحيحة النافعة والمثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يقدح فيه ذم فرد من افراد العالم فان ذلك نادر والنادر لا حكم له بهذا أجاب صاحب العرف الندي وقد يجاب أيضا بانه ليس كل شعر مشتملا على ما ذكره من الهجو والرثاء والعتب والمدح بل كثير من الشعر خال عن ذلك ومشتمل على حكم غريبة وقصص عجيبة ومواعظ جليلة ولطائف جلية وعلوم نافعة وقواعد جامعة ولا يلزم من ذم بعض افراد الشعر ذم كله على ان ما ذكره مذموم لذاته لا لكونه شعرا أما الهجو فحرام للايذاء اذا هجي به معين معصوم ولو صدقا اما اذا هجي به غير المعين كاصحاب الظلم والكبر من غير تعيينهم أو هجي به غير معصوم كالحربي والمرتد فجائز كما صرح به الروياني وغيره لانه صلى الله عليه وسلم أمر حسانا بهجاء قريش كما تقدم وأما الرثاء وهو مدح الميت بعد موته مع التحزن على فقده فانه حرام لانه يتضمن اظهار جزع ينافي الانقياد والاستسلام لقضاء الله الا في حق عالم أو صالح أو نحوهما فانه يجوز رثاؤهم والبكاء عليهم بعدهم وتهم لعموم النفع بهم في حياتهم اذا لم يتضمن الرثاء إظهار جزع وقد نظم بعضهم من يجوز رثاؤه والبكاء عليه بقوله

اذا شئت أن تبكي فقيدا من الورى * وتندبه بعد النبي المكرم
فلا تبكين الا على فقد عالم * يبالغ في التعليم للمتعلم
وفقد ولي صالح ذي كرامة * مطيع لرب العالمين معظم
وفقد امام عادل حاز ملكه * بآثار نور العلم لا بالتحكم
وفقد كريم لا يمل من العطا * يفرج كرب العسر عن كل معدم
وفقد شجاع ضيغم ذي مهابة * قد اشتهرت راياته في التقدم
فذي خمسة يبكى عليهم وغيرهم * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

وأما العتب فانه مذموم عرفا لانه لاثمرة فيه لان من تعاتبه اما أن يكون كريما أولئيما فان كان كريما فهو يعاتب نفسه بنفسه كما قيل

ماعاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

وان كان لئيما فلا ثمرة فى عتابه بل الاولى هجره وأما المديح فلا بأس به اذا كان لغير السؤال ولم يشتمل على كذب محض أو افراط فى المدح ولم يكن حمله على المبالغة أما اذا كان لاجل السؤال فلا يجوز الا اذا كان مضطرا لذلك لان لذة النوال لا توازى ذلة السؤال بل يلزم القناعة والرضا كما قيل

اقنع بما أعطيت والتزم الرضا * فانك لا تدرى أتصبح أو تمسى

فليس الغنى عن كثرة المال انما * يكون الغنى والفقر من قبل النفس

وقال الامام الشافعى

لا تأس فى الدنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه

ان فات أمر كنت تسعى له * ففيهما من فائت كافيه

وهذا آخر ما تكلمنا به من المقصود بعناية الملك المعبود فأسأل الله تعالى أن يمن علينا بالعافية وحسن الختام بجاه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

(تابع)

(منظومة الآداب بقلم حضرة الشيخ حسين الشباسى أحد مدرسى اللغة العربية)

(بمدرسة ثغر سكندرية)

(باب الادب الواجب للملوك على رعاياهم)

أمر النبى المصطفى بالطاعة * والسمع للسلطان كل الامة

فاطلب رضا السلطان واعلم انه * عز من الله الكريم وظله

فله على الاحسان فينا أجره * وعلى الرعية كل وقت شكره

لولا الملوك وحكمهم لم ينتظم * حال الرعية فى البلاد كما انتظم

قال ابن دينار وجدنا فى الكتب * النهى عن سب الملوك فلا تسب

ملك الملوك رقاب كل فى يده * يعطى ويهدى من يشاء لمقصده

عطف الملوك على الرعايا يحصل * ان يتقوا الله العلى ويكملوا

لله تب من كل ذنب واعترف * تجد الملوك قلوبها لك تنعطف
وعلى الرعية كلهم ان ينصحوا * سلطانهم ان ينصحوه يربحوا
غش الملوك على الانام محرم * وجزاؤه يوم الجزاء جهنم

(باب الادب المطلوب ممن صحب الملوك)

اجعل خطابك للملوك مرتبا * ومن الكلام المستطاب مركبا
وتنح عن ملك رأيت به الكسل * لتثاوب مثلا وأخل له المحل
لا تكثرن اشارة بالاصبع * والالتفات الى الجهات الاربع
واحفظ لسانك دائما في الحضرة * لا تأمنن عزلا وسلب النعمة
قول الملوك لمن لهم يتقرب * الزم محلك ظاهر ومجرب
جدد حديثك باللطائف لا تقل * ما يعلم السلطان واحذر يا رجل
لا تفشين سرا لسلطان ولا * تكذب عليه ولا تعب احدا ولا
للهيبة السلطان عنا يحتجب * فمهابة السلطان إجلالا تجب
وملابس السلطان كن متجنبا * لا تلبسن مفضضا ومذهبا
واركب حمارا في مسيرك والفرس * لا تتخذ معه الجنيب فتفترس

(باب الادب في مخاطبات الملوك والوزراء والعلماء)

حسن الى الملك الخطاب معنونا * منك الكتاب بما يليق من الثنا
ودعاء مولانا بطول بقائه * ودوام نصرته على اعدائه
وبلوغ قصد وانتظام المملكه * من فضل مولاه الذي قد ملكه
واذكر بعرضك ما اردت من الادب * من غير طول راجيا منه الارب
كعرضت حاجاتي لعدلك يا ملك * اني لبستان بملكك امتلك
في ظل عدلك اينعت ازهاره * ونمت به أغصانه وثماره
فدخلت يوما اجتنيه واشركك * فوجدته قاعا جنته عساكرك
ظنا بانك للعساكر جاعله * أو للغزاة القادمين مسبله
لا تنسين ظلم العباد لجنده * واطلب بلطف من خزائن سعده
واجعل خطابك دائما لوزيره * حسنا جميلا فائقا عن غيره
واكتب الى العلماء سادات الورى * ما لاق من حسن الخطاب محررا

(باب الادب المطلوب للمشايخ من تلامذتهم)

تعظيمك الاستاذ حق قد وجب * فادى حضور الشيخ لا تسئ الادب
بل قف له يا ابن الكرام على القدم * واخدم كما خدمت والبها الخدم
وعلو رتبته اعتقد كى تنتفع * واسلك مسالكه سلوك المتبع
ان انتفاعك منه موقوف على * تعظيمه فاختر انفسك ما حلا
من علم الانسان حرفا صار له * عبدا فلا تغالط له فى المسئله
ان من بالتعليم يوما فاعترف * بالفضل لا تتبع هواك فتنحرف
واذا علمت بانه يوما هفا * فى درسه فقل الصواب ملاطفا
كانا فهمت كذا فهل هو سيدى * فهم صحيح فاهدنى يا مرشدى

(باب الادب المطلوب للآباء من الابناء)

البر بالآباء فرض لازم * من برهم فهو النجى الحازم
فأطع أباك وكن لامك تحت رق * مسترضيا لهما الثلا تحترق
واحذر عقوقهما الذى قد حرما * وصل صاحبه المسىء جهنما
واحفظهما ان يبلغا كبرا ولا * تنهرهما تحظى بجنات العلى
وألن كلامك فى التخاطب واخفض * لهما جناح الذل والطرف اغضض
فالجنة الحسنى كما قال النبى * من تحت أقدام لامك فارغب
وتصدقن بعد الممات عليهما * مترددا لهما وزر قبريهما
واطلب من الله الكريم المغفره * للمسلمين و والديك فيغفره
لا تقطعن وداد من كانا له * خلين بل ابق الوداد وودّه

(باب الادب مع الاصحاب والاخوان)

(بقيته منتظرة الورود)

(مسئلتان حسابيتان وردتا من حضرة حسين فهمى أفندى معلم الرياضة بمدرسة بنها)

(الاولى)

جفانى حبيبى مرة ثم زارنى * ومن لطفه قد أبدل السخط بالرضا
فأعطيته ثلثا من العمر كاملا * وربعا وثمنا ثم تاه وأعرضا
وقال قليل ما وهبت فزده لى * فأعطيته الثلثين من سبع ما مضى

وأبقيت لى عشرين عاما أعيشها * فكم كان هذا العمر فاعدل لدى القضا

(الثانيه)

اذا كان مجموع ثلاثة أضلاع المثلث القائم الزاوية يساوى ٥٦ ١ مترا ومساحته تساوى ١٠١٤ مترا مربعا فما مقدار كل من اضلاعه

(تابع)

(التربية الاهليه بقلم مباشر التحرير على فهمى رافع)

وفى عوارف المعارف روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان الله تعالى ليصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله مادام فيهم انتهى وفى ذلك قيل

رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويعديهم عند الفساد اذا فسد

يعظم فى الدنيا لفضل صلاحه * ويحفظ بعد الموت فى الاهل والولد

فهذا هو الصلاح الموروث المسلسل المقصود من قوله فى الحديث أيضا أو ولد صالح يدعو له فالرجل اذا علم ولده ما فيه صلاحه واستقامته اجتنى ثواب ثمرة عمله دنيا وأخرى اما ثواب الآخرة فأمره ظاهر وأما ثمرة عمله فى الدنيا فهى البرّ والطاعة وهما حق كبير على الولد لوالده قال على رضى الله عنه لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من أف لحرمه فليعمل العاق ماشاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البارّ ماشاء فلن يدخل النار ومن البرّ ان لا ينتمى الولد الى غير أبيه قال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتمى الى غير أبيه أو ادّعى غير مواليه ومن البرّ أيضا ان لا يكون سببا لسبّ أبيه لحديث أبى هريرة رضى الله عنه لا تمشين أمام أبيك ولا تجلسن قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له أى لا تعرضه للسب وتجره اليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك وقد جاء مفسرا فى الحديث الآخر ان من أكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل فيسب أباه وأمه وقال ابن عمر رضى الله عنهما أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان والدى يأخذ مالى وانا كاره فقال أما علمت انك ومالك لابيك ومن حق الاولاد اعظام الاصغر للاكبر وحنوّ الاكبر على الاصغر قال صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده

وقد ذكر فى كتاب الحسبة فى الكلام على مؤدّبى الاطفال انه لا يجوز لهم تعليم الاطفال

فى المساجد لنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمره بتنزيه المساجد عن الصبيان والمجانين لانهم لا يتحرزون من تسويد حيطان المساجد بل يتخذون للتعليم حوانيت فى الدروب وأطراف الاسواق قال وينبغى للمؤدب ان لا يعلم الصبى القصار من سور القرآن الا بعد حذقه بمعرفة الحروف وضبطها بالشكل وتأليف طبعه اليها ثم يؤلف طبعه على القرآن وحفظه ثم يعرفه عقائد الدين ثم أصول الحساب وما يستحسنه من المراسلات والاشعار ثم يأمر الصبيان بتجويد الخط على المثال والمشق ويكلفهم بالحفظ على ظهر الغيب ومن كان عمره سبع سنين أمره بالصلاة وفى الجماعة وهذا لا ينافى قوله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها فى الجمع لان النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر فالمنع محمول على مادون السبع التى هى سن التمييز

قال صاحب الاخلاق عند تأديب الاحداث والصبيان خاصة إن أوّل قوة تظهر فى الانسان أول ما يكون هى القوة التى يشتاق بها الى الغذاء الذى هو سبب كونه حيا فيتحرك بالطبع الى اللبن ويلتمسه من الثدى الذى هو معدنه من غير تعليم ولا توقيف وتحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذى هو مادته ودليله الذى يدل به على اللذة والاذى ثم تتزايد فيه هذه القوة ويتشوق بها أبدا الى الازدياد والتصرف بها فى أنواع الشهوات ثم تحدث له قوة على التحرك نحوها بالآلات التى تخلق له ثم تحدث له الشوق الى الافعال التى تحصل له هذه ثم تحدث له من الحواس قوة على تخيل الامور ويرسم فى قوته الخيالية مثالات فيتشوق اليها ثم تظهر فيه قوة الغضب التى يشتاق بها الى دفع ما يؤذيه ومقاومة ما يمنعه من منافعه فان أطاق بنفسه ان ينتقم من مؤذياته انتقم منها والا التمس معونة غيره وانتصر بوالديه بالتصويت والبكاء ثم يحدث له الشوق الى تمييز الافعال الانسانية خاصة أولا أولا حتى يصير الى كماله فى هذا التمييز فيسمى حينئذ عاقلا وهذه القوى كثيرة وبعضها ضرورى فى وجود الاخرى الى ان ينتهى الى الغاية الاخيرة وهى التى لا تراد لعلة أخرى وهى الخير المطلق الذى يتشوقه الانسان من حيث هو انسان

وأوّل ما يحدث فيه من هذه القوة الحياء وهو الخوف من ظهور شئ قبيح منه ولذلك قلنا ان أوّل ما ينبغى ان يتفرس فى الصبي ويستدل به على عقله الحياء فانه يدل على انه قد

أحس بالقبيح ومع احساسه به يحذره ويجتنبه ويخاف ان يظهر فيه أومنه فاذا نظرت الى الصبي فوجدته مستحييا مطرقا بطرفه الى الارض غير وقاح الوجه ولا محدقا اليك فهو أول دليل نجابته والشاهد لك على ان نفسه قد أحست بالجميل والقبيح وان حياءه هو انحصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه

وهذه النفس مستعدة للتأديب صالحة للعناية لا يجب ان تهمل ولا تترك ومخالطة الاضداد الذين يفسدون بالمقاربة والمداخلة من كان بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة فان نفس الصبي ساذجة لم تنتقش بصورة ولا لها رأي وعزيمة تميلها من شيء الى شيء فاذا نقشت بصورة وقبلها نشأ عليها واعتادها فالاولى بمثل هذه النفس ان تنبه أبدا على حب الكرامة ولاسيما ما يحصل له منها بالدين دون المال من سننه ووظائفه ثم يمدح الاخيار عنده ويمدح هو في نفسه اذا ظهر شيء حسن منه ويخوف بالمذمة على أدنى قبيح يظهر منه ويؤاخذ بالاستهانة بالمآكل والمشارب والملابس الفاخرة ويزين عنده صلف النفس والترفع عن الحرص في المطاعم خاصة وفي اللذات عامة ويحبب اليه إيثار غيره على نفسه بالغذاء والاقتصار على الشيء المعتدل والاقتصاد في التماسها وان أولى الناس بالملابس الملونة النساء اللواتي يتزين للرجال ثم العبيد والخول وان الاحسن بأهل النبل والشرف من اللباس البياض وما أشبهه حتى اذا تربى على ذلك وسمعه قلما يقرب منه ويكرر عليه ذلك ولا يترك ومخالطة من يسمع منه ضد ما ذكرته لاسيما من اترابه ومن كان في مثل سنه ممن يعاشره ويلاعبه وذلك ان الصبي في ابتداء نشئه كثيرا ما يكون قبيح الافعال جدا فانه يكون كذوبا يخبر ويحكي بما لم يسمعه ولم يره ويكون حسودا سروقا نموما لحوحا ذا فضول كيادا أضر شيء بنفسه وبكل أمر يلابسه ثم لا يزال به التأديب والسن والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال فلذلك ينبغي ان يؤاخذ مادام طفلا بما ذكرناه ونذكره ثم يطالب بحفظ محاسن الاخبار والاشعار التي تجري مجرى ما تعوده بالادب حتى يتأكد عنده بروايتها وحفظها والمذاكرة بها جميع ما قدمناه ذكره ويحذر من النظر في الاشعار السخيفة وما فيها من ذكر العشق وأهله وما يوهمه أصحابها انه ضرب من الظرف ورقة الطبع فان هذا الباب مفسدة للاحداث جدا ثم يمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه فان خالف في بعض الاوقات ما ذكرته فالاولى ان لا يوبخ عليه ولا يكاشف بأنه أقدم عليه بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله انه قد تجاسر على مثله ولا هم

به لاسيما ان ستره الصبي واجتهد في ان يخفي ما فعله عن الناس فان عاد فليوبخ عليه سرا وليعظم عنده ما أتاه ويحذر من معاودته فانك ان عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة وحرضته على معاودة ما كان استقبحه وهان عليه سماع الملامة في ركوب القبائح من اللذات التي تدعو اليها نفسه وهذه اللذات كثيرة جدا

(بقيته تأتي)

(نكات بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسي اللغة العربية)
(بالمدرسة التجهيزية)

دخل رجل على الشعبي وعنده امرأة فقال أيكما الشعبي فقال له الشعبي هذه

رجل من البادية كان يأكل البلح بنواه فقيل له لم ذلك فقال هكذا وزن علي

اشترى رجل دقيقا وأعطاه لحمال ومشى معه فلما دخلوا في الزحام فر الحمال بالدقيق فرآه صاحب الدقيق بعد أيام في الطريق فاستتر منه فسئل في ذلك فقال أخاف ان يطالبني بالاجرة

قبض العسس على سكران في الطريق فأدخله على القاضي فاراد أن يمتحنه فقال له من ربك فقال السكران للقاضي أصلحك الله ليست هذه من مسائل القضاة انما هذه من سؤال منكر ونكير فضحك واطلقه

طلب رجل من شخص آخر ألف درهم على ان يعلمه صنعة الفضة ثم يوصله بعد ذلك الى صنعة الذهب فاعطاه الدراهم فذهب بها ولم يعد اليه فقيل له قد خدعك فقال لا انه علمني كيف تكون الحيلة على أخذ الدراهم

تزوج رجل بامرأة من العظماء وكان اسمه حمارا فقالت له لو غيرت هذا الاسم فسمى نفسه بغلا فقالت له انك لم تخرج من الاسطبل

يحكى ان ملكا من اقيال اليمن اعتنى بكلب فكان يلبسه الحرير ويطوقه بالذهب ويحمله معه حيث كان فألفه الكلب حتى صار اذا غاب لا يستقر فاعتراه يوما هواء فضعف فخرج الملك للصيد وتركه في المطبخ وكان قد أوصى ان يطبخ له أرز بلبن فجعل الطباخ اللبن في القدر وخرج ليأتي بالارز فخرجت حية من السقف فسقطت في اللبن والكلب ينظر فجاء الطباخ فرمى الارز فلم يشعر حتى تهرت وخشي الطباخ سطوة الملك وقد جاءه يطلب الارز ونزل وطلب ان يأكل في المطبخ فحين شرعوا في وضع الطعام

جعل يصرخ و يضطرب فقال الملك ماله فقالوا لا نعلم فقدم له الطعام فامتنع وجيء بالارز الى الملك فصاح الكلب واشتد وجده حتى قطع السلسلة وعاجل الملك قبل أن يأكل فوضع فمه في الطعام وأكل فتفزر لحمه لوقته فمات فضرب الملك الطباخين وأشهرهم فأقروا وعلم ان الكلب فداه بنفسه لمحبته فكفنه في حرير وبنى عليه قبة قال الجاحظ وهي الى الآن باليمن تسمى قبة الكلب

يحكى ان رجلا كان عنده حمار فمات فرآه في النوم قال فقلت له ألم انق لك الشعير وأبرد لك الماء فما سبب موتك فقال أتذكر اذ وقفت على الصيدلاني يعني العطار قلت نعم قال مرت بي اذ ذاك أتان فافتتنت بها ومت قلت فهل قلت فيها شيئا قال نعم وأنشد

هام قلبي بأتان * عند باب الصيدلاني
تيمتني يوم رحنا * بثناياها الحسان
وبخدذي دلال * مثل خد الشنفراني
فبها مت ولو عشت اذا طال هواني

فقيل له وما الشنفراني فقال اني مشغول بما أنا فيه وهذا كلام تعرفه الحمير واذا رأيتم حمارا أو من كان أولا حمارا فاسألوه أولى

كان بالبصرة رجل يقال له عباد وكان يدعي بالمخنث لما كان يظهر من التشبه بالنساء فاجتمع ليلة مع قوم فتذاكروا الشجاعة في مجلس الشراب فقالوا لعباد مستهزئين به هل تقدر أن تذهب في هذا الوقت الى الصهريج الفلاني فتدق هذا الوتد فيه وتأتينا سريعا وكان مكانا معروفا بالوحشة مشهورا فاخذ الوتد وذهب حتى أتى المكان فحين شرع يدق الوتد سمع صرير سلسلة تدنو منه وما استتم دق الوتد حتى صارت عنده فاذا هو قرد هرب من صاحبه فاخذه وهم ليرجع فسمع امرأة تخاطب رجلا وتقول له ما الذي صنعت معك حتى تقتلني فيقول لها اقتلك وأموت خير من أن تصيري الى زوجك فأموت غما فخرج عباد وصرخ على القرد فتعلق بالرجل فظنهم جنا فرمى سلاحه وهرب فأخذه عباد وأخذ المرأة وسألها عن القصة فأعلمته انه ابن عمها وكان يحبها حبا شديدا فخطبها فامتنع أبوها وزوجها برجل آخر فغاظه ذلك فتحيل حتى أوصلها الى هذا المكان وكان عباد يعرف أباها فاتى بالمرأة والقرد وأخبرهم بالقصة وذهبت المرأة الى بيتها سالمة وصاروا يعدون عبادا في الشجعان

وهذه المياه وان كان وجودها نافعا للصحة الا ماكن حيث انها تحمل أوساخ المدن وتبعدها عنها ومنها يكون الحصول على نظافة المنازل والانتفاع بها في الحاجات الا انها قد تكون سببا لتوليد امراض شتى بالنسبة لفيضانها وعدمه ولما يتخلف منها من المياه المستنقعة والرسوبات الرديئة المتخلفة على شواطئها والمجاري الموزعة فيها تلك المياه ولذلك يشاهد في النيل ودجلة والمسسبي والامازون بأمريكا تغير مواضع مجاريها بسبب الرسوبات المتخلفة منها فيتكون من ذلك بحيرات أو برك متسعة تكون كبورات للحميات المتقطعة والصفراوية والطاعون والهيضة حتى انه من المشاهد ان الاقامة بقرب الشواطئ أو بالمراكب الراسية قريبا منها تكون لا محالة مضرة بالصحة كل الضرر في الاقاليم الحارة بل وسببا لامراض شتى وذلك لرسوب المواد الطينية الحاملة لمواد نباتية وحيوانية يتحلل و يصعد منها أبخرة ذات عفونة مضرة بالصحة

والمياه الراكدة في قرية أو مدينة تؤثر على صحة أهالي تلك القرية أو المدينة بنوع يشبه التسمم التدريجي أو الفجائي

وكذلك ينشأ عن المياه الراكدة المذكورة امراض إماجية أو غير حمية وذلك بسبب الابخرة المتصاعدة منها

فالامراض الغير الحمية في البلاد الحارة هي الاسهالات والدوسنطاريا والهيضة في بعض الاحيان

وأما الامراض الحمية فهي على أنواع اما ان تكون دائمة أو متقطعة أو مترددة ومن هذه الانواع ماهو حميد العاقبة ومنها ما هو خبيث ومن ذلك أيضا الامراض العصبية والحمى الصفراوية والبرقانية والاوبية الطاعونية التي كانت تحصل على الدوام زمن نقص مياه النيل بسبب تعرض المواد الطينية للاهوية والاشعة الشمسية اللذين بواسطتهما تتصاعد المواد العضوية المتحللة وتنتشر في الهواء فتتولد منها تلك الادواء ودليل ذلك انه متى زاد النيل وستر الاراضي زال الطاعون وسلمت الناس من تجرع كاس المنون لان الشمس حينئذ لا تؤثر على الارض ولان الارض اذ ذاك ترتفع منها الابخرة الحاملة لجرثومة الامراض لكونها مغمورة بالمياه

ومما كان يزيد في قوة الطاعون وانتشاره هو تشرب الاراضي لرشح مياه اراضي المقابر التي ليست متينة البناء لان بذلك تتحلل مواد الموتى وتحملها المياه ثم تصعد منها الابخرة وتنتشر في الجو ومن ثم كان اكثر تسلطن الطاعون في الاهالي القاطنة

بقربه من شواطئ النيل بخلاف صعيد مصر مثلا فان الطاعون فيه كان معدوما منه تقريبا

ودليل كون حصول هذا الداء الوخيم من تعرض الاراضي لكل من الهواء والشمس هو ان نهر الجنج ببلاد الهند حينما تأخذ مياهه في النقصان تظهر الهيضة وتعم أهله وكذلك عند نقص مياه نهر المساسي بأمريكا تظهر الحمى الصفراوية

وبالجملة فالمياه الراكدة من أقوى الاسباب التي بها تحدث الامراض الجنية والوبائية الفاقدة لنحو ثلاثة ارباع العالم فكم من مدن كبيرة وقرى كثيرة كان تخريبها بهذا السبب الذي هو ضد العمارية والاصلاح المتلف لكثير من الانفس والارواح

وتكون المصيبة عظيمة في سكان المواضع التي في البطائح أو قريبة منها فانهم وان سلموا من الموت لم يسلموا من تكدر المعيشة لان شربهم من هذه المياه وغذاءهم من نباتها وحيواناتها يعرضانهم لكثير من الامراض لكون ثلاثة ارباع هذه الاغذية ماء ولا غذاء فيها ويقل في هؤلاء السكان حمل نسائهم وان حملن فأطفالهن لا تعيش وان عاشوا فقل أن يتجاوز واسن الستة والثلاثين سنة ومع ذلك فقواهم الجسمانية تكاد أن تكون معدومة وقواهم العقلية ضعيفة وأجسامهم غير منتظمة الشكل لا تناسب فيها بحد ودبون منتفخو الاجسام لكثرة رشح ماء الدم المتسبب عن رخاوتها وعن مائية الدم فيهم وتراهم معتوهين كالخيالات أو الهيا كل المتحركة بالصناعة لا يفرحون بمولود ولا يحزنون على مفقود لما يصيبهم في معيشتهم من الاكدار وعدم الراحة لهم في هذه الدار

ولا يكون تأثير أبخرة هذه المياه قاصرا على المحل الموجودة هي فيه بل تسرى منه الى اماكن بعيدة فقد تسرى في الاتجاه العمودي الى أربعمائة أو خمسمائة متر وفي الاتجاه الافقي الى ثلثمائة متر مالم تكن الرياح قوية فتسرى اكثر من ذلك

وكلما كان الشخص قريبا من بورة التصاعد كلما كان التأثير قويا لاسيما وقت سقوطها على الارض بثقلها ولذلك لا ينبغي النوم على الارض بقرب المياه الراكدة لان الاماكن المنخفضة الرطبة التي لا تجدد في هوائها تكون معرضة لها اكثر من الاماكن المرتفعة فان من المعلوم ان سكان الطبقة الارضية من المنازل الكائنة بقرب هذه المياه هم اكثر تعرضا للامراض هذه المياه من سكان الطبقة الوسطى والعليا حتى ان الحيوانات بهذه الجهات تصاب مدة الصيف وعقب الضباب الكثيف

بامراض

بامراض مهلكة وماذاك الالسكنى هذه الحيوانات بالطبقات السفلية ومن ثم يكون امتصاصها للابخرة اكثر من غيرها الاسيما وان هذه الابخرة تدخل مع الاغذية التى تتغذى بها هذه الحيوانات

ومما يعين على كثرة تعرض الحيوانات للامراض تغطية جلودها بالصوف أو الشعر أو الريش مع انها سميكة قليلة الافراز ولذلك كله تكون الامراض فى هذه الجهات جنسية دومية

وفى حالة ما اذا كان الهواء متحركا نرى ان هذه الابخرة تمتد الى مسافات بعيدة مالم يحصل لها تأخير فى سيرها بسبب جبال أوغابات أوابنية صناعية كالاسوار والقلاع وغير ذلك فقد شوهد سير هذه الابخرة من بلاد هولانده الى بلاد الانكليز وفى ذلك دليل على ان الاهوية هى التى توزع هذه الابخرة وتسير بها الى أماكن بعيدة لم تكن فى العادة معرضة لهذه الابخرة كالجبال المرتفعة والاودية المنخفضة مما لم يظن بوصول هذه الابخرة اليه فان الرياح تتجه فى كل الاتجاهات ومع ذلك فليس لنا عليها قدرة كالارض التى نجففها ونضع عليها حواجز تمنع شر أبخرتها

والحرارة هى التى تعين على قوة هذه الابخرة لانها هى الواسطة فى التعفن أى تحليل المواد النباتية وفى تسهيل حركة المياسم وصعود الابخرة الحاملة لتلك المواد

وامراض هذه الابخرة لا تصل الى الاماكن التى ارتفاعها يبلغ من مائة وعشرين مترا الى خمسمائة وان وصلت كان نادرا وذلك فيما عدا الهضبة فلا يعيقها ارتفاع ثلاثة آلاف متر وأما الاوقات التى يخشى منها استنشاق هذه الابخرة أكثر من غيرها هى المساء والليل والصباح يعنى مدة البرد ورطوبة الهواء لانه مادامت الشمس موجودة لا تؤثر الآجام الا قليلا ومتى امتصت الآجام فى الجسم مكثت فيه مدة طويلة ولا تظهر الا بظهور الحمى المصرفة لهذه المياسم (هى الروائح المتعفنة الحامل لها الهواء) والذى يعين على ذلك هو الوراثة

ويكون تأثير الآجام أقوى اذا كانت مياهها مالحة أو ممزوجة من مالحة وعذبة فبذلك تتحلل الكبريتات الملحية ويتكون منها الايدروجين المكبرت

ويتأثر من هذه الآجام من كان سنه من سنة الى أربع سنين أكثر من الشبان وأما

الشيوخ فانهم يقاومون فعل هذه الآجام لتعودهم عليها مدة حياتهم ولكونهم ليسوا معرضين لها كالشبان وتصاب الضعفاء بأمراض هذه الآجام أكثر من الاقوياء ويمثل ذلك الفقراء المحرومون من المأكل والملابس المشتغلون باشغال شاقة فانهم أكثر عرضة من الاغنياء المحفوظين من اصاباتها بسبب المأكل الجيدة والاشربة الروحية والملابس الحافظة لاجسامهم وكذلك الاغراب يتأثرون منها اكثر من أهل الوطن

وبالجملة وسائط لمنع هذه الابخرة وهى منع الطوفان الذى تتولد عنه هذه البرك ومنع تجفيف الاراضى المستنقعة خوفا من تعرضها للشمس وتحليل موادها وتطاير الابخرة منها

فينبغى الاجتهاد فى عدم تجمع هذه المياه وركودها ويكون ذلك بالبحث عن ظاهر الارض وباطنها وجهات موارد المياه وبمعرفة ذلك يمكن استعمال الوسائط الصحية فاذا كان الماء مثلا على سطح الارض أمكن توزيعه بتسوية هذه الارض أو بحفر برك منخفضة أو مجار صغيرة تحت الارض أو حفر آبار لتصريف هذه المياه فيها أو اعمال ترعة لتجمع المياه الواردة من البطائح فيها ثم تطلق هذه الترعة على نهر أو بحر أو ارض منخفضة تتشربها فهذه هى الوسائط التى فيها النفع التام المانع لضرر زيادة مياه البرك والآجام

واذا لم يتيسر ذلك كله فينبغى الاجتهاد فى ازالة الموانع التى تعيق سير المياه وتوجب ركودها وذلك يكون بقربها من فوهات الانهر ليسهل انصبابها فيها

وان لم يتيسر هذا ولا ذاك فينبغى زرع اشجار كثيفة الاوراق كالصفصاف والغاب لنكتفى من هذه الابخرة شرها ونمنع بهذه الواسطة سيرها أو بناء أسوار تعيق سيرها عن المساكن أو تسليط آلات بخاريه توزع مياهها وتجففها أو تسليط تيار مائى قوى يحرك هذه المياه ويقذف بها فى مجرى نهر أو بحر

وفى حالة ما اذا كان البحر أو النهر بعيدا فالاحسن استمرار تسليط المياه عليها كى تصير دائما مغمورة بها وتسلم الارض حينئذ من تعرضها للشمس المحللة لموادها المضرة بالصحة

(فى تنقية المياه)

تنقية

وان شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الله تعالى نفرا من النار من أمة محمد بشفاعة جبريل عليه السلام حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره في الروضة وان يخلص النية لله تعالى فلا عمل مقصودا الا بالنية قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى قيلا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى وورد نية المؤمن خير من عمله بمعنى انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كان النية في الفضيلة أشرف من العمل المقارن لها لان العمل كالجسم والنية كالروح له لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله عليه الصلاة والسلام لا أجر لمن لا نية له وان الرجل ليكتب له بحسن النية الصدقة والصلاة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك ويمكن ان يصير الانسان بالنية جميع عوائده عبادة كان ينوي بالاكل والشرب المعونة على الطاعة وبالنوم دفع الملل والكسل حتى يكون نشيطا في العبادة وكذا كل ما يعمله من الصناعات والحرف ينوي به أكل الحلال والعون على الطاعة وكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر عليها العبد ويثقل بها ميزان حسناته يوم القيامة وورد عنه عليه الصلاة والسلام يؤتى بالعبد يوم القيامة ومعه من الحسنات كامثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ فيجيء أناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم أطلع عليه ملائكتي ولا أحدا من خلقي فيقول يارب ماهو فيقول الله تعالى نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبتها لك سبعين ضعفا وقد قيل كل عمل يحتاج عامله الى أربعة أشياء

الى العلم قبل شروعه فيه والا يكون ما يفسده أكثر مما يصلحه

والى النية عند الشروع والا فلا يؤجر عليه لما تقدم من قوله عليه الصلاة والسلام لا أجر لمن لا نية له

والى الصبر بعد شروعه والا يكون تقصيره أكثر من توفيره

والى الاخلاص لله تعالى بعد فراغه والا فيرد عمله ولا يقبل منه

فالنية عليها مدار عظيم يثاب الناس عليها ويعاقبون ويمتاز بها عمل العقلاء عن عمل البهائم والافعال النافعة عن الافعال اللاغية والعادات عن العبادات

٢

(الباب الاول فى آداب أعضاء الانسان)

اعلم ان الدين شطران أحدهما ترك المناهى والآخر فعل الطاعات وترك المناهى هو الاشد فان الطاعات يقدر عليها كل أحد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه* واعلم انك انما تعصى الله بجوارحك وانما هى نعمة من الله عليك وأمانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك فى أمانة أودعكها الله تعالى غاية الطغيان فأعضاؤك رعاؤك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

واعلم ان جميع أعضائك ستشهد عليك فى عرصات القيامة بلسان طلق ذلق أى فصيح تفضحك به على رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا أعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء السبعة وهى العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل

اما العين فانما خلقت لك لتهتدى بها فى الظلمات وتستعين بها فى الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى غير محرم أو تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار أو تطلع بها على عيب مسلم

وأما الاذن فاحفظها عن ان تصغى بها الى البدعة أو الغيبة أو ذكر مساوى الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسوله وتتوصل لاستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا أصغيت بها الى شئ من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك فهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففى الخبر ان المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين

وأما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته فى غير ما خلق له

فقد

فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك فى قعر جهنم ففى الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه يهوى بها فى قعر جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك من ثمانية * الاول الكذب فاحفظ منه لسانك فى الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيدعوك الى الكذب فى الجد والكذب من أمهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت عدالتك لا ينفع قولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا أردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لما جاء به وكذلك فافعل فى جميع عيوب نفسك فانك لا تدرى قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك يستقبحه غيرك منك لا محالة ولا ترضى لنفسك ذلك * الثانى الخلف فى الوعد فاياك ان تعد بشئ ولا تفى به بل ينبغى ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز أو ضرورة فان ذلك من أمارات النفاق وخبائث الاخلاق قال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان * الثالث حفظ اللسان من الغيبة وهى ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه واياك والحسد والعجب فهؤلاء الخصال الثلاثة من خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة للآخرة فمن أخذ من الدنيا بقدر الحاجة يستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن أراد الدنيا للتفاخر والتكاثر والاغراض الفاسدة فالدنيا مهلكته ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فقد شبه الله المغتاب بآكل لحم الميتة فما أجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو أن تنظر فى نفسك هل فيك عيب ظاهرا او باطنا وهل أنت مفارق معصية سرا وجهرا فاذا عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو أيضا يكرهه فان سترته ستر الله عيبك وان فضحته سلط الله عليك ألسنة حدادا يمزقون عرضك فى الدنيا ثم يفضحك الله فى الآخرة على رؤس الخلائق يوم القيامة وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص فى دين

ولا دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك أقبح أنواع الحماقة ولا عيب أعظم من الحمق ولو أراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك ورؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده بسب الناس والتمضمض في اعراضهم فان ذلك من أعظم العيوب * الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في أعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك أظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان أبدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبله منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وصار فسادها أكثر من صلاحها * الخامس تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فإياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله فاذا أردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى أقرانك اذا أثنوا على أنفسهم كيف يستنكره قلبك عليهم ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم أيضا انهم في حال تزكيتك لنفسك يذمونك في قلوبهم وسيظهرون بألسنتهم اذا فارقتهم * السادس مما يجب حفظ اللسان منه الدعاء على الخلق ولو كان المدعو عليه ظالما فينبغي للانسان ان يحفظ لسانه من الدعاء على أحد خلق الله تعالى وان ظلمه يكل أمره الى الله تعالى ففي الحديث الشريف ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يكون للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة * السابع مما يجب حفظ اللسان منه لعن شيء مما خلقه الله تعالى مطلقا سواء كان حيوانا او انسانا أو طعاما فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الرديء قط بل كان اذا اشتهى شيئا أكل منه والا تركه واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه ولم تطالب به يوم القيامة واذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طولبت به فالسكوت أولى وأسلم

الثامن

(عبدالله) لخالد يمكن تجي على أهون سبب واللى يدور يا ما يشوف

(فطومه) تقول وهيا بردها تظن انها وحدها ابوه لا بد عن أخذ تارى وزى ما تجي تجي والله عمرى ما انسى الضرب اللى ضربه لى وكلما افكر فيه تغوص بى الارض (ثم وهى ماشيه تتصادم فى خالد وعبدالله) فتقول لهم ما تآخذونيش يا اسيادى انا ما كنت شايفاكم انا كنت بفتكر فى حاجه شاغلانى

(عبدالله) لا يا ستى أهو حال الدنيا كده وكل من كان له شغله ملهى فيها

(فطومه) يا هلترى يمكنيش أساعدك فى الحاجه اللى انت مشغول بها

(عبدالله) يمكن يا ستى اذا دورنا نلتقى حكيم يوصف دوا لبنت سيدنا الانها المسكينه اللى جاها سك لسانها ولا خلت ولا حكيم الا لما وصف لها وصفه ولكن ردها على حالها وادينا دايرين ندور واياك نعتر فى حد يعمل لها حاجه اياك على الله يكون آن الاوآن

(فطومه) تقول بصوت واطى الحمدلله اللى عترنى فى طريقه اخلص بها تارى من جوزى الملعون ده (ثم تقول بصوت عالى) والله يا أسيادى انكم ان لفيتوا الدنيا ما تلاقوا زى الراجل ده اللى أنا عارفاه لانه يعرف فى كل شى وان شاء الله يكون آن الاوان

(عبدالله) من فضلك يا ستى دلينا عليه

(فطومه) أهو واقف هناك يكسر فى حطب وعامل انه حطاب ومخبى نفسه فى الصنعه دى

(خالد) عجايب يبقى حكيم و يكسر حطب

(عبدالله) ابوه قولى بيكسر فى عالم زى بقية الحكما هو ماله ومال الحطب

(فطومه) لا لا دا راجل جنس تانى ولى ما تعرف سحار ما تعرف لكين ايده واصله واللى يشوفه يقول انه ما يعرفش حاجه يلبس لبس بطال وتشوفه تقول دا جاهل ولا يحبش يظهر علمه لكن يا سيدى فى الحكمه خليه على جنب

(عبدالله) سبحان الله يا ربى لك فى ده حكمه واراده أهو العاده كده ان الناس العلما دايما يحبوا البعد عن الناس ولهم أمور زى الجنان مع انهم معدودين من الاقطاب

٣

(فطومه) كلامك صحيح وخصوصا الراجل ده له جنان شكل حتى ان الناس يضربوه ويجرجروه وغصب عن حبة عينه وبرده لازق لطبعه ولا يمكن اذا رحتوا له انه يقر لكم بانه حكيم الا اذا كان كل واحد منكم في يده عصايه وكلما انكر نفسه زيدوه بالضرب وهو ايقر غصب عنه لاننا ما يكنش نطلبه مرة ونعرف نجيبه الا بالضرب

(عبدالله) اما عمري ماشفت جنان زي ده

(فطومه) صحيح لكن تعدين ياما تشوفوا منه من العجايب والغرايب في الحكمه

(عبدالله) واسمه ايه

(فطومه) اسمه اسبدر يج دا الواحد يعرفه قوام مايتوهش له دقن سوده وعريضه ولابس صديري أحمر وشروال أخضر

(خالد) اللي يلبس احمر واخضر ده يبقى حكيم ايه

(عبدالله) ياخي فضنه احنه في ايه هو من حقه شاطر كتير زي ما بتحكي

(فطومه) اهو ان شفت عمايله تقول عليه ده سحار وأقرب ما يكون ديك النهار كانت واحده عيانه في حارتنا ورفعوا الحكما كلهم يدهم منها وقالوا اما تت ماتت وحضروا لها الكفن والذي منه و بعدين جابوا لها الراجل ده غصب عنه وحط لها نقطه مانيش عارفه ده ده في حنكها وماندرا الا والوليه قايمه من فرشها وفضلت تمشي في أودتها ساعه بتن زي اللي ما كانتش عيانه بحاجه

(خالد) ياستار ودا كلام ايه ده

(عبدالله) صدق يمكن انها نقطه من ميةام حياه

(فطومه) يمكن دا مره من قيمة جمعتين ثلاثه كان ولد عمره اتني عشر سنه وقع من فوق المادنه ونزل على الارض وكانت تجي راسه على حجر وانكسرت حتتين وجابو سيدنا و ياالحق مادهن له راسه وحتته بمرهم عامله بمعرفته مادرينا الا والولد قام يجري ولعب ليلتها البيضه والحجر

(خالد) يا حامي الحمه

(عبدالله) لازم ان الراجل ده يكون حكيم مافيش زيه

(فطومه) مافيش كلام

(خالد) والله ياعبدالله ان فاتنا الراجل ده مانفعنا
(عبدالله) والله ياستي انك صاحبة معروف ربنا ما يحرمنا منك
(فطومه) لكن خلوا في بالكم الكلام اللي قلت لكم عليه
(خالد) مالكيش دعوه ان كان من جهت الضرب مرحبا به
(عبدالله) لخالد والله ياوليه طبل طبلانا وزمر زمرنا

(الفصل الرابع)

ابراهيم وعبدالله وخالد

(ابراهيم) يغني من ورا التياترو ويقول ليلى ليلى ليلى ياليلى
(عبدالله) انا سامع واحد بيغني ويكسر خشب
(ابراهيم) (يدخل التياترو وفي يده قزازة نبيت من دون ما يكون شايف لا عبدالله ولا خالد) ويقول ليلى ليلى ياليل يكفي شغل لما أشرب شويه وآخد نفسي (ويقول اما الخشب ده ناشف زي العفاريت) ويغني هذا الموال

ياقلة الخمر قلبي ماشبع منك * خدت الفتوه وخدت الجدعه منك
عشرين حملة حطب اتكسر وامنك * لكن فرغتي قوام ليه بس آه منك
يكفي نانه بلا زعل

(عبدالله) (يقول لوحده بصوت واطي) اهو هو ابذاته
(خالد) لعبدالله بشويش هو برده أنا كمان عرفته بالوصفه
(عبدالله) قرب بنا منه لما نحققه
(ابراهيم) (وهو معبط على القزازه) يقول آه ياحبيبتي ولكي سدادة لطيفه وبعدين يغني ويقول كل القزاز كل القزاز (ثم يرى عبدالله وخالد وهم يتأملوا منه فيقطع الغنا) كل ولما يشوفهم قربوا عليه واصل وفضلوا يتأملوا فيه يقول أعوذ بالله دول يشبهوا على حد واللا إيه
(عبدالله) لخالد هو بعينه هو برده
(خالد) لعبدالله أهو برده في المسخه بعينها اللي وصفوها لنا وعند ذلك يوضع ابراهيم القزازه على الارض فيأتي عبدالله بقصد ان يسلم عليه فينقل القزازه من الناحيه التانيه يظن ان عبدالله بده ياخدها ثم ان خالد يعمل مثل ما عمل عبدالله وابراهيم ياخد القزازه ويحطها على قلبه ويعمل حركات مضحكه

فى وضعها ويقول بصوت واطى دول بيبصو الى كده ليه هما عاوزين ايه
منى دول

(عبدالله) هو انت ياسيدى اللى اسمك ابراهيم

(ابراهيم) وليه السؤال ده

(عبدالله) بس باسأل موش انت ابراهيم

(ابراهيم) يقول لعبدالله وخالد ايوه ولا بحسب ماانتم عاوزين منى

(عبدالله) احنا مااحناش عاوزين لك الا كل خير

(ابراهيم) ان كان كدا ايوه أنا ابراهيم

(عبدالله) الحمدلله على رؤياك بخير يامنور واحنا عليك بندور لاننا جينا قاصدينك
فى اللى عاوزينه

(ابراهيم) ان كان اللى عاوزينه فى امكانى أنا فى الخدمه

(عبدالله) العفو ياسيدى اتفضل استريح فى الظل لان الشمس حرقتك

(ابراهيم) (بصوت واطى) امادول ناس مليانين ذوق ومحبة عينهم (ثم يتقدم
فى الظل)

(عبدالله) ياسى السيد ماتآخذناش على مجينا لك لان أهل الفضل يستاهلوا السعى
على العين والراس واحنا سمعنا عنك وعن فضلك

(ابراهيم) ان جيتو للحق أنا فضلى مشهور فى الحطب وتكسيره وعمايل الحزمه اللى
ماحدش يطلع من ايده يعملها

(عبدالله) ماتحكيش كدا

(ابراهيم) صحيح والله انى أوّل حطاب فى الدنيا

(عبدالله) ياسيدى موش المقصود

(ابراهيم) وأبيع الحزمه منهم بعشرة قروش

(عبدالله) بالله ماتحكى لنا فى الحطب ده ولا بيعه

(ابراهيم) والله مايمكنى أبيعها بأقل من كده

(عبدالله) ياخى احنا محنا عارفين ماهناك

(ابراهيم) ان كنت عارف ماهناك أهو انا ماانزلش عن السعر ده

(عبدالله) انت بتمسخر علينا والا ايه

(ابراهيم)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

س.٢، ع.٨، (٢٩ ربيع آخر ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٨) يوم الثلاث غاية ربيع آخر سنة ١٢٨٨ (السنة الثانية)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تنبيه)

فى ذيل هذه الصحيفة نبذة جغرافية منيفه تعريب المترجم البارع حضرة محمد أفندى الطيب معلم اللغة الفرنساوية بالمدرسة التجهيزية وقد استصوب طبعها فى قسم الكتب على حدتها لتعميم نفعها ورواج فائدتها ولاجل الاخطار بها والتنويه لزم تحرير هذا التنبيه

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة الشيخ)
(حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(تمهيد) اعلم ان الادب معرفة الاحوال التى يكون الانسان المتخلق بها محبوبا عند أولى الالباب الذين هم أمناء الله على أهل أرضه من القول فى موضعه المناسب له فان لكل قول موضعا يخصه بحيث يكون وضع غيره فيه خروجا عن الادب كما قال جرول الشاعر المشهور بالحطيئة فان لكل مقام مقالا ومن الصمت وهو السكوت المقصود فى موضعه فان للصمت موضعا يكون القول فيه خلاف الادب يرشد الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وفى لامية الطغرائى

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

(ولبعضهم)

عجبت لازراء الغبى بنفسه * وصمت الذى قد كان بالعلم أحزما
وللصمت خير للغبى وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما

والكلام المنبه على مواضع الاقوال وعلى مواضع الصمت كثير ومن الاحوال التى يكون التخلق بها أدبا وضع الافعال فى مواضعها كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله فنبه سبحانه على ان المطلوب العفو المصلح دون المفسد وقال النابغة الجعدى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * لبيب اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال له النبى لا يفضض الله فاك وقال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

والناس فى الادب متفاوتون تفاوتا عظيما فمن قرأ العلوم وطاف فى البلاد وعاشر طوائف الناس بعقل حاضر وتنبه قائم وضبط جيد حتى عرف العوائد المختلفة والاهواء المتشعبة وميز الحسن منها وتعلق به يكون بالضرورة أكثر أدبا ممن قرأ وخالط ولم يطف وممن قرأ وطاف ولم يعاشر ومواقفة جميع الناس أمر غير ممكن فان الدين والعقل يمنعان من

ارتكاب أمور لا يسر بعض ذوى الاهواء غيرها وأولئك هم السفهاء الذين لا ألباب لهم فهم بمنزلة قشور الاشياء التي لولا لبها لم تصلح الا للنار أو ما أشبه فيجب على الانسان لاجل ان يكون محبوبا عند الناس حاصلا على اغراضه منهم ان يطلب الاخلاق المحمودة عند أولى النهى ليتحلى بها ويتخلى عن اضدادها وان يعرف انه لا سبب لفساد الاقوال والافعال حتى تكون مشنوءة مبغوضة الا وضع الشئ فى غير موضعه فلا بد له من اجتهاد عظيم فى طلب مواضع الاشياء ليأمن كثيرا من الغوائل ومكدرات النفوس ومن العيب الفاحش وهو نقص القادر على التمام كما قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المشهور بالمتنبي

ولم أر فى عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام

وهذه أمثلة ترشدك الى كيفية تعرف محاسن الاشياء ومواضعها

(المثال الاول فى التخلق ببعض الاخلاق) غير خاف ان التخلق بالكبر والخيلاء والاعجاب والتعاظم على الناس بما أفضل الله به على الانسان من علم وجاه ومال أمر غير حسن لما جبلت عليه النفوس من الاباء والنفرة عمن يتعاظم عليها فما اكثر ما يبدل حسن الود والتآلف بأشنع العداوة والتنافر لكن لذلك موضع يكون فيه حسنا وبيانه ان من المشاهد كون النوع الانسانى محتاجا فى حسن تعيشه وتحصيل أغراضه الى اجتماع ألفة ومودة وانصاف بأن يحب المرء لاخيه ما يحب لنفسه وكلما كانت الفرقة المجتمعة منه أكثر واحفظ للحقوق كانت أحسن حالا فى العلم والجاه والثروة فاذا خرج بعض الناس عن الجمعية وسعى فى الارض بالفساد وجب على الناس تأديبه بما يعيده الى الصلاح وربما كان التكبر والزهو عليه انكى له وأرجى لمثاب فكره وانحيازه الى حيز الاستقامة كما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فارسا من أصحابه يمشى بين الصفين مختالا يميل يمينا وشمالا فقال هذه مشية يكرهها الله تعالى الا فى هذا الموضع فقد علمنا ان للتكبر موضعا يكون فيه حسنا

(المثال الثانى) التكلم بصحيح اللغة أمر حسن واللحن غير حسن كما يحكى ان هند ابنة أسماء بن خارجة زوج الحجاج لحنت بين يديه يوما فعاب ذلك منها وازدراه عليها فقالت ألم تسمع قول أخى مالك

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيانا وأحلى الحديث ما كان لحنا

فقال الحجاج وهذا خطأ ثان فان التحريف والخطأ أعيب لا يحسنه أحد فهو لم يرد باللحن

ما فهمت وانما أراد به معنى له آخر وهو الرمز والاشارة الى أمر لم يكن الكلام المنطوق به موضوعا له ألم تسمع الى قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول ومن ذلك قول الشاعر

ولقد لحنت لهم لكى ما يفهموا * واللحن يفهمه أولوا الالباب

لكن لما اعتاد الناس الميل بالكلام عن وجهه العربى وصار فهمهم مربوطا بالمنطق الملحون وجب التكلم معهم بما جرت به عادتهم يدخل ذلك فى عموم قوله عليه الصلاة والسلام خاطبوا الناس بما يفهمون وقوله خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقد قيل خطأ مشهور ولا صواب مهجور فعلمنا ان للتكلم بالعربية موضعا يكون فيه حسنا كقراءة الكتب ومحاورة الفطناء حيث تكون فى المباحثات العلمية ومراجعات التعليم والتعلم وموضعا يكون فيه غير حسن وهى المخاطبات السائرة بين عموم الناس

(المثال الثالث) الشعر كان زائد الحسن بدليل شهرته وكثرته وارتياح عقلاء السلف اليه حتى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستنشد الشعراء رجالا ونساء فكان يستنشد الخنساء فاذا رأى منها بعض الفتور قال هيه يا خناس طلبا للمزيد يبعث من نشاطها وأثاب على الشعر مرارا وسنّ الاجازة وقال ان من الشعر لحكمة وقال أنزلت الحكمة على ثلاثة أعضاء من بنى آدم على قلوب اليونان وعلى ايدى أهل الصين وعلى ألسنة العرب وكان الملوك ونبهاء الناس جاهلية واسلاما مقبلين عليه غاية الاقبال حتى قيل ان الشعر يرفع قوما ويضع آخرين من ذلك ما ورد أن الحطيئة سافر مرة فى طلب كريم يأوى اليه فلقيه الزبرقان بن بدر فى الطريق وهو متوجه بصدقة قومه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فعرفه وهو لم يعرفه فقال الى أين يا أبا مليكة وهى كنية الحطيئة فقال أطلب كريما فقال قد وجدت وعرفه بنفسه واعتذر له عن الرجوع معه وأرسله الى دياره وأوصى به فلما وصل أكرمه أهل الزبرقان وبنوا عليه بيتا واهتموا بأمره وكان فى ذلك الموضع قوم قد أسقطهم جدهم يقال لهم بنو أنف الناقة فعملوا حيلة لصرف الحطيئة اليهم ونزوله عليهم فجاؤا زوجة الزبرقان سرا وقالوا لها ان زوجك أراد ان يتزوج ابنة هذا الشاعر فتحيلى فى اقصائه عنك فأخذت فى ذلك فجاءت الحطيئة يوما وأخبرته انها تريد الانتجاع الى مكان بعيد وان جمال الحمل التى عندها لا تكفى لحمل متاعها ومتاعه فقالت تحمل أنت ثم ارسل الظهر لنحملك فقال أنتم أحق بالسبق وانتظركم فتحملت وتركته بين الارض والسماء وانتظرها وفات الموعد ولم يجئه منها خبر فاجتمع اليه أولئك القوم وأخذوه وأكرموه وجمعوا له مالا عظيما وطلبوا منه ان يهجو

الزبرقان فقال كيف أهجو رجلا لم يعن على ولعله اذا اطلع على ماصنعت زوجته لم يرضه ثم انه حضر وعرف ماحصل فتغير وطلب الحطيئة فامتنع ومنعه أولئك القوم فطال الكلام وفرط من الزبرقان فوارط فهجاه الحطيئة بقصيدة منها

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فوضع من قدره وخفض من ذكره حتى رفع أمره الى أمير المؤمنين فاستحضره وقال عما ذا هجاك فأنشده ذلك فقال أمير المؤمنين لا أرى بأسا دعاك الى الراحة وذكر كثرة نعم الله عليك فقال سل الشعراء يا أمير المؤمنين ليشهد والى عليه فقال حسان بن ثابت الانصارى شاعر النبي صلى الله عليه وسلم هو ماهجاه وانما سلح عليه وكان من أمره بعد ذلك مع أمير المؤمنين ما كان وأصل وضاعة بني أنف الناقة وخمول ذكرهم ونبزهم بهذا اللقب ان والد أنف الناقة كان له جملة أولاد من عدة أزواج وكان أنف الناقة واحد أمه فنحر يوما ناقة وقال لاولاده اذهبوا فاقتسموها فقسموها فلم يبق منها الا رأسها فذهب ليأخذه وأدخل ذراعه في انفها واحتمله فقيل له انف الناقة وعير بذلك فلما قال في مدحهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

علا قدرهم وارتفع ذكرهم وصاروا يفتخرون بهذا اللقب بعد ان كان الواحد منهم اذا سئل ان ينتسب انتسب الى بعض أجداده ولم ينطق بهذا اللقب * ومن ذلك ان قبيلة نمير كانت من أعز قبائل العرب وكانت تسمى جمرة العرب اذ كانت انسابهم مقصورة عليهم ليس فيهم دخيل لا يخرجون من نسائهم ولا يدخلون من رجال غيرهم واذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال نميرى وفخمها وملأ بها فاه فلما قال جرير يهجو الراعي

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ذل هذا الاسم واتضع وانتسبوا بعد ذلك الى جد أعلى منه فكان الرجل يقول اذا سئل الانتساب عامرى الى غير ذلك وبالجملة فقد كان الشعر هو الحاكم الاكبر والمطاع الذى يتصرف الناس تحت أمره ونهيه وبقى على ذلك حتى مضى شطر من أيام بني العباس وان يكن حصل له تنازل درجات في أثناء ذلك فلقد كان بعض الشعراء يهجو الملك يرى انه يؤدبه حتى قال بشار بن برد

بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناى والعود

يريد محمد المهدى ثالث ملوك بنى العباس فقتله ضربا ثم صار الشعر ليس بتلك المنزلة بل صار كثير ما يتجدد منه لا يخف على الاسماع ولا ترتاح اليه القلوب ولا تميل اليه النفوس ولا سبب لذلك الا وضع الشئ فى غير موضعه وبيانه أن الشعر كما سبقت الاشارة اليه كثرت أنواعه بحسب كثرة أغراضهم وموضع تفصيل ذلك عند الكلام على قرض الشعر ان شاء الله تعالى ولا بد هنا من نبذة يسيرة لاجل تحقيق الغرض الذى نحن بصدده فنقول

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على القرآن الشريف بقلم حضرة الشيخ على محمد الببلاوى)

(المغير بالكتبخانه الخديويه)

ومن أسماء القرآن المشتهره والقابه المعتبره وحى قال تعالى قل انما أنذركم بالوحى أى بالقرآن الذى هو كلام ربكم ويستعمل الوحى لغة فى معان منها الاشارة قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فأوحى اليهم ان سبحوا أى أشار لانه لا يجوز ان يكون المراد من قوله فأوحى اليهم الكلام بدليل قوله تعالى فى الآية الاخرى ان لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا فزكريا عليه الصلاة والسلام منهى عن إتيانه لقومه بما يفهمهم الا الرمز والرمز الاشارة باليد أو الرأس أو غيرهما كالعين والحاجب والشفة ومنها الالهام أى القذف فى القلب قال تعالى وأوحينا الى أم موسى أى الهمناها وألقينا فى قلبها اقذف موسى فى التابوت والقاءه فى اليم لما ولدته وخافت ان يقتله فرعون فى جملة من يولد ومن ذلك المعنى قول الشاعر

وأوحى الىّ الله ان قد تأمروا * بابل ابى اوفى فقمت على رجلى

أى ألهمنى الله وقذف فى قلبى ان قوما نادوا بابل ابى اوفى أى أخذوها وغصبوها وصاروا أمراء بها فقمت مسرعا على رجلى لاردها منهم ومن معانى الوحى أيضا الارشاد والهداية قال تعالى وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا اى ارشدها وهداها وقرر فى نفسها هذه الاعمال العجيبة التى يعجز عنها العقلاء من البشر وذلك ان النحل تبنى بيوتا على شكل مسدس من اضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها والعقلاء لا يمكنهم مثل ذلك الا بالادوات والآلات ولو كانت البيوت مدورة

أو مثلثة أو مربعة او غيرذلك من الاشكال لكان فيها فرج خالية ضائعة وذلك لما ثبت في الهندسة من ان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لا يتصل الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كأنه كالقطعة الواحدة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الدقيقة من الاعاجيب ككونه يجعل فيه أميرا واحدا يكون رئيسا للبقية نافذ الحكم فيهم يطيعونه ويمتثلون أمره ويجعلونه امامهم عند الطيران ويكون هذا الامير اكبرهم جثة وأعظمهم خلقة ويسمى يعسوب النحل ومن عوائدها الغريبة وأحوالها العجيبة انها اذا نفرت من وكرها ضربوا لها الدفوف اوغيرها من الآلات الموسيقية فترجع الى أوكارها فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص والمزايا على وجه السداد وكان حصولها له ليس الا على سبيل الهداية والارشاد وهو حالة شبيهة بالوحي قال تعالى وأوحى ربك الى النحل ومن معاني الوحي أيضا الامر قال تعالى واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي أي أمرتهم على لسان عيسى بالايمان بي وبرسولي عيسى وقال تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها أي أمرها بذلك أي بالتحديث بأخبارها بأن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها فالوحي هنا بمعنى الأمر وبالجملة فالوحي قد ورد في حق الانبياء وفي حق الاولياء كما في قوله تعالى واذ أوحيت الى الحواريين وفي حق الحيوانات كما في قوله تعالى وأوحى ربك الى النحل وفي حق الجمادات كما في قوله تعالى بأن ربك أوحى لها ولكل واحد من هذه الاقسام معنى خاص كما علمت ويستعمل الوحي بمعنى الكتاب وجمعه وحي كحلي وأصله وحوي بضم الحاء كفلوس اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون وقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وكسرت الحاء للمناسبة وهو في الاصل مصدر وحى اليه يحي من باب وعد أو اسم مصدر من أوحى وهي لغة القرآن الفاشية ثم غلب استعماله فيما يلقى الى الانبياء من عند الله عز وجل أي في الموحى به لاي نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم أطلق على القرآن إما على وجه الحقيقة مطلقا أو المجاز مطلقا أو على وجه الحقيقة ان كان من حيث كونه فردا من افراد ما يلقى وعلى وجه المجاز ان كان من حيث خصوصه على الخلاف في استعمال العام في بعض افراده كاستعمال انسان في زيد فالقرآن وحي أي موحى به من عند الله تعالى أي ألقاه الله على جبريل ليعلمه لنبينا عليه الصلاة والسلام لانه يقال لكل ما ألقيته الى غيرك ليعلمه وحي كيف كان كما في بعض كتب اللغة ثم ان مراتب الوحي اليه صلى الله عليه وسلم عديدة احداها الرؤيا الصادقة وهي أول مراتب الوحي اليه عليه الصلاة والسلام فكان

لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أى لا يشك فى حصول مدلولها أحد كما لا يشك أحد فى ضياء الصبح ونوره كرؤياه عليه الصلاة والسلام دخول المسجد الحرام عام الحديبية فقد رأى فى النوم قبل خروجه من المدينة انه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ومحلقون ومقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية شق ذلك عليهم فحقق الله رؤياه فى عمرة القضاء (بقيته تأتى)

(تابع)

(ملخص الدروس التاريخية العمومية التى ألقاها باللغة الفرنساويه فى دار العلوم)
(الخديويه جناب الحبر الهمام مسيو هنرى بروكش معلم اللسان المصرى القديم)
(وتعريب حضرة يعقوب صبرى أفندى وكيل مدرسة الادارة والالسن)

(الدرس الرابع)

ومع ان جداول ترتيب أسماء الملوك المثبتة على الآثار والمبانى القديمة مقتضاها ان العائلة الثامنة عشرة تلى مباشرة العائلة الثانية عشرة فقد ثبت بالاستقصاآت التاريخية ان بين كل من مدتى هاتين العائلتين مدة مستطيلة وهذه المدة وان لم تتفوه بها ألسنة الآثار لتتضح فى ظرفها حالة هذه الديار فقد تتضح بقدر الكفاية مما اورده المؤرخون أهل الدراية حيث ذكروا انه قد تغلب على مصر فى ذلك العصر جماعة من الملوك الاجانب الذين هم من العرب وصاروا يلون الاقاليم البحرية حتى امتدت حكومتهم فى عهد قريب لغاية الحدود الجنوبية لمصر وقد جعلوا فى الجانب الشرقى من الدلتا (البحيره) حصنا منيعا وابتنوا فى الجهة الشرقية على الفرع الشرقى من النيل (وهو المعروف الآن بخليج أبو المنجا) معسكر حوار المعروف الآن بناحية تل حيرلتعليم مائتين وأربعين ألفا من العساكر الجهادية التعليمات العسكريه وكان مقر حكومتهم تارة مدينة تانيس التى تسمى أيضا (زان) والمعروفة الآن بناحية سان (باقليم الشرقية) وتارة مدينة منفيس (باقليم الجيزة) وكانوا يتدينون بديانة مخصوصة اذ كانوا يعبدون معبودهم المسمى (سوزى) او (سوتيخ) ولما استولت على عقولهم حضارة المصريين تمدنوا بتمدنهم واتبعوا طريقة كتابتهم حتى أن آثار هؤلاء الملوك التى صار استكشافها بمدينتى سان والفيوم جميعها مكتوب عليه بالقلم القديم المصرى ومن بين هؤلاء الملوك الذين كان أغلبهم يسمى باسماء أهل آسيا من أولاد سام بن نوح (عليه

السلام) ينبغى ذكر ما كان من أمر أحدهم المسمى أبابى الذى هو أقوى هؤلاء الملوك سطوة وأعلاهم شوكة فنقول ان هذا الملك على ما يظهر هو الذى فى عهده قدم يوسف (عليه السلام) الى مصر فتلقاه وأكرم نزله ومثواه وفى عهده أيضا حصلت الواقعة الحربية التى ترتب عليها إنقاذ المصريين من هؤلاء الملوك الغير الحقيقيين وفى ذلك الوقت كان يلى أقاليم الصعيد الملك المسمى سيقننره

(الدرس الخامس)

وأول ملوك العائلة الثامنة عشرة هذه هو الملك (اعمس) وهو الذى ينتسب اليه دون غيره الفخر وجميل الذكر اذ بهمته أنقذ المصريين من غائلة هؤلاء الملوك الاجانب المتغلبين فان هذا الملك بعد ان تزوج باحدى نساء الملوك السودانيين وتحالف معه جميع الامم النوبيين لاقى بهم طائفة العرب وغزاهم بأحزابه برا وبحرا وباستيلائه على قلعة حوارا انتهت مادة الحروب وتمت النصرة له ولما أخرجهم منها التفت الى تصليح وترميم ما تلف من الهياكل والمعابد التى صار اتلافها فى عهد هؤلاء العرب ويوجد فى مغارة جبل المقطم تقييدات بالقلم القديم المصرى يعلم منها ان المصريين فى ذلك العصر كانوا يستخرجون من ذلك الجبل معدن الحجر لبناء محاريب وهياكل كل من مدينتى منفيس وطيبه وغيرهما من العمارات الجسيمة وما يلزم لسائر مدن الحكومة

واما الملوك الذين خلفوا الملك ابابى السابق ذكره على كرسى المملكة فقد حصل فى عهدهم من الوقائع الحربية الجسيمة ما لم يخطر لبصيرة المصريين على بال وكان هؤلاء الملوك الخلف رأس دعاتها وأول سعاتها وتوضيح ذلك ان كلا من الملوك التوتميسيين والسلاطين الامنهوتيبيين بعثوا جيوشهم المنصورة الى أقصى شاطئ دجلة والفرات وغزوا مدينتى بابل ونينوى وقد اكتسبت الجيوش المصرية من النصر والفخر ما يستحقون به تخليد الذكر وقد وفد على الديار المصرية فى ذلك العصر من الاغراب قبائل كثيرة وفى هذه المدة قد دخلت السودان بتمامها تحت طاعة الحكومة المصرية وعلى طول أعلى شاطئ النيل اختطت المدن وشيدت العمارات العظيمه والمبانى الفخيمه والذين باشروا ذلك هم الاسرى الذين أسروا فى الحروب التى أجرتها هؤلاء الملوك الفراعنة فكانت تلك العمارات دليلا على ان عصر هذه العائلة كان أفخر عصر الملوك المصريين الا انه عرض على حال تلك العمارات النفيسة من حوادث الحدثان ما ادى بها الى سوء الحال وذلك ان الملك خوناتن ابن الملك امنهوتيب الثالث رفض عبادة الآلهة المصريه حتى أنه رفض عبادة

المعبود امون الذى كان بمدينة طيبه وأحدث فيها عبادة الشمس ونقل كرسى المملكة الفرعونيه من مدينة طيبه الى الجهة المعروفة الآن بناحية تل العمارنه (باقليم المنيا) وابتنى فيها معبدا عظيما تشريفا لقدر معبود الشمس هذا وقد ترتب على استمرار ثلاثة من خلفاء هذا الملك على الديانة التى أحدثها سلفهم الملك خوانانن السالف الذكر أن قامت من المصر بين القيامات مما أوجب انحطاط درجة الفخر التى حازتها ملوك هذه العائلة

(الدرس السادس)

ثم اعقبت العائلة الملوكية الثامنة عشرة العائلة التاسعة عشرة وهى من بقايا ذريتها وكان بين هذه العائلة وبين طائفة العرب ارتباط لما كان بينهم من المصاهرة وكانت هذه العائلة تصبو الى عبادة معبود مدينة سان المدعو سوس

وأعظم ملوك هذا العصر الجديد وجاهة وأشهرهم نباهة هو الملك رمسيس الثانى الذى تبنى موسى (عليه السلام) وقد ترتب على طول مدة حكم هذا الملك ان ابتنى تلك المبانى المديده والعمارات المشيده التى أخلدت ذكره وأشهرت اسمه الا انه كان أقل فخرا من العائلة السابقة عليه من حيث مادة الحروب والغزوات فان مدة الغزوات القصيرة التى حصلت بين طائفة الخيتا وهم أقوام كانوا متوطنين ببلاد الشام وبين الملك رمسيس الثانى هذا المدعو عند أمة اليونان سيزوستريس الذى أبدى فى تلك الوقائع ماامتاز به من شجاعته الشخصيه آل أمرها الى ان عقد هذا الملك مشارطة هدنة مع هذه الطائفة وكانت مصر اذ ذاك مشتغلة عن مادة الغزوات والسعى فى طريق الفتوحات بما كانت مجتهدة فيه فى الداخل من تشييد العمارات وابتناء البنايات وكان ساكنا بالاقاليم البحرية على بحيرة المنزله فى عهد هذا الملك جم غفير من الاسرى وأقوام من عرب آسيا يهددون هذا الملك بالقيام عليه ولم يقمعهم الا بغاية المشقة وقد دلت الآثار المصرية على انه فى عهد هذا الملك كان أول ظهور الاسرائيليين وبسبب استعمال هذا الملك اياهم فى ابتناء هيا كل مدينة سان (باقليم الشرقية) التى سميت من ذلك العهد بمدينة رمسيس وفى ابتناء مدينة بيتوم التى هى بالقرب من بركة قارون المعروفة الآن بهذا الاسم كان بعيدا عن هؤلاء الاسرائيليين ان يتملكوا حريتهم وكان موسى (عليه السلام) حينئذ رحل عن مصر الى جبل طورسينا ثم لما مات هذا الملك خلفه ولده المسمى ميرنفتاح على كرسى المملكة وهذا الملك وان كان فاتر الهمة عديم السطوة فانه تيسر له مع ذلك بمساعدة

العناية ان هزم طائفة الليبين وانتصر عليها هى ومن معها من الامم المحالفة من البلاد الاوروباوية من جزيرة صقاليا وسردينيا وبلاد إيطاليا و بلاد اليونان الذين كانوا يشنون الغارات على ديار مصر من جهة غرب الدلتا (البحيره) ومع فوزه بهذه النصرة فى الخارج قامت أيضا حركات العصيان بالداخل فكانت عاقبتها عليه مشئومة وذلك ان موسى (عليه السلام) حضر اليه بمدينة تانيس (باقليم الشرقية) فى طلب خروج الاسرائيليين من أرض مصر هذا وبعد ان مكث بها مدة مستطيلة تزيد على مائتى سنة باقليم جوسان المعروف الآن بناحية فاكوس وعند القبط (كوس) وعند اليونانيين فاكوسه (بامالة السين) أوفا كوسان خرج بهم منها متخذين طريقهم من الصحراء الكائنة بتلك الجهات فانه يستدل بجغرافية مصر القديمة استدلالا قطعيا ان طريقهم الذى سلكوه كان على شاطئ بحيرة المنزلة فى اتجاه مدينة بيلوز وهناك على الطريق المستطيل الكائن بين البحر المتوسط و بحيرة سيربونيس قد غرق فرعون وجنوده وأما من جاء بعد الملك منفتا من الملوك لم يكن يحصل فى عهدهم ما يستحقون به الذكر فى ضمن السجلات التاريخية وبانقراضهم انقرضت العائلة الملوكية التاسعة عشرة وأما العائلة الملوكية المتممة للعشرين فكانت عبارة عن اثنى عشر ملكا وكان كل منهم يدعى رمسيس وهذه العائلة وان كان فخرها ينتسب الى الملك رمسيس الثالث الذى هو أول ملوك هذه العائلة وأشهرها فانهم هم أيضا صنعوا من جانبهم ما يستحقون به الثناء عليهم وذلك انهم حفظوا لمصر حدودها بما كانوا يسلكونه من الطرق السياسية والامور التدبيرية وتحالفهم مع الامم الشرقية الا انه لم ير فى التواريخ ما يستدل به على ان أحدا منهم حصلت على يده غزوات أو فتحت فى عصره فتوحات

(بقيته منتظرة الورود)

(ملخص الدرس الاول العام الذى ألقاه بدار العلوم فى فن الآلات جناب المسيو)
(جيجون ناظر دروس مدرسة العمليات ترجمة حضرة محمد فهيم أفندى احد)
(من تخرج فى هذه الايام على تلك المدرسة وصار من نبلاء خوجاتها)

(دروس فى فن الآلات)

(قواعد ابتدائية)

(الدرس الاول)

(قواعد الموازين والمقاييس الجارية بمصر و بلاد الانكليز وفرانسا)

(تعريفات)

(الكمية)

الكمية هى كل ما قبل الزيادة والنقصان فقطعة من الرخام مثلا هى كمية حيث انه يمكن تنقيصها وكثيب من الرمل هو كمية أخرى حيث انه يمكن زيادته ونقصه

(تقدير الكمية)

تقدير الكمية هو مقارنتها بوحدة من جنسها أوهو البحث عن عدد المرات التى تحتوى عليه هذه الكمية من الوحدة التى من جنسها أوهو عدد مرات انحصار هذه الوحدة فيها

(الوحدة)

الوحدة هى كمية متفق عليها تستعمل حدا لمقارنة أو تقدير الكميات الاخرى التى من جنسها فاذا قيل ٣٠ حصانا اوفدانان أو ١٠ رجال وهكذا كان لفظ حصان وفدان ورجل وحدة

(المقياس أو وحدة القياس)

المقياس أووحدة القياس هو طول محدود يستعمل لتقدير اطوال أخر من جنسه

(عملية القياس)

عملية قياس الطول هى البحث عن عدد المرات التى يحتوى عليها هذا الطول من وحدة القياس أوهو عدد مرات انحصارها فيه

وقد يحتاج الى جملة وحدات للقياس حيث ان المقيس يمكن ان يكون طولا أوسطحا اوجسما أوسعة أووزنا أوكمية مقدرة ومن المعلوم ان كل واحد من هذه المقيسات يقتضى أن يكون له وحدة قياس من جنسه

وقد يحتاج أيضا الى تقسيم كل وحدة من هذه الوحدات الى وحدات أصغر منها تستعمل لتقدير الكميات التى تكون اصغر من الوحدات وهذا التقسيم يقصد به ان يكون عمل الحساب موافقا ما أمكن ولهذا السبب تنقسم الوحدة الى عدة اجزاء ثم يقسم كل واحد

من هذه الاجزاء الى اجزاء أخر أصغر منها وهكذا لاجل امكان تقدير الكميات الصغيرة ففي العملة المصرية مثلا تنقسم الكيسة الى خمسة أجزاء كل جزء منها يعتبر جنيها مصريا وهو المقدر عليه أنه قرش عملة ديوانية وكل قرش منها مقداره ٤٠ باره

وفي الموزونات ينقسم القنطار الى ٣٦ أقة والاقة تنقسم الى ٤٠٠ درهم وهكذا

ففي الحالة الاولى يعلم ان الكيسة قد انقسمت الى خمسة جنيهات والجنيه الواحد قد انقسم الى مائة قرش والقرش قد انقسم الى أربعين باره

وفي الحالة الثانية يعلم ان القنطار قد انقسم الى ٣٦ أقة والاقة قد انقسمت الى ٤٠٠ درهم وهكذا

(العدد المنتسب)

العدد المنتسب هو الذي يتركب من اجزاء وحداتها مختلفة مثاله سبع كيسات مثلا وجنيهان و ٨٥ قرشا و ٣٢ باره فهذا عدد منتسب

(العدد الغير المنتسب)

العدد الغير المنتسب هو الذي لا يحتوى الا على نوع واحد من الوحدة مثاله سبع كيسات مثلا فهذا عدد غير منتسب

وبالجملة فكل نوع لا بد له من تقسيم وحدته الخاصة به الى اجزاء على حسب طبيعته فأجزاء الذراع مثلا ليست كاجزاء القنطار واجزاء القنطار ليست كاجزاء اليوم ولا كاجزاء الساعة التي هي ليست كاجزاء الكيسة وهلم جرا إلا أن التقسيم الموافق الذي يمكن تقسيم الوحدة اليه والمستعمل في العلوم الرياضية هو التقسيم الاعشاري أعني تقسيم الوحدة الى اجزاء يصغر بعضها عن بعض عشر مرات بالتوالي

(قاعدة الموازين والمقاييس)

قاعدة الموازين والمقاييس هي مجموع المقاييس المستعملة في أي مملكة كانت مع العلاقات التي تربطها ببعضها

فالمقاييس المستعملة بمصر وبلاد الانكليز لها عدة وحدات منقسمة الى اجزاء وهذا التقسيم ليس تابعا لقاعدة ثابتة وسنوضح المقاييس المستعملة في هاتين الجهتين مع كيفية اجراء الحسابات المتعلقة بها كما نبين القاعدة المترية حيث اننا لا نستعمل لتسهيل الحسابات في مباحث العلوم الخاصة بالصنائع الميكانيكية الا الوحدات المترية وها هي الموازين والمقاييس المستعملة في مصر وبلاد الانكليز المنسوبة الى القاعدة المترية

(المقاييس المستعملة بمصر المنسوبة الى القياسات المترية)

(مقاييس الطول)

شعرة البرذون مقدارها بالمتر = ٠٠٠٨٦٨ر٠ متر

حبة الشعير تساوى ٦ شعرات برذون ومقدارها بالمتر = ٠٠٥٢٠٨ر٠ متر

الاصبع مقداره ٦ حبات شعير ومقداره بالمتر = ٠٣١٢٥ر٠ متر

القبضة تساوى ٤ أصابع ومقدارها بالمتر = ١٢٥ر٠ متر

الذراع يساوى ٦ قبضات ومقداره بالمتر = ٧٥ر٠ متر

القصبة مقدارها ٤ اذرع و $\frac{11}{15}$ أو ٧٣٣ر٤ اذرع ومقدارها بالمتر = ٥٤٩٧٥ر٣ متر

الباع يساوى ٤ أذرع وبالمتر = ر٣ متر

الميل الهاشمى يساوى ١٠٠٠ ذراع وبالمتر = ٧٥٠ر متر

الفرسخ مقداره ٣ أميال هاشمية و بالمتر = ٢٢٥٠ر متر

البريد يساوى ٤ فراسخ ومقداره بالمتر = ٩٠٠٠ر متر

(تنبيـــه)

ينبغى أن يلاحظ ان الذراع الذى هو أساس هـذا الجدول هو الذراع المعمارى لان هناك ثلاثة أنواع من الاذرع مستعملة فى المتجر غير الذراع المعمارى وهى

الذراع الاسلامبولى و يساوى بالمتر ٦٦٥ ر٠ متر

والذراع المعروف بالهنداسة ومقداره = ٦٤٣ ر٠ متر

والذراع البلدى ومقداره بالمتر = ٥٥٤ ر٠ متر

فالاول مستعمل فى قياس الاقمشة الاوروباوية

والثانى مستعمل فى قياس الاقمشة الهندية

والثالث مستعمل فى قياس الاقمشة المصرية

(بقيته تأتى)

(مسئلة حسابيه بقلم الرياضى الشهير حضرة محمد أفندى الحكيم مدرس العلوم الرياضيه)
(بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

المطلوب تركيب طول متر من قطع ذهب فيها ما تساوى الواحدة منه ٢٠ فرنكا وما تساوى الواحدة منه ٤٠ فرنكا بأن توضع عقب بعضها متلاصقة وكان مجموعها

يبلغ ٤٥ قطعة وقطر القطعة من ذات العشرين ٢١ ميليمتر وقطر ذات الاربعين ٢٦ ميليمتر فما مقدار القطع التي يلزم أخذها من كل صنف من هذين الصنفين حتى يكون مجموع أقطار الخمس والاربعين قطعة مساويا للمتر أو ١٠٠٠ ميليمتر

فالجواب ان يقال اذا أخذت ٤٥ قطعة من ذات العشرين فرنكا فمجموع أقطارها يكون ٤٥ مضروبا في ٢١ ميليمتر أي ٩٤٥ ميليمتر مع ان المطلوب ١٠٠٠ ميليمتر فيلزم حينئذ ان نضم الى هذا المجموع الفرق الكائن بين الالف ميليمتر والتسعمائة وخمسة وأربعين وهو ٥٥ ميليمتر من غير ان نغير مجموع عدد القطع وحيث ان التفاضل بين أقطار القطع ذات العشرين فرنكا والقطع ذات الاربعين فرنكا هو خمسة من الميليمتر فيكفي في ضم خمسة ميليمترات الى مجموع طول أقطار ٤٥ قطعة ان تستبدل قطعة من ذات العشرين فرنكا بقطعة من ذات الاربعين فرنكا فيكون حينئذ هذا المجموع بقدر ٥٥ ميليمتر أي ١١ مضروبة في ٥ ميليمترات باستبدال احدى عشرة قطعة من ذات العشرين فرنكا باحدى عشرة قطعة من ذات الاربعين وبذلك يتركب طول المتر بوضع ١١ قطعة من ذات الاربعين فرنكا وخمسة واربعين قطعة مطروحا منها احدى عشرة أي ٣٤ قطعة من ذات العشرين بالتوالي بعضها عقب بعض

وحينئذ فمجموع اقطار ١١ قطعة من ذات الاربعين وأربعة وثلاثين قطعة من ذات العشرين يساوي ١١ مضروبا في ٢٦ ميليمتر مضافا اليه ٣٤ مضروبا في ٢١ ميليمتر أي يساوي ٢٨٦ مضافا اليه ٧١٤ ميليمتر أي ١٠٠٠ ميليمتر أعني مترا واحدا وهو المطلوب

(رسالة في العوائد والاخلاق مترجمة من اللغة الانكليزية الى اللغة الشريفة العربيه)
(بقلم الشاب النجيب ذي الذهن الثاقب محمد مجدي أفندي أحد)
(المعاونين بديوان المكاتب الاهليه الذين أنجبت بهم في هذه الايام)
(مدرسة الادارة والالسن الخصوصية)

※(بسم الله الرحمن الرحيم)※

حمدا لمن أبدع خلق الانسان وعوّده بفضائل جلت عن البرهان وصلاة وسلاما على من ابتعث من سرة عدنان بأفصح الالسنة وأقوم الاديان وعلى آله الذين لم يدرك

لهم شأو فى ميدان وصحبه الذين انعقد على محبتهم كل جنان (وبعد) فلما كانت روضة المدارس طيبة المغارس فيها من أنواع الفنون ما تقر به العيون وقد جعلت لاهل المدارس ميدانا فيه يتسابقون ولاهل المعارف مقصدا به يتحاورون وكنت من الناشئين فى تلك المدارس المصريه فى ظل الساحة الخديويه المشيدة للعلوم البنيان والمتينة منه الاركان أدامها الله موفقة للخيرات ماضية للمرات وقرأت علوم الاداره فى مدرسة الاداره فحويت من علوم الشرع ما انتفعت به كل النفع ومن علم الادب ما قضيت به بعض الارب ومن لغات الاجانب ما أصلح به اود التخاطب امرنى من يجب على طاعته ولا يسعنى مخالفته من لا يجارى فى مضمار ولا يشق له غبار المتفرد فى معارفه فلا يشاركه الراقى بجده درج العلوم سعادة على باشا مبارك زيد فى اقباله بجاه النبى وآله ان أضع فى روضة المدارس ما يناسب من المغارس حيث انتخبت فى هذا العام مع من انتخب من اخوانى النجباء العظام للمعاونة فى ديوان المكاتب الاهليه الذى هو من منشئات الحضرة الداوريه لازالت أيامها معمورة بالسعد محفوفة بالفخر والمجد ما دار الفلك الدوار وطلعت شمس بنهار فاخترت أن أكتب ما للعالم من العوائد والطباع ليكون فى ذلك تنشيط الاذهان وتشنيف الاسماع فأقول والله المعين وهو حسبى فى كل حين

(الكلام على عوائد الزواج)

(مملكة الصين)

ولنبدأ بعوائد الزواج بين أغنياء الصينيين لاستغراب اكثرها لدى السامعين فانها جارية على حسب ما نتلى عليك ونقص صورته ماثلة بين يديك وهو ان العادة مانعة كلا من الزوجين من ان ينظر أحدهما الى الآخر بالعين ولا ان يتكلما فى شئ مما يخص أمر النكاح بل ذلك موكول الى أهلهما على حسب ما يرون من الصلاح ولا يخفى ان هذه من العوائد الحسان لان منع المتحابين عن النظر يزيد فى الحب كما شهد بذلك كل انسان وان تكلم من له الولاء من الاجداد والآباء فيه من حسن الادب بالتسليم ما لا يخفى على من له عقل سليم وعادتهم فى المهور كعادة العرب يدفعها العروس لعرسه لتقضى ما لها من الارب بخلاف الممالك الاجنبيه فانهم فى المهور على ضد ذلك بالكليه ثم لاقارب الزوجين فى الصين رسوم وعوائد لا يعرى ذكرها عن الفوائد فانهم يخطبون كعادة المشرقيين ثم يطلب أقارب الزوج اسم الزوجة بالتعيين وأقاربها مثل ذلك يفعلون ثم تجرى بينهم رسل الهديه كما يفعل المحبون

والمرجع في تعيين وقت الزفاف لاقارب الزوجة بلاخلاف ولا يكون ذلك منهم بالنجوم بل يعولون على تقويم النجوم ثم يرسل الزوج الى زوجته من الحلى والجواهر على قدر ماقته فاذا جاء اليوم المعين وأشهر العرس وتبين تجعل الزوجة في هودج مزخرف بكثير من الزخارف مزين ببديع غرائب التحائف منقوش بأحاسن صور الازهار يخاله الناظر روضا فيه أحد الاقمار ويغلقون الشبابيك والباب ويجعل المفتاح بيد أعز الاقارب والاحباب ويتبعون خلف الهودج مالها من الحلى والمتاع محمولا على أعناق خدمها والاتباع فان لم يكن ذلك استأجر والذلك من الرجال مايتم به تنظيم عرسهم في الحال ويستصحبون مصابيح لما في ذلك من التفريج سواء بالليل اوالنهار فانه عندهم من تمام الشعار وامام الهودج أنواع من الموسيقى تضرب وكل من سمعها يطرب وحولها أهلها والاحباب مستمرين في أفراح وألعاب الى ان يصلوا مكان العروس في حالة تزيل البؤس عن النفوس فيستقبل عرسه ومن معها من الناس ويستلم مفتاح الهودج من غير باس وحيث هذا أول تلاق لا يخفى ماعند العروس من الاشتياق فتراه عند قدوم الهودج يسعى اليه بكل اجتهاد ويسرع بفتح الباب بلاعناد وربما داخلته كراهتها فلا يستطيع رؤيتها فيسارع بغلق الباب عليها ويردها خائبة بما في يديها ويؤثر فقد المال على معاشرة المكروه في الحال والمآل وحصول هذا الامر أندر من الكبريت الاحمر فان داخل حبها قلبه وازداد فرحا بها اليه أخذ بيدها وسار نحو إيوان فيه أنواع من الموائد الحسان فيها من كل ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين ومايروق منظره ويستحسن بعضها للرجال على السواء والآخر مهيء للنساء ومن بينها مائدة لهما على الخصوص موضوع عليها من الاكواب والكؤس ماتنزع اليه عند رؤيته النفوس ثم بعد دخول من حضر من الناس وشغل الاماكن بالجلاس يقف كل من الزوجين كوقوف الخطيبين ويقرأ أربع مقالات بفصيح العبارات تتضمن تقديس الههم حسب اعتقادهم (الذي يسمونه تيان وهو روح يعتقدون وجودها في السماء) فاذا جلسا على المائده واطمأنت منهم الافئده أراقا من النبيذ البعض على وجه الارض ولسان حالهما ينشد

شربنا وأهرقنا على الارض جرعة * وللارض من كأس الكرام نصيب

ثم يخصصان بعض الطعام قربة منهم الى الاصنام وعند ابتداء تناول الاكل يعطى كل صاحبه كأسا من المدام ويلزمه بشربه كل الالزام ثم يأتيهما كأسان كل من النبيذ

ملآن فيشرب كل من كأسه جانبا ويجمعان مابقى فى كأس ويشربانه تناوبا فيكون ذلك اعلانا بالتمام وبراعة للختام ثم يقوم كلاهما وتجلس الزوجة مع النساء والزوج مع الرجال ويقضيان بقية الليل او النهار على هذه الحال

واللبس فى الافراح عند أهل الصين تراه مخالفا لجميع الاوروباويين فان الصينيين لا يلبسون فى الفرح البياض من الثياب وجميع الاوروباويين يلبسون ماعدا الاسود بلا حساب ثم من العوائد ان لا يزيد صينى عن زوجة واحدة الا اذا كان ملكا وله التسرى بالاماء كيفما شاء بشرط ان يكن للزوجة مطيعات ويعاملنها معاملة الاماء للسيدات وأما الملك فله ان يجمع بين ثلاث زوجات

ثم للزوج ان يضرب زوجته اذا رفضت طاعته ويعاملها بالهجر وليس عليه فى ذلك من حظر وله ان يعاملها معاملة الاماء ويخرجها عن حظ النساء وان فرت منه الى بلد بعيد وتزوجت بزوج جديد فقتلها له مباح من غير مشاح واذا غاب الرجل يجب على الزوجة الصبر ثلاث سنين فان لم يأتها لها عرض قصتها على حاكم الجهة وتثبتها عنده بالبراهين فيرخص لها الزواج بالغير وليس عليها فى ذلك من ضير فان تزوجت بغير اذن الحاكم عوقبت أشد العقاب ولا تجد للخلاص من باب وللزوج ان يطرد زوجته ان وجدها من العاقرات أو سيئة الخلق أو بها عاهة تعدى أو من الخائنات واما بغير تلك الاسباب فلا يسوغ له طردها وان فعل استحق العقاب وعادة الفقراء فى تزويج البنات ان يبيعوهن للازواج وتكون بذلك من الخسيسات والتى تخطب فى بيت أبيها ويدفع مهرها من ماله تكون معتبرة فى بيت زوجها شريفة ومن عوائدهم المستحسنه التى لهجت بمدحها الالسنه ان الولد لا يمكنه مخالفة الوالد فى الزوجة التى اختارها له ولا يقدر على أن يعاند والبنت مع أبيها على هذه الكيفيه وان لم يكن بينهما نوع قرابة او معرفة بالكليه (بقيته تأتى)

(من منقول الذكى النجيب أحمد رشيد بك أحد تلامذة مدرسة الادارة نجل ذى الجناب الرفيع سعادة أحمد رشيد باشا ماصورته)

(فى العقل)

(قال الله تعالى) ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (سئل الحسن بن سهل ما حد العقل فقال الوقوف عند الاشياء قولا وفعلا (وسئل) آخر

فقال الاصابة بالظنون والتلخ فيما كان ومايكون (وقالوا) هو درك الاشياء على ماهي عليه من حقيقة معانيها وحقائق مبانيها (وقيل) لحكيم ما مقدار العقل فقال مالم ير كاملا فى أحد فلا يعرف له مقدار (وقالوا) لكل شئ غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار فى الرائحة والطيب (واختلف) الحكماء أيضا فى ماهيته كما اختلفوا فى حده فقال بعضهم هو نور وضعه الله طبعا وغرزه فى القلب كالنور فى العين وهو البصر فالعقل نور فى القلب والبصر نور فى العين وهو ينقص ويزيد ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل كثير من المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمى بصره ولكن الاعمى من عميت بصيرته (وقال بعض الحكماء) العقل غريزة لا يقدر أحد ان يصفها فى نفسه ولا فى غيره ولا يعرف الا بالاقوال والافعال الدالة عليه وعلى كل حال فلا سبيل ان يوصف بجسم ولا لون ولا عرض ولا طول (وقال العتبى) العقل عقلان عقل تفرد الله بصنعه وهو الاصل وعقل يستفيده المرء بأدبه وهو الفرع فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة البصر أخذه من هذه الابيات وتنسب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه

رأيت العقل عقلين * فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع * اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

ويفهم من فحوى ما ذكر ان العقل فى القلب وهذا القول هو الموجود بصحة النظر والمعلوم من جهة الاثر (قال) الله تعالى أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العقل فى القلب به يفرق بين الحق والباطل

العقل حلة فخر من تسربلها * كانت له نسبا تغنى عن النسب
والعقل أفضل ما فى الناس كلهم * بالعقل ينجو الفتى من حومة العطب

(وقال) طاوس ما قلادة نظمت من در وياقوت بأزين لصاحبها من العقل ولو ناصح المرء عقله لاراه ما يزينه مما يشينه فالمغبون من أخطأ حظه من العقل

وقد وقع جميع ماذكر فى بقاع كثيرة من الارض و بقيت بقاع أخرى الى الآن على حالتها الاولى أو على حالة قريبة منها وهذه البقاع قريبة من دائرة الاستواء ومن جهة القطب ومن هذا يشاهد أن الشاطئ متقطع فى جميع امتداده بأغوار تمتد فى جميع الاتجاهات بحيث يرى ان بعضها متقطع ومتشعب و بعضها مستقيم و بعضها منحن و به تضاريس وثنيات وتتخلل بينها قطع منفصلة شبيهة بالجزائر وقطع أخرى شبيهة بالجزائر وذلك مشاهد فى سعة عظيمة من الساحل والارض والماء يكون فيما بين تلك القطوع محاطا بها ومتصلا بالبحر و يظهر لكل من تأملها شكل لا يتأتى وصفه لكثرة ما فيه من الانعطافات والتقلبات حتى إنه يترا آى بذلك ان طول اسكندينا وه يبلغ ١٣٠٠٠ كيلومتر مع انه لا يزيد فى الحقيقة على ١٩٠٠ كيلومتر وفى مثل هذه الجهات تكون السواحل كأنها كالعمود تقريبا و بعضها يكون تارجاعته وتكون فوقه جبال شامخة يدخل الماء فى تجاويفها الى عمق قدره ٦٠٠ متر مع ان نهاية الساحل مرتفعة فوقه بمقدار ٣٠٠ متر وقد يكون الكثير من هذه التجاويف منتظما و يمتد الى بعد عظيم فى الارض القارة و بسبب ارتفاع الشاطئين عن السطح لا تصل اليه أشعة الشمس وقد قيس بعض تلك التجاويف فظهر أن سعته تبلغ ٦٠٠ متر ومحوره مرتفعة من الجانبين الى ١١٠٠ متر ومقدار بعد القرار عن السطح المائع لا ينقص عن ٤٠٠ متر

وكيفيات السواحل هذه تشاهد بكثرة فى أرض اسلنده وفى أرض البرادو روغوتلنده الشمالية وفى جهة القطب وسواحل أمريقه فى البحر المحيط الجنوبى وفى الجهة الغربية من ايقوسه وساحل ارلنده من جهة المحيط ومايوجد من أرض الاندلس قريبا من هذه الصورة هو جزء ساحل الشمالى الغربى و يرى فى البحر المتوسط الابيض بسواحل كل من آسيا الصغرى (انضولى) ودلماسيا بعض تضاريس لكنها خفيفة ولا يوجد شئ منها فى سواحل الارض المجاورة لها بل فى الجهة الجنوبية من أمريقه قريبا من شيلى وتظهر فى النصف الاوسترالى بين السواحل بصور مهولة وحالها لا يعلم فى القطب بسبب ان السواحل هناك مغطاة على الدوام بطبقات من الثلج

(بيان ردم الاغوار والخلجان بطمى البحر والانهر)

لا يخفى انه يظهر من مشاهدة السواحل ومقارنتها ببعضها هذه النتيجة وهى أن الاغوار العظيمة لا توجد الا فى سواحل البلاد الباردة وانها تكون غالبا بالنسبة لحرارة

واحدة في السواحل الغربية أكثر منها في السواحل المتجهة الى المشرق وحينئذ يقال ماهو الذي استوجب ذلك وهل هو حاصل بسبب الوضع الجغرافي للساحل في جهة من جهات الارض أم ماذا وما سبب كون السواحل التي يغمرها الجو الحار منتظمة الشكل ذات انحدارات خفيفة منتظمة بخلاف سواحل البلاد الباردة كبقعة (اسكانديناوه) وغرو بتلنده وبتغونيا فانها باقية على شكلها الأصلي ولا يزال قرارها ومقاطعها مجردة عن الانحدارات وليست منتظمة بالكلية فيقال في الجواب عن ذلك بغلبة الظن ان الاختلاف المذكور ناشئ عن سبب عام بكيفية واحدة في الجهات الجنوبية من أمريقة وأورو پاوانه بقي مسافة طويلة من الزمن مستمر التأثير على الكرة الارضية فتشكلت بما هي عليه من الهيئة والصورة

وهذا السبب العام هو المدة الطويلة التي مكثت فيها مغطاة بثلوج عظيمة بقاع الارض التي يوجد منها الى الآن جزء عظيم لا تعلم صورته بداعي انه مستور بهذه الثلوج وحيث ان مدة المكث تكون قليلة كلما بعدت الاوضاع عن الاقطاب فالجهات التي تظهر في سواحلها الاغوار والمقاطع وغيرها كجهة الاسكنديناوه وما يماثلها لم تتجرد عنها الا في آخر الامر ولذا بقيت هذه السواحل على الصورة الاصلية الابتدائية بخلاف البقاع التي تخلصت منها قبلها كفرانسا وجزائر الانكليز ونحوها فان الحوادث والعوارض المتنوعة قد أثرت عليها وغيرت صورة سواحلها الأصلية حتى انه يشاهد الى الآن ان الثلج يصعد الى أعلى ثم ينحدر في الخلجان ويملؤها وتراه في الجهات الباردة كجهة غروتيلنده والجهات الجنوبية العظيمة لا يزال راكدا في مواضعه ثم يمتد في البحر وينتهي من جهة بالانتظام مع سواحله وتتم استدارتها وعليها تتلاطم أمواجه كما تتلاطم على سواحله الاخرى فوق الصخور والاحجار والمواد الارضية ويكون الثلج في الجهات الباردة المذكورة ساترا لصورة الارض كما ان المواد الترابية وغيرها تكون في البلاد الحارة ساترة لصورة السواحل الاصلية وستخلص البقاع المغطاة الآن بالثلوج فيما سيأتي من القرون وتكون في هيئة غيرها من البقاع التي تخلصت منها من قبل

وفي الوقت الذي كانت فيه أغوار اسكنديناوه مملوءة بالثلج كما هي الآن أغوار غروتيلنده كان شكلها الأصلي باقيا على حاله ولكن كانت حوافيها وقاعها آخذة في الملاسة والانتظام بسبب ملامستها لجسم المواد المتحركة بها والاحجار وباقي المواد التي رسبت بالتدريج مع توالي الازمان وتداول الاعصار على السطح بواسطة تأثير العوارض المتنوعة

المتنوعة على ما جاورها من البقاع عوضا عن رسوبها بعد ذ وبان الثلج فى أغوار بعيدة بمدخل الاغوار التى تركها وبتراكم هذه المواد فوق بعضها اشيئا فشيئا نشأ عنها بهذا المدخل حاجز تحت سطح الماء كما هو مشاهد فى مداخل جميع الاغوار ثم تزحزحت الثلوج بالتدريج عن أغوارها وباستمرار المواد الارضية والاحجار عليها انقطع اتصالها بالبحر ثم ارتفع قاعها قليلا فقليلا بسبب تراكم المواد التى تسوقها اليها الأنهر ومجارى الأمطار وكذلك الرمال وغيرها من المواد التى يقذفها البحر فيها وبهذه المثابة تردم الاغوار والبحيرات المتخلفة فى السواحل الاصلية وتتسع الارض بمقدار ماترك البحر وهكذا كان تأثير البحر عليها فى جميع اعمار الكرة وكثيرا ماترى فى سواحل تلك الجهات بحائر وخلجان قريبة منه ومنفصلة عنه بجسور وفواصل من مواد ترابية وحجرية مختلفة وغير متحدة فى الصورة وبعد انفصال الاغوار المذكورة عن بعضها تبقى مدة من الزمن فى هيئة بحائر مملوءة بالماء منها ما تأخذ سعاته فى التناقص بالتدريج حتى تنعدم مع طول المدة ومنها ما يبقى على حاله ويكون عبارة عن بحائر عظيمة داخلة فى الارض وتارة ترسب المواد فى جانبى أحد الاغوار وفى جميع طوله فينشأ عن ذلك ضيقه فى الجهتين وبعد مدة إما ان يردم بأكمله واما أن يكون عبارة عن مجرى منبعه من ماء الأنهر والاغوار وتارة يكون الرسوب حاصلا من الامام والخلف معا وتارة من أحدهما أو من الجانبين معا ومن جانب واحد فقط ومن ذلك تحدث صور لاحصر لها مما يشاهد فى السواحل بكثرة وبه يستدل على ما كان عليه الساحل من الصورة فى مبدإ أمره وقد تستحيل مشاهدة ذلك فى كثير من بقاع الارض التى تكون جميعها مستورة بالحشائش والزروع ولا يعلم كيف كانت قبل ذلك

هذا ومع تنوع الاسباب المدبرة بقدرة رب الارباب فى ردم الاغوار الذى ينشأ عنه اتساع الارض بما تكتسبه من سعات البحار فقد تحصل النتيجة فى الأوقات المقررة لها ويشاهد ان سواحل هذه البحار لاتزال من ابتداء المناطق المعتدلة الى دائرة الاستواء آخذة فى ازدياد انتظام انحنائها وعوضا عن مشاهدة كثير من المين المتسعة فى سواحل البقاع الشمالية يرى ان السواحل الجنوبية مجردة عن التضاريس وان السفن لاتجد لها مأوى تأوى اليه الا بعد قطع مالا يحصى من الفراسخ كما يظهر لك ذلك فى سواحل أمريقه الجنوبية وأفريقة وأوستراليا

وكما انه يستدل بالثلوج من غير شك على درجة حرارة البقاع التى تكون فيها كالترمومتر

عبارة عن مقياس للمقارنة بين درجات حوارتها المختلفة يستدل أيضا بصورة السواحل على تقلبات درجات الحرارة في الازمان الماضية بجميع البقاع ابتداء من تخلله مهامن الثلوج ولا بدانه قدمضت ألوف مؤلفة من السنين حتى أمكن استعواض الثلوج التي كانت شاغلة لبطون الاغوار والاودية المتسعة بالمواد الراسبة المبعوثة اليها من جميع البقاع حتى أخذت الارض الصورة التي هي عليها الآن

(بيان كيفية تأثير الماء على الشواطئ)

ومع انه حاصل من تأثير الماء تعادل بين انتقاص السواحل بتخريبها وازديادها بتجديدها فالغالب على الظن ان التخريب أكثر من التجديد وبمجرد التأمل في الشواطئ المرتفعة التي هي في بعض المواضع عبارة عن صخور وجبال شامخة لا ينقص ارتفاعها عن عدة مئين من الامتار يتحير الفكر ويعجز عن ادراك هذه القضية وهي كيف ان الماء بسطوته عليها يهدمها ويزحزحها عن مواضعها ويمحو أثرها بالكلية وكيف انه بمفرده يكون سببا في تغير شكلها حتى انه حوّلها الى الصورة التي هي عليها وحينئذ يقال ان ماء البحر الذي يلامس أرض الساحل باللطف في أوقات هدئه يلطمها بشدة في أوقات هيجانه ثم يتركها ويعود اليها ثانيا هو الذي يقطعها إربا إربا ويمزقها صخرة صخرة ويسطو على كل صخرة منها على حدتها فيفتتها قطعا صغيرة ما أمكن ثم ينتهي الحال بالصخرة العظيمة الى استحالتها بسبب توالي هذا التأثير عليها الى رمال دقيقة تسحبها الامواج الى قرار البحر وتقذف بها الى الشواطئ القريبة أو البعيدة على حسب الاحوال المؤثرة عليها وبالتأمل من محل عال في البحر عند هيجانه يشاهد ان الامواج متعاقبة فيه بالسرعة والشدة وانها باندفاعها على الصخور تصدمها صدمة هائلة فترجها رجة عظيمة وتسترها في جميع ارتفاعها وقبل تخلصها منها يقع عليها تأثير أمواج أخرى تالية للاولى فان كان هناك رياح وتيارات فانها بمساعدتها لها تشتد ويعظم تأثيرها وتندفع الى أسفل تلك الصخور فتدخل في أقرب وقت بين أخليتها فتذهب بالطبقات القليلة الصلابة والمواد القابلة للذوبان وبهذه المثابة تهجم على القاعدة فتدخل في أخليتها وكلما اشتدت الرياح اشتد تأثير الماء وكثر كثرة بالغة فيما يتخلل بينه وتحركه تلك الصخور ولا تنفك عنها حتى تطرحها في القرار ثم يعقب هذه الامواج أمواج أخرى ويتوالى ذلك على ممر العصور وتداول الدهور

وقاس

النبذة الانتخابيه في فن الجغرافية السياسية المصريه

(تأليف)

جناب المسيو هنري بروكش ناظر مدرسة اللسان المصري القديم

(وتعريب)

حضرة محمد أفندي الطيب معلم اللغة الفرنساويه بالمدرسة التجهيزية

(بمطبعة)

المدارس الملكية الكائنة بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة المعزيه

(طبعه أولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمداً لمن دحا الارض وصوّر شكلها ومهدها ونوّع أهلها ونظم ممالكها وشعب مسالكها وأجرى بحارها وفجر أنهارها وجعلها الوطن العام لاولاد يافث وسام وحام وصلاة وسلاما على النبيّ التهاميّ والرسول العربى المنزل عليه فى حق مصر ماتزداد به الرغبة فيها فى كل عصر مماتوه بعلو شانها وأظهر فضل سكينها ورفعة مكانها وعلى آله وأصحابه أجمعين ماقرأ قارئ ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين (وبعد) فيقول مستنزل غيث رحمة مولاه الصيب أحمد مدرّس اللغة الفرانساوية فى المدارس الملكية محمد بن على الطيب هذه خدمة صغيره وفرصة يسيره فى فنّ الجغرافية السياسية المتعلقة بالديار المصريه وما كانت عليه من التقاسيم والاوضاع فى الاعصار الاوّلية صار تعريبها من اللغة الفرانساوية تأليف الحاذق المتفنن مسيو هنري بروكش معلم اللغة القديمة المصريه وسميتها النبذة الانتخابيه فى فن الجغرافية السياسية المصرية وماهى الا مأثرة سمح بها الوقت والحال بعناية الحضرة الخديوية ذات الانعام والافضال وبحميد مساعى من تحلى بحلى العلوم والفنون ولم يزل دأبه الحث على استخراج نفيس جوهرها المكنون سعادة على مبارك باشا مدير عموم المدارس الملكيه وناظر ديوان الاشغال العمومية والمكاتب الاهليه لازال آتيا فى كل أمر بحسنه ناجح المقاصد بين أبناء وطنه

وتشتمل

فى فن -(٣)- الجغرافيه

وتشتمل هذه النبذة على ثلاثة أبواب

الباب الاول فى ذكر ما كانت عليه الديار المصرية فى عصر الفراعنة أى قدماء المصريين

الباب الثانى فى ذكر ما كانت عليه فى عصر الدولة اليونانية والدولة الرومانية

الباب الثالث فى ذكر ما كانت عليه فى عصر افتتاحها بالاسلام

(الباب الاوّل)

فى ذكر ما كانت عليه الديار المصرية فى عصر الفراعنة أى قدماء المصريين

(الفصل الاوّل)

(فوائد عامّة)

قد تبين بالدلالات القوية والاستكشافات من الآثار والمبانى القديمة المصرية ان مدّة الفراعنة بالديار المصرية تنوف على أربعة آلاف سنة وكانت ملوك هذه الديار فى تلك المدّة من نفس الامة المصرية وكان يسمى كل ملك منهم باسم (فرعو) وهو سمة شرف لجميع العائلات الملوكية المصرية فى ذلك الزمان ومعناه البيت المعظم أو العائلة المعظمة وكانت مصر تسمى فى ذلك الوقت باسم (كمى) ومعناه بلغة المصريين البلدة السوداء وذلك لسواد خلائها وأراضيها الزراعية ولم تكن سعة امتدادها اذ ذاك بأصغر ولا بأكبر عما هى عليه الآن فكانت تمتدّ جنوبا الى الشلال الاوّل بالقرب من مدينة سوان المسماة الآن اصوان وشمالا الى البحر الابيض المتوسط وكان يسمى بالحوض الاكبر وشرقا الى البحر الاحمر الذى هو حدها الطبيعى من تلك الجهة وكان يطلق عليه فى تلك المدّة اسم بحر العرب او بحر شر واما من الجهة الغربية فكان يجاور المصريين أمّة تسمى باسم ليبون وهذه الامة هى التى تسلسل منها نسل الامة الليبونية التى كانت موجودة بديار مصر فى عصر اليونانيين والرومانيين بعد عصر الفراعنة المصريين الاول

(ذكر النيل المبارك فى عصر قدماء المصريين)

نهر النيل المبارك كان يقطع فى سيره الوادى الخصب من الاراضى المصرية وكان يسمى فى ذلك العصر باسم (حبى) وعند وصوله الى شمال مدينة (آنو) المسماة الآن بالمطرية كان ينقسم الى ثلاثة فروع أصلية فرع يمتد الى جهة الغرب ويسمى بفرع مدينة

ساى التى هى الآن (صا الحجر) وفرع الى جهة الشرق ويسمى بفرع مدينة (حاوعر) التى قد انطمست آثارها بالكلية وانما يعرف ان موضعها كان قريبا من المكان المسمى فى الخريطات الاخيرة باسم (تل - هر) والفرع الثالث كان ممتدا بين الفرعين المذكورين وكان يسمى بفرع مدينة (سيبنوتر) المسماة الآن سمنود وكانت تسمى عند قدماء المصريين (چمنودى) فاما فرع مدينة صا الحجر فهو فرع رشيد الآن واما فرع سمنود فهو فرع دمياط فى هذا العصر واما فرع مدينة (حاوعر) فليس له وجود الآن بالكلية انما يعرف من حيث دلالة آثاره القديمة عليه فى بعض الترع التى فى جهة الغرب كترعة ابى المنجا اذ انها تدل على قدم اتجاه هذا الفرع فى المدة القديمة الى تلك الجهة

وكان غير هذه الفروع الثلاثة الكبيرة خمسة فروع اخر أقل منها اتساعا وشهرة فكانت تقطع فى سيرها الاقاليم البحرية فى جميع الاتجاهات وكان يتكون منها بمناسبة الاراضى المتصلة بها جميع الجزائر الموضوعة بين فرع مدينة صا الحجر وفرع مدينة (حاوعر) ثم ان الاراضى المصرية الموضوعة على الشاطئ الغربى من نهر النيل وعلى الساحل الغربى من فرع مدينة صا الحجر والاراضى التى باتجاهها على السواحل الشرقية من النيل ومن فرع مدينة (حاوعر) كانت تسمى باسم مصر الغربية بخلاف الاراضى الكائنة بين فرع مدينة صا الحجر وبين فرع مدينة (حاوعر) أعنى التى كان يطلق عليها اسم البحيرة حقيقة فانها كانت تسمى باسم مصر الجزائر

ولما كانت مياه النيل بجهة صعيد مصر أى الاقاليم العليا والفروع السبعة المتفرعة من ذلك النهر بجهة الاقاليم السفلى ليست كافية لرى مزروعات قدماء المصريين احتاج الحال فى ذلك العصر لحفر جملة ترع بالديار المصرية بمجاورة المدن الكبيرة لتوصيل المياه الكافية للرى الى الاراضى المتباعدة عن مجارى النيل بداخل الاقاليم ولنخص بالذكر من ذلك ترعة (مح) بكسر فسكون أى بحر يوسف الآن وترعة الماء الحلو الخارجة من النيل بالقرب من مدينة بيبسط وهى تل بسطه الآن القريب من بندر الزقازيق وهى متجهة فى سيرها الى بركة التمساح الشهيرة وهذه الترعة موجودة من قبل الهجرة المحمدية بألفى عام وكان انشاؤها بأمر الملك رمسيس الثانى أحد ملوك الفراعنة بالديار المصرية فى ذلك العصر

*(ذكر

ويختلف عدد أعضاء التذكير بالنسبة لعدد وريقات التويج ففى أغلب الاحيان يكون عدد أعضاء التذكير كعدد وريقات التويج كما فى الفصيلة الخيمية والفصيلة الباذنجانية والفصيلة الكرمية وقد يكون عدد أعضاء التذكير ضعف عدد وريقات التويج كما فى العتر المعروف وكما فى نباتات الفصيلة البقولية ويوجد فى أزهار حشيشة المرثلاثة أعضاء تذكير وأربعة وريقات تويجية ملتحمة ببعضها وقد يكون عدد اعضاء التذكير أضعاف عدد وريقات التويج كما فى الخشخاش فانه يحتوى على اعضاء تذكير كثيرة جدا وأربعة وريقات تويجية فقط

ووضع اعضاء التذكير بالنسبة لوريقات التويج وورقات الكاس يلزم الالتفات اليه فعلى وجه العموم كل عضو تذكير شق من شقوق التويج ذى القطعة الواحدة أى ان اعضاء التذكير تكون متوالية مع فصوص التويج ذى القطعة الواحدة اومع وريقات التويج ذى الوريقات الكثيرة كما فى فصيلة لسان الثور والفصيلة الخيمية

واحيانا يكون كل عضو تذكير موضوعا امام فص اوامام وريقة تويجية فيقال ان اعضاء التذكير متقابلة مع وريقات التويج كما فى الكرم

واذا كان عدد اعضاء التذكير ضعف عدد وريقات التويج يصير نصفها متواليا مع اقسامه ونصفها متقابلا معها

وقد تكون أعضاء التذكير أقصر من كل من التويج والكاس بحيث انها لا تظهر خارج الزهر كما فى النرجس والدفلا الوردية فتسمى مختفية فاذا كانت أطول منهما كما فى النعناع ولسان الحمل سميت نائتة

وبالنظر لاتجاهها تسمى بأسماء فاذا كان اتجاهها رأسيا كما فى الزنبق والدخان سميت قائمة واذا انحنت قمتها نحو مركز الزهر كما فى المرعية سميت منعطفة الى الداخل فاذا انحنت نحو ظاهر الزهر كما فى حشيشة الزجاج سميت منعطفة الى الخارج وان اتجهت اتجاها افقيا كما فى النبات المعروف بالثعبان (ايدبرا إيليكس) سميت منبسطة وان كانت خيوطها دقيقة جدًا لا يمكن أن تحمل الانتيرا كما فى نباتات الفصيلة النجيلية سميت متدلية وان اتجهت كلها نحو الجزء العلوى من الزهر كما فى المرعية سميت صاعدة وان اتجهت كلها نحو الجزء السفلى من الزهر كما فى الكستنا الهندى سميت نازلة

واعضاء التذكير قد تكون سائبة أى مميزة عن بعضها وقد تكون منضمة بالخيوط أو بالانتيرات وقد تكون ملتحمة بالكاس أو بالتويج وهذه الصفة الاخيرة تشاهد كلما

كان الكاس مكونا من قطعة واحدة كما في الزنبق والنرجس أو كان التويج مكونا من قطعة واحدة أيضا كما في الفصيلة الشفوية

وأحيانا تلتحم اعضاء التذكير مع عضو التأنيث كما في الزراوند والسحلب وسنتكلم على هذه التنوعات المختلفة عند ذكر الخيط والانتيرا

وفي بعض الازهار يتلهوج عدد معلوم من اعضاء التذكير على الدوام كما في المرعية وحصا اللبان فان أزهارهما يلزم ان تكون محتوية على أربعة أعضاء تذكير ذات قوتين لانهما في ضمن نباتات الفصيلة الشفوية مع ان هذه الازهار لا تحتوي الا على عضوي تذكير وقد تستبدل اعضاء التذكير المتلهوجة بزوائد مختلفة الشكل سميت بشبيهة أعضاء التذكير كما في أغلب نباتات الفصيلة السحلبية

واعضاء التذكير أوراق متنوعة فان الخيط عبارة عن ذنيب الورقة والانتيرا عبارة عن قرصها وقد يفقد الذنيب من الاوراق فتكون عديمة الذنيب كما ان خيط عضو التذكير قد يفقد فتكون الانتيرا عديمة الخيط وقد يتلهوج قرص الورقة فلا يبقى منها الا الذنيب كما ان الانتيرا قد تتلهوج أيضا فلا يبقى من هذا العضو العقيم الا خيطه واذا فقد قرص الورقة يتفق احيانا ان يستعرض ذنيبها ويكتسب هيئة ورقة تامة ومثل ذلك يحصل في اعضاء التذكير التي تتلهوج انتيراتها فتستعرض خيوطها وتصير غشائية فتكتسب جميع صفات وريقات التويج يشاهد ذلك في الازهار المزدوجة فالوريقات التويجية الكثيرة التي بها تصير الازهار بهية المنظر ناشئة عن اعضاء تذكير تلهوجت انتيراتها واستعرضت خيوطها فاستحالت الى وريقات تويجية كما في الورد البستاني ونحوه واذا تأملنا في زهر البشنين الابيض رأينا ان أعضاء تذكيره الباطنة ذات خيوط مخروطية وكلما تأملنا في اعضاء التذكير بالذهاب من مركز الزهر الى محيطه رأينا ان الخيوط تستعرض شيئا فشيئا فتكتسب هيئة وريقات تويجية تشتبه بوريقات التويج اشتباها كليا وأخذ حجم الانتيرا في التناقص شيئا فشيئا ثم تنتهي بأن تزول بالكلية وهذا المثال يكفي للاثبات على المشابهة العظمى التي بين أعضاء التذكير ووريقات التويج ومن المعلوم ان وريقات التويج أوراق لا تخالف الاوراق المعتادة الموضوعة على الساق والفروع الا برقة منسوجها وتلونها بالالوان البهية فينتج من ذلك ان أعضاء التذكير أوراق متنوعة

ولنشرع

ولنشرع فى شرح الخيط والانتيرا أو الطلع أو المسحوق التناسلى فنقول

(فى الخيط)

الخيط أو حامل الانتيرا ليس جزأ أصليا من عضو التذكير اذ قد يفقد بالكلية والغالب ان يكون خيطى الشكل ويكون مفرطحا فى بعض أنواع الثوم ومخروطيا فى التوليب وشعريا فى الحنطة والشعير وأغلب نباتات الفصيلة النجيلية وتويجيا فى اعضاء التذكير الظاهرية من زهر البشنين

وفى أغلب الاحيان تندغم الانتيرا فى قمة الخيط ومع ذلك فقد يستطيل الخيط فوق نقطة اندغام الانتيرا فيسمى فى هذه الحالة ناتئا

وقد تلتحم أعضاء التذكير بخيوطها فاذا التحمت جميع الخيوط الى حزمة واحدة كما فى الخبازى والخطمية سميت أعضاء التذكير بذات الحزمة الواحدة وتسمى أيضا بذات الاخ الواحد وفى هذه الحالة تتكون من اعضاء التذكير انبوبة تمر فيها اعضاء التانيث ومع ذلك فقد لا يحصل التحام الخيوط الا فى قاعدتها فيكون أغلب امتدادها سائبا أى غير ملتصق كما فى العتر وقد تكون ملتحمة الى نصف طولها كما فى جملة انواع من الحماض (أوكساليس)

واذا التحمت جميع الخيوط الى حزمتين سميت أعضاء التذكير بذات الحزمتين او بذات الاخوين كما فى الشاهترج وأغلب نباتات الفصيلة البقولية

والحزمتان الناشئتان عن التحام خيوط اعضاء التذكير اما ان تكونا متكونتين من اعضاء تذكير متساوية عددا أو غير متساوية ففى جنس الشاهترج تتكون كل حزمة من ثلاثة أعضاء تذكير وفى جنس البوليغالا تتكون كل حزمة من أربعة أعضاء تذكير وفى النباتات البقولية تتكون احدى الحزمتين مكونة من تسعة أعضاء تذكير ملتحمة بواسطة خيوطها الى انبوبة مشقوقة نحو جزئها العلوى وثانيتهما ليست مكونة الا من عضو تذكير واحد

واذا انضمت الخيوط الى جملة حزم سميت اعضاء التذكير بذات الحزم الكثيرة كما فى نباتات الفصيلة البرتقانية

(فى الانتيرا)

هى الجزء الاصلى من عضو التذكير لاحتوائها على الطلع أى المادة المخصبة والغالب ان تكون الانتيرا مكونة من كيسين صغيرين غشائيين متلاصقين بواسطة جسم يسمى بالضام

وكل من هذين الكيسين المسميين بالمسكنين ينفتح ليخرج منه الطلع
وحينئذ تكون الانتيرات فى الغالب ذات مسكنين كما فى الزنبق
وقد لا تكون مكونة الا من مسكن واحد كما فى بعض نباتات الفصيلة الصنوبرية
والفصيلة الخبازية وبندر أن تكون مكونة من أربعة مساكن

ويوجد على أحد سطحى كل مسكن خط طولى ينفتح المسكن بواسطته فى أغلب الاحيان
وقد تنفتح الانتيرا من جهة التويج أو من جهة عضو التأنيث وهذه الحالة أعنى الاخيرة
هى الاغلبية والحالة الاولى نادرة الحصول كما فى الفصيلة النحلية فالجهة التى يحصل
منها الانفتاح تسمى بوجه الانتيرا والجهة المقابلة لها وهى التى تندغم فيها الانتيرا بالخيط
تسمى بظهر الانتيرا

وتندغم الانتيرا فى قمة الخيط غالبا فان اندغمت عليه بقمتها سميت قمية وفى هذه الحالة
تكون متذبذبة وان اندغمت بقاعدتها كما فى السوسان سميت قاعدية وان اندغمت
بالجزء المتوسط من ظهرها كما فى الزنبق سميت عاتقية لانها تكون شبيهة بعاتق الميزان
وضعا

واذا كان وجه الانتيرا مشرفا على مركز الزهر كما فى أغلب النباتات سمى داخليا فان كان
مشرفا على محيط الزهر كما فى السوسان والخيار سمى خارجا وهذه الحالة أندر من
المتقدمة

وللانتيرات أشكال مختلفة تسمى بمقتضاها فتكون كرية فى حشيشة اللبن ومكونة من
قصين كريين منضمين بنقطة من محيطهما فى الاسفيناخ (الاسبانخ) والفربيون
وبيضاوية فى كثير من النباتات وبيضاوية مستطيلة كما فى الزنبق وخطية أى مستطيلة
جدا ضيقة فى المغنوليا وسهمية فى الدفلا الوردية والزعفران وقلبية فى الريحان وكاوية
فى الديجتالا الفرفورية وفى كثير من نباتات الفصيلة الخبازية

وكل مسكن من مساكن الانتيرا ينفتح بكيفيات تختلف بحسب اختلاف النباتات
والصفات المتخذة من هذه الاختلافات تخدم فى بعض أحوال لتمييز الاجناس عن
بعضها فالغالب ان يحصل انفتاحها من تدريز كل مسكن كما فى الزنبق ونباتات كثيرة
وفى هذه الحالة يقال ان الانتيرات تنفتح بشق طولى وقد يحصل الانفتاح بواسطة ثقوب
أو شقوق موضوعة فى محال مختلفة من الانتيرا ففى الجنس الباذنجانى ينفتح كل مسكن

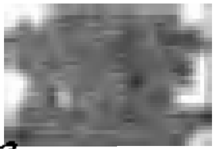
بواسطة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.٩ (١٥ جمادى الأولى ١٢٨٨ هـ)

(عدد٩) يوم الاربع ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨٨ (السنة الثانية)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — قرش مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مساغا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

※(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)※

مـــــواد

(تابع)

(ازالة البقع بقلم حضرة منصور أحمد أفندى معلم الكيميا والطبيعه)

(بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

(الكيفية الثالثة)

(كيفية ازالة البقع الجامدة كشمع العسل)

هذه البقع يسهل زوالها بواسطة الكؤل النقى القوى أى المتركز أو بواسطة الماء المعروف بماء الملكة وكيفية ذلك ان يبل به الجزء المبقع ثم يدلك بين الاصابع دلكا قويا مرتين أو ثلاثة على حسب اللزوم وعدمه مع عصر المحل المدلوك فى كل مرة عصرا جيدا ومتى زالت البقع بالكلية غسل المحل بالماء القراح الصافى

وقد يستعمل لذلك أيضا التركيب المستعمل لازالة بقع القطران ودهانات النقش (الزيت المضافة اليه الالوان) ويتكون هذا التركيب من خلط أحد عشر درهما من الصابون الابيض وثلاثة دراهم من البوتاسا النقية (توجد عند الاجزائية) ودرهم واحد من الزيت الطيار لحب العرعر (وهو أيضا عند الاجزائية)

(الكيفية الرابعة)

(كيفية ازالة البقع المتولدة من المواد الراتنجية)

هذه البقع تكون فى الغالب على اسطحة الاقمشة ولاجل ازالتها يوضع عليها ساجلة طبقات من ورق النشاف ويمر عليه بحديدة مسخنة كنصل سكين مثلا مع الاتكاء الخفيف وبهذه العملية تسيح المادة الراتنجية ويمتصها الورق ثم يغسل الاثر الباقى بالكؤل أو بزيت (الترمنتينا) النقى أو بأحد الاعطار المزيلة للبقع التى تقدم ذكرها وكل ذلك بالمرس بين الاصابع وهكذا يصير تكرير العمل الى ان يزول الاثر بالجمل وأما ادهان النقوش وبقع القطران فيستعمل لازالتها التركيب المتقدم ذكره عند ذكر كيفية ازالة البقع الجامدة

(الكيفية الخامسة)

(كيفية ازالة البقع الناشئة من عصارة الفواكه الملونة)

أجود طريقة لازالة هذه البقع طريقة التبخير بالكبريت المحرق (بصيغة اسم المفعول) وقد تقدم ذكر هذه الطريقة عند ذكر كيفية ازالة البقع الدسمة من المنسوجات الحريرية

(الكيفية السادسة)

(كيفية ازالة البقع الحادثة من المركبات المعدنية)

أمّا بقع المداد فان كانت حديثة فيكفى لازالتها عادة غسلها بالصابون سواء كانت على ملبوس أبيض أوملون وبعد ذلك تزول البقعة المتكونة من أوكسيد الحديد بتنديتها بحمض الكبريتيك أوحمض الكاورايدريك الممد بكثير من الماء وان كانت البقعة قديمة لزم ان يزاد فى مقدار الحمض بأن يؤخذ جزء من الحمض وعشرة أجزاء من الماء تقريبا ومن النافع أيضا فى هذه الحالة استعمال ملح الحماض أوحمض (الاوكساليك) فى الابيض من أقمشة القطن والكتان فقط

وأمّا البقع الناشئة من صدأ الحديد فيستعمل لازالتها ان كانت على النسيج الابيض حمض الاوكساليك بأن يدلك النسيج بعد بله بالماء القراح ابتداء ثم يعرس بالاصابع بخلاف ما اذا كان النسيج ملونا فيستعمل حينئذ لازالة البقعة الناشئة من صدأ الحديد حمض الكاورايدريك الممد بالماء ولكن لا يخفى ان الاحماض تتلف ذوات الالوان وتختلف اضرارها بها قلة وكثرة بل قد تتلف الابيض من نسيج الاقمشة تلفا بينا فمن الصواب استعمال كريمة الطرطير (طرطرات البوتاسا توجد عند الاجزائية) التى تنفع فى ازالة الصدأ كالاحماض ولا تحدث ضررا مثلها وكيفية العمل ان يوضع على البقع من كريمة الطرطير المسحوقة ناعما ثم تبل بعد ذلك بالماء ليزداد تأثيرها وتترك لاجل تأثيرها مدة ثمان دقائق الى عشر وبعد ذلك تدلك الاجزاء المبقعة باليدين دلكا خفيفا ثم تغسل بالماء القراح النقى وهناك كيفية أخرى لازالة بقع صدأ الحديد اذا كانت على نسيج الصوف وهى أن يخلط مقدار من حمض الكبريتيك مع مقدار كاف من الماء بحيث لا يتلف الصوف ثم تبل جميع الاجزاء المبقعة بفرشة رسم مغمورة فى هذا المخلوط وقبل جفاف البقع تبل بمحلول بروسيات البوتاسا أعنى سيانور البوتاسيوم (يوجد عند الاجزائية) فتزول بقع الصدأ وتتلون بلون أزرق يزول بالغسل بماء الرماد أوماء القلى ويكتسب الصوف لونه الاصلى اللامع

وأما بقع الحجر الجهنمى التى تكون كثيرا على الثياب من استعمال قطرة نترات الفضة المسماة بالقطرة السوداء فيستعمل لازالتها دلكها بقطعة من سيانور البوتاسيوم المذكور آنفا بعد بل الاجزاء المبقعة بالماء القراح ثم تعرس بالاصابع فتزول البقع فى الوقت والحال ثم تغسل تلك الاجزاء بالماء القراح وينبغى أيضا غسل الاصابع بالماء

غسلا جيدا والحذر من ملامسة هذا الجسم زيادة عن الحاجة لان له تأثيرا قويا على الجسم الانسانى

(بقع الوحل والقهوة والدخان والهباب)

أما بقع الوحل فتزول عادة بالماء النقى فان لم يجد فيها نفعا استعمل لازالتها صفار البيض المذاب فى مقدار قليل من الماء الفاتر ثم يغسل به الجزء المبقع من الثوب أو تستعمل كرية الطرطير المسحوقة (عند الاجزائية) بأن يوضع منها على البقع بعد بلها بالماء القراح وتعرس مع الغسل بالماء

وأما بقع القهوة فيكفى فى ازالتها ما تقدّم ذكره فى مزيلات بقع الوحل ان لم تكن قديمة والا أضيف على صفار البيض المذاب فى الماء الفاتر يسير نقط من روح النبيذ

وأما بقع الدخان والهباب (وهو سائل يسقط من الافران مثلا) فتزول بغسلها بالصابون أوّلا ثم بعطر الترمنتينا النقى المعروف بزيت النفط أو بملح الحماض

(تنظيف شرابات الايدى المعروفة بالاردوانات المصنوعة من الجلد)

أجود الطرق البسيطة فى تنظيف الاردوانات المتخذة من جلود المعز أو الضأن أن تبل بالماء خرقة من الصوف نظيفة ويمرّ بها على الصابون الابيض الحال الى مسحوق ويدلك بها الاردوان بعد لبسه لليد وشده على الاصابع ثم يمسح بعد ذلك بخرقة صوف أخرى جافة ويمكن أيضا ان يستعمل بهذه الكيفية مخلوط سائل حاصل من اللبن وكربونات الصودا (النطرون النقى)

وهناك لتنظيف الاردوانات اللماعة سواء كانت بيضاء أو ملوّنة طريقة أخرى وهى أن يؤتى باسفنجة صغيرة لطيفة ويبل طرفها بالاخف فى اللبن نزعت قشطته ويمرّ بهذا الطرف على قطعة من الصابون الابيض ليتحلل جزء منها فى اللبن الذى يشربه طرف الاسفنجة ثم يمرّ مرتين أو ثلاثة على جميع الاردوان المشدود بالاصابع وينبغى عصر الاسفنجة كل مرة وتعويض كمية اللبن والصابون بكمية منهما جديدة وبعد ذلك كله يبسط الاردوان ويترك ليجف ويشدّ قبل ان يجف جفافا تاما شيئا فشيئا من جميع جهاته لاجل تليينه وايجاد شكله الاصلى (انتهى)

(ذكر النيل السعيد)

(بقلم جناب المسيو تيسو أحد المهندسين بديوان الاشغال العمومية وتعريب)
(حضرة حسن أفندى الجبيلى معلم اللغة الفرنساوية)
(بمدرسة الادارة والالسن الخصوصيه)

ان أحسن ماعنت له الخواطر ورقته المحابر وتضمنته الدفاتر مما ترتاح له الارواح وتمد الافراح وتلذ النفوس ويطرب العبوس ذكر النيل السعيد والتيامن بفيضه المديد ومعرفة اين منبعه ومبتداه والى أين مورده ومنتهاه وما أسباب زيادته وفيضانه وأحوال تجمعه وجريانه وها نحن نشرع فى بيان ذلك فنقول

ان ابن (طولون) كان قد سأل شيخا من علماء القبط عمره مائة وثلاثون سنة عن أشياء من أحوال مصر اين منتهى النيل فى أعلاه فقال البحيرة التى لا يدرك طولها وعرضها وهى نحو الارض التى الليل فيها والنهار متساويان طول الدهر وهى تحت الموضع الذى يسمى عند المنجمين الفلك المستقيم قال وما ذكرت معروف غير منكور كذا ذكر فى كتاب الفيض المديد فى فضائل النيل السعيد وهذا النص لاحد المؤلفين من القرون الوسطى

وعن علم تاريخ تواتر السماع بهذه الرواية يصعب الغاية موافقة الصواب فى الوقوف له على غاية نهاية ما يقال انه جرى السماع بها فى زمن ابن طولون سنة ستين ومائتين من الهجرة فيكون قد تم لها الى وقتنا هذا ما يزيد على الف سنة

وما خصصناه هذه الرواية بالذكر هنا الا ليعلم ما بلغت اليه أهمية الغرض من معرفة منابع النيل فى ذلك الزمن الذى نائى عهده وغير بعيد أنه قد تبدى لنا هذا الغرض الآن فى حالة من الحدوث حقيقيه ونشأة من الظهور عصرية بسبب ما استدل على اثباته سياحو الانكليز من حديث استكشافاتهم الواضحة المشهودة واستدلالاتهم الراجحة المعهودة فهل يرد أن يقال مع ذلك ان البركة التى حدث عنها الشيخ القبطى هى غير بحيرة (نيانزا) التى جابها الاميرالانجليزى اسبيك وعين وضعها بالتحقيق تحت خط الاعتدال وهذا لعمرى تقريب سديد لعلم الجغرافية مفيد ولكنهم لم يقصروا على ذلك جل ابحاثهم فى وسط أفريقة بل فهموا جيد الفهم ان مجرد الوقوف على حقيقة

بحيرة مثل هذه قد لا يفي بالغرض المراد من معرفة منابع النيل فأقصوا فيما هنالك شأو استكشافهم وأطالوا الى ما وراء ذلك مدى ابحاثهم

وعلى رأيهم ان هذه البطيحة الاعتدالية الكبرى مستمدة من جملة بحار وانهار يسوغ لنا تسمية أحدها العظم اتساعه وكبر جرمه بالعرق الاصيل الذي يستمد منه كل فرع ومسيل ومن أجل ذلك يمكن اعتباره كالنيل نفسه وانه على قولهم صادر من جبل مرتفع عال متوج بالثلوج تحت الدرجة الحادية عشرة من العرض الجنوبي ويتعجب الانسان من أن يجد من ابتداء القرون الوسطى كثيرا من الضبط والصحة في مسئلة لم تزل لدينا الاسنين قلائل حديثة العهد غريبة الذكر وما سبب ذلك الا أن نتذكر ان العرب في كل زمان وأوان سياحون بالطبع ولاسيما انهم ارباب تجارة وان تجارة الرقيق من زمن قديم خصوصية لهم وان وسط أفريقة على طول المدى هو المعدن الاكبر لاستخراج كنز تجرتهم هذه وليس من العجيب حينئذ في أثناء تلك السياحات العديدة وتلك الاسفار القاصية المديدة أن يحلي هؤلاء التجار أحيانا مساعيهم المتجرية ومقاصدهم الكسبيه بالمفيد من الاستقصا آت العلمية والمشاهدات الاثرية بل لاغرو ان ترى هؤلاء الرحالة أولى العزيمة والاقدام في عصر قد فتح فيه أصحابهم جميع أقطار افريقة الشمالية يعنون بمزيد رغبة وينشطون بكل همة في البحث عن معرفة نهر يجود بفيضه وبره على الجزء المهم من دائرة ملكهم السعيد وموطن إقامتهم الجديد ولذلك لم تفض فيوض المؤلفين من هؤلاء العرب بدرا عن أن تنشئ لنا عنه في كل وقت ذكرا قال صاحب درر التيجان ان من ابتدائه الى انتهائه اثنين وأربعين درجة وثلثي درجة وكل درجة ستون ميلا فيكون طوله ثمانية آلاف وستمائة وأربعة وعشرين ميلا وثلثي ميل على الفضل والاستواء وله تعويجات شرقا وغربا فيطول ويزيد على ما ذكرناه وذكر صاحب خزانة التاريخ ان طوله أربعة آلاف وخمسمائة وخمسة وسبعون ميلا وعرضه في بلاد الحبشة والنوبة ثلاثة أميال فما دونها وعرضه ببلاد مصر ثلث ميل وليس يشبهه نهر من الانهار ولافائدة في اطالة تلك النصوص اذ قد تتوافق أو تختلف في كثير من الاحوال ولكنه قد تدلنا كثرة تعددها ودقة تفاصيلها على ما اشرب في قلوب الناس في كل وقت وأوان من وارد النيل أبي الانهار وغرض الوقوف على حقيقته

والذي يستفاد من سياحات الاوروبيين وثمرة ابحاثهم في هذه الازمان الاخيرة انهم تواطأوا على احد أقوال المؤلفين من العرب وهو تحقيق دعوى بحيرة (نيانزا) الكبرى

المذكورة وأما منابع النيل الحقيقية ومصادره الاصلية فلم يفيدوا عنها بأدنى دليل شاف وهو خلل في سياق العلم نعم يوجب التأسف والحسرة على ان ذلك لا يكاد ينقص شيئا من بعض ما عندنا من واجب الشكر وجميل الثناء على هؤلاء المستكشفين الذين آثروا اقتحام الاخطار العديدة وخوض بحار النوائب الشديدة ولا باعث لهم على ذلك سوى حب العلم لا غير حتى مهدوا بالادلة النفيسة العديدة والمعلومات الجديدة المفيدة علم جغرافية النيل في أعلاه فلله درهم غيرتهم وبذل نفوسهم حيث جميع فرش النيل في مجراه من خط الإعتدال الى البحر المتوسط الشمالي قد علمت الآن جميع اجزائه المهمة الضرورية بل جميع تفاصيله الدقيقة وجزئياته ولاسيما جميع خواصه الطبيعية ومألوفاته الخلقية ومارق جريانه العادية فقد علم ذلك أيضا بزيد دقة وأتم توضيح ولا مانع حينئذ مع هذه الابحاث الكثيرة والاستكشافات المنيرة من إمكان التوصل الى تحقيق أسباب زيادته التي بقيت لدينا سرا مصونا بل غيبا مطلسما مكنونا مدة مستطيلة من الزمن

(ذكر زيادة النيل تحت خط الاستواء)

قد تهب الرياح المتسلطنة على السطح المتوسط من قارة افريقة من الصوب الشرقي مائلة الى جهة الشمال أو الجنوب تابعة اثر سير الشمس فيدفع تيارها أبخرة المحيط الهندي فتنساق حول الجبال المشرفة على هذا السطح فتتراكم فيها وتتكاثف وتثلج في الجبال وتمطر في الوديان حتى تكون رطوبة دائمية تستنبت الزرع وتستدعي الرطوبة في كل ناحية ولذا تجد متوسط درجة الحرارة في وسط هذا الاقليم الاستوائي تحت قطر من الجو لولا ذلك لظن نارا معادلة لدرجة أقاليم مصر الوسطى أعني ثلاثة وعشرين درجة ونعم ما يفلح تحتها ويثمر من زروع كثيرة متنوعة الجنس شتى حتى زروع أقطار بلادنا الاوروبية نفسها والولاية المتوفرة فيها جميع تلك الشروط الجيدة معمورة بأمة زنجية مليحة الشبه يشبه من عوائدهم بعض لوائح التمدن فيهم واسمها في لغتهم أونياموبزى ومعناه على تفسير الامير الانكليزي اسبيك ارض القمر وهذا الدليل شاهد لما عليه الناس من قديم الزمان من ان منابع النيل من جبال القمر وقد قلنا فيما ذكرنا ان الرطوبة والمطر تقريبا دائما التسلطن على تلك البقاع ولكن في السنة شهورا أكثر يبسا وأشد حرارة مما عداها وهي المقابلة لاشهر شتائنا الاوروبية وفي هذا الاوان قد تتكاثر الابخرة وتتجمع فتحدث في البحيرات الكبيرة التي يستمد النيل منها بعض نقص هين ومع ذلك لا تزال فيوض تلك الحياض طول مدة التحريق تجود على النيل بمدد منها كاف حتى يجاوز سالما

من النشف هذه المدة العظيمة الخالية عن المطر التي تحول بينه وبين أمهات منابعه الاولية وقريب النصف من فبراير الموافق ٨ امشير تأخذ الامطار في النزول بكثرة عظيمة جدا وكذا تذوب الثلوج في أعلى الجبال باشتداد أيام الحرارة الاخيرة وتفيض السيول ثانيا فتحدث في مياه تلك الحياض زيادة اولية وسريعا ما تنبعث تلك المياه الجديدة على فرش النيل جارية في تعاويج مجراه وتجاوز بشدة عظيمة الشلالات المتعاقبة على المهبط الشمالي من السطح وتواصلها على السير فيوض جديدة وسيول مديدة شرقا وغربا فتزيد في مياهها وتقوى جريانها وفي يوم ٢٤ فبراير الموافق ١٧ أمشير تظهر الزيادة في جوندوكورو والى هنا يكون النيل قد تصل من حالة تحريقه وتخلص من ربقة تعويقه وحيث تواصلت وتيرة مجراه الى المنبع استقام واستمر سيره ببطء نحو الشمال بلا انقطاع فينشر الخصب ويبعث الحياة في كل محل أتى عليه

(ذكر زيادة النيل في جوندوكورو)

وجوندوكورو موضوعة على أربع درج وأربع وخمسين دقيقة من العرض وعرّ خط نصف نهارها بالدرجة التاسعة والعشرين وست وعشرين دقيقة شرقي مدينة باريس وهو قريب جدا من خط نصف نهار مدينة القاهرة وتجار العرب والاوروبيين فيها عمائر وأبنية لتجارة العاج ولعلهم يرومون التقدم الى أبعد من ذلك وامكان التقرب من كثرة مسارح الافيال الكثير وجودها نحو خط الاستواء ولكن آفات البحر وشدة التيار قد يمنعان القوارب من الصعود الى ما وراء ذلك ويمكن عد جوندوكورو هذه من حيث المدنية والحضارة من أعظم بلاد الزنج ولذا حاول جملة مندوبين من طرف الدولة النمساوية وفدوا اليها سنة ١٨٥٣ ألف وثمانمائة وثلاثة وخمسين ميلادية ان يدخلوا فيها التمدن الاوروبي والشعار الافرنجي أملا منهم انهم اذا نجحوا فيما قصدوا اليه وأفلحوا فيما عوّلوا عليه يستميلون اليها التبع تدريجا ما جاورها من المدن الاخرى ولكنه لم تصب مساعيهم أغراض هذا المرام لتوحش سكانها وما هم عليه من الجهالة ومثابة نزول الامطار في جوندوكورو هي على التقريب كحال نزولها في أقطار البحيرات الاستوائية المذكورة وان كانت أقل منها غزارة وهطلا فقد يبتدئ نزولها في شهر مارث الموافق شهر أمشير وتكثر في تاليه ابريل ومايه الموافق برمودة وبشنس ثم تلطف بعد ذلك وتتوالى انهمارا في جميع مدة شهر اغسطس الموافق شهر مسرى وقد تصاحب زيادة النيل في هذا المكان البتة تلك الحوادث الجوية والاحوال الدورية

تتكون زيادته فيه على حسب اختلاف تقاليب الجو وبالجملة فلا يشاهد فيه هذا الانتظام وتدريج الزيادة التي يتموعليه في مدينة القاهرة غاية ماهنالك انه يمكن تحري حد هذه الزيادة فيه ويقال انه في أول سبطمبر مثلا الموافق ٢٢ توت قد يوافي جميعه غاية ارتفاع زيادته العظمى ولا تنقطع موالاة الامطار من بعد هذا التاريخ كلية بل قد تتسلطن أيضا ولكن بقلة في مدة شهر نونبر بتمامه الموافق شهر هاتور ولا تكافئ مع ذلك ما قد يئول اليه من النقص فيما بعد اذا كانت أيام اعتدال الخريف وقد ذكرنا ان النيل في ٢٤ فبراير الموافق ١٧ أمشير قد يبتدئ في الصعود الى جوندوكور وفاذا تصير اليه هذه الزيادة الاولية وكيف يتوزع جريانها على فراش مجرى النيل وفي أي وقت يتحتم انتظار مرورها امام محلة معلومة غير هذه كالخرطوم مثلا يظهر ببادئ الرأي ان الجواب عن ذلك سهل جدا وهوانه حيث كانت مسافة البعد بين هاتين المرحلتين عبارة عن ٢٠٠٠ كيلومتر ومقدار سرعة الماء في هذه المدة من السنة لا تنقص عن كيلومترين في الساعة الواحدة فيحق ان يقال ان مدة ٤٢ يوما كافية لوصول هذه الزيادة وفي ٧ ابريل الموافق ٣٠ برمهات يمكن بالضرورة مشاهدتها في الخرطوم وهذا الاستدلال صحيح بالنظر الى مجرى ماء محصور دائما بين شاطئيه كخليج صناعي مثلا وليست كذلك حالة المسافة التي نحن بصددها هنا فانه بمجرد خروجه من جوندوكورو ينصرف النيل الى برك واسعة جدا فتستغرق جميع مياهه ومنها يتشعب الى كثير من شعوب صغيرة مختلفة متجهة الى كل صوب وجهة يضل عندها السياح حتى يصعب عليه الغاية ان يفرق بين المجرى الاصلي مما عداه

(بقيته تأتي)

(قضية عجيبة وخصومة غريبه)

وصية الرجل المسمى باسم بونار التي هي من غرائب الاخبار)

ذكر في الجرنال الفرنساوي المطبوع في الاسكندريه من غريب الاخبار وعجيب الآثار ما نصه (مترجما) لم يحدث أحد في مدينة لوندره الآن في شيء من غريب الاخبار وعجيب الآثار الا في واقعة وصية غريبة وقعت في زماننا وصدرت من أحد أبنائها وبالنسبة للمدعي

باسم بونارحيث كانت من غرائب الاخبار وذلك ان هذا الرجل الغريب الاحوال كان يملك من الاموال ما يتحصل منه على ربح يبلغ ألف ومائتى ألف ليره فضلا عن أصل رأس المال وقد أوصى بجميع ما يملكه الى شركة الذب عن الحيوانات فحصل الطعن فى صحة وصيته من ورثته بدعوى ان الموصى كان يعتقد تناسخ الارواح وان شركة الذب عن الحيوانات افهمته بأنه يصير حصانا بعد الممات وقيل له انك ليس عليك الا ان تحرك اذنيك بعد انقلاب صورتك على وجه مخصوص حصل الاتفاق عليه فيما بينه و بين الرئيس فنعرفك حينئذ وأنت على هذه الصوره ونلتزم بأن نجعلك أعز حصان عزيز فى بلاد الانكليز ورفعت القضية المذكورة على هذا الوجه الى المحاكم فدافعت عن نفسها شركة الذب عن الحيوانات امام الحاكم مع غاية الاجتهاد والحماس بوجه كونها لم ترتكب شيئا مما يوجب استمالة قلب المتبرع وانه انما تصرف فى ماله وهو بجميع الاوصاف المعتبرة شرعا لصحة هذه الوصيه وسينقطع الخلاف فى أول الاسبوع الآتى بحكم الحاكم فى هذه القضيه (اه) من وادى النيل

ورد من الالمعى اللبيب * واللوذعى الاريب * حضرة احمد ذهنى افندى المهندس بالخريطة الفلكيه * الذى كان اول تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديويه * حل المسئلة الجبريه المنشورة فى العدد الخامس بقلم حضرة محمود بك الفلكى

وصورة الحل

لاجل التوصل الى حل هذه المسئلة يرمز الى الحروف المجهولة بالابتداء من الحرف الاول الى الحرف السادس بالترتيب بحروف س وص وع وك وم ول وللحرف الذى قبل الاخير بحرف ط وللحرف الاخير بحرف ى ولعدد الحروف بحرف ن. ثم من بعد الرمز للمجاهيل الكافية لحل المسئلة بالحروف السابقة يمكن وضع المسئلة على حسب منطوقها المذكور فى روضة المدارس على هيئة السبع معادلات الآتية

$\frac{1}{2}(س^2 + ص^2 + \dots + ل^2 + ط^2 + ى^2 + ن^2) = ١١١٧ - \frac{٢ن}{٣}$ ....(١)

$\sqrt{\frac{ص^2 + ى^2 + ن^2}{٥}} = \sqrt{\frac{ن}{٥}}\sqrt{١٠٥}$ ....(٢)

$\sqrt{س^2 + ص^2 + ى^2 - (ع^2 + ك^2 + \dots + ل^2 + ط^2)} = ٢\sqrt{١١}$ ....(٣)

$\sqrt{ص^2 - ى^2} = ٢\sqrt{١٢(ى - ن)}$ ....(٤)

$\sqrt{\frac{ص^2 + ى^2 - ن^2}{٥}} = \sqrt{\frac{ن^2 + ن + ٤١}{٢}}$ ....(٥)

$\sqrt{س - ع} = \frac{\sqrt{٣ص - ٤ط}}{٢}$ ....(٦)

$س\,ل = ص\sqrt{ل}$ ....(٧)

وبحذف الجذور والمقامات وتحليل العوامل المشتركة من المعادلات السابقة تؤل الى المعادلات الآتية

$س^2 + ص^2 + ع^2 + \dots + ل^2 + ط^2 + ى^2 + ن^2 = ١٥٣٣ - ٢ن$ ....(١)

$ص^2 = ٢١ن - ى^2 - ن^2$ ....(٢)

$س^2 + ص^2 + ى^2 = ع^2 + ك^2 + \dots + ل^2 + ط^2 = ٤٤$ ....(٣)

$ص^2 = ٤٩ى^2 + ٤٨ن^2 - ٩٦ى\,ن$ ....(٤)

$٤ص^2 = ٩ن^2 - ٤ى^2 + ٥ن + ٧٠$ ....(٥)

$٤س - ٤ع = ٣ص - ٤ط$ ....(٦)

$س^2 ل^2 = ص^2 ل$ ....(٧)

وبوضع مقدار ص² من معادلة (٢) عوضا عنها فى معادلة (٥) واجراء العمل اللازم تنتج معادلة بدرجة ثانية بهذه الصورة $ن^2 - ٦,٠٨ن + ٥,٣٨ = ٠$

ومن

ومن هذه المعادلة ينتج أن د = ٥ أعنى أن عدد الحروف المطلوبة يساوى خمسة
وبوضع مقدارى ش من معادلة (٢) ود عوضا عنهما فى معادلة (٤) تنتج معادلة
بدرجة ثانية بهذه الصورة ي٢ − ٦ر٩ ي + ٤ر٢٢ = ٠ ومنها ينتج ان
ي = ٤ أعنى أن الحرف الاخير يساوى اربعة
وبوضع مقدارى ي ود عوضا عنهما فى معادلة (٢) تنتج معادلة بدرجة
ثانية غير تامة بهذه الصورة
ص٢ = ٦٤ ومنها ينتج أن ص = ٨ أعنى أن الحرف الثانى يساوى ثمانية
وحيث علم ان عدد الحروف خمسة فالحرف السادس وهو ل يكون صفرا وحينئذ
تكون المعادلة السابعة معدومة وكذا الحرفان ك وم يكونان معدومين
والحرف ط الذى كان مفروضا قبل الاخير يقال له الرابع ثم اذا وضع فى الثلاث
معادلات (١) و (٣) و (٦) الباقية مقادير ص وي ود عوضا عنها

س٢ = − ع٢ − ط٢ + ٣٢٣٦ .... (١)

س٢ = ع٢ + ط٢ − ٣٦ .... (٣)

س = ع − ط + ٦ .... (٦)

واذا جمعت كلا من معادلتى (١) و (٣) على الاخرى تنتج معادلة بدرجة ثانية
غير تامة هكذا
س٢ = ١٦٠٠ ومنها ينتج أن س = ٤٠ أعنى أن الحرف الاول يساوى أربعين
واذا وضع مقدار س عوضا عنه فى المعادلات الثلاثة آل الامر الى ثلاث
معادلات بمجهولين واذا ربعت معادلة (٦) واستخرج مقدار ع منها ووضع
فى معادلة (٣) يحدث معادلة بدرجة ثانية بهذه الصورة
ط٢ + ٣٤ ط − ٢٤٠ = ٠ ومنها ينتج أن ط = ٦ أعنى أن الحرف الرابع يساوى ستة
واذا وضع مقدار ط عوضا عنه فى معادلة (١) تنتج معادلة بدرجة ثانية غير
تامة بهذه الصورة
ع٢ = ١٦٠٠ ومنها ع = ٤٠ أعنى أن الحرف الثالث يكون مساويا للحرف الاول
وحيث كان مقدار الحرف الأول بالجمل يساوى ٤٠ فيكون ميما والحرف الثانى بالجمل
يساوى ٨ فيكون حاء والحرف الثالث مساويا للحرف الاول فيكون ميما ايضا *
والحرف الرابع بالجمل يساوى ٦ فيكون واوا والحرف الخامس بالجمل يساوى ٤ فيكون دالا
(وحينئذ فالاسم المطلوب استخراج حروفه هو (محمود))

(ورد من ناثر اللآلى الفاضل الشيخ حسين والى مدرس اللغة)
(العربية بمدرسة المبتديان ما يأتى)

اعلم انه اتفق علماء البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلة المعانى واضحة فى استهلالها والا يتجافى بجنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطلعها مع اجتناب الحشو وليس له تعلق بما بعده وشرطوا أن يجتهد الناظم فى تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الاول أجنبيا من شطره الثانى وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفى هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وان أخل الناظم بهذه الشروط لم يأت بشئ من حسن الابتداء ومما يحسن ايراده هنا لانه مستوف للشروط المذكورة مع جزالة المعنى وحسن السبك وتناسب الجزئين فى الاستعارات الرائقة قول ابن هانئ

بسم الصباح لأعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظلماء

فانظر الى حسن هذا المطلع الشريف مع ما فيه من الانسجام اللطيف وقال الشريف أبو جعفر البياضى يشير الى الرفق بالابل عند السرى وتلطف ما شاء فى تناسب القسمين حيث قال

رفقا بهن فما خلقن حديدا * أوما تراها أعظما وجلودا

وقد نبه مشايخ البديع على يقظة الناظم فى حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاسماع ويتعين على ناظمه النظر فى أحوال المخاطبين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعه ويتطيرون منه ليجتنب ذكره ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك فى حسن الابتداء هو العمدة فى حسن الادب فلا يكون كابى النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك فى محله فانشده من نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعل * كانها فى الافق عين الاحول

وكان هشام أحول فأخرجه وأمر بحبسه ومما جاء فى حسن الابتداء مع تناسب القسمين وهو فى غاية الحسن والرقة قول بعضهم

هجم الصباح فكيف حالك يادجى * قم فاستذم بفرعه أو فالنجا

ومثله قوله أيضا يخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فاذ خلا * لا ترم بالقول سهماريا قتلا

وما ألطف قوله بعد هذا

وما عنف على قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا

ومن قول الفقير في حسن الابتداء

لاح برق من بين سمطى عقيق * فأرانا خدود روض الشقيق

(وبعده)

أم شموس من تحت أذيال ليل * في سماء من فوق غصن رشيق

ثم أنواع المحسنات البديعة كثيرة فمنها جناس التصحيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو ما تماثل ركناه خطا واختلفا لفظا والمقدم في هذا قوله تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه أنقى وأتقى وأبقى وقوله عليه الصلاة والسلام حين سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار وقد سأله عن نسبه فقال

اني امرؤ حميري حين تنسبني * لا من ربيعة آبائي ولا مضر

فقال له عليه الصلاة والسلام ذلك والله ألأم لجدك وأقل لجدك

ومن غراميات البهاء زهير ولطائفه في الجناس المصحف قوله

وليس مشيبا ما ترون بعارضي * فلا تمنعوني ان أهيم وأطربا

وما هو الا نور ثغر لثمته * تعلق في أطراف شعري فألهبا

وأعجبني التجنيس بيني وبينه * فلما تبدى اشنبا رحت أشيبا

ومن أنواع هذا الفن نوع يسمى بالانسجام وهو أن يكون الكلام خاليا من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولته وتركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل لرقته ولعمري أن طيور القلوب سمارحت على أفنان هذا النوع واقعه وتجاسنه القضة بين الاوراق ساجعه وأهل الطريق الغرامية هم بدور مطالعه وسكان مرابعه فانهم ما اتقلوا كاهل سهولته بنوع من أنواع البديع اللهم الا أن يأتي عفوا من غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البديع في حد هذا النوع فانهم قرروا أن يكون بعيدا من التصنع خاليا من الانواع البديعية الا أن يأتي في ضمن السهولة عفوا كاذكر

ومن برع فى الطريق الغرامية وأينع زهر نظمه فى حدائق الانسجام بها الشيخ تقى الدين السروجى قال الشيخ أبو حيان كان الشيخ تقى الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يغنى بشعره الغرامى فى عصره لرقة انسجامه وعذوبة ألفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقى الدين يكره مكانا فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال شرطى معروف وهو أن لا يحضر فى المجلس امرأة وكانوا فى دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بادخاله الى النساء يقطعنه ويجعلنه فى الصحون فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال كيف يؤكل وقد لمسته بأيديهن. فمن انسجاماته الغرامية قوله

أنعم بوصلك لى فهذا وقته * يكفى من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمرى فى هواك وليتنى * اعطى وصولا بالذى أنفقته
يامن شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال فى ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
انت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبرى فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملك يدى وما أعتقته
أو قيل مشتاق اليك فقل لهم * ادرى بذا وأنا الذى شوقته

وما ألطف ما قال منها

ياحسن طيف من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته
فمضى وفى قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحقته

فما نفثات السحر اذا صدقت عزائمها بأوصل الى القلوب من هذه النفثات ولا اللالاف نالم الحباب مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرشفات وعدوا من المرقص الغرامى فى باب الانسجام قول ابن الخياط الدمشقى

أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا وخوفا أن تكون لحبه

وعدوا من المرقص من هذا النوع قول القائل

أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتى حين القاه
فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق أحسن ما يعصى به الله

وهذا النوع بحر لا ساحل له وهو افضل الانواع لانه سريع القبول عند الذوق السليم من غير تكلف ومنه نوع يسمى المذهب الكلامي وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب كما ان النتيجة في مذهب أهل الكلام لازمة للمقدمات المركبة لاثبات المطلوب وذلك مثل قولك العالم حادث فهذه دعوى فيلزمك اثباتها فتأتي بالمقدمات التي يتركب منها القياس وتقول العالم متغير وهذا مسلم عند الخصم بلا ريب ثم تقول وكل متغير حادث فيثبت المطلوب وهو العالم حادث وهو عين الدعوى فهذا النوع مسمى بهذا الاسم لانه يشبهه ومما جاء على هذا الاسلوب قول النابغة

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم في اموالهم وأقرب
كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم * فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

فهو يقول لا تلمني ولا تعاتبني على مدحي آل جفنة وقد أحسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد أحسنت اليهم فكما ان مدح أولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لا يعد ذنبا لان الممدوح أحسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردّه الى صورة قياس استثنائي بأن يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح أولئك القوم لك ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كما أن آل النعمان كانوا ملوك الحيرة ومن هذا النوع قول قابوس

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره درر
وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(بقيته تأتي)

(نبذة فى ذم البخل)

(بقلم الشاب النبيه النبيل الحقيق بأن يقال فيه ان الزمان بمثله لبخيل)
(أحمد راتب أفندى أحد المعاونين بالمكاتب الاهليه)

البخل شجرة من تعلق بفروعها جنى ثمر العار ومن انتسب اليها وضع الناس قدره ولو كان من نسل الاخيار والبخيل ملام مكروه بين الانام لا يرتبط بخيل مودته خليل ولا ترى أحدا لمودته يميل وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى فيه

اري الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له فى العالمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى باهله * فاكرمت نفسى أن يقال بخيل

وقالوا البخيل لا يستحق اسم الحرية فانه مملوك لماله (وقالوا أيضا) البخيل لا مال له انما هو لماله وقال على بن أبى طالب البخيل يتعجل الفقر لنفسه ويعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء (وقال حكيم) لو أن اهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الا سوء الظن بربهم فى الخلف لكان عظيما فان الله تعالى يقول وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وكفى بالبخيل معرة أن يمنع نفسه من اكتساب الحسنات مع اقتداره عليها وربما ترك التداوى وان اجحفت به العلة واهمل دفع المكاره عن نفسه وقد نيطت به المذلة لكثرة الاشفاق عن الانفاق فهو لا يلقى فى الدنيا شكورا ولا يلقى فى الآخرة أجرا مدخورا وقال الحسين بن على رضى الله عنهما البخيل جامع المساوى والعيوب وقاطع المودات من القلوب وقال سقراط الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير تحمل الذهب والفضة و تعتلف التبن والشعير وقيل النظر الى البخيل يهدم مبانى الشرف ويسوق النفس الى التلف (وقالوا) اتق الشح فانه ادنس شعار وأوحش دثار (وقالوا) البخيل يملأ بطنه والجار جائع ويحفظ ماله والعرض ضائع

ومن الجهالة بالمكارم ان ترى * جارا يجوع وجاره شبعان

وممن اتصف بهذه الصفة عبد الله بن الزبير ويكنى أبا حبيب وانما لم يعد من البخلاء لجلالة رتبته واصالة ابوته (فمما يحكى عنه) انه نظر الى رجل من جنده قد دق فى صدور أصحاب الحجاج فى قتاله على مكة ثلاثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن نصرتنا فان بيت المال لا يقوم بهذا وفى هذه الحرب يقول معاتبا جنده اكلتم تمرى وعصيتم أمرى سلاحكم رث وكلامكم غث عيال فى الجدب اعداء فى الخصب (وقال)

رجل كان يتعاطى التجارة ماصناعتك قال اتجر في الرقيق فقال له ماشد إقدامك على الغرر واضاعة المال قال بماذا قال ببضاعتك الملعونة التي هي ضمان نفس ومؤونة ضرس ومن بخلاء الخلفاء عبد الله بن مروان وكان يسمى رشح الحجر ولبن الطير أيضا لبخله وهشام ولده كان ينظر للقليل من المال ويمنع السائل وان ألحف في السؤال ويبيع مايهدى اليه ويجعل السب صلة من يقرب منه ويثنى عليه (ومن حكاياته) انه وفد عليه محمد بن يزيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له مالك عندي شئ ثم قال اياك أن يغرك أحد فيقول لك لم يعرفك أمير المؤمنين أنت فلان ابن فلان فلا تقيمن فتنفق مامعك فليس لك عندي صلة فبادر والحق باهلك (وكان معاوية) يبخل في طعامه مع كثرة جوده بالمال قال لرجل أكل معه ارفق بيدك فقال الرجل وأنت فاغضض من طرفك (والمنصور) وكان يلقب ابا الدوانيق ولقب بذلك لانه لما بنى بغداد كان ينظر في العمارة بنفسه فيحاسب الصناع والاجراء فيقول لهذا أنت نمت القائلة ولهذا أنت انصرفت ولم تكمل اليوم فيعطى كل واحد منهم بحسب ماعمل في يومه فلا يكاد يعطى أجرة يوم كامل (ويحكى عنه) انه قال لطباخيه لكم ثلاث وعليكم اثنان لكم الرؤس والاكارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل (ومن حكاياته الدالة على شدة بخله) أن الربيع بن يونس حاجبه قال له يا أمير المؤمنين ان الشعراء ببابك وهم كثيرون وقد طالت ايام اقامتهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم واقرأ عليهم السلام وقل لهم من مدحنا منكم فلا يصفنا بالاسد فانما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فانما هي دويبة منتنة تأكل التراب ولا بالحلى فانما هو حجر أصم ولا بالبحر فانما هو ذو غطامط فمن ليس في شعره شئ من هذا فليدخل ومن كان في شعره شئ من هذا فلينصرف فانصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمة فانه قال ادخلني فادخله فلما مثل بين يديه قال ياربيع قد علمت انه لايجيبك أحد غيره هات ياابراهيم فانشده القصيدة التي منها

له لحظات في حفا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

فأم الذي امنت آمنة الردى * وأم الذي خوفت بالثكل ثاكل

فرفع له الستر وأقبل عليه مصغيا اليه حتى فرغ من انشادها ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وقال له يا ابراهيم لاتتلفها طمعا في نيل مثلها فما في كل وقت تصل الينا وتنال مثلها منا فقال ابراهيم القاك بها يا أمير المؤمنين يوم العرض وعليها خاتم الجهبذ

حكى انه كان فيما مضى من الزمان وانقضى من الاوان رجل شحيح عنده الدرهم بمنزلة الروح والفؤاد ويفرح به فرح الارض المجدبة لسقيا الغواد حتى انه اتخذ له موضعا يدفن فيه ماله وينقل اليه ما تملكه يده وشغل به باله فكان يخاف عليه ان يراه أحد ويشفق عليه شفقة الام على الولد ويزوره فى اليوم جملة مرات ويحصل له برؤيته كل المسرات ففى ذات يوم وقع منه على باب الحفرة دينار فرآه المارة على بعد يلمع لمع النار فدنوا اليه وقبضوا عليه وتبين لهم ان فى تلك البقعة كنز وعلى حفرها جعلوا يتشاورون بانواع الايماء والرمز حتى تقدم أحدهم بفاس وأخرج الكنز من الاساس فمالت الملكة قلوب العالم ميل غصون الآس وأخذ الشيطان يوسوس فى قلوب الناس حتى تعاركوا معاركة شديده وشبت فى أحشائهم نار المكيده اذ كل يريد أن يحظى بالاكثر ويتمتع بذلك الكنز الاكبر فقتل بعضهم البعض لما رأوا ابريق الذهب أومض ودفنوا من مات فى محل المال الذى اقتسموه وفازوا منه بأنواع اللذات فلما جاء فى طلب زيارة ماله حسب العادة ظانا ان السعادة لم تزل له منقاده ولم يدر ما جرى لماله وخيبة آماله حفر قليلا فلم ير تحت التراب الا رجالا فتكدر وتأسف وندم وتلهف وقد عاينه بعض الناس على بعد ودنا منه فرأى ما تحت اللحد فظنه القاتل وربط سواعده وأخذه الى بيت الحاكم فحكم عليه بالقصاص ولم يجد له من العقوبة خلاصا ولا مناص

❊(الروضة الثالثة في الاشتقاق)❊

اعلم ان علم الاشتقاق أحد العلوم العربية وهو علم يعرف به أصول الكلام وفروعه وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاصل والفرع والواضع له معاذ بن مسلم وحكمه الوجوب الكفائي أو الندب وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه ومعنى الاشتقاق لغة الاقتطاع ومعناه اصطلاحا من حيث قيامه بالفاعل أي الحاكم ردّ لفظ الى لفظ آخر بأن يحكم بأن الاول مأخوذ من الثاني أي فرع عنه ولو كان الآخر مجازا لمناسبة بين اللفظين في المعنى بأن يكون معنى الثاني موجودا في الاول وفي لفظ الحروف الاصلية بأن يكون فيهما بترتيب واحد مثال الاشتقاق من الحقيقة الناطق من النطق بمعنى التكلم حقيقة ومثاله من المجاز الناطق من النطق بمعنى الدلالة مجازا مرسلا من اطلاق الملزوم وهو النطق وارادة لازمه وهو الدلالة أو مجازا على وجه الاستعارة التصريحية التبعية بأن شبهت دلالة الحال بالنطق في إيصال المعنى الى الذهن واستعير النطق للدلالة ثم اشتق من النطق ناطقة واستعيرت لدالة المشتق من الدلالة بتبعية استعارة النطق للدلالة وماذكرناه تعريف للاشتقاق الصغير المراد عند الاطلاق اما الكبير فليس فيه الترتيب كما في الجبذ والجذب والاكبر ليس فيه جميع الاصول كما في الثلم والثلب ويقال في التقسيم أيضا أصغر وصغير وكبير وأصغر وأوسط وأكبر فخرج بقولهم من حيث قيامه بالفاعل قيامه بالمفعول وهو اللفظ المشتق من لفظ يناسبه في التركيب ليجعل دالا على معنى يناسب معناه والحاصل ان الاشتقاق فعل يتصف به الفاعل على جهة قيامه به ويتصف به المفعول على جهة وقوعه عليه وقولهم في التعريف رد لفظ الى آخر يحتمل انه مصدر المبني للفاعل وانه مصدر المبني للمفعول فهو على الاول تعريف له من حيث قيامه بالفاعل وعلى الثاني تعريف له من حيث وقوعه على المفعول ولما كان الاحتمال الاول أظهر جزم به بعضهم وتبعناه كما يعلم مما ذكرنا قال بعض المحققين والتعريف المذكور يقتضي وجود اللفظين المردود منه واليه قبل وجود الرد فليس تعريفا له باعتبار الفعل بل باعتبار العلم فان الاشتقاق تارة يعتبر من حيث العلم به وتارة يعتبر من حيث فعله فمن لاحظ الاعتبار الاول كالميداني قال في تعريفه ان تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فترد أحدهما الى الآخر ويعترض عليه بأن الاشتقاق ليس هو نفس الوجدان بل هو الرد عند الوجدان ومن لاحظ الثاني قال هو اقتطاع لفظ من آخر موافق له فيما ذكر وأشرنا الى تعريفه باعتبار العلم تبعا لبعضهم بتفسير الرد بالحكم به الذي هو

٧

ادراك ان النسبة واقعة أولا وخرج بقولنا في المعنى نحو الحلم والملح واللحم فانها متناسبة في الحروف الاصلية لا في المعنى فليس بعضها مشتقا من بعض وخرج بقولنا في الحروف نحو بشر وانسان فان أحد اللفظين وان وافقه الآخر في المعنى لم يوافقه في الحروف وخرج بالاصلية الحروف الزائدة فلا يحتاج للمناسبة فيها لعدم الاعتداد بها في الاشتقاق وتبين من هذا التعريف ان للاشتقاق أربعة أركان الاول المشتق والثاني المشتق منه والثالث الموافقة في الحروف الاصلية والمناسبة في المعنى والرابع التغيير فقوله رد لفظ دخل فيه الاسم والفعل وهذا هو الركن الاول وهو المشتق وقوله الى لفظ آخر أراد به المشتق منه وهو الركن الثاني ويؤخذ منه أيضا الركن الثالث وهو التغيير لانه لو اتفق التغيير بينهما لم يصدق عليه انه لفظ آخر بل هو هو ودخل فيه أيضا الاسم والفعل كما قلنا في الاول وانما عبر بذلك أعني باللفظ فيهما لصدقه على كل فرد بحيث لا يخرج منه شئ وعلى كل مذهب أيضا فانه لو قال رد فعل الى اسم لكان يرد عليه اشتقاق الاسم من الاسم كضارب ومضروب وضراب وغيرها فانها مشتقات من الضرب الذي هو المصدر ويرد عليه انه مختص بمذهب البصريين فان الكوفيين يخالفونهم ويقولون بأن المصادر والصفات مشتقة من الافعال ولو عكس فقال رد اسم الى فعل لما كان ينطبق على رأي البصريين ولو قال رد الاسم الى الاسم لما كان يصح على رأي الكوفيين ويرد عليه الفعل على رأي البصريين ولو قال فعل الى فعل لكان باطلا بالاجماع ولا بد في تحقق الاشتقاق من تغيير بين اللفظين تحقيقا كما في ضرب من الضرب أو تقديرا كما في طلب من الطلب وجلب من الجلب فتقدر فتحة اللام في الفعل غيرها في المصدر كما قدر سيبويه ضمة النون في جنب جمعا غيرها فيه مفردا وقسم التحقيق في المنهاج خمسة عشر قسما وذلك إما بزيادة حرف فقط نحو كاذب من الكذب زيدت الالف بعد الكاف أو بزيادة حركة نحو نصر الماضي من النصر زيدت حركة الصاد أو بزيادة حرف وحركة نحو ضارب من الضرب زيدت الالف بعد الضاد وزيدت أيضا حركة الراء أو بنقصان حرف نحو صهل اسم فاعل من الصهيل نقصت الياء فقط أو بنقصان حركة كسفر بسكون الفاء من السفر بفتحها نقصت فتحة الفاء قال الجوهري سفرت أسفر سفورا أي خرجت الى السفر فأنا سافر وجمعه سفر كصاحب وصحب وسفار كركاب أو بنقصان حرف وحركة كصب من الصبابة أو بزيادة حرف ونقصان حرف كصاهل من الصهيل او بزيادة حركة ونقصانها نحو حذر بكسر الذال من الحذر بفتحها حذفت فتحة الذال وزيدت كسرتها أو بزيادة حرف

ونقصان

ونقصان حركة نحو عادّ بالتشديد من العدد زيدت الالف بعد العين ونقصت حركة الدال الاولى للادغام او بزيادة حركة ونقصان حرف كرجع من الرجعى او بزيادة حرف مع زيادة حركة ونقصانها كوعد من الوعد زيد فيه الميم وكسرة العين ونقصت منه فتحة الواو أو بزيادة حركة مع نقصان حرف وزيادته ككامل اسم فاعل أو اسم مفعول من الكمال زيد فيه حرف وحركة وهما الميم الاولى وضمتها ونقصت الالف أو نقصان حرف مع زيادة حركة ونقصانها نحو صل من الوصل وقنط اسم فاعل من القنوط أو بنقصان حركة مع زيادة حرف ونقصانه نحو كالّ بتشديد اللام من الكلال نقصت حركة اللام الاولى للادغام ونقصت الالف التي بين اللامين وزيدت ألف قبل اللامين أو بزيادة حرف وحركة معا ونقصانهما معا نحو كامل من الكمال والمراد بزيادة الحرف ونقصانه فيما ذكرنا انما هو جنس الحرف سواء كان واحدا أو اكثر وكذلك الحركة واتياننا بالمشتق منه مصدرا في جميع الامثلة جرى على مذهب البصريين القائلين ان المصدر هو الاصل المشتق منه الفعل واحتجوا كما قال السيد بأن الفعل يدل على الحدث والزمان فلو كان المصدر مشتقا من الفعل كما قال الكوفيون لدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وعلى ذات الفاعل والمفعول فلما لم يكن المصدر كذلك علم انه ليس مشتقا من الفعل واحتج الكوفيون بأن المصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته الا ترى انك تقول قام قياما فيعتل المصدر باعتلال فعله وتقول قاول مقاولة فيصح لصحته وأجيب عن ذلك بأن اعتلال المصدر باعتلال الفعل وصحته بصحته لا يدل على ان المصدر فرع لجواز اعتلال المصدر باعتلال الفعل لما بينهما من المناسبة الا ترى ان بعض الافعال قد يعتل باعتلال الآخر ولا يدل على ان بعضها أصل لبعضها كما ان المضارع يعتل باعتلال الماضي نحو قام يقوم ويصح بصحته نحو عور يعور وليس أحدهما مشتقا من الآخر ولا يدخل الاشتقاق في ستة أشياء وهي الاسماء الاعجمية كاسماعيل والاصوات كغاق والاسماء المتوغلة في الابهام كمن وما والاسماء النادرة كطوبى له اسم للنعمة واللغات المقابلة كالجون للابيض والاسود والاسماء الخماسية كسفرجل ويدخل فيما سوى ذلك كما نقله الزركشي في البحر عن ابن عصفور وشرط صدق المشتق اسما كان أو فعلا صدق أصله وهو المشتق منه فلا يصدق ضارب مثلا على ذات الا اذا صدق الضرب على تلك الذات وسواء كان الصدق في الماضي أو الحال أو الاستقبال كقوله تعالى انك ميت وهذه المسألة تذكر مع

وضوحها الرد على المعتزلة فانهم ذهبوا الى مسئلة تخالف هذه القاعدة فذهب أبو على الجبائى وابنه أبو هاشم وغيرهما من المعتزلة الى نفى العلم عن البارى وكذلك الصفات التى اثبتها الاشعرى كلها وهى ثمانية مجموعة فى قول بعضهم

حياة وعلم قدرة وارادة * كلام وابصار وسمع مع البقا

واعتمدوا فى ذلك على شبهة ومع ذلك قالوا بعالمية الله تعالى أى بكونه عالما والعالم مشتق من العلم فأطلقوا العالم وغيره من المشتقات على الله تعالى وأنكروا حصول المشتق منه مع ان العلة فى العالمية هو حصول العلم وكذلك كل مشتق فان العلة فى صحة اطلاقه وجود المشتق منه و يدل عليه انهم قد عللوا العالمية التى فى المخلوقات بالعلم لكنهم قالوا ان ذاته تعالى اقتضت عالميته وليست معللة بالعلم لان عالميته واجبة والواجب لا يعلل بالغير بخلاف عالميتنا وشبهتهم فى انكار الصفات انهم قالوا لو اتصف البارى بها فان كانت حادثة لزم ان يكون البارى محلا للحوادث وان كانت قديمة لزم تعدد القدماء واما العالمية ونحوها فانهما من النسب التى لا ثبوت لها فى الخارج وأجاب الامام بأنها قديمة ولا امتناع فى اثبات قدماء من صفات لذات واحدة ودليلنا على امتناع اطلاق المشتق بدون المشتق منه ان الاصل وهو المشتق منه جزء من المشتق فان العالم مثلا مدلوله ذات قام بها العلم فلا يصدق المشتق بدونه لان صدق المركب بدون جزئه محال قال السبكى ولا ينقض هذا بصحة اطلاق اسم الكل على الجزء لان ذلك من باب المجاز والكلام فى صحة الاطلاق الحقيقى وحاصل ما قالوه موضحا انهم وافقوا على أنه عالم قادر مثلا لكن قالوا بذاته لا بصفات زائدة عليها متكلم لكن بمعنى انه خالق للكلام فى جسم كالشجرة التى سمع منها موسى بناء على ان الكلام ليس عندهم الا الحروف والاصوات الممتنع اتصافه تعالى بها فهم موافقونا على ان من لم يقم به وصف لم يشتق له من لفظه اسم للوصف فلا يقال لشخص لم يقم به العلم انه عالم فالاشتقاق عندهم فى الكلام باعتبار اطلاق الكلام على خلقه مجازا وخلقه وصف ثابت له تعالى فمعنى الكلام فى حقه تعالى خلقه اياه وهذه الصفة ثابتة له تعالى وباعتبارها وقع الاشتقاق غايته ان الاشتقاق وقع من صفة مجازية قائم معناها به تعالى حقيقة بناء على جواز الاشتقاق من المجاز كما هو الصحيح واما بقية الصفات فهم قائلون بثبوت قيام معانيها به تعالى لنفيهم اضدادها عنه وانما يخالفونا فى قولهم بثبوت ذلك له بذاته لا بصفة زائدة عليها بمعنى ان وجود ذاته تعالى كاف فى انكشاف جميع المعلومات والتأثير فى جميع المقدورات

الثامن مما يجب حفظ اللسان منه المزاح الزائد والاستهزاء والسخرية بالناس فان ذلك يسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويؤثر الحقد فلا تمازح أحدا وان مازحوك فلا تجبهم واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فقد قال بعضهم

جانب الناس في المزا * ح وخل المزاحه
واتصح وقل لمن * يتعاطى المزاح مه

واما اذا كان المزاح قليلا جدا لتتروح به النفس فلا بأس به بشرط الا يتأذى منه فقد قال بعضهم

أرح قلبك المكدود بالجد راحة * يجد وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

واما البطن فاحفظه من تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر منه على مادون الشبع فان قوة الشبع تقسي القلب وتفسد الذهن وتبطل الحفظ وتثقل الاعضاء عن العبادة والعلم وتقوى الشهوات وتنصر جنود الشيطان فهي من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم وليس عليك ان تتيقن بواطن الامور بل عليك ان تحترز عما تعلم انه حرام أو تظن ظنا قويا وان اردت الوقوف على حقائق ذلك تفصيلا فعليك بكتاب احياء علوم الدين وأما الفرج فاحفظه من كل ما حرم الله وكن من الذين لفروجهم حافظون الا على ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع وحفظ القلب عن الفكر فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما ان تضرب بهما مسلما أو تتناول بهما مالا حراما أو تؤذي بهما أحدا من الخلق أو تخون بهما في امانة أو وديعة أو تكتب بهما مالا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او الى ايذاء احد من خلق الله تعالى وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك بأعضائك نعمة من نعم الله تعالى عليك فلا تحرك شيئا منها في معصية الله تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان خالفت الله تعالى يرجع وباله عليك وان امتثلت ترجع ثمرته اليك والله غني عنك وعن عملك واياك ان تعتمد على ان الله غفور رحيم يغفر الذنوب للعصاة فان ذلك وان كان صحيحا لكن وصف

٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه بالاحمق بقوله في الحديث الشريف الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فهذا يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها عالما ان الله كريم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما أفاضه على قلوب أوليائه من غير ان يجهد نفسه في التحصيل أو قول من يريد مالا فيقول ان الله كريم له خزائن السموات والارض قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز فقد فعل ذلك لبعض عباده ويترك السعى في أنواع التكسب من التجارة والحراسة وغيرهما فانك ان سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالى حقا وصدقا فكذلك ان طلبت المغفرة من غير سعى لها مع قول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون تكون كذلك فاذا لم يترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا يترك التزود للآخرة اعتمادا على رحمة الله وكرمه تعالى في ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات أياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بتهويسات البطالين واقتد بأولى العزم من الانبياء والصالحين ولا تطمع في أن تحصد ما لم تزرع واعلم ان أعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان أردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب الذي هو المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله فينبغي تطهيره من ثلاث وهي المهلكات للشخص فانها أمهات جملة من الخبائث سواها الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه أما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والشحيح هو الذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن الله تعالى لا في خزائنه على عباد الله تعالى فشحه أعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى على عبد من عباده بعلم أو مال أو محبة في قلوب الناس أو حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوال ذلك عنه وان لم يحصل له من ذلك مصلحة وهذا منتهى الخبث فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فلا يزال الحاسد في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو في كثير من اقرانه ومعارفه ممن أنعم الله عليهم من علم أو مال أو جاه فيكون دائم العذاب في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة أشد وأكبر وقد قال بعضهم في ذم الحسد

ألا قل لمن بات لى حاسدا * أتدرى على من أسأت الادب
أسأت على الله فى فعله * كأنك لم ترض لى ماوهب

(وقال)

دع الحسود ومايلقاه من كمد * كفاك منه لهيب النار فى كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته * وان سكت فقد عذبته بيده

(وقال)

وداريت كل الناس لكن حاسدى * مداراته عزت وشط نوالها
وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

ويكفى فى ذمه آخر سورة الفلق قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ثم اعلم انه لا يصل العبد الى حقيقة الايمان الكامل الا اذا كان يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه لان المسلمين جميعا كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد وأما الرياء فهو الشرك الخفى وذلك التظاهر بأمر الصلاح والعبادة لينال بذلك منزلة فى قلوب الناس ويقال فلان صالح عابد فذلك أحد الشركين وهو محبط للاعمال فقد ورد فى الخبر ان الشهيد يؤمر به يوم القيامة الى النار فيقول يارب استشهدت فى سبيلك فيقول الله تعالى أردت ان يقال فلان شجاع وقد قيل ذلك وذلك أجرك وكذا يقال للعالم والحاج والقارئ وغيرهم وأما العجب والكبر والفخر فذلك هو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العزة والاستعظام والى غيره بعين الاحتقار وهو بالنسبة الى اللسان أن يقول أنا وأنا كما قال ابليس اللعين أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وبالنسبة الى لاركان طلب الترفع والتقدم فى المجالس والتصدر فى المحاورات والاستنكاف من أن يرد كلامه عليه ولو باطلا والمتكبر هو الذى ان وعظ أنف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من غيره من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغى للانسان أن يعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى فى دار الآخرة وذلك غيب فيكون موقوفا على الخاتمة فاعتقادك فى نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغى ان لا تنظر الى احد إلا وترى انه خير منك وان الفضل له فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وأنا عصيته فلا شك انه خير منى وان رأيت كبيرا قلت هذا عبد الله قبلى فلا شك انه خير منى وان رأيت عالما قلت هذا قد أعطى مالم أعط وبلغ مالم أبلغ وعلم مالم أعلم وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهله وأنا

عصيته بعلم فحجة الله على آكد وما ادري بما يختم لى وبما يختم له وان كان كافراً قلت لا أدري عسى ان يختم له بخير العمل وينسل باسلامه من الذنوب كما تنسل الشعرة من العجين فيكون من المقربين عند الله تعالى ولا شك ان الله تعالى يقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله تعالى عنه يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك ولا تزك نفسك وتذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجالسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر وقال لابي هريرة رضي الله تعالى عنه يا أبا هريرة الا أعلمك كلمات خير لك من الدنيا وما فيها قال وما هن يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا اشتغل الناس بالدنيا فاشتغل أنت بالآخرة واذا اشتغل الناس بالعلم فاشتغل أنت بالعمل واذا اشتغل الناس بالقصور فاشتغل أنت بالقبور واذا اشتغل الناس بعيوب الناس فاشتغل أنت بعيوب نفسك أو كما ورد واذا أردت ان تصاحب شخصا وتواخيه فراع فيه خمس خصال (الاولى) العقل فلا خير في صحبة الاحمق قال على رضي الله تعالى عنه

ولا تصحب أخا الجهل * وإياك وإياه *
فكم من جاهل اردى * حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه
وللشئ على الشئ * مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب * دليل حين يلقاه

وكما ينبغي أن يحذر الانسان من عدوه فكذلك ينبغي له أن يحذر من صديقه قال القاضي ابن معروف رحمه الله تعالى

فاحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديـــق فكان أعرف بالمضره

(الثانية) حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب قال علقمة العطاردي رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة يا بني اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت أمرا أعانك ونصرك وان تنازعتما في شئ آثرك اصحب من اذا مددت يدك للخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها وقال على رضي الله تعالى عنه

ان

*(ذكر ما كان موجودا بالديار المصرية فى عصر قدماء المصريين من البحيرات) *
(الصناعية وغير الصناعيه)

كان وادى مصر قديما مشحونا بالبحيرات العذبة الصناعية فكان بجوار المدن الكبيرة بحيرات لها اتصال بنهر النيل بواسطة الترع السالف ذكرها وكان أكبر بحيرة من هذا القبيل بالديار المصرية البحيرة التى كان يطلق عليها فى ذلك العصر اسم (ميرى) او فيوم او پيوم ومعناها بلغة المصريين البحر وسميت بذلك لعظم اتساعها وكانت بالقرب من مدينة (سيبك شر) وهى مدينة الفيوم وكانت المياه تأتى اليها من ترعة (مح) أى ترعة بحر يوسف الآن وكانت قد اتخذت مخزنا لمياه الاقليم الذى تسمى من أجلها باسم (فيوما) أو پيوما ومعناه بلغة قدماء المصريين الارض المجاورة للبحر وهو نفس اقليم الفيوم فى هذا العصر ولم يبق فيه الا بعض آثار واهية من تلك البحيرة القديمة العهد

وأما البحيرات المالحة الطبيعية التى كانت موجودة بالديار المصرية فى ذلك العصر ولم تزل باقية للآن فليس هناك شئ يذكر بخصوص ما يتعلق بها وذلك كبحيرة قارون فى غرب الفيوم وبحيرات وادى النطرون وبركة الحج قريبا من المطرية وبحيرة تنيس وكالبحيرات القريبة من مصبات نهر النيل فانها موجودة قديما الا انها كانت أقل اتساعا من الآن واما بحيرة مريوط الكائنة بجنوب اسكندرية فقد كان معظم اجزائها عاريا عن المياه جافا حتى تكون منها اقليم عظيم كان من أجل أقاليم هذه الديار وكانت شهيرة بجودة ما يغرس فيها من كروم العنب خصوصا

*(ذكر ما يتعلق بجبال الديار المصرية فى عصر قدماء المصريين) *

قد كان الجبلان المنحصر بينهما نهر النيل من مدينة اصوان الى مدينة منفيس شهيرين جدا فى ذلك العصر بالمواد والمعادن النفيسة فكان يوجد فى جبل (طاروى) أى جبل مدينة طره الآن معدن عظيم للحجارة وكان شهيرا بجودة صنف أحجار الجبس بالاخص حتى بنيت منه اهرام مدينة منفيس ونقل الى نفس الاقاليم العليا وبنيت منه هياكل مدينة طيبة وغيرها من المبانى الفاخرة بتلك الاقاليم وبالجبل القريب من مدينة ساووط المسماة الآن اسيوط كان يوجد معادن حجرية يستخرج منها المرمر الابيض المعروف بالرخام المصرى وبوادى الحمامات وقريبا منه قد استكشفت أيضا معادن الحجارة النفيسة واستخرج من هناك صنف الرخام الملون بالالوان اللطيفة بل

٢

وأحجار الزمرد النفيسة ولم يزل الانتفاع جاريا بهذه المعادن القديمة الموجودة بتلك الجبال وهاتيك الجهات فى مدة عصر قدماء المصريين وماتركت الامن منذ حكومة الرومانيين بتلك الديار وكان يوجد بالقرب من السلسلة (أعنى جبل السلسلة) معادن عظيمة من حجر البلاط العظيم وبالقرب من مدينة اصوان كان يوجد جملة أنواع مختلفة من حجر الصوان ممتازة بحسن ألوانها وشدة صلابتها ومن هناك صار تشغيل الجسمات العظيمة الحجم المتخذة من حجر واحد المزينة بها الهياكل وقد علم من النقوش المكتوبة بالقلم المصرى القديم على جميع جهات أحد المسلات العظيمة الموجودة بمدينة طيبه ان صناعة هذه المسلة المتخذة من حجر واحد البالغ ارتفاعها مائة ذراع وثمانية أذرع بالذراع المعتاد قد استغرقت فى تشغيلها مدة ثمانية أشهر من الزمن ومن هناك أيضا كان تشغيل الهيكل الجسيم من حجر واحد الذى لا يضاهى ارتفاعه فى الجسمات ذات الارتفاع وكان تشغيله بأمر الملك أمازيس وذلك من قبل الهجرة المحمدية بألف ومائتى عام وقد اشتغل فى نقل هذا الهيكل بعد اتمام صناعته من نحت وغيره الفا نفس من المراكبية وكان يبلغ وزن هذا الجسم العظيم خمسمائة ألف من الكيلوجرامات تقريبا

(الفصل الثانى)

(فى ذكر تقسيم الديار المصرية بالنظر للادارة فى عصر الفراعنة الاول)

تقسيم وادى مصر فى ذلك العصر بالنظر للادارة كان عين التقسيم الموجود فى هذا العصر وذلك انه كان منقسما الى قسمين عظيمين وهما الاقاليم العليا وكانت تسمى اذذاك بالاقاليم الجنوبية والاقاليم السفلى وكانت تسمى بالاقاليم الشمالية وكانت الحدود الفاصلة بين هذين القسمين مدينة دهشور (المعروفة الآن بمديرية الجيزة) ومن ذلك يعلم ان مدينة منفيس الشهيرة كانت من ضمن القسم الشمالى لا من ضمن القسم الجنوبى

ثم ان الاقاليم الجنوبية أى الوجه القبلى كان منقسما الى اثنين وعشرين قسما وكان القسم يسمى باسم (نوموس) فى عصر اليونانيين ومعناه بلغتهم مقابل لمعنى اسم مديريه الآن وأما الوجه البحرى أى الاقاليم الشمالية فكان منقسما الى عشرين قسما فقط فكانت جملة أقسام الديار المصرية اثنين وأربعين قسما وكان لكل قسم حاكم مخصوص وادارة مخصوصة وكان بين الاقسام وبعضها حدود فاصلة من الحجارة المطرزة بالكتابة وكان

وكان لكل قسم من الاقسام قاعدة مخصوصة وهو محل اقامة حاكم القسم ومحل العبادة الديانية الشهيرة المتبعة فى ذلك القسم

ولنشرع فى ذكر سلسلة الاثنين وعشرين قسما التى كانت بالوجه القبلى ابتداء من جنوب تلك الجهة وليكن معلوما قبل الشروع فى ذلك أن تسلسل ذكرها ووضع ترتيبها بالوجه الذى سيذكر مبنى على الدلالات الحقيقية المستنبطة من عين المبانى والآثار القديمة التى كانت لقدماء المصريين بتلك البلاد فى ذلك العصر

القسم الاول قسم (آبو) وقاعدته مدينة (آبو) المسماة ايضا مدينة الفيل وسبب تسميتها بذلك ان التجارة فى سن الفيل كانت قديما فى هذا المكان المسمى الآن بجزيرة أصوان وكان يوجد هنالك فى عصر الفراعنة معسكر للعساكر الجهادية المحافظين للحدود المصرية من اغارات السودانيين القاطنين اذ ذاك بالولاية المسماة بولاية (واوا) المجاورة لحدود الديار المصرية وكذا كان يوجد هنالك مقياس للنيل به تعرف الاهالى ارتفاع زيادات هذا النهر ولم يزل باقيا للآن وكانت عبادة قدماء المصريين المتبعة الشهيرة بينهم فى مدينة (آبو) للخالق الاعظم باسم (خنوم) بضم الخاء والنون ومعناه بلغتهم مصور الكائنات وكانوا يتقربون لعبادته بتعظيم الكباش وهى حية التى هى من جملة مصنوعاته تعالى وكان يوجد هنالك هياكل ومعابد فاخرة قد انطمست آثارها ما عدا بعض حجارة منها فانها لم تزل باقية للآن ومكتوب عليها ما فيه تذكرة لهذه المعابد والبيوت المقدسة

وكانت مدينة اصوان باتجاه مدينة (آبو) وكانت معدة للتجارة وفى معبدها كان التقديس والتعظيم للكوكب المسمى باسم (سوريس) أو (سيريس) أى الشعرى اليمانية ولم يزل أثر ذلك المعبد مشاهدا للآن وكانت تستدل الاهالى المجاورون للنيل على زيادته بظهور هذا الكوكب المقارن لظهور الشمس دائما فى وقت الانقلاب الصيفى ويوجد بالقرب من مدينة (اصوان) الجبل الاحمر المسمى باللغة المصرية القديمة (دودشر) بضم الدال الاولى وفتح الثانية وفتح الشين وسكون الراء وكان يوجد فيه معادن حجر الصوان التى فى غاية الظرافة وكذا كان يوجد بالقرب منها سور عظيم مشيد بالطوب الاحمر ولم يزل يشاهد هنالك أثره الى الآن وهو ممتد الى مدينة الشلال وكان متخذا للتحفظ على المصريين الذين يشتغلون فى تلك الجهة من هجوم الاعداء عليهم المجاورين لهم فى ذلك الزمان ويوجد خلف الشلال الاول جزيرة عظيمة فى غاية الظرافة تعرف

الآن باسم (أنس الوجود) وكانت تسمى فى العصر القديم الاول باسم (پيلاق) بباء فارسية مكسورة وياء ساكنة ولام مفتوحة وليس هذا الاسم موضوعا فى الاصل باللغة المصرية وانما هو بلغة السودانيين القديمة الذين كانوا قاطنين بتلك الولاية من قبل الهجرة المحمدية بأربعة آلاف عام

وكان يوجد بقسم (آبو) من المدائن الشهيرة فى الجهة الشمالية منه على الجانب الشرقى من نهر النيل مدينة (أنبو) بضم الهمزة وسكون النون وضم الباء المسماة أيضا (أنبى) ومعناهما مدينة الذهب ويستدل على منظرها وبقاياها الآن بخرابات كوم (أنبو) وكان معبود هذه المدينة يسمى باسم أنب أو (أنبو) ومعناه رب الذهب

القسم الثانى قسم (إدبو) بكسر الهمزة وسكون الدال وضم الباء وقاعدته الشهيرة مدينة (ادبو) وكانت تسمى بمدينة المحاربة عند قدماء المصريين لانهم كانوا يعتقدون انها المكان الذى تحارب فيه المعبود المسمى (حر) اى اله الخير أى النور مع المعبود (تيفونسيب) ومعناه ابليس بلغتهم ويعتقدون انه اله الشر أى الظلمة وتلك المدينة هى عين المدينة المسماة الآن باسم ادفو وكان فيها معبد عظيم يعبد فيه المعبود المسمى (حر) أى العظيم وكان اليونانيون يقارنون هذا الاسم باسم (أپلون) ويعبدونه به ومعناه عندهم اله النور وكان المصريون يتقربون الى معبودهم المسمى (حر) بنوع من الحيوانات الجارحة الحيوية وهى البواشق ثم ان مدينة إدبو المذكورة كانت على الجانب الايسر من نهر النيل وباتجاهها فى الجانب الايمن بئر صناعية كان قد بناها الاقدمون وكان يطلق عليها اسم (تاخنوم) ومعناه البئر وكذا بنوا هناك معبدا صغيرا للعبادة لم يزل باقيا للآن فى مكان اسمه (ردزيه) وهو أول محطة للقوافل التجارية الذين يريدون المرور من الصحراء الى جهة البحر الاحمر بقصد السلوك الى طريق (بيرينيك) المسمى الآن بطريق البندر الكبير

القسم الثالث قسم (نخاب) بكسر النون وقاعدته الشهيرة كانت مدينة نخاب المعروفه الآن باسم مدينة الكاب وتلك المدينة كانت مدينة عظيمة حصينة موضوعة على الجانب الايمن من نهر النيل وهى احدى الحصون القديمة جدا التى كانت بالجهة الجنوبية وكان حاكم هذا القسم يكنى بكنية ملوكية دالة على الشرف وهى ابن الملك نخاب وكانت الاراضى المجاورة لهذه المدينة شهيرة كل الشهرة بمعادن الملح الذى كان يستخرج منها بكثرة عظيمة وكان من أجود الاملاح الموجودة فى تلك الجهات وأهل هذه المدينة كانوا يعبدون القمر

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س ٢، ع ١٠ (٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١٠) يوم الاربعاء غاية جمادى الاولى سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرّس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

❊(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❊

مــــــواد

صحيفه

(تنبيهان)

(الاول) وقع سهو ظاهر فى فهرس العدد التاسع حيث ابدلت الملزمة السابعة من كتاب الروضات النفحية بالملزمة الثامنة ومع ذلك لم تتغير ارقامها الموضوعة على صفحاتها بحيث لا تخل بما قبلها ولا بما بعدها فى الاعداد والله الموفق للصواب والمرشد للسداد

(الثانى) فى ذيل هذه الصحيفة كتاب الفوائد البديعة فى علم الطبيعة تأليف حضرة على أفندى عزت وقد استصوب طبعه فى قسم الكتب على حدته لتعميم نفعه ورواج فائدته ولاجل الاخطار به والتنويه لزم تحرير هذا التنبيه

(وردلقلم الروضة من ديوان المكاتب الاهلية هذا الاعلان المشتمل على افتتاح)
(مكتب القريبة فى أول شهر رجب بأكمل نظام وأجمل اتقان ونصه)
(اعـــلان)

حيث ان من جملة المكاتب الاهلية والمدارس الابتدائية الوطنية الجارى الاجتهاد فى ترتيبها من فيض المكارم الخديوية على أحسن نظام وابدع طريقة المكتب الاهلى الكبير الكائن بالقريبة فى وقف الحرمين الشهير بالجهة المعروفة بقصبة رضوان وانه قد استعد لقبول الطلبة الآن ليكون مكتبا أهليا ومحلا للتدريس أوليا وقد حصل العزم على افتتاحه فى أول شهر رجب الفرد من هذا العام المنيف لتعليم الاصول النحويه بالعربية والتركية وتجويد القرآن الشريف مع تعليم لغات أجنبية كالفرنساوية والانكليزية والخطوط على اختلاف أنواعها والحساب والجغرافية والتوارىخ بمعرفة مدرسين ماهرين ومعلمين منتخبين تحت ملاحظة ديوان المكاتب الاهلية فلزم اعلان ذلك للعموم ليكون لديهم معلوم وشروط قبول التلامذة فى هذا المكتب هى على حسب المقرر فى التعريفة الصادرة من ديوان المدارس لمكاتب الدرجة الثانية وعلى مقتضى ماتقرر بالديوان هو ان لا ينقص عمر الطالب عن ثمان سنوات ولاضرر فى الزيادة عن ذلك وان يكون له المام بالقراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف كله أو بعضه حتى تتيسر له الاستفادة من هذه التعليمات الخيرية العائدة عليه وعلى وطنه بالمنافع العمومية وان تكون كساوى ومآكل ومشارب التلامذه ومبيتهم بمنازل أهاليهم فبناء على ذلك يجب على معلمى المكاتب وكل من يرغب ان يحرروا كشفا باسماء الراغبين من مكاتبهم فى التحصيل على هذه العلوم والتعليمات وارساله الى ديوان عموم المدارس كى بالوقوف على عدد الطالبين ومعرفة مقدار الراغبين يترتب من يلزم من المعلمين

(تابع)

(ملخص الدروس الادبية التى ألقاها بدار العلوم حضرة العلامة الشيخ حسين المرصفى) الشعر ينقسم الى نسيب ومدح وتأديب وغير ذلك * أما النسيب فهو ذكر محاسن النساء خلقا وخلقا يقال نسب بفلانة ينسب نسيبا أى تغنى بذكر محاسنها والمدح الاخبار عن الاشياء بالاوصاف الجميلة والتأديب الاخبار عن الانسان باشياء لا يستحسنها الناس ولكل

جودة ورداءة ويحسن النسيب اذا كان جيدا منزها عن الافحاش حتى يكون كما قيل يدخل على العذراء فى خدرها فلا تستحي من انشاده وكان انشاده بحضرة فطناء الناس وظرفائهم والذين تمت فحولتهم وطابت طباعهم واعتدلت أمزجتهم فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع اليه وهو ينشد بين يديه والصحابة يتناشدونه فى المسجد ويشغلون به كثيرا من أوقاتهم ترويحا واستنشاطا واستجماما للافكار والعقول وكلما كان الرجل تام الفحولة كان أميل الى التغزل وهو أمر مقصود ينبه على ذلك ما ورد أن عائشة رضى الله عنها كان عندها كفيلة لها فزوجتها لبعض الانصار وزفتها بنفسها وصواحب لها فلما رجعت قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة أما كان معكم لهو فان الانصار قوم فيهم غزل يحبهم اللهو قالت لا فقال هلا بعثتم جارية تضرب بالدف وتغنى فقالت يارسول الله ما كانت تقول فقال كانت تقول

اتيناكم أتيناكم * فحيانا وحياكم * فلولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمرا * ء ما سمنت عذاريكم * ويحكى ان بعض اتقياء أهل الحجاز وعبادهم رأى بمنى امرأة ذات حسن فائق وجمال رائق وهى ملقية على وجهها بردا مهلهل النسج مظهرا لمحاسنها فقال لها يا هذه اختشى فقالت له انا من اللواتى قال فيهن عمر بن ابى ربيعة

أماطت رداء الخز عن حر وجهها * وألقت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن التقى المغفلا

فقال اللهم لا تعذب هذا الوجه ودعى فبلغ ذلك بعض الائمة أصحاب المذاهب فى وقته فقال تلك ظرافة أهل الحجاز أما لو سمعها بعض متنطعة العراق لشتمها وصخب عليها فعلمنا من ذلك موضع حسن النسيب من غيره وحسن المدح اذا كان مدحا بالاوصاف القائمة باعثا على الازدياد وعلو الهمة من ممدوحه ومن يسمعه كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى تفضيل زهير على الشعراء كان لا يعاظل فى الكلام ولا يمدح الرجل بغير ما هو فيه فعلمنا ان مدح الرجل بغير ما هو فيه وضع للشئ فى غير موضعه موجب لسقوط صاحبه وتفضيل غيره عليه كما قيل

وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على البرية ان كيسا وان حمقا
وان أحسن بيت أنت قائله * بيت يقال اذا ما قلته صدقا

والمعاظلة فى الكلام ان يدخل الشاعر اجزاء جملة فى اجزاء جملة حتى يصير معقدا نافرا

عن الفصاحة والملاحة لا يبين معناه الا بعد لأى وشدة كقول الفرزدق يمدح ابراهيم المخزومى خال هشام بن عبد الملك أحد ملوك بنى أمية

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

ووجه الكلام وما مثله حى يقاربه الا مملكا أبو أمه ابوه ومتى كان المدح شكرا واعترافا بالنعمة كان داخلا فى عموم قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو المراد بقول النبى صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب اليه المدح من الله ومتى كان آلة كسب مدخلا لصاحبه فى الملحفين الملحين فى السؤال سيما اذا كان قادرا ذا قوى يصرفها فى منافع الناس حتى يحصل على مطالبه باستحقاق لم يكن أمرا حميدا وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب فى وجوه المداحين ويقول بعضهم

الكلب والشاعر فى منزل * ياليت انى لم أكن شاعرا

اما تراه باسطا كفه * يستوهب الوارد والصادرا

والله لولا حرقات الهوى * ما كنت الا رجلا تاجرا

وأما التأديب وهو الهجو فانما يحسن اذا علم تأثيره وردعه المفسد فهو من الغيبة التى لم ينه عنها والا فهو أمر متناه فى القبح لانه الغيبة المقطع أمرها فى القرآن المجيد والقول العام فى الشعر انه وان كان صناعة من الصناعات يجود بدقة معناه وملاحة لفظه واحكام بنائه كما سيأتى بيانه ويردأ بخلاف ذلك لكنه متغير الامر والحال بتغير العوائد تغيرا عظيما اذ لم يكن من الحوائج الاصلية بل كان بمنزلة الفاكهة التى لا تطلب الا بعد الغذاء وأول مغير له الاسلام وقول الله جل ذكره والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون معناه ان الشعراء كانوا مترسلين مع الاهواء لا يمنعهم مانع ولا يردعهم رادع حسبما تقتضيه وساوس الشهوات ولهم قوة على تحسين القبيح وتقبيح الحسن وسفهاء الناس لهم تبع فكان يتولد من ذلك ما يتولد من الفتن والفساد بين الناس وقد استثنى سبحانه وتعالى الشعراء الذين عقلوا الدين فوقفوا عند حدوده واجتنبوا الفحشاء والمنكر حيث كانت أوقاتهم معمورة بذكر محاسن ما ارشد الله اليه فهم لا يضعون الاشياء الا فى مواضعها وهذا معنى كثرة ذكر الله فى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا فمعنى ذكروا الله كثيرا مفسر بقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا تنبيه على موضع الهجو ثم تغير أمر الشعر بعد ذلك تغيرا عظيما

باشتغال الناس بالعلوم الكثيرة المتزايدة التي ارتبطت بها مصالح الناس حتى قال الشافعي رضي الله عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من لبيد

وقال لولا مجون أبي نواس لاخذت عنه العلم وحرم قبل ذلك لبيد الشعر على نفسه وقال لا أقوله بعد أن حفظت البقرة وآل عمران وخلاصة القول في ذلك ان مدارسة الاشعار لما فيها من الفوائد العلمية المتعلقة باوضاع اللغة العربية أمر لازم لكونه معرفا لمقاصد القرآن وأقوال النبي فهو من الدين كما قيل

حفظ اللغات علينا * فرض كفرض الصلاة
فليس يحفظ دين * الا بحفظ اللغات

وأما انشاؤه فمع الاتقان بوضعه في مواضعه وصرفه بحسب اللزوم فهو حلية العلماء وزينة الادباء والاعمال بالنيات والله الهادي الى احسن المقاصد

❊(المقصد الاول)❊

في العقل وبيان اصناف المعقول كلمة العقل لها معنيان المعنى الاول جمع ساق البعير ونفذه بحبل يربط عليهما ويسمى عقالا ليثبت مكانه فلا يشرد المعنى الثاني رؤية النفس الشيء واطلاعها عليه وضبطها له والمراد بالنفس الامر الساكن في أبداننا الذي نجده يحدث بالاشياء ويكون تحديث اللسان تابعا لتحديثه تقول عقلت الشيء عقلا فانت عاقل والشيء معقول ويستعمل الادراك والعلم والمعرفة في هذا المعنى وأصل الادراك الوصول الى غاية ومنه طلبت فلانا الهارب فأدركته في مكان كذا ومنه ادرك الغلام أي بلغ الحلم تقول ادركت الشيء فانت مدرك والشيء مدرك والحفظ اثبات النفس صور الاشياء والفهم أن تدرك ما أريد منها تقول حفظت القرآن أي عقلت الفاظه وأثبتها اثبات النقوش على الاحجار وفهمته أي عقلت ما اريد بالفاظه فالحفظ والفهم نوعان خاصان من التعقل ❊ وللعقل أربع مراتب المرتبة الاولى عقل الطفل قبل أوان التكلم ويسمى العقل بالطبع وبالفطرة وبالقوة والهيولى المرتبة الثانية عقله بعد أوان التكلم ويسمى العقل بالفعل وبالحال والتلقيني وفي هذه المرتبة يدرك الانسان من صور الاشياء ومن تأثيراتها ادراكا به يطلب المحبوب ويهرب من المكروه المرتبة الثالثة عقل الغلام الذي حصل عنده كثير من المعقولات وتمكن من استحضارها اذا أراد وأخذ يستعمل شيئا من القياس حتى يستحصل ما لم يكن حاصلا عنده ويسمى

العقل فى هذه المرتبه العقل بالملكتين وهما ملكة الاستحضار وتسمى المذكرة وهى قوة للنفس تتمكن بها من استحضار ما عقلت وملكة الاستحصال وتسمى المفكرة وهى قوة للنفس تتمكن بها من استحصال ماليس معقولا لها بالقياس على ما هو معقول

(المرتبة الرابعة) عقله اذا مهر فى الاستحصال ودرب عليه بالفكر والنظر الذى هو ملاحظة المعقولات الحاضرة عند المدرك لتحصيل المجهولات الغائبة عنه ويسمى العقل فى هذه المرتبة العقل المستفاد وقد يراد من العقل قوة النفس التى تدرك بها الاشياء ولذلك تسمعهم يقولون العقل الغريزى والعقل المطبوع والعقل الكسبى والعقل المسموع ثم الاشياء التى يتعلق بها العقل فتكون معقولة احد عشر صنفا الصنف الاول ذات ثابت ثبوتا أزليا لم يسبقه عدم أبديا لايلحقه عدم موصوف بصفات كذلك يسند العقل اليه جميع الكائنات بالسببية والمشيئة فهو السبب وغيره مسبب له وهو الله جل ذكره الصنف الثانى أعيان الكائنات وتسمى ذوات الكائنات وجواهرها ويقابلون العين بالحال والذات بالصفة والجوهر بالعرض ومعنى الحال والصفة والعرض واحد ومعنى العين والذات والجوهر واحد وهو الامر الثابت الذى تتعاقب عليه الاحوال وينقسم الجوهر الى جوهر غير ممتد متحيز أى شاغل فراغا والحيز الفراغ المشغول به ويسمى جوهرا فردا وجزءا لايتجزأ والى جوهر متحيز ممتد ويسمى جسما وينقسم الجسم الى نام أى متزايد فى الحجم والى جامد أى غير متزايد فيه وينقسم النامى الى حساس متحرك بالارادة والى غيره ويسمى الحساس حيوانا ويسمى غيره نباتا وينقسم الحساس الى ناطق أى مطبوع على ان يتفكر فيما عقل ليعقل شيئا بشئ ويعبر عما حصل عنده من ذلك وهو النوع المسمى انسانا وبشرا ويسمى الانسان النوع الاخير وهو مركب من أمرين أمر مشترك بينه وبين الانواع التى فى رتبته ويسمى هذا الامر جنسه القريب ويعبر عنه بالحيوان وأمر مختص به يميزله عن غيره ويسمى فصلا فتقول الانسان حيوان ناطق والجمل حيوان راغ والمقرحيوان خائر فالحيوان جنس مشترك والناطق والراغى والخائر فصول لكونها مختصة والشئ العام الذى لاخصوص فيه وهو الجوهر يسمى جنسا عاليا وجنس الاجناس والاشياء التى بينه وبين الانسان تسمى الاجناس المتوسطة اذا نسبتها لما تحتها باعتبار شمولها وتسمى الانواع المتوسطة اذا نسبتها لما فوقها باعتبار كونها مشمولة له وتسمى فصولا باعتبار ما فيها من الخصوص والتميز فالجوهر جنس لاغير والجسم والنامى والحساس أجناس وأنواع وفصول بالاعتبارات الثلاثة والانسان

وما فى رتبته من الحيوان أنواع لا غير وكيفية تعقل هذه المعانى انهم نظروا الى الاشياء المحسوسة المتمايزة غاية التمايز وسموها أشخاصا ووجدوا أمورا مشتركة بين جل الاشخاص اشتراكا متفاوتا على الترتيب الذى سبق شرحه فسموها بتلك الاسماء حسب اختلاف الاعتبارات ويخبر بالنوع وبسائر الاجناس عن الشخص والشخص لا يخبر به والجنس العالى لا يخبر عنه والحكماء يسمون الاخبار بالشئ عن الشئ حملا وقولا ويسمون المخبر به محمولا ومقولا ويسمون المخبر عنه موضوعا ومقولا عليه فتقول زيد انسان وحيوان ونام وجسم وجوهر والانسان حيوان ونام وجسم وجوهر والحيوان نام وجسم وجوهر والنامى جسم وجوهر والجسم جوهر وليس قبل الجوهر شئ ليكون خبرا عن الجوهر وليس بعد الشخص شئ يكون الشخص مخبرا به عنه فالشخص موضوع لا غير والجنس العالى محمول لا غير وما بينهما موضوع لما قبله محمول على ما بعده والامر الشامل يسمى عاما والمشمول يسمى خاصا والارتباط بين الشامل ومشموله يسمى عموما وخصوصا وتفصيل الامر الشامل الى خاصيه المشمولين له بضم الامور المميزة التى سبق تسميتها بالفصول يسمى تقسيما وحينئذ يسمى الشامل مقسما ويسمى كل من المشمولين بالنسبة اليه قسما منه ويسمى كل منهما بالنسبة لصاحبه قسيما له والانواع مقسمة للاجناس والاجناس مقومة للانواع ومحصلة لها بضم الفصول اليها والجميع مقوم للشخص فكل عال مقوم للسافل وكل سافل مقسم للعالى

(بقيته تأتى)

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة حضرة ميخائيل أفندى معلم اللغة)
(الانكليزيه بالمدرسة الامريكانيه)

وعلى حسب ما ظهر لنا نجد أن الاجرام السماوية والآثار العلوية وأفعال جميع الحيوانات وفصول السنوات وأيام الاسابيع وأدنى أمر من الحوادث وضيع مما نشأ عنه مخاوف باطله وأراجيف كاذبة عاطله وليست هذه الاشياء فقط هى منشأ لذلك بل حيث كان نوع الانسان مائلا بطبعه لان يعكر على صفاء عيشته ويجلب الاتراح المنافية لسلامته فضلا عن وجود مصايب رماه القدر على مكابدتها ولم يقعه الحذر من مشاهدتها كان له الباع الطويل والحذق الذى ليس بقليل فى ابتكار

اعوان وهميه وخيالات شيطانيه لا وجود لها في الخارج عند عقلاء الناس وليس لها في المناظر الطبيعية أساس والذي رماه على تلك الاعتقادات الفاسده والوهميات الكاسده هو أنه اذا نظر الى الموجودات الحقيقية لم يقتصر على ان يستنتج منها نتائج موافقة لطبيعته الفطريه مسببة لزيادة مخاوفه الوهميه بل تدعوه نفسه الى ابتداع وهميات واختراع خرافات يحصل منها على مقصوده ولا يصير بها العقل واقفا عند حدوده بل يذهب به مرة العمى الى اعتقاد وجود عالم وهمي فيه شيطان وشيصان والمبلار والجلار والجان والقاز والخيقور (١) وغير ذلك مما يعتقد انه هو السبب في ايجاد الشئ وضده من جميع الامور فقد كان من المعتقد أن الساحرة لها قوة على أن تجعل من تنظر اليه بعين الغ... شقيا أو ترمي الغائب بالعذاب وتجعله نسيا منسيا ولها قدرة على ان توقع الفشل بالانسان أو الحيوان في أي زمان ومكان وفي امكانها أيضا ان تسافر مع الهواء وتبلغ أقصاه على نحو عود حديد أو عصاه وكذلك اذا أرادت اجراء مقصود وابرازه من حيز العدم الى حيز الوجود تشكلت بأشكال وقوالب كقطط أو أرانب وأنها اذا هزت اللجام على قوم نيام انقلبوا الى خيل صاهله وغير ذلك من الصور الماثله ولها قدرة أيضا في الغدو والرواح على ان تقطع الهواء على أجنحة الرياح وتصل في أقل زمان الى القاصي من المدن والبلدان وكذلك زعموا أن هناك ذاتا في طول قدمين أو ثلاثة من صفته وحده ضمور جسمه ونحول قده بحيث ينفذ من خلال الباب واتفق في اعتقاد ذلك الجهال وأولو الالباب ومع أن أمثال ذلك مما اختلفت عن النوع الانساني صورته وتباينت حقيقته (كما كانوا يزعمون) الا ان له بالاطفال فكرا شديدا لا ينزع وميلا كبيرا لا يقلع ولذلك تجد المولودين في بعض جهات اسكوتلانده تتأكد المحافظة عليهم كل التأكيد حتى بعد اجراء شعائر التعميد (كما هو بين قبط مصر غير ان الفرق هو ان القبط تخاف صبيانهم من الرومة وأهل اسكوتلانده من هذا الذات) وذلك خوفا عليهم من ان تسرقهم هذه الذوات الوهمية والامور الخيالية أو تقلب صور روضعهم وتذهب بتغيير شكلهم وطبعهم

ويزعمون أيضا ان أقطار الهواء مسكونة بخيالات مخوفه وأرواح مفزعه مختلفه تطوف أثناء الليل الاليل لتزعج المسافر الآخذ في طريقه وتفزع السائح المنفرد عن

---

(١) هذه الاسماء هي أسماء شياطين كما في تاج العروس اه مترجمه

رفيقه . ويقال انها تأوى الى الاماكن المخربة البالية والاطلال الموحشة الخالية فتصيح بصيحات شديدة وصرخات مديدة وأخرى يسمع لها دقدقة هائلة يتخيل الانسان كانها صاعدة نازلة وتراها فى بعض الاحيان تتدحرج كـكال مدفع أوكـكرة طرحها صولجان ويكثر ذلك على زعمهم فى المقابر والمغارات المعزلة والغابات المنفصلة حتى قيل انه قد سمعت أصوات مرهبة وصور مرعبة فزعت منها قرى كاملة وأتت عليهم بعفازع شاملة واعلم ان هذه التصورات المحالة وتلك الاوهام التى هى ضرب من ضروب الاستحالة لم تكن مقصورة على العوام بل سرى داؤها الى خواص الناس الذين استحصلوا من العلوم على أكثرها ومن الآداب على أغزرها وكان من له قريحة ثاقبة وأقوال صائبة يعدّ داخلا فى دائرة السحرة ويدرج فى عداد هؤلاء الفجرة كما يقال ان الطبيب بارتولو عندما داوى بعض الاعيان وشفى على يديه فى أقرب زمان من داء الملوك لم يعامله أبناء وطنه بحسن السلوك بل قبض عليه مجلس التفتيش فى رومية فى نحو القرن السادس عشر وعمل ذلك كان الشهير بأكون فقد رمته أحبار الكنيسة بأسوا الظنون حيث اعتقدوا فيه ان بينه و بين الجان محبة ومصافاة وعشرة ومواخاة والحال انه لم يكن له سوى كمال الدراية بالفلسفة التجريبية والفوقان على جميع أبناء عصره فى تلك الدرجة السنية وكانت نسبة الآفات والعاهات والامراض وقتئذ انما هى للساحرين وبسبب ذلك تجرعهم أهل ذلك الوقت كؤس العذاب المهين ومما يؤيد ذلك ان (مركاتوس) طبيب فيليبس الثانى قال انه رأى ذات يوم امرأة رشيقة القد أسيلة الخد تكسرت المرآة بمجرد وقوع سهم لحظها عليها ونظرها فيها واليها وقد قال أيضا (يوسفوس) انه رأى يهوديا يسمى اليعازر أخرج شيطانا من خياشيم امرأة عجوز بمجرد وضع خاتم سليمان على أنفها وقيل ان الطبيب منسايط أبرأ أشخاصا مسحورين بواسطة لبخة كريهة الرائحة وقد طالت بين العلماء فى قوة فاعلية هذه اللبخة عدة مباحثات وجروا فيها بينهم ذيول المشاحنات فذهب بعضهم الى ان الشيطان انما خشى من هذا الامر الضار وما وجد له خلاصا من أن يولى الادبار وقال البعض بطريق القياس حيث كان للشياطين بوجه الظن أعين وآذان كان يغلب على الظن وجود أنوف لهم كنوع الانسان ثم ان يعقوب السادس مع كونه كان مشهورا بمعرفة علم الكلام ألف رسالة حامى فيها عن احدى الساحرات وتحامل على من خالف رأيه فى ذلك ومن قبيل ما ذكر سابقا انهم كانوا ينسبون تأثيرات خواص المعادن الظاهرة

للشيطان الكامن فيها بل كان الشهير (لوثر) ينسب الرعود والتأثيرات العلويه للشيطان أيضا واعتقد سقراطيس ان نفسه كانت طائعة لابليس وقد حامى الشهير (كادورث) و (كالانفيل) وغيرهما عن السحر وذويه ورجاله ومنتحليه واذا أخذنا نشرح لك أيها المطالع النبيه ونذكر لك ما عساه ان يكون لك من قبيل التيقظ والتنبيه من الآراء الفاسدة الحمقيه التي خامرت العقول البشريه لا بل والتي نشرها من ادّعوا ان لهم المساما بجميع العلوم والفوقان فى المنطوق والمفهوم لما وجدنا الى استقصاء ذلك سبيلا ولعجزنا عن حصرها اجمالا وتفصيلا (بقيته تأتى)

(تابع)

(ملخص الدرس الاول العام الذى القاه بدار العلوم فى فن الآلات جناب)
(المسيو جيجون ناظر دروس مدرسة العمليات)

(مقاييس السطح)

الذراع المربع مقداره بالمتر المربع = ٥٦٢٥ر٠ مترا مربعا
القصبة المربعة تساوى ٤٠١٤ ر٢٢ ذراعا مربعا
وبالمتر المربع = ٦٠٧٢ ر١٢ مترا مربعا
الفدان يساوى ٣٣٣ قصبة مربعة و$\frac{1}{3}$ أو ٧٤٦٨ر١٤ ذراعا مربعا وبالمتر
المربع = ٤٢٠٠ر٨٣ مترا مربعا

(مقاييس السعة أو الاحجام)

الثمنة مقدارها باللتر = ٢٣٨٩ ر٠ لتر
الربعة المساوية لثمنتين مقدارها باللتر = ٤٧٧٨ ر٠ لتر
القدح يساوى ٤ ربعات وباللتر = ٩١١٢ ر١ لتر
الملوة تساوى قدحين وباللتر = ٨٢٢٤ ر٣ ألتار
الربع يساوى ٤ أقداح وباللتر = ٦٤٤٨ ر٧ التار
الكيلة تساوى ربعين وباللتر = ٢٨٩٧ ر١٥ ليترا
الويبة تساوى كيلتين وباللتر = ٥٧٩٣ ر٣٠ ليترا
الاردب مقداره ٦ ويبات وبالربع ٢٤ ربعا ومقداره
باللتر = ٤٧٦ ر١٨٣ ليترا

الذراع المعماري المكعب يساوي باللتر ٧٠٠٢ ر٤٢١ ليترا
الاردب من الارز الرشيدى = ٢٩ ربعا وباللتر = ٧٠٠٢ ر٢٢١ ليترا
الاردب من الارز الدمياطى = ٤٢.٠ ربعا وباللتر = ٠٨٣١ ر٣٢١ ليترا
والوزن المتوسط للاردب الواحد من القمح = ٤٨٦ ر١٤٨ كيلوجرام
ومن الارز الدمياطى = ..ر٦٢٥ كيلوجرام
ومن بزرة القطن يساوى على حسب الجارى فى سكندرية ٢٧٠ رطلا
وبالكيلوجرام = ١٥٠ ر١١٩ كيلوجراما
وأما المياه فوحدتها القربة التى تقدر بها عند المصريين وكل ١٥ قربة تعتبر مترا مكعبا واحدا كما هو القانون المتفق عليه فى الحكومة بين أهل مصالح تصريف المياه بالقاهرة وسكندرية وحينئذ فالقربة الواحدة تساوى تقريبا ٦٦٠ ر٦٦ ليترا

(الموازين)

الدرهم مقداره بالجرام = ٠٩٣ ر٣ جرام
الأوقية تساوى ١٢ درهما وبالجرام = ١٢٢ ر٣٧ جراما
الرطل يساوى ١٢ أوقية أو ١٤٤ درهما ومقداره بالجرام = ٤٦٠ ر٤٤٥ جراما
الأقة مقدارها ٣٣ أوقية و $\frac{1}{3}$ أو ٤٠٠ درهم ومقدارها = ٢٣٧ ر١ كيلوجرام
القنطار ومقداره بالمحروسة ٣٦ أقة أو = ٥٤٦ ر٤٤ كيلوجراما وفى سكندرية = ١١٢ أقة فى وزن القطن وبالكيلوجرام يساوى ٥٤٤ ر١٢٨ كيلوجراما
وفى دمياط = ٦٣٧ ر١٣٣ كيلوجراما فى وزن القطن
وتعتبر الاقة فى التجارات الصغيرة مساوية ٣٣ أوقية بقطع النظر عن الثلث المعتبر فى الجدول
والموازين المذكورة تستعمل لوزن المعادن والاشياء الاعتيادية
وأما الموازين المستعملة لوزن الاحجار والجواهر النفيسة فهذا بيانها
القمحة مقدارها بالجرام = ٠٤٨٣٢٥٥ ر٠ جرام
القيراط يقدر بأربع قمحات وبالجرام = ١٩٣٣٤٢١ ر٠ جرام
الدرهم يساوى ١٦ قيراطا وبالجرام = ٠٩٣ ر٣ جرام
المثقال يساوى درهما و $\frac{1}{2}$ وبالجرام = ٦٤٠٢١١٩ ر٤ جرامات

الشاكية تقدر بمائة مثقال وبالجرام ٢١١٩٨٨٠ ر٤٦٤ جرام

(العملة بمصر)

العملة المستعملة فى مصر نوعان نوع ثابت غير متغير وهو القرش الديوانى والآخر القرش الدارج فانه غير ثابت فى كثير من الاحوال فالقرش الديوانى هو وحدة العملة المصرية المتفق عليه أهل الحكومة فى اجراء أشغال مصالحها

والقرش الدارج يستعمل بين العامة

والقرش سواء كان ديوانيا أو دارجا ينقسم الى ٤٠ باره ويوجد له اجزاء من الفضة أحدها يعتبر نصفه والآخر ربعه حالة اعتباره قرشا ديوانيا ويوجد له أيضا اجزاء من النحاس وهى ٥ فضة و١٠ فضة و٢٠ فضة حالة اعتباره قرشا دارجا

والكيسة هو مبلغ يحتوى على ٥٠٠ قرش سواء كانت ديوانية أو دارجة على حسب اعتباره ويستعمل غير ذلك فى مصر كثير من عملة الممالك الاخرى التى معرفة مقاديرها المضبوطة من الامور المهمة

والجدول الآتى يبين المقادير الحقيقية الثابتة والمقادير الدارجة المتغيرة للعملة المستعملة كثيرا فى أغلب الاوقات بمصر مقدرة بالفرنك وبالقرش الديوانى

والمقدار الحقيقى الثابت لعملة ما هو قيمة المعدن المصنوعة منه

والمقدار المتغير الدارج لعملة ما هو المقدار الذى اصطلح عليه التجار فى المعاملة بينهم وهو كثير التغير خصوصا فى مصر ولعدم ثبوته على حالة واحدة صار يذكر تغيره فى كل جرنال من الجرنالات

(فرنكات)

أسماء أنواع العملة	مقدار حقيقى سنتيم	فرنك	مقدار دارج سنتيم	فرنك	ص	ـ	جديد
الجنيه المصرى	٩٢	٢٥ر	٠٠	٢٦ر	١٠٠	٠	
الريال المصرى القديم	١٨٥	٥ر	٢٠	٥ر	٢٠	٠	
نصف الريال المصرى الجديد	٥٠	٢ر	٥٠	٢ر	٠٠٩	٢٥	.
ربع الريال المصرى الجديد	٢٥	١ر	٠٠	١ر	٠٠٤	٢٢	٥
القرش الديوانى	٢٥٩٢	٠١ر	٢٥	٠ر	٠٠١	٠٠	
الجنيه الانكليزى = الانكليزى	٢٨	٢٩ر	٢٥	٢٥ر	٠٩٧	٣٠	

(فــــــرنكات)

أسماء انواع العملة	مقدار حقيقي سنتيم	فرنك	مقدار دارج سنتيم	فرنك	ص	—
الجنيه المجيدى	٧٥	٢٢ر	٠٠٠	٢٣ر	٨٧	٣٠
الجنيه المسكوبى	٦٠	٢٠ر	٥٠	٢٠ر	٧٩	١٨
الوينتو	٠٠	٢٠ر	٠٠٠	٢٠ر	٧٧	٠٦
المجر	٩١	١١ر	٠٠٠	١٢ر	٤٥	٢٧
الريال الاسبانيولى وهو أبو مدفع	٣٧	٠٥ر	٢٥	٠٥ر	٢٠	٢٨
الريال النمساوى وهو ابو طيره	١٨	٠٥ر	٢٥	٠٥ر	٢٠	٠٠
الريال الشينكو	٠٠٠	٠٥ر	٠٠٠	٠٥ر	١٩	١٠
الريال المسكوبى ويقال له كربون	٨٠	٠٣ر	٠٠٠	٠٤ر	١٤	٢٧
الريال المجيدى	٣٧	٠٤ر	٥٠	٠٤ر	١٦	٣٥
الروبية الهندية	٤٠	٠٢ر	٥٠	٠٢ر	٠٩	١٥
الشلن	٢٧	٠١ر	٢٥	٠١ر	٠٤	٣٥
الفرنك	٠٠	٠١ر	٠٠٠	٠١ر	٠٣	٣٤
البيشلك	٠٠٠	٠١ر	٠٠٠	٠١ر	٠٣	٣٤
الربع الفرينو	٦٠	٠ر	٦٠	٠ر	٠٢	١٤
نمساوى كبير — سفريته	٢٠	٠ر	٢٥	٠ر	٠٠	٣٣

(بقيته تأتى)

(تابع)

(تابع النبذة البديعية بقلم الفاضل الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة
(العربيه بمدرسة المبتديان المصريه)

ومن المحسنات أيضا نوع يسمى القول بالموجب ويقال له أسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان يخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها لغير من اثبتها المتكلم وقال ابن أبى الاصبع هو أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبنى عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقة رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه قال صاحب التلخيص فى تلخيصه وايضاحه القول بالموجب ضربان أحدهما أن تقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا للاعز الاخراج فأثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص ومنه قول القبعثرى للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم والمراد به القيد فرأى القبعثرى ان الادهم يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج انما عنيت الحديد فقال القبعثرى لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا وأراد بالحديد السريع فأعجب ذلك الحجاج فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفى هذا مالا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير اذ لا يليق عن له همة عالية أن يقال مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل أفعل الشر والقسم الثانى من كلام صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا القسم هو الذى تداول بين الناس ونظمه أصحاب البديعيات كقول ابن حجاج

قال ثقلت إذ أتيت مرارا * قلت ثقلت كاهلى بالايادى
قال طولت قلت اوليت طولا * قال أبرمت قلت حبل ودادى

وحذاق البديع أخلوا هذا الباب من لفظة لكن فانهم خصصوا بها نوع الاستدراك بحيث يفرق بينه ما فرق دقيق وهذا هو الفرق ومن أحسن ما وقع في هذا النوع قول بعضهم

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فيهم والا للحمى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * فقالوا به عين فلقت وعارض

ومنه نوع يسمى التلميح وهو ان يشير الشاعر في كلامه الى قصة أو شعر أو مثل سائر وذلك كقول أبي تمام

فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

فقد أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس

عسكر من جماله * بطل ليس يدفع
قام عن قوس حاجبيه بعينيه ينزع
أسهم كيفما انفرقن الى القلب تتبع
هكذا كنت عن أبي * حية قبل أسمع

يشير الى ما حدث به أبو حية النميري عن نفسه قال عنّ لي ظبي يوما فرميته فراغ عن السهم فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وابو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق قال ابن قتيبة فحدثني جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فأشرف عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا المجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك انني والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيس وما قيس تملأ والله الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينما هو كذلك

اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى حربا وقال مسلمة بن عياش لابى حية اتدرى ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انى أشعر منك قال انا لله ذهب والله الناس وحدث عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النميرى من اكذب الناس فحدث يوما انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا أبا حية أفرأيت ان أخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فاذا تصنع بك قال ابعدها الله اذا وقال يوما رميت والله ظبية فلما بعد سهمى عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لى فعدوت خلف السهم حتى قبضت عليه قبل أن يدركها سهمى

(تابع)

(رسالة الاخلاق والعوائد ترجمة محمد منجى أفندى من معاونى)

(ديوان المكاتب الاهلية)

(ولاية تبت)

(وهى قسم من مملكة الصين كثير الجبال وحدوده من جهة الشمال منجوليا وشرقا مملكة الصين وجنوبا مملكة الهند وغربا تركستان او التتار المستقلة وهذا القسم معروف عند سكانه باسم بوديول وأما كلمة تبت فالذى وضعها عليه الاروباويون وهذا القسم يدفع الخراج الى مملكة الصين)

أما عوائد التبتيين من بين أهل الصين فلا يحرمون جميع مالهم من العادات حيث يتم زفافهم فى أقرب الاوقات لان أحدهم يخطب من يريدها من الابوين فان وجداه كفؤا لا نثاه أجاباه بلا مين ثم يأخذان الزوجة ويتوجهان بها الى بيته ومعهم جميع أحبتها وأحبته من الرجال والنساء والآباء والابناء ويقيمون مدة ثلاثة أيام يتصيدون فيها للافراح الرايات والاعلام ما بين شرب وسماع آلات ورقص ومطربات النغمات وبعد ذلك يتم أمر الزواج ويكتسيان حال السرور والابتهاج

ثم من عوائدهم التى يرثها عن الوالد الولد ألا يفارق الزوج زوجته مدى الابد الا اذا نص عليه فى صلب العقد فان له بهذا المفارقة فيما بعد فاذا وقع خلاف ذات البين ونعق بينهما غراب البين كانت الفرقة مؤبده ولو كانت علائق المحبة مؤكده

(الكالموك)

(قوم رحالة لا يسكنون الا الخيام قاطنون بقسم من حكومة جبل قوقاز واغلب ماكولهم من دقيق الشعير وينقسم هؤلاء القوم الى أربع قبائل الاولى قبيلة الكوسكون وعددها تقريبا نحو ستين ألف عائلة والثانية قبيلة زونجاريه وهى غربا من التتار الصينية وعددها نحو عشرين ألف عائلة والثالثة قبيلة دربت أوشوروس وعددها نحو خمسة عشر ألف عائلة والرابعة وهى أشهر الجميع قبيلة تورجون وهى قاطنة على شواطئ نهر ولغه وعددها غير معلوم)

عادتهم فى الزواج من المستغربات زيادة عما عداها من العادات فانها المسابقة على العاديات فيركب الزوجان من الخيل اثنين ويخرجان الى ميدان وفيه يتسابقان فاذا لحقها صارت زوجته وعند ذلك يأخذها او يقصد خيمته فاذا كانت فيه غير راغبة وتريدان تكون متجافية عنه مجانبه لا تمكنه من الحاقها اذ كان على غير وفاقها لان عندنا (اى الانكليز) من المشهور بل فى جميع الآفاق منشور ان الرجل لا يدرك المرأة الكالموكيه الا اذا كانت بذلك راضية مرضيه

ومن عادتهم ان يخطبوا لاولادهم الذكور بنات وهن فى بطون الامهات وللاب التصرف المطلق دون الام فى تزويج بناته لمن يؤم

(ولاية منجرل)

(وهى احدى ولايات آسيا جنوبا من جبل قوقاز محدودة من جهة الشمال ببلاد الشركس وشرقا ببلاد اعيريطه وجنوبا بجزء من بلاد الجرج وغربا بالبحر الاسود وكانت احدى الممالك التى هى أكثر تمدنا وعمارا من غيرها من ممالك آسيا ولكنها صارت الآن أفقر من غيرها من البلاد وتغلب على أهلها الجهل)

لهم فى الزواج عوائد وهى ما ستذكر لتعميم الفوائد وذلك ان الرجل يشترى من يرغب فيها ويدفع ثمنها الى أبيها . فيأخذ ثمن بكرة الخالية عن العيب أكثر مما يأخذه فى الثيب بلا ريب ولكل من الزوجين بعد عقد النكاح ان يجرب طبع الآخر لينظر ما عنده من الصلاح وذلك ان يكون قبل استلام الاب ثمن رقيقها ليسهل على العروس فيما بعد مفارقتها فاذا دفع الثمن المطلوب لا يمكن الحبيب مفارقة المحبوب الا اذا وجدانها عاقر أو سيئة الخلق وهذا نادر

(قبيلة الوزر)

(وهى قبيلة ذات شوكة عظيمة قاطنة ومنتشرة باقليم فى كابولى بين الجبال الكائنة بين بلاد العجم والهند)

وأما ما عند الوزر من العوائد فن المستغربات لما ان الانثى لها سلاطة زائدة عكس ما نحن عليه من العادات فان النساء هن اللاتى يخترن بأنفسهن من به يتزوجن وذلك ان المرأة اذا أعجبها أحد من الرجال أرسلت الى موسيقى الاوردى فى الحال وتعطيه دبوسا ومنديلا وتامره بوضعهما على رأس من أرادت أن يكون لها حليلا فيتوجه المأمور الى من اختارته ويبذل جهده فيما به أمرته فيجبر الرجل على ان يتزوج بها وذلك ان قدر على دفع ثمنها

(مملكة الهند)

(وأما عوائد الزواج فى بعض أقسام مملكة الهند فهى مما يقابله العقل عند السماع به بالبغض والصد وذلك ان يتوجه الزوج والزوجة الى جهة فيها ماء غزير وصحبتهما بقرة وعجل وشيخ كبير فيقبض الشيخ على يد الزوج والزوجة ويمسك الجميع ذنب البقره ويصب من ابريق نحاس على ذنبها الماء ثم يربط الشيخ أذيال الزوجين فيعطياه العجل والبقره وهذه فيما بينهم عادة مشهوره ويتوجهان نحو الاصنام فى الحال وينفقان ما تيسر من المال وهذا تمام السرور وختام الحبور والدراهم المعطاة على اسم الاصنام يأخذها الشيخ بالتمام

(بلاد العجم)

اذا عزم والدا الشاب على تزويجه بحثا فى الاقارب والاحباب على بنت يتوسمان فيها الموافقه وحسن السمعة وعدم المشاققه ثم بعد ذلك الى بيت أبيها يتوجهان ومن والدها فى ذلك يستشيران فان رضى بذلك أمرهما ان يحضرا الحلوا فانها علامة القبول عندهم والرضا فيرسلان من الحلوا ما جرت به العادة على حسب الجارى بينهم بالازياده ثم بعد ذلك يرسل الزوج لها هدية من جهته على قدر طاقته وقدرته فان كان حاله بين بين تكون الهدية مشتملة على بدلتين كاملتين فيهما من العظم ما يطلب ومن المحاسن ما يستحب ومرآة وخاتم وقليل من الدراهم يحفظ لها كالمتأخر عند العرب من الصداق اذ ربما يحصل بينهما فراق لكن تحت يدها

لا في ذمته كما هي عادة جهته وملته ولا بد ان يعقد القاضي عقد النكاح وبه يشهد كما هو الاصطلاح واذا جاءت ليلة الفرح التي لا تشاب بترح تحضر الزوجة مغطاة من القدمين الى الراس بازار من الحرير الاحمر على قدرها بالقياس او من القماش الافرنكي الموشى ليكون جميع لبسها به مغشى ويرسل لها الزوج ما تركبه من الخيل لتسير عليها من بيتها الى بيته بالنهار أو بالليل ويمسك مدة سيرها أحد الخدام مرآة بيده سائرا جهة الامام الى ان تصل الى بيته لتنظر نفسها بكرا وهذا آخر وقته (وهذا يشبه ما عند العرب الجارين على عادة تروحهم على العروس بروحة فيها مرآة في الوسط) وزفاف العروس يكون بموكب عظيم وفرح جسيم ويمكث الفرح في العادة ثمانية أيام أو عشرة على التمام وعقد النكاح اما لاجل أو الى ان ينقضي لاحدهما الاجل فامثال السياحين والتجار ممن لا اقامة لهم في احدى الديار اذا أراد أحدهم ان يتزوج باحدى النساء يجيء للقاضي ويطلب منه امرأة ويتزوجها مدة اقامته كان له (أي القاضي) عليهن الولاء ويدفع له قدرا من المال معلوما على سبيل الهديه ليس من باب الرشوة بالكليه فيحضر له بعدها جملة من امينات البنات ذوات الصحة ومن العيوب سليمات ويكون عليه الضمان اذا حدث منهن ما يخل بالزوجية في أي آن وقد قيل لا يوجد في الالف من مختارات القاضي واحدة معيبه ولا يرى عليها في اثناء المدة المعلومة ريبه وللعجمي الجمع بين أربع زوجات ومن السراري ما شاء على حسب الرغبات واغنياؤهم يعاملون النساء معاملة معتدلة في الترك والعرب فيلزمونهن البيوت بحيث لا يكون لهن خارجها أرب وهذه عادة مستحسنه ناطق بمدحها جميع الالسنه وأما نساء فقرائهم فيعملن جميع الاعمال بحيث يحرثن ويزرعن كالرجال ويزاد عليهن خدمة منازلهن وأما الازواج فيخرجون الى الاسواق ملازمين الكسل ويتعاطون بها الدخان من غير ان يكون منه مال وهذه طباع قبيحة وفضيحة للرجال بئس الفضيحة

(بقيته تأتي)

المقدورات وتخصيص جميع الموجودات وهكذا الامعنى اثبات الصفات وجعلها عين الذات فانه محال بداهة ويوضح ذلك قول التفتازاني في شرح العقائد زعموا أي المعتزلة والفلاسفة ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك وقد يطرد المشتق كاسم الفاعل نحو ضارب لكل من وقع منه الضرب الا ان يمنع منه مانع كالفاضل فانه يمتنع اطلاقه على الله تعالى لعدم الاذن فيه وان كان الفضل لله وقد يختص المشتق ببعض الاشياء كالقار ورة براءين مهملتين من القرار للزجاجة المعروفة فتختص بذلك دون غيرها مما هو مقر للمائع كالكوز فلا يسمى قارورة وذلك لان المشتق ان اعتبر في مسماه معنى المشتق منه على ان يكون داخلا فيه بحيث يكون المشتق اسما للذات مبهمة انتسب اليها ذلك المعنى فهو مطرد لغة كضارب ومضروب وان اعتبر فيه ذلك لا على انه داخل فيه بل على انه مصحح للتسمية مرجح لتعيين الاسم من بين الاسماء بحيث يكون ذلك الاسم اسما للذات مخصوصة يوجد فيها ذلك المعنى فهو مختص لا يطرد في غيرها مما يوجد فيه ذلك المعنى كالقارورة لا تطلق على غير الزجاجة المخصوصة مما هو مقر للمائع وكالدبران لا يطلق على شئ مما فيه دبور غير الكواكب الخمسة التي في الثور وهي منزلة من منازل القمر واعلم ان الشئ ان قام به وصف له اسم ثبت في اللغة الاشتقاق من ذلك الاسم لمن قام به ذلك الوصف كاشتقاق العالم من العلم لمن قام به معناه وان قام به ما ليس له اسم موضوع كانواع الروائح القائمة بما هما من ذوي الروائح كرائحة الورد القائمة بذاته ورائحة المسك القائمة به فانه لم يوضع لها اسماء تخصها استغناء عنها بالتقييد بالاضافة كرائحة كذا لم يجز الاشتقاق وكذلك أنواع الآلام لم يوضع لها اسماء تخصها استغناء عنها بالتقييد بالاضافة كداء كذا والمشتق على قسمين ما وضع لذات معينة باعتبار وصف معين ويسمى اسم الزمان والمكان والآلة كمقتل ومفتاح فانه يدل على خصوصية تلك الذات من انها زمان أو مكان أو آلة وما وضع لذات مبهمة باعتبار وصف معين أي دال على ذات متصفة بمعنى المشتق منه كالسواد وهذا القسم ليس فيه اشعار بخصوصية تلك الذات المتصفة بالسواد من كونها جسما أو غيره كالجوهر الفرد لان قولك مثلا الاسود جسم صحيح ولو أشعر الاسود فيه بالجسمية لكان كقولك الجسم ذو السواد جسم وهو غير صحيح لعدم افادته اذ هو تكرير بلا فائدة وغاية المقصود من المبنى افادة المعنى وهذا آخر ما اقتطفته يد اليراع من ثمار الاشتقاق العظيمة الانتفاع فدونك روضا جاريا للوارد نهره متفتحا

لما نافر زهره فسرح الطرف في مطالعة تلك المباني واستعد لما تراه ان شاء الله من المعاني

(الروضة الرابعة في الفصاحة والبلاغة)

الفصاحة في اللغة تنبئ عن الظهور والابانة يقال فصح الاعجمي اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وقال تعالى حكاية عن سيدنا موسى وأخي هارون هو أفصح مني لسانا أي أبين مني قولا ووقع في كتب اللغة ذكر معان متعددة لها وكلها تدل على معنى الظهور ورأيت في بعض العبارات انها تطلق حقيقة على نزع الرغوة ومجازا على بدو الضوء ولما لم يحقق السعد رحمه الله منها الحقيقي من المجازي لما وقع في ذلك من الاختلاف والاشتباه أتى في بيانها بما يجمع المعاني الحقيقية والمجازية وهو الانباء عن الظهور والابانة والمراد بالانباء الدلالة أعم من ان تكون بطريق المطابقة أو الالتزام فان كانت موضوعة للظهور والابانة كان انباؤها عنهما مطابقة أو لشئ يلزمه الظهور والابانة كخلوص اللغة وانطلاق اللسان كان التزاما لكن قال في المثل السائر الذي عندي ان الفصاحة في اللغة الظهور والبيان ومعناها اصطلاحا يختلف باختلاف موصوفها وموصوفها الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح في النثر وقصيدة فصيحة في النظم ومتكلم فصيح والبلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم فقط فلا يقال كلمة بليغة بل كلام بليغ ومتكلم بليغ (فالفصاحة) في المفرد خلوصه من أمور ثلاثة التنافر والغرابة والمخالفة للقواعد وذلك ان كل مفرد له مادة هي حروفه وصورة هي صيغته ودلالة على معناه فعيبه إما في مادته وهو التنافر أو في صيغته وهو مخالفة القياس أو في دلالته على معناه وهو الغرابة ويجري مثل ذلك في الكلام لان له مادة هي كلماته وصورة هي التأليف العارض لها ودلالة على معناه التركيبي فعيبه اما في مادته وهو تنافر الكلمات أو في صورته وهو ضعف التأليف أو في دلالته على معناه وهو التعقيد (فالتنافر) في الكلمة وصف يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها والضابط ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فمنه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل كالهعخع في قول اعرابي سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع بكسر الهاء وفتح الخاء وكسرها نبت أسود ومنه ما دون ذلك كمستشزرات من قول امرئ القيس

وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل

غدائره

غدائره مستشزرات الى العلى * تضل العقاص فى مثنى ومرسل

والواو عاطفة على مجرور تقدم والفرع الشعر التام ونقل الحفيد عن المهذب انه الشعر مطلقا والمتن الظهر والفاحم الشبيه بالفحم لشدة سواده والاثيث الكثير والقنو اسم للسباطة والمتعثكل كثير العثاكيل جمع عثكال بكسر العين أو عثكول بالضم وهما ماعليه البسر من عيدان القنو والغدائر الذوائب جمع غديرة والضمير للفرع ومستشزرات مرتفعات ان قرئ بكسر الزاى أو مرفوعات ان قرئ بفتحها يقال استشزره أى رفعه واستشزر أى ارتفع والعلى جمع العليا تأنيث الاعلى اى الى جهة العلى وهى السموات قال السيرامى أراد ان شعره ينقسم ثلاثة اقسام مفتول وعبر عنه بالمثنى وملوى كالخيط الملوى وعبر عنه بالعقاص ومرسل عن الفتل واللى وان الملوى غائب بين المفتول والمرسل والذوائب تتناول الاقسام الثلاثة وقد شد الجميع على الرأس بالخيوط فارتفعت الى اعالى الرأس والمعنى تضل أى تغيب العقاص منها فى مثنى ومرسل منها أى من الذوائب (والغرابة) كون الكلمة وحشية عند الاعراب الخاص أى غير ظاهرة المعنى الموضوع له ولا مأنوسة الاستعمال عندهم وليس المراد بالمعنى الدلالة فلا يرد المتشابه والمشكل والمجمل لانها غير ظاهرة الدلالة على المراد لا المعنى والغرابة تتفاوت بالنسبة الى قوم دون قوم والمراد بالغرابة المخلة بالفصاحة أن يكون اللفظ بالنظر الى الفصحاء كلهم لا الى العرب كلهم فانه لا يتصور اذ لا أقل من تعارفه عند قوم يتكلمون به ولكون الغرابة أعم مما يخل بالفصاحة ثبتت فصاحة غريب القرآن والحديث ويعرف الغريب عند المولدين بالاحتياج فى معرفة معناه الى بحث وتفتيش فى مطولات كتب اللغة وبالاحتياج الى تخريجه على وجه بعيد فالاول كقول بعضهم وقد سقط عن حماره فاجتمع عليه ناس مالكم تكأكأتم على تكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى أى اجتمعتم تنحوا عنى والثانى نحو مسرج فى قول العجاج

ازمان ابدت واضحا مفلجا * أغر براقا وطرفا ابرجا

ومقلة وحاجبا مزججا * وفاحما ومرسنا مسرجا

أى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء وسريج اسم قين أى حداد تنسب اليه السيوف أو كالسراج فى البريق واللمعان وتطبيق العبارة على هذا المعنى على وفق القاعدة ان يقال فعل قد يجىء لنسبة الشئ الى أصله نحو تممته أى نسبته الى تميم فمسرج بمعنى منسوب الى السريجى أو السراج بالمشابهة فهذا وجه التخريج ووجه البعد أن

مجرد النسبة لاتدل على التشبيه فأخذه منه بعيد وزمان اسم امرأة أبدت أى اظهرت شيئا واضحا وهو السن مفلجا أى متباعدا بينه لان الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات أغر أى ابيض براقا أى لماعا وطرفا أى عينا أبرج أى بين البرج بفتح الراء وهو ان يكون بياض العين محدقا بالسواد كله وفسره بعضهم بعظم العين وحسنها من باطن والمقلة بياض العين مع سوادها وقد تستعمل فى الحدقة ومزججا أى مدققا خلقة مطولا واعتبر فى الأساس فى تفسير الزج الاستقواس أيضا وربما يؤيد ذلك بما قال حسان بن ثابت فى مدح رسول الله عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات

بعينين دعجاوين من تحت حاجب * ازج كشق النون من خط كاتب

فان التشبيه بالنون المشوقة أى المكتوبة انما يحسن باعتبار معنى الاستقواس وهذا التأييد انما يتم اذا جعل كشق النون صفة كاشفة لا مقيدا الأزج ولا صفة للحاجب وقال ابن الانبارى الزجج طول امتداد الحاجبين مع وفور شعرهما وفاحما أى شعرا منسوبا الى الفحم نسبة المشبه الى المشبه به والمعنى انه كالفحم والمرسن بفتح الميم وكسر السين أو فتحها الانف كما فى القاموس وفى غيره انه انف البعير اطلق على انف الانسان على سبيل الاستعارة أو المجاز المرسل والمخالفة للقواعد بأن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة أعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول أبى النجم

الحمد لله العلى الاجلل * الواحد الفرد القديم الاول

والقياس الاجل بالادغام لاجتماع مثلين مع تحريك الثانى وزاد بعضهم أمرا رابعا وهو الخلوص من الكراهة فى السمع بأن تكون الكلمة بحيث يمجها السمع نحو الجرشى أى النفس فى قول أبى الطيب يمدح سيف الدولة

مبارك الاسم أغر اللقب * كريم الجرشى شريف النسب

وانما كان اسمه مباركا لاشعاره بالعلو وموافقته لاسم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومعنى أغر اللقب مشهوره والاغر أبيض الجبهة من الخيل ثم استعير لكل واضح معروف وانما كان شريف النسب لكونه عباسيا ورد ذلك بأن الكراهة فى السمع من قبيل الغرابة فلا زيادة على الثلاثة والفصاحة فى الكلام خلوصه من تنافر الكلمات الفصيحة وضعف التأليف والتعقيد فالتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا والثقل يكون متناهيا كما فى قول الجنى متأسفا

وقبر

(كتاب)

الفوائد البديعه في علم الطبيعه

(تأليف)

معلم علم الاستاتيك وعلم الديناميك

وعلم الايدروليك بمدرسة المهندسخانة الخديوية

حضرة علي عزت افندي

(ألفه)

برسم روضة المدارس

(بمطبعة)

المدارس الملكية الكائنة بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة المعزيه

(طبعه أولى)

الفوائد -(٢)- البديعه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى ألهمنا الحمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه (وبعد) فيقول على عزت أفندى معلم علم الاستاتيك وعلم الديناميك والايدروليك بمدرسة المهندسخانة الخديويه هذه فرائد فوائد بديعة وزواهر جواهر فى علم الطبيعة أتيت بها سهلة العبارة عادلا بها الى التصريح بدل الرمز والاشارة ألفتها برسم روضة المدارس بأمر سعادة المدير الجليل على مبارك باشا الذى أحيا فيها النفائس وسميتها (الفوائد البديعة فى علم الطبيعة) ولنشرع فى المقصود فنقول وعلى الله بلوغ المأمول

علم الطبيعة يبحث فيه عن الخواص العمومية للاجسام

والجسم سواء كان بسيطا أو مركبا مكون من أجزاء دقيقة هى مادته وهى تقبل التجزى الى أجزاء دقيقة جدا وآخر جزء ينتهى اليه التجزى يسمى بالجوهر الفرد والجسم البسيط هو المكون من مادة ذات طبيعة واحدة كالذهب النقى والفضة النقية ونحوهما والجسم المركب هو المكون من مواد مختلفة الطبيعة كالاخشاب والاحجار ونحوهما وأقل ما يلزم لتكوين جسم مركب مادتان مختلفتا الطبيعة كالنحاس الاصفر فانه مركب من النحاس الاحمر ومن الخارصين (روح التوتيا) وقد كانت البسائط المعلومة عند المتقدمين أربعة وهى التراب والماء والهواء والنار مع ان كلا من التراب والماء والهواء

الهواء مركب كما علم ذلك بالتجاريب الجديدة وأما الآن فالمعلوم أكثر من ستين جسما بسيطا وهذه الاجسام هى التى يتركب منها بواسطة اتحادها ببعضها جميع الاجسام المركبة

(فى أحوال الاجسام)

الاجسام التى تتركب منها الكرة الارضية ليست على حالة واحدة فان بعضها جامد كالذهب والفضة والخشب وبعضها مائع كالماء والزئبق وبعضها غازى كالهواء المحيط بنا. اما الاجسام الجامدة فهى المركبة من أجزاء لا يمكن فصلها عن بعضها بسهولة وأما الاجسام المائعة فهى المركبة من اجزاء تنفصل عن بعضها بسهولة. وأما الغازات فاجزاؤها متحركة على بعضها دائما وهى مستمرة التمدد والانتشار ثم ان من الاجسام ما يظهر بثلاثة أحوال وذلك بحسب درجة الحرارة التى تعرض له كالماء فتارة يكون جامدا أى جليدا وتارة يكون مائعا وتارة يكون غازا أى بخارا كما ان الكبريت قد يكون جامدا وقد يكون مائعا وقد يكون غازا ومنها ما يظهر بحالتين كالحديد والكؤل (روح النبيذ) ومنها ما لا يتغير عن حاله كالهواء والفحم

(فى الخواص العمومية للاجسام)

خواص الاجسام هى طرق تكونها المختلفة وهى اما خصوصية أو عمومية اما الخواص الخصوصية فلا تصلح الا لبعض الاجسام والكلام عليها مشروح فى علم الكيميا وأما الخواص العمومية فتصلح لجميع الاجسام وهى التى نتكلم عليها هنا وأصول الخواص المذكورة ستة وهى التحيز وعدم التداخل والمسامية وقابلية الانقسام وقابلية الحركة والقصور الذاتى

(فى التحيز)

التحيز أن يشغل الجسم مقدارا من الفراغ وهذا المقدار يسمى حيز هذا الجسم

(فى عدم التداخل)

عدم التداخل هو ان لا يشغل جسمان أو عنصران من جسم حيز أحدهما فى آن واحد وما يرى من تداخل بعض الاجسام عند مزجها حادث من دخول أجزاء بعضها فى الاخلية الموجودة بين أجزائها المادية

(فى المسامية)

المسامية هى ان يكون فى الاجسام مسام أى أخلية بين أجزائها المادية

والمسام على نوعين أحدهما يوجد فى جميع الاجسام بين عناصرها وتسمى بالمسام العنصرية وهذه المسام لا تشاهد لا بالبصر وحده ولا بالبصر مع مساعدة الآلات والثانى يشاهد بمجرد النظر فقط أو بواسطة الآلة المعظمة كما فى الاسفنج وخشب الفلين ونحوهما وهذه المسام يمكن ان تدخل فيها الغازات والموائع وان تدخل فيها أيضا الاجسام الجامدة فى بعض الاحيان والامتصاص هو الطريقة السهلة فى اثبات مسام الطباشير وغيره من الاجسام الاخر فاذا غمسنا قطعة من الطباشير فى الماء رأينا انه يخرج منه فى الحال فقاقيع أى كرات صغيرة تصعد الى أعلى المائع وما هى الا هواء كان شاغلا مسام الطباشير فصعد منها بمجرد ان دخل الماء فيها ومن البراهين الدالة على الامتصاص اننا اذا كسرنا قطعة الطباشير بعد مضى مدة من الزمن نجدها ممتلئة الباطن

وفى المعادن الكثيفة جدا مسام أيضا قابلة لدخول الموائع فيها فاننا اذا عرضنا كرة مجوفة من الذهب أو من الفضة ممتلئة من الماء لضغط شديد شاهدنا رشح المائع على سطحها

وبمقتضى ما تقدم يجب أن نميز الحيز الظاهرى للجسم من حيزه الحقيقى اما الحيز الظاهرى فهو جزء الفراغ الذى يشغله وأما الحيز الحقيقى فهو الجزء الذى تشغله جواهره مجردة عن المسام والحيز الحقيقى للجسم لا يتغير وأما حيزه الظاهرى فيمكن ان يزيد أو ينقص بتأثير القوى التى تقع عليه

وفى الاجسام المائعة مسام أيضا وبرهان ذلك تمددها بالحرارة وازدياد حجمها اذا صارت بخارا

وفى الاجسام الغازية مسام أيضا وبرهان ذلك تمددها بالحرارة وازدياد حجمها اذا ازدادت درجة الحرارة المؤثرة فيها

(تطبيقات على عدم التداخل وعلى المسامية)

اذا ملئت زجاجة ماء ولم يبق فيها الا محل السدادة وسدت سدا محكما ثم نفذ فيها سلك من حديد الى باطن الماء تنكسر الزجاجة لان السلك بحلوله فى باطن الزجاجة يلجئ اجزاء الماء للتباعد كى يجد له حيزا يحل فيه والماء يكاد ان لا يقبل الانضغاط فتنكسر الزجاجة

وخاصية عدم التداخل توجد أيضا فى الغازات وان كانت كثيرة القبول للانضغاط جدا ولذلك اذا غمر ناقوس مملوء هواء فى ماء لا يصعد الماء فى ذلك الناقوس الا قليلا منه فاذا وضع على سطح الماء سراج على قطعة من خشب الفلين أو غيره ثم وضع فوقها الناقوس

بواسطة ثقب صغير في قمته وقد يكون هذا الثقب موضوعا نحو قاعدته كما في النبات المسمى (بيرولا) وقد ينفتح كل مسكن الى مصراعين موضوعين فوق بعضهما يتكون عن العلوى منهما شبه غطاء كما في النبات المسمى (بيكسيدانتيرا) أى ذا الانتيرات الحقية وتارة ترتفع صمامات صغيرة من الجزء السفلى للانتيرا نحو جزئها العلوى كما في الغار العطرى المعروف بالدفنة

والى الآن تكلمنا على الانتيرات سائبة أى منفصلة عن بعضها لكنها قد تلتحم ببعضها كالخيوط فتتكون عنها انبوبة كما في جميع نباتات الفصيلة المركبة التى منها العصفر والخرشوف والشكوريا والخس وعباد الشمس والبابونج والافسنتين والدمسيسة وقد سماها لينيو بالنباتات ذات الانتيرات الملتحمة

وقد تلتحم أعضاء التذكير بأنتيراتها وخيوطها كما في أغلب نباتات الفصيلة القرعية التى منها القرع والخيار والبطيخ والحنظل

وقد تلتحم أعضاء التذكير بعضو التأنيث ولا تلتحم اعضاء التذكير بالمبيض أصلا فخيوط اعضاء التذكير وخيط عضو التأنيث هى التى تلتحم ببعضها بحيث تصير الانتيرات والاستجماتة محمولة على حامل عام يشاهد ذلك في الزراوند وفي نباتات الفصيلة السحلبية وهذا الحامل العام الذى يحمل الاستجماتة والانتيرات يسمى (جينوستيم) كلمة معناها حامل أعضاء التذكير وعضو التأنيث

وكل مسكن من مساكن الانتيرا اذا تؤمل فيه كان مركبا من غشاء ظاهرى يغطى طبقة ذات خلايا منفصلة عن بعضها بواسطة الياف دقيقة جدا مرنة وهذه الالياف هى التى تقذف الطلع أى المسحوق التناسلى فيقع على الاستجماتة وذلك عند ما يأتى أوان التلقيح

(في الطلع المسمى بالمسحوق التناسلى)

الطلع هو المادة اللقاحية المخصبة الموجودة في مساكن الانتيرا وهو على هيئة حبوب صغيرة جدا والغالب ان تكون صفراء غبارية تخرج من مساكن الانتيرا متى انفتحت ويندر ان يكون الطلع كتلة جامدة مالئة لتجويف الانتيرا ولذا قسموا الطلع الى غبارى وكتلى ولنذكرهما واحدا بعد واحد فنقول

(في الطلع الغبارى)

الغالب ان يكون الطلع على شكل غبار وهو عبارة عن حويصلات منفصلة عن بعضها

وأشكالها مختلفة والغالب ان تكون كرية أو بيضاوية كما في أغلب نباتات الفصيلة المركبة والفصيلة الخبازية وقد تكون هذه الحويصلات ذات سطيحات وقد تكون اسطوانية كما في نباتات فصيلة لسان الثور والفصيلة الخيمية

وقطر هذه الحويصلات صغير جدا في بعض الاحيان ينبغي ان يستعمل منظار معظم قوى لتمييز شكلها بسهولة وشب الليل أحد النباتات التي تكون فيها حبوب الطلع كبيرة فان قطرها ٠٫٣١٠ من الميلي ميتر ولا يكون قطرها في البنجر الا ٠٫٠٢٠ من الميلي ميتر و بين هاتين النهايتين درجات شتى

والغالب ان يكون لون الطلع أصفر كما قلنا لكنه يكون بنفسجيا في التوليب واسود في الخشخاش وابيض ووردياً في الحنطة وأغلب نباتات الفصيلة الوردية واحمر في الفاغنة الارضية والبرتقان ولون حبوب الطلع ليس خاصا بنسوجها فهو ناشئ عن مادة منفرزة من سطحها وهذه المادة تذوب بسهولة في الزيوت الثابتة والطيارة فتبقى حبوب الطلع شفافة لا لون لها

(في تركيب حبوب الطلع)

كل حبة من حبوب الطلع مركبة عادة من كيسين أحدهما ظاهر والثاني باطن فالظاهر ثخين ذو مقاومة قليل القبول للتمدد والباطن رقيق جدا شفاف كثير القبول للتمدد وان كان رقيقا جدًّا والسائل اللقاحي يوجد في باطنه

وهذان الغشاآن يوجدان في أغلب حبوب الطلع والنباتات التي حبوب طلعها منضمة الى كتلة واحدة طلعية لا تكون كتلتها مغطاة الا بغشاء واحد

ويندر أن يكون سطح حبوب الطلع املس فالغالب ان يكون ذا حلمات أوذا نتوآت شوكية وعادة يكون مغطى بطلاء لزج

وكثيرا ما نشاهد على سطح حبوب الطلع مسام أو ثقوب يختلف عددها فلا نشاهد الا ثقب واحد في حبوب طلع الحنطة ونباتات الفصيلة النجيلية ونشاهد ثقبان على حبوب طلع التوت وقد تكون كثيرة العدد كما في شب الليل فانه نشاهد على حبوبه نحو مائة ثقب ونشاهد منها نحو مائتين في حبوب طلع الخطمية الوردية

والغشاء الباطن يبرز الى الظاهر من هذه المسام متى انتفخت حبوب الطلع بامتصاص الرطوبة والواقع ان حبوب الطلع متى لامست سطح الاستجمانة التي هي رطبة لزجة دائما أو وضعت على ألواح صغيرة من زجاج مندّاة بمحلول الصمغ العربي أو وضعت

في

فى شراب السكرا كتسبت شكلا كرياو برز الغشاء الباطن من خلال الثقوب واستطال شيئا فشيئا فيصير على شكل انبوبة دقيقة شفافة تسمى بالمعاء اللقاحى وهذه الاستطالة ناشئة عن تمدد الغشاء الباطن وظهوره الى الخارج وتجويفها الباطن يحتوى على السائل اللقاحى المخصب .

وحبوب الطلع الخالية عن هذه الحبوب يتمزق فيها الغشاء الظاهر فيبرز الغشاء الباطن من هذه الفتحات العارضية ويستطيل على شكل معاء

ويختلف عدد الامعاء اللقاحية التى تخرج من الحبة الطلعية فقد يكون عددها كعدد المسام والغالب ان تكون أقل منها عددا أعنى ان جملة من هذه الثقوب تبقى مغلقة والغالب ان لا تظهر هذه الأستطالات الانبوبية الافى الحال التى تتلامس فيها الحبوب الطلعية مع جسم مندى بالرطوبة

واذا القيت حبوب الطلع على الماء امتصت منه شيئا ويكون هذا الامتصاص سريعا حتى ان الانبوبة اللقاحية تستطيل دفعة واحدة وتتمزق فيخرج منها سائل ثخين لماني يطفو على سطح الماء وهذا السائل اللقاحى المخصب المسمى (فوفيلا) علا تجويف حبوب الطلع وهو شفاف لا لون له يحتوى على كثير من حبوب صغيرة جدا غير متساوية قطرا وقيل ان هذه الحبوب تتحرك الى جميع الجهات فترتفع وتنخفض وتتجاذب وتتنافر بسرعة عظيمة ولذا شبهت بالحيوانات الصغيرة المنوية فى الاخصاب لكن هذه الحركات التى ظن أنها ذاتية ناشئة عن خاصية عجيبة استكشفها المعلم برون فى الاجزاء الدقيقة لجميع الاجسام ولو كانت غير عضوية ولذا سميت بالحركة البرونية وحينئذ فتشبيهها بالحيوانات الصغيرة المنوية خطأ فان هذا التشبيه ينعدم بالنظر لتركيبها الكيماوى فهى حبوب نشا تزرق بصبغة اليود وفيها جميع صفات النشا الذى يوجد من عضو آخر من اعضاء النبات والذى أبدى هذا الرأى هو المعلم فريتش (من برلين) وذكر أن هذه الحبوب النشوية تكون مصحوبة بنقط من زيت طيار يذوب فى الكؤل

(فى الطلع الكتلى)

هو ما كانت حبوبه متقاربة وملتحمة كتلة جامدة شكلها كشكل الانتيرا المحتوية عليها ولذا سمى بالكتل الطلعية ويشاهد الطلع الجامد خصوصا فى الفصيلة السحلبية من النباتات ذات الفلقة الواحدة وفى فصيلة الاسقلبياس من النباتات ذات الفلقتين والحويصلات الطلعية التى يتكون منها الطلع الجامد ليس لها الاغشاء واحد أملس

لاثقوب فيه وما كان من هذه الحبوب ملامسا لجسم رطب يستطيل فيستحيل الى زائدة هى الانبوبة اللقاحية

(فى رائحة الطالع)

اذا القى الطالع على الجمر احترق والتهب كمادة راتنجية وتكون رائحته كرائحة منى الحيوانات كما فى طلع النخل وأبى فروة

(فى تكون حبوب الطلع ونموها)

اعلم ان منشأ حبوب الطلع ونموها معلومان فى عصرنا هذا ومشاهدات المعلم ميربل هى التى أثارت هذه المسئلة العلمية الدقيقة

فاذا تؤمل فى انتيرا القرع الكبير فى ابتداء ظهور الزهر شوهد انها مكونة كلها من منسوج خلوى ثم يشاهد على جانبى الخط المتوسط من قطاع الانتيرا بعض خلايا قد اكتسبت نموا عظيما وهى الخلايا الطلعية ثم يزداد نموها شيئا فشيئا وتتضاعف الحبوب الصغيرة التى فيها فتستحيل الى كتل معتمة تملأ تجاويف هذه الخلايا ثم تأخذ جدرهذه الخلايا الطلعية فى الثخن وتتشحن بعصارة ومتى صار طول الزهرة من ٧ الى ٨ ميلى متر تمدد جدار الحويصلة الطلعية وانفصل عن كتلة الحبوب الصغيرة ثم تتمو أربعة حواجز رقيقة متساوية البعد عن بعضها على السطح الباطن من الحويصلة الطلعية فتفصل كتلة الحبوب الطلعية الى أربع كتل صغيرة فتنفصل الحويصلات الطلعية عما يحيط بها و يتولد لكل حبة طلعية غلاف غشائى أملس شفاف لا لون له ثم تتصلب الحبة الطلعية فتصير معتمة صفراء و يقف نموها لانها وصلت الى تمام نضجها ثم تجف الحبوب الطلعية وغلافها فتتمزق هذه الغلاف فتختلط الحبوب الطلعية ببعضها فى الانتيرا بعد أن كان كل منها محاطا بغلاف خاص به ولنرجع الى ذكر اندغام اعضاء التذكير فنقول

(فى اندغام أعضاء التذكير)

اندغام أعضاء التذكير احد الاوصاف التى تتميز بها النباتات وهذا الاندغام يكون واحدا فى جميع النباتات التى من فصيلة واحدة والاندغام اما أن يكون مطلقا أونسبيا فالاندغام المطلق هو الذى لايقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بعضو التأنيث فيقال ان أعضاء التذكير مندغمة فى انبوبة الكاس أو فى انبوبة التويج بدون أن يذكر المبيض

والاندغام

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١١ (١٥ جمادى الآخرة ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١١) يوم الخميس ١٥ جمادى الآخره سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصري

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

❊(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❊

مـــــــواد

(تابع)

(المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة)

(المدارس الملكيه)

(المقالة العاشرة)

فى مطاوعة النفس والنجاة بعد اليأس

قال أبو المسرات ابن أبى المبرات انى لقيت شيخا من التجار عليه سكينة ووقار وله بين امثاله منزلة رفيعه ودرجة سامية غير وضيعه وكان قد بلغ الثمانين وصدق عليه قول بعض السابقين

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

ولقد نشأ هذا الشيخ من مدينة الاهواز بين مشاء من ناسها وهماز وكان فى مبدأ أمره مجبولا على مطاوعة نفسه غير مكترث بغده وأمسه حتى انه اتفق له فى زمن الشبيبه انه رمى من حوادث دهره بمصيبه كانت نجاته منها سببا فى هدايته واقلاعه دفعة واحدة عن غوايته وما ذاك الا انه خالف أمه وأباه فى طاعة شيطانه وهواه ورحل مع قافلة من التجار الى مدينة الانبار وبينما هى سارية بالليل شاخصة بأبصارها الى سهيل اذ خرجت عليها من مكان سحيق فرقة من قطاع الطريق وحملت عليها حملة الجبابره بعدما أحاطت بها كالدائره فطرحت رجالها قتلى على الارض ولم تراع فى حقهم السنة ولا الفرض واستحوذت على البضاعه وفقد كل واحد من أهل القافلة نفسه ومتاعه وكان أبو المسرات من أصيب بضربة فى الراس فسقط على وجهه عادم الحواس وبقى بين الاموات مدة ثلاثة أيام كان آخرها أول العام ثم دبت الحياة فيه بعد سبع ولو زاد على ذلك لأكله السبع فلما فتح عينه ورأى جثث القتلى حوله متراكمة استرجع وحوقل وطلب من الله حسن الخاتمه وحاول النهوض على قدميه فعجز وتعذر القيام عليه فبكى وأنشد فى الحال وقد أيقن بالزوال

أقام على المسير وقد أنيخت * مطاياه وغرد حادياها
وقال أخاف عادية الليالى * على نفسى وان ألقى رداها
مشيناها خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها
ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت فى أرض سواها

ثم أقبل على نفسه باللوم بعدما تزحزح عن القتلى من القوم وآلى انه ان سلم من هذا المصاب وتخلص مما هو فيه من أليم العذاب لا يخالف نصيحة أمه وأبيه بل يعيش بينهما عيشة الخامل دون النبيه ويكف عن الاسفار ولا يبرح عن فناء الدار وكان فى أثناء تضرعاته الى مولاه واستغاثته به سبحانه فى سره ونجواه يقول فى مناجاته لربه وهو متألم من جرحه معترف بذنبه

يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا * واجعل معونتك العظمى لنا مددا
ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا * فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا
أنت العليم وقد وجهت من أملى * الى رجائك وجها سائلا ويدا
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروى كل من وردا

ولا زال يزحف حتى وصل الى ساحل البحر بعد صلاة الظهر قبيل العصر ثم وهت قواعد قوته وتداعى بناء بنيته فاضطجع اضطجاع الميت وترك التعالل بلو وليت وكان قد مضى عليه خمسة أيام ما تناول فيها شيئا من الطعام فغاب عن الوجود وكاد يلحق بقوم عاد وثمود وقال لسان حاله يشكو من صروف الزمان وأهواله

أبى الله ان يصفو زمانى ساعة * ويخلو ولو فى النوم مما يكدر
فنصبر لا طوعا ولا عن ارادة * ولكننا رغما عن الانف نصبر

وفى اثناء الاضطجاع عبرت بالقرب من الساحل سفينة شراع فوقع بصر رئيسها عليه فانجذب قلبه اليه ودنا بسفينته من البر فى الحين وأشار بالنزول الى اثنين من الملاحين وقال لهما ان وجدتما الروح فى هذا الشبح المطروح فاحملاه على كاهلكما بالامهل وبادرا به البناء الى العجل لعله ينجو من الهلاك ويتخلص من غائلة الارتباك فامتثلا أمره وسارعا اليه وقربا منه وعطفا عليه وقبض أحدهما على نبضه بعدما تأمل فى طوله وعرضه ثم وضع يده على صدره وجعل أذنه على فيه ونحره فتراءى له ان النفس يتردد فيه فرفعه على كتفه واستعان بأخيه وسعى به الى السفينة التى كانت كقلعة حصينة وكان فيها طبيب ماهر لبيب فعالجه حتى توجه اليه الشفاء وزال عنه السقم والعفاء وصار يروح ويغدو بين بنى الملاحه ويثنى على من ساق اليه صلاحه وبعد شهر كامل عادت اليه الصحه التى هى بلا شك أجل منحه بيد أن البحر اضطرب بعد السكون وأظلم الجو وزاغت العيون وهبت من الجنوب رياح عاصفة ولمعت بروق للابصار خاطفة وانحطت على السفينة

أمواج كالجبال من الامام والخلف واليمين والشمال فدارت ثلاث دورات بلا انقطاع وهوت كلج البصر الى القاع وبمصادفة القضاء والقدر قبض أبو المسرات على لوح كان قد انكسر وأنشد وهو يتقلب فى أودية الخطر ويتأمل من البرد والمطر

يارب مازال لطف منك يشملنى * وقد تجدد لى ما أنت تعلمه

فاصرفه عنى كما عودتنى كرما * فمن سواك لهذا العبد يرحمه

وقد مكث خمس ليال يعانى من البحر ماهو أمر من الصبر وأشد حرارة من الجمر ثم قذفته الامواج فى اليوم السادس الى المينا المعروفة بابن قابس وكان ذلك فى أول ليلة من شهر الصيام وقد وصل الى البر والناس نيام فوقع طريحا على الغبرا وكاد ينتقل من الدنيا الى الاخرى ولسان حاله يتمثل بقول من أحسن فى شعره وتجمل

أنوح على دهر مضى بغضارة * اذا العيش حلو والزمان موات

وأبكى زمانا صالحا قد فقدته * فقطع قلبى منه بالزفرات

أيا زمنا ولى على رغم أهله * ألا عد كما قد كنت مذ سنوات

تمطى على الدهر فى متن قوسه * فصد عنى منه بسهم شتات

ولما طلع النهار ووقعت عليه أعين النظار حملوه الى دار أمير المدينه المعظم وناطوا بعلاجه الطبيب ابن أبى محجم فتوجه اليه الشفا بعد ثلاثة شهور واعتدلت صحته وحل بساحته السرور وأقسم بالله العظيم رب زمزم والحطيم انه مادام على قيد الحياه لا يتبع شيطان هواه ولا يطاوع النفس ولو ترتب على عدم مطاوعتها الحلول بالرمس وبعد ان تاب والى الله أناب خرج فى قافلة الى الحجاز ومنها وصل الى مسقط رأسه بمدينة الاهواز واجتمع فيها بأبيه وأمه وانصرفت عنه غوائل همه وانهمك على تحصيل المعارف حتى بلغ النهاية فى التالد منها والطارف وأضحى بين أبناء الزمان يشار اليه بأطراف البنان وعاش بين أهله والعيال حائزا لصفات الكمال

(بناء على ماسبق به الوعد من استحسان درج ما يستصوب نقله من فرائد الفوائد)
(ويناسب ذكره عن معتبرى الصحف والجرائد استحسن الآن درج نبذة تتعلق)
(بتفصيل كيفية جيش الامازون وهن النساء المترجلات نقلا من صحيفة الجنان)
(البيروتيه عدد ١٤ ونصها حرفيا)

(جيش الامازون)

اننا كثيراً ما ذكرنا الجيش الامازونى وعلى الخصوص عند ما بلغنا ان نساء فرنسا قد انتظمن فى سلك الجندية فى مدة حصار باريز المساعدة فى الدفاع عن وطنهن وذمارهن ولا ريب ان كل من سمع عن جيش فرنسا الامازونى يرغب فى الوقوف على الاخبار المتعلقة بهذا الجيش التى حملت نساء فرنسا على الاقتداء به فى الحرب الاخيرة وعلى الخصوص لان كثيرات من نساء الدنيا وعلى الخصوص المشهورات بقوة العقل والاقدام يحاولن فى هذا العصر الحصول على حقوق الرجال كلها ويطلبن اقامتها كمات ووزيرات وقضاة منهن ولا يخفى انه من واجبات المرأة التى تطلب التمتع بحقوق الرجال ان تستعد لحمل المشقات والضيقات التى يحملونها ولما كان هذا الامر من الامور المهمة قد جمعنا فى الجملة الآتية ملخص تاريخ الجيش الامازونى وأردفناه بترجمة جملة نقلناها عن جريدة أدبية انكليزية اسمها اجنتلمانز جورنال وهى من الجرائد التى يركن الى صدقها وبناء على ذلك نقول وبالله التوفيق قيل ان الجماعة الامازونية هى جماعة من النساء الحربيات اللواتى كن مقيمات فى أول الامر فى البلاد الملاصقة لجبال قوقاسوس وهذه الجبال هى واقعة بين قارة آسيا واوروبا وممتدة بين بحر قزوين والبحر الاسود وكن يتمتعن بواسطة الاجتماع مرة فى السنة بالكاركاريين وهم قبيلة من الرجال كانوا قاطنين فى بلاد مفصولة عن بلاد الامازونيين بسلسلة من الجبال وكن اما يقتلن الذكور من أولادهن أو يرسلنهم الى قبيلة الكاركاريين أما بناتهن فكن يحرمنهن الرضاعة من الثدى الايمن ويعودنهن الحرب والصيد والفروسية والزراعة أما الالهان اللذان كن يحببن ان يعبدنهما فهما مارس وديانا التورية (من آلهة الوثنيين الكاذبة) وقيل ان هؤلاء النساء الامازونيات فتحن فتوحات واسعة فى القرون القديمة فى آسيا وأفريقية واوروبا وانهن بنين مدنا كثيرة فى آسيا الصغرى وفى جزائر الارخبيل الرومى وقد اختلف المؤرخون القدماء بخصوص هؤلاء النساء الغريبات الاعمال والعادات وقد قال استرابو وغيره من المؤلفين المدققين انهم يشكون فى صحة خبر وجود أمة من النساء كهذه الامة أما كورتيوس وديودورس وغيرهما من المؤلفين الذين يصدقون الاخبار قبل تدقيق البحث فى صحتها فقد رفعوا هذه الامة الى الدرجة التى ترفع اليها الامم التى يبحث فيها التاريخ ويتكلمون عنها كانها من الامم التى سكنت الارض فى زمان من الازمنة الماضية وكان مصورو اليونان يحبون جدا ان يصوروا أعمال النساء الامازونيات

واجرا آثهن ولا يزال فى العالم من تصاويرهم التى تشخص الحروب التى اقامتها هذه الامة النسائية على اعدائها الذكور فهذا هو مختصر أخبار أمازون الشرق أى اللواتى كن قاطنات بالقرب من جبال قوقاسوس أما أمازون قارة أمركا الشمالية فهن غير أمازون آسيا وقد قيل فى أصدق المؤلفات ان تكذيب الاخبار التى تبلغنا عن اقامة أمة من النساء المحاربات فى الزمان الماضى عند شاطئ نهر الامازون (نهر فى قارة امركا الجنوبية يمر فى بلاد برازيل ويصب فى الاوقيانوس الاتلانتيكى) يكاد يكون ضربا من المحال. لان كل السياح الذين جالوا فى قارة أمركا الجنوبية وسافروا امثالهم من أوريينوكو ومن اللابلاتا ومن الاندز وشواطئ برازيل يقولون باتفاق تام بانها أمة كانت موجودة ومن هؤلاء المسافرين لاكوندامين وغيره من أهل العلم والمعرفة والتدقيق الذين لا ينخدعون باخبار الهنود الغير الصحيحة ولا ينقلون مالا يحققونه على انه لم يدع أحد هؤلاء المسافرين بانه رأى احدى نساء الامازون الغربيات خلا أوريلنا والظاهر من تقريرات لاكوندامين التى قررها فى سنة ١٧٤٣ انهن انقرضن أو هجرن تلك البلاد قبل ذلك الحين بنحو ثلثة قرون ومما قاله انى كلمت رجلا عمره نحو سبعين سنة فى كورين فقال لى هذا الرجل مؤكدا ان جده رأى هؤلاء النساء يعبرن مصب نهر كرشيفارا وأنهن كن آتيات من كاباحى وانه تكلم مع أربع نساء منهن وقد قالت كل قبائل الهنود ان الحجارة الخضراء كانت مخصوصة بهن وكن ينقشن على كثير من هذه الحجارة علامات العبادة الازتكية وهذه من الادلة التى تحملنا على الحكم بان أصلهن من مكسكو اذ أن هذه الحجارة هى كثيرة هناك وكان المكسيكانيون يستعملونها فى طقوسهم الدينية ولا يوجد منها فى قارة أمركا الجنوبية وقد قال البارون همبولدت بعد ان بحث فى هذه الاخبار التى سمع بمثلها وهو فى أمركا الجنوبية انه لا يلزم ان نحكم بواسطة ما قاله المبشر القديم الاب جلى انه أقامت نساء أمازونيات عند كوسيفارا ولكن يليق بنا ان نقول ان نساء من اللواتى كن يسكن فى اماكن مختلفة من امركا هجرن من ظلم الرجال وخضوعهن لجورهم فاتحدن معا كما يتحد الهنود الهاربون والتجأن الى قلعة طبيعية أو مكان حصين صعب المسالك وصرن نساء حربيات بواسطة دفاعهن عن حريتهن وربما كان يزورهن رجال قبيلة مجاورة لهن وكانت هذه القبيلة تحافظ على صداقتهن أما اخبارهن فهى كثيرة وعلى الخصوص الاخبار التى مصدرها هنود أمركا ولا يسع لنا المقام ان نقرر تفاصيلها ولكننا نكتفى بما قررناه وهذا هو خبر

الامازون فى اسيا وأمركا أما الامازون اللواتى ذكرتهن جريدة الجنتلمانز جورنال المذكورة فهن من نساء بلاد دهومى وهذه البلاد هى مملكة كانت لها شهرة وقوة فى الزمان الماضى وهى فى غربى قارة افريقيا شرقى بلاد كينيا الغربية ومفصولة فى الجهة الغربية عن مملكة اشنتى بنهر فولتا وما يأتى هو ماذكرته الجريدة المذكورة عن هؤلاء النساء الحربيات وما يتعلق بذلك و بغيره من حقوق النساء وما يأتى هو بجهة أحوال هذه المملكة الحاضرة ربما كانت النساء تحاول فعل ما يتجاسر الرجال ان يفعلوه وهذا هو من الامور التى يعرفها حق المعرفة اولئك النساء ذوات العقول القوية اللواتى يطلبن بالحاح من ملذات الرجال واعمالهم وادارتهم ومسئولياتهم أكثر مما لهن ولكن هل تعرف هؤلاء النساء اللواتى يحببن ان يكن طبيبات وفقيهات وتاجرات واعضاء فى المجالس انه ربما كان يأتى زمان يلتزمن فيه ان يصادمن الانواء كملاحين و يقاتلن فى حروب ومانهن كما تقاتل الجنود فلكى نمكنهن من الوقوف على مافى ذلك من الواجبات يليق بنا ان نقرر لهن شيئا عن امازون دهومى المحاربات فمن هن يا ترى وما هى مملكة دهومى واهاليها إن اهالى دهومى هم قوم من السودان متمدنون نصف تمدن وملكهم هو من المطلقين التصرف وحكومة هذه البلاد هى من الحكومات المطلقة كل الاطلاق ودياناتهم هى اخلاط خرافات دنسة مخيفة وطقوس خالية من الرموز والمعانى اما معظم تجارتها فهى بيع العبيد ولا ينفك ملك هذه البلاد عن اقامة الحروب وذلك ليزيد ثروته بواسطة اسر العبيد و بيعهم والذين كانوا يشترون منه العبيد أكثر من غيرهم هم أهالى جنوبى بلاد الولايات المتحدة الامركانية أما عادات ملك هذه البلاد فلا تسمح ان يكون لاعظم رجال دولته اعتبار فى حضرته أكثر مما لادنى العبيد فحينما يرغب الوزير مواجهة الملك يسير الى مخدع المواجهة ماشيا على رجليه و يديه و يحثوا امامه ماسا الارض بجبهته ولا يتجاسر ان ينهض بدون ان يأمره الملك بالنهوض وهذه الطاعة المخلة يقدمها كل من الشعب لمن هو فوقه على انه لا تخلو عاداتهم من الحنو واللطف ومن المستغرب كيف ان هؤلاء القوم قد جمعوا بين شراسة الطباع واللطف فانه يقال عنهم انهم أشد أهالى افريقيا الغربية شراسة والطفهم أما الملك فشأنه شان كل الملوك المطلقة التصرف فى ما يتعلق بوجود جيش مجموع عنده وعندما تمس الحاجة يجمع كل الذكور الذين يقدرون ان يحاربوا و يذهب بهم الى الحرب امامعاشات هؤلاء الجنود فتكون كثيرة او قليلة بحسب كثرة الغنيمة وقلتها وهكذا يجتهد كل جندى فى القتال

ليتمكن من كسر الاعداء واغتنام الغنائم والملك دهومى جيش جرار من النساء علاوة على جيش الرجال وهذا هو الجيش الامازونى الذى كثيرا ما كتب الكتاب عنه ومع ذلك لانعرف امورا كثيرة من اموره وقد قيل ان الملك يحفظ فى قصوره الملوكية اكثر من خمسة آلاف امرأة والسبب الذى يحمله على ذلك ويحمل النساء على الاقامة فى هذه القصور هو خرافة وهى الاعتقاد بأن الملك لايكسر ولا يقهر وما ورثوه من الاعتقاد من سلفائهم من انه لايمكن حفظ تخت الملك والبلاد الا بمساعدة النساء اللواتى يتعودن كل التعود تقلد الاسلحة واستعمالها واحتمال كل مشقات العسكرية ويتعلمن كل فنون الحرب والقيام بجميع واجبات الجنود وفى أوقات مخصوصة يتقلد الملك قيادة هذا الجيش الامازونى لاجراء الممارسة الحربية ويصدح النفير والابواق بنغمات غير مرتبة والرايات مرفوعة وغير ذلك مما يتعلق بتهيجات الجنود اماهؤلاء النساء فعندما يتمكن فى حرب تتمكن منهن الحدة وشراسة الطباع ويتهيجن تهيجا لاتخمد نيرانه ويفعلن من الافعال القاسية ماتقشعر منه الابدان ويسلمن انفسهن للغضب الشديد والانتقام حتى انه يصح ان يقال انهن يصبحن نصف مجنونات وعلى جانب عظيم من الطياشة فانهن منقادات لمخاوف خرافية وبطاعة قائداتهن الى القيام بحق هذه الواجبات مرتكبات من الاعمال ماليس له مثيل فى القبح والشر وعلى الخصوص عندما يهجن هيجانا تاما قيل انه فى معركة من معاركهن كانت الدائرة تكاد تدور عليهن فلما رأت ذلك قائدة من قائداتهن هاجت وماجت وهجمت هجمة الموت وقطعت رأسى جنديين من أعدائها بضربتين متواليتين ورفعتهما بيديها وشرعت تحرش جنودها بالصراخ والتنشيط والتوبيخ فهيجتهن وحركت حميتهن فانقدن اليها وهجمن وراءها بالاهفات وهيجات فشققن صفوف أعدائهن فى الوسط وكسرنهم بعدان كانوا يكادون ينتصرون وكنا لانصدق الاخبار التى كانت تبلغنا عن اعمال الامازون فى دهومى على انه قد تأكدت الآن بواسطة تقريرات السياح المتأخرين وقد برهنوا ليس فقط وجود هؤلاء الامازون ولكن يفقن الرجال فى اجراء الاعمال الوحشية فى الحروب وماهذه الاعمار بشىء لطف النساء انتهى فهذا مارغبنا فى تقريره عن هؤلاء النساء اما الملابس التى تلبسها بعض نساء الافرنج عندما يركبن الخيل فالظاهر انها غير ملابس الامازون اذ انها عبارة عن ثوب اسود وقبع طويل ولكن ربما كان الذى حملهم على تسمية هذا اللبس بلبس الامازون هو تشبه المرأة بالرجل فى مايتعلق بركوب الخيل والسفر واعتقال

الرمح والسباق كما تتشبه نساء الامازون الحقيقيات بالرجال فى الحرب والمأمول ان نساءنا لا يعسين جيشا امازونيا كامازون أمركا لئلا يخسرهن ولا كامازون آسيا لئلا يقتلن الذكور ولا كامازون أفريقيا لئلا يفقدن لطفهن ولكن المأمول انهن يجمعن من الاقدام والنشاط ما يكفى اللواتى يعودن اولادهن الجبن بواسطة تخويفهم منذ طفوليتهم من البعبع والحكيم واللص والغول وغيرهم وهكذا عسى بلا امازون من الرجال ومن النساء

(تابع)

(التربية الاهلية بقلم مباشر تحرير الروضة على فهمى رفاعة)

والذى ينبغى ان نبدأ به فى تقويم نفس الصبى أدب المطاعم فيفهم أولا انها انما تراد للصحة لا للذة فان الاغذية كلها انما خلقت وأعدت لنا لتصح بها أبداننا وتصير مادة لحياتنا فهى تجرى مجرى الادوية يداوى بها الجوع والألم الحادث منه فكما أن الدواء لا يراد للذة ولا يستكثر منه للشهوة كذلك الاطعمة لا ينبغى ان يتناول منها الا ما يحفظ صحة البدن ويدفع ألم الجوع ويمنع من المرض فيحقر عنده قدر الطعام الذى يستعظمه أهل الشره ويقبح عنده صورة من شره اليه ونال منه فوق حاجة بدنه أو ما لا يوافقه حتى يقتصر على لون واحد ولا يرغب فى الالوان الكثيرة واذا جلس مع غيره لا يبادر الى الطعام ولا يمد يده قبل غيره ولا يديم النظر الى الالوان ولا يحدق الى الطعام شديدا و يقتصر على ما يليه ولا يسرع فى الاكل ولا يوالى بين اللقم بسرعة ولا يعظم اللقمة ولا يبتلعها حتى يجيد مضغها ولا يتبع نظره مواقع الايدى من الطعام ويعود أن يؤثر غيره بما يليه ان كان أفضل ما عنده و يضبط شهوته حتى يقتصر على أقل الطعام وأدناه وليأكل الخبز القفار الذى لا أدم معه فى بعض الاوقات (قوله القفار هو بفتح أوله وما بعده تفسيرله) وهذه الآداب وان كانت جميلة بالفقراء فهى بالاغنياء أجمل وينبغى ان يستوفى غذاءه بالعشى فانه ان استوفاه بالنهار كسل واحتاج الى النوم وتبلد فهمه مع ذلك وان منع اللحم فى أكثر أوقاته كان نافعاله فى الحركة والتيقظ وسرعة الفهم وبعثه على النشاط والخفة فأما أنواع الحلواء والفاكهة فينبغى ان يمنع منها ان امكن والا فليتناول أقل ما يمكن فانها تستحيل فى بدنه فيكثر انحلالها وتعوده الشره ومحبة الاستكثار من المآكل

ويمنع من النوم الكثير فانه يغلظ ذهنه ويميت خاطره وهذا في الليل فاما في النهار فلا ينبغي ان يتعوده ويمنع أيضا من الفرش الوثير (أي اللين) وجميع أنواع الترفع والترفه والرخاوة حتى يصلب بدنه ويتعود الخشونة ولا يتعود الملابس الرقيقة والمداراة في الصيف ولا الفراء والنيران في الشتاء ويعود المشي والحركة والركوب والرياضة حتى لا يتعود اضدادها ويعود ألا يكشف اطرافه ولا يسرع في مشيه ولا يرخي يديه بل يضمهما الى صدره ولا يتزين بملابس النساء ولا يلبس خاتما ولا يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والداه ولا بشيء من مآكله وملابسه وما يجري مجرى ذلك بل يتواضع لكل أحد ويكرم كل من يعاشره ولا يتوصل بشرف ان كان له أو جاه من أهله الى غصب من هو دونه أو تهديده من لا يمكنه ان يرده عن هواه ويعود الا يبصق في مجلس ولا يمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب تحت ذقنه بساعده ولا يسمد رأسه بيده فان هذا دليل الكل والاعياء وانه قد بلغ من التنعم ان لا يحمل رأسه حتى يستعين بيده ويعود على عدم الكذب والحلف ولو صادقا فان هذا قبيح بالرجال مع الحاجة اليه في بعض الاوقات فما بالك بالصبي ولا حاجة به الى ارتكاب ذلك أصلا ويعود أيضا الصمت وقلة الكلام ولا يتكلم الا جوابا فاذا حضر من هو اكبر منه اشتغل بالاستماع والاصغاء ويمنع من خبيث الكلام وهجره ومن السب واللعن واللغو ويعود محاسن الكلام وظرائفه وجميل اللقاء وكريمه ولا يرخص له ان يستمع لاضدادها ويعود خدمة نفسه ومعلمه وكل من كان اكبر منه وأحوج الصبيان الى هذا الادب أولاد الاغنياء وينبغي ان يؤذن له في بعض الاوقات في ان يلعب لعبا خفيفا محمودا ليستريح به من تعب الادب ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد ويعود طاعة والديه ومعلميه ومؤدبيه وان ينظر اليهم بعين الاجلال والتعظيم وكما أن هذه الآداب نافعة للصبيان فهي للكبار من الناس كذلك الا انها للصبيان أنفع لانهم يتعودون بها من صغرهم على محبة الفضائل فلا يثقل عليهم تجنب الرذائل حتى يسهل عليهم بعد ذلك جميع ما ترسمه الحكمة وتحده الشريعة والسنة ويعتادون ضبط النفس عما تدعوهم اليه من قبيح اللذات وتكفهم عن الانهماك في شيء منها والفكر الكثير فيها وتسوقهم الى مرتبة الفلسفة العاليه (أي الحكمة النافعة) وترقيهم الى معالي الامور مع حسن الحالة وطيب العيش وجميل السيرة وقلة الاعداء وكثرة المداح والراغبين في مودته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الرتبة ووصل الى ان يفهم اغراض

الناس وعواقب الامور فهم ان الغرض من هذه الاشياء التي يقصدها الناس ويحرصون عليها من الثروة واقتناء الضياع والخيل والفرش واشباه ذلك انما هو ترفيه البدن وحفظ صحته وان يبقى على اعتداله مدة ما وان لا يقع في الامراض والافجاء المنية وان يتمتع بنعمة الله عليه و يستعد لدار البقاء والحياة السرمدية وان اللذات كلها بالحقيقة هي ازاحات لالمام آلام النصب وراحات من جراحات سهام التعب فاذا عرف ذلك وتحققه ثم تعوده عود الرياضات التي تحرك الحرارة الغريزية وتحفظ الصحة وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتزكي النفس

فمن كان مثريا مترفا كانت هذه الاشياء قبلا اصعب عليه لكثرة من يحتف به ويغويه ولموافقة طبيعة الانسان في أول ما ينشأ لهذه اللذات فأما الفقراء فالامر عليهم أسهل بل هم قريبون الى الفضائل قادرون عليها متمكنون من نيلها والاصابة منها وحال المتوسطين من الناس متوسطة بين هاتين الحالتين

وقد كان ملوك الفرس لا يربون أولادهم بين حشمهم وخواصهم خوفا عليهم من الاحوال التي ذكرناها وكانوا ينفذونهم مع ثقاتهم الى النواحي البعيدة منهم وكان يتولى تربيتهم أهل الجفاء وخشونة العيش ومن لا يعرف التنعم ولا الترفه وأخبارهم في ذلك مشهورة وكثير من رؤساء الديلم ينقلون أولادهم عندما ينشأون الى غير بلادهم ليتعودوا بهذه الاخلاق و يبعدوا عن الترفه وعادات أهل البلدان الرديئة

واذ قد عرفت هذه الطريقة المحمودة في تأديب الاحداث فقد عرفت اضدادها أعني ان من نشأ على خلاف هذا المذهب والتأديب لم يرج وصوله الى فلاحه ولا ينبغي ان يشتغل باصلاحه فانه قد صار بمنزلة الوحش الذي لا يطمع في رياضته فان نفسه العاقلة تصير خادمة لنفسه البهيمية وانفسه الغضبية فهي منهمكة في مطالبها وكما انه لا سبيل الى رياضة سباع البهائم الوحشية التي لا تقبل التأديب كذلك لا سبيل الى رياضة من نشأ على هذه الطريقة واعتادها وأمعن فيها الا في السن اللهم الا ان يكون في جميع احواله عالما بقبح سيرته ذاما لها تائبا على نفسه عازما على الاقلاع والانابة فان مثل هذا الانسان ممن يرجى له النزوع عن اخلاقه بالتدريج والرجوع الى الطريقة المثلى بالتوبة ومصاحبة الاخيار وأهل الحكمة وبالانتساب على التفلسف والعلوم النافعة

قال وقد كنت نظمت في كتابي تعريب الامثال في تأديب الاطفال منظومة لطيفة حسن عنوان التعريب نسجها فيحسن هنا بمناسبة المقام درجها

الحمد لله وصل ربى * على النبى وآله والصحب
وبعد فالتأديب للابناء * أوجب واجب على الآباء
من أجل ذا نظمت للتنبيه * خمسا وأربعين بيتا فيه
فى نحو ساعتين والمولى على * قصدى أعان جل ربى وعلا
فى برّ والديك بالغ تغنم * لاسيما فى العيد أوفى الموسم
وان ترم سرور أم أواب * يوما فكسب العلم خير مكسب
من رام عند الناس طرّا أن يحب * فليلتزم حسن السلوك والادب
وان يكون طيب السريره * مهذب الاخلاق زاكى السيره
من رام بين العالم ارتفاعه * فليلزم العفة والقناعه
هل ذل عند الناس عبد يقنع * أوعز سيد لديهم يطمع
ان رمت ان تشوّق الاولادا * وان ترى من نجلك اجتهادا
فعده بالاتحاف يوم العيد * وقدّم الوعد على الوعيد
يعاقب الجانى بما جناه * وذاك فى دنياه أو عقباه
والظالم لايتركه المولى سدى * ماآل كل ظالم الى الردى
من رام أن يكتسب اللطافه * عليه طول الدهر بالنظافه
فانها من شعب الايمان * تطلب فى الثياب والابدان
وشر أوصاف الفتى هو الغضب * يفضى الى ارتكاب ما لا يرتكب
فياله من خصلة ذميمه * فى تركها مصلحة جسيمه
كذلك الخلف مع العناد * من أقبح الخصال فى الاولاد
والامتثال صفة جليله * للودّ ليس مثلها وسيله
مما يعدّ من صفات الذم * كتم الصغير من أب وأم
سرا حقيرا أو جليلا بل يجب * ابداؤه وعنهما لايحتجب
يطلع المولى على ماتعمله * يمهله لكنه لايهمله
ففز بفعل صالح الاعمال * تحز صلاح الحال والمآل
من يعص والديه ضل وندم * وساء حاله وللرشد عدم
وضاع سعيه وخاب أمله * مالم يتب فلا يضيع عمله
وعفة الشريف عند الفقر * وصبره لعمره مع شكر

خير فضيلة عليها يحمد * يعقبها اليسر ويبقى السودد
والولد الصالح عند الاهل * يحب بل يكرم عند الكل
يمتاز عن أقرانه فى المكتب * تشمله بركة المؤدب
فضل البنات الشغل والتطريز * ومن حوت علمابه تفوز
فى سائر الاحوال الاحتشام * من جنسهن والحيا يرام
الرفق بالفقير والضعيف * من حسن اخلاق الفتى الشريف
وخوف رب العرش والمراقبه * أمن من الشر وسوء العاقبه
من رام نظمه بسلك السعدا * فليسعد الناس ليبقى مسعدا
يحب مثل ماله لغيره * يعطى أخاه جانبا من خيره
يحسن حفظ اللوح للصغير * على مرار بل وللكبير
يرسخ فى الذهن وليس يمحى * جربه بالتقسيم واقبل نصحا
الكبر ناشئ عن الحماقه * وما العاقل عليه طاقه
يبغض كل الناس رب الكبر * وبالرفيع والوضيع يزرى
تستحسن الطباع وصف الادب * وأحسن الآداب آداب النبى
وماسوى أخلاقه فباطل * ومن تحلى بسواها عاطل
ولا يليق من غلام الطاعه * خروج رأيه عن الجماعه
فى اجتماع الكلمة السلامه * بها يتمم الفتى مرامه
والحمد لله وصلى الله * على النبى وكل من والاه

انتهت عبارة مناهج الالباب ببعض حذف ورأيت لقس الفصاحة وسحبان البلاغة حضرة أحمد فارس أفندى فى بعض اعداد جوائبه مقالة قال فيها بعد كلام طويل مانصه وإذا كان الانسان بعد بلوغه على هذه الحالة فما ظنك بالاولاد الذين لم يجربوا الامور ولم يعرفوا النافع منها من الضار والصواب منها من الخطأ ولهذا كان من الواجب على من انتدبوا لتعليمهم وتربيتهم ان يعتنوا بتهذيبهم عن الرذائل على صغر وبارشادهم الى ما ينفعهم فى المستقبل بأن يبينوا لهم مساوى الصبوة والشباب والكهولة والشيخوخة ومحاسنها ومحامدها ومذامها وطوارئها وعوارضها ولاسيما فيما يتعلق بصحتهم ويديم عليهم عافيتهم على انا نرى المعلمين يلزمون الاولاد ان يعرفوا قدر ما فى الارض من الجبال والآكام والآطام والانهار والعيون والجداول والبطاح والسهول المحروثة والبقاع

المعطلة وغير ذلك ولا يعلمونهم شيئا يؤول الى صحتهم كالنهى مثلا عن شرب الماء فى التعب والتكشف للريح وكالاضطجاع فى مكان ندو والاكثار من أكل الفاكهة وارتقاء الشجر وعدم المبالاة بعواقب البرد والحر ونحو ذلك مما لا بد منه ويودى لو أن بعض الاطباء يؤلف رسالة فى هذا الموضوع فتجبر الاولاد على تعلمها وحفظها كما تجبر على تعلم كتب الجغرافيا وغاية الكلام انى أرى اهمال تربية الاولاد أصلا لمعظم الشرور والفساد الملازمة للانسان حال حياته فينبغى بذل العناية التامة فى حسن تربيتهم وتهذيبهم حين يكون بهم صلاحية واستعداد لذلك والا فانهم متى ربوا على الفساد ومرنوا على الطلاح فقراءة الكتب لا تجديهم نفعا (بقيته تأتى)

(تابع)

(النوادر النحويه بقلم حضرة الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربية)
(بالمدرسة التجهيزيه)

قال أبو اسحاق الزجاج دخلت على أبى العباس ثعلب وكان من طبعه انه يحسدنى وأنا أحتمله لمكان شيخوخته فبعدما جلست قال لى يا أبا اسحاق قد حمل الى بعض ما أملاه خلد سيبويه فرأيته لا يطيعه لسانه فقلت انه لا يشك فى حسن عبارته أحد ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك فقال ما رأيته الا ألكن ثم قال بلغنى عن الفراء انه قال دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه وسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأتيته فاذا هو أعجم لا يفصح لانى سمعته يقول لجاريته هات ذلك الماء من ذاك الجرّ فخرجت من عنده ولم أعد اليه فقلت هذا لا يصح عن الفراء وأنت غير مأمون فى هذه الحكاية ولا يعرف أصحاب سيبويه من هذا شيئا وكيف تقول هذا لمن يقول فى أوّل كتابه هذا باب علم ما الكلام من العربية وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به فقال ثعلب قد وجدت فى كتابه نحوا من هذا قلت له ما هو قال يقول فى كتابه فى غير نسخة حاشا حرف يخفض ما بعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء فقلت هذا هكذا فى كتابه وهو صحيح ذهب فى التذكير الى الحرف وفى التأنيث الى الكلمة فقال لى الاجود أن يحمل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا وقال عز وجل ومنهم من يستمعون اليك ذهب الى معنى من ثم قال ومنهم من ينظر اليك ذهب الى اللفظ فحينئذ لا يسوغ لقائل ان يقول لو حمل الكلام على وجه

واحد في الاثنين كان أجود لان كل ذلك جيد ونحن لانذكرها للفرار من الخطا لانه أكثر من ان يعد ولكن أنت عملت كتاب الفصيح للمبتدئ المتعلم وهو عشرون ورقة اخطأت في عدة مواضع منه فقال لي اذكرها قلت نعم أنت قلت وهو عرق النسا وهذا خطأ وانما يقال النسا بدون ذكر عرق قال امرؤ القيس

فأنشب أظفاره في النسا * فقلت هبلت الا تنتصر

وقلت حلمت في النوم أحلم حلما وحلما والحلم ليس بمصدر وانما هو اسم قال الله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم واذا كان للشئ مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر وقلت رجل عزب وامرأة عزبة وهذا خطأ وانما يقال رجل عزب وامرأة عزب لانه مصدر وصف فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما يقال رجل خصم وامرأة خصم وقلت كسرى بكسر الكاف وهو خطأ وانما هو كسرى بالفتح والدليل على ذلك انا وايا كم لانختلف في ان النسب الى كسرى كسروى بفتح الكاف وهذا ليس مما يغيره ياء النسب لبعده منها الا ترى انك لو نسبت الى مغزى قلت مغزوى بالفتح ولا تقول مغزوى بالكسر وقلت وهم المطوعة بتخفيف الطاء وانما هم المطوعة بتشديدها كما قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات فقال ماقلت الا المطوعة فقلت هكذا قرأته عليك وقرأه غيري كذا وأنا حاضر مرارا وقلت اذا عزأخوك فهن بضم الهاء والكلام فهن بالكسر لانه من هان يهين اذا لان ومنه قيل هين لين لان فهن من هان يهون من الهوان والعرب لاتأمر بذلك ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب ومعنى عز ليس من العزة التي هي المنعة والقدرة وانما هو من قولك عز الشئ اذا اشتد ومعنى الكلام اذا صعب أخوك واشتد فلن له قال الزجاج بعد هذا المجلس ماقرئ عليه كتاب الفصيح وقد انتصر عبد الله بن خالويه لابي العباس ثعلب فقال اما قول ثعلب عرق النسا فقد أجمع كل من فسر القرآن من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وهلم جرا على ان قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه والذي حرمه لحوم الابل وألبانها فقال علي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكل من فسر القرآن ان يعقوب عليه السلام كان به عرق النسا فلم يجز لثعلب ان يترك لفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذ بقول الشاعر * فأنشب أظفاره في النسا * واما تغليطه في حلمت في النوم حلما وحلما فليس في محله لانه أقام الاسم مقام المصدر لان الحلم مصدر واسم يقال حلم الرجل حلما وحلما وهذا مما وافق الاسم فيه المصدر

مثل علم فانك تقول علمت علما وفى فلان علم فالعلم مصدر واسم واحتجاجه بقوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم لا يصح بل هو حجة عليه لانه أراد المصدر ههنا أى لم يبلغوا الاحلام واما قوله فى عزب انه مصدر لا تدخله الهاء فخطأ أعظم لان العزب اسم وصفة بمنزلة العازب قال الشاعر

حتى اذا زرّ قرن الشمس صبحها * اضرى ابن قراب ذات الوحش والعزب

وسمى العزب عزبا لانه عزب عن النكاح أى بعد قال الاصمعى وابن الاعرابى والطوسى أراد ذا تاعازبا والاضرى كلاب الصيد جمع ضرو والدليل على ان العزب اسم فاعل انك تجمعه على فعال تقول قوم عزاب وامرأة عزبة فقد ذكره أبو عبيد فى المصنف كما ذكره ثعلب ولكنهم فرقوا بين العازب البعيد فى المسافة وبين العزب البعيد فى النكاح ويقال امرأة عزب وعزبة غير أن ثعلبا اختار اللغة الفصحى واما تشبيه عزب بالخصم فخطأ ثان لان الخصم والعدل والرضا والدربة والعمر والصوم والفطر وماشا كل ذلك جار عند العرب مجرى المصدر لا يثنى ولا يجمع فى اللغة الفصيحة قال تعالى هؤلاء ضيفى وقد يقال أضياف وضيوف وامرأة ضيفة وضيف والعزب ههنا المعزب وقد قالت العرب امرأة محق ومحقة وعاشق وعاشقة وغلام وغلامة ورجل ورجلة وشيخ وشيخة وكهل وكهلة وشبه ذلك لا يحصى كثرة فلا أدرى لم عاب عزبا وعزبة وقد حكاه ابو عبيد كما حكاه ثعلب واما قوله ان الاختيار كسرى بالفتح لان النسب اليه كسروى فخطأ اعظم لان كسرى ليس عربيا ولم يكن فى الاصل كسرى لانه بالفارسية خسرو بضم الخاء وليس فى كلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة وانما العرب عربته الى لفظ آخر فان فتحت أو كسرت فقد أصبت والكسر أجود لان فعلى يشبه الاسم المفرد مثل الشعرى وذكرى ولما كان كسرى رجلا واحدا والشعرى نجما واحدا ردوه الى ألفاظهم (بقيته تأتى)

(نبذة فى مكارم الاخلاق بقلم حضرة الشيخ ابراهيم الروينى مدرس)
(اللغة العربيه بالمدرسة التجهيزية)

قال الله جل ثناؤه خطابا بالنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين روى انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما الاخذ بالعفو فقال لا أدرى حتى أسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك أمرك ان تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وان تحسن الى من أساء اليك قال سعيد بن هشام دخلت على

عائشة فسألتها عن أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام فقالت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن وانما أدبه بالقرآن بمثل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وبقوله واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وبقوله فاعف عنهم واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم اخلاقه ومعنى قوله تعالى وأمر بالعرف العرف معناه الجميل المستحسن من الافعال لانها قريبة من قبول الناس من غير نكير وذلك كصلة الارحام وصون اللسان عن الكذب ونحوه وغض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المآثم ومعنى قوله وأعرض عن الجاهلين ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واغضض عما يسوءك منهم وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب أمر الله نبيه في آخر الآية بتحمل الاذى والحلم عمن جفا فظهر بهذا ان الآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا يجزى السيئة بالسيئة بل كان يعفو ويصفح وفي هذه الآية اشارة ظاهرة ودلالة باهرة الى أن المطالب بجميل الاخلاق أولوا الالباب والجاهل غير ملتفت اليه ولا معول في الخطاب عليه وقال صلى الله عليه وسلم صل من قطعك وأحسن الى من أساء اليك وقل الحق ولو على نفسك فبهذا يعلم ان الجهل مطية سوء من ركبها زل ومن صحبها ضل وان العلم أفضل قنيه وان العقل أحسن حليه وخير المواهب العقل وشر المصايب الجهل وان من صاحب العلماء وقر ومن عاشر الجهلاء حقر وان العزائم منازل الابطال واستعمال الصبر دأب الرجال وان أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وان اكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال وأجهلهم من طلب ما لا ينال وان من أحب نكد الاعدا فليزدد شرفا ومجدا وان أفضل المعروف اغاثة الملهوف وان الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات وان جمال الانسان كمال اللسان وان الحزم في الامور أولى من الغرور وان الادب ان تعطرت به سطع وان ترويت به نقع وأدب النفس خير من أدب الدرس فقد قال بعضهم اكتسب أدبا تكتسب نسبا حلى الرجال ما يحسنونه وحلى النساء ما يلبسونه فحلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب ذك عقلك بالادب كما تذكى النار بالحطب فالادب وسيله الى كل فضيله وذريعه الى كل شريعه ومن قعد به حسبه نهض به أدبه وان من تواضع وقر ومن

تعاظم حقر وان رأس الادب المنطق فقد حكى ان رجلا تكلم بين يدى الخليفة المأمون فأحسن فقال له المأمون ابن من أنت فقال ابن الادب يا أمير المؤمنين فقال نعم النسب
وقال بعضهم شعرا

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أناذا * ليس الفتى من يقول كان أبى

وقال بعضهم السعادة كلها فى سبعة أشياء حسن الصوره وصحة الجسم وطول العمر وسعة ذات اليد وطيب الذكر والتمكن من الصديق والعدو وقال آخر كثير من الامور تصلح الا بقرائنها لا يصلح العلم بغير ورع ولا الحفظ بغير فهم ولا الجمال بغير حلاوه ولا الحسب بغير أدب ولا السرور بغير أمن ولا الغنى بغير كفايه وقد حكى ان الرشيد قال للاصمعى هل تعرف كلمات جامعات لمكارم الاخلاق يقل لفظها ويسهل حفظها تشرح المستفهم وتوضح المستعجم فقال نعم يا أمير المؤمنين دخل اكثم بن صيفى حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له انى سائلك عن أشياء لا تزال بصدرى مختلجه والشكوك عليها واجه فأتنى بما عندك فيها أيها الحكيم فقال سألت خبيرا واستنبأت بصيرا والجواب يشفعه الصواب فاسأل عما بدا لك فقال ما السودد قال اصطناع المعروف واحتمال الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما الكرم قال صدق الاخاء فى الشدة والرخاء قال فما السماحة قال بذل النائل واجابة السائل قال فما الغنى قال الرضى بما يكفى وقلة التمنى قال فما الرأى قال كل فكر أنتجته تجربة قال له قد أوريت زناد تصبرى وأذكيت نار حيرتى فاحتكم قال لكل كلمة هجمة (١) قال هى لك قال الاصمعى فقال لى الرشيد ولك بكل كلمة بدرة (٢) فانصرفت بثمانين ألفا

(مسئلة هندسية واردة من اللبيب النجيب محمد كامل أفندى من تلامذة الفرقة
(الاولى من مدرسة المهندسخانة الخديويه)

يامن حوى العلم النفيس وغاص فى * بحر المعارف والفنون الزاخره
قسم لنا سطحا ثلاثا قحبها * متكافئ والسطح سطح الدائره

(١) الهجمة من الابل أولها أربعون الى ما زادت أو ما بين السبعين الى المائة او الى دونها
(٢) البدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار

والحل يلزم أن يجي فيهما بوا * سطة انتصاف دوائر متكاثره
حيث المراكز كلها موجودة * ابدا على قطر لها متظاهره
فلأنت ان قسمته وشرحته * كانت بنو مصر لفضلك شاكره

(روايات فى البخل من منقول أحمد رشيد بك أحد تلامذة مدرسة الادارة)

خرج مروان بن أبى حفصة يريد المهدى فقالت امرأة من أهله مالى عليك اذا رجعت بالجائزة قال ان أعطيت مائة ألف درهم أعطيتك درهما فأعطى ستين ألفا فأعطاها اربعة دوانيق

(وسأل) رجل خالد بن صفوان فقال هب لى دينارا فقال خالد لقد صغرت عظيما صغرك الله الدينار عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف ديتك

(وكان) بعض البخلاء اذا صار الدرهم فى يده خاطبه وناجاه وقبله وفداه وقال له بأبى أنت وأمى كم من أرض قطعت وكيس خرقت وكم من خامل رفعت وسرى وضعت ان لك عندى أن لا تعرى ولا تضحى ثم يلقيه فى الكيس ويقول اسكن على بركة الله فى مكان لا تحول عنه ولا تخرج منه

(وكان) مروان بن أبى حفصة اذا جاءته جائزة يقول للدراهم كم خامل رفعت وكم سرى وضعت طالما تغربت فى البلاد وأتعبت فى طلب تحصيلك العباد فوالله لاطيلن ضجعتك ولا ديمن صرعتك ثم يضعها فى الصندوق ويختم عليها

(وكان) بعضهم اذا وقع الدرهم فى يده نقره بأصبعه وقال مخاطبا له كم من يد وقعت فيها ومن بلد جلت فى نواحيها بأبى أنت وأمى اسكن وقر عينا فقد قر بك القرار واستقر بك الدار واطمأن بك المنزل ثم يضعه فى كيس ويختم عليه فيكون آخر العهد به

(وكان) بعض البخلاء اذا وقع الدرهم فى كفه قال مخاطبا له أنت عقلى ودينى وصلاتى وصيامى وجامع شملى وقرة عينى وقوتى وعمادى وعدتى ثم يقول يا حبيب قلبى وثمرة فؤادى قد صرت الى من يصونك ويعرف حقك ويعظم قدرك ويشفق عليك وكيف لا يكون كذلك وبك تجلب المسار وتدفع المضار وتعظم الاقدار وتعمر الديار وتفتض الابكار وتعلى الاقدار ثم يطرحه فى الكيس وينشد

بنفسى محجوبا عن العين شخصه * وليس بخال من لسان ولا قلب
ومن ذكره حظى من الناس كلهم * واول حظى منه فى البعد والقرب

القمر من دون الله تعالى فى صورة كاهنة اسمها انجاب كاسم المدينة وكانت تلك الكاهنة متصفة عندهم بأنها المدافعة عن تلك الجهة بل وعن جميع الجهة الجنوبية بتمامها وفى هذا القسم كان أكل الاسماك ممنوعا عنه نهيا كليا بحيث كان أكله محرما على سكان تلك الجهات

ومن المدائن الشهيرة التى كانت بهذا القسم مدينة اسمها سنى وكانت موضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل فى الجهة الشمالية من القسم المذكور وتعرف الآن باسم مدينة اسنا ومعنى سنى الذى هو اسمها القديم بلغة المصريين مدينة المرور وليس عندنا من العلم الى الآن ما يفيد أسباب هذه التسمية وكانت العبادة فيها لله تعالى باسم (خنوم) الذى معناه بلغة قدماء المصريين المصور لجميع الموجودات وكانوا يتقربون اليه بنوع من الحيوانات البحرية الحيوية وهو التمساح فكان هذا النوع معتبرا عندهم معظما لا يباح لاحد ما ان يصطاده أو يقتله وكان فيها معبد عظيم لم يزل أثره مشاهدا للآن فى وسط المدينة الموجودة فى هذا العصر المسماة باسم اسنا السالفة الذكر

القسم الرابع قسم أوس وقاعدته مدينة أوس وكانت تلك المدينة من أكبر مدائن الديار المصرية فى ذلك العصر ولم يزل يشاهد فيها الى الآن من المعابد والمساكن ما يوجب تعجب الناظرين واستغراب المتفرجين وموقعها القديم يستدل عليه بمنظر الكرنك والاقصر وجورنه ومدينة آبو وتلك المدينة كانت شهيرة قديما بما اشتهرت به الآن من العظم والمبانى الفاخرة مدينة مصر القاهره أو مدينة باريس أو مدينة لوندره وكانت تسمى قديما باسم مدينة (نو) ومعناه بلغة المصريين المدينة المتصفة بصفة المدينة الحقيقية وكان من ضمن شوارعها شارع مسمى باسم آبو وبه تسمت المدينة الموجودة الآن (آبو) وكان يشهر فيها عيد عظيم فى كل عام اسمه بابو أعنى عيد مدينة آبو ومن هنا تسمى الشهر المعروف باسم بابه وهو الشهر الثانى من السنة الشمسية لان العيد المذكور كان يشهر فى ذلك الشهر نفسه فى عين المكان المسمى آبو من تلك المدينة ويعجز الانسان عن كمال وصف ما كانت عليه هذه المدينة من الابهة والعظم فى العصر الاول فانها كانت مركز التمدن المصرى القديم وكانت دار اقامة فى مدة مديدة لعدة ملوك قد حكموا الدنيا بأجمعها وقننوا القوانين للامم الذين تغلبوا عليهم وكان يدفع اليهم الخراج الجسيم من قبل الملوك والامراء الاجانب وكان وجود تلك المدينة عقب مدينة

منفيس الشهيرة وكانت تختا للديار المصرية مدة ألفي عام وكانت العبادة فيها لله باسم (أمن) ومعناه الذي لا تدركه الابصار ومقبرة الملوك السابق ذكر أوصافهم الجليلة موجودة في وادي بالجبل الغربي بالجهة الغربية منه وكان اسم تلك المقبرة قديما بيبان بكسر الباء الاولى ومعناه بلغة المصريين مقبرة الملوك وتعرف الآن باسم بيبان الملوك وكثيرا ما يرحل لمشاهدتها كثير من متأخري السياحين

القسم الخامس من أقسام جهة الجنوب أي الوجه القبلي هو قسم قُبط وقاعدته الشهيرة مدينة قبط وتسمى الآن قفط ومعناه المدينة ذات الاعوجاج وهي موضوعة على الجانب الايمن من نهر النيل وكان أهلها يعبدون الله باسم (سخَم) أي الذات المجهولة الحقيقة أي التي ليست كما يخطر بالبال من سائر الذوات الحادثة التي هي صنعه تعالى وإيجاده وكانوا يصورونه في معابدهم في زي رجل (فَلُوفور) رافع ذراعه قابض بيده على محسوط يشير الى الانتقام والقصاص ممن يستوجبه ومن تلك المدينة كان عتد طريق للقوافل التجارية فيمر بالصحراء الى ان يتصل بالبحر الاحمر ثم يتصل بمدينة بيثمر يك السالف ذكرها

وكان في جنوب مدينة قبط المذكورة مدينتان على الجانب الايمن من نهر النيل احداهما كانت تسمى (بِشْخُر) أي مدينة بحيرة سيليرم وتعرف الآن باسم مدينة شنهور والاخرى كانت تسمى مدينة قومبي أي مدينة المرمر الابيض وهي عين مدينة قوص الآن

القسم السادس هو قسم تانتارر وقاعدته الشهيرة مدينة تانتارر وهي شهيرة باسم أرض الهدو ويدل على تسميتها القديمة اسمها الآن دندره وكانت موضوعة كإقليمها على الجانب الايسر من نهر النيل وكان أهلها يحترمون الكوكب المسمى سيريوس (أي الشعرى اليمانية) ويسمونه باسم هاتور وكانوا يتقربون اليه بنوع الابقار الحيوية وكانوا يشهرون في تلك المدينة عيدا في شهر هاتور ويسمونه بعيد هاتور نسبة الى هاتور دندره وهو الكوكب المذكور وكان من المحرم أكله على أهالي تلك الجهة العسل ونوع السمك

القسم

القسم السابع قسم (هو) وقاعدته مدينة هو وكان اسمها قديما (حاو) ومعناه البيت وهو عين لفظ (هو) المسماة به مدينة (هو) الآن وانما حرف فان مدينة (هو) الآن موضوعة فى عين موقع المدينة القديمة (حاو) ثم ان تلك المدينة كانت موضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل وكانت مشهورة قديما هى والقسم التابع لها بخصوبة أراضيها وظرافة بساتينها ولاسيما فى فن غرس كروم العنب وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله باسم (حوتب) ومعناه الذات الطيبة المتصفة بالحلم وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الحيوية يسمونه (بنو) أى زهرة الاقدمين بفتح الباء وتشديد النون مضمومة

القسم الثامن قسم (أبيدو) وقاعدته الشهيرة مدينة (أبيدو) وكانت موضوعة بالقرب من المكان المعروف الآن باسم الخرابات المدفونة على الجانب الايسر من نهر النيل وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله تعالى باسم (أنحير) ومعناه الذى بيده مقاليد السماء وكانت المدينة المذكورة ذات شهرة عظيمة بسبب المقبرة التى فيها وذلك لان قدماء المصريين كانوا يعتقدون اعتقادا غريبا وهو ان نديم أوزيرس مدفون فيها ومن أجل ذلك كانوا يأتون اليها حجاجا فى كل عام غير مرة وكل منهم كان يتمنى ان يدفن بعد موته فى تلك البقعة وكانوا يسمونها باسم (علقها) أى المقبرة الغاصة بالموتى ولم يزل يشاهد فيها الى يومنا هذا بأطراف الصحراء عدة معابد وهيا كل فاخرة مما كانوا قد شيدوه تذكرة لنبيهم المذكور وكذا عدة مقابر كثيرة جدا من كل جنس ومن كل نوع وبالقرب من المدينة المذكورة كان يوجد مكان اسمه عند قدماء المصريين طنى أى المكان المعظم الحائز للفخار بولادة أول ملك فيه من ملوك قدماء الامة المصرية وهو الملك مينا المشهور أيضا باسم مينيس وفى التواريخ العربية باسم مصريم ومدينة طنى المذكورة هى المعروفة باسم (تنيس)

القسم التاسع قسم خنت سخم وقاعدته مدينة خنت سخم وكان موضوعا على الجانب الايمن من نهر النيل ومعنى الاسم المذكور البيت المقدس بعبادة الاله الذى حقيقة ذاته خفية أى منزهة عما توصف به سائر الذوات فلا تعلم حقيقة ذاته ويستدل على تلك المدينة بموقع مدينة اخميم الآن وكان أهلها ذوى شهرة عظيمة بالمهارة فى فن صناعة الاقمشة وفن نحت الحجارة وكانوا يعبدون الله فيها باسم سخم أى الذى ذاته مجهولة الحقيقة وليست كالذوات كما تقدم

القسم العاشر قسم إدبو وكان موضوعا بعضه على الجانب الايسر وبعضه على الجانب الايمن من نهر النيل وقاعدته مدينة إدبو ومعناه مدينة النعال ويستدل على هذه المدينة وتلك الجهة بموقع مدينة ادفا الآن أوادفو وكان أهلها يعبدون الاله فيها باسم (حر) أو (هور) أى العلى أوالعظيم وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الجارحة الحيوية وهى البواشق ومما ينبغى التنبيه عليه هوان هذا القسم كان ذا شهرة عظيمة بكثرة معادن الحجارة النفيسة المستخرجة من الجبال المجاورة له بالجانب الشرقى من نهر النيل وبجهة البحر الاحمر

القسم الحادى عشر قسم (شتاف) وقاعدته مدينة (شتاف) وكان موضوعا على الجانب الايسر من نهر النيل وتلك المدينة كانت مستودع الاسرار الديانية بتلك الجهة وكانت موضوعة فى موضع المدينة الموجودة الآن المعروفة باسم شطف وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله تعالى باسم (خنوم) أى منشئ الكائنات وبارؤها كما فى القسم الاول

القسم الثانى عشر قسم (باحرأو باهور) وقاعدته مدينة باهور وكان موضوعا امام القسم الحادى عشر على الجانب الايمن من نهر النيل ومعنى (باهور) أو (باحور) المدينة العليا العظيمة ويدل على محلها موقع المدينة الحادثة المعروفه الآن باسم قاو الكبيرة وكانت عبادة أهل تلك الجهة لله تعالى باسم (حر) أو (هور) أى العلى أوالعظيم وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الجارحة الحيوية وهى البواشق كما سلف ذكره

القسم الثالث عشر قسم ساؤوت وقاعدته مدينة ساؤوت وهى المعروفة باسم اسيوط الآن الموضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل وتلك المدينة مذكورة فى تاريخ مصر القديم من مدة قديمة جدا وكان أهل تلك الجهة يحترمون المقدس أنبو الذى كانوا يعتقدون انه محافظ على جميع مابالجهة الجنوبية من المنافذ والسبل وكانوا يصورونه فى معابدهم فى صورة رجل رأسه كرأس الحيوان المسمى بابن آوى وفى الواقع ان هذا النوع من الحيوانات كان معتبرا كانه مقدس فى هذا القسم حيث قدوجد جمعه مصبرا مدفونا فى أراضيه بكثرة وعلى الخصوص فى الاراضى المجاورة لنفس مدينة أسيوط قاعدة هذا القسم

القسم

تنقية المياه لهـا حالتان وهما الترشيح وغيره ففى حالة ما اذا لم يكن هناك ترشيح تنقى المياه بجملة طرق * الطريقة الاولى تعريض الماء للهواء فقط وذلك يكون بصب الماء من ظرفه فى غربال أو مصفاة مثلا ليتجزأ الماء وينزل من عيون المصفاة أو الغربال على هيئة قطرات صغيرة جدا عبر الهواء فى خلالها * الطريقة الثانية أن يؤخذ الماء بطانية وينشر على أوراق من الصفيح وبهذه الكيفية يتخلى الماء من الايدروجين المكبرت والغازات والمواد العضوية الذائبة فيه * الطريقة الثالثة أن يغلى الماء ثم يحرك ليتخلى بذلك عن كربونات الجير التى ترسب بعد غليانه وعن حمض الكبريتايدريك والحديد ولتنقص منه مواده العضويه * الطريقة الرابعة أن يضاف عليه الشب ويترك مقدار ٢٤ ساعة قبل الشرب منه فان ذلك يجمد المادة النباتية الزلالية وعند تجمدها تجذب جميع الاوساخ معها وترسب هى وما جذبته أسفل الاناء فيصير الماء صافيا نقيا * الطريقة الخامسة ان يوضع ماء الجير فى الماء الذى يراد تنقيته وباتحاد ماء الجير المذكور بحمض الكربونيك ترسب الكربونات الجيريه وبرسوبها تسقط المواد العضويه والسابحة * الطريقة السادسة أن يوضع أول منجنات البوتاسا التى تؤكسد المواد العضويه والنوشادرية ومتى تأكسدت هذه المواد تلفت وهذا الجوهر المذكور يسرع تنقية الماء حال وضعه بسرعة عجيبة ويسقط أول أوكسيد المنجانيز أسفل الاناء وينفصل من الماء بترشيحه * الطريقة السابعة ان يلقى فى الماء كربونات الصودا ويغلى بعد ذلك فيرسب الجير والرصاص اذا كانا موجودين فى الماء * الطريقة الثامنة ان تغمس قضبان الحديد خصوصا مع الفحم وأول أوكسيد الحديد * الطريقة التاسعة أن تؤخذ المواد النباتية القابضة سواء غليت أولا فتوضع فى الماء وذلك كالشاى وصمغ الكينو ونوى المشمش يحك فى الوجه الباطن للاناء * الطريقة العاشرة ان يوضع فى الماء قطع صغيرة من الفحم النباتى لكن ينبغى تغييره دائما لان الفحم يفقد خاصية سرعة التنقية هذا كله فيما اذا لم يستعمل للماء طريقة الترشيح وأما طريقة الترشيح فتكون بمرور الماء على ثلاث طبقات من حصى ورمل وفحم والى هنا تم الكلام على الماء ولنذكر ان شاء الله تعالى كيفية الغذاء

(فى الاغذيه)

يطلق هذا الاسم على جميع الجواهر التى تدخل فى الجسم وخصوصا ما يكون مستقره المعدة بحيث ينهضم فيها ويتكون منه سائل غذائى أى دم جديد يكون عوضا عن الاجزاء

الصلبية والسائلة التى فقدت من الدم الموجود فى البنية بواسطة مروره فى خلال أنسجة الاعضاء على الدوام فيعطيها ما تحتاج لغذائها ويعوض ما فقد من جوهر الاعضاء بحركة التحليل الدائمة فيعين حينئذ على نمو الجسم وحفظ شكله وتركيبه وبذلك يكون حفظ الصحة التامه

فقد علم مما سبق ذكره ان الاغذية ليست مقصورة على المواد العضوية الحيوانية أو النباتية بل الهواء والماء والجواهر الغير المعدنية هى أيضا من ضمن المواد الغذائية فانه لا بد لكل جسم متصف بالحياة ان يكون بينه وبين الوسط المحيط تبادل مستمر على الدوام لحفظ حياة ذلك الجسم والوسط المحيط هو الارض والهواء الينبوعان اللانهائيان اللذان تأخذ منهما جميع الموجودات ذات الحياة الجواهر الغذائية لها ثم تعيدها لهما ثانيا فى كل لحظة ولو بأشكال مغايرة لأشكال ما أخذته منهما فان أنواع النبات التى هى غذاء الحيوانات لا تعيش الا من الارض والهواء بواسطة جذورها وأوراقها

وكذلك تأخذ الحيوانات على الدوام أوكسيجين الجو الآتى من النباتات فيدخل فى الدم كى يتحد مع الاعضاء ويتلف نسيجها ويحرقها ويخرجها من الجسم على هيئة افرازات تعود ثانيا الى الارض والهواء ومن ذلك يظهر ان الارض هى الينبوع الاصلى للاملاح التى تتغذى منها النباتات وتحيلها الى أجسام عضوية وتنمو بها وتكون أنسجتها وتكون سببا فى احيائها بواسطة تحليل هذه المواد وامتصاصها حتى تكون غذاء صالحا لنوع الحيوان لاسيما وانها تفرز على الدوام الاوكسيجين المهم لحياة الحيوانات التى باتلافها لنفس هذه المواد تعود تلك الاملاح المتقدمة للارض لتتولد منها نباتات جديدة وهكذا يكون هذا التبادل كدورة حيوية دائمة جعلها المولى سبحانه وتعالى سببا فى حفظ حياة المخلوقات وذلك ان باتحاد الاوكسيجين الآتى من النباتات على الدوام مع كربون الاغذية الموجود فى الدم يتكون حمض كربونيك نافع للنباتات وباتحاده مع ايدروجين الاغذية يتكون ماء يعود الى الهواء ثانيا ليحفظ تعادله وليمتنع ضرره بالجسم اذا بقى به وبهذه الاتحادات نفسها تتولد حرارة فى الجسم هى الحافظة للحياة ومع أن فى ذلك حصول احتراق واتلاف لبعض المواد المكونة للانسجة الا أن ذلك مما يصير به الدم نقيا ليعيد للاعضاء الجواهر الفردية التى أخذت منها مدة هذا الاتحاد فيحفظ شكلها أو يزيد فى حجمها وعلى هذه الحالة تكون استدامة حياة الجسم

فانا

فاننا لوتأملنا النفس الحياة التي هي عبارة عن اتمام وظائف الاجسام ذات الحياة وقابلناها بالاجسام الغير الحية لوجدناها منحصرة في دورتين رحويتين وحركتين دائمتين وهما حركة التحليل وحركة التركيب فأما حركة التحليل فهي التي بها يتحد أوكسيجين الدم بالاعضاء لينقيها من المواد الغير الصالحة أو الفضلية ويخرجها من الجسم على هيئة افرازات مختلفة فتارة بالجلد كعرق وتارة بالكلى كبول وتارة بالكبد كصفراء وتارة بالرئة كماء وحمض كربونيك وهذا كله لصلاح البنية والهواء والارض وأما حركة التركيب فهي التي تعيد للدم والاعضاء المواد التي فقدت منها وهذا هو التغذية الحقيقية المحتوية على هضم الاغذية وصيرورتها سائلا مغذيا تؤخذ منه العناصر الجوهرية الفردية لكل نسيج في البنية لاجل ألا يتغير شكله أوحجمه أو تتغير حالته الصحية وتقوم مقام الجواهر الفردية التي تم فعلها في التغذية سابقا

وحيث كانت حياة الحيوانات لا تحفظ الا بالفعل الجزئي للجواهر الغذائية المركبة التي يتغير شكلها أو تتلف بالاحتراق كان لا بد من دوام تعويض هذه الجواهر بجواهر أخرى وذلك يكون بالمداومة على تناول المواد الغذائية وتأثير الاوكسيجين على هذه الجواهر وبالعكس وبذلك تتماثل هذه الاغذية بأنسجة الجسم وينشأ من ذلك حينئذ نموه أوحفظه على ما هو عليه أو تولد حرارة حيوانية غير حرارة الوسط المحيط

ومع أن الجواهر الغذائية هي على ما يظهر بسيطة ليست مركبة الا انها في الحقيقة متضاعفة التركيب لان أقل ما تتركب منه ثلاثة جواهر أي عناصر بل الجيد من الجواهر الغذائية مركب من أربعة عناصر وهي الاوكسيجين والايدروجين والكربون والازوت وبعضها يشتمل على الفوسفور والكبريت وباتحاد هذه الجواهر مع بعضها بمقادير مختلفة تتكون عناصر أخرى اللاوسطية كالزلال والمادة الليفية والملامية والجبنية والنشوية والصمغية وهذه يتحد بعضها ببعض فتتكون الاعضاء

وفي هذه الجواهر الغذائية سواء كانت نباتية أوحيوانية خاصية تميزها عن غيرها وهي أنها متى لامست الغشاء المخاطي للمعدة احدثت فيه تنبيها وحرضته على افراز عصارته الخاصة به التي بواسطتها يكون هضم تلك الاغذية وذلك ان تلك المواد الغذائية بواسطة تأثير حوامض المعدة تلين وتنتفخ ثم تذوب وبعد هضمها بهذه الكيفية يؤثر عليها الاصل الفعال للعصارة المعدية الشبيه بالخميرة فيغير شكلها ويحيلها من حالتها التي هي عليها الى حالة أخرى صالحة لتكوين السائل المغذي لانها ان لم تكن مغذية أي آزوتية

لا يؤثر عليها الاصل الفعال فان عناصرها تكون واحدة وكذلك مقاديرها تقريبا وهي تستحيل الى دم دون غيرها وهذا هو أقوى دليل على أنه ليس هناك فرق بين الاغذية الحيوانية والنباتية كما كان يظن ذلك قديما

وجميع المواد الغذائية المستعملة في غذاء الحيوانات والنباتات تنحصر في ثلاث رتب الاولى الاغذية المغذية أي الآزوتية وسميت آزوتية لاحتوائها على الآزوت أى الاصل المغذي وتشتمل هذه الرتبة على المادة الزلالية والليفية والجبنية والدم ولحوم الحيوانات وتتكون من أربعة جواهر وهي الاوكسيجين والايدروجين والكربون والآزوت وهذه الرتبة هي أيضا المغذية الحقيقية والمعوضة التي تماثل بأنسجة الجسم الثانية الرتبة الشحمية أو الدهنية ويدخل فيها الزبد والزيوت الثابتة والدهن أو الشحم الثالثة الرتبة السكرية أو الدقيقية ويدخل تحتها السكر والنشا وهاتان الرتبتان أعنى الثانية والثالثة تتركبان من ثلاثة عناصر فقط وهي الاوكسيجين والايدروجين والكربون ويدخل تحت هاتين الرتبتين الصمغ والبوزة والنبيذ والعرقي ويقال لهاتين الرتبتين اغذية تنفسية أي مولدة للحرارة وليست مغذية كالرتبة الاولى

وحيث ان الرتبة الاولى معدة لتغذية الجسم وتعويض ما يفقد منه على الدوام فمن الضروري اتحاد عناصرها مع أوكسيجين الدم ليتكون منها ماء وحمض كربونيك وغيرهما وتخرج من الجسم بصفة افرازات اما عرقية أو صفراوية أو بولية أو مخية لتعويضها بغيرها ولكن اتحادها مع الاوكسيجين لا يكون فجائيا لتوليد حرارته بل تدريجيا ولذلك لا تحترق هذه المواد كلها ولا ينشأ عنها الاحرارة خفيفة بخلاف الرتبتين الاخيرتين فانهما تتحدان سريعا بأوكسيجين الدم فيحصل الاحتراق ومتى تتولد عنه الحرارة الجسمانية التي تحفظ الجسم وتكون مستقلة عن الوسط المحيط ما لم تحترق هذه المواد الاخيرة تخرج بولا أو ان تنفع الجسم منه

فعلم من ذلك ان أغذية الرتبة الاولى تعد مغذية حقيقية مولدة لحرارة خفيفة في الجسم يمكن ان تقوم مقام الاغذية التنفسية وأما الاخيرتان فهما أغذية تنفسية ولا دخل لها الا في توليد الحرارة ولا تقوم مقام الرتبة الاولى في التغذية

وبالجملة فالمواد النباتية هي كالمواد الحيوانية في التغذية وكلاهما يشتمل على المواد العوضية والتنفسية وانما تختلف مقاديرهما على حسب المملكتين النباتية والحيوانية فتكون

الناقوس امكن ان يستمر السراج متقدا فى الناقوس تحت السطح الظاهر للماء وناقوس الغواصين مؤسس على هذه الخاصية وهو ناقوس كبير من خشب له قريات من زجاج كقمريات الحمام وله جهاز لقبول الهواء من أعلاه ليعوض به ما فقد بالتنفس من الهواء المنحصر فى الناقوس ومعلق بحوافيه قطع من الرصاص لاجل حفظه على الوضع المطلوب والغواص يدخل رأسه فى الناقوس وينزل به فى الماء لالتقاط اللؤلؤ أو لمباشرة اعمال اخرى فى وسط الماء ويمكن استعمال جهاز يشبه الناقوس المذكور لبناء بعض القناطر

(تطبيق على المسامية)

قد علم بالتجاريب ان من الاجسام ما يمتص بعض السوائل دون بعض فان الخشب يمتص الماء بسهولة اكثر من الشحم وعكسه الرخام فانه يمتص الزيوت والشحوم اكثر من المياه ومن المسام الذى فى جسم الانسان يحصل التنفيس الجلدى والعرق الغير المحسوس لانه قد ثبت بالتجربة ان الجسم يفقد بها خمسة اثمان الغذاء الذى يدخل فيه ولا غرابة فى فقد هذا المقدار بواسطة المسام لانه قد شوهد بالنظارة المعظمة ان فى الخط الواحد من الجسم البشرى اكثر من مائة من المسام فيكون فى القيراط اكثر من الف وفى القدم اكثر من اثنى عشر الفا فيكون فى القدم المربع اكثر من مائة واربعة واربعين مليونا ومن حيث ان مساحة سطح الجسم البشرى المتوسط اربعة عشر قدما مربعا تكون المسام الموجودة فى الجسم المذكور اكثر من بليونين وستة عشر مليونا

وتفتيش البيض حادث من الهواء الذى يدخل فيه من مسام قشره فلو سدت المسام بنوع من الطلاء كالذى يصنع من الصمغ المحلول فى روح العرق او غمر فى الماء المشحون بالجير مدة ثم اخرج حتى جف لمكث سنين عديدة فى حالة جيدة والفحم من حيث انه كثير المسام يمتص الغازات بسهولة وفحم خشب البقس يتشرب الغازات اكثر من غيره فى الدرجة المعتادة من الحرارة اعنى التى من اثنى عشر الى خمسة عشر يتشرب من الغاز النوشادرى قدر حجمه تسعين مرة ومن الهواء سبعة ونصفا والخاصية التى بها تمتص السوائل بعض الغازات تنسب لوجود المسام ايضا فان الماء يتشرب من الغاز النوشادرى قدر حجمه اربعمائة وثلاثين مرة وكثير من الاحجار ينفلق فى زمن البرد الشديد وهذا حادث من انجماد الماء فى مسامها والماء حال انجماده يزيد حجمه وتتولد فيه قوة دفعية كبيرة فينفلق الحجر من هذه القوة واذا بل الخشب ثم قرب الى النار باحد السطحين الطويلين

ينحنى نحو الجهة التى تقابلها وكذا إذا اريد ان يكتب كتابة مجسمة على الخشب فيكتب عليه بالحبر ثم يضغط على الكتابة بالقدوم او خلافه ثم تزال الاجزاء المرتفعة بالفارة لاجل ان يصير سطح الخشبة مستويا ثم توضع الخشبة فى الماء مدة يومين ثم ترفع من الماء فتظهر الكتابة على وفق المرام لان المنضغط يأخذ أبعاده الثلاثة الاصلية بدخول الماء فى مسامه فتبرز تلك الجواهر المنضغطة واذا اريد شرخ حجر على خط مستقيم او محن يثقب الحجر من جملة نقط على ذلك الخط ثقوبا نافذة ويدخل فيها خوازيق من خشب مبيسة على النار ثم تبل تلك الخوازيق فبعد يوم أو اثنين ينشرخ الحجر من الخط المرسوم لان حجم الخوازيق يزيد بدخول الماء فى مسامها

وكذلك اذا ابتل حبل يزيد قطره و ينقص طوله بسبب دخول الماء فى مسامه ولذلك ينبغى لاجل حفظه ان يدهن بالقطران لمنع دخول الماء فى مسامه وتغير أبعاد الاخشاب حادث من دخول الماء المنبث فى الهواء فى مسامها وكذلك الاوانى المتخذة من الفخار كالزير القناوى ونحوه فانها لكثرة المسام فيها تنفع لتنظيف الماء المظروف فيها فان ماء النيل مثلا فى أيام فيضانه يكون مشحونا بمواد غريبة كالرمل والطفل ونحوهما فاذا وضع فى ظرف من هذه الظروف ووضع اسفل هذا الظرف اناء نظيف رشح الماء من مسام الظرف المذكور ونزل فى الاناء الموضوع تحته واما المواد الغريبة التى كان الماء مشحونا بها فانها لا تنزل معه من مسام الظرف لان هذه المسام ضيقة غير كافية لنفوذ تلك المواد منها

وايضا المرشحات التى تعمل من الورق الخالى عن النشاء تنفع لتنظيف المحاليل والمشروبات وبعض الادوية وهذا بسبب ان المواد الغريبة تحجز على المرشح وينفذ السائل من مسامه وهذه المرشحات مستعملة بكثرة فى معامل الكيميا وفى الاجزاخانات

(فى قابلية الانقسام)

كل جسم قابل للتجزئة الى اجزاء و جزؤه الى اجزاء وهكذا الى ان تخفى اجزاؤه عنا بسبب دقتها اخفاء كليا بحيث لا يمكن ادراكها لا بواسطة البصر ولا بواسطة النظارة المعظمة ولاثبات هذه الخاصية امثلة كثيرة نقتصر على بعضها فنقول

اذا فتحنا مربعا محتويا على مسك أو عطر ورد فى محل انتشرت رائحته فى المحل كأنما كان اتساعه وماذاك الا انه خرج من المربع المذكور مادة انفصلت مما فيه مع ان مقدار المادة الخارجة يكاد أن لا يدرك

ومن

ومن هذا القبيل الملونات فاننا لو وضعنا حبة من اللعل (الدودة) فى اناء ممتلئ من الماء وحركنا الماء لتلون كله

ولو ادمنا تقسيم معدن من المعادن كالذهب لو جدنا انه لا مانع من أن يستحيل الى أوراق رقيقة جدا حتى ان عشرة آلاف ورقة اذا طبقت على بعضها لا يبلغ سمكها ثلث قيراط

(فى الحركة)

الحركة هى الانتقال من محل الى آخر ثم الجسم إما ساكن ان شغلت عناصره محلا واحدا وإما متحرك ان شغلت عناصره عدة محال بانتقاله على التوالى

والسكون اما مطلق أو نسبى والحركة اما مطلقة واما نسبية أما السكون المطلق فهو أن يبقى الجسم مع كل من أجزائه فى المحل الشاغل له من الفراغ والنسبى أن لا يتغير عن محاذاته لغيره من الاجسام المفروضة ثابتة وان كانت فى الواقع متحركة ولا وجود للسكون المطلق فان البيوت والاشجار وغيرهما من الاشياء التى تظهر لنا ثابتة على سطح الارض ليس سكونها الا سكونا نسبيا لان محلها فى الفراغ يتغير فى كل لحظة حيث انها تنتقل بدوران الارض حول الشمس وبدوران الارض على محورها

وأما الحركة المطلقة فهى حالة الجسم الذى يتغير محله فى الفراغ بقطع النظر عن غيره والحركة النسبية هى حالة الجسم الذى ينتقل بالنظر الى غيره من الاجسام المفروضة ثابتة

(فى القصور الذاتى)

القصور الذاتى هو أن لا يتحرك الجسم بذاته ان كان ساكنا وان لا يسكن بذاته ان كان متحركا

وقد أثبتت التجاريب ان الجسم الساكن لا يتحرك أبدا بذاته لكنها لم تثبت ان الجسم اذا كان متحركا يستمر على هذه الحركة فعدم استمراره على الحركة حادث من أسباب اجنبية فيها التثاقل أى جذب الارض والاحتكاك ومقاومة الوسط أى المادة المتحرك الجسم فى جوفها

فأما تأثير جذب الارض فى حركة الجسم المتحرك فأمر ظاهر فاننا اذا رمينا حجرا من أسفل الى أعلى نشاهد انه بعد زمن مّا يسقط من أعلى الى أسفل حتى يستقر على سطح الارض فالقوة التى أسقطته من أعلى الى أسفل هى قوة جذب الارض للجسم المذكور وهى المعبر عنها بثقل الجسم

وأما احتكاك السطوح فيكفي لتحقيق تأثيره قذف كرة من عاج على سطح بليار ثم عد مرات الذهاب والاياب فكلما كان الجوخ الذي على سطحه ناعما ازداد عدد المرات وأما مقاومة الوسط فتأثيرها ظاهر ويكفي لتحقيقها ربط جسم في خيط ودفعه مرة في الهواء ومرة في الماء ليرتجح رجحات متوالية فيشاهد أن عدد رجاته في الماء قبل أن يرجع الجسم الى محل سكونه أقل من عدد رجاته في الهواء وسببه ان الجسم لا يتحرك في سائل الا بطرده الجواهر المادية الموجودة في ممره وبطردها تكتسب منه قوة يفقدها هو ومقدار هذه القوة المفقودة يختلف باختلاف السوائل فيزداد مقداره بازدياد الجواهر المادية وتراكمها فهذه الامثلة تدل على وجود أسباب اجنبية تؤثر في الحركة ولو أزيلت تلك الاسباب لا يحصل في الحركة تغير

(تطبيقات على القصور الذاتي)

اذا كان فارس يجري فرسه بسرعة كبيرة ووقف الفرس دفعة واحدة فان راكبه ينقلب على وجهه من فوق رأس الفرس ويقع على الارض اذا لم يكن ماهرا في ركوب الخيل بان يضغط بفخذيه على جانبي الفرس لان الفارس المذكور بقي متمتعا بالسرعة التي كانت مشتركة لجميع نقط الفرس والفارس فعند وقوف الفرس المذكور دفعة واحدة يبقى الفارس متمتعا بسرعته الاصلية فهذا هو سبب انقلابه واذا كان انسان في عربة جارية بحصان أو اكثر ووقفت دفعة وأخرج نفسه منها فانه يلزم له أن يتقدم بخطو قدم جهة الحركة والا انقلب على وجهه بسبب القصور الذاتي

والوابور المتحرك على السكة الحديدية اذا وقف دفعة واحدة بسبب ما حدث من وقوفه خروج العربات عن الشريط وتصادم بعضها ببعض بل قد يركب بعضها البعض الآخر فتنكسر بهذا السبب ويحصل للاشخاص الموجودين بها مضرات كبيرة فالواجب حينئذ لاجل توقيف الوابور المتمتع بحركة أن تنقص الحركة شيئا فشيئا حتى تنتهي بالكلية

واذا كانت سفينة جارية في البحر وصدمت البر دفعة واحدة فان الاشخاص الجالسين فوق مقعدها يمكن أن يسقطوا في البحر بسبب القصور الذاتي فيجب توقيفها شيئا فشيئا

واذا كان شخص حامل لاناء متسع الفم ومملوء بالماء وأسرع في مشيه ثم وقف دفعة واحدة ينكب الماء بسبب القصور الذاتي فيجب عليه أن يقلل مشيه تدريجا ثم يقف

فهذه

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١٢ (٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١٢) يوم الجمعه غاية جمادى الآخره سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

❁(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❁

مـــــواد

(نبذة فى بيان منافع الافيون ومضاره بقلم حضرة محمد بدر أفندى)

الافيون هو عبارة عن عصارة ثخينة تستخرج من أنواع الخشخاش خصوصا المنوم منها وبذور أغلب انواع الخشخاش تؤكل كغذاء حتى ان المراضع يصنعن منها امراقا أو مساحيق لأكل الاطفال منها أو تسويك افواههم بها كى بعد ابتلاعه يحدث عندهم تسكينا أو نوما و يمتنع بذلك بكاء الاطفال فيستغنون عن تعاطى اللبن بتسكين هذا الجوهر لاحساس الجوع ولاجتناء الافيون كيفيات أشهرها أن تفعل جملة شقوق فى حقاق النبات الخضراء وفى سوقه فتسيل بذلك العصارة اللبنية على هيئة نقط ثم تترك على هذه الحالة حتى تجف ثم تكشط وتغلف باوراق الخشخاش أو يدق النبات ثم يعصر ثم تصعد عصارته على النار ومابقى يحفظ وهو العصارة الافيونية وكان الافيون مستعملا من قديم عند كثير من العالم إما لما يعبر عنه بالكيف أو لغذاء الاطفال أو تسكين احساس جوعهم أو لنومهم اولتسكين الم الجوع عند الفقراء أو انه يتناول بقصد تحمل المشاق التى يكابدها بعض المسافرين سفراشاقا متعبا تحت اشعة حرارة الشمس الملهبة أولاجل تسكين آلام وتلطيف ثوران بعض الامراض أو لزوال الآلام التى تصحب الامراض العسرة الشفاء زوالا وقتيا عند زيادتها أو لضياع الوقت وتوزيع الهموم للفقراء أو الاغنياء الخالين عن الاشتغال فان الافيون فيه خاصة بها يكون هؤلاء الاشخاص فى حالة استغراق يغوصون بها فى بحور التلاهى وينسون مصايب دهرهم ولا يدرون ماهى

وأما اماكنه التى يجلب منها فهى بلاد الترك من قسم آسيا والهند والعجم حتى انه قيل ان الفدان فى أرض الهند يحصل منه ٤١ رطلا من الافيون والافيون يستعمل على ثلاث كيفيات وهى اما أن يعمل منه حبوب تبتلع كما هى العادة فى بلاد الترك والعجم أو يفعل منه محلول مائى أو كؤلى كما هى العادة ببلاد اوروبا أو يكون تعاطيه كالدخان فى أعواد صغيرة جدا بوضع الحبة منه فى حجر العود الذى هو عادة من فضة ولهم فى تحضير هذه الحبوب طريقة وهى إذابة عصارة الافيون فى الماء ثم تصعيدها على الحرارة حتى تجف وتعمل منها الحبوب كما فى بلاد الصين أو شرب فى نرجيلات ويخلطونه مع الدخان أو التنباك كما ببلاد الهند لانه كثيرا ما يشاهد جم غفير من متعاطى الافيون جالسين على الارض أو على حصيرة أو كراسى خشب أو فرش من الحرير مضطجعين عليها أو نائمين و يشربون الافيون كالدخان

ويمكثون على هذه الحالة ساعات متوالية يصرفون فيها أوقات طرب موجبة لراحة أجسامهم حيث انهم يرون أحلاما لذيذة ويطلعون على أسرار اللذات البشرية ويهيئ لهم سكرهم ان حجاب السر قد انكشف لهم فيحسون احساسا مفرحا ويعدون أنفسهم سعداء الدهر حيث كان ما ألم بهم من المصايب والمكدرات انصرف عنهم في هاتيك الاوقات ويحل محلها أفكار وأوهام يرتاحون اليها فيتكلمون مع بعضهم بأفصح لسان وأبدع منطق وبيان لان من خاصية الافيون انه ينبه القوى الآدابية والعقلية وبعض سكان مصر يمزجون عصارة الافيون بالدخان ويشربونه أو يتعاطونه حبوبا اما وحده أو مخلوطا بعطريات وأفاويه للتكيف والابتهاج وضياع الوقت المعكر على صفاء المزاج وأما سكان الصين والهند فانهم يصنعون الحبوب المذكورة ويصفونها في صحن على كرسي في وسط الجمعية ثم يبتدئ صاحب الوليمة بأخذ حبة من هذه الحبوب ويضعها في حجر العود ثم يلهبها بشعلة أو بلهب مصباح يكون موضوعا بقرب الصحن لان الافيون عسر الاتقاد فالمصباح لا بد منه لذلك ثم يشرب ويعطي العود لمن جاوره وهكذا بالدور والتسلسل الى أن ينفدما في الحجر ثم يعيد العملية وهكذا الى أن يسكروا فهذه هي غاية جمعياتهم في أوقات المواسم وحظوظهم في الافراح والولائم

والافيون يؤثر على البنية بخاصيتين احداهما صحية والاخرى دوائية فالصحية تعرف بظواهر كثيرة تحصل في أعضاء التغذية أو الهضم وأعضاء الافراز وأعضاء التناسل والدورة والحواس فاما ظواهر أعضاء الهضم فهي عطش محرق وجفاف في الفم والحلق يوجب عسر الازدراد وعدم الالتذاذ بالاطعمة وزيادة الاشتهاء في الابتداء ثم فقده وميل للقيء وقيء وهزال ثم امساك يعقبه إسهال ومما يستغرب منه فقد شهوة الاكل فان بعضهم يمضي أسبوعا بدون أن يكون عنده أدنى ميل لتطلب المأكولات وان كان عندهم بعض اشتهاء للاكل فانما هو لشيء يسير لا يكفي للقوت ويعسر عليهم هضمه مع ذلك ولذا نجد الافيونيين أجسامهم نحيفة مسقمة وألوانهم متغيرة وأمزجتهم عصبية وأعمارهم قصيرة فيندر وصولهم الى ٣٦ سنة اذا كانوا قد ابتدؤا في تعاطيه من سن عشرين سنة ومتى استمروا على تعاطيه مدة فان فعله المقصود بالذات يفقد أعني انه لا يسكن الآلام التي أوجبت التعاطي منه بل ولا يوجب النوم الذي كان الغرض

الاقصى منه و ينشأ عنه بالعكس أرق متعب وآلام شاقة وجوع مستمر وتغيير شكل الاعضاء من تولدات عظيمة وسقوط الاسنان وحصول رعشة دائمة فى المفاصل

والامساك يكون عند هؤلاء الاشخاص فى بعض الاحيان أو فى الغالب مستعصيا بحيث لا يتبرزون إلا مرة واحدة فى الاسبوع وهذا ناتج من نقص الافرازات الباطنية لان افراز الاغشية المخاطية يقل وأما البول فيكون عسر الافراز مؤلما وقت التبول

إذا كان العرق غزيرا وبالعكس الا أن العرق عادة يكون غزيرا جدا حتى ان بعضهم يغير ملابسه ثلاث مرات فى ظرف اثنتى عشرة ساعة ولذا تجد الاطباء قد أعطوا الافيون كمعرق عظيم فى أمراض الصدر والحدار أى الروماتزم فضلا عن كونه مسكنا ومعرقا فى الآلام العصبية

ومع حصول افراز الجلد أو العرق الغزير يحس بأكلان شديد يمنع النوم وهذا الاكلان اما أن يكون مع العرق أو بدونه وبه يزيد مقدار الحيض ويسيل ان كان متأخرا عن عادته وهذه الخاصية جيدة فى الافيون وأعضاء الدورة تتأثر من تعاطيه لان تأثيره يكون فى أوله منبها لجميع البنية فان النبض يكون سريعا متواترا قويا وذلك دليل على سرعة الدورة وكذا التنفس يكون سريعا متواترا ومن هنا عدوا الافيون من جملة المنبهات العامة المنتشرة الا أنه يخالف هذه الرتبة من حيثية تأثيره الخصوصى على الحواس والمخ والنخاع والاعصاب البارزة منها فانه يحدث نوع احتقان فى المخ ثم يأتى بخدر أو احساس سكر أى حالة تسكين فى الاحساس ثم يأتى بنوع سكر يجلب النوم وحالة احتقان المخ تعلم من وجع وثقل فى الرأس مع تغطيش العينين ودوى الاذنين وبطء الحركة العامة وضيق انسان العين بحيث تنخفض الاجفان وتغطى مقلة العين وتضعف القوى الجسمانية والنعاس الذى يتولد من ذلك يكون فى الابتداء بهدء اذا كان المقدار قليلا وأما اذا كان كثيرا فيحصل منه فضلا عن قلة النوم أو تقطعه بأحلام ردية نوع ميل للقىء أو قىء حقيقى بل نوع سبات لا يمكن بسببه استيقاظ الشخص الا بعسر واذا استيقظ نام ثانيا واذا منع من تعاطى الافيون بعد استعماله مدة فانه يفقد النوم ويعتريه الارق والسهاد مدة أيام متوالية

فتعاطيه بمقادير قليلة اما أن يكون بنوع كيف وهو الغالب عند هؤلاء الاشخاص أو لتسكين آلامهم ففى الحالة الاولى يحصل للذين يأكلونه نوع خدر وسكون عام لطيف يرتاح اليه وهذا هو الذى الجأ كثيرا من الناس على تعاطيه لانه يولد عندهم تصورات

مطربة على خلاف العادة وأحلاما مفرحة ترفعهم في عالم الخيال الى أعلى درجات السيادة والسعادة وفى الحالة الثانية يسكن الآلام عمن استولت عليه أوجاع تسقمه من شدة المكابدة سيما اذا منعته من لذيذ الرقاد فانه حينئذ يؤخذ لجلب النوم فان عدمه هو العرض المهلك المصاحب لمعظم الامراض ولذا يقال ان أهم الادوية الافيون ومركباته فان بواسطته يتلطف تعذيب المرضى

وأما اذا كان مقداره كثيرا فانه يحدث بدل التسكين ثورة فى القوى العقلية أو السكر والثبات أو فقد الحياة وهذا الاخير يحصل من امتداد تأثير الافيون من أعضاء المخالطة الى أعضاء التغذية التى اذا وقف فعلها برهة واحدة فقدت الحياة ويعرف ذلك قبل حصوله بوجع الرأس الشديد والخدر العام والغشيان والقىء المتواتر والهذيان واضطراب المفاصل وحالة السكر الشديد والتشنج ثم الثبات وشلل الاطراف وصغر النبض ودقته وتقطعه مع عدم انتظامه ومساواة ضرباته وبرودة فى الجسم وقد يمكن التدارك من ضرر هذا الجوهر فى هذه الحالة باعطاء منقوع العفص أو الماء اليودورى مع استعمال مطبوخ البن الجيد والفصد والخردل وضعا مع الدلكات النوشادرية وضرب الجسم بالسياط واعطاء الكافور ومن الغريب أن يتداوى من السميات بمثلها فان التسمم بالافيون يمكن معالجته بتعاطى البلادونا أى ست الحسن والداتورا وكلاهما جوهر سمى كالافيون كما أن التسمم بهذين الجوهرين يعالج بتعاطى مركبات الافيون وهو سمى أيضا والسر فى تسكين الافيون للآلام شيئان الاول كونه متى لامس أعصاب العضو المريض خدر أعصابه وحينئذ ينقص أو يزيل الالم وهذا الفعل موضعى والثانى كونه يمتص من محل وضعه أو تعاطيه ويدخل فى دورة الدم ويؤثر على المخ الذى ينقص احساسه أو يصيره غير قابل للاحساس بالالم مهما كان محله وسببه ولذا يستعمل الافيون اما من الظاهر أو من الباطن لاجل تسكين الآلام وفى جميع الامراض المؤلمة وفى الهذيان الحاصل من الجروح وهذيان السكر والداحس الذى يسكن ألمه ويمنع تكوينه والسرطان المؤلم العسر الشفاء والآلام والامراض العصبية كاختناق الرحم والتخشب والكلب والامراض المتقطعة والدوسنطاريا والاسهالات والهيضة والروماتيزم والقىء المستعصى وامراض المعدة التى لا تقبل الاغذية الامتى سكنت آلامها الافيون وبالجملة فمنافع الافيون ومضاره كفرسى رهان وفى ميدان الرغبة فيه وعنه يتسابقان (بقيته تأتى)

(تابع)

(التربية الاهلية بقلم مباشر التحرير على فهمى رفاعة)

وذكر فى كتاب كنوز الصحة فى الفصل الثانى عشر من الجزء الاول المتعلق بقانون الصحة ما يحسن هنا ذكره بتمامه حيث قال مانصه

(الفصل الثانى عشر فى العقل والتولعات النفسانية)

اعلم ان المخ يتأثر من الاجسام بواسطة الحواس وتنطبع فيه التأثرات فيحفظها بقدر طول مدة الانطباع وقصرها وماينأثر بالانطباع المذكور هو المسمى بالقوى الحافظة وهذا الانطباع هو أس جميع الاعمال والاشغال العقلية ويختلف العقل باختلاف الحيوانات لكنه فى الانسان اكمل منه فى غيره وفى الرجال أقوى وأزكى منه فى النساء وفى سن الكهولة أتم منه فى الشبيبة والطفولية والشيخوخة وكلما كان المخ كبيرا كان العقل اكثر الا اذا كان الكبر نتيجة مرض فلا يكون كذلك وقال بعض الحكماء ان بروز بعض أجزاء الرأس عما عداه يدل على الميل لاشياء مخصوصة كما عرف ذلك من البحث فى هيئة الجمجمة وتقابل أجزائها ببعضها فلذا ينبغى أن يتنبه الاهل لتربية الاطفال وان يختاروا لهم من الصناعات ماتميل اليه أنفسهم اكثر من غيره لان الانسان قد يرغب فى صناعة كذا دون صناعة كذا واذا اشتغل بما تميل اليه نفسه اجتهد وتعلم فى أقرب وقت بخلاف ما اذا أجبر على تعليم مالا رغبة له فيه فانه اما أن لايتعلمه أصلا أو تطول مدة تعليمه ولا يكون الا متوسطا ومن الاحكام الطبيعية انه اذا زاد فعل بعض الاعضاء ينقص فعل البعض الآخر فالرجل الذى يكثر اشتغال عقله يتمرض اكثر من الذى لا يشتغل الا بجسمه ومن افرط فى الدراسة يكون اكثر قبولا للتهيج من غيره وتظهر عليه الكآبة والحزن ويكون مستعدا للسوداء وداء النقطة والاحتقانات المخية والجنون ويخف نومه وتستعد أعضاؤه الهضمية للالتهاب المزمن وتضعف فيه أعضاء التناسل أو تفقد قوتها فلذا ترى من بذل جهده فى طلب العلم قليل الاولاد أولا أولاد له وأقل قوى العقل تعبا هو القوة الحافظة ويمكن استخدامها فى الاطفال بدون تعب واعلم ان اتعب الاعمال الاشغال العقلية التى يلزم التأمل فيها لانها محتاجة لمساعدة جميع القوى العقلية ومن هذا القبيل اعمال الفكر فى الشعر (قلت شعر اليوم ليس معه فكر حتى يحترس من اعراض المرض التى تنشأ عنه) والنكات الادبية والاقيسة المنطقية وعلم الهندسة والحساب لان أصحاب هذه المعارف محتاجون لكثرة استعمال جميع

قواهم العقلية وبذلك يكونون معرضين لكثير من امراض المخ كما هو كثير مشاهد فينبغي الاحتراس من الاشغال العقلية التي تنبه المخ تنبيها زائدا وان لا يكثر الشخص من الفكر عقب الطعام لان ذلك يورث سوء الهضم

ومن حيث ان الاشغال العقلية كثيرا ما تؤثر في البطن وأعضاء الهضم بالغ بعض الحكماء وقال ان منشأ التعقل البطن وأعظم اوقات الاشغال العقلية الصباح

وأما التولعات النفسانية فناشئة عن تركيب البنية فان كانت لطيفة تكون منها التمييز وان كانت قوية تكونت منها التولعات النفسانية فان استولت التولعات المذكورة نشأت عنها أخطار عظيمة وضرر كثير في البنية الا ترى ان الحب والغيرة والطمع توقف فعل المعدة وتذهب بالنوم فان طال زمنها كانت سببا في الجنون ومن الانفعالات المضرة شدة الفرح والحزن والحنين الى الوطن وحب النفس والبخل والطمع والغيظ وحب الانتقام والفزع الفجائي أما ان كان الفرح بلطف فانه ينفع الجسم ويبسط النفس ويريح العقل فيتقوى الاعضاء وتنتعش بخلاف ما اذا كان شديدا فانه يهز الجسم هزا قويا ويشوش الهضم والدورة ويسيل الدموع وقد يحدث عنه الاغماء واحيانا الموت كما شوهد غير مرة واكثر من يحصل له ذلك النساء والشيوخ وعلى كل فالفرح الشديد الفجائي مضر وربما كان قاتلا فلذا ينبغي لمن يريد الاخبار بأمر مفرح قوي أن يخبر بلطف مع التدريج وأما الحزن فهو دائما مضر يحدث عنه الصداع وعسر التنفس وفقد الشهية وقلة النوم وان طالت مدته بشخص صار كئيبا طنانا وربما نشأ عنه الجنون فعلى من يريد الاخبار بخبر محزن أن يتلطف ولا يخبر الا بالتدريج

وأما حب الوطن فهو حالة تعرض للانسان الذي يكون متباعدا عن محل سكناه أو عن المحل الذي ولد فيه فحب الوطن وان كان من الايمان الا انه ان كان مفرطا نشأت عنه اعراض خطرة فقد شوهد من كانت هذه حالته وقد حصلت له الماليخوليا وصار نحيفا بل شوهد من هلك من ذلك وأحسن واسطة لعلاج ذلك تسلية المصاب ووعده بالعود ليقوى رجاؤه ويؤمل الرجوع والعود الى محله وان لم يكف ذلك يجب عوده والا لا يبرأ

وأما حب النفس فهو أمر جبلي في الناس الا انه يتفاوت فيهم لكن أحسنه ما كان متوسطا لانه يوجب التقدم في العلوم والصناعات بخلاف ما اذا كان مفرطا فانه يحمل صاحبه على العجب والكبر ومما يقوي ذلك كثرة المدح والتعظيم والانتباه لضعاف القوى العقلية

وأما أهل العقول الكاملة فلا يلتفتون لذلك والاطراء مضر كالافراط فى التعظيم لانهما يدخلان فى نفس الممدوح الكبر زيادة عما هو فيه وربما قال فى نفسه لولا أنى استحق هذا التعظيم وانى أفضل منهم لما صدر منهم هذا فيحمله ذلك على الاستخفاف والتهاون بالناس وحب تصديق قوله وان كان خطأ وتنفيذ أمره وان كان باطلا وعدم استماعه الحق ولا ينبغى أن تعوّد الاطفال على المدح والتعظيم لان ذلك مضر بهم يصيرهم كثيرى الغضب والبكاء فيثور غضبهم من أدنى شئ فيضر بصحتهم واذا كان الكبار الذين اعتادوا على الاطراء وكثرة التعظيم يظهر فيهم الكبر وترى الشخص منهم يغضب لادنى شئ يخالف غرضه أوجاء على غير مزاجه حتى ان الواحد منهم ربما جن من كثرة الغيظ فما بالك بالصغار * وأما البخل فهو وصف ذميم وينشأ عن حب الغنى وهو مضر بالعاقل لانه بذلك تفقد أوصافه الحميدة ويفعل افعالا ذميمة عند الناس وان كان يراها جميلة (الى أن قال) وأما الغيرة فهى انفعال نفسانى يحدث من خوف الشركة فيما يؤلف ويحب واكثر حصوله فى البلاد الحارة ومن استولى على عقله هذا الامر يكثر سوء ظنه ويتهم كل من دخل بيته أونظر الى اهله أوحادثهم ولو كان أباه او ابنه ويصير ظنانا قلقا لا يأمن أهل بيته على أنفسهن ولو كن امينات وان دامت مدة الغيرة فى انسان نشأ عنها الجنون وهى فى النساء اكثر من الرجال وقد تعترى الاطفال الرضع لاسيما الاناث منهم فتتغير صحتهن وربما اهلكتهن فاما الكبار فربما تعقلوا الامور وغلبوا على أنفسهم حتى تزول منهم

وأما الصغار فينبغى التلطف بهم ما أمكن وان كانوا مميزين ينبغى ان لا يفضل منهم أحد على الآخر فان العدل بينهم مطلوب شرعا وعقلا وقد ورد النهى عن تفضيل بعض الاولاد على بعض بقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم وأما الغيظ فهو أقبح الانفعالات النفسانية بل قد تزول الانسانية من المغتاظ ويصير أشبه شئ بالحيوان المفترس فيفعل افعالا لا تفعلها العقلاء لان الدم فى حال الغيظ يصعد الى الرأس حتى ان المغتاظ ربما مات فجأة وهناك من يتجه دمه حالة الغيظ الى البطن فيصفر وجهه ويبرد جلده ويبهت لونه وهذه الحالة تنشأ عنها امراض كثيرة خطرة كالصرع والجنون والبرقان وما أشبه ذلك وبعض الامراض تجئ للغيظ اكثر من غيرها كالتهاب القناة الهضمية المزمن فينبغى الاجتهاد فى تلطيف هذا الانفعال ما أمكن ويلزم من كان كثير الغيظ أن يجتنب اسبابه ومهما ظن وقوعه ينبغى أن يهرب منه ويتباعد عنه

وأن يجعل غذاءه من الجواهر النباتية وينبغي له الفصد ان كان ضروريا له أوكان دموى المزاج ومن المشاهد أن أبناء العرب لاسيما أوباش المصريين عرضة للغيظ أكثر من غيرهم لانهم يتغاظون من أدنى شئ ويزيدون ذلك بالصياح والشتم واللعن حتى انهم يتضاربون وهذا غير جائز ولا مستحسن شرعا ولا عقلا أما الشرع فلان الامر بكظم الغيظ وارد فى الكتاب والسنة وأما عقلا فانه مضر بالصحة وكل مضر بالصحة يجب تركه

وأما حب الانتقام فهو من الانفعالات النفسانية وهو غيظ ناشئ عن الحقد كامن فى الصدر يظهر وقت القدرة عليه ولو بواسطة ومن النادر أن يكون نافعا وان كان المنتقم محقا بل هو مضر غالبا لانه يدل على الحقد وعدم سلامة الصدر ويحصل له دوام البغضاء وامتلاء الصدر بالشحناء ولا شئ أحسن من العفو ومالم يكن لله عز وجل فان الانتقام لانتهاك حرمة الله واجب وأما الغرض النفس فلا

وأما الخوف الذى هو الجبن وعدم الشجاعة فانه يؤثر فى البنية تأثيرا مضرا لانه يزيد فى الدورة فيعسر النفس ويعيق الحركة وينتفخ منه الفم والعينان ويحدث منه اسهال أو بول غير إراديين والخائف خوفا شديدا يذهب عقله ويطيش لبه ويخرس لسانه ويسلب تدبيره وتضيق عليه الارض برحبها فلا يدرى ما يصنع وينشأ عن ذلك جملة امراض كداء النقطة والصرع واليرقان وأغلب الامراض العصبية وقد شوهد منه حدوث الشيب ومن المهم ان لا تخوف الاطفال بالاشياء المخوفة كالغول والبعبع والعفريت فان ذلك مضر بهم لانه ربما حدث منه الصرع واليرقان وجملة امراض بل ينبغى أن يشجعوا باعتيادهم على الاشياء فالطفل الجيد التربية لا يفزع من شئ الا نادرا

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الفوائد التاريخية بقلم حضرة الشيخ أحمد قطة العدوى مدرس اللغة العربية)

(بمدرسة المهندسخانة الخديوية)

أتى الحجاج بقوم ممن خرج عليه فأمر بهم فضربت أعناقهم وأقيمت صلاة المغرب وقد بقى من القوم واحد فقال لقتيبة بن مسلم انصرف به معك حتى تغدو به على قال قتيبة فخرجت والرجل معى فلما كنا ببعض الطريق قال لى هل لك فى خير قلت وماذاك قال انى والله ما خرجت على المسلمين ولا استحللت قتالهم ولكن ابتليت بما ترى وعندى ودائع

وأموال فهل لك أن تخلي سبيلي وتأذن لي حتى آتي اهلي وأردّ على كل ذي حق حقه وأوصي ولك عليّ ان ارجع حتى أضع يدي في يدك قال قتيبة فعجبت له وتضاحكت لقوله قال فضيناهنيهة ثم أعاد عليّ القول وقال اني أعاهد الله لك على ان أعود اليك قال قتيبة فوالله ماملكت نفسي حتى قلت له اذهب فلما توارى عني شخصه أسقط في يدي فقلت ماذا صنعت بنفسي وأتيت اهلي مهموما مغموما فسألوني عن شأني فأخبرتهم فقالوا لقد اجترأت على الحجاج فبتنا بأطول ليلة فلما كان عند أذان الغداة اذا الباب يطرق فخرجت فاذا أنا بالرجل فقلت أرجعت قال سبحان الله جعلت لك عهد الله عليّ فأخونك ولا ارجع فقلت أما والله ان استطعت لا نفعنك وانطلقت به حتى أجلسته على باب الحجاج ودخلت فلما رآني قال يا قتيبة أين أسيرك قلت أصلح الله الامير بالباب وقد اتفق لي معه قصة عجيبة قال ماهي فحدثته الحديث فأذن له فدخل ثم قال يا قتيبة أتحب ان اهبه لك قلت نعم قال هو لك فانصرف به معك فلما خرجت به قلت له خذ أي طريق شئت فرفع طرفه الى السماء وقال لك الحمد يارب وما كلمني بكلمة ولا قال لي أحسنت ولا اسأت فقلت في نفسي مجنون والله فلما كان بعد ثلاثة ايام جاءني وقال لي جزاك الله خيرا أما والله ماذهب عني ماصنعت ولكن كرهت ان أشرك مع حمد الله حمد أحد

أهدر المهدي دم رجل كان يسعى في فساد دولتهم وجعل لمن يقتله أو يأتيه به مائة ألف درهم فاختفى الرجل زمانا ثم ظهر متنكرا خائفا يترقب فبصر به رجل في بعض دروب بغداد فعرفه وأخذ بيده وقال بغية أمير المؤمنين فاجتمع الناس عليه وجهدوا على أن يطلقوه منه فلم يقدروا فمر به وهو في تلك الحالة معن بن زائدة فناداه يا أبا الوليد أجرني أجارك الله فوقف وقال للرجل الذي تعلق به ماشأنك قال بغية أمير المؤمنين الذي جعل لمن يقتله أو يأتيه به مائة ألف درهم فقال معن لبعض غلمانه انزل عن دابتك واحمله عليها وانطلق به الى منزلي فقال الرجل أتحول بيني وبين بغية أمير المؤمنين فقال معن اذهب الى أمير المؤمنين واخبره انه عندي فذهب الرجل وأوصل الخبر الى المهدي فبعث اليه من يحضره فركب معن وقال لمن خلفه من غلمانه في منزله لا يخلص الى هذا الرجل أحد وفيكم عين تطرف فلما دخل على المهدي سلم فلم يرد عليه السلام وقال له أتجير عليّ قال نعم قال ونعم أيضا فقال معن يا أمير المؤمنين لقد قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر ألفا في ايام كثيرة عرف فيها بلائي وعنائي فما رأيتموني أهلا لان يوهب لي رجل واحد استجارني فأطرق المهدي مليا ثم رفع رأسه وقد سرّي عنه وقال لقد أجرنا من

اجرت يا أبا الوليد فقال معن فان رأى امير المؤمنين ان يصله فيكون قد أحياه واغناه فقال قد أمرنا له بخمسين ألفا فقال يا أمير المؤمنين إن صلات الخلفاء تكون على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فأجزل له الصلة قال قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال عجلها له فان خير البر عاجله فعجلت فأخذها وانصرف بها الى الرجل ولم ير المهدى وجهه

كان للخليل بن أحمد ولد جاف فدخل على أبيه يوما فوجده قد ادخل رأسه فى حب وهو يقطع بيت شعر فخرج صارخا يقول ادركوا أبى فقد جن فدخل اليه أصحابه وأعلموه بما قال ولده فأنشد مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * او كنت اجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

يقال ميسور الرأى عند البديهة خير من الاطناب بعد الفكرة فمن أبدع فى بديهته من الفضلاء ابو نواس وذلك انه اجتمع ندماء الامين فى مجلس أنس وخلاعة وهو فيهم فخرج عليهم الامين فى زينته مخمورا والجوارى يحملنه على سرير فلما رآه أبو نواس قال ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة فلله حسن انتزاع هذا الرجل ما ابدعه وأبرعه وفكره ما اصدعه وأسرعه لقد جاوز شأو الاختراع فى الانتزاع وتعدى الغاية وصرف العقول لاستحسان ما أشار اليه بهذه الآية لان أباه هارون الرشيد وعمه موسى الهادى وهو وارثهما

دخل أبو عبادة البحترى يوما دار الفتح بن خاقان فوجد الشعراء فى دهليز داره وبينهم صبى صغير السن قصير القامة فقال ما أنت يا غلام فقال شاعر فتبسم عجبا منه ثم قال له اجز * ليت ما بين من أحب وبينى * فقال من البعد أم من القرب قال البحترى من القرب فقال * مثل ما بين حاجبى وعينى * فقال فان أردناه من البعد فقال * مثل ما بين ملتقى الخافقين * فأخذ بيده وأوصله الى الفتح وأخبره بما دار بينهما فعجب منه وأجازه

وفد حاجب بن زرارة على باب كسرى وكان قد منع تميم ريف العراق فقال لحاجبه قل للملك ان بالباب رجلا من العرب يريد الوفود عليك والمثول بين يديك فأعلم الحاجب كسرى بما قال فأذن له فلما وقف بين يديه قال له من أنت قال سيد العرب قال ألست القائل للحاجب انك رجل من العرب قال نعم قلت ذلك قبل وصولى اليك ومثولى بين

يديك فأما وقد تشرفت بخدمتك وحظيت برؤيتك فقد صرت سيد العرب فقال كسرى زه وأمر أن يحشى فمه جواهر ورمى اليه وسادة تكرمة له فأخذها ووضعها على رأسه فتغامز عليه من كان حاضرا من المرازبة واستجهل فقال له كسرى ليس هذا مكانها انما هي للجلوس عليها فقال علمت ايها الملك ولكن لما رأيت عليها صورتك أجللتها فوضعتها على أشرف أعضائي ليتشرف بها فقال كسرى زه وأمر أن يسور فسور

ركب الرشيد وجعفر بن يحيى يسايره فرأى الرشيد في طريقه اجمالا مقبلة فسأل عنها فقيل له هدايا خراسان بعث بها علي بن عيسى بن ماهان وكان الرشيد ولاها اياه بعد الفضل بن يحيى فقال الرشيد لجعفر أين كانت هذه أيام أخيك قال في منازل أصحابها يا أمير المؤمنين

وقف المنذر على عجوز من العرب فقال من أنت فقالت من طي فقال ما منع طيئا أن يكون فيهم مثل حاتم قالت الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك فعجب من سرعة جوابها وأمر لها بصلة

ولى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه ألفا من العجم وقال له قد ضممت لك الف شيطان تذل بهم الخلق فلما أتى الموصل عاثوا في البلاد وقطعوا السبل فانتهى خبرهم الى المنصور فكتب اليه أكفرت النعمة يا سليمان فأجابه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فقبل المنصور عذره وصرفهم عنه

سأل قرشي خالد بن صفوان بن الاهتم التميمي عن اسمه فانتسب له فقال القرشي ان اسمك لكذب ما أحد في الدنيا بخالد وان أباك لحجر بعيد من الرشح وان جدك لاهتم والصحيح خير من الاهتم فقال له خالد قد سألت فأجبتك فمن أنت قال من قريش قال من أي قريش أنت قال من بني عبد الدار قال خالد لم تصنع شيئا يا أخا عبد الدار فمثلك يشتم تميما في عزها وشرفها وقد هشمتك هاشم وامتك أمية وجمحت بك جمح وزهرت رأسك فهر وخزمت انفك مخزوم ولوت بك لؤي وغلبتك غالب ونفتك مناف وزهرت عليك زهرة وأقصتك قصي فجعلتك عبد دارها ومنتهى عارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا فخر القرشي ميتا من شدة الغيظ فكانت امرأته تنادي في أزقة البصرة صارخة خالد قتل بعلي بلسانه وادعى أهله على خالد بديته لانه مات بسبب كلامه

قال عبد الله بن طاهر لرجل ما بال شدقك معوجا فقال عقوبة عاقبني الله بها لكثرة ثنائي عليك بالباطل

وفد اعرابى على مالك بن طوق وكان رث الهيئة فمنع من الدخول اليه فأقام بالرحبة أياما فخرج مالك ذات يوم يريد النزهة حول الرحبة فعارضه الاعرابى فمنعه الشرطة ازدراء به فلم يثن عنه حتى أخذ بعنان فرسه ثم قال أيها الامير انى عائذ بك من شرطتك فنهاهم عنه وأبعدهم منه ثم قال له هل من حاجة قال نعم أصلح الله الامير قال وماهى قال ان تصغى الىّ بسمعك وتنظر الىّ بطرفك وتقبل علىّ بوجهك قال نعم فأنشده

ببابك دون الناس أنزلت حاجتى * وأقبلت أسعى نحوه وأطوف
ويمنعنى الحجاب والليل مسبل * وأنت بعيد والرجال صفوف
يطوفون حولى بالقلوس كأنهم * ذئاب جياع بينهن خروف
فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا * وأصرف عنه انى لضعيف
ومالى من الدنيا سواك ومالمن * تركت ورائى مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف * ومن هو فيها نازل وحليف
تخطيت اعناق الملوك ورحلتى * اليك وقد أخنت علىّ صروف
فجئتك أبغى الخير منك فهزنى * ببابك من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعلن لى نحو بابك عودة * فقلبى من ضرب العبيد مخوف

فضحك مالك حتى كاد يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين وثوبا بثوبين فنثرت الدراهم ووقعت الثياب عليه من كل جانب حتى تحير الاعرابى واختلط عقله لكثرة ما اعطى فقال هل بقيت لك حاجة يا اعرابى قال أما اليك فلا قال فالى من قال الى الله ان يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها

(وورد من مدرسة ثغر سكندريه بقلم حضرة الشيخ حسين سالم الشباسى مدرس اللغة)
(العربية بمدرسة ثغر سكندرية ختام منظومته التى نظمها فى الآداب ووعد)
(فى خطابه بأنه سيتبعها بمنظومة نحوية تباهى ملحة الاعراب لازال على مثل هذه)
(الفوائد يحمد موصولة الينا عوائده والعود كما يقال أحمد)

(باب الادب مع الاصحاب والاخوان)

عند اللقا صافح أخاك المسلما * وعليه كن فى وقت ذاك مسلما
واذا ذهبت الى صديقك زائرا * فادخل عليه مهنئا ومبشرا

واقبل كرامته سوى صدر السرير * فاتركه للباشا وبيك أو مدير
أو عالم وهو الحرىّ بصدره * لعلو رتبته ورفعة قدره
قال النبيّ كما روى عنه السلف * ذو العلم والسلطان أولى بالشرف
لا تقطعن كلام من فى المحفل * بكلامك الطارى ولا تستبدل
وانزل باذن لاحتياج المنزل * أو زجرة وبدونه لا تنزل
واذا أردت أخى جميل الذكر * فالق الاحبة والعدا بالبشر

(باب الادب المطلوب للضيف من المضيف)

ان جاء ضيف نحو بابك طارقا * مستفتحا فافتح وقل عند اللقا
أهلا وسهلا بالجناب المحترم * ادخل تفضل عندنا ياذا الكرم
واذا دخلت به فعجل بالقرى * وأطل حديثك بالنوادر مكثرا
لا تشك من جور الزمان اذا رمى * سهما بحضرته وكن متبسما
من قبل ضيفك لا تنم بعد القرى * بل حبسه حتى ينام مسامرا
واخدم بنفسك من تضيف وان دنا * وعلوت قدرا مظهرا للاعتنا
واجعل غلامك خادما لغلامه * متفقدا لشرابه وطعامه

(باب الادب المطلوب من الضيف)

ان كنت عند الناس ضيفا فالتزم * أدبا ستسمعه فذا أمر لزم
لا تسألن الاعلى بيت الخلا * أو قبلة عن غير ذا لن تسألا
لا تلتفت جهة الحريم فانها * عيب عظيم عند ارباب النهى
وزن الكلام ولا تقل فى المجلس * ألبيت من عندى حرير الاطلس
أوانى فى كل يوم أصبح * بالماء مغتسلا فهذى أقبح
ولعل زوجة ذا المضيف راضيه * عنه فتصبح عن قريب طاغيه

(باب الادب المطلوب عند الاكل)

واذا دعاك الى الوليمة صاحب * فأجبه واحضر اذ حضورك واجب
مالم يكن عند الوليمة منكر * شرعا على تغييره لا تقدر
ويسن تسمية لمن هو شارب * أو آكل والجهر ندبا يطلب
وتناول بيمينه أيضا ندب * وكذاك حمد الله مولانا طلب
يأتى به كصلاته وسلامه * بعد الفراغ على النبىّ وآله

ودع الفضول ولا تقل خذ ما بقى * فى القــدر اطعمه الفقير المتقى
لا تأخذ ابنك عندها ليقاسمك * اذ ربما قد قال هاتوا لى السمك
ولربما عند انصرافك يطلب * شيئا ليأكله وعز المطلب
فيظن فيك السوء من لا يفهم * ويقول انك للصبى معلم
لا تحن ظهرك كالعجوز القاعده * لا تلعب الشطرنج فوق المائده
وعن القران النهى فى الشرع اتضح * نحو اثنتين أو الثلاث من البلح
أو نحوه من تمــر او من مشمش * والتين والخوخ اللطيف المنعش

(باب النصائح والحكم)

ثقة العباد بربهم أزكى أمــل * والالتجاء لربهــم أو فى عمــل
بالفعل توصف والتكلم تعرف * فافعل وقل قولا جميــلا تشرف
المن بالحسنات يسقط شكرها * والعجب بالاعمال يحبط أجرهــا
قالوا اذا ذهب الحياء من الورى * حل البلاء وما حكوه قد جرى
ذو البخل فى دنياه حارس نعمته * للــوارثين كعمه أو زوجته
للشح بالاموال حارم نفســه * وما لهــا يوما لا محذ عرســه
جرح الكلام بلا ارتياب اتعب * وأضر من جرح الحسام واصعب
من سالم الاصحاب فى الدنيا سلم * من قدم الخيرات فى الاخرى غنم
من طال عن فعل الجميل رقاده * عــدمت امانيــه وفر مراده
كل امرئ يستفسد صديقه * لا خــير فيــه وعادم توفيقــه
من هان فى الدنيا عليه ماله * نال المــنى وأتت له آماله
مــن أعجبته بجهــله آراؤه * غلبتــه فى يوم اللقا أعــداؤه
تقع الندامــة بالحزم يفعل * وبطاعة العقل السلامة تحصل
من يكتم الاسرار عن حســاده * أمسى وأصبح فائزا بمــراده
وفوائد الحســاد من داء الحسد * تعب القلوب الحاسدات الى الابد
جمع المزايا من تجلد واصطبر * عند الرزايا الحادثات من القدر
جانب مجالسة العيال أو النسا * تنل الثناء وسامحن من قد أسا
خير النوال هو الذى يوما أتى * من غــير مسـألة وذل يافتى
ذو الحلم قد حاز الفخار وحلمه * أمر به فى النــاس برفع قدره

كن مستقيماً فى الامور تفز بما * هو مرتجاك ولو سموت الى السما
الف الكتابة عن سواه تقدما * لما استقام وغيره ما قدما
زر من وثقت من الانام بحبه * يزداد حبك دائماً فى قلبه
وسماعك الصوت الجميل من الحسن * مستلزم الافراح ناف للحزن
ومحبة المحبوب فى الله العلى * احدى خصال المؤمنين الكمل
انشاؤك الاشعار فى مدح النبى * يغنيك عن مدح الرباب وزينب
صلى عليه وسلم الرحمن ما * نجمت نجوم زاهرات فى السما
والآل والاصحاب أرباب الكرم * من مدحهم لى المبتدا والمختتم
(انتهى)

(بقلم اللبيب الالمعى والاريب اللوذعى مصطفى علوى بك المعاون)

(بديوان المكاتب الاهليه ماصورته)

اطلعت على جرنال العلوم الشرقيه فعثرت فيه على عبارة نفيسه فى الكلام على لفظ بدوح فاردت ترجمتها من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية ليقف على حقيقتها من أراد فأقول وعليه سبحانه الاعتماد قال صاحب الاصل الفرانساوى

(الكلام على لفظ بدوح)

اعلم ان هذا اللفظ قد اشتهر تداوله بين الناس خصوصاً عند التجار وأرباب الرسائل والأموال فمنهم من يكتبه على ظاهر بضاعته ومنهم من يرقمه على فص خاتمه وظاهر بطاقته ولا يدرون أصله ولا من وضعه وقد رأيت فى بعض العبارات ان أصل هذا اللفظ كان اسماً لتاجر من تجار الاقطار الحجازية وان سبب كتابته على ظواهر البضائع ان تجار زمانه كانوا كلما بعثوا بتجارة الى جهة من الجهات تعرض لها اللصوص ونهبوها ما عدا هذا الرجل فانه كان كلما أرسل شيئاً من أمواله الى أى جهة وصلت سالمة ولم يتعرض لها أحد بسوء فلما مات ذلك الرجل وضعوا اسمه على بضائعهم تيامناً به فكانت تسلم من كل غائلة وآفة تعرض لها فى طريقها وانما كانوا يكتبون هذا الاسم بأرقام هندية على قاعدة حساب الجمل الصغير هكذا ٨٦٤٢ هذا ما اشتهر ولكنه لم يثبت وان نقله الشهير

سلويستردوساسى عن المؤلف ميخائيل صباغ والصحيح ماوجدته فى الكتاب المسمى مستوجبة المحامد فى شرح خاتم أبى حامد تأليف العالم العلامه شرف الدين أبى عبدالله محمد بن بنت أبى سعيد وهو أن المسلمين يعتقدون فى الخواتم وهى الطلاسم ويقولون انها يتوسل بها فى بلوغ المقاصد ودفع أنواع المفاسد ومنها ما يعتقدون فيه أكثر من غيره وهو الخاتم المسمى بخاتم أبى سعيد وصفة كتابته ان يكتب على ورق أو على رق غزال ثم يعلق فى العنق وقد يكتب فى أول التمائم وهو هذا

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

وبعضهم يكتبه حرفيا هكذا

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

وضابط ذلك على اصطلاحهم انك لو جمعت الحروف المنقوشة فى كل خانة من الخانات الثلاث من أى جهة بالأعداد الهندية سواء كانت افقية أو عمودية أو مستطيلة لكان مجموعها واحدا وهو عدد ١٥ وان تكون الارقام المكتوبة فى الاركان الاربعة من الخاتم زوجية وتسمى مزدوجات المثلث والارقام المكتوبة فى الخانات الاخرى فردية وتسمى مفردات المثلث وقد ذكرنا آنفا ان المسلمين يعتقدون فى هذا الخاتم وينسبون له سرا عظيما فى بلوغ المآرب من جلب خير ودفع شر فان كان القصد تحصيل خير كتبوا فى الاركان الاربعة من الخاتم الاعداد الزوجية وتركوا باقى الخانات فارغة هكذا

د		ب
ح		و

وان كان شرا كتبوا
الارقام الفردية هكذا

	ط	
ز	ه	ج
	ا	

فاذا جمعت الحروف الزوجية كانت لفظ بدوح واذا جمعت الحروف الفردية كانت لفظ أجهزط وقد يكتبون هاتين الكلمتين بلا خاتم اختصارا هكذا (بدوح) و (اجهزط) الاولى فى الخير والثانية فى الشر ومن فوائد كلمة بدوح أيضا ان المسافر لو حملها لم يجد نصبا فى طريقه وانها لو وضعت على حامل لا تسقط بل يحفظ حملها حتى تضعه فى أوانه وانها لو كتبت على رسالة وصلت سالمة وتكتب أيضا للمحبة فى كاغد ويبخر ويتلى عليها هذه العزيمة وهى

يابدوح يابدوح يابدوح
ألف بين الروح والروح
بحق القلم واللوح
وآدم وحواء ونوح

ثم تعلق فى العنق أو تحمل على الرأس هذا هو الاصل الحقيقى فى استعمال هذا اللفظ لا مازعمه المؤلف ميخائيل صباغ لان النسخة العربية التى وقفت عليها ونقلت منها هذه الرواية قديمة العهد جدا وكنت تحصلت عليها من الشيخ سليمان الجزائرى التونسى المقيم بمدينة باريس

هذه ترجمة ماقاله صاحب جرنال العلوم الشرقية فيما يتعلق بهذا اللفظ وخواصه وهذه الفائدة مأخوذة من علم الاوفاق ويقال له علم الجداول وهو علم يتوصل به الى توفيق الاعداد واستوائها فى الاضلاع والاقطار وعدم التكرار وغايته الوصول الى جلب مصلحة أودفع مضرة وأول من تكلم فى هذا العلم ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه وضع على لوائه مربع مائة فى مائة فحصل له ببركته النصر فى حروبه ووضع موسى الكليم عليه السلام مسدسا فى صفيحة من ذهب فاستخرج به يوسف عليه السلام من نيل مصر وأول من تكلم فى هذا الفن فى الاسلام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وعنه انتشر بين علماء الاسلام فتداولوه خلفا عن سلف ولكنهم شرطوا له شروطا وآدابا وجعلوا لكل خاتم

فلكا وكوكبا وقسموا الحروف الى نورانى وظلمانى والى مائى وترابى وهوائى ونارى وجعلوا لكل حرف من حروف الهجاء وفقا وخواص لا يدركها الا من شرب من مشربهم أولجج معارفهم غاص ونوعوا الجداول الى مثلث ومربع ومخمس وهكذا الى الوفق المئينى قال بعضهم ان أولها وأقربها للاجابة المثلث لان عدده موافق لعدد أول الافلاك وعدد أول البشر وهو آدم وعدد كل ضلع من اضلاعه موافق لعدد حواء أم البشر ولكن لابد عند أهل هذا الفن لمن أراد استخراج الروحانيين من معرفة ثمانية أصول الاول المفتاح وهو أقل عدد يوضع فى الوفق والثانى المغلاق وهو أكثر عدد يوضع فى الوفق والثالث العدل وهو مجموع المفتاح والمغلاق والرابع الضلع وهو عدد المنزول به فى الوفق والخامس المساحة وهى جميع اضلاع الوفق والسادس الضابط وهو مجموع ما فى المساحة والضلع والسابع الغاية وهى ضعف الضابط مرتين والثامن الاصل وهو ضرب الغاية فى المغلاق

(مسئلة حسابيه)

(بقلم النجيب مصطفى أفندى فيض الله من تلامذة مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصيه)

ما اسم أوله خمس ربع الثالث والثانى يساوى حاصل ضرب نصف وربع الخامس فى الثالث والثالث خمسة امثال الخامس والرابع ربع السادس والخامس أربعة أمثال الاول والسادس عشرة امثال الثالث فلو جمع الاول زائد الثالث زائد الخامس لكان حاصل الجمع نصف ربع السادس ولو طرح الثالث من الثانى لكان باقى الطرح عشرة أمثال الخامس ولو ضربت الاول فى الثالث لكان حاصل الضرب نصف خمس السادس واذا قسم الثانى على الخامس يكون خارج القسمة نصف وربع الثالث واذا قسم الثانى على الثالث كان الناتج نصف وربع الخامس واذا ضرب الخامس فى الثالث لنتج الثانى مضافا عليه عشرين واذا ربعت نصف الثالث كان الحاصل يساوى تربيع الخامس زائد ربع ضعفه زائد مربع عشر الثانى واذا كعبت الثالث كان مكعبه يساوى مربع الثانى زائد مربع الرابع زائد حاصل ضرب الثانى فى الرابع زائد ضعف جزر مربع السادس ونسبة الاول الى الخامس كنسبة الرابع الى السادس

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

والقفر الخالى عن الماء والكلا ذكر فى عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحدهم على حرب بن أمية فمات فقال الجنى هذا البيت فظاهر البيت خبر والمقصود التأسف والتحسر على كون قبره كذلك وغير متناه كما فى قول أبى تمام

كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معى واذا ما لمته لمته وحدى

ومنشأ الثقل فى البيت الاول نفس اجتماع الكلمات فى الشطر الثانى ومنشأه فى البيت الثانى مجموع الحائين والهائين فى تكرير أمدحه دون مجرد الجمع بين الهاء والحاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه ذكر الصاحب اسماعيل بن عباد انه أنشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة أى القبح قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم أو الهجاء ويمكن ان يعتذر عن هذا بأنه عدل عن الذم اشارة الى انه لا ينبغى ان يخطر بالبال لعلو مقام الممدوح عن ان يخطر ذمه ببال أحد فقال له الاستاذ غير هذا أريد فقال لا أدرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرار فى أمدحه أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فأثنى عليه الصاحب وضعف التأليف أن يكون تأليف اجزاء الكلام على خلاف القانون النحوى المشتهر فيما بين معظم أصحابه حتى يمتنع عند الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى نحو ضرب غلامه زيدا فانه غير فصيح وان كان مثل هذه الصورة مما أجازه الاخفش لشدة اقتضاء الفعل المفعول به كالفاعل واستشهد له بقوله

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

(وقوله)

لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع

ورد بأن الضمير للمصدر الموجود فى ضمن الفعل أى رب الجزاء وأصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أى العدل لكن الشيخ عبد القاهر قد نصر مذهب الاخفش ووافقه ابن مالك فى شرح التسهيل وههنا ذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار قبل الذكر بالفصاحة مستندا بأن الشيخ قدوة فى هذا الفن وهو المرجع فى أمر الفصاحة والبلاغة وقوله فى البيت الاول وقد فعل أى فعل الله ذلك وأجاب مستلى قيل المقصود منه اظهار الرغبة فان الطالب اذا تناهت رغبته فى حصول امر يكثر

تصوره اياه وزعماخيل اليه حاصلا والضمير فى ادى فى البيت الثانى راجع الى شخص مذكور فيما سبق وفى اليه راجع الى مصعب وقوله صاعا بصاع حال من ضمير أدى والاصل مقابلا صاعا بصاع ثم طرح مقابلا وأقيم صاعا مقامه ثم الحال ليست هى صاعا وحده بل هو مع قوله بصاع لان معنى المنوب عنه يحصل من المجموع كذا ذكره صاحب الاقليد فى كلمته فاها لفيك وفى مجمع الامثال جزاه كيل الصاع بالصاع أى كان احسانه بمثله واساءته بمثلها وقوله

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

(وقوله)

ألا ليت شعرى هل يلومن قومه * زهيرا على ماجر (٢) من كل جانب

مما يشهد للاخفش وأجيب عنه بأنه شاذ لا يقاس عليه وسنمار رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما أتمه ألقاه من أعلاه فخر ميتا لئلا يبنى مثله لغيره وفى مجمع الامثال هو الذى بنى أطم أحيحة بن الجلاح فلما أتمه قال له أحيحة لقد أحكمته فقال انى لاعرف حجرا لو نزع لانتقض الكل فسأله عن الحجر فأراه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا والغرض من البيت ذم ابناء أبى الغيلان لعدم رعايتهم حقوق أبيهم بعد كبره والتعقيد أى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع إما فى النظم وإما فى الانتقال فالاول ان لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب المعانى بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو اضمار أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان ثابتا فى الكلام جاريا على القوانين كقول همام ابن غالب الشهير بالفرزدق فى مدح ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام ابن عبد الملك

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

أى ليس مثله فى الناس حى يقاربه أى أحد يشبهه فى الفضائل الا مملكا أى رجلا أعطى الملك يعنى هشاما أبو أمه أى أم ذلك المملك أبوه أى أبو ابراهيم الممدوح والجملة صفة مملكا والمعنى لا يماثله أحد الا ابن أخته الذى هو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر أعنى ابو أمه أبوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة أعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو أبوه وتقديم المستثنى أعنى مملكا على المستثنى منه وهو حى والصحيح ان مثله اسم ما وفى الناس خبره وحى يقاربه بدل من مثله ففيه فصل بين البدل والمبدل منه والثانى

(٢) قوله جر من الجريرة وهى الجناية اه

وهو

وهو الواقع فى الانتقال أى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك الخلل يكون لايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول عباس بن الاحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

اذ ليس المراد حقيقة السكب وهو نزول الدموع بل المراد لازمه وهو الكآبة والحزن فهو فى قوة وأوطن نفسى على الكآبة وأحزن فعبر عن الكآبة والحزن بالسكب وأصاب لانه لازم قريب وكثيرا ما يجعل البكاء كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن ودليلا عليه يقال أبكانى وأضحكنى أى ساءنى وسرنى

أبكانى الدهر ويا ربما * أضحكنى الدهر بما يرضى

لكنه أخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور فليس المراد حقيقة الجمود بل المراد لازمه البعيد مع قرينة خفية وذلك ان الجمود هو جفاف العين ويلزمه البخل بالدموع أى عدم الدموع ويلزم من عدم الدموع عدم الحزن ويلزم من عدم الحزن السرور فالسرور لازم للجمود وهو لازم بعيد مع وسائط كثيرة وهو جفاف العين وعدم الدموع وعدم الحزن فقد أخطأ فى ذلك وتحصل ان خلل الانتقال يكون بأمور ثلاثة بعد اللازم وكثرة الوسائط وخفاء القرينة والحق ان الخلل فى الانتقال يحصل بخفاء القرينة ولو كان اللازم قريبا ولو قلت الوسائط والمراد بطلب الفراق فى هذا البيت طيب النفس وتوطينها عليه ومعناه انى اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق وأتجرع غصص الاشواق وأتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لا تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية والفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة كيفية أى عرض من الكيفيات النفسانية أى المختصة بذوات الانفس وهى الحيوانات دون الجماد والنبات كالحياة والادراكات والجهالات واللذات والآلام ونحوها وهى اما راسخة فى النفس وتسمى ملكات كملكة العلم والكتابة واما غير راسخة وتسمى أحوالا كالمرض والفرح ورسوخ الملكة برسوخ أمثالها أى توالها فلا يرد ان العرض لا يبقى زمانين والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والمراد المطابقة فى الجملة اذ لا يشترط فى أصل البلاغة المطابقة التامة فاذا اقتضى الحال شيئين كالتعريف والتأكيد مثلا فروعى أحدهما

دون الآخر كان الكلام بليغا من هذا الوجه وان لم يكن بليغا مطلقا فأصل البلاغة يتحقق بمراعاة أحدهما فقط وان كانت مراعاتهما أزيد بلاغة وأعلى والحال هو الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص ككون المخاطب منكر الحكم فانه يقتضى تأكيد الحكم وسيأتى لذلك زيادة بيان والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كل كلام بليغ فى وسع ذلك المتكلم أى فلا يرد ان من البليغ القرآن ولا قدرة للبشر ولا غيرهم عليه فيلزم ان لا بلاغة لهم وبالتأمل فيما ذكرناه لك من التعاريف تعلم ان كل بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح وليس كل فصيح بليغا وان مرجع البلاغة شيئان الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد زائدا على أصل المراد وتمييز الفصيح من غيره والشئ الاول لا يكون الا بعلم المعانى والشئ الثانى يتوقف على علم البيان واللغة والنحو والصرف لان تمييز الفصيح من غيره بعضه يوضح فى علم اللغة كالغرابة بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة وأحاط بمعانى المفردات المأنوسة علم ان ماعداها مما يفتقر الى تفتيش غير سالم من الغرابة وبعضه يوضح فى علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل وبعضه يوضح فى علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظى أو يدرك بالذوق كالتنافر إذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع لكن علم البيان المقصود منه بالذات التمييز المذكور بخلاف النحو مثلا فانه ليس المقصود منه ذلك التمييز بل هو حاصل منه تبعا والمقصود بالذات منه معرفة حال اللفظ اعرابا وبناء والحاصل ان ما يبين فى العلوم المذكورة ويدرك بالذوق هو ماعدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم المذكورة ولا بالذوق تمييز السالم من التعقيد المعنوى من غيره وان مرجع البلاغة بعضه مبين فى العلوم المذكورة وهو الغرابة ومخالفة القياس وضعف التأليف والتعقيد اللفظى وبعضه يدرك بالذوق وهو التنافر سواء كان فى الحروف أو فى الكلمات وبقى من مرجعها الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى غير مبينين فى علم ولا مدركين بحس أى ذوق فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى فالفن الاول يحترز به عن الخطأ فى نفس التأدية كالتأكيد عند اقتضاء الحال له وعدمه عند اقتضاء الحال عدمه وكالتعبير بالمجاز عند اقتضاء الحال له وبالحقيقة عند اقتضاء الحال لها فان عكست كنت مخطئا فى التأدية والفن الثانى يحترز به عن الخطأ فى كيفية التأدية كالقاء المجاز الذى اقتضاه الحال على وجه بين يظهر المراد معه فان ألقيته على خلاف هذه الكيفية كنت مخطئا

فبهذه الواسطة لاینکب المائع المحمول معه واذا کانت عربة متحرکة بحصان ثم وقف الحصان فان القصور الذاتی للعربة یحرك الحصان مسافة صغیرة فی اتجاه سیره الاصلی وکذا اذا کانت العربة واقفة وشدها الحصان فانها تشده نحوها فیتأخر مسافة صغیرة کذلك

(فی القوی أعنی أسباب الحرکة)

القوة کل سبب ینتقل به الجسم من حالة السکون الی حالة الحرکة أو هی السبب الذی یغیر الحرکة الموجودة فی الجسم بوجه ما

ویعتبر فی القوة نقطة وقوعها واتجاهها وقدرها

اما نقطة وقوع القوة فهی نقطة من الجسم تؤثر فیها القوة مباشرة واما اتجاه القوة فهو الخط المستقیم الذی یتحرك الجسم علی اتجاهه واما قدر القوة فهو مقدارها سواء کان صغیرا أو کبیرا

وقیاس القوی کقیاس جمیع المقادیر وذلك ان تنسب القوی الی قوة من نوعها تعتبر وحدة للقوی فاذا کانت القوة المراد تقدیرها مساویة لهذه الوحدة فانها تبین بالعدد (١) أی واحد وان کانت القوة المراد تقدیرها ضعف وحدة القوی فانها تبین بهذا العدد (٢) أی باثنین وان کانت القوة المراد تقدیرها مساویة لوحدة القوی ثلاث مرات فانها تبین بثلاثة وان کانت مساویة لوحدة القوی أربع مرات فانها تبین بالعدد (٤) وهکذا وحیث امکن تبیین القوی بالاعداد یمکن تبیینها أیضا بالخطوط المتناسبة مع تلك الاعداد مثلا اذا بینا القوة التی قدرها رطل واحد بخط مستقیم طوله قیراط فالقوة التی یکون مقدارها خمسة أرطال تبین بخط مستقیم طوله خمسة قراریط والقوة التی یکون مقدارها سبعة أرطال تبین بخط مستقیم طوله سبعة قراریط وهکذا

(فی ترکیب القوی)

اذا کانت نقطة منقادة لتأثیر قوتین أو أکثر فانها لا تتحرك الا حرکة واحدة فقط ویمکن حینئذ ایجاد قوة واحدة معلومة الاتجاه والقدر ویکون تأثیرها عین تأثیر القوی المذکورة فی هذه النقطة وحینئذ تکون هذه القوة قائمة مقام جمیع القوی التی تؤثر فی الجسم وهذه القوة الواحدة التی تقوم مقام جمیع القوی تسمی بالقوة المحصلة أو ناتج القوی والقوی المکونة لهذه المحصلة تسمی بالمرکبة

ثم ان معرفة اتجاه المحصلة من عدة قوى أو تركيب جملة قوى لاحداث قوة واحدة تمدمسدها مبنية على قواعد نذكرها فنقول

القاعدة الاولى اذا أثرت عدة قوى على اتجاه واحد وفى جهة واحدة فان القوة المحصلة تساوى بالضرورة مجموعها وأما اذا أثرت قوى على اتجاه واحد وفى جهتين متضادتين جمعت القوى المؤثرة فى جهة واحدة وطرح منه المجموع القوى المؤثرة فى الجهة المضادة للجهة الاولى فتكون القوة المحصلة مساوية لفاضل هذين المجموعين وتأثيرها يكون فى جهة أكبر المجموعين

القاعدة الثانية اذا أثرت عدة قوى فى جسم واحد وكان اتجاه كل منها موازيا للاتجاه الآخر وفى جهة واحدة فان القوة المحصلة تكون موازية لها ومساوية لمجموعها فاذا كان المؤثر قوتين متوازيتين واقعتين فى نقطتين من نقط الجسم الجامد فان نقطة وقوع القوة المحصلة تقسم المستقيم الواصل بين نقطتى وقوع القوتين الى جزئين مناسبين عكسا للقوتين واذا كان هناك عدة قوى متوازية حصلت الاولى والثانية ثم حصلت محصلتهما مع القوة الثالثة وهكذا وينبغى ان يعلم ان النقطة التى تمر منها القوة المحصلة من القوتين المتوازيتين لا تتعلق باتجاه تلك القوى فاننا اذا أملنا القوى المذكورة الى اتجاه آخر مرت القوة المحصلة الجديدة أيضا بالنقطة المذكورة بشرط ان لا تتغير نسب اقدار القوى وان لا تتغير موازاتها لبعضها وهذا متأت وان كثر عدد القوى وهذه النقطة التى تتقاطع فيها القوى المحصلة الناتجة من امالة القوى فى أوضاع مختلفة تسمى بمركز القوى المتوازية

القاعدة الثالثة اذا أثرت القوى على اتجاهات مختلفة وتلاقت فى نقطة واحدة امكن أيضا تحصيل قوتها المحصلة فمحصلة القوتين المتقاطعتين فى نقطة واحدة تتعين بقطر متوازى الاضلاع المنشأ على اتجاهى القوتين المذكورتين وبهذا يسهل الانتقال من هذه الحالة الى حالة تعدد القوى

وقاعدة متوازى الاضلاع للقوتين وسيلة أيضا لتحليل القوة الواحدة الى قوتين اتجاه كل منهما معلوم فاذا أريد مثلا تحليل قوة معلومة الى قوتين متجهتين على خطين مستقيمين معلومين عد من نهاية القوة مستقيمان موازيان للمستقيمين المعلومين فيحدث شكل متوازى الاضلاع ضلعاه المماران بنقطة وقوع القوة المعلومة يدلان على مقدارى المركبتين للقوة المعلومة

واذا

واذا كان الجسم منقاد التأثير قوتين او عدة قوى وكانت محصلة تلك القوى معدومة بقى هـذا الجسم ساكنا ويقال حينئذ ان القوى متوازنة أو ان الجسم متوازن والفرق بين المتوازن والساكن ان الساكن هو الذى لا يقع عليه قوة ما وان المتوازن هو الذى وقعت عليه قوتان متماحيتان أو اكثر كذلك

(فى تقسيم القوة)

القوة اما ان تؤثر فى الجسم دفعة وتفارقه وتسمى بالمفارقة واما ان تؤثر فيه مادام متحركا وتسمى بالملازمة وتتولد من القوة المفارقة نوع من الحركة يسمى بالحركة المنتظمة ويتولد من القوة الملازمة نوع آخر من الحركة يسمى بالحركة المتغيرة واذا كان اتجاه القوة الملازمة ثابتا فى كل لحظة من الحركة وقدرها كذلك ففى هذه الحالة يقال للحركة حركة منتظمة التغير

(فى الحركة المنتظمة)

تطلق الحركة المنتظمة على كل حركة تساوت فيها المسافات المقطوعة فى أوقات متساوية فالقوة المفارقة تحدث بتأثيرها فى الجسم حركة منتظمة مستقيمة اذا لم يعارضه عارض لان الجسم بسبب قصوره الذاتى لا يمكنه ان يسرع حركته ولا ان يبطئها ولا ان يغير اتجاهها فيقطع مسافات متساوية فى أوقات كذلك ويتبع دائما الخط المستقيم الذى ابتدأ برسمه وقد تكون الحركة المنتظمة منحنية الخط كحركة عقرب الثوانى والدقائق والساعات فيها وكحركة دوران الارض على محورها فجميع نقطها تدور مع الانتظام حول خط القطبين وتقطع فى أربع وعشرين ساعة دوائر عمودية على هذا الخط

والسرعة فى الحركة المنتظمة هى المسافة المقطوعة فى وحدة الزمن فاذا جعلت الساعة وحدة الزمن وقطع الجسم المتحرك فى كل ساعة خمسة فراسخ يقال ان سرعته خمسة فراسخ فى الساعة واذا جعلت الثانية وحدة الزمن وقطع الجسم المتحرك فى كل ثانية سبعة أمتار يقال ان سرعته سبعة أمتار فى الثانية والمسافة المقطوعة فى مدة الحركة المنتظمة المستقيمة تساوى حاصل ضرب السرعة فى الزمن والسرعة تساوى المسافة مقسومة على الزمن والزمن يساوى المسافة مقسومة على السرعة

(فى قياس القوى)

الآن نبين قواعد قياس القوى المفارقة بواسطة تحريكها للاجسام فنقول

القاعدة الاولى القوى المفارقة تكون مناسبة للسرع التى تحدثها تلك القوى فى جسم واحد (فتكون كبيرة ان كانت السرعة كبيرة)

القاعدة الثانية القوى المفارقة تكون مناسبة لمجسمات الاجسام التى تحركها بسرع متساوية ومجسم الجسم هو مجموع أجزائه المادية ويقال ان الجسمين يكونان متساويين فى المجسم اذا أخذا سرعة واحدة من تأثير قوتين متساويتين وان الجسم يكون مجسمه ضعف مجسم جسم آخر أو ثلاثة أمثاله وهكذا اذا احتاج لقوة ضعف القوة الاولى أو ثلاثة أمثالها وهكذا لاجل ان تحدث فيه السرعة بعينها

القاعدة الثالثة القوى المفارقة التى تؤثر فى المجسمات المختلفة وتحدث سرعا مختلفة تكون متناسبة مع حاصل ضرب المجسمات فى السرع ويعلم من هذه القواعد أن القوة تقاس بحاصل ضرب مجسم الجسم المؤثرة فيه فى سرعته التى أحدثتها تلك القوة وهذا الحاصل هو المسمى بكمية الحركة ومن هذه القواعد تنتج قاعدة جديدة هى أن السرع التى تحدث من قوة واحدة فى مجسمات مختلفة تكون مناسبة لتلك المجسمات بالعكس

(فى الحركة المتغيرة)

الحركة المتغيرة حركة بها يقطع الجسم مسافات غير متساوية فى أوقات متساوية وهذه الحركة تنشأ عن القوة الملازمة لان كلا من دفعاتها لابد ان يغير حركة المتحرك فيسرع تارة و يبطئ أخرى وربما تغير اتجاهه فتتغير سرعة الحركة المتغيرة فى كل لحظة فلاجل تحصيل السرعة المطلوبة يعد زمن معلوم تزال القوة بمجرد ان تؤثر فى المتحرك مدة الزمن المذكور ثم تقاس المسافة المقطوعة مدة وحدة الزمن التالى لذلك الزمن فتدل هذه المسافة على السرعة التى بها يتحرك المتحرك تحركا منتظما اذا لم تتكرر دفعات القوى أو على السرعة التى يكتسبها فى حركته المتغيرة فتتغير السرع بتغير الزمن تغيرا لا حصر لقوانينه فينشأ عن ذلك تحركات متغيرة لا حصر لها تابعة لطبيعة القوة ولا يبحث فى علم الطبيعة الا عن الحركة المنتظمة التغير وهى الناتجة عن قوة ثابتة قدرا واتجاها كالقوة التى تجذب الاجسام الثقيلة الى سطح الارض

(تطبيقات)

اذا جر شخص عربة بواسطة حبل مربوط من أحد طرفيه فيها فمحل الربط هو نقطة وقوع القوة واتجاه الحبل هو اتجاه القوة والفعل الواقع من الشخص الجار هو قدر القوة أو شدتها وفى الرسم تعتبر العربة نقطة وهى التى يكون الحبل مربوطا فيها منها ويعتبر الحبل

والاندغام النسبي هو الذى يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بالمبيض أعنى ان اعضاء التذكير يمكن ان تكون مندغمة أسفل المبيض أو محيطة به أو اعلاه ففى الفصيلة الصليبية تكون اعضاء التذكير مندغمة أسفل المبيض وفى الفصيلة الوردية تكون محيطة بالمبيض وفى الخيمية تكون أعلى المبيض لكن اذا كانت أعضاء التذكير مندغمة فى التويج وهذا يحصل متى كان التويج ذا قطعة واحدة ينبغى اعتبار اندغام التويج نفسه لانه قد يكون مندغما اسفل المبيض أو حوله او أعلاه كعضو التذكير وقد انتهى الكلام على أعضاء التذكير

(الكلام على الغلافات الزهرية)

اعلم ان الاعضاء التى تقدم الكلام عليها هى الزهر الحقيقى عند النباتيين وقد قلنا ان الغلافات الزهرية ليست أعضاء أصلية فى الزهر فان نباتات كثيرة تكون مجردة عنها وحينئذ فلا تتعجب اذا رأينا ازهارا مجردة عن الكاس والتويج استبدلت بثمار تامة النضج

والغلافات الزهرية التى تحيط باعضاء التناسل تسمى بالمحيطة الزهرية

واذا كان الغلاف الزهرى بسيطا سمى بالكاس أيا كان لونه وقوامه وشكله كما فى الزنبق

واذا كان مزدوجا فان الباطن منه أى الاكثر قربا من أعضاء التناسل يسمى بالتويج والظاهر يسمى بالكاس

وحيث انه لا يوجد للنباتات ذات الفلقة الواحدة الا غلاف زهرى واحد يقال ان النباتات المذكورة عديمة التويج وان الغلاف الذى يحيط بها يسمى بالكاس

وليست الغلافات الزهرية الا أوراقا متنوعة وهذه المشابهة واضحة جدا فى الكاس والاوراق الزهرية وخصوصا الاذينات الزهرية هى التى توصلنا من الاوراق المعتادة الى الاوراق التى تتكون منها حلقات الزهر وسنرجع الى هذه المسئلة قريبا ان شاء الله تعالى

وقد آن لنا الشروع فى ذكر الغلافين الزهريين فنقول وبالله التوفيق

(الكلام على التويج)

هو الغلاف الزهرى الاكثر قربا من أعضاء التناسل وقوامه رخو وكثيرا ما تكون له ألوان جميلة بهية ولا يقع النظر الا عليه فيعتبره العوام زهرا مع ان النباتيين لا يعتبرونه

الأغلافازهر يا والزهر عنـدهم أعضاء التناسل أوأحدهما فان عضوالتأنيث يعقبه ثمرة تحتوي على البزور التي يتكاثر منهـا النوع ويدوم

وقديكون التويج مكوّنامن جملة وريقـات متميزة عن بعضها تسمى بالوريقات التويجية لكثرة مشابهتها بالاوراق وفي هذه الحالة يسمى كثيرالوريقـات التويجية كما في الورد والقرنفل والكرنب والمنثور

وقد يكون مكوّنامن قطعة واحـدة أي ان وريقاته تكون ملتحمة ببعضها كما في التبغ والسمسم

وكل وريقة تويجية تتكوّن من جزئين وهـما الظفر والصفيحة فالاول يقـابل ذنيب الورقة والثـاني يقابل قرصها وقد يفقد الظفر فتكون وريقة التويج عديمـة الذنيب كما في الكرم والبرتقان

وعلى العموم عدد وريقات التويج كعدد وريقـات الكاس ففي الفصيلة الصليبية يكون التويج مكوّنامن أربع وريقات والكاس من أربع وريقات أيضا

ووريقات التويج تكون متوالية غالبـا مع وريقات الكاس

والتويج اماأن يكون منتظما واما أن يكون غيرمنتظم

فيكون منتظما اذا كانت أقسامه متسـاوية أو وريقـاته موضوعة بانتظام حول محور عام كما في اليـاسمين والمنثور

ويكون غيرمنتظم اذا كانت أقسامه متساوية أوكانت وريقاته ليست موضوعة بانتظام حول محور عام كما في زهر السمسم وزهـر البنفسج وأبي خنجر

(في التويج ذي الوريقـات الكثيرة)

هوالذي تكون وريقـاته منفصلة ومتميزة عن بعضهـا وعـددها يختلف باختـلاف التويجات فنهـا مايكون مكوّنامن وريقتين أوثلاثة اوأربعة كما في الفصيلة الصليبية أوخمسة كما في الفصيلة الخيمية والوردية أوأكثر من ذلك

ووريقات التويج اماأن تكون ظفرية أوذنيبيـة أي ذات ظفر أوذنيب واضح كما في القرنفل البستاني والمنثور واما أن تكون عديمة الظفر أوالذنيب كما في الكرم

والغـالب أن تكون وريقـات التويج قائمـة أي ان اتجاهها يكون موازيا لمحور الزهر وقد تكون منحنية نحومركزالزهر كما في كثير من نباتات الفصيلة الخيمية وقد تكون منبسطة أومنعطفة الى الخارج

والتويج

والتويج ذو الوريقات الكثيرة اما أن يكون منتظما واما ان يكون غير منتظم كما سيأتى

واعلم ان وريقات التويج أوراق متنوعة كوريقات الكاس لانا اذا قطعنا النظر عن تلونها وريقة منسوجها رأينا ان تركيبها كتركيب الاوراق فيشاهد فيها جملة اوعية تنضم ببعضها فتتكون عنها شبكة تشبه الشبكة التى يتكون منها هيكل الاوراق وعيون الشبكة مملوءة بمنسوج خلوى ليس محتويا على مادة ملونة وانما يحتوى على سائل متلون يكسبه لونه ويشاهد فى هذا المنسوج الخلوى تجاويف صغيرة كثيرة مملوءة بالهواء

وتركيب بشرة وريقات التويج كتركيب بشرة الاوراق

واذا كانت وريقات التويج بيضاء كان منسوجها محتويا على سائل لا لون له والهواء المحمول فى التجاويف العديدة هو الذى يكسبها البياض المميز لها وحينئذ يكون لون الازهار ناشئا عن سائل متلون فى المنسوج الخلوى

وأما نمو وريقات التويج فهو كنمو وريقات الكاس وجميع الاعضاء الورقية فتظهر على شكل حلمات بسيطة عددها كعدد الوريقات التى يتكون منها التويج فتستطيل وتنترق ثم تكتسب الشكل الذى تبقى عليه شيئا فشيئا

ولا يحتوى التويج على مادة ملونة خضراء وحينئذ فلا يؤثر فى الهواء كالاوراق فبدل أن يمتص حمض الكربونيك ويحلله فيحفظ الكربون ويتصاعد منه الاوكسيجين بتأثير الضوء فيه يتصاعد منه حمض الكربونيك وهذا هو سبب الخطر الذى يحصل من الازهار متى كانت كثيرة فى مكان مغلق

ولنشرع فى ذكر الاشكال الرئيسة للتويج ذى الوريقات الكثيرة المنتظم وغير المنتظم فنقول

(فى التويج ذى الوريقات الكثيرة المنتظم)

للتويج ذى الوريقات الكثيرة المنتظم ثلاثة تنوعات أصلية فاما ان يكون صليبيا أو ورديا أو قرنفليا

فالتويج الصليبى مكون من أربع وريقات ظفرية موضوعة على شكل الصليب والنباتات التى تويجها بهذه المثابة تسمى بالصليبية وذلك كالكرنب واللفت والجرجير والخردل

والتويج الوردي مكون من خمس وريقات غالبا ذات أظافر قصيرة يشاهد ذلك في جميع نباتات الفصيلة الوردية كالمشمش والخوخ والبرقوق والورد البري

والتويج القرنفلي مكون من خمس وريقات تويجية أظافرها طويلة جدا ومختفية في الكاس الذي هو طويل مستقيم

(في التويج ذي الوريقات الكثيرة غير المنتظم)

يشتمل على نوعين هما التويج الفراشي والتويج المتغاير

فالتويج الفراشي مكون من خمس وريقات تويجية غير منتظمة لكل منها شكل مخصوص ولذا سميت باسماء خاصة تدل عليها احداها عليا واثنتان جانبيتان واثنتان سفليتان فالعليا تسمى بالبيرق والعادة أن تكون قائمة وهي تغطي الوريقات الاربع قبل ابتسام الزهر والوريقتان السفليتان ملتصقتان بحافتهما السفلى فيتكون منهما الزورق (السفينة الصغيرة) والوريقتان الجانبيتان تسميان بالجناحين تشبيها لهما بجناحي الفراش ولذا سمي بالتويج الفراشي يشاهد ذلك في أغلب نباتات الفصيلة البقولية كالبسلة واللوبياء

والتويج المتغاير مكون من وريقات تويجية غير منتظمة لايمكن نسبتها الى التويج الفراشي وذلك كتويج البنفسج وأبي خنجر والعايق المعروف

وفي أغلب الاحيان تكون وريقات التويج متوالية مع وريقات الكاس كما في المنثور والورد ويندر أن تكون متقابلة معها

وفي التويج ذي الوريقات الكثيرة تسقط كل وريقة تويجية على حدتها ومع ذلك فقد يتفق أن تسقط الوريقات التويجية كلها سواء يشاهد ذلك في الخبازي والخطمية وفي هذه الحالة تكون الوريقات التويجية منضمة نحو قاعدتها باستطالات من خيوط أعضاء التذكير

(في التويج ذي القطعة الواحدة)

التويج ذو القطعة الواحدة هو الذي ينشأ من التحام وريقات التويج وهذا الالتحام يحصل في امتداد مختلف من طول الوريقات التويجية وبذلك يكتسب التويج هيئة واشكالا مخصوصة وعدد الاقسام أو الفصوص التي تشاهد في التويج ذي القطعة الواحدة يدل على عدد الوريقات التويجية الملتحمة التي تكونه

ويتكون

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١٣ (١٥ رجب ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١٣) يوم السبت ١٥ رجب سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز بالقاهرة المحروسة

❊(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❊

مـــــواد

(صورة)

(محضر امتحان عام منعقد فى دار العلوم المصريه بديوان المدارس الملكيه بقلم على)
(فهمى رفاعه مباشر تحرير روضة المدارس)

سبق فى أحد أعداد هذه الصحيفة درج الاعلان المتعلق بافتتاح مكتب القربية ولما ترا آى الآن ان من اللزوم انتخاب المتوطنين بوظيفة التعليم وكان من أهم أنواعه فى هذا المكتب المؤسس على قواعد التحسين والتقديم تعليم القرآن الشريف واللغة العربية الغراء استصوب بطرف سعادة مدير المدارس الملكية والمكاتب الاهلية اجراء امتحان عام بعقد محفل على أكمل نظام لمن يريد أن يلى هاتين الخطتين ويتحمل أعباء الوظيفتين علما بأن الامتحان فيه جلاء صدأ الشك وخلاصة الذهب كما يقال تظهر بالسبك فانعقدت قبل التصريح باشهار تعميم الامتحان جمعية متشكلة من بعض مدرسى الدروس العمومية و بعض أفاضل ممن لهم فى هذا الخصوص أوفر مزية لقصد التداول فى اجراء هذا الشان على وجه يرتضيه المقام ولا يأباه الاستحسان فاستصوب ان يكون الامتحان عاما بين نجباء الطلبة العشرة الذين سبق توظيفهم بوظيفة تلقى الدروس فى دار العلوم وبين غيرهم ممن يريد اشهار معلوماته بمحضر العموم حتى يحرز من بين أقرانه قصب السبق ويكون هو دون غيره الاولى والاحق وجعل للامتحان ثلاثة أيام متفرقه يوم الخميس و يوم السبت ويوم الثلاثاء (عدا اليوم الذى حصل فيه امتحان خصوصى لبعض الطلبة العشرة المذكورين) وذلك لقطع مادة الاعتذار وكمال الاستحضار لما عساه ان يكون مخبوءا فى زاوية النسيان ولا يسامح لصاحبه فى السكوت عنه اذا صعد على منصة الامتحان

وقد انعقد مجلس الامتحان فى دار العلوم المصرية يوم الثلاثاء فى العشرين من جمادى الآخرة تحت رئاسة سعادة على مبارك باشا مدير ديوان المدارس الملكيه والمكاتب الاهليه وعدة أفاضل من مدرسى الدروس العموميه وغيرهم بوظيفة الاعضائيه وهم

عدد	رئيس الامتحان
١	سعادة على مبارك باشا
	اعضاء
١	حضرة اسماعيل زهدى بك وكيل ديوان عموم المدارس
١	حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس
١	حضرة أبو السعود أفندى أحد رجال قلم الترجمة ومحرر صحيفة وادى النيل
١	حضرة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفى مدرس الحديث والتفسير بدار العلوم
١	حضرة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها
١	حضرة الشيخ أحمد المرصفى مصحح كتب المكاتب الاهليه
١	حضرة الشيخ حسونه النواوى مدرس الفقه بمدرسة الادارة والالسن الخصوصيه
١	حضرة الشيخ محمد عسكر مدرس اللغة العربية بمدرسة التجهيزيه
١	حضرة الشيخ ابراهيم الرويني مدرس اللغة العربيه بالمدرسة المذكوره
١٠	

وكان بهذا المحفل غير من ذكر كثير من العلماء الازهريين والافاضل المتوظفين بوظيفة التدريس فى المدارس الملكيه وبوجود حضراتهم حصل الشروع فى الامتحان مدة الايام الثلاثة المذكوره وكان سعادة مدير عموم المدارس يكتب بيده فى جريدة الامتحان اسم من امتحن ويثبت درجته فيما سئل عنه على حسب ما ظهر لسعادته ولسائر الاعضاء ثم بعد انتهاء المواعيد المحددة للامتحان ظهر أن من أحرزوا السبق فى هذا الميدان وانتهت اليهم الرئاسة فى البيان وبلغوا النهاية فى اقامة الدليل والبرهان وسلوا من الحق القاطع وانتهجوا الطريق الواضح خمسة طلبة أنجاب إذ نجحوا عند توجيه السؤال اليهم فى اصابة غرض الصواب وهم على هذا الترتيب

الاول الشيخ منيب هاشم شامى الاصل ازهرى العلم

الثانى الشيخ محمد جلبى

الثالث الشيخ سالم البدوى

الرابع الشيخ محمد النحاس

الخامس الشيخ حسين هاشم

وقد وصل الينا بعض انشا آت من وجيز كلامهم ولمع من خالص إبريز نثرهم ونظامهم وسندرج منها فى هذه الصحيفة ماوافق الاختيار ووزن بميزان الاعتبار
وقد اختير من هؤلاء الخمسة اثنان وهما الشيخ منيب هاشم والشيخ محمد جلبى لانفرادهما بمزايا خصوصيه وشهادة الحاضرين لهما بزائد الافضليه كما نطقت بذلك نتيجة امتحانهما واستهلت به براعة فوقانهما لاسيما الشيخ منيب هاشم المذكور فان الاستاذ الشيخ حسين المرصفى على ماله من المكانة الرفيعة ورسوخ القدم فى علوم العرب لم يأل جهدا فى توجيه الاسئلة اليه فى غالب العلوم العربية وهو مع ذلك يجيب بأفصح لسان وأبدع منطق وبيان وكان يستعين فى بعض الاوقات على استحضار صائب الاجوبة بيسير روية أو فكرة فى المواطن التى يلزم لها ذلك مع الاستشهاد من المتون والعزو الى مظان النقول
وبالجملة فان هذه الطريقة الغريبة لهى أجدر بأن تكون أسوة حسنه وقدوة مستحسنه ينتهجها كل ذى عمل ويستنها كل من أراد أن يبلغ فى نفع أبناء وطنه الامل من إعطاء قوس الاعمال باريها واجراء المياه فى مجاريها وفق الله على الهمة لمثل هذه الخيرات العائدة على العموم بأتم المبرات

(تابع)

(ملخص الدروس الادبية التى ألقاها بدار العلوم الخديوية حضرة الشيخ حسين المرصفى)
الصنف الثالث أحوال تسمى كما والكم قسمان متصل وهو الابعاد العارضة للجسم من الخط وهو ما ينقسم طولا فقط والسطح وهو ما ينقسم طولا وعرضا والجسم التعليمى وهو ما ينقسم طولا وعرضا وعمقا ومعروض الجسم التعليمى هو الجسم الطبيعى والمراد بالطول الامتداد المفروض أولا والمراد بالعرض الامتداد المفروض ثانيا والمراد بالعمق الامتداد الآخذ من السطح الاعلى ذاهبا الى السطح الاسفل فان اعتبر آخذا من الاسفل الى الاعلى سمى سمكا وان اعتبر واصلا بين السطحين من غير اعتبار أخذ من جهة الى جهة سمى ثخنا وهذا القسم يسمى المقدار ومنفصل وهو العدد وسمى المقدار متصلا لان كل جزئين منه يشتركان فى نقطة تكون نهاية لاحدهما وبداية للآخر وتسمى هذه النقطة حدا مشتركا وليس للمنفصل حد مشترك (الصنف الرابع) أحوال تسمى كيفا والكيف هو المبصرات من الالوان والاضواء والاشكال والمسموعات من الاصوات والمشمومات من الروائح والمذوقات من الطعوم والملموسات من الحرارة والبرودة والنعومة والخشونة وجميع

ماذكر يسمى بالمحسوسات والوجدانيات وهي الاحوال الباطنة ما رسخ منها وثبت يسمى ملكة وغيره يسمى حالا والصلابة واللين لكونهما يدركان ولو بالغمز بعود في اليد لم يعدوهما من المحسوسات وهما من الكيفيات (الصنف الخامس) حال يسمى أينا وهو الحصول في المكان (الصنف السادس) حال يسمى متى وهو الحصول في الزمان والزمان أطول امتداد وجودي يتوهم تجزئته الى الامتدادات المتفاوتة واسم الزمان يطلق عليه وعلى جميع الامتدادات كيفما كانت والجزء الذي لا ينقسم من اجزاء الامتداد يسمى آنا واسم الدهر واسم السرمد مختصان فالدهر الامتداد الطويل والسرمد الاطول (الصنف السابع) حال يسمى اضافة وهو حال لا يعقل الا بتعقل حال آخر كان الحال الآخر لا يعقل الابه كالابوة لا تعقل الا بتعقل البنوة كان البنوة لا تعقل الا بتعقل الابوة (الصنف الثامن) حال يسمى وضعا وهو حال الشئ المأخوذ من نسبة أجزائه بعضها الى بعض والى الخارج عنها كحال القائم والقاعد والمقابل والجانب والفوق والتحت وغير ذلك (الصنف التاسع) حال يسمى ملكا وجدة ووجدا وهو هيئة احاطة شئ بشئ احاطة طبيعية أو غير طبيعية توجب انتقال المحيط بانتقال المحاط كالجلود والملابس (الصنف العاشر) حال يسمى فعلا وهو التأثير أي ايجاد الاثر ويعبر عنه بأن فعل وان يفعل (الصنف الحادي عشر) حال يسمى انفعالا وهو التأثر أي قبول أثر المؤثر ويعبر عنه بأن انفعل وان ينفعل وهذه الفصول التي شرحت الاصناف العشرة الواقعة بعد الصنف الاول الذي هو وحده في مقابلة مجموع هذه الاصناف تسمى بالمقولات العشر ومجموع هذه الاصناف هو المسمى بالعالم وبالممكن في مقابلة ذات الصانع الواجب الثبوت ثم للمعقول حال تعقله تنوع الى أنواع يستحق كل نوع منها القاب تخصه ولنورد ذلك في مسائل * المسئلة الاولى المعقول تارة يكون عينا من الاعيان وتارة يكون حالا من الاحوال وتارة يكون ارتباط أمر بأمر ويسمى ذلك الارتباط نسبة ونفسك محبة للاطلاع على الاشياء الواقعة ونسبة أمر الى أمر مترددة عندك بين ان تكون واقعة وان لا تكون وان كانت في نفسها على حال منهما وحينئذ يكون تعقلك لها على ثمانية أوجه الوجه الاول ان تخيلها اضرابا صفحا عن كونها واقعة أو غير واقعة * الوجه الثاني ان تعقلها منكرا لوقوعها مكذبا به الوجه الثالث ان تعقلها مترددا بين الوقوع وعدمه لا يتميز أحد طرفيها عندك على الآخر الوجه الرابع ان تعقلها مرجحا الطرف من طرفيها بسبب امارة قامت عندك لا تصل بك الى حد الجزم وحينئذ يكون الطرف الآخر

مرجوحا مع كونه يحتمل ان يكون هو الحق فله تعقل أيضا وهو الوجه الخامس من وجوه تعقل النسبة الوجه السادس ان تعقلها جازما بأحد طرفيها عن تقليد الغير الوجه السابع ان تعقلها جازما بأحد طرفيها بسبب جزمك بمعقول آخر هو حق يكون الجزم به موجبا الجزمك بأحد طرفيها ويسمى هذا الموجب دليلا وبرهانا وحجة الوجه الثامن ان تعقلها جازما بأحد طرفيها بسبب جزمك بمعقول آخر هو غير حق ويسمى هذا المعقول شبهة فالتعقل فى الوجه الاول يسمى تخيلا وفى الثانى يسمى تكذيبا وفى الثالث يسمى شكا وفى الرابع يسمى ظنا وفى الخامس يسمى وهما وفى السادس يسمى تقليدا وفى السابع يسمى يقينا وفى الثامن يسمى جهلا مركبا وكل من الظن والتقليد والجهل المركب يسمى تصديقا وما عدا هذه الاربعة وهو ستة تعقلات يسمى تصورا فالتعقل اما تصور واما تصديق * المسئلة الثانية التعقل ان كان مستفادا من تعقل آخر سمى نظريا وان لم يكن مستفادا من تعقل آخر سمى بديهيا والبديهى ستة أنواع النوع الاول ويسمى بالاوليات وهى نسب تجزم بها بمجرد تصور المنسوب والمنسوب اليه النوع الثانى ويسمى بالمشاهدات وهى المحسوسات والوجدانيات النوع الثالث ويسمى بالتجريبيات وهى التعقلات التى تستفاد من التجربة النوع الرابع ويسمى بالحدسيات وهى التى تستفاد من الحدس والتخمين الكثير الصدق النوع الخامس وتسمى بالفطريات وهى تعقلات مفيدها حاضر معها دائما النوع السادس ويسمى بالتواترات وهى تعقلات تفيدها أخبار تنقلها جماعة لا يجوز العقل تواطأهم وتوافقهم على الكذب عن مثلهم حتى ينتهى ذلك الى المشاهدة * المسئلة الثالثة المعقول ان كان شاملا لاكثر من شئ سمى كليا وان لم يكن له شمول سمى جزئيا ويسمى شمول الشئ للشئ صدقا ويسمى الشامل صادقا على المشمول ويسمى المشمول ماصدقا وفردا المسئلة الرابعة المركب من شيئين يسمى كلا والشيئان اللذان تركب منهما يسميان جزئين فينسب الجزء الى الكل لكونه داخلا فيه فيقال له كلى وينسب الكل الى الجزء لكونه صاحبه فيقال جزئى ومن هنا يقال كل كلى جزء لجزئيه وكل جزئى كل لكليه المسئلة الخامسة طبيعة الشئ ذاته من جهة كونها مبدأ ومنشأ لآثاره المختصة به فالانسان مثلا منشأ للنطق وتوابعه من حيث انه انسان لا من حيث كونه حيوانا والا لكان كل حيوان منشأ للنطق وتوابعه والحيوان من حيث انه حيوان منشأ للحس والحركة الارادية فالانسان ذو طبيعتين طبيعة مشتركة وطبيعة مختصة وهما الجنس والفصل وبهذا يسمى حقيقة مركبة ونوعا والنوع والجنس والفصل تسمى بالكليات الذاتية وما يؤخذ من

الاحوال المختصة بالنوع ليخبر به عنه يسمى خاصة كالضاحك المأخوذ من الضحك المختص بالانسان ليخبر به عنه وما يؤخذ من الاحوال المشتركة بين نوعين فأكثر يسمى عرضيا عاما كالماشي المأخوذ من المشي الذي هو عرض عام للانسان وغيره من أنواع الحيوان والخاصة والعرضي العام كليان لكونهما شاملين فالكليات خمسة النوع والجنس والفصل والخاصة والعرضي العام وما عداها جزئيات وأفراد وأشخاص المسئلة السادسة كل مفهومين قرنت بينهما بالمعقالة يكون بينهما احدى نسب أربع وهي التساوي والتباين والعموم والخصوص المطلقان والعموم من جهة والخصوص من جهة لانهما ان تصادقا تصادقا كليا بحيث يكون جميع الافراد التي هي مشمولة لاحدهما مشمولة للآخر كما بين النوع والفصل وخواصه فهو التساوي وحينئذ يسمى المفهومان اللذان هذا شأنهما بالمتساويين وان تفارقا تفارقا كليا بحيث لا يكون شيء من افراد أحدهما فردا للآخر كما بين نوع ونوع فهو التباين وحينئذ يسميان بالمتباينين وان تصادقا على شيء وانفرد واحد منهما بشيء يصدق هو عليه دون الآخر فهو العموم والخصوص المطلقان وحينئذ يسميان بالعام المطلق والخاص المطلق كما بين الاجناس والانواع وان تصادقا على شيء واختص كل منهما بشيء كما في العرضيات مع أنفسها أو مع غيرها فالعموم من جهة والخصوص من جهة وحينئذ يسميان بالعام من جهة والخاص من جهة وهذه النسب هي منشأ جميع الاحكام المسئلة السابعة الحكم هو إدراك الارتباط بين الشيئين على وجه الاعتراف بوقوعه فهو بمعنى التصديق ثم الارتباط بين الشيئين ثلاثة أنواع النوع الاول ثبوت أمر لامر أو انتفاؤه عنه ويسمى نسبة حملية وذلك كالنسبة في قولك العدل حسن والظلم ليس بحسن النوع الثاني لزوم وقوع نسبة لوقوع نسبة أخرى بمعنى أن يكون بين وقوعهما لزوم وهو امتناع الانفكاك بحيث يحصل واحد ولا يحصل الآخر وذلك كالنسبة في قولك ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا ويسمى الاول ملزوما والثاني لازما النوع الثالث عناد وقوع نسبة لوقوع نسبة أخرى فهما لا يقعان معا ولا يرتفعان معا أو لا يقعان معا وقد يرتفعان أو لا يرتفعان معا وقد يقعان معا كالنسبة في قولك اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون النهار غير موجود والنوع السابق يسمى النسبة الشرطية الاتصالية وهذا النوع يسمى النسبة الشرطية الانفصالية ومنشأ الاتصال السببية في الوجود أو التضايف ومنشأ الانفصال التناقض والتضاد والنقيضان هما الامران اللذان لا يجتمعان في موضوع ولا يرتفعان معا عنه وهما الثبوت والانتفاء أو ما يساوي

الانتفاء مثل قولك العدد زوج أولا زوج وقولك العدد زوج أو فرد فقولك فرد يساوي قولك لا زوج والضدان هما الامران الوجوديان اللذان لا يجتمعان في موضوع وقد يرتفعان لحلول ثالث بدلهما كالبياض والسواد المرتفعين عن الاحمر مثلا ويسمى الحكم ايجابا وسلبا واثباتا ونفيا ويسمى الطرف الاول في النسبة الحملية موضوعا والثاني محمولا كما سبق ويسمى الاول في الشرطيتين مقدما والثاني تاليا * المسئلة الثامنة تمييز الشئ بذكر ما يميزه من فصل أو خاصة يسمى تعريفا والتعريف بجنسه القريب وفصله يسمى حدا تاما وبجنسه البعيد والفصل يسمى حدا ناقصا وبجنسه القريب وخاصته يسمى رسما تاما وغيره يسمى رسما ناقصا والادباء يسمون كل مميز للشئ عن غيره حدا ورسما ولا يفصلون تفصيل أهل المنطق * المسئلة التاسعة العبارة عن النسبة وطرفيها مركب تام ان كانت النسبة مقصودة بالافادة بحيث يصح السكوت على المركب الذي يفيد النسبة بهيئته التركيبية ويسمى المركب التام قضية وكلاما خبريا ان كان حكاية عن واقع وانشائيا ان لم يكن حكاية عن واقع وناقص ان كانت النسبة غير مقصودة بالافادة بحيث لا يصح السكوت على المركب الذي يفيدها بهيئته وهي نسبة المملوك الى المالك وتسمى النسبة الاضافية مثل دار زيد وعبد عمرو ونسبة الصفة الى الموصوف وتسمى النسبة التوصيفية مثل قولك الرجل العاقل والانسان الكامل وكلتا هاتين النسبتين تسمى بالتقييدية وهي لا تخرج المعقول عن كونه تصورا والعبارة عن غير النسبة مفرد فعل ان أفاد تأثيرا أو تأثرا في أحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والآتي طلبا لذلك أو اخبارا عنه واسم ان كان مفاده عينا من الاعيان أو حالا مستقلا بالمعقولية والملاحظة وحرف ان كان مفاده حالا غير مستقل بالمعقولية بل كان لا يمكن تعقله الا بالتبعية لتعقل غيره فالعبارة اما مركب واما مفرد والمركب اما تام واما ناقص والمفرد اما فعل واما اسم واما حرف ومن هنا أمكن ان نشرع في العلوم العربية التي موضوعها الالفاظ وأمكن ان نتم المسائل المنطقية التي ما سبق من المسائل بعضها فنقول على الاجمال * المسئلة العاشرة القضية ان كان موضوعها شخصا سميت شخصية ومخصوصة وان كان موضوعها غير شخص فان حكم فيها على جميع الافراد وذكر في موضوعها لفظة كل سميت كلية ولفظة كل تسمى سورا وان حكم فيها على بعض الافراد وذكر في الموضوع لفظة بعض سميت جزئية ويسمى لفظ البعض سورا وان حكم على الافراد ولم يذكر لفظ كل ولا بعض سميت مهملة وهي جزئية في الاستعمال وان لم تلحظ الافراد وكان الحكم على

طبيعة المعنى الشامل مثل الحيوان جنس والانسان نوع سميت طبيعية فالقضية شخصية أوكلية أوجزئية أومهملة أوطبيعية وما أفاد العموم من الالفاظ يقوم مقام لفظة كل في التسوير مثل جميعا وقاطبة وطرا في الايجاب ولا شئ ولا واحد في السلب وكلفظ البعض ما أفاد البعضية والجزئية ايجابا وسلبا كواحد وشئ ورب واحد وليس بعض وبعض ليس وليس كل * المسئلة الحادية عشرة ثبوت شئ لشئ أوانتفاؤه عنه اما ان يكون واجبا لا يجوز العقل خلافه بحيث يقال بالضرورة هذا كذا أوليس كذا وحينئذ تسمى القضية ضرورية وان كان كل من الثبوت ممكنا بحيث يجوز العقل كلا بدل الآخر سميت ممكنة فالقضايا ضروريات أوممكنات * المسئلة الثانية عشرة حيث كانت القضية حكاية عن واقع جاز أن تكون مطابقة له وان لا تكون مطابقة والمطابقة تسمى صدقا وعدم المطابقة يسمى كذبا وحينئذ لا يلتزم العقل الوقوف عن تجويزهما الا بملزم وذلك الملزم يسمى دليلا وحجة وكذلك لا يرجح أحدهما الا بمرجح ويسمى امارة والدليل ثلاثة أنواع نوع يسمى استقراء ونوع يسمى تمثيلا ونوع يسمى قياسا الاستقراء تتبع جميع افراد الشئ ليحكم عليها بحكم كلي ويسمى استقراء تاما أوتتبع أكثر الافراد لذلك ويسمى استقراء ناقصا كتتبع أكثر افراد الحيوان فقالوا كل حيوان يحرك فكه الاسفل فوجد التمساح على خلاف ذلك والتمثيل الحاق أمر بأمر في صفة ليحكم على الملحق بحكم الملحق به حيث تكون تلك الصفة هي السبب في الحكم على الملحق به بذلك الحكم والقياس تصديقان يلزمهما تصديق ثالث والتصديقان يسميان مقدمتي القياس والتصديق الثالث يسمى نتيجة والنتيجة قبل الاستدلال تسمى دعوى وعند الاستدلال تسمى مطلوبا والمقدمتان تشتمل احداهما على موضوع النتيجة والاخرى على محمولها وتشتركان في شئ يكون سببا لربط محمول النتيجة بموضوعها وحينئذ يسمى موضوع النتيجة حال كونه في المقدمة التي اشتملت عليه حدا أصغر ويسمى محمولها حال كونه في المقدمة التي اشتملت عليه حدا أكبر ويسمى المشترك حدا وسطا وحين الاستدلال يسقط المشترك فتنتظم النتيجة وتسمى ذات المقدمتين مادة القياس وتسمى هيئتهما الحاصلة لهما من تأليفهما صورة وشكلا والشكل يكون على أنحاء شتى كل نحو منها يسمى ضربا والشكل صحة وفساد فالاشكال الصحيحة تسمى ضروبا منتجة والفاسدة تسمى ضروبا عقيمة ثم القياس باعتبار صورته نوعان نوع يسمى اقترانيا ونوع يسمى استثنائيا فالاقتراني مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متنفس ينتج كل انسان متنفس والاستثنائي مثل قولك لوكان

هذا الشئ حيوانا لكان متنفسا لكنه غير متنفس ينتج هذا الشئ غير حيوان والقياس باعتبار مادته خمسة أنواع تسمى بالصناعات الخمس لانه ان كان مؤلفا من مقدمات يقينية بديهية أو منتهية الى البديهية فهو نوع يسمى بالبرهان وان كان مؤلفا من مقدمات مسلمة عند الخصم وان لم تكن حقة فى نفسها فهو نوع يسمى بالجدل وان كان مؤلفا من مقدمات مقبولة مشهورة صادرة عمن يحسن فيه الاعتقاد فهو نوع يسمى الخطابة وان كان مؤلفا من مقدمات تخييلية تؤثر فى الانفس قبضا أو بسطا فهو نوع يسمى شعرا وان كان مؤلفا من قضايا باطلة وهمية فهو نوع يسمى السفسطة والمتكلم بالبرهان يسمى حكيما والمتكلم بالسفسطة يسمى سوفسطى وكلامه مع الحكيم يسمى مغالطة ومع غيره يسمى مشاغبة والبرهان أشرف أنواع الدليل والحصول عليه أحسن غاية وحيث كان الغرض التكلم على العلوم العربية وكان فهم كثير من مسائلها فى ماحقيقيا متوقفا على الشعور بما أسلفنا من المسائل الحكمية وجب ان نقتصر على هذا القدر ونشرع فيما هو المقصود بالاصالة فنقول * المقصد الثانى * (بقيته تأتى)

(تابع)

(أخبار النيل بقلم المسيو تيسو والمهندس بديوان الاشغال وتعريب حضرة حسن أفندى)
(الجبيلى معلم اللغة الفرانساوية بمدرسة الادارة والالسن ونصه كما ورد)

(ذكر الزيادة فى برك بلاد السودان)

وتلك البرك نفسها هى التى كاد يهلك فيها منذ ثمانية عشر قرنا أمراء المائة من الرومانيين الذين أرسلهم نيرون قيصر الروم لاستكشاف منابع النيل وهذا نص عبارتهم فيها انه من المحال أن يمر أحد بين مسالكها ودروبها لشدة انسداد فجاجها بالحشائش ولا يتيسر عبورها لاخوضا ولا على المراكب اذ لا تسع تلك البرك الموحلة المتلئة بالموانع غير قارب واحد بمجداف واحد لكن السياحون من المتأخرين أقل ترددا واشتباها فى تمهيد تلك البرك فانه من منذ رحلة ارنود بيك الذى أرسل سنة ألف وثمانمائة وتسعة وثلاثين من طرف الحكومة المصرية الى تلك النواحى وأوضح طريق (جوندوكورو) ومهد مسالكها الى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وستين تاريخ سياحة الشابة الفلمنكية (تينا) التى عبرت هذا الطريق على باخرة النار بحرا قد حصل

فى هذه البرك استكشافات عديدة ورسم فيها خرطات مفيدة قريبة للضبط والصحة وقد علمت الآن عروضها وأطوالها وفهم ان مدى اتساعها ما بين الدرجة الخامسة والعاشرة من العرض الشمالى يساوى البحر الادرياتيق فى اتساعه وان يكن بقى بعض الشك فى تعيين حدودها من جهتى الشرق والغرب فلابد عما قريب تزال تلك الشبهة وترتفع عنها الريبة باستكشاف الاوروبيين الذين يخالطون الآن تلك النواحى وعلى كلا الحالين فما عندنا الآن من المعلومات والادلة ممكن الى معرفة ما قد يؤل اليه أمر تلك البرك اذا طرأ على مصادرها زيادة أولية فاول ما يحصل ان هذه الزيادة قد تطرد ما يكون من المياه قد تعطن لعدم جريانه ولكنه قد لا ترتفع زيادة الماء ارتفاعا ظاهرا على سطحها الا اذا امتلأ محيط تلك البرك بزيادة عمومية جديدة وهو أمر لا شك مستعظم الغاية قد لا يتم الا ببطء ولا تبلغ الزيادة النهاية الا اذا عادل زائد الامطار ما قد تصاعد منها بخارا ولذا نرى ان اتصال لجة الماء فيما بين جوندوكورو والخرطوم قد يتمادى وقته الى ستة أسابيع اذ لا يأخذ النيل الابيض فى الزيادة فى هذا المكان الا يوم ١٩ مايه الموافق ١٢ بشنس لا يوم ٧ ابريل الموافق غاية برمهات على الصحيح

(ذكر الزيادة فى الخرطوم)

والخرطوم مدينة حديثة العهد أمر بتأسيسها محمد على على ملتقى النيلين الابيض والازرق فهى مركز للسودان وللحبشة معا ولها بهذا الوضع أهمية عظيمة للتجارة وموضع ملتقى النيلين المذكور بحسب الجغرافية الدرجة الخامسة عشرة وثلاثون دقيقة من العرض الشمالى وليس على اثنتى عشرة درجة منه كما قيل به بطليموس الفلكى ولا تطول مدة نزول الامطار هنا الى زمن طويل كطول مدتها فى الاقطار الجنوبية فغاية مكثها هنا أى فى جميع القسم الكائن بين الدرجة العاشرة والثمانية عشرة من العرض أربعة أشهر أو خمسة وتمكث هناك سبعة أشهر أو ثمانية وقد يعم أيضا حكم هذا الاختلاف الجوى فى الزيادة على دارفور وكوردوفان وسنار والحبشة فقد يبتدئ فيها نزول الامطار يوم ١٠ مايه الموافق ٣ شهر بشنس وتختلف موالاته فى الايام الاول ثم تتواصل من بعد ذلك فى كل يوم الى آخر شهر يوليه والى هذا الحد قد تنتهى الى غاية اشتدادها وتستمر على النزول فى شهر أغسطس الموافق شهر مسرى وتقلع جميعا بعد خمسة أيام من سبطمبر ويسمى هذا الاوان

بفصل الخريف بحيابه موات البقول بعد نشفانها فى مدة شهرى القيظ مارث وابريل الموافق أمشير وبرموده ويزداد به أيضا مياه السيول والانهار العظيمة كالقيلاق وبحر الغزال والنيل الازرق ونهر اتبرا التى يتزود منها بحر النيل الاكبر وهذان الاخيران منبعهما كما هو المعلوم من وسط بلاد الحبشة وسخمهما بالذكر دون البقية ولاسيما النهر الازرق لما لهما من المدخلية فى أحوال زيادة النيل فى برمصر ومما ينبغى الوقوف عليه ويحسن الالتفات اليه هو ان زيادة البحر الازرق بالخرطوم قد لا يتحقق فيه ظهورها الا يوم ٢٧ ابريل الموافق ٢٠ برموده أى اثنين وعشرين يوما قبل وصول الزيادة فى النيل الابيض اليها وبعبارة أخرى ان النهر الابيض لا يزال يبدو نقصه أو يبقى على حالة واحدة فى حضيض النقص بينما الآخر قد علا بالزيادة علوا ظاهرا واتسقت به مياه البحر الابيض الى عدة آلاف متر مايلى الخرطوم وليس أمر مبادرة هذه الزيادة بعجيب نعم لا تبتدئ الامطار فى النزول ببلاد الحبشة الاقريب ١٠ مايه الموافق ٣ برموده ولا تبتدئ الانهار فيها الا فى هذا الاوان لاغير ولكن كثرة اشتداد الحرارة فى الشهر الماضى قد تذيب ثلوج الجبال فتزداد بها السيول زيادة أولية عظيمة وليعلم ان مهبط النيل الازرق عظيم الاعتبار جدا فان بحيرة ترانا التى يخرج هو منها فى أعلى الحبشة بعد ارتفاعها الفا متر أى ضعف ارتفاع بحيرة نيانزا منبع النيل الابيض مرتين وان ارتفاعه مافوق الخرطوم ينوف على ألف وستمائة متر وحيث يتوزع هذا الارتفاع على مسافة من الارض لا تزيد على ثلاثمائة وخمسين فرسخا فقد تستوجب بالضرورة فى الجريان سرعة عظيمة جدا وبالجملة فحيث قلنا ان فرش البحر الازرق شديد التكثف بين جرفيه بحيث لا تكاد تنفذ منه على البر قطرة يعلم من ذلك ببادئ الرأى انه لا تحس فى بحيرة ترانا أدنى زيادة الا وصلت دون بعد الى مصدر الجريان ومدة أيام قلائل كافية لوصولها الى الخرطوم واذا تتبعنا الآن حركة الجريان فى مجراه خلف هذا المكان يشاهد فيه نوع انتظام ممتنع الحصول فى الاماكن العالية المتقدمة لان النهر من الآن فصاعدا قد يستمر سيره فى الحرارة واحدة متصلة المساق الى البحر المتوسط ففى بلاد النوبة قد منعته الطبيعة بجروف صخرية لا يقدر على انفاذها وفى بلاد مصر لا يزال أناس أولو همة ونشاط يجسرون بالتراب على جروفه توقيا لهم من سوء فيضانه ونحو ذلك فلا شئ الى هنا يعطل على سير مجراه وبذلك يسوغ لنا أن نذكرها

تاريخ أوائل مرور المياه الجديدة امام بعض المحطات كيما نستفيد منها فيما بعد بالادلة النافعة على معرفة مقدار سرعة الجريان بتطبيق القياس عليها

(ذكر زيادة النيل بالقاهرة)

وحيث صارت الزيادة من الخرطوم يوم ٢٧ ابريل الموافق ٢٠ برموده فانهم يقابلون قدومها فى دنقلة بالتهليل والتكبير فى جموع من الناس مزدحمة وينشئ لها سكان القرى الافراح والمواسم وفى اثنى عشر يوما من بعد ذلك أى فى خمسة أيام من برموده يقابلون قدومها كذلك بوادى حلفة ويرى أهل النوبة ان اقتران طالع الثريا باول بشائر النيل فيها من جملة البشرى بالفيض العظيم والخير العميم عامئذ وروى فى سابق الزمن أيضا بمدينة منفيس أو منف كرسى مملكة مصر قديما ان الشعرى اليمانية قد يتسلطن طالعها على مبتدأ زيادة النيل ويجعلون لهذا القران عندهم من الخيرية أهمية على انه لم يتحقق حصول ذلك فيها الا مدة قرن أو قرنين ليس الا ويعلم فى الحقيقة ونفس الامر الآن ان هذه الظاهرة السماوية قد تأخرعن ابتداء زيادة النيل بالقاهرة خمسة وأربعين يوما فانه فى ليلة ١٧ من شهر يونيه الموافق ١١ بشنس أى اربعة ايام قبل الانقلاب الصيفى الاكبر قد يحتفل أهل القاهرة بنزول النقطة السماوية الدالة على تخلق النيل بالزيادة ولا يرى طالع الشعرى اليمانية فيها الا فى أوائل شهر اغسطس نحو ٣٠ أبيب والقصد الوقوف على تاريخ حصول هذا القران بمصر ينبغى الرجوع فى ذلك الى ثلاثة آلاف سنة وثمانمائة قبل الميلاد وهذا التاريخ من أقوى الادلة على معرفة اقدمية الاشتغال بعلم الرصد فى هذه البلدة ومواقيت طوالع زيادة النيل المتقدمة على يوم ١٧ يونيه أى ليلة نزول النقطة والمتأخرة عنها توجد موضحة فى جدول تقويم سائر تركه قدماء المصريين الى الخلف من بعدهم وهو أقوى دليل لنا وأعظم مستند لايضاح ما نحن بصدده من الكلام فى هذا الغرض وحيث كان اقتفاء ذكره هنا على وجه الاحاطة مفصلا اطالة شرح لايحتمله هذا المقال اقتصرنا على اختصاره فى كلمات قلائل فيما يخص النيل فقط فنقول من أول الامر كما قال هيرودوت ان النيل من ابتداء يوم النقطة قد يستمر على الزيادة مدة مائة يوم كوامل ومن بعد ذلك يقلع جميعا وينزل عن بروره حتى يبدو مستصغرا الجسم جدا مدة الشتاء بتمامها ويمكث على هذه الحالة الى الانقلاب الصيفى الاكبر وهذا الدليل نص صريح فيما علم من أحوال زيادة النيل سواء

فى أيامنا هذه أو فى ثلاثة وعشرين قرنا مضت من قبل ذلك بل وزيستفاد منه الدليل الواضح على ان النيل منذ ذلك الزمن الذى نأتى عهده لم تتغير طريقة جريانه بأدنى تغيير قط وتنبه تتميما لهذا النص المفيد على ان طرود المياه الجديدة الاولية التى تصل الى القاهرة يوم نزول النقطة انما هى زوائد مياه النهر الازرق كما سبق توضيحه وتتأخر عنها كالخرطوم زوائد النهر الابيض نحو عشرين يوما وتظهر فيها من بعد ذلك يوم ٧ يوليه الموافق أول بؤنة فتحدث فى النيل ازديادا ثانويا اكثر وضوحا من الاول وفى باقى أيام الشهر يستمر النيل على ترقى الزيادة بفيض عظيم وفى أحد وثلاثين يوما من شهر يوليه ٢٥ ابيب يرى قد تعكر وضخم وتلون باحمرار بين الفرق جدا وهو ناشئ عن فيوض الاقاليم الجنوبية حيث تجذب معها على طول المسير أجراما طينية والمارسوبية يحلها النيل الاكبر الى أوساط بلاد مصر لتجديد الخصوبة فيها وجميع فروع مصابه العظام ماعدا واحدا سواء فى هذا التجريف من الوادى الاعلى كانما أعد الله سبحانه وتعالى ذلك لما سوى انتفاع بلدة واحدة بمفردها ومن الجوابى المستمرة نذكر على الخصوص نهر اتبرا الذى تقدم ذكره فنقول انه يجرى على طول المهابط الشمالية من بلاد الحبشة بانحدار شديد الميل جدا وينصب على بعد درجتين مما وراء الخرطوم وقد تتأخر زيادته غالبا الى زمن الانقلاب الصيفى وهو أوان نزول الامطار الشديدة الدورية فى حوضه ولكنه قد ينبعث للجريان بسرعة عظيمة جدا فهو تيار بفيض فيستأصل الاشجار ويهور الارض ويجرف منها مقدارا عظيما من كتل ارضية يحملها النيل ويحيلها على أثره ويعدل ذلك ان النهر الازرق قد لا يثير شيئا من تلك المواد الطينية وسنده على ما يظهر أن بحيرة تزانا الشديدة العمق قد تتلقى وتحقن اليها جميع ما يرد من الجبال المجاورة وانه حيث كان فرش النهر نفسه مكونا من حجارة وحصى فلا يعدو عليه تأكيل سرعة الجريان ولذا تكون مياهه على العموم صافية رائقة فاذا وصلت الى الخرطوم انقطع لونها الازرق الى احمرار النهر الابيض المخلوط بالطفل ويجرى ماآ النهرين طويلا من الزمن مختلطين ولا يتحدان حتى انه يمكن تمييز احدهما من الآخر على مسافة خمسمائة ألف متر من المصب بالقرب من أبوحمد (فى ذكر جبر خليج مصر) (بقيته تأتى)

(مما أغنى عن الصبر وحل لرفعته محل القمر هذا اللغز الغريب المرسل البنا من)
(الفاضل الازهرى الشيخ مصطفى حبيب ونصه)

ماذا يقول فضلاء الامصار ونبلاء الاعصار الذين زكا أصلهم فى المغارس وبسق فرعهم فى المدارس فى اسم بديع المثال بعيد المنال مسماه كثير الاسماء فى الارض والسماء تراه طورا حيوانا وآخر جماد ومرة يغيب وأخرى يحضر الى المعاد هو مجهول ومعروف ومجموعه ستة حروف فمن عرف كرة الارض وساح فى طولها والعرض علم ان مطلعه فى الحجاز مع انه مقيم بالاهواز ومن سبر التوراة والزبور وجد نصفه به مازبور ومن تلا الانجيل والفرقان رأى نصفه الآخر بالعيان فان رام البيان وزيادة التبيان علم انه عن السابع والاول مدى الدهر لا يتحول وان ابتغى التصريح فضلا عن التلويح فأوله مع ثانيه لا ينبغى ذكره لنبيه مع انه من العروض يدريه أهل العروض والثانى وما يليه اسم له خمسة عشر من المعانى يعلمها من للعلوم يعانى مع انه حرف معلوم وصنف من المطعوم فان عززتهما بما بعدهما على الترتيب كان اسما تذكر به المحبوب الحبيب مع انه اسم جنس يقال لمن يحمل الاثقال وان قطعت رأسه يا فطين صار اسم شيطان من الشياطين فان أبدلت أوله فى تلك الحالة بالحرف المتمم للعشرين كان اسما لمعجزة من معجزات سيد الاولين والآخرين فان قدمت البعض على البعض وراعيت الرفع لا الخفض كان اسما لما يزداد به العبد من مولاه احسانا ورأفة وحنانا مع انه كان سببا لتفرق الاخ من أخيه وأمه وأبيه فان قدمت وأخرت عند قطع الذنب والراس كان اسما لحيوان تحيرت فى وصفه الناس وتراه عند القلب بالاجفان يجرى فى بحر السودان وهو فى بيت أديب معرة النعمان فى مدح العضب بالبيان فان رمت الكشف عن محياه والشرب من حياه فانظر الى مطلع بدر التمام لتظفر بحسن الختام وتكون فى الذكاء آية وفى الفصاحة غاية

(مسئلة بقلم الراقى من الفنون الرياضية أعلى فنن مدرس الرياضة بالمهندسخانه)

(حضرة صادق أفندى شنن)

المعلوم مقادير ثلاث مواد مركب منها ثلاث ممزوجات والمراد معرفة ما يلزم أخذه من هذه الممزوجات الثلاثة لتركيب ممزوج آخر يكون فيه المواد الثلاثة المذكورة بنسبة معلومة

حل المسئلتين الواردتين فى العدد السابع بقلم النجيب الالمعى * واللبيب اللوذعى * حضرة محمود فاضل افندى مدرس الرياضة بمدرسة العمليات *

بالنظر فى جداول روضة المدارس وجدت مسئلتين حسابيتين بقلم حضرة حسين فهمى افندى مدرس الرياضة بمدرسة بنها فاجبت شرح مشكلهما والكشف عن معضلهما فقلت

حل المسئلة الاولى

لاجل حل هذه المسئلة يرمز بحرف س للعمر الكلى فعلى حسب منطوق المسئلة يكون

$\frac{س}{٤} + \frac{س}{٤} + \frac{س}{٨} = \frac{٦٨ س}{٩٦}$ وهو العمر الذى أعطاه له فى الاول

ولما طلب منه الزيادة عما ذكر وهب له ثلثى سبع ما مضى وهو $\frac{٦٨ س}{٩٦}$

فباخذ ثلثى سبع هذا الكسر نجد انه يساوى $\frac{١٣٦ س}{٢٠١٦}$

فاذا اضيف هذا المقدار الى مقدار $\frac{٦٨ س}{٩٦}$ يحدث

$$\frac{٦٨ س}{٩٦} + \frac{١٣٦ س}{٢٠١٦} = \frac{١٥٠١٤٤ س}{١٩٣٥٣٦}$$

وحيث بقى للواهب عشرون سنة يعيشها فمن بعد هذا الشرط يحدث

$$\frac{١٥٠١٤٤ س}{١٩٣٥٣٦} + ٢٠ = س$$

فاذا استخرج مقدار المجهول من هذه المعادلة نجد انه يساوى

سنه	شهر	يوم
٨٩	٢	١٢

وهو المطلوب

حل المسئلة الثانية

لاجل حل هذه المسئلة يرمز بحرفى س ، ص للضلعين المحيطين بالزاوية القائمة وبحرف ع لوتر المثلث فعلى حسب منطوق المسئلة يحدث

$$س + ص + ع = ١٥٦ \quad (١)$$

ومن حيث ان مساحة المثلث تساوى حاصل ضرب القاعدة فى نصف الارتفاع وحاصل ضرب القاعدة فى الارتفاع عبارة عن ضعف مساحة المثلث اى يكون

$$س ص = ٢٠٢٨ \quad (٢)$$

ومن خواص المثلث القائم الزاوية يحدث

س^{٢} + ص^{٢} = ع^{٢} (٣)

فلحل تلك المعادلات الثلاثة نستخرج مقدار ع من المعادلة (١) ، (٣)
ولذلك نربع طرفى المعادلة (١) ونطرح منها المعادلة (٣) فيحدث

ع^{٢} + ٢ س ص + ٢ س ع + ٢ ص ع = ٢٤٣٣٦ − ع^{٢} أو

ع^{٢} + س ص + س ع + ص ع = ١٢١٦٨

فاذا وضعنا بدلا عن مقدارى س ص ما ساواهما فى المعادلة (٢)
وجعل ع مضروبا مشتركا فى الحدود المشتملة عليها يحدث

ع^{٢} + ٢٠٢٨ + ع (س + ص) = ١٢١٦٨

فبوضع مقدار (س + ص) بدلا عنهما فى المعادلة (١) وتحويل ٢٠٢٨
فى الطرف الثانى يحدث

ع^{٢} + ع (١٥٦ − ع) = ١٠١٤٠ أو

ع = ٦٥

فلايجاد المجهول الثانى بوضع مقدار ع فى المعادلة (١) فيحدث

س + ص = ١٥٦ − ٦٥ = ٩١ ومنها س = ٩١ − ص

فبوضع مقدار س بدلا عنها فى المعادلة (٢) يحدث

ص (٩١ − ص) = ٢٠٢٨ أو

٩١ ص − ص^{٢} = ٢٠٢٨ أو

ص^{٢} − ٩١ ص + ٢٠٢٨ = ٠ أو

ص = $\frac{٩١}{٢} \pm \sqrt{\left(\frac{٩١}{٢}\right)^{٢} - ٢٠٢٨}$ أو

ص = $\frac{٩١ + ١٣}{٢}$ = ٥٢

فلاجل استخراج مقدار المجهول الثالث يوضع مقدار ص و ع بدلا عنهما
فى المعادلة (١) فيحدث

س = ١٥٦ − ٦٥ − ٥٢ = ٣٩

فمجموع مقدار تلك الاضلاع الثلاثة يساوى ١٥٦

وحاصل

وحاصل ضرب $\frac{\text{٣٩} \times \text{٥٢}}{\text{٢}} = \text{١٠١٤}$ وهو المطلوب

وقد ورد أيضاً من الشاب الانجب والتلميذ المهذب محمد كامل افندى أحد تلامذة الفرقة الأولى من مدرسة المهندسخانة الخديوية حل هاتين المسئلتين بصورة بهية

حل المسئلة الاولى

من المسئلتين الواردتين فى العدد السابع من روضة المدارس بقلم حضرة حسين فهمى افندى

يقال اذا رمز بالحرف س للعمر المطلوب فعلى حسب ما صرح به فى منطوقها تحدث هذه المعادلة .

$$\frac{\text{س}}{\text{٣}} + \frac{\text{س}}{\text{٤}} + \frac{\text{س}}{\text{٨}} + \frac{\text{٣٤س}}{\text{٥٠٤}} + \text{٢٠} = \text{س}$$

وبحذف المقام والاختصار يحدث

$\text{١١٣ س} = \text{١٠٠٨٠}$ ومنها يكون

س = ١٣ يوم ٢ شهر ٨٩ سنه وهو العمر المطلوب

حل المسئلة الثانية

تحل هذه المسئلة يقال اذا رمز بحرفى س ص لضلعى الزاوية القائمة وبحرف ع لوترها فعلى حسب ما صرح به منطوقها تحدث الثلاث معادلات الآتية وهى

$$\text{س} + \text{ص} + \text{ع} = \text{١٥٦} \quad (\text{١})$$

$$\text{س} \times \text{ص} = \text{٢٠٢٨} \quad (\text{٢})$$

$$\text{ع} = \sqrt{\text{ص}^{\text{٢}} + \text{س}^{\text{٢}}} \quad (\text{٣})$$

وبحذف المجهول ع من معادلة (١) , (٣) وتعويض ص بمقدارها المستخرج من معادلة (٢) فى المعادلة الحادثة من الحذف تحدث هذه المعادلة

$$١٥٦ - \left(س + \frac{٢٠٢٨}{س}\right) = \sqrt{س^{٢} + \left(\frac{٢٠٢٨}{س}\right)^{٢}}$$

ومن بعد اجراء عملية الحذف والاختصار في هذه المعادلة تحدث معادلة بدرجة ثانية صورتها هكذا

$$س^{٢} + ٩١ س + ٢٠٢٨ = ٠$$

فاذا حلت هذه المعادلة يحدث

$$س = ٥٢$$

وبوضع مقدار س عوضا عنها في المعادلة الثانية يحدث

$$ص = ٣٩$$

وبوضع مقداري س ، ص عوضا عنهما في المعادلة الاولى يحدث

$$ع = ٦٥$$

وتحقيق ذلك أنه لو ربع الوتر لكان مربعه مساويا لمجموع مربعي ضلعي القائمة

واذا جمعت الاضلاع الثلاثة على بعضها لكان المجموع مساويا ١٥٦ ولو اخذت مساحته لكانت مساوية ١٠١٤ كما في شروط المسئلة

القسم الرابع عشر قسم قوص وقاعدته مدينة قوص وكانت تسمى قورص أبضا ومعناه مدينة الرخام أو المرمر الابيض وباسمها تسمت مدينة قوصية الموجودة الآن الموضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل فى موقع المدينة القديمة المذكورة وكان أهل تلك الجهة يحترمون الكوكب سيريوس المسمى هاتور كما كان جاريا فى مدينة دندرة السالف ذكرها وكانوا يتقربون اليه بالابقار الحيوية ثم ان الرخام الذى كان يستخرج من المعادن القريبة من تلك المدينة كان له شهرة عظيمة عند الاقدمين

القسم الخامس عشر قسم (سيزانو) بضم النون مشددة وقاعدته مدينة (سيزانو) أى مدينة العناصر الثمانية وكانت موضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل وهى المسماة الآن باسم (الاشمونين) وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله باسم (طحوت) ومعناه رب الحكمة وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الحيوية المسماة عند الاقدمين باسم (ابيس) وكانوا يشهرون فى المدينة المذكورة عيدا كبيرا فى اليوم التاسع عشر من شهر توت المعتبر عندهم بانه الشهر المقدس للعبادة من بين شهور السنة

القسم السادس عشر قسم (حبين) وقاعدته مدينة حبين أى مدينة الظفر والنصرة وكانت تلك المدينة كقسمها موضوعة على الجانب الايمن من نهر النيل باتجاه الاقسام المتقدمة الموضوعة على جانب النيل الايسر ويدل على محل المدينة المذكورة قديما موقع المدينة أو القرية المعروفة الآن باسم (أنصنا) التى لم يزل يشاهد فيها الى هذا العصر آثار مدينة كبيرة جدا ذات خرابات كثيرة وفى عصر الفراعنة كان لتلك المدينة منظر وموقع عظيم جدا عند الاقدمين كما يدل على ذلك النصوص التاريخية التى وجدت مسطرة بالخط القديم بكثرة فى دوائر المعابد أو الخلوات المعدة للجنائز فى الجبال القريبة من المدينة المذكورة ومن مدينة بنى حسان وغيرهما من المدن والاماكن الشهيرة بتلك الجهات وكان أهل مدينة (أنصنا) والقسم التابع لها يعبدون الله تعالى باسم (حر) أو (هور) أى العلى وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الجارحة الحيوية وهى البواشق

القسم السابع عشر قسم (قاسا) وقاعدته مدينة (قاسا) أى مدينة ظهر الثور وكانت موضوعة كقسمها على الجانب الايسر من نهر النيل وكانت موجودة فى موقع القرية الحادثة فى مكانها المسماة الآن باسم (القيس) فهى لم تزل حافظة لآثار اسمها القديم حفظا جيدا الى الآن وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله باسم (أنيبو) ويتقربون

اليه بالحيوان المعروف باسم ابن آوى وكانوا يشهرون فى المدينة المذكورة عيدا كبيرا فى اليوم الحادى والعشرين من شهر طوبه و يسمونه بيوم عيد (حر) أو (هور)

القسم الثامن عشر قسم (بيماز) وقاعدته مدينة (بيماز) أى مدينة التعدى والظلم واسمها البهنسا الآن وكان موضوعا على الجانب الايسر من نهر النيل وكان أهله يعبدون الله باسم أنيبو كالقسم الذى قبله

القسم التاسع عشر قسم (بيميرى) وقاعدته مدينة (بيميرى) أى مدينة البحر والمراد بها مدينة الفيوم وهذا القسم يعد من ضمن اقليم الفيوم الآن الذى قاعدته مدينة الفيوم فى هذا العصر حيث ان مدينة الفيوم الموجودة الآن موضوعة فى موضع المدينة القديمة التى كانت قاعدة القسم المذكور فى العصر القديم ثم ان أهل تلك الجهة كانوا يعبدون الشيطان باسم (سبت) الذى معناه الشيطان وهذه العبادة نوع من عبادة الاوثان التى كانت موجودة قديما بالديار المصرية وكانوا يتقربون الى معبودهم هذا بنوع من الحيوانات البحرية وهو التماسيح الحيوية التى كانت تغذيتها والنظر فيما يلزم لها على طرف الاهالى فى بحيرة الفيوم المسماة (ميرى) أى البحر وهى التى تسمت مدينة الفيوم بسبب مجاورتها لها باسم مدينة ميرى اى مدينة البحر وما فسرت البحيرة المذكورة هنا بالبحر الالشبهها به فى الاتساع كما سبق ايضاح ذلك فيما تقدم

القسم المتمم للعشرين قسم (خينسو) وقاعدته مدينة (خينسو) أى مدينة (تذكار النجل الملوكى) وتعرف الآن باسم (اهناس المدينة) وهذا القسم كان موضوعا على الجانب الايسر من نهر النيل وكان لتلك المدينة شهرة عظيمة فى الازمنة القديمة المذكورة فى تاريخ مصر وطالما روى عنها انها احدى المدائن الكبيرة الشهيرة بتلك الديار وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله تعالى باسم (هيرشيف) أى القادر وكانوا يتقربون اليه بالكباش الحيوية وكان عيدهم الاكبر فى أوّل يوم من شهر طوبه فى كل عام

القسم الحادى والعشرون قسم (صنحون) وقاعدته مدينة (صنحون) اى مدينة دائرة النحل الخفى وكان موضوعا على الجانب الايسر من نهر النيل ويدل على تلك المدينة موقع القرية المستجدة فى مكانها المعروفة باسم (ميدون) وكانت بالجهة الجنوبية اى

أى القبلية من مدينة صقاره وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله باسم (خنوم) اى منشئ الكائنات وبارئها وكانوا يتقربون اليه بالكباش الحيوية وكانوا يشهرون عيدا فى المدينة المذكورة وفى تلك الجهة فى اليوم الثانى والعشرين من شهر طوبه فى كل عام

القسم الثانى والعشرون قسم (هاتباح) وقاعدته مدينة (هاتباح) أى مدينة رأس البقرة وكانت موضوعة كالقسم التابع لها على الجانب الايمن من نهر النيل امام الاقسام الثلاثة المتقدمة الذكر ونفس المدينة المذكورة هى المسماة الآن باسم مدينة اطفيح وكان أهل تلك الجهة يحترمون الكوكب المسمى (سيريوس) أى الشعرى اليمانية الذى كان يطلق عليه عندهم اسم هاتور السابق ذكره وكانوا يتقربون اليه بجنس البقر الابيض والى هنا انتهى الكلام على أقسام الوجه القبلى المسماة فى ذلك العصر باقسام الجهة الجنوبية ولنشرع الآن فى ذكر أقسام الوجه البحرى المسماة باقسام الجهة الشمالية فنقول

(القسم الاوّل) من الاقسام الشمالية قسم (مَنْ نُوفَر) وقاعدته مدينة (من نوفر) أى البلد الطيب وهى عين المدينة المسماة فى عصر اليونانيين باسم مدينة (منفيس) واحدى المدائن الشهيرة جدا وكانت دار اقامة لاقدم ملوك الديار المصرية والقسم المذكور كان موضوعا على الجانب الايسر من نهر النيل وآثار مدينة منفيس منحصرة فيما بين القرية المسماة الآن (بدرشين) والقرية المسماة ميت رهينه من قرى القسم الاوّل بمديرية الجيزة والاهرام المؤسسة خلف مدينة (منفيس) القائمة على سوقها الآن فى حاشية الصحراء هى من أعمال سبعين ملكا من الملوك الفراعنة الاول المصرية من نفس العائلات التى أصلها من مدينة منفيس المذكورة كانوا قد شيدوها مدة حياتهم وأعدوها مقابر لاجسامهم بعد مماتهم وكان أهل مدينة منفيس يعبدون الله تعالى باسم (بَتَحْ) أى الفتاح وكانوا يتقربون اليه بالاثوار أو العجول الحيوية وكانت أعيادهم الكبيرة المعتادة فى أوّل يوم من شهر طوبه وأوّل يوم من أمشير فى كل عام

(القسم الثانى) قسم (وُسخيم) وقاعدته مدينة وسخيم المسماة الآن (وسيم) وكان موضوعا على الجانب الايسر من فرع رشيد المتفرع من نهر النيل ويسمى بالفرع الغربى ولفظ وسخيم الموضوع علما على المدينة المذكورة معناه المكان المنزه عن

شوائب التنجيس والتدنيس وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله تعالى باسم (حر) أو (هور) أى العلى أو العظيم وكانوا يتقربون اليه بصورة الحيوان الحيوى المفترس وهو الاسد وكانوا يشهرون فى كل عام عيدين كبيرين احدهما فى اليوم الثالث من شهر بابه والآخر فى اليوم الثامن من شهر بؤنه

(القسم الثالث) قسم (بنب أمون) وكان موضوعا فى شمال القسم الثانى على نفس فرع رشيد السابق ذكره وكانت قاعدته مدينة (بنب أمون) ومعناه (مدينة صاحبة الحل والعقد والامر والنهى) والنصوص الواردة تقضى بانها كانت تسمى أيضا بمدينة الثور (حابى) أو العجل (آبيس) وكانت تسمى أيضا بمدينة الفرع الغربى من نهر النيل وللآن لم توجد دلائل علمية قطعية تدل على مقارنة تلك المدينة بمدينة من المدن أو قرية من القرى المستجدة فيما بين مدينة (وسيم) ومدينة (ترانه) بل غاية ما امكن الوقوف على حقيقته من جهة معرفة وضع هذه المدينة قديما ينحصر فيما يفيد ان قاعدة القسم الثالث من الاقسام الشمالية كانت موضوعة بالقرب من نقطة انقسام نهر النيل الى فرعين وهما الفرع الغربى المسمى بفرع رشيد والفرع الشرقى المسمى بفرع دمياط ولم يرد عنها شئ للآن غير ذلك

(القسم الرابع) قسم (صقع) وقاعدته مدينة (صقع) وكان موضوعا على الجانب الايمن من فرع رشيد ويدل على موضع تلك المدينة موضع مدينة (منف) الآن ومعبود أهل تلك المدينة وتلك الجهة هو (أمون) وكانوا يتقربون اليه بصورة التمساح الحيوية وكان عيدهم الاكبر الذى يشهرونه فى تلك المدينة فى اليوم الحادى والعشرين من شهر أمشير من كل عام

(القسم الخامس) قسم (سا) وهى صا الحجر الآن وكان موضوعا على الجانب الايمن من فرع رشيد وقاعدته مدينة صا الحجر وكانت احدى المدائن الظريفة جدا فى العصر القديم وكان فيها هيكل فاخر جدا قد أسس لعبادة المعبود (طحوت) الذى كان معناه عند قدماء المصريين ذا الحكمة البالغة كما كان يعبد بهذا الاسم فى القسم الخامس عشر من الاقسام الجنوبية المسمى بقسم سيرانو وكان أهل تلك الجهة يتقربون الى معبودهم ببقرة حيوية ويشهرون أعيادا كبيرة تكثر فيها العبادة فى أول يوم من شهر برمهات وشهر برموده من كل عام بالمصابيح الساطعة والانوار اللامعة مدة الليل

*(القسم

الحبل خطا مستقيما مبدؤه هذه النقطة ويؤخذ عليه بالابتداء منها طول يدل على شدة قوة الشخص الجار للعربة فاذا كان مقدار قوة شده للعربة يعادل سبعة أرطال مثلا فيؤخذ طول اختيارى ويجعل كناية عن الرطل الواحد كالقيراط أو السنتيمترا ونحوهما (والسنتيمتر هو جزء من مائة جزء من المتر والمتر يعادل ذراعا معماريا وثلثا) ويوضع على اتجاه القوة بالابتداء من نقطة وقوعها طول بقدر سبعة قراريط أو سبعة سنتيمترات أو غير ذلك على حسب الطول المجعول وحدة للرسم

وقد اتفق علماء الطبيعة على ان يجعلوا لقياس القوى قوة واحدة واعتبروها وحدة لها وهى القوة التى يمكنها ان تجعل الثقل الذى قدره كيلوجرام يقطع مترا واحدا فى الثانية الواحدة (والكيلوجرام يعادل ألف جرام أى ثلاثمائة وعشرين درهما وكل ثمانية دراهم تعادل خمسة وعشرين جراما فيكون مقدار الدرهم ثلاث جرامات وثمن جرام) فعلى هذا اذا أمكن شخص ان يحرك ثقلا قدره عشرين كيلوجراما بحيث يقطع فى الثانية الواحدة مترا واحدا تكون قوته التى حرك بها الثقل المذكور قدر وحدة القوى عشرين مرة

واذا أمكنه أيضا أن يحرك هذا الثقل بحيث يجعله يقطع فى الثانية الواحدة خمسة أمتار مثلا تكون قوته التى صرفها لتحريك الثقل المذكور قدر وحدة القوى مائة مرة لان العشرين اذا ضربت فى خمسة كان الناتج مائة

واذا فرضنا سفينة صغيرة متحركة فى ترعة بواسطة شخصين أحدهما فى أحد الشاطئين ويجذبها اليه بحبل مربوط فى صاريها والآخر فى الشاطئ الآخر ويجذبها اليه بحبل مربوط فى صاريها من محل ربط الحبل الاول فان هذه السفينة تتحرك على اتجاه بين الاتجاهين وحين يكون شد أحد الشخصين لها كشد الشخص الآخر فان السفينة المذكورة تتحرك على اتجاه الخط المستقيم المنصف للزاوية الحادثة بين اتجاهى الحبلين وكلما كانت الزاوية الحادثة بين اتجاهى القوتين حادة كلما قرب مقدار المحصلة من مجموع القوتين الشادتين غير ان مقدار المحصلة المذكورة يكون دائما أصغر من مجموعهما

واذا انطبق اتجاها القوتين على بعضهما ففى هذه الحالة يكون مقدار المحصلة مساويا لمجموع القوتين المركبتين لها وذلك كحصانين أحدهما خلف الآخر يجران معا عربة واحدة

والشخص الذي يعوم في الماء يصرف قوة لدفع الماء والماء المدفوع يدفعه أيضا فجزء من الماء المدفوع يدفعه من جهة يده اليمنى والجزء الآخر يدفعه من جهة يده اليسرى والقوة الحصلة من دفع الماء للشخص المذكور تمر من بين رجليه الى رأسه فتحركه والطائر في الهواء يرفرف بجناحيه فيدفع الهواء جهة ذنبه والهواء المدفوع يدفعه أيضا فجزء من الهواء يدفعه من جهة جناحه الايمن والجزء الآخر يدفعه من جهة جناحه الايسر والقوة الحصلة من دفع الهواء للطائر المذكور تمر من وسط ذنبه الى وسط رأسه فتحركه

وفي العربة المجرورة بحصانين تكون القوة الحصلة منهما مساوية لمجموع قوتيهما واتجاهها هو اتجاه وسط الخشبة الكائنة بين الحصانين المذكورين (وهذه الخشبة تسمى عند العربجية باسم العريش) ونقطة وقوعها هو محل اتصال العريش بالاستندة (وهي الخشبة الموضوعة بالعرض في مقدم العربة)

وفي العربة المجرورة بأربعة خيول تكون القوة الحصلة العمومية مساوية لمحصلة قوتي الحصانين الكائنين في أحد الجانبين مضافا اليها محصلة قوتي الحصانين الكائنين في الجانب الآخر وفي العربة المجرورة بستة خيول تكون القوة المحصلة العمومية مساوية لمحصلة قوى الخيول الثلاثة الكائنة في أحد الجانبين مضافا اليها محصلة قوى الخيول الثلاثة الكائنة في الجانب الآخر وأما اذا فرضنا سفينة بخارية متحركة في نهر النيل مدة فيضانه وكان اتجاه سيرها مضادا لاتجاه تيار الماء ففي هذه الحالة قوة البخار المؤثرة في الآلة التي في أحد جانبي السفينة وقوة البخار المؤثرة في الآلة التي في جانبها الآخر هما قوتان متوازيتان مؤثرتان في جسم واحد وهو السفينة ومتحدتان في الجهة وأما خيوط الماء التي تصدم السفينة وتعطل حركتها سواء كان ذلك التعطيل تعطيلا كليا أو جزئيا فانه يتكون من تعطيلها للسفينة قوى متوازية واتجاه تأثيرها واحد ومؤثرة في جسم واحد وهو السفينة المذكورة ولجميع القوى الناتجة من الخيوط المائية المذكورة قوة محصلة واحدة تساوي مجموعها كما ان تأثير البخار المحرك للسفينة يؤول الى تأثير القوة المحصلة لقوتي البخار المؤثرتين في جانبي السفينة فهذا مثال القوتين المتوازيتين المؤثرتين في جسم واحد مختلفتي الجهة ثم انه اذا كانت القوة المحصلة من البخار اكبر من القوة المحصلة من التيار فان السفينة تتحرك في اتجاه تأثير البخار أعني بعكس اتجاه التيار لكن بقوة تساوي الفرق بين قوة البخار وقوة التيار

واذا

واذا كانت القوة المحصلة من البخار أصغر من قوة التيار تقهقرت السفينة فى اتجاه التيار بقوة تساوى الفرق بين قوة التيار وقوة البخار

وأما اذا كانت قوة البخار مساوية لقوة التيار فان السفينة لا تتحرك بل تبقى متوازنة فى محلها

وفى الآلة المعدة لدق الخوازيق فى الارض القوى المتلاقية فى نقطة واحدة هى الاشخاص الذين كل واحد منهم ماسك حبلا من الحبال المجتمعة فى حلقة واحدة من الحديد فهذه الحلقة هى نقطة تلاقى القوى المذكورة وفيها جنزير من حديد يمر على بكرة فاتجاه الجنزير هو اتجاه القوة المحصلة

واذا فرضنا سفينة متحركة فى نهر بواسطة تأثير قوة الهواء فى شراعها وفرضنا أيضا ان اتجاه الريح منحرف عن اتجاه المستقيم الواصل من وسط مؤخرها الى وسط مقدمها فان قوة الريح فى هذه الحالة تنحل الى قوتين احداهما عمودية على الشراع وهى التى تسير السفينة الى جهة الامام والقوة الاخرى تكون مماسة للشراع المذكور وبسببها تقرب السفينة من الشاطئ المتجه اليه الريح

وفى عربة الكرو التى يجرها البغل مثلا القوة التى تحركها أقل من القوة المصروفة من البغل المذكور لتحريكها وذلك ان قوة البغل فى مثل هذه العربة يسرى تأثيرها الى العربة باتجاه مائل على سطح الارض فتنحل الى قوتين احداهما راسية ومتجهة من أسفل الى أعلى وهذه القوة تنقص من ثقل العربة جزءا والقوة الاخرى أفقية أى موازية لسطح الارض وهذه القوة الافقية هى التى تحرك العربة فى اتجاهها لكن احتكاك العجل على الارض واحتكاك الدنجل على مسانده يعطلان جزءا كبيرا من هذه القوة الافقية فعلى هذا لا يبقى لتحريك العربة الاجزء قليل من القوة التى صرفها البغل لتحريك العربة المذكورة

(مسئلة فى التحرك المستقيم المنتظم)

اذا فرضنا ان وابورين من وابورات سكة الحديد أحدهما نمرة ٧ والآخر نمرة ١٢ شرعا الابتداء فى السير فى وقت واحد (فى أول ساعة من النهار مثلا) وفرضنا ان وابور نمرة ٧ ذاهب من محطة مصر الى اسكندريه وانه يقطع فى كل ساعة ثمانية عشر كيلومترا (الكيلومتر يعادل ألف متر) وان وابور نمرة ١٢ ذاهب من محطة اسكندريه الى مصر ويقطع فى الساعة الواحدة اثنين وثلاثين كيلومترا وان البعد بين مصر

واسكندريه مائتا ألف متر وأردنا ان نعرف الوقت الذى يتقابل فيه الوابوران المذكوران والبعد الكائن بين محل تلاقيهما وكلا من المحطتين المذكورتين ومقدار الزمن الذى يستغرقه كل من الوابورين المذكورين حتى يصل الى المحطة الذاهب اليها نقول حيث ان البعد بين محطة مصر ومحطة اسكندرية يساوى مائتى كيلومتر ووابور نمرة ٧ يقطع فى الساعة ثمانية عشر كيلومترا ووابور نمرة ١٣ يقطع فيها اثنين وثلاثين كيلومترا تكون المسافة المقطوعة بهما معا فى الساعة الواحدة خمسين كيلومترا فاذا قسمنا البعد الكائن بين المحطتين المذكورتين على خمسين يكون خارج القسمة أربع ساعات فحينئذ الوابوران المذكوران يتقابلان فى آخر الساعة الخامسة من النهار ولمعرفة البعد الكائن بين محل تلاقيهما وكل من المحطتين المذكورتين نضرب أربعة فى ثمانية عشر فيكون حاصل الضرب اثنين وسبعين كيلومترا وهو البعد بين محل تلاقى الوابورين المذكورين ومحطة مصر ونضرب أيضا أربعة فى اثنين وثلاثين فيكون حاصل الضرب مائة وثمانية وعشرين كيلومترا وهو البعد بين محل تلاقى الوابورين ومحطة اسكندرية ولمعرفة الزمن اللازم لوصول كل من الوابورين المذكورين الى المحطة الذاهب اليها نقسم مائتين على ثمانية عشر فيكون خارج القسمة احدى عشرة ساعة وتسع ساعة أى احدى عشرة ساعة وست دقائق وثلثى دقيقة فهذا هو مقدار الزمن الذى يستغرقه وابور نمرة ٧ فى ذهابه من محطة مصر الى محطة اسكندرية فحينئذ هذا الوابور يدخل فى محطة اسكندرية بعد المغرب بست دقائق وثلثى دقيقة وأما وابور نمرة ١٣ فانه يدخل محطة مصر وقت ان تكون الساعة سبعة وربعا لانه يقطع فى الساعة الواحدة اثنين وثلاثين كيلومترا والخارج من تقسيم مائتين على اثنين وثلاثين ستة وربع وقد كان مبدأ سيره فى آخر الساعة الاولى من النهار

(مسئلة ثانية فى التحرك المستقيم المنتظم)

اذا فرضنا ان وابور نمرة ٧ خرج من محطة مصر للسفر الى سكندريه وكان ابتداء سيره فى أول ساعة وكان يقطع فى كل ساعة ثمانية عشر كيلومترا وفرضنا أيضا ان وابور نمرة ١٣ يقطع فى الساعة الواحدة اثنين وثلاثين كيلومترا وانه خرج من محطة مصر للسفر الى سكندرية كذلك لكنه ابتدأ السير فى الساعة الثانية فما مقدار الزمن الذى يدرك فيه وابور نمرة ١٣ وابور نمرة ٧ وما مقدار المسافة التى بين مبدأ سير كل منهما الى الغاية التى يلتقيان فيها فالجواب ان يقال حيث ان وابور نمرة ٧ ابتدأ السير قبل وابور نمرة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١٥ (١٥ شعبان ١٢٨٨ هـ)

(عدده ١) يوم الاحد ١٥ شعبان سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصري

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

❊(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❊

مواد

(تابع)

(ملخص الدروس التاريخية العموميه التى ألقاها فى دار العلوم المصرية جناب)
(المسيو هنرى بروكش بتعريب حضرة يعقوب صبرى أفندى وكيل مدرسة الادارة)
(والالسن الخصوصيه)

(الدرس السابع)

وجملة الآثار الباقية فينا من عهد العائلة المتممة للعشرين هذه وان لم تكن تدل بمفردها وتفصح بطبيعتها عن انتصار المصريين فى ذلك العهد على الامم الاجانب فان ما حصل فى عهد الملك رمسيس الثالث لم يزل خالد الذكر بما حازه من النصر واكتسى به من حلل الفخر وتوضيح ذلك انه فى عهد هذا الملك كان قد تحالف على مصر طائفة الليبيين وأخرى من الاوروباويين وشنوا الغارة عليها برا وبحرا فانقضوا على الاقاليم البحرية وصاروا يهددون تلك البلاد ويوقعون فيها الفساد فتيسر لهذا الملك ان دفعهم وعلا الطالعه عليهم فردعهم وحمى حمى أوطان دولته بجلادة رجوليته وبسالته وخصوصا الجم الغفير من الاقوام الليبيين من الطائفة المسماة (مشواش) والتى يسميها مؤرخوا اليونان بطائفة المكسيين التى كانت تحت قيادة ملكهم المسمى مشلا (بتشديد الشين المعجمة) فانهم هم الذين كانوا يكدرون على بلاد مصر من جهة الغرب حتى انه فى واقعة حربية جسيمة ومقتلة هائلة عظيمة قتل منهم الملك رمسيس المذكور اثنى عشر ألف رجل وهذا خلاف من أسر من رجالهم وما سلب منهم من الغنائم الوافرة من متاعهم هذا وبعد أن انتهت هذه الواقعة الخطرة وتمت لهذا الملك عليهم النصرة أمر بنقش كيفيتها وقيد وصف حالتها على حيطان هيكل مدينة آبو (المعروفة الآن بهذا الاسم) الذى قيل ان هذا الملك هو الذى اعتنى بانشائه والراجح انه فقط اصلحه واتم عمارته واعتنى به فأوسع دائرته وقد دلت النصوص المسطورة بالقلم القديم المصرى على تيجان هذا الهيكل ان هذا الملك هو الذى أحدث التقويم المصرى لحساب السنين والايام بما أجراه على مقتضى حساب علم الفلك من ترتيب المواسم السنوية ومراسم المحافل الدينية وكما كان ظهور نجم الشعرى اليمانية فى ذلك العصر دليلا على حلول وقت زيادة النيل كان أيضا دليلا على مبدأ زيادته أى فى اول يوم من شهر توت

ومن ضمن خلفاء الملك رمسيس الثالث هذا الملك رمسيس الثانى عشر وعصره بما اشتمل
أيضا عليه يود المطالع ان يقف لديه ويسرح نظره فيه بالنسبة لما كان فيه و بين ملك
دولة بختان الذى كان حين ذاك ذا مقر ولايته فى وسط آسيا من اكيد المحبة ومتانة المودة
فانه قد ثبت عنه بما هو موجود على الآثار انه هو الذى أرسل الرسالة الى ملك بختان
حليفه لمعالجة ابنته من الصرعة الجنية التى عرضت لها وقد استغرقت مدة هذه الرسالة
فى وصولها لمكان الملكة المريضة هذه المسماة (بنت رشت) سبعة عشر شهرا كاملة
و بالجملة فعصر الملوك الرمسيسيين الذين هم عبارة عن العائلة المتممة للعشرين كان من
أشهر الاعصار التاريخية المصرية لما كان بينهم و بين بلاد اليمن من العلاقات المتجرية
ومن أجل ذلك قد فتح فى عصرهم طريق للقوافل فى الصحراء موصل من مدينة قفت
(قفط) ومار بوادى الحمامات وجعلوا فيها جملة محطات وفى كل محطة منها بئر صناعية
ينبع الماء منها لرى الواردين والمترددين ورتبوا بها محافظين من الجنود المصريين
لوقاية التجار المسافرين من عرب البوادى المؤذيين وقد حصل فى آخر عهد هذه العائلة
حادثة مهمة جدا تنبئ عن حال العائلات الملوكية الآتية بعد وذلك ان رؤساء قسس
ديانة معبودهم آمون الذين كانوا بمدينة طيبة لما صار لهم اليد العليا والمدخل الاقوى
فى مواد الحل والعقد بالدولة الفرعونية فى ذلك العصر شرعوا فيما يوصلهم لمقصدهم من
الاستيلاء على المملكة المصرية ونزعها من يد ملوكها الحقيقيين وآل أمرهم وقتئذ الى
ان تلقبوا بألقاب ملوكها واستبدوا بالملك دونهم و بذلك صار القسيس الاكبر المدعو
(حرحر) كأنه أب عائلة ملوكية اجنبية وقد اتخذت مدينة طيبة تختا للمملكة وصارت
تلى الاقاليم الصعيدية وأما خلفاء ملوك العائلة السابقة الذين هم من اصلابهم فقد
هاجروا الى الاقاليم البحرية وأووا الى مدينة صان المعروفة الآن بهذا الاسم فتلقاهم
أهلها القاء الملوك الكرام واحترموهم غاية الاحترام

ولما وهنت قوة هذه العائلة التى تسمت بالعائلة الملوكية الحادية والعشرين الثمانية
وضعفت شوكتها الملوكية عن مقاومة هؤلاء الملوك الذين استولوا على الجزء الاعظم من
أرض مصر بما لديهم من الطمع النفسانى وسوء الغدر رضيت بالمعيشة فى دعة السلم
والتحابب مع الامم المجاورين لها وكان بين سليمان نبى بنى اسرائيل (عليه السلام)
و بين من كان معاصرا له من ملوك هذه العائلة مودة متينة ومحبة عظيمة

(الدرس الثامن)

وقد اتسعت أيضا مادة التجارة وتمت فى ذلك العصر بين بلاد الشام وديار مصر فكانت تجار المصريين تتجر على الخصوص فى الخيل والعربات الحربية على طائفة اليهود وسائر أهالى البلاد الشامية

وما كان لبلاد الشام من البدو والصولة على الديار المصرية قد فشا وظهر ظهورا تاما من مبدأ ذلك العهد بسبب ان ملوك العائلة التالية التى هى العائلة الثانية والعشرون شامية الاصل وكان تخت حكومتها اذ ذاك بمدينة بوباستوس التى أطلالها الجهة المعروفة الآن بناحية تل بسطه وكان الملك شيشنق أو شيشاق الذى هو الجد الاكبر لهذه العائلة الملوكية الجديدة شامى الاصل من أولاد أحد النماردة وكان هو وأولاده من سلالته الذين كان بعضهم يدعى باسمه أى شيشاق وبعضهم (اسركن) والبعض (تقلوت) أو (دبحلات) كملوك مصر أولى شوكة وسطوة

وهذا الملك الذى هو شيشاق الاول جد هذه العائلة جدير بأن يذكر فى الجرائد التاريخية المصرية لجملة أمور منها ان هذا الملك الشهير بكثرة الغزوات المعروف بسعة الفتوحات هو الذى فتح مدينة بيت المقدس ومنها انه لما وقع الخلاف بعد موت سليمان (عليه السلام) فى انتخاب ملك جديد بدله دعاه الى الخلافة حزب (ايروبيام) وانتصروا له على (روبيام) ولد سليمان (عليه السلام) واحزابه ومنها انه غزا بالجنود المصرية اقليم فلسطين واستولى على ما هنالك من القلاع والحصون وفتح فى هذه الغزوة الجسيمة مائة وثلاثين مدينة ولما ان عاد من هذه الواقعة فائزا بالنصر جامعا لنيل الفخر أمر بنقش هذه الغزوة واسماء المدن التى فتحها على الحائط القبلى من الهيكل الكبير للمعبود (آمون) الكائن بجهة الكرنك وذلك فى سنة ١٠٠٠ قبل الهجرة النبوية

وقد أعقب عصر هذه العائلة التى سعد طالعها وشرف مطلعها حيث كان أولها الملك شيشاق الاول المذكور بعصر عصر كان مشؤم الطالع بما ظهر به من تحكم الاجانب الذين وردوا اليها من جهة الجنوب فانه كان يوجد بتلك البلدة المتسعة التى تروى من النيل وسائر فروعه التى كانت تسمى فى ذلك العصر عند المصريين ببلاد الكوش وعند اليونان ببلاد الاتيوبية (أى بلاد الزنج) وكان أغلب اهلها المتأصلين بها من نسل الزنوج وقد وفد على مصر فيما بعد من بلاد العجم والاقطار الهندية جم غفير وجمع غزير وبذلك نشأت بها ذرية جديدة وفى عهد قريب صاروا هم السادة المالكين

وحكموا أهلها الاصليين وكثرت بمصر فى مدة قليلة هذه الذرية الجديدة ونمت وأخذت مصر من ذلك العصر فى تشييد العمارات الفخيمة فاختطت المدن العظيمة وشيدت الحصون المتينه وآل أمرهم الى أن اقتدوا بحسن صنيع المصريين من التمدين القديم والتهذيب والتأنس المصرى العظيم وكانوا اذذاك متخذين مركز حكومتهم ومقر دولتهم مدينة (ناب) او (نبتا) على القرب من جبل البرقل وأمام مدينة مير وى المعروفة الآن بناحية (باروا) فكانت فى ذلك الوقت مجعولة محلا لعباداتهم ومقرا لدياناتهم وفى عهد الفراعنة المصريين الكبار أولى العزم والاقتدار كانت الاقوام سكان بلاد الكوش تحت طاعة الحكومة المصرية وكان بها ولاة ملقبون بأبناء الملوك الزنوج يلون بلاد الكوش (الزنج) بالنيابة عن الفراعنة الاصليين وكانوا يعملون لمحافظة الدولة الفرعونية عساكر محافظين من الجنود المصريين وبقيت الحكومة المصرية على هذا الحال الى آخر عهد العائلة الثانية والعشرين هذه وبعد ذلك أظهرت طائفة الزنوج للدولة المصرية حريتها وتخلصت من ربقتها واستقلت بنفسها واختارت ملوكا عليها من أبناء جنسها يتهددون الديار المصرية بالقيام عليها فلما عجزت ملوك مصر عن مقاومة هذا العدو المستبد والخصم الالد أذعنوا الشدة وطأتهم وسلموا لهم أزمة حكومتهم ودخلوا تحت طاعتهم فانظر الى الموضوع كيف انقلب والى الغالب كيف انغلب ثم ان هذه الطائفة المتغلبة أرسلت من جنودها الى مدينة طيبه والى مدينة منفيس وجعلت من قواد جيوشها ولاة يلون الاقاليم الصعيدية والجهات البحرية

ومن جملة ملوك طائفة الكوش الذين وصل الينا من آثارهم ما يخلد ذكرهم ويدلنا على ما حصل من الوقائع التاريخية فى عهدهم الملك (يعنخى) أو (سبكه) أو (سبتاكه) أو (تهراقه) فانه اتى اليه ملك بلاد الاثور المسمى (سالمانصر) من جهة آسيا وغازاه بجنوده فصده وهزم جيشه عند المدينة المسماة (بيلوز) هذا وفى أثناء مدة حكم طائفة الاتيو بيين المذكورين بالديار المصرية كانت أبناء أهل بيت الملك الاصليين وأرباب الدولة الفرعونية الحقيقيين لا يزالون حافظين خفية لا علانية ما لهم من الاحقية فى السلطنة والاتصاف بالصفة الملوكية فى التناوب على كرسى المملكة ولسبب اعتراف المصريين لهم بذلك وانهم لا غيرهم الملوك الحقيقيون كانوا يجعلون دار اقامتهم ببعض مدن من الاقاليم الصعيدية والبلاد البحرية وكانت تعينهم وتقويهم على مقاومة هؤلاء الظلمة المتغلبين والظفر بهم ولو بعد حين حتى انه فى نحو سنة ١٣٠٠ قبل الهجرة قد

تحصل ان حكم مصر فى آن واحد من العائلات الملوكية القديمة الاصلية اثناعشر ملكا ولذلك سمى هذا العصر عند المؤرخين وأرباب السير بعصر الحكومة الاثنى عشرية أعنى الحكومة التى يحكمها اثناعشر ملكا فى آن واحد وكان أحد هؤلاء الملوك المسمى (ابساميتيك) الذى كان حاكما بنواحى الوجه البحرى ومتخذا دست حكومته بمدينة (سايس) المعروفة الآن بناحية صا الحجر قد لحق الاحدعشر ملكا الاخر منه الحقد والحسد فغضبوا عليه لما كان بينه وبين طائفة اليونان من العلاقة والمحبة بما صنعه معهم من فتح المينات البحرية لهم من جهة البحر الأبيض المتوسط وأعلنوا له الحرب فالملك (ابساميتيك) بمساعدة العساكر اليونانيين الذين استأجرهم انتصر عليهم نصرة عظيمة وهزمهم شرهزيمة وصار هو بمفرده ملكا على الاقاليم الصعيدية والبحرية

وعصر هذا الملك كان من مبدئه سعيد الطالع مصحوبا بأبهج المطالع تحيا به الفنون والصنائع فانه قد اشتغل بما يعود على بلاده من المنافع الغريبه والمصالح العجيبه اذ تعلقت همته وانعقدت عزيمته على توسيع دائرة الصنائع ومواد التجارة و إحياء العلوم والفنون وبذلك قد أحيا من موات الديار المصرية العظم الرميم وأعاد اليها ما مضى من شبابها القديم وبما أوجده ايضا فيها من البراعة اليونانية والافكار العقلية العظيمة أخذت من ذلك الوقت الامم المشرقية فى الاصلاح والتحسين وسلكت مناهج الخير والتمدين وقد امتاز ولده أيضا المسمى (نيقو) بما توفق له من المنافع العظيمة المتعلقة بالاعمال البحرية الجسيمة فانه قد كان شرع فى توصيل بحر القلزم بالبحر الابيض المتوسط وبعد أن انفق فى تنفيذ هذا المقصد الجسيم حياة ١٢٠٠٠٠ رجل رجع عنه لما أخبره احد الكهنة فى ذلك الوقت بان ما هو مجتهد فيه من تلك الاعمال المعضلة لا يعود نفعه الا على الاقوام المتوحشة المتبربرة ولكنه وان لم ينجح فى هذا المشروع فقد نجح نجاحا تاما فيما شرع فيه من ارسال السفن التى أرسلها من بحر القلزم لتطوف حول قسم افريقا لاستقصاء طريقه وقد كان هذا المسلك مجهولا لغاية ذلك العصر فاخترقته السفن ثم فى السنة الثالثة من تاريخ تسفيرها عادت الى مصر وهى مارة على عمدان هرقل (وهى عبارة عن جملة جبال كائنة على شمال وجنوب بوغاز جبل طارق) وهذا عند القدماء اسم لبوغاز جبل طارق المذكور تسمية باسم الجبال التى تحيطه ثم ان هذا الملك بعد ان غزا بلاد الشام والارض المقدسة المرار العديدة وانتصر على أهلها توغل بالجنود

المصرية الى أقصى بلاد الشام فلاقاه الملك بختنصر ابن الملك نابو بولصر ملك بابل فهزمه فترك بلاد الشام ولم يبق فى قبضة الدولة المصرية الا اقليم فلسطين ومدينة غزه وقد اعتنى هذا الملك وسائر ملوك هذه العائلة بمدينة سايس (صاالحجر) فزينوها بالمبانى العظيمه وسائر أنواع الزينات الفخيمه التى بقيت آثارها الى الآن تحت اطلال ناحية صاالحجر

ولما مات هذا الملك تقلد ولده المسمى (ابساميتيك) الثانى تاج المملكة وفى المدة القصيرة التى مكثها على سرير الملك حصلت بينه وبين طائفة الزنوج واقعة حربية لاغير واما ولده المسمى (واحابرع) الذى تسميه أمة اليونان (ابرياس) فكان أقوى منه شجاعة وأعلى منه شهرة فانه فتح جزيرة قبرص وسلب مدينة صيدون (المعروفة بمدينة صيدا الآن) الا انه لم يقدر على مدافعة الكلدانيين عن أخذ مدينة بيت المقدس منه فان الاسرائيليين اذ ذاك صاروا ينسلون الى الديار المصرية أفواجا وأقاموا ببعض مدن الحكومة وكذلك لم ينجح هذا الملك فى الوقائع الحربية التى أجراها مع قبائل اليونان بجهة القيران (وهى بالقرب من مدينة طرابلس) بل قامت عليه العساكر المصرية ونصبت قائدها الامير (احماس) ملكا عليها فهذا الملك الجديد الذى كان من شأنه معاملة طائفة اليونان بغاية اللطف والاحسان كان يحكم المصريين بالعدل والانصاف وفى عهده تزينت البلدة بجميع أنواع الظرائف واللطائف وأهدى الى طائفة القسس والى الهياكل من الهدايا النفيسة ماتقر به العيون الا انه من سوء بخت هذه الديار وما تحكمت به علم سابد الاقدار حصل بين هذا الملك قبل موته بعهد قريب وبين ملك الفرس قنبيز ابن الملك قيروس من عدم الاتفاق عداوة وشقاق. وذلك ان الملك قنبيز كان قد طلب ان يتزوج ابنة الملك احماس المذكور وكان ذلك بدلالة أحد الاطباء المصريين وقد كان اذ ذاك تحت حكم ملك الفرس فما كان من الملك احماس الا انه عوضا عن ان يرسل اليه ابنته أرسل له ابنة الملك سلفه المسماة نطاطيس فلما علم الملك قنبيز تلك الحيلة اعلن بالحرب وأمر بتجهيز الجيوش لمحاربته والانتقام منه بمخادعته

(الدرس التاسع)

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الرسالة المسماة بالرجوم على أهل النجوم بقلم حضرة الشيخ محمد أمين المدنى)

الوجه العاشر زعم المنجمون ان نظر الكواكب بعضها الى بعض انما هو من المقابلة أو التربيع أو التثليث أو التسديس فاذا كان بينهما نصف الفلك فهى المقابلة وربعه التربيع وثلثه التثليث وسدسه التسديس فقضوا بأن الكوكبين اذا لم يكونا على أحدى هذه النسب الاربع فكل منهما غير ناظر الى صاحبه فيقال لهم كيف خصصتم النظر بهذه النسب دون باقى نسب الكسور المشهورة فى التحاذى والتقابل ويوضحه اطباق المهندسين على ان كل نقطتين مفروضتين يجوز تقدير خط ممتد من أحدهما الى الاخرى فبينهما نظر وتقابل خصوصا وانك تجد المنجمين يثبتون لكل جزء من الثلاثمائة وستين جزءا فى الفلك خاصية مخصوصة * الحادى عشر ان المنجمين اثبتوا للرجعة والاستقامة والوقوف خواص قلنا هنا سؤال وهو انه على الهيئة الجديدة الافرنجية لا يقولون بحقيقة الرجعة والاستقامة والوقوف وكذلك على الهيئة القديمة وهى طريقة بطليموس يقولون لا رجعة ولا استقامة ولا وقوف انما فى دورة الكوكب فى فلك التدوير يخيل للناظر انه راجع وليس كذلك ومعنى الرجوع هو ان يأتى من حيث ذهب وهذا غير متحقق فى كوكب من الكواكب على أى مذهب من المذاهب فكيف يبنون أحكاما وخواص على أصل فاسد غير ثابت والمبنى على الفاسد فاسد * الوجه الثانى عشر قالوا ان الخسوف والكسوف له خاصية وحكم فنسألهم ان كان وجود الحيلولة موجب للنحوسة فينبغى ان يكون الغيم له نحوسة فانه مانع من ضوء الشمس والقمر كالكسوف والخسوف أو ان من يدخل فى سرب من الارض ينبغى ان تدركه النحوسة لوجود الحيلولة بينه و بين الشمس مع انا نرى الحيلولة موجودة فى كل شهر الاتمام انارة ترى ان كانت فى النهار ولا ترى ان كانت فى الليل وهذا الحكم ثابت لضرورة الاجتماع والاستقبال فى كل شهر انتهى قاله الفارابى وأيضا تراهم أثبتوا للقمر خواص باعتبار كثرة نوره وقلتها مع انك تعلم بالحساب ان نور القمر لا ينقص أبدا بل نصفه مقابل للشمس منير دائما انما بالنسبة الناظر يرى نوره زائدا وناقصا فكيف تتغير خواصه مع ان نصفه دائما منير على حالة واحدة وأيضا حكموا بأن القمر سريع وزحل بطىء وبنوا عليه أحكامهما وخواصهما مع انك

لو حسبت ما يقطعه زحل فى اليوم والليلة لكون أضعاف أضعاف ما يقطعه القمر فى اليوم والليلة لسعة مدار زحل واتساع منطقته وضيق مدار القمر ومجراه فكيف يبنون أحكاما على أصل فاسد والمبنى على الفاسد فاسد * الثالث عشر قال أبو الريحان البيرونى وهو سيدهم اعتقاد أحكام النجوم هو فى درجة السفسطة والمغالطة بدليل قولهم ان بعض التأثيرات يحتاج الى قوة الوهم أى ان المنجم يعتقد أن هذا النجم يفيد الخاصية الفلانية فما مدخل الوهم ان كان التأثير للنجوم وان كان التأثير للوهم فما مدخل النجوم وان كان التأثير لهما معا فاذن لم يثبت للنجوم خاصية بل للمجموع المركب وكيف يعلم خاصية المجموع ومفرداته مجهولة لم يثبت لها خاصية * الوجه الرابع عشر قال الفخر الرازى فى مواقيت العلوم لابد للمنجم ان يعرف ادلاء الزمان والمكان وأدلاء الدولة والملة وطالع الولادة وطالع التحويل وطالع السنة وسنة القران ويحفظ كل واحد من أحكام هذه الادلاء ويمازج بينهما أى يطابق بينهما ويعرف النسب بين كل ثم يحفظ المراتب ثم من بين هذا المجموع يستخرج حكما وحفظ هذا خارج عن حد القوة البشرية ولو فرض قدرة أحد على حفظ ذلك وضبطه فما يقول فى الثوابت لانه فرض لكل منها خاصية لكن بعضها عرف وبعضها مجهول فلعله لو عرف كل ما تقدم واستنتج من البين حكما يخالفه خواص الثوابت المجهولة له مع انا نرى فى هذا العصر المتجمين من الافرنج استكشفوا أكثر من الخمسين سيارة غير السبعة المتقدمة وليس لها خاصية ومقصدنا ان الله يسر لنا منجما كذابا كأبى معشر لعله يثبت لنا خواص هذه الخمسين الجديدة من شرف وهبوط وحرارة وبرودة وسعد ونحس والى غير ذلك من الهذيانات فان قلت من أين لنا ثبوت مثل هذه السيارات مع ان المتقدمين مع حدة بصرهم ومنهم الشيخ على بن سينا رأى عطارد فوق الشمس وما رأى من هذه الخمسين السيارة شيئا قلنا الآلات المعظمة كانت غير موجودة والآن ظهرت حتى ان هرشل الانكليزى عمل معظمة ترى الشئ بقدر مائتين وثمانين مرة زيادة على ما يرى بالبصر فمن أين للبصر مثل هذه القوة وأيضا المتقدمون ما حصروا الكواكب فى السبعة حصرا عقليا بل حصرا استقرائيا فان قلت ان هذه السيارات الجديدة لا تثبت لها خواص ولا نعتقد لها أحكاما فما ذا اضرنا قلنا كيف اثبتم خواص لكواكب غير موجودة بل هى مرسومة فى عالم الوهم مثل السبعة المنحوسة وسميتم كل واحد منها باسم وهى الكيد والغطيط والقريم والسرموش والكلاب واللحيان وذو الذؤابة وليس مواضع هذه السبعة معلومة وجعلتم لكل

واحتجنا بخواص وتأثيرات فى هذا العالم ومنهم من ظن ان هذه السبعة تحت كرة النار وبطليموس فى كتاب الثمرة يقول انها فوق كرة القمر وكذلك ابن فرخان الطبرى وكيف أثبتم تأثيرات لامور موهومة مثل سهم السعادة وسهم الغيب وسهم الحوادث والمراكز الثمانية ومراكز البحرانات فاذا أثبتم لهذه الموهومة أحكاما أفلا تثبتون أحكاما لهذه الخمسين سيارة الجديدة المرئية بالعين المعلومة المركز والمسير والمقدار واللون والبعد انتهى الكلام على أصول الصناعة ولنتكلم على دلائلهم ومرجعها الى خمسة الاختيارات والمسائل والقرانات والتحاويل والمواليد * الاول الاختيارات ومعناه انك تذهب لمنجم ليختار لك طالعا سعيدا لعقد النكاح أو للسفر فيختار لك وقتا وهذا منقوض لانه لو حكم عليه فى طالع الولادة بحكم على جميع عمره ومن جملته هذا السفر مثلا فما اذا ينفع الاختيار والا يلزم ان يكون المنجم كذب فى احدهما هذا مع انك ترى آراءهم مضطربة فيها فمنهم من أنكر الاختيارات ومنهم من يقول بها ويؤيد ما قلنا فى ابطال الاختيارات انه كم من شخص اختير له طالع مخصوص فى مبدأ أعماله ولا يقع الا فى نقيض أمله وكم اختير سفر لشخصين فى وقت واحد فيجد أحدهما سعادة فى سفره والآخر يجد نحوسة فلو كان للاختيار أثر لعمتهما المضرة أو المنفعة ونجد ملكين مستعدين للمحاربة وعند كل منهما منجم يختار له وقتا للخروجه فلو اتفقا وخرجا معا فى وقت واحد للملاقاة وفى زعم كل منهما انه الغالب بحسب اخبار منجمه أفهل يكونان غالبين أو مغلوبين معا بل هذا محال لابد وان يكون أحدهما غالبا والآخر مغلوبا ومن ذلك حكاية المعتصم حين أراد غزو عمورية فى سنة ٢٢٣ وأشار عليه المنجمون بعدم الخروج فخالفهم وخرج فانتصر نصرا لم يسبق مثلها وفيها يقول أبو تمام قصيدته المشهورة التى مطلعها

السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصحائف فى * متونهن جلاء الشك والريب
والعلم فى شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لافى السبعة الشهب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

وأمثال هذه الترهات ولو اتفق من هذه الاختيارات واحدة من غير قصد فما هو الا كمثل ان يقال نهق الحمار فقدم زيد فهل يلزم من نهيق الحمار دائما ان يجىء زيد ومن المنجمين من يختار وقتا للجماع لانهم يعتقدون ان المنى المنعقد فى هذه الساعة الولد المتخلق من يكون ملكا مع انه من أول الدهر الى الآن ما سمعنا ان ملكا من الملوك أبوه منجم حتى

ان الشريف الرضي الموسوي سأل بعض المنجمين أنه اذا كان طريق وفيه آبار كثيرة ويمشي فيه ذو البصر والعميان فمن الذي يقع في الآبار فقال له المنجم يقع فيها العميان فقال له الشريف الرضي وأنتم يامعشر المنجمين بالنسبة الينا كذوي البصر ونحن كالعميان لانكم عالمين بعلم النجوم وعارفين بطرق النفع والضرر ونحن جاهلون أحوال النجوم ونسير من غير تفكر في أمر المستقبل كالعميان فما بالنا نحن أسعد عيشة منكم الثاني المسائل وهي ان يسأل شخص هل يكسب في سفره أم لا وهل ترد سرقته أم لا وهل ينصر على عدوه أم لا فيخرجون حينئذ الطالع ويصححون النصبة ويضعون كواكبه وسهامه واثني عشر بابه ومطارح أشعته ويحكمون له بحكم رجما بالغيب وأكثر أئمتهم وجماهيرهم ينكرون المسائل أصلا وباقرار الخصم ينقطع النزاع هذا على ماهم عليه من اضطراب الآراء والتناقض والهوس والعاقل يقنع في افساد مذهبهم بأقل من هذا ومما يرد عليهم في ابطال المسائل انه لوحكم عليه في طالع الولادة بحكم على جميع عمره ومن جملته هذا المسئول عنه فماذا ينفع السؤال والجواب والا يلزم ان يكون المنجم كذب في أحدهما إما في طالع الولادة أو في جواب السؤال وأما القرانات منها قران زحل والمشترى في الحمل وهو القران الاكبر عندهم ويقع بعد كل سبعمائة سنة مرة ومنها اقترانهما في أحد المثلثات الاربع التي هي النارية والهوائية والترابية والمائية ويقع بعد كل مائتين وأربعين سنة مرة ومنها بعد كل عشرين سنة مرة ويسمى بالانتقال وبالعشريني وبالاصغر ومنها قران زحل والمريخ واقترانهما في برج السرطان ويقع بعد كل ثلاثين سنة مرة وهذه القرانات حسابية صادقة الحساب كاذبة الدلالة لان هذه الاقترانات ان عرفت خواصها بالتجربة فمن الذي عاش سبعمائة سنة حتى جربها الا بل التجربة تقتضي التكرار وان عرفت بالوحي فأي نبي كانت شريعته اقترانات زحل بالمشترى أو المريخ فان قلت ان الذي جربها أناس عديدون في أزمان متعددة قلت ولم حصل الخلاف بين المنجمين ان كانت التجربة صحيحة والنقل صحيحا على انه طالما اتفق المنجمون على حكم ناشئ عن اقتران فيكذبون ويعودون لمثلها ولا يستحيون حتى ان الكذب صار شعارا لمن انتمى لعلم النجوم وعلما عليهم لازما بينا بالمعنى الاخص كلزوم السواد للغراب كما انه لا يقال غراب الا ويخطر بالبال انه أسود كذلك لا يقال منجم أو رمال الا ويخطر بالبال انه كذاب على أني أجدهم يكذبون لغير سبب كانهم يكذبون قربة لله تعالى وقد سرى كذبهم في سائر كلامهم الاصطلاحي والعرفي ومما اتفق عليه المنجمون (بقيته تأتي)

(لغز على ومنثور أدبى مضمن من المعانى والمنطق بكل أحجية يعجز عنها المحقق والمدقق بقلم العلامة الفاضل الاسكندرى حضرة الشيخ حمزة فتح الله بانيا ما أولاه من هذه اليد الطولى على الالغاز الشباسية المندرجة فى أعداد الروضة من السنة الاولى)

حدثت والحديث شجون وطرائق الادب كما قيل فنون أن الشيخ وما أدراك ما الشيخ صاحب هند حال اشكالها ونائلها من أوحالها انما تصدى لكشف معماها وأعقب ذلك بما أثار سماء الالغاز وسماها كيما يريها أن مثله كفء لعذرتها وشن لطبقتها وأجدر بأن يجاب لو دعا وأحرى بأن لا يخيب فيما سعى وانه لما ترك القوم وانصرف قائلا الحظوظ كما قيل صدف لم ينشب ان هب هندبا الشعيل المغبر فأضرم ما فى مهجته من وجدها وأسعر وصنع غرامها بقلبه العبر وحير من لبه الفكر فتنفس الصعدات مشوبة بالزفرات وأخذ يلوم حاسته فيما جنتا عليه فوكف ذارف محاجره فأبرز مستكن ضمائره

وانى وان يخفى تباريح وجده * فقلته كم قد أذاعت له سرا

فارقأ دمعه حتى علل قلبه بالامانى وأصر على خطبتها فى يومه الثانى وبينما هو فى أهبة المسير اليها والقدوم عليها اذا بصاحبيه قد حضرا لديه فحياهما تحية مشتاق وعاتبهما على عدم التلاق فقال أرشدهما أى أبتى ان العشق داء عضال لا يجدى فيه نصح العذال قد أوهن من العشاق قواها وحرم أجفانهم سنة كراها وقد أخذ من أخى هذا بمجامع قلبه وملك سائر لبه فاشتغلت بتمريضه هذه الايام حتى بدا له أن يستنصحك فيما به لإزالة الآلام وها هو بين يديك والرأى مفوض اليك فقال الشيخ أما العشق ففوق ما وصفت وأما الدواء فعلى خبير به وقفت وقال للمريض من شغفك وممن كلفك فقال بربة الحمل والاشكال أخت الغزالة والغزال وقد آليت ان أخطبها ولو بماء الحياه وأنت واسطتى فلتقض ما ترضاه فرأى الشيخ من الصواب أن يتنكر حاله ويحسن للشاب مقاله فقال يا بنى هون عليك المصاب وأبشر بازالة الاوصاب فانما هند كابنتى ولا تخرج عن طاعتى سأريها انك شمس ان كانت هلالا وآمرها أن تقترح ما شاءت نوالا وسأعينك بما فى طوع يدى وأبذل فى تمام أمنيتك مالدى فتعدا الى بعد ثلاث قابله تجد أمانيك كامله فانصرفا تغرد ألسنتهما على

أفنان حضرته بالثناء ويلهجان له بمزيد الدعاء فدخل الشيخ على هند مرتاعا مما دهاه مفكرا في تمام ماتمناه وأيقن انه ان لم يتدارك ذلك آثرت الشاب عليه وأفلتت من يديه فقال أي بنية اني أراك بين النساء كالشامه وفي غررهن كالعلامه اذ حزت العلم والجمال والعمل وكثرة المال واني لا آمن عليك من خطبة غير الاكفاء ولعمري انها الاعظم الادواء وأخشى أن تخدعي بكثرة المال ولا تعلمي حقيقة الرجال فليتك تجعلين أمرك بيدي وشأن خطبتك لدي كيما أفحص عن المكافئ والمماثل من ذوي الخير والفضائل فقالت يا أبتي قد أحسنت الخطاب وما أخطأت الصواب وقد جعلت أمري بيديك وأحلت تزويجي عليك كل ذلك وهند لا تظن أن به رمقا الانساء الاحرار والاماء فانصرف مبتسما ثغره هادئا ضميره وسره وقد مضت ثلاثة الشاب فوجده وصاحبه من منزله بالباب فقال اخبرا قضيت فيما فيه مضيت فقال وأي خير فوق جعلها أمرها بيدي ولم يكن ذلك في خلدي فصفق المريض لتمام أمنيته ونجاح بغيته وقال وأنا أيضا قد أقمتك مقامي وجعلت بيدك زمامي فاقترح ماشئت من الصداق وعجل بالتلاق فقال يابني ان المستشار مؤتمن في السر والعلن وغير خفي ماسارت به الركبان وتعاقب به الملوان من أن هندا لاتكافأ الا بمثلها علما وجمالا ومالا وكمالا واني وان علمت مكانك من العلوم المنطوق منها والمفهوم الا أنه ينبغي أن أقترح عليك شيئا مما تكل فيه القريحه والفكرة الصحيحه حتى اذا كشفت عن لثامه وأسفرت عن تمامه أبنت لك صداقها الكامل عاجله والآجل كي توقن هي أني لم آل في الفحص عن الكفء جهدا فتعقب ذلك لي مدى الايام مدحا وحمدا وتنال انت بذلك الفخر على الدوام ممر الليالي والايام والا لا آمن أن تسيء هند بي الظن وتقول شيخ خدعني اذ أخفى غير ما أعلن فلم ير الشاب بدا من تلقي أمره بالطاعه وقال يا أبتي اكشف عن مقترحك قناعه فقال أجل يابني أمهلني حتى يحضر لدي ثم قال بعد هنيهة ان مما أجمعت عليه علماء المعاني القاصي منهم والداني واتفق عليه أهل الميزان في كل حين وآن أن كل قضية محتملة لذاتها أمرين الصدق والمين وأن كليهما لا يتوجه الا على نسبة المحمول للموضوع وأطبق على ذلك الجماهير والجموع بحيث يكون نحو زيد العالم قائم انما يتوجه محتملاها على نسبة قائم للموضوع لا نسبة عالم ماعدا أن المحمول والموضوع لدى الفرقة الاولى مسند اليه ومسند وتقرر ذلك لدى الكل واطرد اذ علمت ذلك وأيقنت ما هنالك فأبن لي عن قضية خرق فيها ذلك الاجماع

التى استقر فى الالباب والاسماع اذ توجه فيها أحد المحتملين على نسبة النعت لا المحمول وتشبث لدى من تأمل المنقول تلقيها فى الحديث المؤيد بالعصمة الربانيه والعناية الصمدانيه ما ضل صاحبه وما غوى ولا نطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وسأزيدك لها بيانا فضلا واحسانا هى فى أصح كتب السنه فأطلق ضامن جياد الافكار الاعنه بل فى صحيح محمد بن اسماعيل البخارى الذى سره فى الاكوان سارى هذا وأيم الله تعالى لو صرحت زيادة على ما أوضحت لم يمكن لقريحتك فضل فى اقتناص الشوارد واجتلاء خرائد الاوابد فحسبك أيها اليراع حتى شمر لبيان ذلك الباع *فمن يخطب الحسناء يصبر على البذل* فهجس بالشاب أن الشيخ ربما أراد هذا لنفسه وضن بها على أبناء جنسه فأظهر القوة والجلد وقال لا عدمناك طول الابد حرس الله تعالى بدور رطانتك من الافول وأعز نصر جائلى هز برها فى ميدان المعقول والمنقول أما أنا فسأكشف عن مقترحك اللثام وأفض عن كنز جوهره الختام

(تابع)

(العوائد والاخلاق بقلم حضرة محمد منجى أفندى مساعد اللغة الانكليزيه)
(بالمهندسخانه الخديويه ومدرسة المساحه والمحاسبه الخصوصيه)

(مملكة الهندستان)

يزوجون أولادهم حال الطفوليه من غير نظر لمستقبل حالهم بالكليه ويزف العروس وعرسه فى الشوارع عدة ليال مع التعاقب والتوال وهما لابسان أحسن الملابس ويتنافسون فى ذلك كل التنافس ويبيتا الزوجين مبتهجان بالانوار على حسب ما يقتضيه حالهما من الابهة والفخار ووقت الزفاف يؤم الزوجين جميع الاحباء والاقارب والاصدقاء وبين أيديهم آلات الطرب فيكون فرحهم مما يقضى له بالعجب وبعض الشبان بأيديهم قماقم فيها من الروائح الزكيه يلقونها على رؤس الناس الاجانب والاهليه ثم الجميع الى بيت العروسة يؤمون وهم فى ثياب الافراح يتبخترون وبعد الوصول يجلس الزوجان وهما بالوجوه متقابلان وبينهما احدى الموائد على حسب الجارى عندهم من العوائد فيمسك احدهما يد الآخر ويجىء أحد القسس من الجانب الآخر ويربط رأس كل منهما بخرقة ثم يتضرع الى بارئ

هذه الخالقة ويطلب منه سعادة أوقات الزوجين ثم يمنحهما بركة يعتقدانها بالاصين وهذا للزواج تمام وللعرس ختام وطائفة الجنتو تختص امراؤها بخصوصيات وهى ان الواحد منهم يجمع بين عدة زوجات

(مدينة برهماناباد)

(وهى مدينة قديمة من اقاليم تاتا بالهند وكانت سابقا مدينة شهيرة وهى الآن خربة ويسمى اهلها برهمانيين نسبة للاله برهمه او برهم المعتقدين فيه انه خالق الكون) يزوجون اولادهم وهم شبان قبل ان يبلغوا درجة الفتيان خصوصا من كان منهم غنيا فانه يزوج ابنه صبيا حين يبلغ سنه خمس سنين او ثمان مستحسنين ذلك كل الاستحسان واذا ذهب البرهمى خاطبا للولد تأمل فى طريقه الى كل ما وجد فان تشاءم من شئ رجع من طريقه ثانيا (وهذه عادة عربية الى هذا العهد) وتتغير منه النيه ويقصد غير المطلوبة الاوليه ثم اذا حصل بين الزوجين تراض وتوافق منهما الاغراض عينا يوما فيه للزواج اشتهار ممعنين النظر فى تعيينه بحيث يكون سعيدا خاليا من الاكدار وعند مجئ اليوم المعهود يوقدون مشاعل من خشب شجر عندهم لذلك معدود (يسمونه روزتونا وهو لا ينبت بغير تلك البلاد) ثم يحضر أحد القسس لديهم ويقرأ عدة صلوات عليهم وبعدها يأخذ العروس بيده من ارز موضوع بين ما ثلاث حثيات وينثرها على رأسها متتابعات وهى معه مثل ذلك تفعل من غير توان ولا تجل ثم يحضر والد الزوجة ويزينها بأنواع الحلى ويزينها على حسب ما يقدر من الزى ويغسل رجلى العروس ويحليه بما تبتهج به النفوس ثم يأخذ بيد ابنته ويضعها فى الماء الذى غسل فيه رجلى العروس ويذكر حين ذاك اسم الههم ويعطى والدها الزوج بعض دراهم وهذه عادة عندهم من زمن متقادم ثم يقول واجبا فى فعلتها وبنتى لك أسلمتها ويبرز جوهرة مخصوصة لمثل هذه الاوقات عليها من الذهب رأس صنم من المستغربات مثقوبة وفيها علاقة مستحسنه فيعطيها الابنته فتأخذها وللفرح بها معلنه وتريها جميع الحاضرين من الاباعد والاقربين ثم يأخذها العروس ويتلو عليها بعض ادعيه ويضعها فى جيدها وهذه عندهم عادة جاريه وذلك شأن التمام وحال الختام

(جزيرة سيلان)

(وهى جزيرة من المحيط الهندى تحت حكم الانكليز جهة الجنوب الشرقى من جزيرة الهندستان وتنفصل منها بخليج منار وبغاز بلك وهذه الجزيرة هى المشهورة باسم سرنديب)

الزواج عند السنجاليين بتواتر الاخبار يشبه عوائد قبائل التتار (يقصد بكلمة سنجالى كل مولود بهذه الجزيرة من ابناء وطنها)
وذلك أن الرجل يرسل أولا لمن يريد زواجها و يطلب منها ان يشترى لباسها وفى تلك الثياب يتبايعان كما يبيع على بعضهما الاثنان ومن ذلك تعلم طاقته وعسره وميسرته بحيث يكون ما تطلبه منه من المقدار كافيا لها ولا قاربها فى قضاء ما للفرح من الاوطار ثم اذا جاء غروب اليوم الذى تمت فيه المبايعه يأخذ الزوج لباسها و يدخل بيتها ويبيت ليلته بلا منازعه وفى صبيحتها يعينان وقت الزفاف وعادتهم ان الوليمة الاولى فى بيت الزوجة بلا خلاف فيحضر لهما مائدة من الموائد ويأكلان معا فى طبق واحد وفى اثناء الاكل يربط منهما الابهامان بحيث يبقيان كذلك قليلا من الزمان ثم يمكثان تلك الليلة مجتمعين معا فى ايناس مسرورين مسرورا لا يشوبه ايحاش ولا وسواس وفى صباح الليلة الثانية يتوجهان الى بيت العروس فهو الذى يدوم فيه لهما التعريس وهذه علامة على تمام الزواج وبهاية العلاج وبعد ذلك الزوج يأكل منفردا وحده وهى واقفه حتى يقضى اكله وتكون آنسة بذلك لا آسفه ثم تأخذ ما بقى بعده من الطعام وتأكل مع اولادها ان كان او مع الخدام

(جزيرة ياوى)

حدودها من جهة الشمال بحريا و ومن الشرق بغاز بالى ومن الجنوب المحيط الهندى ومن الغرب بغاز السند وطولها من الشرق الى الغرب ٦٦٦ ميلا وعرضها من الشمال الى الجنوب يختلف من ستة وخمسين الى ١٣٦ ميلا ويسكن تلك الجزيرة من الاوروباويين نحو عشرين ألف وثلثمائة واحد وثلاثين ومن الصينيين نحو ١٣٨٣٥٦ ومن العرب نحو ٢٤٦١٥ ويسكنها أيضا غير ذلك من الامم وعوائد المتزوجة بها من النساء لدى الزواج عجيبه وأفعال اترابها معها من المروآت غريبه لانها تلقى كل ما نسب لها فى الصغر من الحلى وغيره فى النار وفى ذلك عندهن لزواجها ما لا يخفى من الاشهار وجميع ما لها من الصواحبات يقدمن لها من الهدايات ليكون عوضا عما أتلفته وفى النار ألقته

ورجالهم يغيرون كل الغيرة على النساء وهذه عادة حسناء ولا عيب عليهم فى ذلك من أهل الرشاد الا فى منع مقابلة الامهات للاولاد

(جزائر الفيلبين)

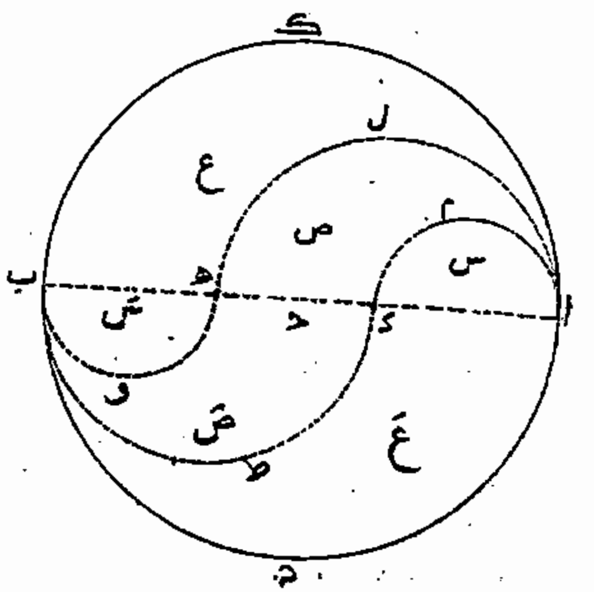
(بقيته تأتى)

(مسئلة حسابيه بقلم اللبيب الالمعى عبد الحميد ثابت أفندى معيد رياضة بمدرسة)
(التجهيزيه)

اقترض رجل من آخر مبلغا وقدره مليون واحد وأربعة أخماس مليون جنيه وتعهد المقترض الى المقترض منه ان يعطيه ما يستحقه فى مدة عشر سنوات على عشرة اقساط متساويه يدفع كل قسط منها بعد مضى سنة بحيث يكون القسط الاول الذى يدفع فى آخر السنة الاولى محتويا على ربح المبلغ الاصلى وجزء منه والقسط الثانى الذى يدفع فى آخر السنة الثانيه محتويا على ربح باقى طرح المبلغ الذى دفع فى أول سنة من المبلغ الاصلى وجزء من هذا الباقى بشرط ان يكون مقدار مادفع له فى أول سنه مساويا لمجموع مادفع فى ثانى سنه وهكذا الى عاشر سنه فيعطيه بعد تمامها المبلغ الباقى فى طرف المقترض من المبلغ الاصلى وربحه ويكون مجموعهما مساويا بالباقى الدفع ولا يكون فى طرف المقترض للمقترض منه شئ بعد مضى العشر سنوات فارجاء الجواب بما فيه الصواب وشرح الاقسام بما لها من البسط والمقام ومعرفة مايدفع فى كل سنة من الاموال والارباح لينكشف سؤالى ويهتدى به المريد من أمثالى

(حل المسئلة الهندسية الواردة بالعدد الحادى عشر من روضة المدارس بقلم النجيب)
(محمود صفوت أفندى أحد تلامذة الفرقة الثانية من مدرسة المهندسخانه الخديويه)

اذا كان المطلوب تقسيم الدائرة ح الى ثلاثة أقسام متكافئة بانصاف محيطات مراكزها على أحد اقطارها فطريقة ذلك أن يقسم أحد اقطارها ا ب الى ثلاثة أقسام متساوية مثل ا ى , ى هـ , هـ ب ثم يرسم على القسم ا ى فوق القطر ا ب نصف محيط ا م ى وعلى هـ ب تحت القطر المذكور نصف محيط هـ و ب ثم يرسم على ا هـ الذى هو عبارة عن مجموع القسمين الاول والثانى فوق القطر ا ب نصف محيط ا لـ هـ وعلى ى ب الذى هو عبارة عن مجموع القسمين الثانى والثالث تحت القطر ا ب نصف محيط ى ط ب فتنقسم الدائرة ح الى الاقسام الثلاثة المطلوبة وهى ا م ى ط ب و هـ لـ ا , ا لـ هـ و ب ك ا , ا م ى ط ب هـ ا



لانه لورمز بحرف سه لنصف الدائرة ا م ء وبحرف صه لنصف الدائرة ا د هـ وبحرف ع للنصف الاعلى ا ك ب من الدائرة المفروضة وبحرف سَه لنصف الدائرة ب و هـ وبحرف صَه لنصف الدائرة ب ط ء وبحرف عَ للنصف الاسفل ب ح ا من الدائرة المفروضة لكان صه : سه :: ‾ا هـ‾٢ : ‾ا ء‾٢ وحيث ان المقدّم الثانى فى هذه المتناسبة اربعة أمثال تاليه يلزم أن يكون المقدّم الاوّل اربعة أمثال تاليه أى يكون صه = ٤ سه ويكون صه ـ سه = ٣ سه وبمثل هذا يكون صَه ـ سَه = ٣ سَه فاذا جمعت هذه المتساويه على سابقها ولوحظ أن سه = سَه يحدث (صه ـ سه) + (صَه ـ سَه) = ٦ سه وحيث ان ع : سه :: ‾ا ب‾٢ : ‾ا ء‾٢ وان المقدّم الثانى تسعة أمثال تاليه يلزم أن يكون المقدّم الاوّل تسعة أمثال تاليه اى يكون ع = ٩ سه وبطرح نصف الدائرة صه من الطرف الاوّل ومساويه وهو ٤ سه من الثانى يحدث ع ـ صه = ٩

صہَ ـ ٤ سہَ وباضافة نصف الدائرة سہَ الى الطرف الاول ومساويه وهو سہ الى الطرف الثانى يحدث ع ـ صہ + سہَ = ٩ سہَ + سہ ـ ٤ سہَ = ١٠ سہ ـ ٤ سہ = ٦ سہ وبمثل هذا يكون عَ ـ صہَ + سہ = ٦ سہ وحيث ان كلا من الاقسام الثلاثة مساو لستة أمثال نصف الدائرة سہ تكون الاقسام المذكورة متكافئة وهو المطلوب

(ورد بقلم النجيب عبد الله نصرت أفندى أحد تلامذة المهندسخانه ماصورته)

الاسباب التى تعكر على حدة البصر وتمنعه عن الامتداد الى بعيد كثيرة منها احتواء الهواء على أجسام غريبة دقيقة جدًا كالذر المتعلق بين أجزائه الذى يشاهد فى شعاع الشمس النافذ فى خزانة مظلمة

ومنها احتواء الهواء على أبخرة كثيفة متخللة بين أجزائه والذى يثبت ان الابخرة المتكاثفة بين أجزاء الهواء تعكر على شفوفته الضباب المتكون فى الفصول الباردة فانه ليس الا تكاثف كمية عظيمة من الابخرة وحينئذ يكون الهواء مظلما ثم متى طلعت الشمس مددت اجزاءه فتسقط الابخرة المتكاثفة على سطح الارض و يصفو الهواء وتزول ظلمته ومنها تكاثف طبقات الهواء مع ماتحتوى عليه من المواد الغريبة المتعلقة فيها التى تصيره غير شفاف

ومنها اللون الازرق الناشئ عن تراكم طبقات الهواء فهو معطل للنظر أيضا لان الهواء وان كان نظهر انه عديم اللون ان كان كمية قليلة لكنه يكتسب لونا أزرق ان كان كمية عظيمة كما أن ماء البحر لالون له ان كان كمية قليلة وكان متلونا بالخضرة ان كان كمية عظيمة والدليل على اكتساب الهواء اللون الازرق ان كان كمية عظيمة هو أن الانسان اذا وقف على أحد الجبال الشاهقة ونظر الى الارض رأى الهواء أزرق وكذا من صعد فى القباب الطيارة الى ارتفاع عظيم فانه بعد قطعه طبقة عظيمة من الهواء اذا نظر الى جهة الارض يرى الهواء متلونا بالازرقة و يشاهده من جميع الجهات ثم كلما زاد صعوده راى اللون الازرق من جهة السماء آخذا فى السواد الى ان يصل الى طبقة متخلخلة يعسر تنفسه فيها و ينخفض صوته و يحس ببرودة عظيمة ويرى الجو مظلما بالكلية وسبب ذلك تخلخل هواء هذه الطبقة وعدم انعكاس الاشعة الضوئية المارة فيها

غرة ١٣ بساعة واحدة وهو يقطع فى كل ساعة ثمانية عشر كيلومترا وان وابور غرة ١٣ ابتدأ بالسير بعد وابور غرة ٧ بساعة واحدة يكون البعد بين الوابورين ثمانية عشر كيلومترا ووابور غرة ١٣ يقرب من وابور غرة ٧ فى كل ساعة بمقدار الفرق بين سرعته وسرعة وابور غرة ٧ أى بمقدار أربعة عشر كيلومترا ويقرب منه كيلومترا واحدا فى زمن قدره جزء واحد من اربعة عشر جزءا من الساعة وحيث ان وابور غرة ٧ يقطع ستة وثلاثين كيلومترا فى ساعتين وان وابور غرة ١٣ ابتدأ بالسير بعد وابور غرة ٧ بساعة واحدة ويقطع فيها اثنين وثلاثين كيلومترا يكون البعد بينه وبين وابور غرة ٧ مساويا للفرق بين ستة وثلاثين واثنين وثلاثين كيلومترا أى اربعة كيلومترات فعلى هذا يلزم ان وابور غرة ١٣ يستغرق زمنا مساويا للحاصل من ضرب أربعة فى جزء واحد من أربعة عشر جزءا من الساعة ولايجاد هذا الحاصل نحول الساعة الى دقائق ونضرب أربعة فى ستين فيكون الحاصل مائتين وأربعين دقيقة ثم نقسم هذا الحاصل على أربعة عشر فينتج سبعة عشرة دقيقة وسبع دقيقة أعنى ان وابور غرة ١٣ يدرك وابور غرة ٧ بعد ان يمضى زمن قدره ساعة وسبعة عشرة دقيقة وسبع دقيقة من مبدأ الوقت الذى تحرك فيه وابور غرة ١٣ المذكور وحيث ان وابور غرة ٧ ابتدأ بالسير لما كانت الساعة واحدة من النهار ووابور غرة ١٣ ابتدأ بالسير لما كانت الساعة اثنتين فعلى هذا يحصل التلاقى حين تكون الساعة اثنتين وسبعة عشرة دقيقة وسبع دقيقة ولايجاد مقدار المسافة التى بين محطة مصر التى هى مبدأ سير كل من الوابورين المذكورين الى الغاية التى يلتقيان فيها نقول حيث ان وابور غرة ٧ يقطع ثمانية عشر كيلومترا فى ساعة واحدة أى ستين دقيقة ففى الزمن الذى قدره ساعتان وسبعة عشرة دقيقة وسبع دقيقة أى مائة وسبعة وثلاثون دقيقة وسبع دقيقة يقطع مسافة تساوى حاصل ضرب الثمانية عشر كيلومترا فى مائة وسبعة وثلاثين وسبع مقسوما على ستين أى يساوى واحدا وأربعين كيلومترا ومائة واثنين وأربعين مترا وستة أسباع المتر

(فى القوة المبعدة)

القوة المبعدة قوة بها يميل الجسم دائما فى حركته الى التباعد عن مركز المحيط أى انه اذا تحرك جسم على الانحناء حدث من حركته فى كل لحظة قوة تنشأ عن ميله الى التحرك على الاستقامة فاذا علقنا جسما فى نهاية خيط غير قابل للتمدد وحركناه حول نقطة ثابتة بدفعة

واحدة اودفعات متوالية رسم محيط دائرة وبقي الخيط مشدودا دائما على شكل خط مستقيم وما ذلك الشد الا لوجود قوة تبعد الجسم عن مركز الدائرة ولنبين كيفية حدوث هذا الشد ملاحظين القصور الذاتي للمادة فنقول

باعتبار ان محيط الدائرة شكل كثير الاضلاع منتظم أضلاعه صغيرة جدا ولا حصر لعددها يقال اذا وصل الجسم الى نقطة من المنحنى مال الى التحرك على اتجاه الخط المستقيم المماس للمنحنى المذكور في النقطة المذكورة غير انه لا يتأتى أن يسلك هذا الاتجاه لانه ممسوك بالخيط على بعد ثابت من المركز ولهذا السبب تحلل القوة التي كانت تحركه على اتجاه المماس المذكور الى قوتين احداهما تتجه على الجزء القوسي الصغير الذي هو جزء من المحيط الذي يلزم أن يتبعه الجسم والثانية تتجه على امتداد نصف القطر وهذه هي القوة المبعدة وتسمى أيضا بالقوة الطاردة عن المركز وهي تميل دائما الى إبعاد الجسم عن مركز المحيط

(تطبيقات على القوة الطاردة عن المركز)

قد علم بواسطة الحسابات الرياضية والتجاريب الطبيعية أن مقدار القوة الطاردة عن مركز الدائرة يناسب لمربع سرعة الجسم المتحرك وان مقدار القوة المذكورة يزيد اذا نقص نصف قطر الدائرة التي يرسمها وينقص اذا زاد نصف القطر المذكور يعني أن مقدار القوة الطاردة عن المركز يتغير كتغير خارج قسمة مربع السرعة على نصف القطر فحينئذ اذا صارت سرعة المتحرك كبيرة عما كانت عشر مرات مثلا وبقي نصف القطر على حاله صار مقدار القوة الطاردة أكبر مما كان مائة مرة وأما اذا صار نصف قطر الدائرة أكبر مما كان عشر مرات مثلا وبقيت السرعة على حالتها صارت القوة المبعدة أصغر مما كانت عشر مرات واذا تغيرت السرعة ونصف القطر معا تغير مقدار القوة الطاردة ويكون مساويا لمربع السرعة الجديدة مقسوما على مقدار نصف القطر الجديد

واذا تحرك مقلاع فان فيه القوة الطاردة تساوي للقوة اللازمة لمنع الحجر الذي فيه عن السقوط

واذا أدير جسم بسرعة متزايدة فانه يمكن زيادتها زيادة كافية لتصير القوة الطاردة أكبر من قوة تماسك عناصر الجسم فحينئذ يمكن انفصال اجزائه المختلفة عن بعضها وانفلاتها على الخطوط المستقيمة المماسة لمحيطات الدوائر التي ترسمها الاجزاء المذكورة واكبر الجسمين المتحركين بقوة طاردة واحدة يحدث منه قوة عظيمة على خيط التعليق

وهذا

وهذا الخيط يمكن قطعه حين يكون الجسم المحذوف رصاصة بخلاف ما اذا كان الجسم المحذوف كرة من عاج
ومقدار القوة الطاردة يمكن أن يكون اصغر أو اكبر أو مساويا للقوة التثاقل (أى جذب الارض)
ويمكن كسر حجر طاحون يدور عدة دورات كثيرة فى الثانية الواحدة وان كان قطره مترين وسمكه نصف متر
ويمكن فى انعطافات الطرق أن يحدث من القوة الطاردة تأثير فى العربانات المتحركة فى تلك الطرق
وفى السكك الحديد يلزم أن تكون تلك السكك مستقيمة على قدر الامكان فاذا اضطر العامل لجعلها منحنية فى بعض اجزائها يلزم أن يكون نصف قطر الانحناء كبيرا جدا كعشرة آلاف متر مثلا
وأما فى الاجزاء التى تكون بالقرب من المحطات فيكفى أن يكون نصف القطر ألف متر وأما اذا كان نصف القطر أقل من الف متر بأن كان أربعمائة متر مثلا ففى مثل هذه الحالة يلزم أن يكون القوس المحاط (أى القريب من المركز) فى استواء السكة الاصلية وأما القوس المحيط فيلزم أن يجعل مرتفعا عن السكة الاصلية بنحو اثنى عشر سنتيمترا وهذا الارتفاع يجب تقليله فى الاقواس التى يكون نصف قطرها كبيرا جدا
وحين يكون نصف قطر القوس كبيرا جدا يمكن أن يجرى عليه الوابور بسرعته التى كان متحركا بها على السكة المستقيمة المتصلة به وأما اذا كان نصف قطر القوس صغيرا ففى هذه الحالة يلزم تقليل سرعة الوابور تقليلا كافيا لاجل أن لا يخرج عن الشريط بسبب تأثير القوة الطاردة عن المركز
واذا تحركت عربة بسرعة عظيمة فى أرض موحلة فان الوحل الذى يلتصق بمحيط عجلاتها ينقذف جهة سيرها والسبب فى انقذافه هو القوة الطاردة عن المركز
وفى لعب السرك يلزم أن الشخص الذى يركب على الحصان يميل جسمه جهة المركز لانه اذا جعل نفسه معتدلا فوق الحصان فان القوة الطاردة تقذفه فى جهة السير
واذا وضع نبات من النباتات المعدة لعمل السلطات فى سبت وكان ذلك النبات مغسولا بالماء وأدير السبت بسرعة فان القوة الطاردة تقذف الماء خارج السبت المذكور

واذا دحرجت عجلة فوق سطح الارض بسرعة فانها تبقى زمنا طويلا بدون سقوط والسبب فى حفظها منتصبة هو القوة الطاردة

واذا كانت كرة من جسم رخو كالعجين مثلا وأديرت بسرعة كبيرة حول قضيب مار بمركزها فانها تنبطط من ناحيتى نفوذ القضيب منها وتتسع فى الدائرة المتوسطة بين الناحيتين المذكورتين وبهذه الكيفية يمكن أن نتصور أن الارض مبططة من ناحيتى القطبين ومنتفخة من خط الاستواء

ويلزم فى الآلات المحتوية على اجزاء تدور على محاور كالعجلات وأجنحة الطاحون وغيرها أن يكون مركز ثقل هذه الاجزاء كائنا على محور الدوران فبهذه الكيفية القوة الطاردة لاتنقل المحور المذكور من موضعه

(فى التثاقل أى جذب الارض)

التثاقل سبب حقيقته مجهولة به تسقط الاجسام على سطح الارض وكلها منقادة الى تأثيره وأما سبب ان بعضها كالدخان والسحاب والقباب الطيارة يصعد عوضا عن أن يسقط كبقية الاجسام فسيتضح فيما سيأتى ولابد من انجذاب الجسم نحو الكرة الارضية وان كبر بعده عنها بشرط أن لايتجاوز حد جذبها وهذا هو سبب سقوط المطر والبرد والثلج وسبب ثبوت القمر أيضا فى مداره مع تأثير القوة الطاردة التى تقتضى دائما ابعاده عنها وكذا لابد من الانجذاب أيضا وان كبرت الاعماق كما هو مشاهد فى الآبار والكهوف والمغارات

(فى موازنة الموائع)

جميع قوانين موازنة الموائع مبنية على قاعدة واحدة هى ان الموائع توصل الضغط الذى تحمله الى جميع الجهات بالسوية ولاجل معرفة هذه القاعدة نفرض اناء ا ما كان شكله ممتلىء بمائع نفرض فى الوقت مجردا عن الثقل وغير قابل للضغط يفتح فى سطحه الاعلى فتحة صغيرة (كقيراط مربع مثلا) ثم تسد هذه الفتحة بمكبس فاذا ضغطنا على المكبس ضغطا ما (كما اذا وضعنا فوقه خمسة ارطال مثلا) وصل هذا الضغط وصولا وقتيا الى جميع الجدران الداخلية للاناء والى جميع أجزاء المائع أيضا وهذا الضغط ينتقل بالسوية أعنى ان كل جزء مستو من الجدار مساحته قيراط مربع يحدث فيه ضغط يساوى خمسة ارطال وان كل جزء من الجدار مساحته قيراطان مربعان يحدث فيه ضغط يساوى عشرة ارطال وان كل جزء من الجدار مساحته ثلاثة قراريط مربعة

يحدث

يحدث فيه ضغط يساوى خمسة عشر رطلا وهكذا ومثل ذلك يجرى فى طبقة صغيرة من جزء من المائع فان الضغط الواصل الى جميع الجهات يكون خطوطا عمودية على الاجزاء المضغوطة لان السطح المقاوم لا يمكنه أن يحدو الا الضغط العمودى فقط

فاذا اعتبرنا المائع ثقيلا وصل الضغط أيضا كما كان ذلك فى فرضه مجردا عن الثقل غير انه يحصل زيادة على هذا الضغط الاجنبى فى جدران الماعون الجانبية وفى عناصر المائع الداخلية ضغط يليق بثقله ويتغير من نقطة الى أخرى وهذان الضغطان اللذان أحدهما واحد فى جميع النقط وفى جميع الجهات والثانى متغير بتغير عمق المائع يقعان على كل نقطة فيتكون منهما الضغط الكلى

ولتوازن المائع الثقلى شرطان الشرط الاول أن يكون كل جزء من سطح الطبقة العليا منه عموديا على القوة المحصلة للقوى المؤثرة فى هذا الجزء لانه ان لم يكن هذا السطح عموديا على اتجاه القوة المحصلة للقوى المؤثرة فى هذا المائع لا يكون فى هذا المائع توازن وايضاح ذلك أن نفرض مائعا ثقليا وانه ليست واقعة عليه قوة أخرى غير قوة ثقله فحين يكون سطح الطبقة العليا منه مائلا على اتجاه قوة التثاقل فثقل أى جزء صغير من أجزاء هذا المائع الموجودة فى سطح طبقته العليا يمكن أن يتحلل الى قوتين احداهما عمودية على سطح المائع وهذه تمحى بمقاومة هذا السطح والثانية مماسة للسطح المذكور وهذه لا تمحى بسبب عدم المقاومة فتحرك الجزء الصغير الذى هى منطبقة عليه فلا يكون فى هذا المائع توازن

وينتج مما ذكر أن المائع الثقلى المظروف فى اناء ينتهى دائما بسطح مستو أفقى لان جذب الارض يؤثر فى عناصره على اتجاهات رأسية متوازية

وأما جسم المياه التى تغمر الجزء الاعظم من سطح الكرة الارضية فانه منته بسطح منحن يشبه سطح كرة ويكون الرأسى اعنى اتجاه الثقل عموديا عليه فى جميع جهاته

والشرط الثانى أن يحصل فى جميع جهات الجزء الصغير المأخوذ بالاختيار داخل جسم مائع متوازن ضغوط متساوية ومتضادة تتماحى فاذا لم نعتبر الا الضغط على هذا الجزء الصغير من أعلى الى أسفل فى اتجاه رأسى يكون مقدار الضغط هو ثقل المائع الرأسى الذى قاعدته هذا الجزء ويكون الامر كذلك أيضا فى جميع الاجزاء أى العناصر الكائنة فى سطح مواز لسطح المائع وهذا السطح يسمى بسطح التسوية أو بالتسوية فحينئذ يلزم لاجل الموازنة أن تكون عناصر التسوية مضغوطة بضغط واحد

٦

(فى الضغط الرأسى من أعلى الى اسفل)

اذا وضع مائع فى اناء فان الضغط الحادث من هذا المائع على قاع الاناء لا يتعلق بشكل هذا الاناء وانما يتعلق بمساحة الجدار المضغوط وبارتفاع المائع فوق هذا الجدار وهو عبارة عن ثقل عمود رأسى من المائع قاعدته قاع الاناء وارتفاعه بعد هذا القاع عن سطح التسوية الأعلى فعلى هذا اذا كانت مساحة قاع الاناء مائة سنتيمتر مربع وكان المائع المظروف فى هذا الاناء ماء وارتفاعه عشرين سنتيمترا تكون مساحة عمود الماء الرأسى المستقر على قاع الاناء تساوى مائة سنتيمتر مربع مضروبة فى عشرين سنتيمترا أى تساوى الفى سنتيمتر مكعب وحيث كان ثقل السنتيمتر المكعب من الماء يساوى جراما واحدا يكون ثقل عمود الماء المذكور مساويا بالفى جرام أى ستمائة وأربعين درهما فهذا هو مقدار الضغط الرأسى من أعلى الى اسفل الحادث من الماء المظروف فى الاناء المذكور

ثم ان مقدار هذا الضغط لا يتغير اذا تغير شكل الماعون بشرط أن لا تتغير مساحة قاعه وان لا يتغير ارتفاع الماء فيه كما تحقق ذلك بالتجربة

واذا كان الاناء اسطوانيا فالضغط الواقع من المائع على قاعه الافقى يساوى الثقل الكلى لهذا المائع

(فى الضغط الرأسى من اسفل الى اعلى)

اذا فرضنا اناء ذا قاعين نتج من قاعدة تساوى الضغط ان القاع الاعلى يقع عليه ضغط من أسفل الى اعلى يساوى ثقل عمود رأسى من المائع قاعدته القاع الاعلى المذكور وارتفاعه يساوى البعد الكائن بين هذا القاع وسطح التسوية الاعلى فحينئذ اذا فتحت فتحة صغيرة فى هذا القاع الاعلى ووفقت على هذه الفتحة انبوبة رأسية طويلة وملئ الاناء بمائع كالماء مثلا فانه كلما ازداد ارتفاع الماء فى الانبوبة ازداد الضغط الواقع من الماء على القاع الاسفل للاناء المذكور لان هذا الضغط يساوى ثقل عمود من الماء قاعدته القاع الاسفل للاناء وارتفاعه البعد بين هذا القاع وسطح التسوية الاعلى الكائن فى الانبوبة فعلى هذا يمكن وقوع ضغط عظيم جدا على جدران الاناء بمقدار قليل من الماء يكون ارتفاعه كافيا وعلى هذه القاعدة أسس فضخ البراميل وامتحان دسوت الآلات البخارية

فى

(فى الضغط الداخلى)

اذا تصورنا داخل مائع طبقة ما افقية فانه يقع على هذه الطبقة ضغط من أعلى الى أسفل يساوى ثقل عمود من المائع قاعدته هذه الطبقة وارتفاعه يساوى البعد الكائن بين الطبقة المذكورة وسطح التسوية الاعلى من المائع وحيث ان هذه الطبقة متوازنة يعلم من ذلك انها مضغوطة أيضا من أسفل الى اعلى بضغط مساو ومضاد للضغط الواقع عليها من أعلى الى اسفل

(فى الضغط الجانبى)

ضغط الموائع الثقيلة ليس على الجدران الافقية فقط من الاوانى الحاوية لها بل عليها وعلى الجدران الجانبية لانا اذا فتحنا فتحة فى أى محل من جدار جانبى سال منه المائع فى الحال وكل ضغط حادث من مائع ثقيل على جدار مقاوم له يؤثر فى هذا الجدار على اتجاه عمودى عليه والضغط الواقع من المائع على أى جزء من الجدار الجانبى للاناء يكون عين الضغط الذى يقع على أى قطرة من المائع الموجودة فى الطبقة الافقية المارة بجزء الجدار المذكور ومقدار هذا الضغط يساوى ثقل عمود رأسى من المائع قاعدته جزء الجدار المضغوط وارتفاعه بعده عن استواء المائع ومن هنا يعلم ان الضغط الواقع على اجزاء الجدار الجانبى يزداد كلما ازداد عمق هذه الاجزاء تحت استواء المائع (ولهذا يلزم فى صناعة الاوانى المعدة لوضع الموائع فيها أن يكون سمكها آخذا فى الازدياد من ابتداء حافتها العليا الى قاعدتها السفلى وهذا مشاهد فى المواجير والازيار والذوارق والقلل والقدور والاكواب وغيرها) فاذا جمعنا هذه الضغوط الصغيرة الجزئية شاهدنا ان مقدار الضغط الكلى الواقع على الجدار الجانبى يساوى ثقل عمود من المائع قاعدته الجدار المضغوط وارتفاعه البعد المتوسط بين ارتفاعات اجزاء الجدار عن سطح التسوية وبهذه الكيفية يمكن معرفة مقدار الضغط الواقع من الماء على باب قنطرة أو على باب هاويس أو على رصيف وهكذا (اذا كان الماء متوازنا أى غير جار)

(فى الحركة القهقرية الحادثة من سيلان المائع)

اذا ملانا اناء اسطوانيا بمائع وتوهمنا فيه جزئين متقابلين موضوعين بالاختيار على الجدارين الجانبيين فانه يقع على هذين الجزئين ضغطان متساويان ومتضادان ينعدمان بسبب مقاومة الجدارين لكن اذا فتحنا فتحة فى أحدهما سال المائع من هذه الفتحة وحينئذ اذا كان الاناء غير ممنوع عن الحركة فانه يأخذ حركة قهقرية فى جهة

مضادة لاتجاه السيلان والسبب فى هذه الحركة هو ضغط المائع على الجزء المقابل للفتحة

وتحقق هذه القاعدة بواسطة البارم المائى وهو اسطوانة رأسية منتهية من أسفلها بأنبوبتين أفقيتين مفتوحتين من الطرفين ومنعطفتين فى جهتين متضادتين فاذا ملئ الجهاز من الماء وحرك حول محور رأسى شوهد انه بمجرد سيلان الماء يدور بسرعة فى جهة مضادة لجهة سيلان الماء وبهذه القاعدة تتضح الحركة القهقرية التى تحدث فى الاسلحة النارية وفى صعود الصواريخ وفى دوران الشموس الصناعية التى تعمل فى الحرائق وقت الزينة وغير ذلك

واذا فرضنا ثلاث أوان متساوية القواعد ومختلفة الاشكال مملئة من مائع واحد الى ارتفاع واحد فالضغوط الواقعة على قواعدها الافقية تكون متساوية لكن لا ينبغى أن يتوهم انها اذا وضعت فى كفة ميزان تكون أثقالها متساوية وأما القوة الواقعة من الاناء على حامله فانها تساوى دائما الثقل الكلى للمائع والاناء معا .

(فى الموائع المتراكمة)

اذا وضعت جملة موائع مختلفة الطبيعة والكثافة كالزئبق والماء والزيت ونحوها فى ظرف واحد فان هذه الموائع تصطف فوق بعضها بطبقات أفقية وفى وقت التوازن يكون الاكثف أسفل والاخف منه فوقه وهكذا مثلا اذا وضعنا فى اناء واحد زئبقا وماء وزيتا يصير الزئبق فى الطبقة السفلى والماء فى الطبقة الوسطى والزيت فى الطبقة العليا

(فى الاوانى المستطرقة أى النافذة لبعضها)

قد علم بالتجربة انه اذا وضع مائع واحد فى انائين من الاوانى المستطرقة تكون تسويتا هذا المائع فى الانائين المذكورين على مستو واحد أفقى

(تعريف التسوية الحقيقية)

التسوية الحقيقية هى أن تكون النقط الموجودة فى سطح هذه التسوية على بعد واحد من مركز الارض

مثلا السطح الظاهر من البحر الابيض المتوسط المسمى ببحر الروم (وهو الذى شاطئه على مدينة رشيد ومدينة دمياط وثغر الاسكندرية) جميع نقطه على ابعاد متساوية من مركز الارض (هذا اذا كان الهواء فى هدوء) فهذا السطح يقال له التسوية الحقيقية

(تعريف

(تعريف التسوية الظاهرية)

التسوية الظاهرية هى أن تكون النقط الموجودة فى سطح هذه التسوية فى سطح واحد أفقى

(الدليل على ان سطح البحر المحيط محدّب)

يمكن أن يستدل بالسهولة على ان سطح البحر المحيط محدب وذلك بالنظر للسفن مجيئا وذهابا ففى الاول أول ما يظهر منها رأس الصوارى ثم يزداد الظهور قليلا قليلا حتى يكون آخر ما يظهر الجزء المماس لسطح البحر وفى الثانى أول ما يخفى منها جرمها ثم الصوارى شيئا فشيئا بحيث ان آخر ما يخفى فيه رأس الصوارى

(تنبيـــــه)

اعلم ان جميع نقط سطح البحر المحيط ليست فى تسوية واحدة (بمعنى ان الابعاد الواصلة من مركز الارض الى جميع نقط سطحه الظاهر ليست متساوية)

والسبب فى ذلك حركة دوران الارض حول محورها فانها تتم حركتها اليومية فى ظرف أربع وعشرين ساعة فتنتج من هذه الحركة قوة طاردة عن المركز مقدارها كبير جدا فى خط الاستواء وصغير بالقرب جدا من القطبين ومن هنا يعلم ان تسوية البحر المحيط الكائن فى خط الاستواء وفى الاجزاء القريبة منه تكون مرتفعة كثيرا عن تسوية البحر القريب من القطبين فلو كانت الارض ثابتة أى غير متحركة بحركتها اليومية لما كان للقوة الطاردة وجود ولكانت جميع نقط سطح البحر المحيط بتمامه فى تسوية واحدة حقيقية أى فى سطح كروى واحد مركزه مركز الارض

(تطبيقات)

للقواعد المتقدمة تطبيقات عديدة معرفتها مفيدة ولنذكر بعضها فنقول

(الكلام على الضغط المائى أى المكبس)

هذا المكبس مبنى على قاعدة تساوى الضغوط وتوازن الموائع فى الاوانى المستطرقة وهو مكوّن من اسطوانتين من الحديد الزهر ثخينتى الجدران قطر أحدهما أكبر من قطر الثانية يتحرك فى كل منهما مكبس مع الاحتكاك المحكم ويستطرقان الى بعضهما بأنبوبة من الحديد الزهر وهذا الجهاز يملأ بالماء ملئا كليا فمن حيث ان تسويتى الماء وقت التوازن واحدة يعلم انا اذا ضغطنا على المكبس الصغير ضغطا يساوى عشرة كيلو جرامات مثلا فيصل هذا الضغط الى جميع أجزاء الماء بحيث ان كل جزء من قاعدة

المكبس الكبير مساو لقاعدة المكبس الصغير يقع عليه ضغط من أسفل الى أعلى يساوى عشرة كيلوجرامات فحينئذ اذا كانت قاعدة المكبس الكبير أكبر من قاعدة المكبس الصغير مائة مرة فالضغط الكلى الواقع على قاعدة المكبس الكبير يكون عشرة مضروبة فى مائة أى الف كيلو جرام وفى أعلى المكبس الكبير لوح معدنى متين توضع عليه الاجسام المراد ضغطها (كبالات القطن والشيت وأنواع الاقمشة والجوخ وغير ذلك) وبسامت هذا اللوح برواز معدنى متين جدّا فتوضع الاجسام المعرضة للضغط بين البرواز واللوح المعدنى وأما المكبس الصغير فانه يتحرك برافعة ويضم الى الاسطوانة الصغيرة حوض وجملة لوالب منفعتها ادامة الضغط

ثم ان هذه الآلة يصدر عنها تأثير عظيم بأدنى قوة فان الاسطوانة من الخشب اذا وضعت بين اللوح والبرواز تتكسر فى الحال ويستعمل المكبس المائى فى صناعة بارود الحرب وفى ضغط الجوخ والحبوب الزيتية وطين الطوب والجواهر المعدّة لصناعة الورق وفى استخراج زيت الشحم ولفصل مرّ السمك (الذى يصنع منه الآن الشمع) من الشحم وأيضا يستعمل المكبس المذكور لامتحان قزانات الآلات البخارية ولاختبار المدافع وغيرها

وبهذه الآلة يؤل الدريس المعد للنزول فى المراكب الى حجم صغير جدّا حتى انه يحتاج تقطيعه للبلط

وكذلك الملابس العسكرية وطقوم الخيل وغيرها فانها تكبس كبساجيدا لتشغل مسافة صغيرة فى تنظيم وسق السفن وغيرها

ويمكن استعمال ضغط السائلات فى تعيين اثقال أجسام عظيمة كما اذا أريد تعيين ثقل عربة موسوقة

ولحساب مقدار القوة التى تصدر من المكبس المائى من قوة صغيرة معلومة موضوعة على طرف الرافعة المعدّة لتحريك المكبس الصغير يضرب مقدار القوة الصغيرة فى ذراعها (أى فى بعدها عن نقطة ارتكاز الرافعة) ثم يضرب الحاصل فى مقدار مساحة قاعدة المكبس الكبير ويقسم حاصل الضرب الكلى على حاصل ضرب قاعدة المكبس الصغير فى جزء الرافعة الكائن بين نقطة ارتكازها ومحل اتصالها بساق هذا المكبس

مثلا

مثلا اذا كانت القوة الصغيرة الواقعة على طرف الرافعة تعادل ثقلا قدره خمسة كيلو جرامات وكان ذراع هذه القوة مائة سنتيمتر وكان سطح المكبس الصغير سنتيمترا مربعا وسطح قاعدة المكبس الكبير مائة سنتيمتر مربع وكان البعد بين نقطة ارتكاز الرافعة ومحل اتصالها بساق المكبس الصغير خمسة سنتيمترات فبعد اجراء عمل الحساب كما ذكرنا يوجد أن مقدار القوة التى تضغط من أسفل الى اعلى على قاعدة المكبس الكبير تعادل عشرة آلاف كيلو جراما مع أن القوة المحركة للمكبس الصغير أصغر من هذه القوة الفى مرة

(تنبيه)

اعلم ان الكيلو جرام الواحد يعادل ثلاثمائة وعشرين درهما أى اربعة اخماس الاقة المصرية فعلى هذا كل خمسة كيلو جرامات تساوى أربع أقات وكل ألف كيلو جرام يعادل ثمانمائة أقة و بمقتضى ماتقرر يعلم أنه بواسطة المكبس المائى يمكن احداث ضغط قدره ثمانية آلاف أقة بواسطة قوة قدرها اربع أقات فقط

(فى نافورات الفساقى)

النافورة مكونة من مستودع يوضع فيه الماء وهذا المستودع يستطرق من أسفله بأنبوبة ضيقة تنزل تحت سطح الارض ثم تنعطف وتبرز من قاعدة الفسقية ويلزم أن يكون سطح تسوية ماء المستودع عاليا عن رأس هذه الانبوبة وأن تكون الفتحة التى يراد انبثاق الماء منها ضيقة وارتفاع ماء النافورة يقدر بالبعد الرأسى الكائن بين المستوى الافقى الذى يمر بفتحة الانبوبة و بين تسوية ماء المستودع وقد وجد بالتجاريب ان ارتفاع ماء النافورة يكون دائما أقل من ارتفاع تسوية ماء المستودع والاسباب الموجبة لنقص ارتفاع ماء النافورة ثلاثة وهى احتكاك اجزاء الماء بجدران الانبوبة وسقوط بعض القطرات المنبثقة على الاجزاء المائية التى كانت آخذة فى الصعود ومقاومة الهواء فهذه الاسباب يحدث منها نقص القوة الموجبة لرفع ماء النافورة الى ارتفاع تسوية ماء المستودع فقد علم بالتجاريب انه اذا كان ارتفاع تسوية ماء المستودع احد عشر مترا كان ارتفاع ماء النافورة عشرة أمتار واذا كان ارتفاع تسوية ماء المستودع أربعة وعشرين مترا ارتفع الماء فى النافورة عشرين مترا فقط

وهذا هو الذى يحصل فى المياه النابعة من تفجر عيون الارض بعد حفرها اذ كثيرا ما يوجد فى آخر الحفر طبقة من طين الابليز أو طبقة جامدة تمنع انبثاق الماء ان لم تنفجر

وقد شوهد انبثاق الماء حتى فى رؤس الجبال ويقال فى سبب ذلك ان المياه تأتى فى قنوات خفية من جبال أعلى من هذه سواء كانت قريبة أو بعيدة ويوجد فى هذه الجبال مستودعات لتلك المياه

وبما ذكر تعرف أسباب زيادة الماء فى الآبار والسواقى وغيرها فى أيام فيضان النيل ونقصها فى أيام تحاريقه

وحين يراد حجز الماء فى حياض فمن المفيد تشكيل الحيطان المطبقة بالحجر بشكل يكون فيه انحدار واذا جعل لاجزائها السفلى أعظم سمك صارت بهذه الكيفية متينة جدا وقابلة لان تقاوم ضغط السائل مقاومة عظيمة واذا أريد الوفر فى موادها وشغلها جعلت الاجزاء العليا منها غير سميكة جدا كاجزائها السفلى

ويجب أن يكون للانابيب الرأسية المعدة لاحتواء المائع سمك فى جزئها الاسفل أعظم منه فى جزئها الاعلى وهذا اذا أريد الوفر فى انشائها

وتصنع حواجز السدود بقطع متينة جدا فى أجزائها السفلى (الثلث الاسفل) وكذلك اخشاب السفن

وينبغى فى الاستحكامات القوية أن تبنى حيطان الاستار الداخل وحيطان الاستار الخارج الحاصران للخندق على القواعد المتقدمة لاجل أن تقاوم مدافعة الاتربة التى تضغطها كضغط الموائع

وعملية قلفطة السفن خطرة جدا لانها مقصورة على سد الثقوب أو الفلوق الحاصلة من الحروب أومن ضربات البحر الداخل فيها الماء بقوة عظيمة

وقد ذكرنا ان الماء يكاد أن لا ينضغط بمعنى انه اذا ضغط بقوة كبيرة نقص حجمه مقدارا قليلا جدا فينبنى على هذه الخاصية جملة منافع منها أنه اذا أريد اختبار أحد المدافع هل فيه انفساخات أم لا يؤخذ المدفع المراد اختباره ويوضع وضعا رأسيا بحيث يكون فمه الى أعلى ثم يملأ بالماء ملئا تاما ويسد بسدادة من خشب ويسقط عليها من ارتفاع كبير ثقل عظيم ويكرر هذا السقوط مرارا ثم ينظر الى السطح الخارجى للمدفع فان وجد رشح الماء عليه علم ان المدفع المذكور فيه انفساخات صغيرة جدا بمعنى انه غير جيد الصناعة واذا لم يرشح الماء على سطحه فهو جيد الصناعة

وقد

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١٦ (٢٩ شعبان ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١٦) يوم الاحد غاية شعبان سنة ١٢٨٨ (السنة الثانية)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــص مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــــواد

صحيفه

(الامتحانات العموميه وزيادة التنويه بامتحان عموم المكاتب الاهليه)

على حسب العادة الجاريه فى كل عام من امتحان تلامذة المدارس على اكمل نظام قد تخصص لكل مدرسة أرباب امتحانها فى العلوم والفنون المتداولة فيها وعليها مؤسسه فكان توزيع أيام الامتحان كالآتى بعد بالبيان

امتحان مدرسة بنها يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ورئيس الامتحان حضرة أحمد فتحى بك ناظر مدرسة سكندريه

مدرسة أسيوط يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ورئيس الامتحان حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مدرسة سكندريه يوم السبت ٧ شعبان ورئيس الامتحان حضرة شافعى بك وكيل محافظة سكندريه

مدرسة المبتدئين يوم السبت ٧ شعبان ورئيس الامتحان حضرة اسماعيل بك الفلكى

المكاتب الاهليه يوم الاثنين ٩ شعبان ورئيس الامتحان حضرة عبد الله فكرى بك وكيل ديوان المكاتب الاهليه

المدارس الخصوصية والتجهيزيه يوم السبت ١٤ شعبان ورؤساء الامتحان سعادة بهجت باشا للادارة والمهندسخانه وحضرة مصطفى وهبى بك للمساحة والمحاسبه وحضرة محمود بك الفلكى للتجهيزيه

مدرسة العمليات يوم الثلاثاء ١٧ شعبان ورئيس الامتحان حضرة فايد بك باشمهندس سكك الحديد

مدرسة الطب يوم السبت ٢١ شعبان ورئيس الامتحان مسيو رايل الطبيب الشهير

وربما ساغ لنا أن نخص امتحان المكاتب الاهلية بزائد التنويه لكونه من جملة الثمرات الخيريه التى سمحت بها فى هذه الحقبة العصريه مقاصد الحضرة الخديويه وحسن توجهاتها المباركة العليه إذ أن ما حصل فى هذا الامتحان هو مما ينتظم فى سلك الاختراع وله من المحسنات البديعية حسن الابتداع ولا غرو فان أنظار حضرة الخديو الاعظم متوجهة لما يعود على أبناء الوطن بالنفع الاعم

هذا ولعلمه بأن بالمدن والبلدان العدد الكثير من الشبان ورغبته في جعل التعليم فيها على سنن قويم وأسلوب حسن مستقيم بحيث تتقدم درجة الشاب في مزية التحصيل والاكتساب ويكون ممن تمتع باجتناء ثمرات المعارف وانتفع كلما كبر سنه ويفع

وكان بالقاهرة ما يناهز عشرة آلاف من الاطفال المنتظمين بسلك تلك المكاتب في هذا الزمن الحال وبسبب عدم اختبارهم في كل سنه كما هو جار في المدارس الميرية من عادة الامتحان المستحسنه لم تعرف درجات تحصيلاتهم ولم تعلم فوائد طرق تعليماتهم فلذا جرت المذاكرة بديوان المدارس في هذا الامر السديد والمشروع الحسن الحميد فاستصوب أن يطلب من كل مكتب لدار العلوم المصرية عدة شبان على حسب كل درجة من درجات تحصيلاتهم الاكتسابيه اذ لا يمكن إحضار جميع الشبان بدار العلوم ومعرفة ما تحصلوا عليه بحضر العموم كما لا يصح تركهم سدى وإهمال ما فيه الحث على الغيرة والاجتهاد على طول المدى فصار امتحانهم بمحضر مشتمل على أقاربهم واهليهم وعدة من العلماء الاعلام والذوات الفخام وكثير من الوجوه الكرام والاعيان أرباب الاحترام

ومما كان يلحظ فيهم بعين الاستحسان انهم تنافسوا قبل ابتداء الامتحان في تجويد القرآن وكان كل مكتب يفاخر غيره بكثرة شبانه الذين أتموا التجويد ووصلوا الى غاية اتقانه وقد أنشأ ذلك في الحاضرين ابتهاجا وسرورا فأثنوا جميعا على هذه العادة الحسنة وكان سعيهم مشكورا وبسطوا أكف الدعاء بدوام أيام الخديو الاكرم الذي أحيا بهمته العلوم بعد اندراسها حتى عمت أرجاء القطر المصري أنوار نبراسها وعند ما تكامل محفل الامتحان وأخذ الع علاه في نحو الساعة الرابعة من التاريخ المذكور أعلاه كان التلميذ يلقي على مسامع الحاضرين بأفصح لسان وأتم تبيين ما أخذه في هذه السنه وأجاد معرفته وأتقنه من القرآن الشريف والنحو والالفية حفظا والجغرافية والحساب واللغة التركية فأجاب في جميع ما سئل عنه بأحسن جواب

وفي نحو الساعة السابعة كان اصطفاف الموائد لارباب الامتحان ولمن حضر من تلك المكاتب من الشبان وبعد ذلك لعب جملة من تلامذة المدارس الملكيه بمرأى

من المندوبين ومن شبان المكاتب الاهليه ثم انعقد محفل الامتحان ثانيا وصار امتحان عدة نجباء وفى خلاله أجريت تشكيلات تصويريه مؤلفة من المقامات الحريريه وبها انتهى هذا اليوم السامى والمحفل الجليل النامى فكان جميع ما امتحن فى هذا اليوم بحضر العموم خمسة عشر تلميذا فمن مكتب قلاون عبد الحميد حلمى ابن حسن رضا الحلاق بالسكة الجديدة ومحمد نفيه ابن الشيخ حسن الزيات التاجر بالغورية ومصطفى الخياط ابن أحمد أفندى خليفة السمسار ومن مكتب القربيه خليل ابراهيم ابن الاسطى محمد الحلاق بقنطرة سنقر ومحمد حلمى ابن محمود أفندى ومن مكتب سعادتلو خليل أغا باش أغوات ذات العصمة والدة الخديو الاعظم حسن جلال ابن الشيخ جلال بالازهر ومن مكتب العقادين حسن عبد ربه بن الشيخ محمد خوجه بالمكتب المذكور ومن مكتب خان جعفر محمد يوسف بن يوسف على المكارى ومن مكتب النحاسين محمد شعبان بن محمد المصرى ومن مكتب الحبانيه درويش أحمد بن أحمد النجار ومن مكتب الوراقين فتوح الخرزاتى ابن الحاج شحاته الخرزاتى ومن مكتب بولاق حسن ذكى ابن خليفة أفندى ومن مكتب الفراش بالسيدة زينب محمد الحسينى ابن حضرة على أفندى سلامة ومن مكتب السلطان مصطفى بالسيدة زينب عشماوى وهبه بن الحاج وهبه الزيات ومن مكتب شيخون على توفيق بن حسن أفندى توفيق وفى الايام التالية لهذا اليوم توزعت عدة مندوبين لامتحان كل مكتب من مكاتب المحروسة ومتعلقاتها فأدوا ما أحيل على أمانتهم من فروض هذه الامتحانات وواجباتها

وبالجملة فقد كان هذا الامتحان الاهلى من مناظر الجمال والرونق والكمال وقد أقر الجميع بجميل ذلك الصنيع إذ ما تعلقت به الادارة الخديويه وتوجهت اليه أنظارها العليه من تنظيمات المكاتب الوطنيه وادخال مبادى العلوم فيها على حالة عموميه قد أثمر فيه غرس التمنى وتمكن كل من اجتناء ثمرة العلوم بغير تجنى

فى حمى مصر كل علم تسامى * بيقين به انمحى كل ظن
إذ بها كل سيد عبد رق * لكتاب يقول فى الفخر إنى

وقد ظفرنا ببعض الخطب التى تليت فى هذه الامتحانات العموميه فاستصوب درجها بأجمل كيفية

(الخطبة الاولى الختامية لامتحان مدرسة بنها بقلم حضرة أحمد فتحى بك ناظر الامتحان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كرمك الوافر بالمنعم أوجب علينا حمدك وإنعامك العاطر المديد أكد علينا شكرك وثناؤك على نبيك الكريم ألزمنا بالصلاة عليه والتسليم هذا وان مما ركز فى الاذهان وتأكد عند الانسان أن من أخلص أعماله واصلح احواله وتمسك بحبل الصداقه وجعل علو همته وثاقه ونزه قدمه عن العبور فى غير محجة الصواب وجعل بينه وبين المخالفة أعظم حجاب لاترى حركاته الامرضيه ولا أخباره الا بحسن الثناء مرويه وهذه المدرسة بحمد الله أخذت من مزايا الشرف شريف المزايا وأكدت بحسن تقدمها ماترجيه البرايا فحمت جيد الخصال واشتهرت بصحيح الاعمال واختصت من عموم الصداقة بالحظ الاوفى وجمعت من سنى المزايا مالايخفى ففازت بالثناء الجميل واندرجت فى أفعل للتفضيل وعظم فى الاسماع وقع حديثها الحسن واقبل على استماع لطيف اخبارها كل من فطن فأقبلت تزهو على المدارس الاهليه وتعلن بالثناء على الحضرة الخديويه نسأل الله أن يديم لنا طلعته البهيه ويحفظه فى البكرة والعشية فانه حرسه الله نظر اليها بعين الاقبال وسورها من بحار كرمه بسور النوال وأجزل عليها المواهب وصفى لها المشارب فعذب لنا هلها ورده وصدر منه لموليه شكره وحمده فيجب الشكر على أبناء هذا الوطن لمسدى هذه المنن فقد رقاهم مراتب السيادة وأحلهم أوج السعاده وجلى لهم أنوار المعارف وأناط بحمل أعبائها كل عارف فلا ترى فيهم الاسيدا جليلا وعالما نبيلا

ومامنهم الاوحيد مهذب * ولا فيهم الاعلى مبارك

فلله در حضرة ناظرها ومعلميها الافاضل حيث بذلوا لانتاج المقاصد جميع الوسائل وهكذا دأب المخلصين والله لايضيع أجر العاملين فيا أيها المتعلمون دوموا على ما أنتم عليه من الاجتهاد لتنالوا من المكافآت الحسنة ماهو فوق المراد وتكونوا مشمولين بأنظار صاحب السعاده والرفعة والسياده نسأل الله أن يحفظه على الدوام ويبقى لنا انجاله الكرام بجاه نبينا عليه الصلاة والسلام

(الخطبة الثانية الافتتاحية لامتحان مدرسة بنها بقلم ناظر المدرسة حضرة عبد الله حسين أفندى تلاها اسماعيل أباظه أوّل تلميذ من الفرقة الاولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انّ أحلى ما أنشاه الانسان من درر اللسان وأبهى ما وشاه البنان من غرر البيان حمد من أنطق كل لسان بجميل حمده وحلى كل فكر بشكر جليل رفده لا نحصى ثناء عليه حيث الكل منه واليه والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة والبلاغة أعلى مكان وعلى آله وأصحابه الراقين بأنواره الى عالم الانسان وبعد فان الله تعالى قدرة لمصرنا من حميد المآثر ما شاء وأغاثنا بهمم سعادة خديوينا الاعظم وأمد فقام على فترة من العقول ودعا ابناء الوطن الى بلوغ المأمول فعمر ما اندرس من مرابع العلم وأوطانه وأحيا ما اندثر من الجود باحسانه وألبسهم من حلل سيادته ملابس الافتخار وأكسبهم محاسن التمدّن كمال الاعتبار وهذا بالنسبة لهممه العلية الكثيره بعض ما أظهره من الحسنات فى هذه المدّة اليسيره لازالت مقاصده السامية آخذة فى الازدياد وساعية فى توسيع سبيل الرشاد لنفع العباد فجزاه الله عن هذا القطر أعظم الجزاء الجميل وكافأه عنا بفضله الجزيل حيث لا يمكننا القيام بشكر ما أولاه من النعم ولا بعشار عشر ما أسداه من الكرم ونتشكر لحضرة رئيس الامتحان لازال حميد السيرة عما يبديه فى كل آن ومن شرّ فنا معه من العلماء الاجلاء ذوى العرفان واعيان الامراء وأمراء الاعيان ومن حضرنا فى هذا المحفل العظيم من وجوه الاقاليم وأفرغت علينا بهم حلل الابتهاج والتكريم حيث المأمول فيهم أن يعطوا كل نجيب من الشرف ما استحق ويرفعوا درجات بعضهم على بعض بالوجه الأحق فيحصل لجميع الحاضرين بذلك كمال السرور وتزداد وجوههم بالفرح نورا على نور هذا ولا ينكر أن ما أحرزناه انما هو بهمة سعادة مديرنا المتفقد لاحوالنا وأمورنا فيا أيها المعلمون الذين شمروا فى التعليم عن السواعد وسهروا الليالى حبا فى اقتناص الشوارد فستظهر للحاضرين منا ثمرة الاجتهاد المستطاب ويتحقق لديكم ان امن الانجاب ويشهد هذا المحفل الشريف بالفضل لمن أتى فى حسن الخطاب بالفصل ولنبسط اكف الدعوات لمن تسبب لنا فى تخليد هذه الخيرات حضرة الخديو الاكرم ولحضرات أنجاله وولى

عهـذه الأفخم أدام الله لنا وجودهم ما توالى الملوان وتتابع النيران وترنم طائر على علم وبالصالحات لنا ولكم ختم

(الخطابة الثالثة بقلم حضرة حسين فهمى أفندى خوجة الرياضه بالمدرسة المذكورة وتلاوة محمد كامل ثانى تلميذ من الفرقة الاولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن جعل ثمار العلوم غذاء الارواح ومنّ على أهل كل فن بمقدمات النجاح والفلاح وصلاة وسلاما على شجرة أصل المعارف الربانيه وخلاصة جواهر الحقيقة الانسانيه وعلى آله مركز دائرة الكمال الموصوفين بأحسن الخصال وبعد فان من مآثر حضرة الخديو الاكرم وعزيز مصر الافخم انشاء المدارس الاهليه وتنظيم المكاتب الوطنيه وترغيب أهل الوطن فى انتظام ابنائهم فى سلك هذا الامر الحسن اللهم ياذا العزة والجلال والرأفة والكمال نسألك بنبيك المجيد ورسولك الامين سيدنا محمد أن تديم لنا دولته وتحفظ سلالته ثم لما كانت مقاصد حضرته خيرية وعزائم جنابه كسرويه جعل أمر المدارس الى من أحاط كانه وفطنته كل علم دارس من من الله علينا به وتدارك سعادة على باشا مبارك ووكل ادارتها السنيه وتنظيماتها الخيريه الى ذوات فخام وأجلاء عظام قد مارسوا الامور حتى لهج بمدحهم الجمهور ثم ونشكر حضرة رئيس هذا الامتحان ونخبة الامراء الاعيان حضرة أحمد بك فتحى كاتب دى تابة المنونية لتشريف حضرة مفتش عموم الاقاليم البحريه ومن شرّفنا معهما بالحضور وحواه هذا المجلس المبرور من الذوات المديرين ووكلائهم الكرام وأعيان عمد النواحي أهل الاحترام والعلماء الائمة الاعلام أدام الله لنا منهم تلك العوائد وأوردنا جميعا تحت ظلهم أعذب الموارد ثم ونثنى على حضرة ناظر هذه المدرسة وسائر من توظفوا بتعليمنا على طرق جليلة مؤسسه فجزاهم الله عن حسن تربيتنا خيرا وأجرى لسان الثناء عليهم سرا وجهرا وهذا يوم الامتحان المتميز فيه الفائق منا عن غيره بين الاقران كى يزداد بذلك نجاحه ويتم له مأموله وانشراحه فليقم كل منا على قدم الطاعه ويجاوب بحسب الاستطاعه وبمعونة البارى وحسن التفات الخديو الاعظم ولى نعمتنا الداورى الافخم نصل أقصى الغايات وحيث حسن المبدأ تحسن النهايات

(الخطبة الرابعة من جملة عدة خطب تليت فى امتحان مدرسة أسيوط بقلم ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس ورئيس الامتحان حضرة رفاعه بك رافع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى منّ بالخديو على هذه الاقاليم وشمل أهاليها بفضله العميم وغمر بفائض عدله العباد وعمر بسديد نظره البلاد حتى اشتدّ باعتنائه كاهلها وتحلى بولائه عاطلها تشهد بذلك البقاع وأصحابها وتقرّ به الاصقاع وأربابها لاسيما ناحية أسيوط التى نجم سعدها أشرق وغصن مجدها أورق فكم قلد أعناقها مننا واتخذه عند الله أجرا حسنا فكيف وقد شملها فضله العميم وتمهدت لاهلها قبل غيرها بمدرستها البهية وسائل الترقى والتقديم حيث تجلت على أبنائهم فى شرخ الشباب شمس السعادة ومواهب النعمه وانجلت عنهم غياهب الدياجى والظلمه ورجع حق العلوم الى صاحبه ودفع رسم المعلوم الى من يقوم بواجبه فكانت هذه المدرسة حرية بما جدّد الخديو لابنائها من التربية السنيه المترتب عليها ارتقاء الدرجة العليه وان شاء الله تعالى تكتسى فى امتحان هذه السنة حلة التربية البهيه حتى يقال إن كل تلميذ من تلاميذها الى مقصد الجناب العزيزى نما والى الصدق فى عبوديته انتمى فوجب عليها أن تبذل الهمه فى أداء شكر هذه النعمه وتقول بلسان حالها وقالها

ومالى من نعمة الله نعمة * وان عظمت إلا وانت سفيرها
وانى وان كانت أياديك جمة * لدىّ فانى عبدها وشكورها

و ينبغى لهذه المدرسة ان لا تنسى شكر عناية من انعقدت على حسن ادارته كلمة الاجماع وشهد لسان المحامد له بشرف التدبير والاصطناع علىّ الهمة مبارك الطلعه مدير المدارس المجتهد بنشر المعارف فى ديار مصر بكل بقعه وكل غروسه ان شاء الله تعالى مثمرة ونجومه مقمره وأيضا فالفضل كل الفضل فى نجاح الاقاليم القبليه لاسيما هذه المدرسة البهيه للامير الخطير الذى جميع الالسن عليه بالثناء ناطقه والقلوب على محبته متطابقه سعادة محمد باشا سلطان الذى لا زال يلاحظها بعين اللطف والامتنان وكذلك حضرة الامير الاجل مدير المحل وحضرة وكيله المبجل ومن شملها نظره من الاكابر والاعيان محبى الاوطان وأما مادة حسن الترتيب والتنظيم وسبر التعلم والتعليم

على أبهج منهج قويم فاليد الطولى فى ذلك لحضرة الناظر وحضرات الخوجات وآيات ذلك بينات فهو غنى عن الشرح ولا حاجة الى الاطناب فى هذا الخصوص من المدح وكل هذا لكسب رضاء ولى النعم ومفيض الجود والكرم أدام الله على العدل والاحسان اقتداره وأعلى على مدى الايام والاعوام مناره وخلد على ممر الجديدين ملكه ونظم بحسن عدالته من القطر عقده وسلكه وأدام تأييده وتمكينه وجعل توفيقه مصاحبه وقرينه بجاه خاتم المرسلين آمين

(الخطبة الخامسة لامتحان مدرسة سكندريه باسم حضرة شافعى بك يعقوب وكيل محافظة سكندريه ورئيس الامتحان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحسن درر يتزين بها صدر الكلام حمدك ياذا الجلال والاكرام وأجمل غرر يتبين نورها فى جبين الايام شكرك على مزيد الانعام سبحانك أنعمت علينا بنعم لا تحصى ولا تعد ولا يحيط بأشكالها رسم ولا حد وبعثت فينا أفضل الخلق أجمعين بلسان عربى مبين فبين المجمل وأعرب وأظهر المضمر بلفظه الفصيح المعرب ونوه بشرف العلم وفضله وأخبر برفع مراتب أهله ورغب فى تعلمه بأفصح لسان وأبلغ كلام يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فصار نشر العلوم عزا للعلمين ورفعة للمتعلمين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولذلك استن بجنابه الاعظم صلى الله عليه وسلم الخلفاء والامراء والسلاطين والوزراء فأنشؤوا المدارس النافعة فى كل اقليم لاقتطاف ازهار التمدن فى رياض التعليم فتزينت بحلاها الممالك وصارت لتمدن الرعية اقرب المسالك لاسيما مدارس مصر البهيه التى اينعت فيها ازهار العلوم العربية والرياضيه وجدد رسومها الخديو بعد محوها وردها بعد اندراسها لصحوها

أضحت به فى مسرات منعمة * وطيب عيش رغيد وارف خصب

فتم بها مرامه وابتهجت بتلامذتها أيامه وازهرت فيهم ثمار احسانه واثنى كل منهم على حضرته بقلبه ولسانه لينلهم فى عهده شرف العلم والخير الجزيل وأمنهم فى ايام دولته أمن العائذ بحجر اسماعيل وجعل لهم فى كل عام يوما معهودا ومحفلا عظيما

مشهودا يتبين فيه فضل من كان نجيبا ولمن يسأله فى كل فن مجيبا فمن كان محصلا لاغراض هذا الخديو العزيز انتصب فى هذا المقام حالا على التميز وارتفع بين أقرانه فى هذا اليوم قدره وانشرح للسؤال والجواب صدره ولذا ترى ثغر الاسكندرية كل عام بمدرسته متبسما وتلامذتها يعدون هذا اليوم موسما

شعارهم دعاء الخديوى * من المولى بتبليغ الامانى
وطول حياة انجال كرام * تقر بسعده عين الزمان

وشاهدنا هذا العام من نباهتهم مالا تحيط به العباره ومن حسن هيأتهم وأدبهم مالا تحصره الاشاره وجوههم فرحا بانعام ولى النعم قد تهللت ونواسم المسرة نحوهم أقبلت وتحقق فيهم ما أمله من حسن تعذيهم وثبات أقدامهم فى المعارف وتمكنهم فما سئل أحد منهم سؤالا الا أتى بجوابه وسلك به سبيل صوابه بحضر من العلماء الاعلام والذوات العظام الفخام وأبناء الوطن المنتخبين لتلك الجمعيه وغيرهم من الدول الاجنبيه وستكمل ان شاء الله فى ظل الساحة الخديويه معارفهم وتزداد محاسنهم ولطائفهم بادارة من يشير الى العلم فتنقاد اليه عيونه وينادى الادب فتلبيه فنونه سعادة على باشا مبارك الذى نفع الله المدارس بادارته وبارك

بدر على مفرق الجوزاء منزله * لكن لاخلاقه فى الارض تمهيد

فما سمحت فكرته فى تعليمهم بأمر مقبول الا أبداه واستعدله ناظرها حضرة أحمد فتحى بك وبالقبول تلقاه وساعد فى تنفيذه ببذل اجتهاده وسديد نظره وكمال استعداده وحض على تعليمهم كل معلم رقت طباعه وامتد فى الفنون الادبية والرياضية باعه وصار فى الاقتداء به علما وقط للخط الجميل قلما حتى أخذوا من كل فن أوفر نصيب وقام على تحصيلهم البرهان المصيب وشاع لهم ذكر جميل بين الانام واشتهر عند الخاص والعام ان تلك المدرسة من المنافع العموميه الصادرة من الحضرة الخديويه مصدر الخير الجزيل ومنبع الصنع الجميل لازال مقامه العالى الكريم محفوفا بالسعد المتوالى والنصر العزيز العظيم

(الخطبة السادسة تلاها محمد شاهين التلميذ الاول من الفرقة الاولى التجهيزيه بمدرسة سكندريه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أطيب ما تنشرح به صدور المؤمنين نسيم حمدك وشكرك وأعذب ما ترده قلوب العارفين تسنيم تمجيدك وذكرك سبحانك اذا سألك سائل أجبته واذا انتصب لخدمتك عبد رفعت درجته وقربته وسعت كل شئ رحمة وعلما ومغفرة واحسانا وحلما وبعثت فينا نبيا لسانه أفصح لسان انتخبته من سلالة عدنان وأنزلت عليه خطابا لجنابه الاعظم وعلمك مالم تكن تعلم وأثبت فضله على سائر المخلوقات وأبرزت منه جميع الموجودات

لولا جناب حبيب الله ما برزت * للكون سلسلة حفت بامكان

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الامة ومصادر العلم وينابيع الحكمة العاملين بمرفوعات أحكامه المميزين عن أهل الخفض بالاضافة الى منصوبات أعلامه (وبعد) فأحسن ما تزينت به مصر بين الامصار وتجمل به قطرها فى هذه الاعصار علوم غرسها الخديو فى رياض المدارس الملكيه المشتملة على الفنون الادبية والرياضيه بعد أن محيت رسومها وخفيت أعلامها فجمع شملها الذى قد تبدد وجدد رسمها بهذا القطر فتجدد وسرى نفعها براو بحرا وتحلت بها مصر جيدا ونحرا وافتخرت فى عهده بأهلها فتبسم ضاحكا من قولها

أيام دولته قد جددت نعما * حتى حكت غرة فى الاعصر الشهب

وزادها بهجة وجمالا وشرفا وكمالا بقطب الادب الذى جعل عليه مداره سعادة على باشا مبارك الادارة فأحسن إدارتها برأيه المصيب وأبدع وأودع روضة المدارس التى أحدثها من المعارف ما أودع فاشرقت علينا من افقها شموس المعارف وسجعت فى أفنان فنونها سواجع الادب واللطائف وجليت علينا مرة فى كل أسبوعين فحلت لعزتها محل السواد من العين

وربّ مديرنا الباشا على * مبارك عصره البهج السعيد
ليوم ورود روضته الينا * مع الساعى يعادل يوم عيد

فكانت المدارس بادارته لنا هى السبب الاقوى فى التمدن والتعليم وتالت تلامذتها ما قل ان ينال بغيرهذا الاقليم وفازت بما لم تفز بمثله الدول وحازت ما لم تحزه الاواخر والاول وأخذنا معشر تلامذة مدرسة الاسكندرية من ذلك بحظ وافر وظهرنا بين أرباب المعارف ظهور البدور السوافر بما حزنا من المحاسن والفضائل وطبعنا عليه من كرم الشمائل وما حصلنا تلك المعارف الجمه الا بفضل الله وتعليم خوجاتنا الهداة الائمه والاستمداد من آراء ناظرنا معدن الادب والاماره أحمد الفعل فتحى النظاره شكر الله لجميعهم هذا الصنع الجميل وجزاهم بفضله الجزاء الجزيل فان ما حصلناه قد اغترفناه من بحار علومهم الرائقه واقتطفناه من ازهار آدابهم الفائقه وستظهر نفحاتهم ان شاء الله فى هذه السنه فى هذا المجلس الذى هو من سنن الخديو المستحسنه بحضرة كل فاضل من الذوات العظام والعلماء الافاضل وحضرة من لرياسة مجلس الامتحان تعين واتضح دليل أمانته وتبين سعادة شافعى بك الامين وكيل محافظ الثغر الحصين وانما كان ذلك بملاحظته محافظة لكل منا على درجته هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا بل ذووالمعارف برفع الدرجات هم الفائزون فيا معشر التلامذة العارفين سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين اعلموا أنّ سعادة ولىّ النعم ومنبع الاحسان والكرم ما نظمنا فى سلك المدارس أحسن انتظام وعين لنا معلمين من ذوى المعارف العظام ورتب لنا هذا الترتيب وأدّبنا التأديب العجيب الا لينعم علينا باعطاء المناصب ويكافئنا باعلاء المراتب أيده الله بنصر من عنده وحكم بعزه وسعده وبلغه جميع آماله ومتعه بطول حياة انجاله آمين

(الخطبة السابعة لامتحان مدرسة المبتدئين المصريه تلاها حسين صدقى أوّل تلامذة الفصل الاوّل من الفرقة الاولى بالمدرسة المذكورة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

خير ما يبتدئ به المبتدى حمد الفتاح العليم وإهداء الجناب المحمدى خير الصلاة والتسليم وبعد فانا من الشاكرين لحضرات ساداتنا الحاضرين على ما تفضلوا به من نقل الاقدام الى هذا المحفل الكريم لاختبار ما حصلناه فى هذا العام من ثمرات التعلم والتعليم فى ظل ولى النعم الاكرم أسبغ الله عليه وارف ظلاله وبهمة

من نحن تحت إدارتهم من افاضل رجاله والله المسئول أن يمدّنا بالصواب ويسدّدنا لاحسن الجواب وأن لايزال هـذا المحفل العام يتشرف بحضور حضراتكم كل عام مع بقاء ولى النعم الخديوالاكرم الذى جدّد لنفع الوطن هذه المدارس بعـد اندثارها وغرس من حسن التقدم والتمدن أحسن المغارس التى ننتفع كلنا بأطايب ثمارها فعلينا جميعا أن ندعوله على الدوام متعه الله بانجاله الكرام وبلغه غاية المرام آمين

(الخطبة الثـامنة لامتحان المدارس الخصوصيه والمدرسة التجهيزيه بقلم خوجة الانشاء العربى ومباشر تحرير الروضة عـلى فهمى رفاعـه تلاهافيزالله أفندى أوّل تلامذة مدرسة المساحة والمحاسبه الخصوصيه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لمن ريض بأشكال حكمته أذهاننا وشيد على محاسن الادارة أوطاننا والصلاة والسلام على نقطة دائرة الوجود وعلى آله النـاصرين لشريعتـه فى الغيبة والشهود وبعـــد فان من ابتدأ فى علم ومن بحره اغترف كان فيه بمنزلة طفـل ولدته أمّه أو درة خرجت من صـدف فلاتزال قوته التحصيلية وملكته الغـريزية ناميتـين بنموّه تابعتين فى المعنى لمحسوس سموّه وحيث كنا ممن اتصف بهذه الصفة وتنقل الى أن ذاق العلم وعرفه وخرج من حالة التنكير الى شرف المعرفة اعترفنا بقدر النعمة التى أنعم بها المولى الكريم وأجراها على يد حضرة الخديوالاعظم ذى الافضال العميم

كم نعمة صادفت عبـدا بلا عدة * وأسعفت ووفت حقـا بمقصـده
وذاك أن ألهـم الرحمن سيده * فـجرت ماجرت الاعـلى يده

هذا واننا لمن الشاكرين لحضرات هؤلاء السـاده معدن الفضل والسياده على ماعودونا به من تشريفهم لهذا المحفل الاسنى لازال حائزا بحضور حضراتهم فى كل عام احسانا وحسنا والله المسئول ان يلهمنا ببركتهم الصواب ويسـدّدنا لاحسن الجواب فها نحن نعرض على حضراتهم ماحصلناه فى هـــذا العـام ونبتـدئ الامتحان المنتظم بهم أكمل انتظام بفضل بسم الله خير الاسمـا وقـل رب زدنى علمـا أدام الله ولى النعم الخديوالاعظم ممتعاهو وانجاله الكرام بالعمر الطويل وبلوغ المرام آمين

(تابع)

(منافع الافيون ومضاره بقلم حضرة محمد بدر أفندى)

ويستعمل الافيون لجملة أشياء منها التفريح ولذا كان عوضا فى بلاد المشرق عن المشروبات الروحية فى بلاد المغرب ومنها انه يحفظ قوة البنية فان متعاطى الافيون يتحمل مشاق لا يتحملها غيره فان حمالى الهوادج بالهند والسعاة والتجار الذين يسافرون أياما وليالى لا يقدرون على هذه الاسفار ما لم يتعاطوا الافيون وليس ذلك قاصرا على الجنس البشرى فان الخيل والجمال اذا حصل لهم بطء فى سيرهم استعين على ذلك بأن أتهم الافيون

ومقدار التعاطى من الافيون فى الابتداء يكون نصف قمحة ثم يزيد المقدار تدريجا الغاية ستين أو مائة وعشرين قمحة أو مائتين وعشرين وتأثيره يحس به اما لوقته وذلك فيما اذا وضع على الجلد العارى عن بشرته وأما اذا استعمل فى الباطن فانه يحس بتأثيره بعد ساعة أو اثنتين ويستمر هذا التأثير مدة خمس ساعات أو أكثر وفى اثناء تأثيره يحس الشخص كأن نسيما لطيفة تمر فى خلال أعضائه يستلذ بها وتنتعش منها روحه وتتنبه قوته العقلية بحيث يرى كل شئ عظيم الجحم وقد يتوهم نظر أشياء لا وجود لها واذا مشى لا يحس بلمس الارض بل يحس كانه طائر فى الهواء وان سيره يكون بمؤثر خفى وان الدم يكون كسيال لطيف غير قابل للوزن يصير الجسم أخف من الهواء وهذه الاحساسات يكثر حصولها عند الذين ابتدؤا فى تعاطى الافيون ومتى واظبوا على استعماله بهذه الحالة مدة تولدت فيهم ظواهر يعرفون بها فان الافيونيين يعرفون بهيآتهم الظاهرة لانه وقت عدم التعاطى يحسون بضعف الجسم والفتور ووجع الرأس وفقد الشهية وكراهة العيشة ويبهت لونهم وتشخص أعينهم وتصير هيآتهم مفزعة وكلامهم يكون مصحوبا بحركات فى أجسامهم يتغير مزاجهم من أدنى لفظ أو لغط أو حركة يميلون الى الجلوس والنوم مستغرقين فى حالة حزن وكآبة واذا مشوا لا يقدرون على انتظام حركات أرجلهم لان أجسامهم تكون مسترخية ومعظمهم تنحنى منه السلسلة الظهرية وكلامهم غير متناسق يكثرون الالفاظ التى لا معنى لها ويحصل لهم تخشب وارتعاش واعتقال فى أصابع أيديهم ويتسلطن على بعضهم عند تأثيره أحوال لا توجد فى الآخر فمنهم من يكون مستعدا لان ينشئ مقالات أو يخطب لاصحابه خطبة محزنة ويهول لهم أحوال الدنيا بحيث يغرقهم فى بحور مدامعهم ومنهم من يحكى نوادر مضحكة أو يغنى أو يروى

روايات أو يكون عنده حب الرياسة و يظن انه ملك يحوز جميع ما يشرح صدره فى هذه الدنيا

و يتأسف الانسان من أن كثرة التعود عليه مما أصير الشخص عبد رق له لا يمكنه تركه بارادته مع علمه بمضرته فكانه شخص أشل وتأمره بالحركة و يفقد منه آخرة الامر نومه الذى كان يستلذه ابتداء و يحل محله السهاد والارق كما أن الآلام التى كانت تسكن عند تعاطيه لا تسكن الآن بل يتولد فيه آلام تهدم بنيان حياته وتصدع اركان لذاته ومقدار الافيون الذى يتعاطاه جميع العالم على اختلاف أجناسهم يعسر علينا معرفته الا انه يؤخذ بطريق اللزوم أن يكون هذا المقدار عظيما جدا حتى ان فى بلاد الهند فقط يجلب منه الى المتجر تسعة ملايين من الارطال فى كل سنة وهذا المقدار لا يمكن الاستحصال عليه الا بزراعة خمسمائة ألف فدان ودليل ذلك ان قومبانية الهند تكتسب من هذا الصنف فقط مقدار أربعة ملايين ليره ونصف كل سنة غير المقادير الجسيمة التى تجلب الى الصين و يابونيا و بورنيو والانكليز نفسها وما يتعاطاه الهنود لان الصين تأخذ من الهند فى كل سنة خمسة أو ستة ملايين رطل او بلاد الانكليز تأخذ ٢٤٠٠٠ رطل فى كل سنة لان علماء الانكليز واكابرهم يستعملون هذا الجوهر لتسكين آلام عسر الهضم وفقراءها يسكنون به ألم الجوع والاطفال يتعاطونه بواسطة المراضع لتسكين صراخهم وجلب نومهم ومنع الرضاعة حتى قيل انه يموت ستون طفلا فى كل مائة فى الجهات التى يكثر فيها تعاطى الافيون للاطفال وفعل الافيون يختلف على حسب الاقاليم ففى يابونيا والبلاد الحارة يعطى للاشخاص الذين يتعاطونه شهامة وشجاعة بل و يحدث عندهم حركات تشبه الجنون وصعوبة الاخلاق حتى انه يقتل بعضهم بعضا وفى اسلامبول يحصل منه هذيان جنونى اذا أفرطوا منه وتضعف قوتهم الجسمانية ومع ذلك فتى ضعف تأثيره عليهم يقوونه بخلطه مع السليمانى و يبتدئون فى تعاطى هذا الاخير من ربع قمحة الى عشر قمحات كل يوم و يختلف تأثير الافيون والاشربة الروحية فان الاشربة الروحية تنسى صاحبها حالة كينونته اى انه لا يقدر أن يحكم على نفسه وأما الافيون فيزيد شاربه قوة حكمه على نفسه

وأما شارب النبيذ فانه يزيل قوته الحاكمة بحيث انه يميل للمبالغة فى كل ما يعرض عليه سواء كان للاحتقار أو الحب والكراهة أو المجازفة فتهيج قواه الحيوية أو البشرية أو البهيمية وأما شارب الافيون فيميل الى هدء النفس و راحة السر ولطف الخلق ونشاط القوى

العقليه والنفسانية أى الآدابية أعنى ان حالته الآدابية تتسلط على حالته البشرية سيما قواه العقليه فانها تكون فى أقصى درجة من النباهة والفطانة كما تقدم ومع ذلك فلا شك ان الافيون كالاشربة الروحية يتلف الجسم والعقل فان الذين يتعاطونه يكون نهارهم جنة النعيم وليلهم نار الجحيم الا أن بعض العالم يمكنه أن يعود نفسه على تعاطيه بمقادير متوسطة وينتفع به لا آلامه بدون أن يحصل له منه أدنى سقامة فى جسمه أو عقله ولكن يجب الاحتراس من تعاطيه فانه مسكر غشاش ومامثله الا كمثل الشيطان يجتهد أولا فى ان يطغى الانسان ثم اذا وقع فى حبالته وبايعه على طاعته تركه رهين احزانه ولم يسمح له بالفكاك من قيد طغيانه ومع كون الانسان يعرف نفسه انها فى حالة خطر الا انه لا يمكنه الامتناع منه ولا الحذر فالاولى عدم تعاطيه قبل الوقوع فى شرك ضرره الكامن فيه نعم وان كان اهالى الهند الذين يتعاطونه هم أقوياء البنية ذوو شجاعة وجسارة وفطانة حتى ان ادنى العالم هناك يكون افصح وأنبه من اوباش اهل اوروبا المتعودين على المشروبات الخمرية الا انه يلزم الاحتراس من تعاطيه فى بلادنا هذه المشوهد من ضرره بكل انسان داوم على تعاطيه مدة من الزمان

(فى الشهدانج أو القنب أو الحشيش)

اسمه باللغة الافرنجية قنبس وهو على أنواع كثيرة الطويل والقصير والهندى وهذا الاخير هو المسكر جدًّا متى أعطى منه من درهم الى اثنين حتى ان زيادة المقدار عن ذلك تخرج الانسان الى حد الرعونة بل ربما قتلته وأوراق هذا النوع هى المسماة بمصر بالحشيش وهذا النبات معلوم من قديم الزمان وقيل ان أصله مستنبت بالعجم ولكن المحقق ان أصل جلبه من الهند ونقل منه الى جهات شتى حتى انه يزرع فى جميع جهات الدنيا الآن وذلك اما للانتفاع بالياف التى تتكون منها حبال متينة قوية أو لتعاطيه كمخدر مدهش مسكر لانه يشتمل على مادة راتنجية وهى الاصل الفعال له وتكثر هذه المادة فى البلاد الحارة التى يستعمل فيها هذا الجوهر وتقل فى البلاد الباردة التى لا يستعمل فيها ومما يؤكد قوة هذه المادة هو انه اذا امكث انسان مدة فى غيط مزروع من هذا الجوهر فانه يحس بنوع صداع وغثيان ودوار واعراض مسكرة وذلك من تصاعد غاز طيار واختلاطه بالهواء فانه يشم من جميع الغيط رائحة كريهة منتنة آتية من المادة الراتنجية التى تنفرز منه بطبيعتها أحيانا من جميع أجزاء النبات أى الاوراق والازهار والفروع الصغيرة

ولاجتناء هذه المادة جملة طرق فنها جمع المادة الراتنجية التي تفرز بطبيعتها على أسطحة اجزاء النبات وحفظها للاستعمال فان هذه المادة تكون أعظم وأقوى فعلا وأكثر ثمنا من غيرها وتسمى في بلاد الهند بالموميا ورائحتها عطرية مخدرة واذا سخنت زادت هذه الرائحة بحيث تصير ذكية ذات نكهة لطيفة وطعم حار حريف باسمي مر

الطريقة الثانية ان زارعيه يلبسون ملابس من جلد ثم يمرون في وسط الغيط ويلصقون اثناء مرورهم أجسامهم بالنبات كي تلتصق المواد بهذه الجلود فيكشطونها من على هذه الجلود ويحفظونها إلا أن هذه المادة ليست جيدة ولا ثمينة كالاولى

الطريقة الثالثة هي التي فيها يكون زارعوه عارين عن الملابس فيدخلون في الغيط بحيث إن المواد تلتصق بهم فيفعلون فيها كما فعلوا في الطريقة الثانية

الطريقة الرابعة وتسمى العجمية نسبة للعجم وهي التي فيها يجمع النبات بأجمعه ثم يعصر في كيس سميك الجدران فتى خرجت المواد بالعصر القوي أخذت وحفظت وهذا يسمونه بالكرس وهو أعظم وأقوى من المواد التي جمعت بالطرق السابقة

الخامسة جمع النبات كله وقت ازهاره وتركه الى أن يجف وهذا هو المسمى جنجه ويجعلون من هذا النوع ربطات تباع في الاسواق كل ربطة مركبة من عشرين عود الاغير وهذه الجنجه اذا غليت في الكؤل يتحصل منها خمس وزنها من المادة الراتنجية وهذه هي الطريقة المستحسنة المدبرة التي يتحصل منها مادة نقية

ومهما اختلفت طرق اجتناء هذا النبات فلتعاطيه جملة أشكال فالعرب وأهل الشام يسمون جميع أشكاله أو الاستحضارات المتخذة من هذا النبات بالحشيش

فالشكل الذي هو اكثر شهرة بل والاساس الذي ينبني عليه جميع الاستحضارات هو الذي يتحصل بغلي الاوراق والازهار والفروع الصغيرة للنبات في الماء ثم يضاف السمن عليها ثم يصعد المطبوخ على النار الى أن يصل الى قوام الشراب ثم يعصر في قطعة من خرق فيأخذ الزبد أو السمن جميع المواد الراتنجية التي هي الاصل الفعال ويحفظ بهذه الحالة جملة سنين وهذه هي الدهنة المشهورة التي يجعل منها اشكال لا تعد ولا تحصى وذلك باضافة بعض عطريات أو أفاويه أو منبهات عليها وخلطها اما بالمربيات أو الحلوى أو السكريات أو الملبسات أو الفواكه أو يعملون منها مبتلعات أو مطبوخات أو أقراصا سكرية أو حبوبا صغيرة عنبرية ومتى حصل هذا الاختلاط سميت بالمعاجين التي هي أنواع كثيرة منها دواء المسك المشهور وتركيبه دهنة وسكر أبيض وعسل أبيض

وتوزر وبندق وصنوبر وماورد ومسك وعنبر كي يقوى فعله وخاصيته الخاصية للرغوبة عندنا بمصر وهي تقوية الباه التي ضررها أكثر من نفعها حيث هي تقويه في الابتداء وتقوى تقوية وقتية ولكن اذا استديم على استعمالها حصل منها ضعف عام وفقد شهوة الباه لانه بكثرة افراط الجماع لابد من أن يحصل ضعف في البنية لا يعوض خصوصا عند التقدم في السن ومن هذا المعجون يتعاطون من ثلاثة دراهم الى أربعة أو ستة

ومنها المعجون الهندي المكون من الدهنة وعطر الورد والسكر ثم يجعلون منه عجينة يقطعونها قطعا كبيرة أو صغيرة على حسب الحاجة

ومنها الجراوش المكون من الدهنة والحبهان والقرفة والقرنفل والكبابة الصينية والسكر

ومنها لسان الثور المكون من العسل الابيض والدهنة فقط

ومنها المعجون الرومي المكون من العسل الاسود وأوراق الحشيش فقط

ولتعاطي الحشيش طرق كثيرة فعند العامة تطبخ الاوراق وتمرس باليد حتى تعجن ثم يصنع منها أقراص وتارة يجمعون النبات ويجففونه ثم يفركونه بالاصابع ويمزجونه بالسمسم والسكر ويتعاطونه سفوفا بحيث تطول مدة مضغه فيتلذذون بطعمه ونكهته فضلا عن التأثير الذي يحصل منه فيما بعد

وفي بلاد الهند والاقطار المصرية يأخذون الاوراق ويكسرونها ثم يضعونها في عيدان ويشربونها اما وحدها أو مختلطة باوراق الدخان وهذا كثير الحصول عند فلاحي مصر وأما أهل المدن فيصنعون من الحشيش عجينة أي من الدهنة ثم يجزئونها الى أجزاء صغيرة ويضعونها في العود مع الدخان أو يفتتونها الى أجزاء صغيرة جدا ويمزجونها مع الدخان ويشربونها في السيكار وأما الحشاشون المتجاهرون فلهم طريقة أخرى وهي فعل حبوب أو مبتلعات صغيرة بوزن معلوم ويبيعونها الاربابها الذين يضعونها على سطح تنباك النرجيلة أو الجوزة ويشربونها الى أن تفنى ومعظم جمعيات هؤلاء الحشاشين ليلا ونهارا لاتكون الا بهذه الكيفية التي تلجئ كثيرا منهم الى الاجتماع بمنازل بعضهم أو بالقهاوي ويملؤون الجوزة ويديرونها على بعضهم الى أن تفرغ فيملؤونها ثانيا وهكذا الى أن يخدروا ويتدثروا في السكر وبعضهم يداوم على هذا التعاطي الذميم الى أن تفقد حواسه بالكلية وينام فاقد الاحساس واللذة كالبهيم

وسكان مراكش لهم معجون مخصوص يسمونه بالمغنى أى الذى يستغنون به عن كل شئ كحشاشى مصر الذين يسمونه بدوا المسك وكالاتراك الذين يسمونه علاكا أو معجون

ومهما كانت طرق استعماله فلا تخلو عن أربعة أحوال وهى أولا جمع النبات باجمعه ليكونوا منه الجنيه أو تجمع اوراقه الصغيرة وازهاره أو الازهار فقط فيتكون منها الحشيشة وتسمى فى بلاد مراكش بالكيف لان النبات متى كان رطبا كان حافظا لقوته واذا جف ضعفت

ثانيا المادة الراتنجية نفسها التى تنفرز من طبيعتها على النبات وتسمى الموميا

ثالثا الدهنة المستخرجة بالزبدة أو السمنة التى تخلط بالافاويه والعطريات والمنبهات وتسمى عندنا بعصمرد وامسك وهى فى الحقيقة أساس جميع الحشيش فى بلاد المشرق باجمعها

رابعا الخلاصة المتحصلة من غلى الجنيه فى الكؤل

ومقدار التعاطى من نباته اذا كان جافا يكون من خمسة قمحات الى عشر ويسحق كالدخان ثم يشرب مثله أو يوضع بين الاسنان لتمتص عصارتها ويتحصل آخذها على الكيف ويظهر أن الحشيش كان مستعملا من قديم الزمان فان السيسين كانوا يستنشقون بخار هذا النبات كما ذكر ذلك هيرودوت فى تاريخه والشاعر اليونانى المسمى (هومير) فقد قال هذا الشاعر ان هيلانة أعطت تليماك مخلوط التوزيع أفكاره وازاحة همومه واكداره وهذا المخلوط كان قد أعطى الى هيلانة احدى نساء مصر لان المصريين فى ذلك الوقت كانوا محافظين على هذا النبات الذى كانوا يعتبرونه مزيلا للهموم محسنا للاخلاق منها للفهوم منعما لحالة معيشتهم جالبا لمسرتهم وهذا هو القنب الذين كانوا يعملون منه مركبات كثيرة تسمى البنج وفى الحرب المعروفة بحرب الصليب بين العرب وأهل أوروبا كان بعض عساكر العرب يتعاطون الحشيش بحيث يحصل لهم منه الخدر الذى يشجعهم ويقوى قلوبهم فيقدمون على الاعداء ويذبحونهم بدون أن يخشوا على حياتهم شيئا وذلك اغماهو لكونهم فى حالة خدر من هذا النبات وكانوا حينئذ أيضا ملقبين بحشاشين فأخذت هذا اللقب الافرنج وصحفته بلفظة أساسان ويريدون بها الذابحين أو القاتلين

واستعمال الحشيش ليس فقط فى الاراضى القارة القديمة خصوصا المعلوم منها بل أيضا فى جنوب أفريقا يستعمل هذا الجوهر حتى انهم يسمونه داخا أو مدوخا وكذا فى أمريكا والبرازيل ويسمونه فى هذه الاخيرة باسطا (بقيته تأتى)

كتاب
تنوير الافهام في تغذي الاجسام
لسعادة على مبارك باشا مدير عموم
المدارس الملكيه

(طبع)
بمطبعة المدارس الملكية الكائنة بسراي درب الجماميز
من القاهرة المحروسة المعزيه
(طبعه أولى)

تنوير -(٢)- الافهام

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الانسان وقدّر غذاه وأودعه من الآلات الباطنية ما يجلب نفعه ويدفع أذاه وصلاة وسلاما على رسوله الحكيم الذى فى اتباع حكمته شفاء السقيم أما بعد فيقول الراجى فيما يعود بالنفع نجاح الأعمال على مبارك باشا مدير المدارس والاشغال لما كان من الامور التى ينبغى البحث فيها عن الحقيقه والوقوف على كنهها باسهل طريقه معرفة كيفية تغذى جسم الانسان بما يتناوله من الاطعمة فى جميع الاحيان من مبدأ دخولها من الفم وتنقلها فى القناة الهضمية واستحالتها الى المادة النافعة الغذائيه وامتصاصها بواسطة الاوعية الكيلوسيه حسبما قضت به الارادة الربانية العليه واختلاط هذه المادة بالدم المعروف وصيرورتها بتأثير الهواء نافعة لكل عضو وغضروف وكانت الكتب المحرّرة فى هذا الموضوع التى سندها الى أربابها مرفوع مطوّلة لا تلائم غير طبيب حاذق عارف بما لها من الرموز والاصطلاحات والدقائق وقد عثرت فى هذا الفنّ على كتاب جميل بالتغذى وما يتعلق به كفيل ووجدته مشحونا بالامثال المقرّبة الى فهم ما ورد فى هذه المادة من الاقوال ترجمته مع الاختصار من اللغة الفرنساويه الى اللغة المنيفة العربيه وجعلته سهل التناول لكل راغب فيه من الناس وسائل ثم تناوله منى حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه فأفرغه بالفاظ عذبة فى قالب العربيه وبعثت به الى بعض الاطباء فاطلعوا عليه وقرّظوه بعد تلاوته بما يحمل على السعى اليه وها هو قد ظهر من الخفاء الى العيان رافلا فى حلل البيان ورجائى فى الله تعالى جده وجل ثناه

ان

ان يجعله نافعا لابناء الاوطان عائدا بالفوائد على كل انسان فى ظل دولة ولى النعم الجليل أبى المعالى خديو مصر اسماعيل ايده المولى سبحانه بتوفيقه الى الابد وتوالت منه على الدوام للمعارف جيوش المدد وهذا أوان الشروع فى المراد وعلى الله سبحانه وتعالى الاعتماد

قال طبيب لابنه اعلم يابنى انه يجب على جميع الناس أن يعرفوا قبل كل شئ مايلزم للحياة مما يتأتى به حفظها وقوامها وهو الغذاء إذ من المعلوم عند الخاص والعام والعالم والجاهل والمفضول والفاضل انها بدونه غير ممكنة وهو بدون الآلات المستعملة فى تحضيره غير نافع

ولنشرح لك هذه الآلات بطريق الاختصار ثم نتكلم بعد الفراغ منها على كيفية تغذى البدن بما يتناوله من الاغذية فنقول

(اليد)

اليد هى الاولى من تلك الآلات وهى التى لا يتأتى بدونها تناول الاغذية وتوصيلها الى الفم وليس المراد هنا بذكرها وصفها من حيث هيئتها الظاهرية لان ذلك ليس خافيا على الصغير والكبير والجليل والحقير بل الغرض منه معرفة أهميتها وكونها نافعة للانسان فى تجهيز أشغاله وتتميم أعماله كما انها فى المرء مثلا مساعدة له على تناول غذائه والذب بها عن نفسه فى بعض أحواله

وبالتأمل فى الاكبر من الاصابع الخمسة المركبة لها وانعزاله عن اخوته يرى انه لولاه لما كان الانسان اكمل جميع الحيوانات خلقة

وبالجملة فهو من أجل النعم التى أنعم الله بها عليه لانه ليس قاصرا فى نفعه على تناول الاغذية بل هو مساعد له على الحصول على جميع الاعمال التى يتوصل بها الى اكتساب المعارف والفنون وهذا أمر غير مجهول لانك لو أردت ان تقبض على شئ بدونه لقابلك من العسر والصعوبات الكلية ما لامزيد عليه وكيف لا وهو على الدوام مستعد للحركة وفائز بالسبق فى جميع الاعمال على باقى الاصابع وهو للانسان أعظم مساعد واكبر معين وبسبب انعزاله عن اخوته يتأتى له من غير ممانع انضمامه إما الى واحد منها او إما اليها بتمامها وبهذه المزية التى لم يشارك الانسان فيها من المخلوقات سوى القردة يشاهد انه اكمل الحيوانات خلقة واعظمها نفعا وأجلها فائدة ولو أردنا يابنى ان نبسط لك

الكلام على اليد لخرجنا عن الموضوع وانتقلنا من الايجاز الى الاسهاب وعدلنا في سلوكنا عن طريق الاختصار الذى لا ينكر مافيه من البلاغة

وحيث انتهينا هنا فيما يتعلق بمنافع اليد الى مافيه الكفاية فنقول ان هذه اليد بعد ان توصل البلعة الغذائية الى الفم تتركها له ليفعل بها ما هو من خصائص وظائفه ثم ننظر في افعاله بها ونلاحظها حتى تنفصل عنه مع التأمل في جميع تنقلاتها من موضع الى آخر ومن صورة الى اخرى ونتوصل بما وصلت اليه افهامنا من العلم الى شرح ما يلحقها من التغيرات في جميع هذه التنوعات فان بلغنا هذه الدرجة تيسر لنا الوقوف على حقيقة المنافع التى تعود على البدن من الاغذية

(اللسان)

من المعلوم ان الناس اعتادوا على كونهم يتخذون لبيوتهم حراسا يعرفون بالبوابين وهم منوطون في منازل الامراء والاعيان بمعرفة الداخل والخارج واحاطتهم باسمائهم ليكونوا عارفين بما يطرأ على منازلهم من الحوادث الداخلية والخارجية

ومن هنا يؤخذ أن جثة الانسان عبارة عن منزل بابه الفم وبوابه اللسان ولذا كان من الواجب علينا ان نبدأ بالكلام عليه قبل الفم حيث انه يتأتى به مع الشفتين إرشادنا الى ما نشتهى من الاطعمة فنقبله ورغبتنا عما لا نشتهى فنجتنبه ومع انه يستنبط من ذلك ان اللسان عدو للنهم من الناس فقد استصوبنا صرف النظر عما يقال فيه والاشتغال بما ينشأ عنه من المنافع التى عليها مدار وجودنا

ولذا يجب عليك ان تعرف ان جميع ما انعم الله عليك به لا يخلو عن الفائدة وانه سبحانه وتعالى جدير بالثناء الذى يعجز المخلوق عن احصائه وان جميع ما منحك به غير مضر بك بل هو نافع لك وليس لك عنه غنى مثلا لو انعدم اللسان لانعدمت في الحال حاسة الذوق ولكانت البلعة الغذائية في الفم كما تكون في اليد على حد سواء ولكان الانسان لا يميز في الاكل بين الخبز النظيف الطرى الجيد والعفن الردىء الذى يترتب على كثرة الاكل منه مالا مزيد عليه من الضرر لانه سم قاتل ولولا خوف الاطالة والخروج عن الموضوع لاوردنا لك من الامثال الدالة على ذلك مالا يدخل تحت حصر ولما كانت المواد التى يتناولها الانسان مهيئة بالصناعة فلو انعدم الذوق لاكثر من تعاطى ما يضر به ويتلف صحته وبالجملة فمنفعة اللسان لا تنكر لاننا نستدل به في الغالب على الشئ الكريه فنجتنبه وحينئذ لا ينبغى احتقاره ان خفى عليه معرفة ما يحذر به الناس مما عساه بالتحيل يطرأ

عليه

عليه من الغش فى المواد المأكولة حيث لا يتأتى له تمييزما فى السكر من السميات كما يقع ذلك فى الملبس الازرق والاخضر الذى دخوله فيه بدون شعور منه كدخول اللص فى الدار بلا خلاف على ان الانسان لما كان من نفسه مجبولا كان لا يترك للسان الزمن الذى يتيسر له فيه كشف الغطاء له عن الحقيقة باختبار المادة التى ينبغى التناول منها لكنه لعجلته يندفع عليها فيأكل منها قبل ان يرشده الى تركها وبهذه المثابة لا يكون عليه فى ذلك أدنى ملامة بل يندفع اللوم على الانسان وباقى الحيوانات أشد احترازا منه فى هذا الخصوص ويؤيد ذلك انك اذا طرحت للهرة بلعة غذائية فانها قبل تناولها تدنو منها وتذوقها فان وجدتها موافقة أكلتها والا تباعدت عنها وتركتها

ومن عادة الهر قبل الاكل انه يحس بطرف لسانه الشئ المطروح له مرة او مرتين أو ثلاث مرات فى بعض الاحيان فاذا وقع له ادنى شك فى صلاحية المواد المأكولة فانه لا يقربها بالكلية بخلاف الانسان فانه لا يدع فى التناول حلوا ولا مالحا ويلحق الساخن بالبارد بدون ان يستشير الآلة المنوطة بخفارة جسمه الذى هو بمنزلة الدار ومنع الغريب من الولوج بها ولذا ترى انه لا يكاد ينجو من العقاب على هذا الذنب الذى جرته اليه نهامته التى تسوقه الى المغص والمرض وتؤدى به فى بعض الاوقات الى التلف والهلاك وما ذاك الا لتعديه الحدود وتجاريه على ما يطوى سجل أجله ويواريه فى اللحود

وحيث انه يترتب على فقد حاسة الذوق من الانسان عدم تلذذه بالمآكل والمشارب فلا شك فى انها تعد من النعم الجليلة التى حبانا بها الله سبحانه وتعالى لانه جل شأنه لعلمه بضعفنا وميلنا الى الجهل حفنا بلطفه الخفى رأفة منه بنا حتى يتأتى لنا استكمال ضروريات طبيعتنا البشرية وجعل وراء كل ضرورة ما يكافئها بحيث ان الانسان متى ظفر بتلك الضرورات وغلبها وجد وراءها ما يكافئه على فعله

وبناء على ذلك يجب علينا ان نستعمل اللسان فيما أعد له اذ لولا ذلك لجلبنا لانفسنا الوبال ولأوقعناها فى مهاوى الخبال ومما يستدل به على ذلك هو انه لو اشتغل بواب البيت من الصباح الى المساء بالمزاح مع الداخل والخارج وسمع سيده بما يقع منه لوبخه وعاقبه على ذلك وربما طرده ولو فرض ان جميع ما تمسكه اليد توصله الى الفم فيتناوله منه اللسان ويبعث به الى البطن لثقل على المعدة وجلب الى الجثة بتمامها المرض والألم ونشأ عن ذلك فقد الشهية ومرارة الفم وانعدام اللذة وتوالى حصول ذلك عدة ايام وربما اخذ فى

الزيادة وأضر بالجسم وحيث انتهينا الى هذا الحد في الكلام على اللسان ففي هذا القدر كفاية لبيان اهميته

(الاسنان)

من المعلوم انه لا يوجد خلف الشفتين اسنان بفم الطفل وهو في المهد وذلك من ابتداء ولادته الى مضي سبعة شهور من عمره وانما يوجد في الفكين بروزان مرتفعان وردبا اللون ومعرفان باللثة لان الطفل لما كان احتياجه الى الرضاع من أهم الامور اقتضت الارادة الربانية بقاءه مجردا عن الاسنان مدة الشهور السبعة المذكورة أو اكثر منها على حسب قوة بنيته وضعفها حتى لا يحصل منه للرضعة في اثناء رضاعته ادنى اذى ولا ضرر وهذا من لطفه سبحانه وتعالى ورأفته بها فاذا اخذ جسمه في النمو وابتدأت قوة تمييزه في الظهور احتاج زيادة على اللبن الى الغذاء بمواد أخرى هنالك تأخذ الاسنان بمواضعها واحدة بعد اخرى في الظهور من البروزين المذكورين آنفا فيقوى بها على تمزيق ما يتناوله ولهذه الاسنان المكونة من جير وفوسفور (أي من فوسفات الجير وكربوناته) غلاف ابيض صلب يقيها مما يطرأ عليها من التأثيرات وبعد ظهورها لا تزال كل يوم آخذة في النمو الى حد معلوم حتى تتم وتكمل

قسا بني لا تعجب من تلفظي بالجير والفسفور فيما يتعلق بتكوين الاسنان فان الجير لا يختلف بشيء عن الذي يدخل في بناء البيوت كما ان الفسفور هو مادة بيضاء في ثخانة الاصبع لها رائحة كرائحة الثوم والاجزائيه الذين يبيعونها يحفظونها في مربعات من بلور مملوءة بالماء للوقاية من اذاها لانها تلتهب سريعا بمجرد ملامسة الهواء لها فاياك ان تلعب بما تعثر عليه من هذه المادة لانها تلتصق بالاصابع وهي ملتهبة فتكون مصيبة الاطفاء وتحدث منها جروح رديئة واذا كتب بها على حائط في محل مظلم ليس به نور ظهرت الكتابة كانها نار تفزع منها الاطفال بل وكثير من النساء والرجال

فاذا أردت ان تعرف من اين وصل الى علمنا الجير والفسفور ومن هو الذي جلبهما واين كان مقرهما قبل ظهور الاسنان

فاقول لك انه لو فرض وجود قصر في خلاء وأراد صاحبه أن يبقيه على الدوام على الحالة التي وضعه عليها بدون ان ينقص منه ادنى شيء فلا بد له ان يقيم عليه وكيلا من طرفه ويحفظ في مخازن معدة لذلك جميع ما يحتاج اليه من المواد الضرورية للبناء كالحجر والرمل والخشب والحديد والزجاج والالوان والورق وغير ذلك

وحيث

وحيث ان جثة الانسان شبيهة بالقصر والوكيل الحفيظ عليها هو الدّم فلا فرق بينه وبين الوكيل المذكور آنفا سوى كون مخازنه لاتزال ملازمة له فى سيره يدور بها فى جميع اجزاء الجثة ويوزع منها على كل عامل ما يحتاج اليه فى عمله وجميع ما يوزعه على العمال يستعوضه بغيره ولذا تراه دائما يعطى ويأخذ وهذا لم يزل دأبه بالليل والنهار فى حالتى الحركة والسكون وهو فى أعلى الجثة وفى اسفلها وفى داخلها وخارجها مستمر على القيام بوظيفته بلا فتور ولا توان وله أعوان وعمال يسمعون قوله ولا يخالفون امره وعند ما يظهر له ان محل الاسنان قد استعدّ لابرازها عند ضرورة لزومها يأمر لهذه الاسنان التى كانت كامنة فى اماكنها بمواد العمل فتصنع منها

فان قيل من اين له هذه المواد

اجيب عن ذلك بان الدم لما كان هو الوكيل عن صاحب الدار كان ملزما بتخزين جميع المواد لشغله وحيث انها هى التى تستلم من الفم ما يلتقمه بجميع المواد اللازمة لاجزائها داخلة منه اليها وهى التى تسلمها بعد تحضيرها للوكيل فيوزعها بحسب لزومها على جهاتها المحتاجة اليها ومن هنا يعلم ان الجير والفسفور وغيرهما من المواد التى تدخل الى المعدة من الفم

فان قيل كيف لانشعر بها ونحن مدة عمرنا لم نأكل أدنى شئ من الجير والفسفور

قلنا الجواب عن ذلك سهل وهو أننا لو وضعنا قطعة من السكر فى جام مملوء بالماء لذابت وحصل الشعور بها عند تناولها بخلاف ما اذا اخذنا جزءا من عشرة اومن عشرين من القطعة المذكورة ووضعناه فى مقدار من الماء مساو لذلك مرة أو مرتين او اكثر فاننا لانشعر بالسكر مطلقا وهذا هو الواقع لان لبن الثدى يحتوى على قليل من الجير والفسفور وغيرهما من المواد وانه بعد طبخه فى المعدة يكون مع الدم فى مخزنه الى ان يصرف فى الاعمال عند الاحتياج اليه ومن هنا تعلم المحل الذى كان به الجير والفسفور اللذان تكونت منهما الاسنان وسترى فيما اشرحه لك من العجائب ما لايدخل تحت حصر وتحقق ان جثة الانسان هى عبارة عن مخزن عجائب لاتحصى وغرائب لاتستقصى وان الله سبحانه وتعالى اودع فيها من الاسرار ما لا يعلمه الا هو وسيتضح لك ان جميع ما نتناوله فى حالة الكبر يحتوى على ما هو لازم الا ان تحويله الى الدم وتوزيعه فى الدار على الجهات المحتاجة اليه يكون بطريقة متقنة موافقة لتقدم الانسان فى السن لان حالة الطفولية مخالفة لحالة الكبر وستعلم ذلك كله مما سيأتى وفى هذا القدر كفاية

بيد انه يجب علينا ان لا ننسى الأم التى نتغذى بلبنها فى صغرنا بل ينبغى لنا ان نحبها فى جميع اوقات حياتنا ونحترمها الا انه لما كان من الواجب علينا محبة من يهدى الينا ما نأكله ويلثم منا الخدود كما انا نفرح بأيدينا وأرجلنا كان من الواجب علينا ايضا محبة من كانت الواسطة فى الاسنان التى نمضغ بها الاطعمة والايدى والارجل التى نستعين بها على الاعمال

ومن وظائف الاسنان تحضير الوارد الى الفم وجعله قابلا للدخول بجملة وتوزيع العمل عليها فاما الاسنان فهى حادة كالسكاكين ومن خصائصها التقطيع وأما المجاورة لها من جهتى اليمين والشمال فهى مذببة ومن خصائصها التمزيق كما ان الاضراس الموجودة بالداخل من شأنها الهرس والطحن

وحيث ان الفك الأعلى لا يزال ثابتا فى حالتى الاكل والتكلم فالاسنان تكفى لمضغ الاشياء القليلة المقاومة يعنى الهشة السهلة بخلاف المواد الصلبة الكثيرة المقاومة فالاضراس تستعمل فى طحنها

ولا يخفى ان حركة الفكين مشابهة لحركة شعبتى المقراض (المقص) فانك ان مسكته بيدك اليسرى وجعلت شعبته العليا ثابتة وحركت شعبته السفلى بيدك اليمنى ظهر لك ان جميع نقط الشعبة المتحركة ترسم فى آن واحد بقوة واحدة قسيا مختلفة بحيث ترسم نهايتها اكبر هذه القسى وترسم نقطة التلاقى اصغرها فاذا اردت ان تقطع شيئا جامدا فلابد لك من وضعه فى نقطة التلاقى فاذا كان سهلا فعليك ان تضعه فى طرف المقص المذكور وحركة الفكين لا تختلف بشئ عن حركة شعبتى المقص لان الاضراس معتبرة كأنها واقعة فى نقطة التلاقى والاسنان المقدمة فى الطرف وليس الفك الاسفل قاصرا على الحركة من اعلى الى أسفل بل له حركة اخرى من اليمين الى الشمال يستعملها الاطفال احيانا فى المضغ وقد اقتضت الارادة الالهية وضع كل نوع من الاسنان وتثبيتها بالنسبة لما يطلب منها فى المكان المخصص لها حتى يتأتى لها القيام بما هو مفروض عليها واصول الاسنان المقدمة الداخلة فى اللثة ضيقة قصيرة بخلاف الاضراس المعدة لطحن اصعب الاشياء فلها اصلان او ثلاثة اصول او اربعة فى بعض الاحيان حتى تكون فى موضعها جامدة لا يتأتى قلعها بالقوة المؤثرة عليها عند هرس الاطعمة وطحنها ولاجل وقاية الاسنان وحفظها طلاها البارى سبحانه وتعالى بطلاء لماع ذى رونق وبهجة ان زال عنها اعتراها التلف وحصل لها بالحرمان منه ما لا مزيد عليه من الصعوبات وحينئذ يجب علينا

علينا ان نبعد عنها الحوامض المضرة كالفواكه الفجة وهى التى لم يتم نضجها لانها تؤثر فى طلائها المذكور كما تؤثر نقطة من الخل او من عصارة الليمون على الرخام

وقد اقتضت الحكمة الالهية تبديل أسنان الطفل متى وصل الى سن معين بأسنان لا تستبدل بغيرها فان اعترى واحدة منها تلف وأزيلت من موضعها بقى الانسان طول عمره متأسفا عليها لانها ليست كالشعر والاظافر التى يقتضى قصها متى طالت

ومن هنا يجب على كل عاقل استعمال جميع الطرق التى يترتب على التشبث بها حفظها بمعنى انه يبعد عنها ما ينشأ منه تلفها او كسرها وسقوطها وعدد أسنان اللبن لا يزيد على عشرين سنا وهذه الاسنان تبلغ بعد سن الطفولية ثمانية وعشرين سنا ثم تضاف اليها اربع اسنان فتتم عدتها اثنين وثلاثين وهذه الاسنان الاربع الاخيرة تعرف باضراس العقل وهى التى يوجد منها اثنتان فى نهايتى الفك الاسفل من جهتى اليمين والشمال واثنتان فى نهايتى الفك الاعلى من جهتى اليمين واليسار ووقت ظهورها يكون فى سن الثلاثين سنة تقريبا وحيث ان جميع ما ذكر بخصوص الاسنان الى هنا فيه كفاية رأينا ان ننتقل منها الى غيرها فنقول انه يجب عليك ان تعرف ان الله سبحانه وتعالى لما خلق تلك الاسنان متنوعة وجعل لكل نوع منها وظيفة يقوم بها ناط بها تحضير الغذاء بأتم وجه فمن لا يسمع اوامره ويجتنب نواهيه لا يلومن الا نفسه وعليه تدور دوائر العقوبة والضرر وقل ان يتخلص من الخطر مثلا كل من استعجل فى ارسال الطعام قبل استكمال هرسه وطحنه فقد ألزم المعدة باستكمال ما بقى من العمل بدون ان يتحصل من ذلك على كبير فائدة وسأبين لك أن المعدة تكون تابعة فى قوتها وضعفها التناقص الاسنان فى الحيوانات بمعنى انها تكون قوية فى كل حيوان يكون عدد أسنانه قليلا

ومن هنا يعلم انها ضعيفة فى الانسان وحينئذ يلزم ان تناط بعمل زيادة عن عملها الا ان ذلك يكون مضرا بها وظلما لها وانت أدرى بأن الله سبحانه وتعالى يقتص للمظلوم من الظالم

ولا يكتفى بهرس المادة الغذائية وطحنها بل ينبغى تحويلها الى عجينة حتى يتأتى للدم ان يأخذ منها ما يحتاج اليه فى عمله وحيث انه لا بد لاتمام هذا العمل من وجود مائع فقد أودعته القدرة الالهية فى دائر الفم بغدد شبيهة بالاسفنج ينسكب منها عند أى حركة تحصل من الفك وهذا المائع أو السائل هو الريق او اللعاب الذى هو مادة مائية مختلطة بمادة أخرى تسمى بالمادة الزلالية وهى بياض البيض ولما كان يوجد بالمائع المذكور

قليل من ملح الصودا الداخـل في تركيب الصابون وكان هو الباعث على حصول بعض زبد من الريق عنـد مصادمة اللسان للشدقين و بوجود المادتـين المذكورتين واتحادهما معا يتأتى للانع المار الذكر تحليل المادة الغذائية وتحضيرها لما يراد منها فيما بعد بجميع العمليات التي يكون عليها في داخل الجسم واحالته الى الدم الشرياني وهو الدم الوردي المعروف ولنقتصر الى هنا على هذا القدر لما فيه من الكفاية

(الفم الخلفي)

متى تم عجن المـادة الغذائية تناولها اللسان بعد أن يجمعها في ذهابه ذات اليمين وذات الشمال من الامام والخلف ومن أعلى واسفل و يجعلها على ظهره فتتكور و يتم تشكيلها فيقذفها في الفم الخلفي بأن يحصرها بينـه و بـين سقف الحنك و يتكئ عند دفعها بطرفه على الاسنان المقدمة العليا و يميل من أعلى الى اسفـل بهيئة السطح المـائل فتنزلق من فوقه فاذا تجاوزت الفم الخلفي وحصل ابتلاعها توجهت مع الاستقامة الى المعدة من الطريق المخصصة لهـا بالارادة الربانية

وحيث انه يوجد بين هذا الطريق وبين الفم الخلفي كثير من المصنوعات الالهية البديعة وجب علينا شرحها لسهولة الوقوف على حقيقتها فنقول

انه يوجد خلف الفم سعة شبيهة بالدهليز منفصلة عن الفم الخلفي بلسان صغير من اللحم معلق في السقف يعرف بالحاجز او باللهـاة فان كان هـذا الدهليز هو الفاصل بين الفم والمعدة كانت عملية البلع سهلة ولو ارتفع اللسان المذكور لتوجهت البلعة الغذائية الى المعدة ودخلت فيها بلا عسر لكن الامر بخلاف ذلك لان الحكمة الالهية اقتضت تكميل غرضـين مهمين في الدهليز المذكور إذ هو الموصـل بـين الحنك والمعدة و بـين الانف والرئتين وفيه للهواء الذي نستنشقه فوهتان احداهما واصلة الى الانف والاخرى الى الرئة وحيث انه لا يدخل فيهما غيره فلابد من وجود مانع مدبر بالقدرة الربانية يمنع من دخول المـادة الغذائية فيهما ألبتـة وتوجهها بلا واسطتهما الى المعدة والله سبحانه هو الصانع الاكبر الذي خلق ذلك واحسـن تدبيره وأتقن صنعه

و ينبغي للوقوف عـلى حقيقة كنه الدهليز الذي نحن بصدده ان نتوهم انه شبيه بقاعة صغيرة فرجة بابها مفتوح في نصف ارتفاع الجـدار ومسدود بغطاء عـلى قدرها يعرف بالحاجز او باللهـاة و يوجـد في السقف فوهـة صغـيرة موصـلة للانف وفي الارضـية

مجريان

مجريان جسمان احدهما وهو الامامى موصل للرئة ويطلق عليه اسم الحنجرة وقمها يعرف بالمزمار
وثانيهما وهو الخلفى موصل للمعدة ويسمى بالبلعوم المتصل بالمرى ثم بالمعدة فاذا تقرر هذا فرض ان البلع يحصل بواسطة فتح الباب وبرفع غطائه وانطباقه على السقف يمتنع وصول البلعة الغذائية الى الانف ويرتفع مجرى الرئة ويختفى تحت الباب المذكور بعد أن ينقبض ويصير صغيرا جدا بحيث لا يبقى فوقه الا المسافة الكافية لمرور اللقمة المبتلعة ولزيادة الامن تقفل فوهته عند اخذه فى الارتقاء بلسان صغير يعرف بلسان المزمار ينطبق عليه فيسده سدا محكما وحيث انه لم يبق بعد سد هذا المجرى سوى مجرى المعدة فتسقط فيه البلعة الغذائية وتأخذ فى السير به الى ان تصل الى المعدة وتستقر فيها وحينئذ يؤل كل شئ الى اصله ويستمر ذلك هكذا مدة الاكل بتمامها فانظر الى حسن صنع الله جلت قدرته واذا علمت ذلك فكيف يليق بالعباد أن يغفلوا عن معرفة ذلك ويشتغلوا بما هو دونه فى الاهمية والحال ان اغلب الناس لا يفقهونه ويأكلون بدون ان يكون لهم إلمام بكيفية الاكل مع ان فى علمهم بذلك وقاية لحياتهم وطالما كنت يابنى أسمع فى صغر سنى من اقاربى واهلى انه ينبغى الامتناع عن الكلام فى اثناء الاكل وما كنت ادرى حكمة ذلك وغاية ماهنالك ان أبى كان يقول لى ان الصمت على الاكل من ضمن آدابه وما عرفت الحقيقة الا فيما بعد ولعلك الآن فهمت مما وصفته لك سبب هذا الصمت وحينئذ يجب الامتناع عن الكلام أو الضحك فى خلال الازدراد والبلع على الخصوص لانه يطرد الهواء عن الرئة الى الحنك والالفاظ هى الصوت الذى يحدث منه عند مروره بها وحيث انه قد ذكر آنفا ان مجرى الهواء يكون فى أثناء الابتلاع مغلقا فبوقوع تأثير الهواء الوارد عليه ينفتح الصمام طوعا او كرها وربما تسقط البلعة الغذائية كلها او بعضها فى مجرى الهواء ولا يخفى ما فى ذلك من الاخطار التى تجر الى سعال تدمع منه العينان ويضطرب الجسم من ضيق النفس ويندفع الهواء على الجسم الغريب وتبعث منه الرئة على التوالى خوفا من توجه الضرر اليها بكميات عظيمة وتجتهد بها فى طرد الغريب الذى يتصدى للهجوم على محلها ولذا ترى ان كل جسم غريب يخرج خارج الحنك مفتتا متى تيسر لها التخلص منه لكن ان كان هذا الجسم الغريب جسيما وتعذر على الرئة والمجرى دفعه فكل مجهول لا يحتفل بآداب الاكل ولا يتأنى فى تناول الاطعمة يوقع نفسه فى مهاوى التهلكة ويموت قتيل شراهته وهذه هى حكمة النهى عن التكلم والضحك فى

اثناء الاكل فلا تكتف بالامتناع عنه وحدك بل يجب عليك أن لا تكون سببا في وقوف من احد فانه يضر بصحته وربما يفضي به الى الهلاك وتكون انت المخطئ والجاني المستحق العقوبة من الله سبحانه وتعالى

والحامل لى على بسط الكلام على هذه المادة هو ضرورة الاحتياج اليها وحيث ان رغبتي في إفادتك هي التي دعتني الى هذا الاسهاب فقل لا تثريب عليك ولا ملام لانك أتيت بما يشفي الغليل ويبرئ السقام

وحيث انتهينا الى هنا في تلك المادة وكشفنا الغطاء عن اسرارها الخفية وجب علينا ان نمسك عنها ونطلق عنان جواد الفكر في ميدان احوال المعدة وفيما يحصل بها فنقول

قد سبق ان المادة الغذائية تدخل في البلعوم ثم في المرىء ثم منه الى المعدة

ولما كانت معرفة كيفية حركتها فيها من أهم الامور لزم ان نوضح لك ان البلعوم هو عبارة عن عدة حلقات مجتمعة معا وان البلعة الغذائية متى وصلت اليه واحتوى عليها انقبض مامرت به وانسع ماصادفته أمامها وبهذه الكيفية تندفع هذه البلعة الى الاسفل وتنتقل من حلقة الى اخرى وهكذا حتى تصل الى المرىء الذي تركيبه كتركيب البلعوم ثم الى المعدة فتنقبض عليها الحلقة الاخيرة وتحبسها في هذه المعدة فلا تتمكن من الخروج منها ولا يتأتى لها الرجوع الى المحل الذي وردت منه مطلقا ولما كانت حركة المرىء مشابهة لحركة الدودة في سيرها اطلقوا على حركته اسم الحركة الديدانية وحينئذ اذا تذكرت حركة الدودة علمت حركة المرىء لمشابهتها لها بلا خلاف واعلم يابني انه يتأتى لك التصرف في استعمال يديك ورجليك وعينيك وباقي اعضائك الظاهرة على حسب اختيارك وارادتك ظاهرا فلك مثلا ان تحرك احدى رجليك دون الاخرى وهذا في اعضائك الظاهرة كلها بخلاف الباطنة فليس لك على استعمالها بارادتك سبيل لان جميع الافعال والحركات الباطنة كلها جارية بواسطة آلاتها الباطنة بدون اختيار ولا ارادة للانسان حتى انك لو أردت توقيف حركة المرىء لاستحال ذلك عليك ومن هنا تعلم ان غيرك هو المتصرف في باطنك والمتسلط عليه دونك وهذا الباطن هو عبارة عن مملكة شاسعة الاقطار متباعدة الحدود والاطراف وانت وان كنت سلطانها الا ان أمرك لا ينفذ الا في حدودها والدم في المملكة الباطنية هو الذي أمرنا فذ في المطبخ العام الذي تندفع به لكن بغير إرادتك والمعدة هي الرئيسة في هذه المملكة الباطنية وهي التي تتصرف بارادتها في افرانها وليست هذه المعدة كبيرة بل هي صغيرة ونحيفة ويصدق عليها من حيث

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٢، ع.١٨ (٢٩ رمضان ١٢٨٨ هـ)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرّس الانشا بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـصـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧	سلفا
	بالديار المصرية		٨٢	
	بالخارج		٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع)

(ملخص الدروس الادبية التي ألقاها بدار العلوم الخديوية حضرة العلامة الشيخ)
(حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(المقصد الثاني) اللغة العربية ألفاظ معدودة عينت عند العرب للأشياء لتحضرها في العقول عند الارادة كانوا ينطقون بها على صور معينة إفرادا وتركيبا

(اللفظ) يكون حرفا ويكون أكثر والحروف التي تتكون منها الالفاظ تسمى حروف المباني والحروف بالمعنى السابق في تفصيل العبارة من المسائل المنطقية تسمى حروف المعاني وربما كان حرف المعنى حرف مبنى واحدا ويكون حرفي مبنى ويكون أحرفا وحرف المبنى صوت مقطوع على مقطع من المقاطع التسعة والعشرين التي تسمى مخارج الحروف حسبما وجد في اللغة العربية والصوت كيفية قائمة بالهواء أي حالة مسموعة منسوبة الى الكيف الذي فصل في المقولة الثالثة وتعيين اللفظ للشيء بحيث يكون وظيفة اللفظ إحضار ذلك الشيء في أذهان المخاطبين عند اطلاقه وارساله من الفم يسمى وضعا ويسمى الشيء الذي وضع له اللفظ معنى أي موضع العناية والقصد واحضار اللفظ معناه في ذهن من علم وضعه عند سماعه يسمى دلالة واللفظ الدال والمعنى مدلول وحروف اللفظ تسمى مادته والهيئة الحاصلة للحروف من تأليفها وأوصافها من حركات وسكنات تسمى صورته الافرادية ومادة المركب لفظان فأكثر وصورته الهيئة الحاصلة له من التأليف المرتب على تألفه وارتباطه معنى والعلم الذي يعرفك أوضاع الالفاظ لمعانيها هو المسمى بعلم متن اللغة وللالفاظ باعتبار تخالفها في المعاني التي وضعت لها أحوال بحث بعض العلماء عنها وضبطوها وفصلوها وسموها فقه اللغة والعلم الذي يعرفك صور الالفاظ الافرادية وكيفية النطق بها هو المسمى بعلم الصرف والعلم الذي يعرفك صور المركبات وان معاني المركبات تختلف باختلاف صورها هو المسمى بعلم النحو فالكلام على اللغة العربية في هذا المقصد ثلاثة أقسام قسم فقه اللغة وقسم الصرف وقسم النحو وأما علم متن اللغة فليس من القوانين وانما هو سرد الالفاظ وذكر ما له وضعت وقد أكثر الناس فيه من وضع الكتب ما بين مكثر ومقل وأسهلها وأنفعها ما كان مبوبا بالاواخر مفصلا بالاوائل مميز المواد كقاموس المجد وقيانوس عاصم رحمهما الله تعالى وسيرد عليك عند الكلام على فقه اللغة ألفاظ مبينة المعنى لا تخرجنا عن مقصد بيان القوانين ولا بأس بالتكلم على

أمة العرب مما ينبغي ان يكون مفيدا فيما اليه قصدنا فنقول أمة العرب احدى الامم المتميزة بالالسنة والعوائد والمساكن أما مساكنهم فكان أولها أرض اليمن فلما كثروا وانتشروا في البلاد استقر أمرهم على سكنى جميع اليمن وما تحتها الى جهة الشمال من نجد والحجاز وتهامة وهي في ترتيب الهبوط على هذا الترتيب أخذا من الجنوب الى الشمال وبعض أرض الشام من جهة الشمال أيضا ومن جهة الشرق الحيرة وما صاقبها ويسمى عراق العرب وأما عوائدهم فكثيرة مفصلة مبينة في أشعارهم وأخبارهم وقد وضع لذلك كتب كثيرة منها انهم كانوا لا يخالطون غير جنسهم الا مخالطة التجارة يذهبون الى أطراف بلادهم وأطراف بلاد غيرهم فيعطون ما عندهم ويأخذون ما عند غيرهم ثم يرجعون الى مقارهم ومنها انهم كانوا لا يدخلون في انسابهم دخيلا من غيرهم لا من جهة العصب ولا من جهة الرحم ويستنكرون ذلك استنكارا عظيما حتى ان ذلك اذا كان في خيلهم أو إبلهم استنكروه واستنكفوا منه وربما كان بعض الاوضاع أو من غلبت عليه الاحوال البهيمية داخل غير العرب وكان منه نسل فاذا كان الفحل عربيا والانثى غير عربية سمي النسل الحاصل بينهما هجينا ومنه اشتقاق الهجنة وهجنه أي قبح أمره واذا كانت الانثى عربية والفحل غير عربي سمي النسل مقرفا فهم كانوا يتحاشون الاقراف والهجنة بل كان بعض القبائل يحافظون على أنفسهم لا يخالطون غيرهم من العرب ومنها محافظتهم على الانساب ومن ذلك كانوا شعوبا وقبائل وعمائر وفصائل وأفخاذا وبطونا وبيوتا كل اسم من هذه الاسماء لقب لجماعة يجمعهم جد فجد الشعب أعلى جد معروف وجد البيت أدنى الجدود الى جماعة البيت فكان الواحد ينتسب فيعد من الجدود عددا متفاوتا فمنهم المقل والمتوسط والمكثر وأعدل الانساب نسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي ينتهي بالتحقيق الى عدنان والى عدنان تنسب العرب العدنانية وهم غير أهل اليمن وأهل اليمن يسمون بالعرب القحطانية نسبة الى قحطان الذي يقال انه اول من تكلم باللغة العربية ومنه كان نشؤها وكانت تربيتها وكثرتها واتساعها بحسب كثرة أولاده حتى انتهت بانتهائهم ويقال لا ولا د قحطان قبل دخول اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فيهم العرب العاربة والعرباء فلما دخل فيهم اسماعيل ونشأ فيهم وتكلم بلغتهم ونسل حتى قام منه جيل عظيم قيل له ولاولاده العرب المستعربة والمتعربة فالعرب اذا قسمان عرباء ومتعربة وأول شعب اشتهر من ولد اسماعيل عدنان أول النسب الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اشتهر نزار ثم اشتهر أربعة شعوب من أولاد

نزار مضر وربيعة الفرس وإياد وأنمار أولاد صلب نزار وصار واقبائل أربعة كبار ثم اشتهر كنانة ثم اشتهر قريش وبقيت له الشهرة وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك يقال القرشي وسبب دخول اسماعيل عليه السلام في العرب وانتقاله من أرض كنعان التي كانت مهاجر أبيه من بلده أرفة الى أرض الحجاز أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما خرج من بلده لاسباب اقتضت ذلك توطن أرض كنعان من الشام جوار بيت المقدس وأخذ يطوف البلاد فلما نزل مصر كان بها اذذاك ملك جبار من حاله ان له عيونا ينظرون له في المتوطنين والاغراب حتى رأوا امرأة جميلة حملوها اليه فنثروا بالسيدة سارة زوجة ابراهيم عليه السلام فحملوها اليه وأخذ ابراهيم في توصيتها يقول تعلمين انه ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك ولما سئل عنها ابراهيم قال هي أختي أي في الدين فلما وصلت سارة الى الملك وهمّ بالدنو منها فزعت الى الله وقامت تصلي فارتعدت فرائص الملك وعجز عن الحركة فخضع لها وسألها ان تدعو ربها الذي قامت تعبده وفعل به ما حصل له فدعت فسري عنه ثم تكرر هذا الحال مرارا حتى أيقن انه من ربها الذي تعبده فعند ذلك أخذ في اكرامها واجلالها هي وزوجها وأهدى لها في ضمن ما أهدى من التحف والكرامة جارية اسمها هاجر فأخبرت ابراهيم بما جرى وأهدته تلك الجارية فواقعها وولدت له اسماعيل فلحقت سارة الغيرة الطبيعية وخافت الافتتان في دينها فسألت ابراهيم ان يغيب عنها الجارية وولدها فأوحى الله الى ابراهيم أن أسكنهما مكة فحملهما اليها وهي حينئذ ليس بها أنيس لكونها لاماء فيها ولا مرعى فأكرم الله اسماعيل فأخرج له هنالك ماء كثيرا طيبا ومرعى واتفق ان جاز بعض العرب وهم ناس من قبيلة يقال لها جرهم بنواحي مكة فوجدوا الطير صاعدا هابطا بذلك الموضع فقصدوه فوجدوا هنالك هاجر وابنها وسألوها ان ينزلوا معها بذلك الموضع فاشترطت عليهم شروطا عاقدوها عليها وسكنوا معها وعمرت تلك الناحية وكان بعد ذلك ما كان من كبر اسماعيل وتزوجه في جرهم وتجديده مع ابيه الكعبة وغير ذلك فاسماعيل أول دخيل من العجم في ولد قحطان الذين هم العرب ثم كانوا بعد ذلك يتحاشون غاية التحاشي من مداخلة العجم حتى ان ايادا احد الشعوب الاربعة لما ساكنت الفرس وخالطتهم سقطت منزلتهم بين العرب واحتقروا احتقارا شديدا وعدوا من العجم واتفقت مداخلتهم برشدك الى تحقق ذلك ان قبيلتي تغلب وبكر اللتين يجمعهما وائل من بني ربيعة قوي امرهما وعزا في العرب وقهرا كثيرا من الناس وفي بعض الايام نزل منهم رجل بناحية قرية من بلاد الفرس

من منازل ايادومعه ابنته وكانت من أجمل نساء العالم فوشى بها رجل من ايادى يقال له بردن كان من خاصة ملك الفرس إذ ذاك فقال له الملك ماعسى ان تبلغ منها والعربية تقدم القتل على ان يغشاها عجمى فقال نرغبها بمحاسن المطاعم والمشارب والملابس والمساكن وكثرة المال والخول وتم بينهما هذا الخيال وأرسل الملك فاغتصبها من أبيها ثم عرض عليها جميع المشتهيات وخوفها بجميع العقوبات وهددها بكثير من المؤلمات ليرى وجهها فأبت وخيرته بين ان يقتلها او يعيدها الى ابيها فلما يئس منها أسكنها فى موضع واجرى عليها الوظائف الترفهية واكتفى برؤيتها قامت تحت منلابسها فى بعض الاحيان وبسبب ذلك نشبت الحروب بين العرب والفرس حتى قهر العرب الفرس وأخذوا كثيرا من بلادهم وكان من بنى بكر فارس عظيم يقال له البراق يهوى هذه المراة وهى تهواه وخطبها من ابيها فامتنع واشتد بينهما العشق والبراق لا يرضى بقهر أبيها مع تمكنه من ذلك واشارت العرب عليه به فمازال يحتال حتى خلصها وقتل ملك الفرس ومن كلام ليلى بنت لكيز هذه فى اثناء ما حصل لها

ليت للبراق عينا فترى * ما ألاقى من بلاء وعنا
يا كليبا وعقيلا إخوتى * يا جنيدا أسعدونى بالبكى
عذبت اختكم يا ويلكم * بعذاب النكر صبحا ومسا
غللونى قيدونى ضربوا * ملمس العفة منى بالعصا
يكذب الاعجم ما يقربنى * ومعى بعض حشاشات الحيا
قيدونى غللونى وافعلوا * كل ماشئتم جميعا من بلا
فأنا كارهة بغيتكم * ويقين الموت شئ يرتجى
يابنى كهلان يا أهل العلى * اتذلون على الاعجما
يا ايادا خسرت ايديكمو * خالط المنظر من بردعمى
فاصطبارا وعزاء حسنا * كل نصر بعد ضر يرتجى
أصبحت ليلى يغلل كفها * مثل تغليل الملوك العظما
وتقيد وتكبل جهرة * وتطالب بقبيحات العنا
قل لعدنان هديتم شمروا * لبنى مبغوض تشمير الوفا
واعقدوا الرايات فى اقطارها * واشهروا البيض وسيروا الى ضحى
يابنى تغلب سيروا وانصروا * وذروا الغفلة عنكم والكرى

احذروا العار على أعقابكم * وعليكم ما بقيتم فى الدنا

وللعرب فى ذلك المعنى وقائع كثيرة وأما لسانهم فهو هذا اللسان الذى يتكلم به اهل مصر والحجاز واليمن والشام ومغرب مصر غير أنه على صورة فاسدة تخرج بها عن كونه لسانا عربيا وصار يقال له لغة عامية وهو لسان قد دخل فيه الاستحسان على أربع مراتب

(المرتبة الاولى) استحسان قدماء العرب الذين هم العاربة فانهم كما قيل كانوا ياخذون بعض الالفاظ من اللغات فيختصرونها ويغيرون أشكالها الى ان تصير خفيفة عذبة حكى صاحب المثل السائر انه ورد فى بعض سياحته مصر فلقى رجلا من بنى اسرائيل عالما فجرى بينهما ذكر اللغة بالفصاحة والملاحة فقال اليهودى كيف لا تكون فصيحة مليحة وهى منتخبة من اللغات ومثل لذلك بلفظ الجمل فقال أنه كان بالعبرانية كوميلا فغير إلى ما سمعت فصار عذبا فصيحا

(المرتبة الثانية) استحسان اسماعيل عليه السلام وأوائل اولاده فقد كانت له لغة عربية فصيحة تنسب اليه بشهادة قول النبى صلى الله عليه وسلم وقد سئل ما لك يارسول الله أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال ان لغة اسماعيل كانت درست فجاءنى بها جبريل فحفظتها وسبب دروس لغة اسماعيل ما جرى بين اولاده من الحروب الضرس التى فنى بها منهم كثير وتشتت منهم فى البلاد كثير وبحكم العادة ان الانسان اذا خالط اهل لسان غلب عليه وغير لسانه

(المرتبة الثالثة) استحسان قريش وهم سكان مكة وما حولها فقد كانت العرب ترد إليهم فى موسم الحج كل سنة فيقيمون عندهم قريبا من خمسين يوما ثلاثة أيام بسوق ذى المجاز وسبعة بسوق مجنة وثلاثين بسوق عكاظ والباقى فى مواضع مناسك الحج يعرضون عليهم اشعارهم ويتحاكمون فى قضاياهم ويتعاقدون ويتعاتبون الى غير ذلك من الامور التى تقتضى كثرة المقاولة فكانوا يتخيرون من سائر لغات العرب ما حلا فى الذوق وخف على السمع مثلا يسمعون الحوجم والحوجمة بفتح الحاء وسكون الواو والورد والوردة فيستعملون الثانى ويجتنبون الاول هذا ما كان قبل مجئ الاسلام فلما جاء الاسلام وحصلت الدعوة الى الاجتماع العام والمخالطة الشاملة جاءت

(المرتبة الرابعة) من الاستحسان وهو استحسان فطناء الناس من بقايا العرب وغيرهم الذين نصبوا أنفسهم لضبط اللغة العربية مفردات ومركبات وتدوينها فى كتب وتوعت مقاصدهم انواعا فمنهم نقلة المفردات على صورها وبيان معانيها ذاهبين الى تمييز اللغات

الى ردى وغير ردى ووحشى غريب ومستعمل مشهور ومنهم نقلة صور المركبات منبهين على اختلاف معانيها باختلاف صورها ذاهبين أيضا الى تمييز الفصيح من غير الفصيح ومنهم نقلة الاشعار والخطب وعالى الكلام متنبهين على محاسن السياقات ولطائف العبارات وعلى توسعات العرب فى الاستعمالات ومن ذلك تنوعت العلوم الباحثة عن اللغة العربية متميزة بالالقاب وجهات البحث والذى دعا الناس الى النهوض فى التفتيش فى أحوال اللغة ان العرب لما بعثهم الاسلام فى البلاد واختلطوا بغير جنسهم اختلاط المعاشرة والمصاهرة حصل فى مدة يسيرة تغيير عظيم فى اللغة وفشا بين الناس اللحن وصار من يضبط من العرب لسانه عن اللحن يفتخر بذلك كما ورد أن خالد بن يزيد بن معاوية حضر يوما مجلس عبد الملك بن مروان فجرت مخاطبة بينه وبين الوليد بن عبد الملك فكان من كلام خالد التمدح بالسلامة من اللحن والغض من الوليد بكونه لحانة ولبعض شعراء العرب

أبا ضبيعة لا تعجل بسيئة * الى ابن عمك واذكره باحسان
أما ترانى وأثوابى مقاربة * ليست بخز ولا من نسج كتان
فان فى المجد هماتى وفى لغتى * علوية ولسانى غير لحان

ومن اللحن فى العرب ما دعا الى وضع النحو وذلك ان رجلا من اصحاب على كرم الله وجهه يقال له ابو الاسود ظالم الدؤلى قالت له ابنته ليلة يا ابت ما أحسن السماء بضم نون احسن وكسر همزة السماء فقال لها نجومها فقالت انا مخبرة لا سائلة فقال لها كان يلزم ان تقولى ما احسن السماء بفتح النون والهمزة فلما أصبح اخبر بذلك عليا رضى الله عنه وسأله النظر فى طريقة لحفظ اللغة العربية من الضياع فقال له على رضى الله عنه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما ليس كذلك ثم قال انح هذا النحو يا أبا الاسود ومن هنا جاء الاسم للعلم الباحث عن حال المركبات فبدأ له علم النحو وتكلم أبو الاسود بعد ذلك وأخذ الناس فى تتميمه ولا غرو أن يسرع الفساد الى اللغة العربية والاطفال يتعلمون التلفظ أولا من أمهاتهم فاذا كن عجميات لا يقدرن على التكلم بصحيح اللغة فكيف تبقى صورة اللغة العربية وقد ابتدئ التعليم والتأديب فى أوائل أيام ملك بنى أمية فكان الملك يحضر لاولاده واولاد أتباعه من العلماء من يؤدبهم ويعود ألسنتهم على التكلم بفصائح اللغات ويلقنهم مختار الاشعار وكان للمؤدبين مع الاطفال نوادر منها ان مؤدب أولاد هشام

ابن عبد الملك وكان اسمه عبد الصمد وردعليه غلام من أولاد عظماء بنى أمية ليؤدبه مع أولاد الملك وكان غلاما جميلا فاتفق فى بعض الايام ان أساء المؤدب أدبه مع ذلك الغلام فقام بعدو للملك وتمثل بين يديه وقال شعرا

انه والله لولا أنت لم * ينج منى سالما عبد الصمد

فقال الملك ولماذا فقال الغلام

انه قد رام منى خطة * لم يرمها قبله منى أحد

فقال الملك وما رام فقال الغلام

رام جهلا بى وجهلا بأبى * يولج العصفور فى خيس الاسد

ثم أخذ التعليم فى التزايد والكثرة بتزايد انتشار المسلمين فى البلاد وظهور تغير اللسان الى أن تقررت العلوم المتعلقة باللغة وتهذبت بعد أن كانت مختلطة كثيرة السقط والغلط خفية الدلالة عسيرة الارشاد كما هو شأن الامور المتجددة فيتلاحق الافكار يتزايد حسن المخترعات واتقانها حتى لو بذل واحد همته وكان جيد الحفظ والضبط أمكنه فى مدة غير طويلة ان يقف على مراسم اللغة العربية ومن حيث كون اللغة قد فسدت صورتها فى الصدر الاول وتزايد فسادها كما شرحنا كانت الفاظها معدودة اذ لم يبق من أهلها من ينسب اليه ما يضطر بتجدد الاحوال واستكشاف الاشياء الى وضعه من الالفاظ للاشياء التى يتجدد ظهورها والاطلاع عليها فلا جرم تكون الفاظا غير عربية مالم تكن مأخوذة بطريق الاشتقاق من الفاظهم وذلك أمر عسير ومحتاج الى نظر جم غفير والتنبيه على ما حصل من الفساد فى اللغة يقرب أن يكون معجزا وقد تعرض لذلك بعض المغاربة فوضع فيه كتابا فلم يأت بطائل عظيم واذا قرأ الطالب العلوم وعرف الصحيح عرف الفساد ولا بأس بالتنبيه على البعض ليظهر الداعى الى وضع العلوم غاية الظهور فمن عادة العامة إبدال الذال المعجمة حيثما كانت دالا مهملة فيقولون فى ذا وذى ده ودى وفى حاذق حدق فيبدلون القاف همزة حيثما كانت ويبدلون الثاء المثلثة تاء مثناة فوقية أوسينا فيقولون فى ثابت تابت وفى ثوب توب وفى ثم سم ويحذفون بعض الحروف ويبدلون الحركات فيقولون فى وجه مثلا وش فهذا يضطر الى وضع علم متن اللغة ويقولون فلان يوعد ويخلف بكسر الياء وسكون ما بعدها والصواب يعد ويخلف بفتح الياء الاولى وحذف الواو وضم الياء الثانية ويقولون إوعه بهمزة مكسورة وواو ساكنة والصواب عه بلا همزة ولا واو فهذا وأمثاله أوجب وضع علم

الصرف ثم اللغة العامية وان كانت بهذه المنزلة من الفساد مشتملة على كثير من الالفاظ العربية الفصيحة بحسب الحاجة ومتضمنة كثيرا من محاسن السياقات ولطائف الكنايات وغير ذلك من الامور التي يسمى العالم بها العامل بمقتضاها فصيحا بليغا كما يتبين ذلك عند التكلم على علوم البلاغة فاذا تأمل المتعلم فى كلام الناس سهل عليه كثير من المسائل التى صعبتها وأبعدت فهم معناها العبارات الاصطلاحية والمناظرات فيها بحيث يقرب أن يخرج غير المعتاد الى المعتاد وقد آن أن نشرع فى بيان الاقسام الثلاثة التى ضمناها هذا المقصد فنقول (القسم الاول فى فقه اللغة) (بقيته تأتى)

(تابع)

(النوادر النحويه بقلم حضرة الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدرسة (التجهيزية)

قال جرير فى عمر بن عبد العزيز

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

قال ابن مكتوم اختلف الرواة فى رواية هذا البيت فرواه البصريون هكذا ورواه الكوفيون * الشمس كاسفة ليست بطالعة * ورواه بعض الرواة *تبكى عليك نجوم الليل والقمرا * برفع نجوم ونصب القمرا ورواه بعضهم بنصبهما معا وقد اختلف أصحاب المعانى وأهل العلم من الرواة وذوو المعرفة من النحاة فى تفسير وجوه هذه الروايات وكلها فى العربية فامامن روى الشمس طالعة ليست بكاسفة فانه نصب نجوم الليل بكاسفة وبعطف القمر عليها وتبكى يحتمل أن يكون فى موضع رفع على انه خبر بعد خبر ويحتمل أن يكون فى موضع نصب على الحال إما من الشمس واما من اسم ليس ونصب نجوم الليل بكاسفة أشهر الاجوبة وأعرفها وأقربها مأخذا والمعنى ان الشمس لم تقو على كسف النجوم والقمر لاظلامها وكسوفها بسبب هذا المصاب العظيم وقيل نجوم الليل والقمر منصوبان بتبكى نصب الظرف أى تبكى عليك مدة نجوم الليل والقمر كما قالوا لا أكلمك سعد العشيرة ولا أكلمك هبيرة بن سعد والقارظين ونحو ذلك وهذا الاعراب موافق لرواية الكوفيين الشمس كاسفة ليست بطالعة وقيل ان نجوم الليل والقمر منصوبان بتبكى نصب المفعول به ومعنى تبكى تغلب فى البكاء فهو من باب

المغالبة الا في على فاعلته وفعلته أفعله بضم العين الا في باب وعدت وبعت وزميت فانه يجيء على أفعله بكسر العين قالوا وعلى هذا فيحتمل أن يراد بالنجوم والقمر السادات والاماثل كما قال النابغة

فانك شمس والنجوم كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وأما من رفع نجوم الليل ونصب القمر فان ذلك من باب المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة وهذا الاعراب أيضا موافق رواية الكوفيين وذكر أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي في روايته من نصب نجوم والقمر أن المعنى تبكي عليك ونجوم الليل والقمر أي تبكي الشمس عليك مع نجوم الليل والقمر فحذف الواو وهو يريدها وهو أغرب الوجوه المقولة في هذا البيت وأما رواية الكوفيين الشمس كاسفة ليست بطالعة فالمعنى عليها انه استعظم أن تطلع الشمس ولا تكسف لمثل هذا المصاب العظيم كما قالت الخارجية

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

قال ابن مكتوم في تذكرته قال ابن الطراوة في المقدمات في قول سيبويه باب ما يحمل الاسم فيه على مرفوع ومنصوب كلامه في هذا الباب صحيح وعارضوه بأوهام كثيرة يوقف عليها من كتب الشارحين وانما أوقع لهم الشك توهمهم ان الواو عاطفة وليست الجامعة وقد أشرت في قولهم ما مثل زيد ولا أخيه يقول ذلك ويقولان ذاك على معتقدي في الواو وأظرف ما رأيت من هذا الجهل بالواو الجامعة شيء ذكره في الايضاح فانه بسط القول في التأنيث والتذكير فكان فيما ذكر أن التاء تحذف مع المؤنث من غير الحيوان وعدد منه ضروبا ثم قال ومنه قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فأدخله في باب ما يحذف منه التاء والاصل استعمالها ولم يفطن لما هو بسبيله من الواو الجامعة وان التاء لا تجوز هنا البتة وانما اخبرتك بهذا لتعلم ان هذه الاصول التي أغفلت من آكد الواجبات احكامها والاخذ بعنايته وهم فيه نقضها وإبرامها

سأل القاضي اسمعيل بن اسحاق أبا الحسن محمد بن كيسان عن الوجه في قراءة من قرأ ان هذان لساحران على ما جرت به عادتك من الاعراب فأطرق مليا ثم قال نجعلها مبنية لا معربة وقد استقام الامر قال فما علة بنائها قال لان المفرد منها هذا وهو مبني والجمع هؤلاء وهو مبني فتحمل التثنية على المفرد والجمع فأعجب القاضي ذلك وقال ما احسنه لو قال به أحد فقال ابن كيسان ليقل به القاضي وقد حسن

قال أبو حيان سأل بعض الطلبة ابن الاخضر عن نصب مقالة في قول النابغة الذبياني

مقالة ان قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

فانشده ابن الاخضر * ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى * ففكر الطالب عليه السؤال وكان ذلك بحضرة ابن الابرش فقال له ابن الابرش قد أجابك لو عقلت

قال ابن مكتوم ذكر لى شيخى انه كوتب بذلك من غرة وأجاب عنه على الفور بما حاصله ان مقالة بدل من فاعل الفعل فى البيت قبله وهو

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

فمقالة بدل من فاعل أتانى وهو وأنك لمتنى وهى تروى بالرفع والنصب أما على رواية من رواها بالرفع فالامر ظاهر وأما على رواية من رواها بالنصب فهى مبنية على الفتح لاضافتها الى مبنى وذلك نظير قوله تعالى لقد تقطع بينكم وقوله مثل ما انكم تنطقون انتهى ثم قال وهذا الجواب بعينه يحكى عن ابن الحاج الاعلم وفيه نظر فان النحويين نصوا على انه ليس كل ما يضاف الى مضمر يجوز بناؤه بل ذلك مخصوص بما كان مبهما نحو غير ومثل وبين ودون وحين ونحوها ثم ذكرت له ذلك بعد فأذعن له فعلى هذا يقال ان كان ابن الاخضر أراد ذلك ففيه ما ذكر من النظر وان كان أراد غيره فيفكر فى وجهه

قال ياقوت تلميذ الامام علم الدين القاسم بن أحمد الاندلسى دخل أبو سعيد السيرافى على ابن دريد وهو يقول أول من أقوى فى الشعر أبونا آدم عليه السلام فى قوله

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

فقال أبو سعيد يمكن انشاده على وجه لا يكون فيه إقواء فقال وكيف ذلك قال بأن تنصب بشاشة على التمييز وترفع المليح بقل ويكون قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف فى قوله

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

قال فرفعنى حتى أقعدنى بجانبه

قال ياقوت حدث أبو محمد اليزيدى قال كان يجيئنى رجل فيسألنى عن آيات من القرآن مشكلات فكنت أتبين العنت فى سؤاله وكنت اذا أجبته أرى لونه يربدّ ويسودّ فقال لى يوما أيجوز فى كلام العرب أن تقول أدخلت القوم الدار ثم أخرجتهم رجلا

فقلت لا يجوز ذلك حتى تقول أخرجتهم رجلا رجلا رجلا فيدل على تفصيل الجنس قال فكيف قال الله عز وجل ثم يخرجكم طفلا قلت ليس هذا من ذلك لان الطفل مصدر في الاصل يقع على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد فتقول هذا طفل وهذان طفل وهؤلاء اطفال كما قال تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء فطفل في الآية موضع أطفال فكانه قال ثم يخرجكم أطفالا قال فأخبرني عن قوله عز وجل يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض فقلت له قد وهمت أما سمعت قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فودوا ان تلك الارض تسوى بهم فسكت قال ابو نصر أحمد بن حاتم اجتمعت أنا ومحمد بن زياد الاعرابي فسألته عن قول طفيل الغنوى

تتابعت حتى لم يكن لى ريبة * ولم يك عما خبروا متعقب

فقلت ما معنى متعقب فقال تكذيب فقلت له أخطأت انما قوله متعقب معناه ليس له أن يسأل عن الخبر ثانية بعد ما سأل عنه أول مرة ومنه يقال تعقبت في الغزو إذا غزوت ثم ثنيت من سنتك وقوله تتابعت يعني الاخبار ومثله

وأطنابه أرسان جرد كانها * صدور القنا من بادئ ومعقب

قال اذ أطناب البيت ارسان الخيل وجرد قصار الشعر وقوله كانها صدور القنا يعنى في طولها ومراده كانها القنا والعرب تفعل مثل هذا كقولهم جاء فلان على صدر راحلته والمراد على راحلته وقوله من بادئ ومعقب يريد من فريق بادئ غزا أول مرة ومعقب غزا ثانية ومنه يقال صلى فلان أول الليل ثم عقب يريد صلى ثانية ثم سأله طاهر بن عبد الله بن طاهر ومعنا عدة من العلماء عن بيت طفيل

كان على أعراقه وسحامه * سنا ضرم من عرفج يتلهب

فقال ما معنى هذا البيت فقال أراد أن هذا الفرس شديد الشقرة كحمرة النار ولهبه ثم أنشدته أبياتا تجيء لهذا البيت قال امرؤ القيس

سموا جوحا واحضاؤها * كعمعة السعف الموقد

وقال رؤبة

تكاد أيديها تهاوى في الرهق * من كفها سدا كاضرام الحرق

فأراد عدوا كانه اضرام الحرق وقال العجاج

كانما يستضرمان العرفجا * فوق الجلادي اذا ما أمججا

يقول من خفيف عدوهما كأنهما يوقدان عرفجا وقال أوس بن حجر

اذا اجتهدا شدا حسبت عليهما * عريشا عليه النار فهو محرق

ثم سئل في هذا المجلس عن بيت لعروة

مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر

فقيل له ما معناه فقال يزجرون هذا الرجل اذا نزل بساحتهم كما يزجر المنيح ثم فسر فقال المنيح من القداح الذي لا نصيب له وانما هو تكثير في القداح مثل السفيح والوغد فقلت له ويحك انما يزجر ماله نصيب وهذا لا نصيب له وتفسير هذا البيت القدح المعروف بالفوز فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ومنه يقال منحت فلانا ناقتي سنة والناقة تسمى منيحة وذلك اذا أعطيته لبنها ووبرها سنة ثم يردها فكذلك هذا القدح يستعار فهو يتبرك به لكثرة فوزه وأنشدته فيه حججا قال ابن مقبل يصف قدحا قد استعاره لكثرة فوزه

مفدى مؤدى باليدين ملعن * خليع لحام فائز متمنح

فأراد متمنح مستعار وقال عمرو

بأيديهم معرومة ومغالق * تعود بأرزاق العيال منيحها

فلو كان المنيح القدح الذي لا نصيب له لما قال تعود بأرزاق العيال ولكنه هو الذي يمنح أي يستعار فيفوز ثم أنشدته في القدح الذي يستعار ويعلم العقب أو يعض بالاسنان قول لبيد

دعوت قلاص النجم تحت ظلاله * بمثنى الايادي والمنيح المعقب

فانما عقب علامة لكثرة فوزه وقره وقال دريد

وأصفر من قداح النبع فرع * له علمان من عقب وضرس

الضرس أن يعض بالضرس ليؤثر فيه

(بقيته تأتي)

(ورد من أوحد الكتاب ونخبة أولي الالباب حضرة علي محمد سعودي أفندي الكاتب بقلم سيارشات المالية حل المسئلة المنشورة في عدد ١٩ بقلم حضرة عبد الحميد ثابت أفندي ونص الوارد)

اطلعت على عدد ١٥ من روضة المدارس المصرية فوجدت بها مسئلة حسابية بقلم حضرة عبد الحميد أفندى ثابت معيد الرياضة بالمدرسة التجهيزيه فاستضأت من أنوارها وأظهرت خفى أسرارها وهذه صورة الحل باعتبار فائدة المائة عشرة فى السنه

جنيه	
١٨٠٠٠٠٠,٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	أصل المبلغ الذى اقترض
١٨٠٠٠٠,٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	فائدته باعتبار المائة فى السنة عشرة عن سنة واحدة
١٩٨٠٠٠٠,٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مجموع المبلغ وربحه فى آخر السنة الاولى
	تنزيل قيمة القسط الاوّل وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة المبلغ الاصلى
	١١٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩
٠٢٩٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	١٨٠٠٠٠,٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
١٦٨٧٠٥٨,٢٨٩٢١١٤٧٩١١	الباقى الاوّل والمال فى ابتداء السنة الثانية
١٦٨٧٠٥,٨٢٨٩٢١١٤٧٩١	ربحه عن سنة واحدة
١٨٥٥٧٦٤,١١٨١٢٢٦٢٧٠٢	مجموع الباقى وربحه
	تنزيل قيمة القسط الثانى وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى الاوّل
	١٣٤٢٣٥,٨٨١٨٦٧٣٧٢٩٨
٠٢٩٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	١٦٨٧٠٥,٨٢٨٩٢١١٤٧٩١
١٥٦٢٨٢٢,٤٠٧٣٤٤١٠٦١٣	الباقى الثانى والمال فى ابتداء السنة الثالثة
١٥٦٢٨٢,٢٤٠٧٣٤٤١٠٦١	فائدته عن سنة واحدة
١٧١٩١٠٤,٦٤٨٠٧٨٥١٦٧٤	مجموع الباقى وربحه
	تنزيل قيمة القسط الثالث وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى الثانى
	١٣٦٦٥٩,٤٧٠٠٥٤١١٠٢٨
٠٢٩٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	١٥٦٢٨٢,٢٤٠٧٣٤٤١٠٦١
١٤٢٦١٦٢,٩٣٧٢٨٩٩٩٥٨٥	الباقى الثالث والمال فى ابتداء السنة الرابعة

الباقى الثالث والمال فى ابتداء السنة الرابعة ١٤٢٦١٦٢,٩٣٧٢٨٩٩٩٥٨٥

فائدته عن سنة واحدة ٠١٤٢٦١٦,٢٩٣٧٢٨٩٩٩٥٧

مجموع الباقى وربحه ١٥٦٨٧٧٩,٢٣١٠١٨٩٩٥٤٣

تنزيل قيمة القسط الرابع وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى الثالث

١٥٠٣٢٥,٤١٧٠٥٩٥٢١٣١

١٤٢٦١٦,٢٩٣٧٢٨٩٩٩٥٨ ٢٩٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩

الباقى الرابع والمال فى ابتداء السنة الخامسة ١٢٧٥٨٣٧,٥٢٠٢٣٠٤٧٤٥٤

ربحه ٠١٢٧٥٨٣,٧٥٢٠٢٣٠٤٧٤٥

مجموع ١٤٠٣٤٢١,٢٧٢٢٥٣٥٢١٩٩

تنزيل قيمة القسط الخامس وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى الرابع

١٦٥٣٥٧,٩٥٨٧٦٥٤٧٢٤٤

١٢٧٥٨٣,٧٥٢٠٢٣٠٤٧٤٥ ٢٩٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩

الباقى الخامس والمال فى ابتداء السنة السادسة ١١١٠٤٧٩,٥٢١٤٦٥٠٠١١٠

ربحه ٠١١١٠٤٧,٩٥٢١٤٦٥٠٠١٠

مجموع ١٢٢١٥٢٧,٤٧٣٦١١٥٠١٢٠

تنزيل قيمة القسط السادس وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى الخامس

١٨١٨٩٣,٧٥٤٦٤٢٠٢٠٧٨

١١١٠٤٧,٩٥٢١٤٦٥٠٠١١ ٢٩٢٩٤١,٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩

الباقى السادس والمال فى ابتداء السنة السابعة ٩٢٨٥٨٥,٨٠٦٨٢٢٩٨٠٣١

ربحه ٠٩٢٨٥٨,٥٨٠٦٨٢٢٩٨٠٣

مجموع ١٠٢١٤٤٤,٣٨٧٥٠٠٥٢٧٨٣٤

١٠٢١٤٤٤،٣٨٧٥٠٥٢٧٨٣٤	مجموع
	تنزيل قيمة القسط السابع وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى السادس
	٢٠٠٠٨٣،١٣٠١٠٦٢٢٢٨٦
٢٩٢٩٤١،٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	٩٢٨٥٨،٥٨٠٦٨٢٢٩٨٠٣
٧٢٨٥٠٢،٦٧٦٧٤٦٧٥٧٤٥	الباقى السابع والمال فى ابتداء السنة الثامنة
٠٧٢٨٥٠،٢٦٧٦٧١٦٧٥٧٤	ربحه
٨٠١٣٥٢،٩٤٤٣٨٨٤٣٣١٩	مجموع
	تنزيل قيمة القسط الثامن وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى السابع
	٢٢٠٠٩١،٤٤٣١٣١٦٨٤٥١٥
٢٩٢٩٤١،٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	٠٧٢٨٥٠،٢٦٧٦٧١٦٧٥٧٤
٥٠٨٤١١،٢٣٣٥٩٩٩١٢٣٠	الباقى الثامن والمال فى ابتداء السنة التاسعه
٥٠٨٤١،١٢٣٣٥٩٩٩١٢٣	ربحه
٥٥٩٢٥٢،٣٥٥٩٥٩٩٠٣٥٣	مجموع
	تنزيل قيمة القسط التاسع وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى الثامن
	٢٤٢١٠٠،٥٨٧٤٢٨٥٢٩٦٦
٢٩٢٩٤١،٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	٠٥٠٨٤١،١٢٣٣٥٩٩٩١٢٣
٢٦٦٣١٠،٦٤٦١٧١٣٨٢٦٣	الباقى التاسع والمال فى ابتداء السنة العاشرة
٠٢٦٦٣١،٠٦٤٦١٧١٣٨٢٦	فائدته
٢٩٢٩٤١،٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	مجموع الباقى وربحه
	تنزيل قيمة القسط العاشر وهو جزء من المبلغ الاصلى وفائدة الباقى التاسع
	٢٦٦٣١٠،٦٤٦١٧١٣٨٢٦٣
٢٩٢٩٤١،٧١٠٧٨٨٥٢٠٨٩	٠٢٦٦٣١،٠٦٤٦١٧١٣٨٢٦

(ورد بقلم احمد سعيد أفندى من متقدمى تلامذة مدرسة المهندسخانه)
(الخديويه حل المسئلة الحسابيه المندرجة فى العدد الثالث عشر من الروضة)
(باسم حضرة صادق أفندى شنن مدرس رياضه بالمدرسة المذكورة)

اذا فرض ان ب و ح و د أحاد الثلاث مواد المعلومة وفرض ان م و ن و ه مقادير دخول هذه المواد فى الممزوج الاول وان مَ و نَ و هَ مقادير دخول المواد المذكورة فى الممزوج الثانى و مً و نً و هً مقادير دخول تلك المواد فى الممزوج الثالث فتكون الممزوجات الثلاثة المذكورة هكذا

م ب + ن ح + ه د و
مَ ب + نَ ح + هَ د و
مً ب + نً ح + هً د

وفرضت النسبة المعلومة هى ل و ك و ر فيكون الممزوج الآخر المراد ايجاده بهذه النسبة هكذا

ل ب + ك ح + ر د

ولأجل ايجاده بمجموع المقادير التى تؤخذ من كل ممزوج من الثلاثة المذكورة يقال ان المقدار الذى يؤخذ من الممزوج الاول يمكن اعتباره كحاصل ضرب هذا الممزوج فى كمية يرمز اليها برمز س والمقدار الذى يؤخذ من الممزوج الثانى يمكن اعتباره كحاصل ضرب هذا الممزوج فى كمية يرمز اليها برمز ص وكذا المقدار الذى يؤخذ من الممزوج الثالث هو حاصل ضرب هذا الممزوج فى كمية ولتكن ع فيكون مجموع هذه المقادير الثلاثة هو الممزوج المراد ايجاده اعنى ان

ل ب + ك ح + ر د = س (م ب + ن ح + ه د) + ص (مَ ب + نَ ح + هَ د) + ع (مً ب + نً ح + هً د)

وحيث ان مقادير ب و ح و ء في الممزوج المطلوب هي عبارة عن مجموع مقادير هذه الآحاد في الممزوجات الثلاثة المفروضة فيحدث من المعادلة الاخيرة هذه المعادلات

ل ب = س م ب + ص مَ ب + ع مً ب و

ك ح = س ن ح + ص نَ ح + ع نً ح و

ر ء = س ه ء + ص هَ ء + ع هً ء

ومن هذه المعادلات الثلاث ينتج ان

ل = س م + ص مَ + ع مً و

ك = س ن + ص نَ + ع نً و

ر = س ه + ص هَ + ع هً

وحينئذ فقد آل الامر الى حل ثلاث معادلات بثلاثة مجاهيل س وص وع وبعد ايجاد مقادير هذه المجاهيل تضرب في الممزوجات الثلاثة المتقدمة كل فيما ينسب له فحاصل جمع حواصل الضروب يكون هو الممزوج المراد ايجاده

(حكاية فيمن ساد بالحلم واعتاد التواضع مع العلم بقلم محمود خيرت أفندي من تلامذة)
(مدرسة الاداره والالسن)

يحكى انه كان فيما غبر من الزمان شاب سعيد الطالع جد في تعلم الآداب والشرائع وشمر عن ساعد جده في اجتناء ثمار العلوم حتى صار المشار اليه في معرفة المنطوق والمفهوم وارتقى ذروة المعارف فتحلى من الجد بالتالد والطارف واشتهر ببضاعة الشعر التي كانت رائجة السعر وفاق أقرانه في المنثور والمنظوم وصار بين أخدانه كالبدر بين النجوم وجال بسابق فكره مع الاكفاء والاقران فحاز قصب السبق في هذا الميدان فرفع الناس من قدره ولهجت الالسنة بحسن ذكره حتى وصل ذلك بعض أمراء زمانه فدعاه وأجلسه معه على كرسي مملكته وسلطانه فصار كلما ألقى اليه شيئا من محاورته أجابه هذا الشاب النجيب بما ينبئ عن فضله بصحيح فكرته فعلم انه أشعر أهل زمانه واستبان له أنه جدير بعلو شانه فأمر بأن يعقد له اسنى المواكب وأن يطاف به في شوارع المدينة وهو كالبدر بين الكواكب فبينما ألبسه الامير تاج الشرف والاعتبار

وتتلطف معه ليدخل عليه أنواع المسار اذرأى الشاب أحد أقرانه أخذت منه الغيرة مأخذا ظاهرا على محياه وكساه الحقد ثوب كآبة صار بها حزينا أواه فأخذ التاج ووضعه على رأس هذا القرين الذى اظهر الحسد من حقده الداء الدفين قائلا له على سبيل التواضع أنت منى أرفع قدرا وأعلى وبهذا التاج أحق وأولى شعر

وانى لالقى المرء أعلم انه * عدو وفى احشائه الضغن كامن
فأمنحه بشرا فيرجع قلبه * سليما وقد ماتت لديه الضغائن

فتعجب الناس من حسن هذا التواضع وسر به الامير وقربه من أشرف المواضع وقال له ان عمرى قد بلغ هذا الحد ولم يكن لى بنت ولا ولد فأنت الآن عندى بمنزلة ولدى ولك من بعدى ما تمتلكه يدى فصار ذلك الشاب فى عيش رغيد وظل مديد حتى انقضت مدة الامير فحظى بعده بالامارة وهو لها جدير وعامل الناس بحسن الصنيع وسوى فى العدل بين الرفيع منهم والوضيع واشتهر صيته فى الناس وصار شديد القوة والباس

(مسئلة جبريه بقلم حسن أفندى فهمى أحد تلامذة مدرسة المهندسخانه)

ما اسم رباعى الحروف جمل الحرف الاول منه يساوى ضعف جمل الحرف الثالث واذا أخذت الجذر التكعيبى لجمل الحرف الاول فالناتج يكون مساويا لنصف جمل الحرف الثالث أو خمس جمل الحرف الثانى وأيضا جمل الحرف الثانى مساو لمجموع جمل الحرف الاول زائد الثالث ناقصا منه ربع جمل الحرف الاول أو نصف جمل الحرف الثالث واذا أخذت نصف جمل الحرف الرابع وأخذت جذره التربيعى فالناتج يكون مساويا لجمل الحرف الثانى واذا جمعت جمل الاسم بتمامه فتكون ارقامه متشابهة فى الوضع وإذا أخذت جذر هذا المجموع فالناتج يكون مساويا لمجموع جمل الحرف الثانى زائد الحرف الثالث وباقى الجذر مساويا لمجموع جمل الثلاثة حروف الاول زائدا نصف جمل الحرف الاول واذا ضرب جمل الحرف الاول فى جمل الحرف الثانى لكان الناتج مساويا للعشر حاصل ضرب الحرف الثالث فى الرابع واذا صار تربيع جمل الحرف الثالث وضرب فى جمل الحرف الثانى لنتج من جمل الحروف الثلاثة مع هذا المضروب تناسب هندسى مجموع حدوده يساوى ثلثمائة واثنين وسبعين والله أعلم

كتاب

كنز اللآل فى الحكم والامثال

(ترجمه)

من اللغة الفرنساويه الى اللغة العربيه

حضرة اللبيب الالمعى أحمد أفندى بليغ الموظف

بوظيفة اكتساب العلوم الاجنبيه فى احدى

المدن الشهيرة الفرنساويه ردّه الله

الى وطنه وحلى به فى عهد

الحضرة الخديوية

جيد زمنه

آمين

(بمطبعة)

ديوان عموم المدارس الملكيه الكائنة بسراى درب الجماميز من القاهرة المحروسه

(طبعه أولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى ببليغ حكمته أعربت العجماوات وببديع صنعه نطقت الجمادات وبتوحيده تناغت الاطيار وبتفرده تلاغت وحوش القفار كل خاضع لكبريائه وبحمده سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده بعض بلسان حاله وبعض بلسان قاله والصلاة والسلام على من بعث بالرساله وأنقذنا من ظلمات الجهاله وآله أسود المعارك وأصحاب أعلام الهدى اذا تشعبت المسالك وبعد فهذه حكايات مشتملة على أمثال وحكم وضعها على ألسنة بعض الحيوانات أحد علماء الهند ممن له فى العلم قدم رأيتها منقولة باللغة الفرنساويه فى الجزء الثالث عشر من كتاب جورنال ازاتيك أى حوادث آسيا فنقلتها الى اللغة العربية وكان الحامل على ترجمتها انه لما صار انتخابى ضمن المتوجهين الى الجهات الاوروباويه بعناية أفندينا الاكرم وعزيز مصر الافخم أدام الله توفيقه ودولته وقوى شوكته وصولته ولازالت المدارس متمتعة بوجوده والرعية مرتوية بنيل كرمه وجوده اتخذت هذا الكتاب مدة انتظارى للسفر أنيسا فوجدت فيه هذه النوادر فشمرت عن ساعد الجد غير متوان وشرعت فى ترجمتها على حسب الامكان ليكون لى أثرا فى مدة غيابى وليذكرنى به من اطلع عليه من أحبابى فلما أتممت ترجمتها ووقف القلم على غاية ما أردت واليه انتهى عرضت المسودة على من له فى كل فن همة علية سعادة على باشا مدير المدارس الملكية والاهليه فحلت عنده محل القبول ووصلت الى مقام ما كان لها من مثلى اليه وصول فأمر بتبييضها ودرجها ضمن روضة المدارس التى هى مظهر للعلوم الادبية والنفائس فأقول

ينبغى

ينبغى قبل ان نشرع فى ترجمة هذه النوادر أن تعلم ان الكتاب المسمى راجنيتى أى سياسة الملوك (الهندى الذى هو أصل لها) ليس مختصرا من الكتاب المسمى هيتوبادىزا بل هو ترجمة لهذا الكتاب المؤلف من الاربعة أجزاء التى ترجمها لاللولال كابى وزاد عليها الفصل الرابع من كتاب بانجاتانترا وجعله الجزء الخامس من كتابه وقد أتت ترجمته على أسلوب لطيف لما اشتملت عليه من التوضيح وحسن التعبير وقد قرظ على مصنفات هذا المترجم مسيو جارسان دتاسى تقريظا مطولا فى مقدمة كتابه المؤلف فى تاريخ آداب الهندستان وقال لاللولال كابى برهمن جزراتى فى مقدمة كتابه أن أحد أمناء دين الهند المسمى باندى سيرى نارايانا قد أخذ من كتب السياسة بعض قصص وجمعها وجعلها كتابا وسماه باسم هيتوبادىزا ثم فى سنة ١٨٥٩ من تاريخ سامفات الموافق سنة ١٨٠٢ من التاريخ المسيحى فى عهد الملك ماركى دوويلسلى حررها على مقتضى احدى لغاتهم المسماة براجى بهاخا وسماه باسم راجنيتى أيضا وذلك بناء على أمر من جوهن جيلسريست وسيرى لاللوجى لال كابى وبعد ذلك بخمس سنين طبع لاللولال هذا الكتاب ونشره وشهره بأمر من الامير جوهن ويليام تيلور تحت نظارة العالم ويليام هنتر

وفى مقدمة كتاب لاللولال أيضا التى ذكرتها سابقا نادرة تتعلق بتاريخ الآداب الهندية وقد علم من زمن قديم ان الكتاب المسمى هيتوبادىزا الذى لا يعلم اسم مؤلفه مع شهرة ذلك الكتاب بين أهل الهند ليس هو ومقدمته الا مجموع خرافات منقولة من كتب مثله لاسيما ما نقل فيه عن الكتاب المسمى بانجاتانترا اذ لا فرق بينهما الا بكثرة الحكايات واختلاف الترتيب وفى كلا الكتابين ان المؤلف فيخنوسارما الذى يلقى الامثال الى أبناء الملوك لترغيبهم فى العلم وتعليمهم مبادى الاصول السياسة ولكن لا يمكننى أن أقول ان فيخنوسارما المؤلف لكتاب بانجاتانترا هو المؤلف لكتاب هيتوبادىزا اذ كتاب هيتوبادىزا قريب العهد وكتاب بانجاتانترا بعيده وهو لاللولال الذى أعلمنا باسم مؤلف هذا الكتاب الهيتوبادىزا بعد أن كان مجهولا لدينا والغرض الآن أن نتكلم على الكتاب المسمى راجنيتى وانه ليس الا مجرد ترجمة لكتاب هيتوبادىزا كما ذكرناه سابقا ولذا اقتصرت على ذكر بعض تنبيهات تتعلق به مع التنبيه على الفرق بينه وبين أصله الذى هو باللغة الهندية القديمة وبيان ذلك ان الفضل فى الترجمة لمترجمه الذى هو لاللولال لامانته وتحريه الصحة فى ترجمته

وهذه الخاصية مفقودة من أكثر المترجمين من المشرقيين وبمقابلة النسختين على بعضهما
يرى ان المترجم لم يترك شيئا من كتاب أصله فيجب حينئذ أن نقول انه أحسن فى تفسيره
وأتقن فى تعبيره وغاية الفرق بينهما انما هو حذف بعض عبارات اعتراضية من اثناء
الحكايات وينبغى نسبة تركه لها الى عدم وجودها فى النسخة التى كانت بيده حين
الترجمة لا أنه تركها قصدا ومما ينبغى معرفته ان جميع ما فى الكتاب الاصلى من الاشعار
ومعناها نثرا مجموع من كتب متعددة لان جميعها موجود فى الكتب المطبوعة المختلفة
كثرة وقلة على حسب دراية النساخ وأما اشعار هيتو باديزا فترجمة بالنثر فى كتاب
الراجنيتى ولا يوجد فى نسخة هذا الكتاب من كلام المترجم الا بعض (دوهات)
أو تخميس ذكرها فى مواضع مختلفة وقد ذكر لنا المترجم لا للاولال فى الجزء الثانى
من كتابه حكاية لا توجد فى كتاب الهيتو باديزا وهذه الشذرة مذكورة بين الحكاية
الثامنة والتاسعة من نسخة الاصل باللغة الهندية القديمة وهى حكاية وفاة الملك
ناندا حكاها المرحوب دامنكا للأسد وهذه ترجمتها

كان يوجد فى بعض الممالك ملك يقال له ناندا وله وزير يدعى چاناكا فترك الملك الى
وزيره القيام بأعباء مصالح الدولة ليتخلى هو من جميع ما يشغل باله ويتفرغ لملذاته وهواه
فاتفق ذات يوم أن خرج الملك الى الصيد ومعه أحد ندمائه من وزرائه وبعض من
اتباعه فلما وصلوا الى غابة أبصر الملك والوزير فيها ظبيا فعمدا الى صيده وركض من كان
معهما وراءهما ولكن لما لم تستطع خيلهم متابعة الملك ووزيره فى الجرى انقطعوا
كلهم وراءهما وعدا الملك ووزيره خلف الظبى فلم يدركاه فلما نجا الظبى وغاب
عن أعينهما بين خلال أشجار الغابة وقد كان حصل للملك حر شديد وظمأ عظيم فنزل
عن فرسه وجلس تحت شجرة ثم ترك فرسه للوزير وذهب كى يجد ماء فلما أن اجتاز
مسافة وجد عين ماء عذبة فلما أبصرها فرح بها وأسرع ليشرب منها فلما أروى غليله
وشفى عليله ارتد على عقبيه فوجد فى طريقه هذه الكلمات منقوشة على حجر وهى اذا
تساوى الملك ووزيره فى السعادة والشوكة لابد أن يضيع بخت أحدهما فلما قرأ هذه
الكلمات لوث الحجر بالطين ورجع الى وزيره وأخبره بالعين فذهب هو أيضا للشرب
منها فصادف الحجر فى طريقه فقال فى نفسه من الذى لوث هذا الحجر فمسحه وقرأ الكتابة
التى عليه فظن ان هذا العمل مسبة من الملك فى حقه ثم ذهب الى العين فشرب ورجع
الى الملك فوجده نائما فقتله وهذه الحكاية منقولة من كتب التاريخ وقد حصلت

فى

فى سنة ٣٢٨ قبل الميلاد من قبل إقامة اسكندر بجيوشه على شواطئ جيفانا بسنة واحدة

وأبين هنا ما فيها من الاختلافات الواقعة بينها وبين نسخ الاصل مع الشواهد والبراهين الهندية القديمة وذلك انه قيل ان قسيسا يسمى جانا كيا قتل عائلة ملك ناندا وولى على كرسى باتاليبوترا جاندراجوبتا ابن الملك ناندا على قول بعضهم وحفيده على قول آخرين ولكننا لم نجد فى كتاب ما انه قسيس جانا كيا هذا كان وزير الملك ناندا بل اسم الوزير القاتل له سا كاتارا ولا دليل عندى على ان سا كاتارا هو نفس جانا كيا المذكور أم غيره وسبب هذا الاشتباه انه يوجد فى تاريخ دولة ملك ناندا اختلاف عظيم فى ذكر عدة ملوك مسماة بهذا الاسم ولا يعرف لهم تواريخ مضبوطة حقيقية وعلى أى حالة لا شك فى وقوع هذه الحادثة المنقولة عن التاريخ الذى تقدم ذكره لان العبارات التاريخية وان اختلفت فى بعض أمور فرعية الا انها متفقة فى أصلها وهذا الملك ناندا الذى مات أسوأ ميتة كوت غائلة كان يحكم على براجيا وهى ولاية مشرقية تشتمل على مدينة ميتيلا أو ترهوت وبجادا أو بهار الجنوبى وكان لهذا الملك زوجتان احداهما تسمى راتنافاتى أوسوناندا والثانية تسمى مورا فخلف من الاولى تسعة أولاد ومن الثانية واحدا فولد لهذا الواحد جاندراجوبتا وهو المسمى فى كتب الاقدمين لاسيما فى كتاب بلوتاركا باسم ساندرا كوتوس فاتفق جاندراجوبتا مع القسيس فيخنوجوبتا الملقب جانا كيا وقتلا أولاد ناندا التسعة وتغلب على الكرسى

والجزآن الآخران من كتاب راجنيتى لا يوجد بينهما وبين كتاب الهيتوباديزا أدنى فرق الا حذف الحكاية التاسعة من الجزء الرابع المتعلقة بالعملوقية كما هى محذوفة من أغلب النسخ وكتب الاصل الهندية القديمة

ولنتكلم هنا أيضا على لابدا برانا سا الذى هو الفصل الرابع من كتاب بانجاتانترا الذى استعاره لاللولال ليجعله الجزء الخامس من كتابه فنقول انه قد حصل من مترجمى هذا الكتاب الشهير فى الفصل الرابع المشتمل على لابدا برانا سا (أى فقد ما اكتسب) نقص وتغير دون غيره من أجزاء الكتاب فان كتاب كليلة ودمنة لم يوجد فيه منه الا حكايتان وكذلك فى ترجمة التامولى التى ترجمها قسيس (دوبوا) مع اشتمال هذا

الفصل على اثنى عشر حكاية وأما اللولال فقد فعل فى ترجمته مافعله فى الميتوبادبرا ولم يقلد أحدا من مترجمى هذا الفصل بل ترجمها بغاية الامانة ولم يتساهل فى شئ سوى انه حذف حكايتين لوذكرهما لحصل التكرار فيهما لانهما موجودتان فى الميتوبادبرا أيضا وهاتان الحكايتان هما حكاية الحمار فى جلد النمر والعصافير مع القرد وهذا الجزء الخامس المسمى لابدابراناسا منقسم الى قسمين امثال وحكايات وتلك الحكايات مع ملحوظاتها العقلية تشتمل على جملة نكات ونوادر مبهجة للنفس فى بعض الاوقات تصلح لتعليم الاخلاق والعوائد والطباع التأنسية فى العشرة الهندية وهذا هو الذى حملنى على ترجمة هذا الجزء الخامس خاصة من كتاب راجنيتى

(حكايات لابدابراناسا)

(أى فقد ما اكتسب)

قال فيخنوسارما المصنف الاصلى لهذه النوادر وكان يقصها على أبناء الملوك وكان قد ألقى عليهم فى آخر الجزء الرابع حكاية فيها ذكر رجل فقال اسمعوا أيها الانجال ثم ان هذا الرجل لما سمع هذه الحكاية اجتاز بحر الحقاوة ونجا بنفسه كالقرد الذى نجا بتدبيره من التمساح فان الذى يريد بلوغ المرام ويتمنى شيئا قبل أوانه يغتر كالتمساح الذى ضاع عمله وخاب أمله فلما سأله أولاد الملك عن هذه الحكاية قص عليهم هذه القصص فقال

(القرد مع التمساح)

انه كان ببعض شواطئ البحر شجرة يقال لها جامان وكانت كثيرة الاثمار يسكن بها من الحيوانات قرد يسمى رختاموخا ففى يوم من الايام ألقت الامواج على هذا الشاطئ تمساحا اسمه فيخارالا فلما رأى التمساح نفسه ملقى على هذا الشاطئ أخذ يسبح حتى وصل تلك الشجرة فرأى تحتها رملا ناعما فنام هناك ليريح نفسه فبينما هو كذلك اذ رآه القرد الساكن هناك فقال له مرحبا بك أنت ضيفى هذا اليوم وها هى الاثمار عندنا كثيرة فتعاط منها ماشئت فى أى وقت شئت فقد قالوا ان للضيف حقوقا اذا حضر وقت الاكل يلزم الوفاء له بها سواء كان حبيبا أو عدوا عالما أو جاهلا

(دوها) حكمه

اذا كنت وقت مائدتك تحيى من يأتى اليك وتكرم مثواه لديك عدوا أو سارقا

او

أو حقيرا كنت أكرم الناس لدى العام والخاص فلما سمع التمساح منه ذلك فرح فرحا عظيما وأخذ يأكل من الاثمار ماشاء وصار يروح ويغدو ثم يأوي الى تلك الشجرة وصار بينه وبين القرد من المودة ما يقوي علائق المحبة ومن عادة التمساح انه كان يأكل من الاثمار ويحمل منها الى قرينته واستمر على ذلك أياما فقالت له قرينته في يوم من الايام الى أين تذهب ومن أين تأتي بمثل هذه الاثمار التي هي أحلى من امبروازي أي طعام الجنة فقال لها ان لي صديقا عزيزا من القرود يسمى رختاموخا وهو الذي يعطيني هذه الاثمار فقالت له ان كان غذاء صديقك هذا من هذه الاثمار دائما وأبدا فيلزم أن يكون قلبه مثل امبروازي فلا بد أن تأتيني به لاني اذا تناولته انشرح خاطري وابتهجنا معا ابتهاجا ليس له نظير فقال لها كيف أقتله وهو من أجل اصدقائي فانه يعطيني هذه الاثمار اللذيذة مع انهم قالوا ان الاخ في الدنيا نوعان أحدهما الاخ الشقيق والثاني من ليس كذلك ولكنه في مودته أعز صديق وينبغي أن يجعل الصديق الشفيق أعلى درجة من الاخ الشقيق فلما سمعت كلامه قالت له منذ اجتماعنا لم أر منك مخالفة لي في أمر ما والآن أراك لم تصغ لما اقول والذي يظهر لي ان القرد الذي تدعي صحبته ليس كما قلت وانما هو قردة وأنت مشغوف بحبها والسبب الذي يدعوك لاقامتك النهار كله عندها هو ما تقاسيه من الغرام وهل تظن اني لا أعرف ما بينكما حتى انك اذا تركتها وأتيت عندي تعيد ما جرى بينكما من المحادثة وأنت متبسم مع ان هذه ليست عادتك ولقد علمت اليوم ان قلبك مشغول بغيري وليس لي أن أزيدك في الكلام فوق ذلك واعلم انك اذا لم تأتني بقلبها لا بد أن امتنع من الطعام والشراب حتى أجرع نفسي كأس المنون فلما سمع منها ما قالته تأثر قلبه وخاف وحصل له من ذلك فجع وارتجاف وصار يلين لها الكلام ويقول لها بتواضع ايتها المحبوبة العزيزة أنا أقبل قدميك ولا تغضبي على فلما رأت تواضعه ولين كلامه وتخاضعه صاحت صيحة مزعجة واغرورقت عيناها وقالت يا خائن كنت تمتثل ما أمرتك به واليوم تود غيري ولا تعتني بشأني وهل في تقبيلك لاقدامي الا ازدياد شجوني وهيامي وهل اذا لم تكن مشغوفا بحبها فما الذي يمنعك من أن تشفي غلتي باحضار قلبه فتفكر التمساح عند ذلك فيما قاله العقلاء

(دوهـا) حكمه

ثلاثة مركوزة في طباع ثلاثة المزاح والعناد والغيظ في المرأة الشابة والحجر والديك

وملازمتها له ملازمة الصبغ فى المصبوغ فاذا حاول أحد إزالته لا يتأتى له ثم استصوب فى فكره ان يرضى زوجته فذهب الى القرد وجلس عنده وأراه انه فى غاية من الغم فلما رآه القرد بهذه الحالة قال له مالى أراك اليوم لا تتكلم انى لأرى كأنك غريق فى بحر من الافكار فقال له التمساح ان زوجتى أختك قالت لى كلاما لا طاقة لى بحمله ولا يسعنى كتمانه عنك وذلك انها انتسبتنى الى خسة الاصل وقلة اعترافى بالمعروف وعنفتنى تعنيفا شديدا على عدم دعائى اياك الى منزلى مع صداقتك الىّ واحسانك على وقالت لى كيف تذهب عنده وتأكل من رزقه كل يوم ولا تخشى ما يقال فيك من اللوم و بعد كل ذلك قالت لى لا أزيدك على هذا وغاية الامر ان لم تأتنى بأخى الى هاهنا لم تجدنى على قيد الحياة فهذا يا صديقى هو سبب ما رأيته علىّ من الفكر وها أنا جئت أدعوك الى منزلنا وقد هيأت زوجتى مسكننا لحضورك وزخرفته بالذهب والاحجار الثمينة وفرشت أرضه بناعم الحرير وأحضرت كثيرا من الحلوا والاطعمة الفاخرة وهى الآن منتظرة ورودك بباب المنزل مستبشرة بلقائك فلما سمع القرد كلام التمساح قال له تعظيما له يا أبى وصديقى ان الحق بيد أختى لأنهم قالوا ان من علامات المودّة بين الصديق وصديقه أن يقبل كل منهما ما تفضل به صديقه عليه قلّ أو جلّ وان يشاركه فيما عنده من المسرة والحزن وان يدعوه الى طعامه

الا انك تعلم انى من سكان الغابات وأنتم لا تسكنون الا فى المياه فلا يمكننى ان أتوجه الى منزلكم فحينئذ تفضل علىّ باحضار أختى هنا لاقبل أقدامها وألتمس من بركاتها فعند ذلك قال التمساح يا صديقى نحن لا نسكن المياه بل نسكن مثلك فى الشواطئ وليس يطهر منزلنا ان لم تأت عندنا فاركب على ظهرى وأنا احملك الى منزلنا فى غاية السرور فلما سمع القرد كلام التمساح قال يا أخى حيث كان الامر كذلك فعجل بنا بلا تأخير فركب على ظهره فأسرع التمساح الى الماء ولما توسط اللجة اشتدّ فى سيره فقال القرد مهلا يا أخى فانى متألم من تصادم الامواج فلما سمع ذلك التمساح قال فى نفسه حيث لم يكن من امكان هذا القرد الآن النجاة منى فلم لا أعلمه بمقاصدى لانه اذا علم ان ساعة موته قد أتت ربما يرجع الى ربه ويتوب من ذنبه فقال له يا صديقى انى لاجل ترضية امرأتى خدعتك وأحضرتك للقتل فارجع الى ربك الآن واترك غرور الدنيا فقال القرد أىّ خطيئة حصلت منى فى حق أختى توجب قتلى فقال له التمساح ان غذاءك دائما من الاثمار التى هى أحلى من امبروزى فيلزم أن يكون قلبك مثله

أو

أوأحسن فهذا هوالذى فكرته امرأتى وحملها على ماصممت عليه من إحضارك اليها لاخذ قلبك وأكله ومالرتكبت ذلك الالاجل ترضية خاطرها الانهم قالوا ان الانسان ينبغى له أن يفعل كل مايرضى من استلم يده امام النار الشاهدة على اجتماعه معه كما آن هذا من واجبات الانسان فلما سمع القرد ذلك فهم بلادة التمساح ولم تظهر له الجزع بل سلك معه سبيل الحيلة والخداع وقال حيث كان هذا قصدك لم تعلمنى به قبل خروجى من مسكنى فكنت لاأترك قلبى هناك حين خرجنا بل كنت آتى به بين يدى وأقدمه هدية منى لاقدام أختى لانهم قالوا لا ينبغى للانسان أن يقدم على باب ملك اومولى أوحبر من غير شئ يهديه اليه وقد اتبعتك فى عمق البحار من غير قلب وأخبرك ان كل ذى روح عرضة للخوف لان لهم فى باطنهم شيئا يسمى قلبا وهو منبع الخوف وهذا هوالسبب فى دوام تفكرهم فى التحفظ وقيامهم على أرجلهم وتسلح أيديهم باسلحة منيعة وأما نحن سكان الغابات لم نضع أرجلنا على الارض ولهذا السبب سمانا برهمه باسم ساخامر يجا أى الظباء التى تطوف بين أغصان الاشجار وبمقتضى عوائد أبناء جنسى أخرج قلبى الذى هو منبع الخوف وأضعه فى فجوة من شجرة أوغيرها وأسير الى حيث شئت وأهيم وأقتحم من غير ان استشعر أدنى خوف وقبل ان اسافر معك اليوم وضعته فى فجوة الشجرة التى كنت عليها ولما لم يكن معى قلبى دنوت منك سريعا بدون خوف فان قلوبنا وان كانت مخلوقة مثل قلوب بقية حيوانات الدنيا الا اننا يمكننا أن نستغنى عنها ونعيش بدونها وقد طلبته منى وأنا اعلم ان لكم فيه فائدة وانه لازم لكم وقالوا فى ذلك

(دوهـا) حكمه

ينبغى فداء الروح بالمال وفداء الشرف بالروح وفداء الصداقة بالمال والشرف والروح معا ولما سمع التمساح هذا الكلام طمع فيه وفرح فرحا شديدا وقال للقرد حيث كان الامر كذلك فاعطنى اياه ونج نفسك من الهلاك لان امرأتى المنحوسة أبت على الاأن آتيها به فأصل الذنب منها لامنى ولم يكن لى رغبة فيما فعلته معك مما ألام عليه ثم رجع به من الطريق الذى أتى منه حتى وصل به الى الشجرة وفى أثناء الطريق صارا يذكران اسم ربهما و سبحانه لانهم قالوا اذا عظمت ربك لا يضرك شئ من مقاصد الاشقياء فلما وصلا الى البر شكر القرد فضل الحيلة التى تخلص بها من مكائد التمساح ووثب من فوق ظهره وصعد على الشجرة مسرعا فلما علم انه نجا منه قال فى نفسه هذه حياة جديدة

حيث نجوت من يد هذا الخبيث ولذا قالوا الاتق بمن لا يميل قلبه الى محبتك وينبغى قبل حصول المعرفة التمييز بين من هو أهل للمحبة ومن ليس أهلاً لها وان يكون السلوك مع الغير بقدر ما يرى من أعماله ان خيرا فخير وان شرا فشر وأن لا يغتر بحلاوة كلام متملق فربما يكون مراده ان يوقعك فى الشرك فنظر اليه التمساح وهو جالس على الشجرة وقال له لماذا أطلت الجلوس عندك يا أخى هيا اعطنى قلبك لاجله الى أختك فقال له القرد يا أخى انى تعبت من الماء فدعنا من هذا الكلام الآن فقال له التمساح وهل تدرك المآرب الا بالشدائد والمتاعب فتلك هى الشجاعة التى تظفر بها الملوك فلما سمع القرد ذلك غضب غضبا شديدا وصرخ على التمساح وقال له يا قليل العقل ويا خائن الاخوة والعيش هل بعقلك خلل أو طيش وهل سمعت بحيوان له قلبان فاذهب من هنا ولا تعد ثانيا وقد قالوا متى نجوت من شرك العدو ولا تعد له ثانيا الا انك ان عدت اليه هلكت ولا ينفعك الحذر من الوقوع فى القدر فلما سمع التمساح كلام القرد تفكر فى نفسه وقال ما أسوأ خطئى فيما فعلت وقد كشفت له نقاب حيلتى بدون ان أكتسب منه أدنى فائدة وقال أيضا لئن تحصلت على الامنية بينى وبينه لا وقعه فى الشرك ثانيا يكون ذلك خيرا لى فلما استتم هذه الفكرة قال للقرد يا صديقى ويا أخى ورفيقى ان اختك لم تطلب شيئا من ذلك وانما كنت أردت المزاح معك ولا جرب صداقتك معى فلا تأخذ ببالك شيئا من ذلك وتعال معى فلما سمع القرد هذا الكلام قال له اذهب من هنا يا لئيم ويا ساكن المياه لا أذهب معك قط فانه هكذا اجاوب جانجادتا أى ملك الضفادع لرسول بريى بادارسانا وقال له انى لا أرجع ثانيا الى البئر فقال له التمساح ما هذه القصة فقص عليه القرد القصة الآتية

(الثعبان مع الضفدع)

كان ملك من ملوك الضفادع اسمه جانجادتا يسكن بئرا وبينه وبين قومه عداوة فتعلق بحبل بكرة البئر وخرج منها ليبحث عمن ينصره عليهم وقال فى نفسه وهو خارج البئر بأى طريقة يمكننى ان أهزم أعدائى وأنظم أمر مملكتى فبينما هو كذلك اذ رأى ثعبانا داخل وكره فعزم على الذهاب اليه ومصاحبته والاستغاثة به وقال فى نفسه ان تمت لى الصحبة به قدرت على هلاك أعدائى لانهم قالوا اذا أردت هلاك عدوك فاستعن عليه بأشد بأسا منه واذا أردت قتل أرنب فاحتم فى حمى نمر وأظهر من نفسك القوة والاتغلب ولما صمم جانجادتا

جانجادتتا على هذا الرأى دنا من مسكن الثعبان وقال له السلام عليك يابرى ياداوسانا تفضل على بالخروج هنا فلما سمع الثعبان هذا الكلام قال فى نفسه ماهذا الحيوان الذى يناديني ولا يشبه صوته صوتنا وليس من قبيلتي ولا من أبناء جنسي مع أنه لا مودة بيني وبين أحد فلا أخرج من جحرى الا اذا علمت من هو لأنهم قالوا الا تعجلن لمرافقة من لم تعرف خصاله وأحواله (وهذه النصيحة منقولة من كلام قرمباسباتي الشهير) وقال فى نفسه أيضا اذا سارعت فى الخروج من جحرى بدون تبصر ربما أقع فى شرك الغدر بحيلة من حيل السحر فلابد أن أعرف من هذا قبل الخروج اليه فنادى من داخل جحره قائلا من أنت وما حاجتك فقال له الضفدع أنا جانجادتتا ملك الضفادع وأريد منك ان تساعدني وقد أتيتك لاصاحبك وأعقد معك عقود المحبة فقال له الثعبان ان هذه المرافقة تكون خارقة للعادة وكيف تتصور الافكار وقوع محبة بين العشب والنار فلا أعرف لأى قصد أتيت عندى وقد قال جميع الانام لاتدن ممن تحقق الهلاك منه ولو فى المنام فقال له جانجادتتا ماهذا الفهم يا أخى نعم وان كان بيننا عداوة الجنس ولكني ظلمت الآن بعدوان قومى على وعجزت عن دخولهم تحت طاعتي فالتجأت الى حماك لانهم قالوا اذا شاكتك شوكة فادع حبيبا يخرجها واذا علمت ان عدوك يريد فقدك فالتجئ الى أشد منه لحفظ حياتك وأموالك فقال الثعبان من ذا الذى يعاديك فقال له جانجادتتا أبناء جنسى فقال الثعبان أين مسكنك وهل هو بئر أو بحيرة أو بركة فقال له جانجادتتا انى ساكن فى بئر مبنى بالحجر فقال الثعبان لا أقدر حينئذ ان أذهب هناك لانهم قالوا ان تيسر للانسان طعام لذيذ يكفيه لا ينبغى له ان يطمع فى غيره ومن كان منهمكا فى الشره باحثا فى ضرر غيره فلا يحصل من سعيه الا على شقاوة نفسه فقال جانجادتتا ما قلته مقبول لكنهم قالوا أيضا اذا اتحد العقلاء سهل عليهم سلوك ما صعب من المسالك ولذا لما كان (القرد عالما باسرار قصر مدينة لانكا (١) أمكنه تخريبها)

---

(١) لانكا هى تخت جزيرة سيلان واسم القرد المكنى به فى هذه العبارة هانومان وكان حبيبا وصهرا للراما الذى عثر بامرأته المسماة سيتا وكانت مختفية فى قصر الملك راونا فقبض ابن الملك على هانومان صديق زوج المرأة ووضع فى ذيله نارا ففر منه فكان كلما مر بطريق اشتعلت به النار حتى حرق المدينة بتمامها وهذه الحكاية موضحة فى كتاب راماياناالهندى

وانا أخبرك الآن بأسرار منزلي لتفعل به كما فعل القرد بتلك المدينة فاصغ لكلامي لادلك عليه ان أردت مساعدتي وعلامة منزلي ان تجد بئرا عليها بكرة فاذا وصلت اليها فتعلق بحبلها وانزل فيها واخط بأشكل أعدائي ماشئت وتنبسط وتنشرح وأنت خلي البال وها أنا أتيتك في هذا المشكل كما تأتي الناس الى حبرهم يلتمسون منه شمول نظره لهم فلا تنزعج من شيء وسارع الى المحافظة على مسكني الملوكي فلما سمع الثعبان هذا الكلام قال في نفسه ما كان بحث هذا العدو على الالتماس بالاسعادتي فلا بد ان اذهب معه الى تلك البئر وأتناول منها ما أتغذى به بلا تعب ولا مشقة لانهم قالوا اذا كلت الهمم ولم يوجد من يستند اليه في أمر المعيشة فعلى العاقل ان يسعى على تحصيل قوته ثم قال لجانجادتتا من الآن فصاعدا أنت صديقي فدلني على هذا البئر وأنا آكل ما تعينه لي من أعدائك وأنصرك عليهم ثم خرج من مسكنه وسار معه يتحدثان فلما وصل الى البئر تعلقا بحبلها ونزلا الى قاعها فمزقه جميع أعدائه فأكلهم حتى لم يبق منهم أحدا ثم قال الثعبان لجانجادتتا أي جميل أعظم مما صنعته معك من قتلي لاعدائك واخلاء مملكتك لك فقال له جانجادتتا يا أخي هكذا تفعل الاخوان المخلصون في صداقتهم وقد سررت بما فعلت فجوزيت عني خيرا فتعلق بهذا الحبل وعد إلى منزلك ثانيا فقال الثعبان ما هذا الكلام وكيف أرجع الى منزلي وقد كنت السبب في خروجي من مسكني وحضوري معك لنصرك وخدمتك فيلزمك قوتي والا فلا يكون بيننا مرافقة ولا موافقة فقد قالوا لا حياء في تعلم العلم وتعليمه ولا في تحصيل القوت فعجز جانجادتتا عن الجواب وندم على ما فعل وقال في نفسه ما أقل عقلي وكيف أريه منزلي وقد ترتب على ذلك شدة غيظه علي فقد قالوا اذا أراد احد أن يعطي نصف ما عنده لغيره يلزمه ان يعلم قبل ذلك جميع طباعه وأنا الآن ملزوم بغذاء هذا الثعبان فيلزمني حينئذ ان أعطيه بقية ضفادع مملكتي واحدا بعد واحد ثم قال له خذ من قصري كل يوم ضفدعة لتتغذى بها وحيث كنت انا المخرج لك من منزلك فاسكن معي في منزلي فرضي الثعبان بذلك وأقام معه في البئر وصار يحضر له كل يوم ضفدعة الى أن لم يبق الا ولده فلما رآه أحضر له ليأكله بكى بكاء شديدا وعاد الى زوجته فلما رأته بهذه الحالة قالت له لاي شيء تبكي يا قاتل قومه ويا جادع أنفه بيده وهذا جزاء جنايتك عليهم فاجتهد الآن أن تنجو بنفسك فلما سمع كلام زوجته زاد به الاسف على ما منه قد سلف وأما الثعبان فانه لما علم أنه لم يبق بالبئر الا جانجادتتا وحده قال في نفسه ان جانجادتتا كان التزم لي بقوتي فان لم يف بما التزم لي به

ضفدعته

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

س. ٢، ع. ١٩ (١٥ شوال ١٢٨٨ هـ)

(عدد ١٩) يوم الاربعاء ١٥ شوال سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(اعلان)

لايخفى ان الدروس العموميه المرتبة فى دار العلوم المصريه التى بجوار دار الكتب الخديويه كان قد صار بواسطة حلول شهر رمضان المعظم على العادة السنويه فى جميع المدارس الملكيه المسامحة فيها وحيث صار الآن افتتاحها فى يوم الاحد الموافق ١٢ شوال لزم الاعلان لكل من يريد اجتناء ثمرات العرفان

(تابع)

(المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه)

(المقالة الثانية عشرة فى التخلص من الخطب بالعقل والصارم العضب)

قال لى أبو الحزم انفرد أمير الجيوش أبو العزم عن رجاله والجنود عقب بروق ورعود لانتهاز الفرص فى الصيد والقنص فلاحت له على بعد نعامه كأنها لجسامتها وارتفاعها دعامه فاقتفى أثرها بلاحق لايفوته فى مجاله سابق وجدّ فى طلبها ليسوقها الى عطبها وعندما دنا منها وهمّ بالقبض عليها سبقه ليث هاصر إليها وضربها بأظافر كأنها الخناجر فقدّها نصفين وشطرها شطرين فلما رأى ذلك أمير الجيوش صاحب الوجه البشوش عبس وبسر وزاغ منه البصر وجال على أبى الاشبال جولة الابطال وهو يترنم بقصيد للطائى أبى زبيد

أفاطم لوشهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
إذن لرأيت ليثا رام ليثا * هزبرا أغلبا يغشى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهرى * محاذرة فقلت عقرت مهرا
أنل قدمىّ ظهر الارض انى * وجدت الارض أثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالا * محدّدة ووجها مكفهرا
تدل بمخلب وبحدّ ناب * وباللحظات تحسبهن جمرا
وفى يمناى ماضى الحدّ أبقى * بمضربه قراع الخطب اثرا
ألم يبلغك مافعلت ظباه * بكاظمة غداة لقيت عمرا

وقلبي مثل قلبك لست أخشى * مصاولة ولست أخاف ذعرا
وأنت تروم للأشبال قوتا * ومطلبي لبنت العم مهرا
ففيم تروم مثلى أن يولى * ويترك فى يديك النفس قسرا
نصحتك فالتمس يا ليث غيرى * طعاما إن لحمى كان مرّا
فلما ظن ان الغش نصحى * نخا لفى كأنى قلت هجرا
مشى ومشيت من أسدين راما * مراما كان اذ طلباه وعرا
يكفكف غيلة إحدى يديه * ويبسط للوثوب على أخرى
هززت له الحسام نخلت أنى * شققت به لدى الظلماء فجرا
وجدت له بطائشة رآها * لمن كذبته ما منته قدرا
بضربة فيصل تركته شفعا * وكان كأنه الجلمود وترا
فخر مضرّجا بدم كأنى * هدمت به بناء مشمخرا
وقلت له يعز على أنى * قتلت مناسبى جلدا وقهرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه * سواك فلم أطق يا ليث صبرا
تحاول أن تعلمنى فرارا * لعمر أبى لقد حاولت نكرا
فلا تبعد فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا

ولما عاين أسد العرين استعداد هذا القرين حمل عليه وكشر وصاح وزمجر فأجابه بصوت يصدع الصخور ويقلع الرصين من القصور وضربه بالسيف فى جبهته فشقه الى سرته وأنشد بعد انجلاء الغبار وهو على مصرعه فى القفار

لقد علمت ليوث الغاب أنى * أهدد كل جبار شجاع
وأمنع جانبى وأذب عنه * وأروى بالدما كل البقاع
وانى فى اللقاء لهيب نار * وان الاسد تحرق من شعاعى
وسيفى صارم عضب صقيل * يداوى الرأس من ألم الصداع

وبعد انتقامه من هذا الغريم وانتظامه فى سمط المدارس الرميم التفت ذات اليمين وليس معه ناصر ولا معين فرأى غابة ملتفة الاشجار تجرى بالقرب منها أنهار فانتجعها على جواده الادهم وهو صامت لا يتكلم وبمجرد دنوه منها خرج عليه من نحوه أربعة اشبال ولبوه وهجمت دفعة واحدة عليه وتوجهت بأنيابها إليه فترك صهوة جواده بلا مهل واخترط حسامه من غمده على عجل وانحط على اللبوة

القاتله فضربها ضربة هائله أطاح رأسها عن البدن وأخلى منها الربوع والدمن وسطا على أحد الاشبال واقتلعه من الارض ورمى به آخر فاختلط طولهما في العرض وأطاح بسيفه القاطع رأسي الثالث والرابع ثم جرى على قدميه حتى أدرك ابن النعامه وتناول بيده اليسرى زمامه وقصد الاجمة وهو يترنم بأوزان مأثورة عن أبي الطمحان

وانى من القوم الذين هموهمو * اذا غاب منهم سيد ناب صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

فلما انتهى إليها وأشرف عليها دخلها والجواد من خلفه لانه كان بمنزلة أنيسه و إلفه ثم خلع عنه سرجه واللجام وبلغه من الماء والمرعى المرام وأوى الى شجرة وارفة الظلال واضطجع تحتها من التعب على الرمال وكان الليل قد أقبل بسواده الحالك وعاق جيوشه عن استكشاف ما سلكه من المسالك فرجعوا بالخيبة الى الخيام وأبوا أن يمتعوا أجفانهم بما يمتع به النيام وقال نائبه كأنه يخاطبه متمثلا بقول مسلم بن الوليد في ممدوحه الأمير يزيد

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتي على مهل
يكسو السيوف دماء النا كثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
حذار من أسد ضرغامة بطل * لا يولغ السيف الا مهجة البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
قد عوّد الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل
تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
فالدهر تغبط أولاه أواخره * اذ لم يكن كان في أعصاره الأول
فهد سلما فما في الملك من وهن * اذا سلمت وما في الدين من خلل
ما كان جمع العدا لما لقيتهم * الا كرجل جراد ريع منجفل

هذا ما كان من أمر الجيوش والنائب وأما أميرهم القسورة أبو العزم الغائب فانه لما غرق في بحار الكرى بعد الظفر بأسد الشرى انقض عليه خمسة من اللصوص وأحاطوا به على الخصوص وأوثقوه بالكتاف وكادوا يطرحونه في مهاوي التلاف وكان قد استشعر بهذا الامر المنكر وهمّ بالوثبة عليهم بالسلاح فلم يجد له سبيلا الى الكفاح

لانهم مالوا عليه قبل أن يثور من رقدته واستحوذوا على لامته وعدته وقال له كبيرهم أيها الرجل المغرور ماساقك إلى هذا المكان غير المعمور الأمر يفضى بنفسك إلى هلاكك وحلولك برمسك فقلت له وقد أظهرت البشاشة بعد العبوس كيف تقتلون من زالت عنه بعودكم النحوس على انى أعلم انكم لو وقفتم على حقيقتى وعرفتم ما أنا عليه لسلكتم طريقتى ولاتخذتمونى لكم من الاصحاب ولا ترتمونى بالود على جميع الاحباب فقالوا له وما هى حقيقتك يا لطيف الثياب وما هى طريقتك التى اتباعها عين الصواب فقال أما حقيقتى فانى لص محتال صاحب إقدام على الاهوال وأما طريقتى فهى اختلاس الارواح والاموال ونهب أثاث القصور فى غالب الاحوال وعندى سر لو عرفتموه لانتفعتم به فى كل ملمة ولنجوتم به من الغوائل فى كل ليلة مدلهمة فقالوا له وما هذا السر أيها الساحر وهل تعلمته من الاوائل أو من الاواخر فقال لهم انه لا يسوغ لانسان ان يتفوه به وهو فى حالة الذل والامتهان فان أردتم الفوز بمعرفته والوقوف على كنه صفته فأطلقوا منى السراح وردوا على الجواد والسلاح ثم اسمعوا منى ما تتلونه فى الشدة عنى وكانوا من غير الاشراف الذين هم سكان الاطراف وكانوا لا يميزون بين الحق والباطل ولا يفرقون بين الصحيح والعاطل ولا يتوهمون أن أحدا من الرجال يخدع عند الضرورة بزخارف المحال فصدقونى فيما أتيتهم به من الاختلاق ومنوا على بالاطلاق من الوثاق وتقدم أحدهم الى وناولنى سيفى الصقيل وقرب منى الجواد الادهم الاصيل فركبته وخرجت من الغابه بوقار وسكينة ومهابه وتبعونى طمعا فى معرفة السر الذى هو على حسب وهمهم ضرب من السحر هنالك امتشقت الحسام وقلت لهم ارجعوا من حيث أتيتم يا بنى اللئام فهذه حيلة ابتدعتها وخديعة اخترعتها لاتخلص بها من ورطة الارتباك وانجو من حبائل الهلاك والآن ليس لكم عندى سوى قطع الرقاب وترك جيفكم لغذاء الوحوش والكلاب فان أردتم لانفسكم السلامة فاذهبوا قبل أن تحل بكم الندامه والا فابرزوا جملة واحده حتى أهدم من أجسامكم الاساس والقاعده فلما تحققوا مقالى وعرفوا سوء الى حملوا على بالسيوف وعولوا على تجريعى كأس الحتوف فصدمتهم صدمة تهد راسيات الجبال وقتلت منهم فى أقل من لمح البصر ثلاثة رجال وكان النائب قد نشر البنود ونادى بالرحيل فى الجنود لعله يقص الاثر أو يقع على خبر فلما انتصف النهار نزل للراحة فى القفار وأرسل الجواسيس والعيون ليكشفوا الطرق والمناهل والعيون

فغابوا ساعة من الزمان ثم عادوا وأنا معهم على ظهر الحصان متمثلا فى الاول بقول السموأل

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به * إلى النجم فرع للوفاء طويل
و إنا أناس لانرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
ومامات منا سيد حتف أنفه * ولا ضل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا * وليست على غير الظبات تسيل
ونحن كماء المزن مافى نصابنا * كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر إن شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول بما قال الكرام فعول
وما أخمدت نارلنا دون طارق * ولا ذمنا فى النازلين نزيل
وأيامنا مشهورة فى عدونا * لها غرر مشهودة وحجول
وأسيافنا فى كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لاتسل نصالها * فتغمد حتى يستباح قتيل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهمو * فليس سواء عالم وجهول
فان بنى الريان قطب لقومهم * تدور رحاهم حولهم وتجول

ولما دنوت من العسكر ورآنى من الجنود كل قسور هرعوا إلىّ وسلموا بالاشتياق علىّ وسألنى النائب المهاب عن هذا الغياب فقصصت عليه ما وقع لى مع اللصوص والاسود وكيف استعملت الحيلة فى الانفكاك من القيود فسجد شكرا لله على سلامتى بعد أن اثنى على صرامتى وتخلصى من الخطب بالعقل والصارم العضب

(وورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر بابه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	اتجاه	قوة		
٠١	٧٦١,١٧	٧٥٨,٣٠	٧٥٩,٧٥	٢٦,٥٠	١٨,٠٠	٢٢,٥٨	ب	ضعيف	صحو	
٠٢	٧٥٧,٨٩	٧٥٦,٠٨	٧٥٧,٣٢	٢٩,١٠	١٧,٣٠	٢٣,٣٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٠٣	٧٥٨,٨٤	٧٥٧,١٣	٧٥٨,٠٦	٢٩,٢٠	١٧,٥٠	٢٣,٢٢	شرحه	متوسط	شرحه	
٠٤	٧٥٩,٤٨	٧٥٧,٥٧	٧٥٨,٧٩	٣٢,٣٠	١٩,٩٠	٢٥,٢٧	ش	شديد	٣/٤ سحاب	
٠٥	٧٦٠,٤٧	٧٥٨,٤٩	٧٥٩,٣٩	٣١,٦٠	١٩,٢٠	٢٤,٤٨	ب ش	شديد	صحو	بعض سحب متقطعة
٠٦	٧٦١,٠٢	٧٥٨,٩٩	٧٦٠,١٠	٣١,٤٠	١٨,٩٠	٢٤,٢٧	شرحه	شرحه	شرحه	
٠٧	٧٦٠,٣٢	٧٥٨,٣١	٧٥٩,٤٤	٢٩,٤٠	٢٠,٧٠	٢٤,٢٦	شرحه	متوسط	٣/٤ سحاب	
٠٨	٧٦٠,٢٣	٧٥٩,٣٢	٧٥٩,٧٨	٢٦,٦٠	١٩,٥٠	٢٢,٦٨	شرحه	شرحه	١/٢ سحاب	
٠٩	٧٦٠,٥٨	٧٥٩,٤٧	٧٦٠,٠٦	٢٥,٨٠	١٧,٨٠	٢١,٨٠	ب ش	ضعيف	صحو	ابخرة
١٠	٧٦١,٩٧	٧٦٠,٣٩	٧٦١,٠٣	٢٦,٢٠	١٦,٤٠	٢١,٠٦	ب	متوسط	١/٢ سحاب	منتشرة في الجو
١١	٧٦١,٣٤	٧٦٠,٠٣	٧٦٠,٧٥	٢٥,٠٠	١٥,٨٠	١٩,٧٢	شرحه	شرحه	١/٤ سحاب	شرحه
١٢	٧٥٩,٩٨	٧٥٨,٠٩	٧٥٩,٠١	٢٤,٥٠	١٥,٦٠	٢٠,٥٠	شرحه	ضعيف	١/٢ سحاب	شرحه
١٣	٧٦٠,٢٠	٧٥٧,٧٠	٧٥٨,٥٩	٢٣,٦٠	١٧,٥٠	٢٠,٢٥	ج غ	شرحه	١/٤ سحاب	شرحه
١٤	٧٦١,٩٦	٧٥٩,٩٢	٧٦٠,٩٢	٢٣,١٠	١٦,٥٠	١٩,٥٣	ب	شرحه	١/٤ سحاب	
١٥	٧٦٢,٢٩	٧٦٠,٧٢	٧٦١,٥٨	٢٣,٥٠	١٥,٧٠	١٩,٥٥	شرحه	شرحه	شرحه	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بابه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: اتجاه	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦١,١٩	٧٥٨,٩٥	٧٦٠,١١	٣٠,٤٠	١٧,١٠	٢٣,٨٢	ب ش	ضعيف	½ سحاب	
١٧	٧٦١,١٩	٧٥٩,٣٦	٧٦٠,٢٠	٣٠,٠٠	١٦,٥٠	٢٣,٠٦	ب	شرحه	صحو	
١٨	٧٦٢,١٠	٧٦٠,٢٧	٧٦١,١١	٢٥,٦٠	١٦,٧٠	٢١,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	ضباب وقت الصباح
١٩	٧٦١,١٩	٧٥٩,١٥	٧٦٠,٢١	٢٤,٧٠	١٧,٤٠	٢٠,٧٥	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٠	٧٥٩,٣٧	٧٥٦,٢٢	٧٥٧,٦٨	٢٦,٦٠	١٧,٥٠	٢٢,٥٢	شرحه	شرحه	مغطى	
٢١	٧٥٦,٧١	٧٥٤,٧٧	٧٥٥,٩١	٢٦,٤٠	٢٠,٠٠	٢٣,٥٠	ج	ضعيف	½ سحاب	هواء شديد ليلا وبرق ضعيف
٢٢	٧٥٨,١٥	٧٥٦,٨١	٧٥٧,٥٢	٢٤,٧٠	١٨,٩٠	٢١,٢٥	ج غ	شرحه	شرحه	
٢٣	٧٥٩,٥٨	٧٥٨,٠٢	٧٥٨,٨٤	٢٣,٣٠	١٨,٠٠	٢٠,٢٢	شرحه	شرحه	صحو	
٢٤	٧٦٠,١٨	٧٥٨,٩١	٧٥٩,٥٧	٢٥,١٠	١٨,١٠	٢٠,٥٨	ب غ	ضعيف	صحو	
٢٥	٧٦٠,٤٠	٧٥٩,١٠	٧٥٩,٧٩	٢٤,٦٠	١٧,٩٠	٢٠,٥٥	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٦	٧٦١,١٣	٧٦٠,١٢	٧٦٠,٦٢	٢٦,٧٠	١٦,٦٠	٢١,٢٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٧	٧٦٣,٠١	٧٦١,٢٢	٧٦٢,١٤	٢٥,٥٠	١٦,٧٠	٢٠,٥٦	شرحه	شرحه	صحو	
٢٨	٧٦٣,٩٨	٧٦٢,٤٣	٧٦٣,٢٨	٢٣,٩٠	١٦,١٠	١٩,٤٢	ب	شرحه	شرحه	
٢٩	٧٦٣,٩١	٧٦٢,٢٩	٧٦٣,٢٤	٢٣,٧٠	١٥,١٠	١٩,٣٥	شرحه	شرحه	شرحه	
٣٠	٧٦٣,٧٦	٧٦١,٧٣	٧٦٢,٧٩	٢٥,٤٠	١٤,٦٠	١٩,٣٦	ب	ضعيف	صحو	
متوسط الشهر	٧٦٠,٧٨	٧٥٨,٩٩	٧٥٩,٩٢	٢٦,٤٨	١٧,٤٥	٢١,٦٦	ب	ضعيف	صحو	

(تابع)

(جدول بيان الملوك العظام ملوك آل عثمان مع تواريخ ولادتهم وجلوسهم على تخت)
(السلطنة وتواريخ وفياتهم ومدد سلطنتهم وأعمارهم ومحل مدافنهم بقلم النجيب)
(محمد امين فكرى بك نجل حضرة عبد الله فكرى بك)

أسماء حضرات السلاطين	تاريخ الولادة	تاريخ الجلوس	تاريخ الوفاة	مدة السلطنة		مدة العمر	محلات مدافنهم
	سنه	سنه	سنه	شهر	سنه	سنه	
السلطان الغازى عثمان خان	٦٥٦	٦٩٩ ٤ جا	٧٢٦ ٢١ ن	٠٠	٢٧	٧٠	مدفون فى بروسه داخل الحصار
السلطان الغازى أورخان خان	٦٨٠	٧٢٦ ١٧ ن	٧٦١	٠٠	٣٥	٨١	مدفون بجوار والده فى القبة المسماة مناستر
السلطان الغازى مرادخان	٧٢٦	٧٦١	٧٩١ ١٥ ش شهيدا	٠٠	٣١	٦٥	فى بروسه فى المحل المسمى چكرده
السلطان الغازى يلدرم بايزيدخان	٧٦١	٧٩٢ ٤ ن	٨٠٥ ١٥ ش	٠٠	١٣	٤٤	فى بروسه بالقرب من جامعه
السلطان چلبى محمدخان	٧٨١	٨١٦	٨٢٤ جا	٠٠	٨	٤٣	فى بروسه بقرب يشل جامع
السلطان الغازى مرادخان الثانى	٨٠٦	٨٢٤ ب	٨٥٥ ٥ م	٠٦	٣٠	٤٩	فى بروسه بالقرب من جامعه
السلطان الغازى أبو الفتح محمدخان	٨٣٣ ٢٦ ب	٨٥٥ ١٦ م	٨٨٦ ٤ را	٠٠	٣١	٥٣	باستانبول فى جهة محراب الجامع
السلطان الغازى بايزيدخان	٨٥١	٨٨٦ ٢٠ را	٩١٨ ١٠ را	٠٠	٣٢	٦٧	بجوار جامعه
السلطان الغازى ياوز سليم خان	٨٧٥	٩١٨ ١٨ ص	٩٢٦ ٩ ل	٠٩	٨	٥١	بجوار جامعه
السلطان الغازى سليمان خان	٩٠٠ ١ ش	٩٢٦ ٤ ل	٩٧٤ ٢٠ ص	٠٠	٤٨	٧٤	قبالة جامعه

أسماء حضرات السلاطين	تاريخ الولادة	تاريخ الجلوس	تاريخ الوفاة	مدة السلطنة		مدة العمر	محلات مدافنهم
	سنه	سنه	سنه	(شهر	سنه)	سنه	
السلطان الغازى	٩٣٠	٩٧٤	٩٨٢	٠٥	٨	٥٢	بالقرب من جامع
سليم خان الثانى	٢٤ب	٩ را	٢٧ش				أياصوفيه
السلطان الغازى	٩٥٣	٩٨٢	١٠٠٣	٠٨	٢٠	٥٠	بجوار أياصوفيه
مرادخان الثالث	٥ جا	٨ ن	٨جا				
السلطان الغازى	٩٧٤	١٠٠٣	١٠١٢	٠٠	٩	٣٧	بحرم أياصوفيه
محمدخان الثالث	٧ذا	١٦جا	١٢ب				بجانب السلطان سليم الثانى
السلطان الغازى	٩٩٨	١٠١٢	١٠٢٦	٠٠	١٤	٢٨	بجانب جامعه
أحمدخان	١٢ج	١٨ ب	٢٣ذا				
السلطان مصطفى	١٠٠١	١٠٢٦	١٠٢٧ خلع				
خان		٢٣ذا	غرة را	٣			
السلطان عثمان	١٠١٣	١٠٢٧	١٠٣١	٤	٤	١٨	بجوار والده السلطان
خان الثانى		١٣ را	٩ ب	شهر			أحمدخان
السلطان مصطفى خان			١٠٣٢ ذا خلع		١٤	٤٨	فى القبة الموجودة
السلطنة الثانية		١٠٣١	١٠٤٨ وفاة				بحرم أياصوفيه
السلطان الغازى	١٠١٨	١٠٣٢	١٠٤٩	١١	١٦	٣١	بجوار والده السلطان
مرادخان الرابع	٢٨جا	١٥ذا					أحمدخان
السلطان ابراهيم	١٠٢٤	١٠٤٩	١٠٥٨	٩	٨	٣٤	فى جامع أياصوفيه بتربة
خان	١٣ل	١٦ل	فراغ فى ١٧ ب				عمه السلطان مصطفى
			وفاه فى ٢٩ منه				
السلطان الغازى	١٠٥١	١٠٥٨	١٠٩٩ خلع	٥	٤٠	٥٣	فى المحل المسمى (بغجة
محمدخان الرابع	٢٩ن	١٧ب	١١٠٤ وفاه				فيوسى) بتربة والدته ترخان سلطان
السلطان سليمان	١٠٥٢	١٠٩٩	١١٠٢	٨	٣	٥٠	بتربة جده السلطان
خان الثانى		٢م					سليمان

أسماء حضرات السلاطين	تاريخ الولادة	تاريخ الجلوس	تاريخ الوفاة	مدة السلطنة		مدة العمر	محلات مدافنهم
	سنه	سنه	سنه	شهر	سنه	سنه	
السلطان أحمد	١٠٥٢	١١٠٢	١١٠٦	٠٨	٤	٥٤	بتربة جدّه السلطان
خان الثانى	٦ذ	١٥ل					سليمان
السلطان مصطفى	١٠٧٤	١١٠٦	١١١٥	٠٩	٨	٤٠	بجوار والده السلطان
خان الثانى		٢٢ج					محمد خان الرابع
السلطان الغازى	١٠٨٤	١١١٥	١١٤٣ خلع	١١	٢٧	٦٥	فى المحل المسمى بغچه
أحمد خان الثالث		٣ر	١١٤٩ توفى				قپوسى فى تربة والدته
السلطان الغازى	١١٠٨	١١٤٣	١١٦٨	٢٥	٠٠	٦٠	بتربة أبيه السلطان
محمود خان	٤م	١٥را					مصطفى خان
السلطان عثمان	١١١٠	١١٦٨	١١٧١	١١	٣	٦٠س	بجانب أخيه السلطان
خان الثالث		٢٨ص	١٦ص				محمود خان
السلطان مصطفى	١١٢٩	١١٧١	١١٨٧	٨	١٦س	٥٨	بساحة جامعه
خان الثالث		١٦ص	٨را				
السلطان الغازى	١١٣٧	١١٨٧	١٢٠٣	٨	١٥	٦٦	فى تربته المتصلة بمدرسته
عبد الحميد خان		١٠ل	١٢ب				فى (بغچه قپوسى)
السلطان الغازى	١١٧٥	١٢٠٣	١٢٢٢ خلع	٨	١٨	٤٨	بتربة والده السلطان
سليم خان الثالث		١٢ب	١٢٢٣ توفى				مصطفى خان
السلطان مصطفى	١١٩٣	١٢٢٢	١٢٢٣	٢	١	٣٠	بتربة والده السلطان
خان الرابع		٢١را					عبد الحميد خان
السلطان الغازى	١١٩٩	١٢٢٣	١٢٥٥	١٠	٣٢س	٥٥	بتربته المختصة به بقرب
محمود خان الثانى	١٣ن	٤جا	١٩ر				(چمبرلى طاش)
السلطان الغازى	١٢٣٧	١٢٥٥	١٢٧٧	٦	٢٢	٤٠	بتربته المخصوصة بجوار
عبد المجيد خان	١٤ش	١٩را	١٧ذا				جامع السلطان سليم

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة حضرة ميخائيل أفندي عبد السيد معلم)
(اللغة الانكليزية بالمدرسة الامريكانية المصريه ونص معناه ومبناه حرفيا)

هذا وان استيلاء بعض جيوشها (أى الاعتقادات الفاسدة فى بلدتنا) واستواءها على عرش التسلطن فى مدينتنا لبرهان ساطع ودليل قاطع على انتشالنا الآن من حندس الظلمات وانقشاع ما كان على أبصارنا وبصائرنا من الغشاوات واعلم ان ما تنتجه هذه القضايا الوهميه من النتائج الغير اليقينيه لا يحزن العاقل والاديب الفاضل بقدر ما يحزنه ما يتولد فيهم من الافكار العقيمة والتصديقات الوهمية السقيمة وذلك كانحلال عروة ثقتهم برحمة رب العالمين الذى جعل لهم الارض فراشا والسماء بناء وأما من تزين جيده بقلائد العلوم فيستنتج من الطبيعة أدلة قوية وبراهين ليس فيها من مرية دالة على حسن مقاصد المولى الرحيم ذى الجود والنعيم ولا يرى فى اتساق العالم وإحكامه وترتيبه ونظامه ما من شأنه يوقع على الانسان البلايا ويدهيه بالرزايا بل يرى ان كل شئ دال بلسان حاله على حكمة المولى وجلاله فيرى السموات تسبحه برطبها والارض تقدسه بعطيطها وان جميع الكائنات شاهدة بوجوده وانه قد شملها عميم كرمه وجوده وأما من غشى بصره الجهل وأوهى منه قوى العقل فينظر الى السموات وجميع الكائنات بعين القلا اذ يتوهم انها تمطر عليه أنواع البلى فانه يزعم انها مشحونة من ذوات وهمية وخيالات شريرة ردية لا دافع ولا رافع لضررها فيتضح من هنا الفرق بين العالم والجاهل فالواحد يرى ان الاله مدبر العالم المادى بنواميس ثابتة لا تقبل التغيير لا يقدر على ايقافها وتغييرها الا المولى القدير ويرى الجمادات ناطقة بقدرته والعجم معربة بحكمته والآخر يراها كأنها قابلة دائما الخلل ومعرضة للفشل الذى يحدثه أرجاس وأنجاس الناس اطاعة لما تحركهم شهواتهم عليه وتشرأبت أنفسهم اليه فما أعظم البون الجسيم والفرق العظيم الذى لا بد أن يوجد بينهما من جهة الافكار والحاسيات والتأملات والتصورات ولا سيما فى صفات الذات العليه وسياسة الحضرة الالهيه فواحد يعترف بانه مولى حكيم لا حد لحكمته ورحيم لا عد لرحمته وآخر ينظر اليه سبحانه وتعالى نظر خوف ورهبة فيصبح مقدما له العبادة خوفا

وايضا ان هذه التصورات التي هي من أشنع المحالات تظلم العقل وتعوده على قبول الاغاليط والتمويهات وبالنتيجة يضحي غير قادر على تمييز الشراب من لامع السراب ويختل ماله من ميزان النظر والاعتبار والتأمل والافتكار ولا يقدر على استخراج نتائج حقيقية من قضايا كلية فانها تقيد الفهم بالاغلال وتحمله على قبول المحال وتعيقه عن الفحص في المباحث العلميه الشهيرة التي انكشف عن مخدراتها في هذه الازمنة الاخيرة كترتيب العالم وخواص أجزائه وقد يحزن (قد هنا للتكثير) كل من يفكر في الملايين السليمي الفطرة والمميزين بالنطق والفكرة الذين يستحيل اقناعهم بدوران الارض وقياس جرمها وابعاد الاجرام السماويه عن بعضها حتى مهما بذلت معهم في ذلك الجهد الجهيد والسعي الشديد والذين مع ذلك يسلمون من أول وهلة بخزعبلات وآراء بعيدة بدون تأمل ونظر كانها قضايا أوليه لا تحتاج الى فكر ورويه ألا ترى انهم لا يستصعبون تحويل المرأة نفسها الى ارنب وجوبها الاقطار طائرة على عصا مع انه أغرب وأعجب

فهذه التصديقات كما ذكرنا لا تصقل الاذهان ولا تجلي الدجى عن فهم الانسان وليت كان ذلك فقط بل ان اكبر من هذا شناعة هو أن هذه الاعتقادات الباطلة حملت كثيرين على ارتكاب ما لا يرتكبه ذوو الالباب من الجور والجفا والقساوة وعدم الوفا ومما يؤيد ذلك تاريخ العالم فانه قد ذكر كثير ممن يوثق بنصوصهم من المؤرخين بانه قد نشأ من هذه التصورات وهمع من هذا المصدر كثير من الافعال الوحشيه في أغلب البلدان الوثنيه سواء كان في عباداتهم الدينيه أو سياساتهم المدنيه كيف لا وان أغلب احكام الاعتساف والجور وعدم الانصاف التي حكم بها مجالس تفتيش روميه هي من هذا السبب نعم وليس ذلك فقط بل ان تاريخ الانكليز هو مشحون أيضا من مثل هذه الافعال المحرمة عقلا ونقلا فانه قد حمل أسلافهم التمسك بعرى تعليم السحر على تعذيب واحراق مئات من النساء الشقيات زاعمين انهن ساحرات وقد قام في انكلترة الجديدة (وهي من أعمال اميريكا) الاعتقاد بالسحر على قدم وساق وراج سوقه وصار في غاية الانفاق وذكت ناره واضطرم أواره حتى نشأت منه فتن ومصائب ودواه ونوائب أشد من التي تحصل من الحروب ومن البلايا وقز دالكروب ولنضرب لك مثلا فنقول انه كان يوجد في مدينة ساليم (وهي من مدن انكلترة الجديدة) ابنتا قسيس مستول

عليهما الثواء عصيب أليم وإذ زعم والدهما بأنهما مسحوران أساء الظن فى ابنة هندية كانت قاطنة فى بيته فصفعها وصفعها ولطمها ولكمها ولدمها ولهزها ولكزها ووكزها ومشقها وخفقها حتى أشرفت على الموت فالتزمت ان أقرت كذبا بانها ساحرة مع انها لم تكن بساحرة وعند نشر هذا الخبر الغير المأثور ونشر هذا الفعل الغير المبرور اعتقد بعض النساء بان هذا المرض ليس مصدره الا السحر واذ صرح بذكر ثلاثة من الاهالى أحضروهم وأثخنوهم بالسلاح وأوسعوهم طعنا بالرماح وأخيرا شنقوهم ورموا جيفهم للحيوانات البريه ثم بعد ذلك بقليل أجرى هذا الفعل على ستة عشر شخصا مع أحد المبشرين وذلك لانه قد ذب ودافع عنهم وقد اضطرم فكر الجمهور فبالغوا فى ارتكاب هذه الشرور فكم من أولاد قلموا مع نضارة غصنهم وشرخ شبابهم وصغرسنهم وكم عز وانساء وفضحوا وفحصوا فى جسدهن على أمارات السحر فحصا دقيقا وبحثا عميقا وعدا هذا كانت تنهمر على الابرياء العذابات التى كانت كصيب من السماء فيه ظلمات وكانوا يقرون كذبا من شدة الآلام ومن كثرة ما كان يعتريهم من الاسقام ثم يعرضونهم للحيوانات الضارية فتنشب أظفارها فيهم وعندما كانت تمل القضاة من اجراء هذه الاحكام كانوا يرشقونهم بسهام التهمة حتى كانت أئمة الديانة تقيم عليهم شهودا كاذبة فغصت منهم السجون وبالاختصار انه فضلا عن أن تكون الاعتقادات الفاسدة مجرد أوهام لا تضر كاسدة حملت الجميع على استئصال دوحة الامان وسلبت النفوس جامها والعيون منامها والاحوال نظامها وصدر عنها انواع الشرور وارتكاب الفجور واراقة الدماء كالماء واثارة عجاجة غبراء الى السماء فيجب على كل من عقت الخسران وجنح نفسه الى السلام والعمران أن يسعى فى استئصالها (أى الاعتقادات الكاذبة) فهذا هو وصف الآراء الكاذبة التى تنشئ المخاوف الباطلة وتحمل الناس على ارتكاب القساوة والظلم ولنتكلم الآن على الدواء المزيل هذا الداء والمبدد شمل هذه الداهية السوداء

ان سبب هذه الاوهام المحالة التى ذكرتها فى هذه المقالة هو جهل نواميس الطبيعة وهذه قضية لا يرتاب عاقل فيها فانه لا يمكن لمن أحدق بصره ودقق نظره فى كائنات الطبيعة أن يستنبط أو يستخرج مثل هذه الاوهام بل فضلا عن ذلك يجدها مباينة لها كالتباين المفهوم من الصحف الالهيه المطهرة وصريح النصوص البينه المزهرة

المنورة كيف لا وانه لا أس لها فى الطبيعة والاختبار كما هو بين لذوى الحجا والانظار ولذا كلما ارتقينا سلما فى علم الطبيعة كلما يتحقق لنا بطلانها وعدم صحتها وامكانها وكان وقوف الانسان على حقيقة السبب الجالب الخلل والموقع الفشل والمحدث الملل والزلل يلزمه على ابتكار ما ينفيه وينسخه وينقضه وهذه قاعدة مطردة منعكسة فى جميع الاحوال فتصدق هنا على هذا المقال فانه ان انتفت العلة والسبب انتفى المعلول والمسبب وهكذا اذا انتفى الجهل (الذى هو سبب هذه الاوهام الفاسدة) وازهرت رياض القوى العقليه وأترعت حياض الاذهان والقرائح الغريزيه وتزينت ببعض مبادى نظريه لا نزاع فى بنيتها الجليه وتصفحت الشين من السين وأدركت تمييز الغث من السمين وتنبهت على مواضع اللبس لتفرق بين السها والشمس ووقفت على بعض الاخبار الصحيحه واطلعت على الحوادث المهمة الصريحة وليس ذلك فقط بل وتشجع كل من تاق الى العلوم وتميز العالم على الجاهل وأدى لكل حقه فحينئذ يجب أن نتوقع بقه ونتظر بعقه ابطال الآراء والاوهام الكاسدة وملاشاتها وهدم أركانها وأبنيتها وكل ما فى دائرتها (وهذا هو السبب) فتصبح منتسخة لا أثر لها بعد عين

ولكن ربما يسأل سائل ويجول فى مضمار الاستفهام جائل ويقول أى نوع من العلوم والمعارف يثير هذا الاثر فالجواب انه ليس بمجرد تعلم عدة لغات ولا معرفة الاشياء التى وراء الطبيعة ولا الوقوف على الانتيكات الرومانية واليونانية ولا معرفة الملح الادبيه والحكم النثريه والفكاهات الشعريه والاحوال السياسيه نعم انه لا ينكر أحد فوائد فرائدها وفرائد فوائدها وعظمتها الباهرة وأهميتها الظاهرة فى أحوال أخرى لكنها هنا لا تثير الاثر المطلوب لاننا قد كنا ذكرنا آنفا بأنه حتى من اكتسب قصبات السبق فى مضمار هذه العلوم لم تنتف عنه هذه الاعتقادات الوخيمه ولا نتائجها الذميمة ولحصول الاثر المطلوب والتغيير المرغوب يلزم الانكباب والانهماك فى درس الطبيعة المادية وبالاختصار بنعم نظره فيما اقترحته قرائح الفلاسفة فى الطبيعة والفنون فى هذين القرنين الاخيرين ومما يعين الانسان على استئصال التصورات الكاذبة درس التاريخ الطبيعى الذى هو عبارة عن معرفة الخواص العامة للاجسام والفلسفة الطبيعيه والعلوم الفلكيه التى هى عبارة عن معرفة أسباب الحوادث الطبيعية فانه لو تعلم انسان ما بأن الطبيعة هى فى غاية

الضبط والربط لاستقر فى صدره الثقة والامان وأصبح فى غاية الطمأنينة بعيدا عن الخسران

مثلا لو تعلم الانسان بان سبب الكسوف أو الخسوف هو سقوط ظل جسم كثيف على جسم آخر (يعنى انه اذا كانت الكواكب الثلاثة أعنى القمر والارض والشمس موضوعة بحيث يمر الخط المستقيم بمراكزها يستتر الضوء عنا بالقمر أو بالارض لكونهما جومين مظلمين طبيعة اه مترجمه) وان النجوم السيارة الاخرى لها أقمار يحصل فيها خسوفات مشابهة لهذه وان النجوم ذوات الاذناب هى أجرام سماويه من مجموع كواكبنا تقطع دورانها فى أوقات معينة وبالنتيجة تظهر وتختفى عنا فى أزمنة محددة لنظر الى الطبيعة بالهدو وطمأنينة البال وسكن مابه من البلبال وليس ذلك فقط بل ينقلب الحال فالاشياء التى كان ينظر اليها بعين الخوف سابقا ينظر اليها الآن مسرورا وعوضا عن أن يكون منها سقيما يكون بها سليما وعوضا عن أن يكون ترحا يكون فرحا الخ

وما أغزر ما يخامر صدر من له اليد البيضاء فى هذه العلوم من الاهتزاز والارتياح والمرح والانشراح عند ظهور نجمة ذات ذنب فانه يقابلها بالبشر والترحاب عوضا عما كان يقابلها به من المقت والاكتئاب كيف لا وهو قد مل من الانتظار وفرغ ماله من الاصطبار فانه يتحقق انه بظهورها تزداد معلوماته وترسخ تصديقاته ويتعلم ما كان يجهله ويقف على ما كان لا يعلمه ويكثر تأمله فى حكمة المولى القدير المتعال ورحمة ربك ذى الجلال (بقيته تأتى)

(تابع)

(الاخلاق والعوائد بقلم حضرة محمد فهمى أفندى مساعد اللغة الانكليزيه)

(بالمهندسخانه الخديويه ومدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصيه)

(جزائر الفيلبين)

(يبلغ عددها ١٢٠٠ جزيرة وعدد سكانها يبلغ خمسة ملايين ثلاثة أرباعهم تحت حكم مملكة اسبانيا والربع الباقى مستقل بنفسه يحكمه أمراء من الاهالى على

حسب قوانين وشرائع خصوصيه ووضع هذا الارخبيل (مجموع جزائر) في المحيط الهادي شرقا من بحر الصين)

كيفية الزواج فيها تستغرب لدى قارئها لان الشاب بها اذا مال قلبه لاحدى البنات أخبر والديه بذلك في وقت من الاوقات فيتوجهان في أحسن الليالي قاصدين زيارة والديها بغاية الاجلال ثم بعد المحادثة والمؤانسة تعطى أم المحب من نفسها قرشا للوالدة اضبوب فان قبلته كان دليلا على حصول المرغوب ثم بعد أن تأخذه تذهب به الى احد الحوانيت كعادتهم فتشترى به من نبيذ الجوز ويتم باقي الحديث على الشرب منه مع أحبتهم ويتجاذبون بينهم أطراف الحديث مابين قديم وحديث ماعدا الحديث فيما هم بصدده ومشعدون بعدده فانه لايجرى بينهم ذكراه وان كان ذلك الخبرى مجراه ومن عوائد شبانهم الجارية فيما بينهم انهم لا يبرزون في حلبة ذلك الميدان بل لا يكاد يراهم انسان الا اذا قبل ماتبرزه أم أحدهم من جيبها وتأخذه بفرح أم محبوبة ولدها فانه مقدمة الزواج وأحد درجات الابتهاج ثم في صبيحة اليوم الثاني يجيء الشاب رافلا في حلل التهاني قاصدا بيت محبوبته لزيارة والديها وكل من كان من أقاربها لديها فعند ذلك يستقبلانه أحسن الاستقبال استقبال من كان غائبا عنهم من أخصاء الرجال فيقيم عندهم ويسير سيرهم ويلاحظ مايلاحظون ويصنع مايصنعون مما يقدر عليه ويهديه عقله اليه

فيأخذ في أسباب مااستمله من العمل مدة أربع سنين او أكثر أو أقل ويلزمه ان لا يخالف رغبتهم في أثناء مدة خدمتهم لئلا يحرم ممن خطبها ويسعى اليها من رغبها والغالب في آباء البنات ركوب مركب الترهات مع من خطب بناتهم وقرب من مصاهرتهم فيستخدمونه خدمة العبيد مدة ثلاث سنين أو أقل أو تزيد ثم يعزلونه بأدنى سبب ولعمرى ان هذا مما يقضى به العجب ولكن قد يقع في كثير من المتحابين ماليس عليه نكير وهو أنهما اذا اشتدت بينهما الالفه ورأيا ان أب المحبوبة مريد وقوعهما في العناء والكلفه تأخذ المحبوبة بغديرة من شعر محبوبها وتذهب به الى قاضي البلدة وهي بيدها وتخبره انها التجأت مع حبيبها اليه فارة من أبيها راجية عقد النكاح لديه فيلزمه حينئذ ان يجمع بينهما ولا يشتت شملهما ولو كان بدون رضا الوالدين

(جزائر فيجيان)

(عددها نحو مائتين وخمس وعشرين جزيرة مسكون منها ثمانون وعدد سكانها ثمانمائة ألف نفس والباقى غير مسكون ووضع تلك الجزائر فى البحر المحيط الهادى الجنوبى)

لهم ان يتزوجوا ما يريدون من النساء فلا قانون يلزمهم فى ذلك بحد ولا عادة توقفهم لدى عدّ بل ذلك على حسب الغنى والفقر وتعدد الزوجات حسب الطاقات فترى الرجل من الاغنياء يجمع ما يبلغ مائة أو مائتين من النساء ومن حالته متوسطة بين اليسار والعسر يجمع بين اثنتى عشرة أو عشر وأما المقل فانه لا يتمتع بأزيد من واحدة فى الاكثر وعادتهم ان كانت الزوجة من قبيلة أحباء يهادون والديها ويتم الزواج بلا عناء وان كانت من قوم أعداء أغاروا عليها وجلبوها جلب الاسراء وتمام الزواج لا يكون الا لدى القسيسين فتراهم يعظون الزوجين ويأمرونهما بالمحبة لبعضهما واصلاح ذات البين وان يسيرا بالاطاعة والمحافظة على الشرف كل ساعة وهذه العادة جارية مستحسنة فى الممالك المتمدنة

وعادتهم اذا حضر أحد الاغنياء الموت فى أىّ وقت من الاوقات خنق بعض ماله من الزوجات بالرضا أو القسر ودفنت معه فى القبر

وعادتهم تسلط الرجال على النساء فللرجل ضرب زوجته أىّ وقت شاء فبذلك يصرن لازواجهن من الاصدقاء وليس ذلك حبا بل خوفا من العناء

(جزيرة نيوزيلانده اى زيلانده الجديدة)

(هى مركبة من ثلاث جزائر اثنتان كبيرتان وواحدة صغيرة والجميع تحت حكم الانكليز ووضع هذه الجزيرة فى المحيط الهادى الجنوبى وعدد سكانها ستة وخمسون ألفا)

قد ذكر مستر وليام الذى كان أحد أعضاء مجلس شريعة هذه الجزيرة من منذ مدة مضت وأيام خلت ان محبة الزوجين ليست فى عال من الدرجات فبذلك لا يلتفتون الى الزوجات كل الالتفات ومع ذلك ليسوا عليهن بأرباب قسوة ولا يعاملونهن بالغلظة والجفوة بل مما يلوح من حالهم ويظهر من اختبارهم ان محبة الرجال للنساء واهية العلائق فهم مخالفون فى ذلك لاغلب الخلائق فترى طباع الرجال الى النساء لا تميل كالميل فى الممالك المتمدنة كل جيل وتراهم لا يعقدون للنكاح عقدا ولا يعقدون لفسخ ... ولا يحلون له عقدا بل الرجل منهم يأخذ من رغبها ويخرجها الى بيته بعد

ان كانت في بيتها وغنيهم بأخذ من اختار بالقهر أو بالاختيار وان كانت شريعتهم لاتسوغه ولكن بعد بلوغه بالجبر ما يبلغه تصير له زوجة في الشرع بلا منع ولا دفع ولكن المجبرة اذا لم تجده موافقا ولا لطباعها مطابقا وكانت حريصة على نفسها مستيقظة لامرها التجأت بمن تحب فيدفعون عنها قدر طاقتهم هذا الخطب

ومن عادتهم الخطبة لاولادهم الاطفال وتصير المخطوبة بعدها كالزوجة في كل الاحوال بحيث لا يتمكن أحد من المعارضة لها في أي الحالات سواء كان زوجها حيا أو مات ولهذه الشريعة على الاهالي كل التأثير وليس لها عندهم من نكير واذا تزوج الرجل بالقهر لا يعاملها معاملة تجبر (بخلاف ماهو حاصل عند سكان نيوهولانده أي هولانده الجديده وهو اسم قديم لجزيرة أوستراليا وحدودها من جهة الشمال بوغازطور ومن الجنوب بوغازباس ومن الشرق المحيط الهادى ومن الغرب المحيط الهندى) بل يعاملونهن المعاملة الحسنه ويسيرون معهن سيرة مستحسنه ثم يجب على الزوج وجوب عاده ان يهادى والدى زوجته حسب طاقته لازياده وقت الزواج من غير انكار سواء كان الزواج بالقسر أو الاختيار وعادتهم ان يتزوج الرجل من غير قبيلته مع وجود من يوافقه من أهله وعشيرته إماحبا في الاجنبيه أو نظرا لشوكة أبيها الدنيويه وبعد الزواج يعده أهل قبيلتها منهم فعليه ما عليهم وله ما لهم وربما ارتقى من درجة الى أعلى ومن قيمة الى أغلى نظرا لقبيلتها بثروتها أو سطوتها ورقيقهم يتزوج بمن يريد من الاحرار أو العبيد ولكن لا يغصب من يحب وللغنى ان يجمع ما شاء في عصمته من النساء وقد اجتهد المسيحيون الذين هم بهذه الجزيرة سناكنون في إبطال التزوج بأكثر من واحده فمنهم من أطاع ومنهم من لم يفده ذلك فائده وصار من أطاع يدافع كل الدفاع ليبطل هذه الطباع حتى انه حسن الترهب وحبب فيه كل التحبب فمن أثر فيه الكلام سلك هذا النظام ومن لم يسمع مقالهم تركوه سدى ولم يلحوا عليه في ذلك أبدا ثم ان من كان له زوجات عده لابد أن تكون للرئاسة احداهن مستعده بحيث يأتمرن كما أمرت ويتبعن كل ما رغبت من غير معارضه ولا تضرر ولا مناقضه وذلك ليس لعجزهن بل لبرودة طبعهن فلذلك لا يتنافسن منافسة الزوجات في أي وقت من الاوقات وهذه الرتبة عند الزوج راقية في المحبة اعلى أوج (بقيته تأتى)

(كتاب)

الفوائد الصحيه في الحمل والطفوليه

(تأليف)

الطبيب الماهر حضرة محمود ابراهيم أفندى

الحكيم الاول بالمدارس الملكيه

(طبع)

بمطبعة المدارس الملكية الكائنة بسراى درب الجماميز

من القاهرة المحروسة المعزيه

(طبعة أولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أحكم تصوير الاجنة فى ظلم الارحام بيد قدرته التى تكل عن ادراك حقائقها الافهام وما زال يقلبها بالعناية الالهيـــة فى الحالات محفوفة بمديد اللطف فى بطون الامهات يعلم ما تضع كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار فسبحانه من حكيم جلت حكمته وتمت كلمتـه وعظمت نعمته أفاض على العبد كرائم المنن من فيض فضله المدرار وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وأشهد أن لا اله الا هو الخالق البارئ المصور المبرأ عن المثل والنظير والصاحبة والولد وطوارق التغيير وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفوته وخليله الذى أخرج من نكاح ولم يخرج من سفاح وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالغدوّ والرواح أما بعد فيقول راجى فيض مولاه الكريم محمود أفنــدى ابراهيم الحكيم الاول بالمدارس الملكيه التى هى لذا آت الجهـل من النفحات الطيبه لما تحلى جيـد الزمان بانشاء المدارس وتنافس فى روضتها الغناء كل متنافس وابتهجت بمديد ظل الحضرة الخديويه وازدانت بوفق انعاماته المرضيـه لا زال متوجا بتاج النصر والاقبال محفوفا بالتوفيق الالهى مع بقاء الانجال وكان سعادة مديرها ساعيا فى إظهار نشر المعارف وبث التنظيمات الجيـدة والعوارف لا زال راقيا الى المعالى بدوام العز مدى الايام والليالى ولم يوجه أحد همته الى ما يتعلق بالحمل والولادة وتربية الاولاد بغاية الاجادة مع ان هذا الامر مما ينبغى أن تزداد اليه الاشواق ولكن قصرت عن تناوله الاعناق وكانت هذه الرسالة البهيه مؤلفة فيه باللغة الفرنساوية

فامرنى

فامرنى من أمره واجب القبول بلغه الله نيل المأمول حلية جيد الزمان ونتيجة أرباب المعارف فى هذا الآن سعادة مديرها القائم بنظارتها ومتمم شرفها ونضارتها ان أعرّبها بابا بين طريقه وأضم اليها ما يحتاج اليه فى هذه الحقيقه فتلقيت أمر سعادته بالطاعة وجعلت كنز عزى اتباعه لانتظم فى سلك المجدّين واقفو أثر من هم الى نفع وطنهم خير مبادرين فعرّبت هذه الرسالة الفائقه المتعلقة بالحوامل والاطفال فجاءت فى هذا الميدان سابقه وضممت اليها ما عنّ للخاطر وما برؤيته وسماعه تسر النواظر مما فتح به العليم من الفوائد الطبية التى تبرئ السقيم وحيث كانت نساء أوطاننا ليس لاكثرهنّ اعتناء بتعلم الكتابة التى فضلها لا يخفى فى جميع الاجيال حتى يقتطفن من رياض المعارف ما يتساوين به مع الرجال كان لنا أن نخاطب أزواجهنّ بلسان الرجا بأن يلقنوهنّ ما انتظم فى سلك هذه الرسالة من درر الفوائد وغرر الحكم التى هى فى ذلك من أحسن المقاصد وقد سميتها الفوائد الصحيه فى الحمل والطفوليه راجيا من ذى الفيض العميم أن يهدينا الى صراط مستقيم فأقول وبه أستعين

اعلم أنّ من جملة المعارف الطبية التى يلزم الاعتناء بها المحافظة على صحة الاجنة فى أرحام امهاتهم وصحة المرأة زمن حملها وولادتها وصحة الاطفال بعد الولادة خصوصا المرأة الشابة التى لم يسبق لها حمل ولا ولادة فانها لجهلها بأحوال الحمل وتربية الاطفال تصير متحيرة ولا تدرى ماذا تفعله وتستعمله فى مدّة الحمل وبعدها لاجل صحة جنينها وطفلها فيجب على الامهات المحافظة والاعتناء بما يلزم فعله واستعماله حال الحمل وبعده لان عدم معرفتهن بذلك ينشأ عنه عدم مساعدة الطبيب وعدم اخباره بما يحصل للاجنة والاطفال من الضرر فينتج من ذلك خطر عظيم فيلزمهن التفطن لما يجب فعله لاجل حفظ الاطفال وحسن تربيتهم ويلزم أيضا أن تكون الام متمدّنة متمرنة جيدة البنية وتشتمل هذه الرسالة على أربعة أبواب وكل باب يشتمل على عدّة فصول

الباب الاوّل فيما يلزم فعله للامّهات من الاعتناء بمراعاة اعتدال صحتهن مدّة الحمل من ابتدائه لغاية الولادة ومراعاة صحتهن فى تلك المدّة ينشأ عنها صحة الاطفال

الباب الثانى فيما يلزم للطفل من وقت ولادته لغاية فطامه

الباب الثالث فيما يلزمه من فطامه الى سبع سنوات

الباب الرابع يتعلق بالامراض التي تعتري الطفل في سن الطفولية وما يلزم له من القوانين الصحية اللازمة للاعتناء به في تلك المدة في وسط عائلته والباب الاول لا يتعلق بالاجنة الا بواسطة لانهم في مدة الحمل مستترون في بطون أمهاتهم وهو مهم مما يتعلق بهم في المستقبل ولذلك شرحناه ببعض تفاصيله ونبهنا الامهات على ما يلزم فعله لاجل تدارك العوارض التي تحصل لهن في مدة سير الحمل وأيام الوضع والايام التي تعقبه والباب الثاني والثالث والرابع تتعلق بالاطفال مباشرة ولا نقتصر على ما يلزم فعله فقط بل نذكر أيضا ما يلزم تجنبه لاجل حفظ صحة الاطفال الاقوياء وتقوية الضعفاء ونضيف لذلك ما يتعلق بالادب والعوائد الجيدة التي يلزم المراضع والامهات تعليمها للاولاد في أول سن الطفولية

(الباب الاول في حفظ الاجنة في مدة الحمل والعوارض الرئيسة التي يمكن أن تطرأ في مدة سيره)

(الفصل الاول في القوانين الصحية اللازمة للاطفال في مدة الحمل)

(ما يتعلق بوراثة الاطفال الامراض التي في آبائهم)

متى كان كل من الابوين ذا صحة سليمة وبنية جيدة وأخلاق حميدة صغير السن نقي الدم غير متعود على فعل القبائح يكون ما ينتج بينهما من الاطفال في غاية من الصحة والسلامة بخلاف ما اذا كان الابوان أو احدهما مصابا بأحد الداآت التي يمكن أن يتوارثها الطفل من أبويه أو أحدهما مثل داء الافرنكي أو داء الخنازير مثلا فان الطفل الذي ينتج بينهما ربما يصاب بذلك الداء الذي في أبويه او في احدهما فعلى من يريد الزواج بامرأة ان يراعي تلك الاوصاف المذكورة لان باهمالها وعدم الالتفات اليها يتسبب عن ذلك تلف النوع الانساني وكذلك يجب على المرأة ان تجتنب من الرجال ما يوجد فيه هذه الامور السابقة وبالجملة فصحة بنية الابوين هي ينبوع صحة الاطفال ويؤيد ما ذكر من حث كل من الابوين على تجنب الدنس والارجاس قول نبينا صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فان العرق دساس

(الاحتراسات التي يلزم اعتبارها مدة الحمل)

يجب على الابوين مراعاة صحة الجنين وذلك يكون بمراعاة صحة الام مدة الحمل لانها ان كانت مريضة في تلك المدة فبنية الجنين المسكون في بطنها تتأثر من ذلك فحينئذ يجب عليها تجنب ما كان مضادا لصحتها فمتى استشعر الابوان بالحمل يلزمهما المحافظة على

ثمرتهما

ثمرتهما بان تكون معيشتهما منتظمة من الاشياء الطبيعية والادبية وان يلطف الرجل شهوته ويراعى مزاج زوجته الحامل حيث انها محفظة على حياتين حياتها وحياة جنينها و ينبغى لها أن تتبع نصائح العلم والادب فعلى كل من الزوجين أن يراعى بقدر الامكان الاشياء التى تؤدى الى حفظ هذا الخلق العجيب والمصوّر الغريب الذى قال فيه ربنا الرحمن الذى أجزل لنا العطاء والاحسان ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين أى انه خلق جوهر الانسان أولا طينا ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة والقرار الرحم وخلقا آخر أى خلقا مباينا للخلق الاول مباينة ما أبعدها حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان أبكم وسميعا وكان أصم وبصيرا وكان اكمه وأودع باطنه وظاهره بل وكل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تدرك بوصف الواصف ولا تبلغ بشرح الشارح روى عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله خلقا آخر قال رضى الله عنه فتبارك الله أحسن الخالقين فنطق بها قبل أن يقرأها عليه النبى صلى الله عليه وسلم

(الهواء اللازم لتنفس الحامل)

يلزم أن يكون مسكن الحامل غير متغير الهواء على قدر الامكان بان تكون فى محل هادئ نقى الهواء وذلك يكون بتجديد هواء المكان الساكنة فيه لان الهواء اذا لم يتجدد يصير غير جيد للصحة فيتسبب عنه امراض كثيرة ويدل على ذلك ان الحوامل متى انتقلن من المحال الضيقة وسكنّ فى المحال المرتفعة غير متغيرة الهواء بل هواؤها دائما نقى كانت أولادهن اذكياء عقلاء ولم يكن فيهم بله ولا حمق ولا قلة تمييز ومتى مكثن فى المحال الضيقة المتغيرة الهواء فانه يتولد فى أولادهن ما ذكر

(فى كمية الاطعمة وانتخابها مدة الحمل)

يلزم مراعاة تعاطى الغذاء مدة الحمل خصوصا عند انتهائه لان امتلاء المعدة بالاغذية يحدث عنه ضعف فى الهضم فان كانت شهية الحامل جيدة وقوية فلا حرج عليها فى تكرار الاكل مع القلة فى كمية الغذاء ويلزمها أن تتعاطى أغذية جيدة سهلة الهضم موافقة لبنيتها ولا بأس بتعاطى الاغذية التى كانت تستعملها قبل الحمل متى كانت متصفة بالاوصاف المذكورة وموافقة لبنيتها ولا ينبغى لها أن تتبع شهواتها الفاسدة باستعمال

الاغذية الغير الموافقة لها كما يفعل ذلك العوام ويعرف عندهم بالوحم لان ذلك يحدث لهن نصبا وضررا شديدا

(المشروبات الروحية)

اذا تعاطت النساء الحوامل مقدارا عظيما من المشروبات الروحية تحدث لهن عوارض خطرة من تأثيرها على صحتهن بل ربما تنتقل تلك الاخطار لاجنتهن. وتحمل عندهم استعدادات رديئة كتعودهم على السكر واصابتهم بعدة أمراض أخر كالصرع والجنون وخلاف ذلك وينبغي استعمال الاطعمة النشوية والغروية وشرب مغلى من الارز باردا عند ظهور علامات دالة على حصول أنزفة يخشى منها حدوث احتقانات أي زيادات للدم في بعض الاعضاء كما اذا حصلت زيادة شديدة للدم جهة الرأس فان ذلك يكون سببا لحدوث السكتة وخصوصا اذا كان قد سبق قبل ذلك حصول أنزفة أخر تدل على زيادة الدم وأحيانا يلزم استعمال المشروبات الروحية لاجل حفظ قوة الحوامل حفظا وقتيا انما ينبغي عدم الاكثار منها لانها تولد حرارة وتنبيها يمكن أن يتسبب عنهما حصول النزيف

(مضار الاسفار)

النساء الحوامل اللاتي تقادم حملهن لا ينبغي لهن المخاطرة بأنفسهن بسلوك الاسفار الطويلة خصوصا في العربات القوية المارة على أراض غير مستوية ويجتنبن أيضا الاسفار الطويلة بطرق سكك الحديد لان ذلك جميعه يمكن أن يعرضهن للاجهاض أي الاسقاط قبل تمام مدة الحمل

(الرياضة والفسحة)

على العموم كل رياضة لطيفة تكون موافقة للصحة فالرياضة مشيا بالاقدام مستحسنة وموافقة للنساء الحوامل صاحبات القوة لانها تحفظ شهيتهن وتقوي حركة الهضم وتديم صحتهن التي هي مهمة جدا مدة الحمل وأما الحوامل الضعيفات اللاتي لا يمكنهن فعل الرياضة مشيا فيتريضن في عربات لطيفة السير بأن يكون سيرها في الطرق المستوية بلا قوة ولا سرعة ولا ينبغي لهن مدة الحمل ركوب الخيل ولا الرقص وعند قرب الولادة يلزم تجنب فعل الحركات القوية والرياضة العنيفة ورفع الاشياء الثقيلة وتلزم الراحة المطلقة عندما تظهر أدنى علامات تألم كالاحساس بثقل أو جذب أو اعتة الات او آلام مدة حركة المشي

النوم

(النوم)

يلزم للنساء الحوامل زيادة النوم فى مدة الحمل عما كان فى الزمن قبله ولكن لا ينبغى لهن النوم فى الفرش المحشوة بالريش أو الصوف التى تحدث عندهن زيادة تنبيه وكثرة فى التغيرات الجلدية من زيادة العرق وخلافه وتوجب هروع الدم نحو الحوض الذى يتسبب عنه الاجهاض والسهر الطويل المتعب الذى يوجب زيادة فى حرارة الدم وضعفا فى المجموع العصبى فمن ذلك ينشأ ضرر عظيم خصوصا فى فصل الصيف والاقطار ذات الحرارة

(الحمامات)

كثير من الاشخاص لا يستعملها ومع ذلك فهى ضرورية كالاحتراسات الصحية فتستعمل فى الآلام الظهرية كالمغص الكلوى وفى عدة امراض أخر وفى مدة حصول ألم الولادة وحركات الطلق وعندما يخاف من حدوث التهاب فى البطن أواحساس بكابدة خطر عظيم أو اعتقالات مؤلمة أو اختلاجات عند النساء الحوامل فيلزم استعمال الحمامات عند حصول تلك العوارض السابقة

(مضار الشهوات والانفعالات النفسانية)

يجب على الحامل أن لا تفعل الا الشهوات اللطيفة مع الهدء والسكون وتجتنب الغضب والسآمة وشراسة الاخلاق وتتباعد عن أسباب ذلك على قدر الامكان وتترك الغيرة والحسد والبغضاء والحزن والغم والشهوات الدنيئة وان تمتنع من الميل للحب المفرط

(ملابس الحوامل)

ملابس الحوامل ينبغى أن تكون متسعة ومفتوحة ولا ينبغى اخفاء الحمل كما يفعله بعضهن حياء من ارتفاع البطن بواسطة وضع الاحزمة والصدريات على بطونهن كالمستعملة عند نساء الاوروباوين وصارت مستعملة الآن عند كثير من نساء بلادنا فيجب على كل حامل الامتناع من استعمال مثل هذه الاحزمة والصدريات فان كان لابد فيكون من الضرورى جدا جعلها متسعة قليلة الضيق ومجردة عن القضبان الصلبة بحيث لا ينشأ عنها أدنى ضغط على الثديين وحلمتيهما ويحصل أيضا من ضغط تلك الاحزمة والصدريات إعاقة فى اتمام وظائف الهضم وفى الدورة الرئوية والبطنية وقد تكون سببا قويا فى سقوط الرحم وهو مسكن الطفل فى بطن أمه وأعظم مقتض الى تغير أوضاعه التى هى كثيرة الحصول وزيادة على ذلك ان الضغط المذكور يعيق نمو الجنين

وفى الغالب يجعله فى أوضاع غير جيدة يتسبب عنها صعوبة فى الولادة ومن جملة مضار الملابس المذكورة تسطيح الثديين وتفرطح طرف الحلمة وهذا مما يصير الام غير مستعدة كما يجب لتغذية طفلها

(الفصل الثانى فى العوارض الرئيسة التى يمكن أن تحصل مدة الحمل)

(موجبات الفصد)

يجب الفصد من الذراع اذا حدث فى نحو الشهر الثالث او الرابع خفقان أى ضربان قوى فى القلب وضيق فى التنفس وآلام فى الرأس وغطمشة فى البصر ويكون ذلك خصوصا فى المدة التى كان يحصل فيها الحيض قبل الحمل لكن لا ينبغى الافراط فى ذلك كما هو مشاهد فى بعض الاماكن من فصد الحامل بعد ستة أسابيع أو أكثر كنصف زمن الحمل بل وفى الشهر التاسع منه وينبغى أن يكون استعمال الفصد مناسبا لصحة مزاج الحامل فان كانت المرأة دموية المزاج وعرضة لزيادة فقد كمية من الدم وقت الحيض فيلزم فصدها وقت حملها كلما اقتضاه الحال من دون اعتبار ازمنة الحمل وان كانت ضعيفة البنية باهتة اللون فان فصدها ولو مرة واحدة يكون مضرا بها ومن المتوهم أن فصد القدم مضر بالحوامل والحال انه يكون نافعا جدا فى بعض أحوال مرضية كما اذا حصلت صدمة عظيمة فى الرأس او سكتة دموية أو لتداركها قبل حصولها أو رعاف غزير أو نحو ذلك ولو من مبدإ الولادة أى حركات الطلق لان عدم استعماله ربما كان سببا فى هلاك الام والجنين

والفصد فى الذراع لا يستعمل الا بمعرفة مولد ماهر أو قابلة عالمة بأحوال الولادة ولا ينبغى استعماله فى جميع الاحوال بل يفوض الامر فيه لمن ذكر فان رأى مقتضيا لاستعماله فلا مانع والا فلا

(فى الامساك)

اذا وجد هذا العارض فيستعمل لمنعه بعض مواد مرخية كمطبوخ السلق والاسفاناخ (هو المعبر عنه عند العامة بالاسبانخ) والخس والزبدة الجديدة ومرقة العجول والعسل والقراصيا المطبوخة ويستعمل لمنعه أحيانا حقن بسيطة فاذا لم تؤثر هذه الوسائط فيستعمل مغلى الثمار السكرية والشرب من دقيق الذرة أو من دقيق خبز نقى خال من النخالة وقد يكون الامساك عرضا خطرا لانه يكون سببا فى الاجهاض لحصول المجهودات العظيمة التى تفعلها الحامل عند التغوط ومن الغلط البين منع استعمال الحقن مدة

مدة الحمل مع انها ضرورية جدا فى الغالب ومن الجيد التنبيه على الحوامل بعدم المكث المستطيل فى الفراش حيث انه يساعد على حصول الامساك

(القىء)

هو العرض الاعتيادى للحمل وحصوله يكون فى الاغلب أوّل علامة على ظهور الحمل وهو ليس خطرا فى أغلب الاحوال لانه يزول بعد مضى الشهر الثالث أو الرابع من الحمل وأحسن الوسائط فى مقاومته هى استعمال المنقوعات العطرية الخفيفة كزهر البرتقان والزيزفون والشاى وماء سلتس (ماء معدنى) والمشروبات الباردة الجليدية وابتلاع قطع صغيرة من الجليد وقد يضطر الطبيب فى مقاومته لاستعمال الافيون ومركباته والكينا ومركباتها اذا كان القىء دوريا والفصد اذا كان مصحوبا بامتلاء دموى وللمركبات الحديدية اذا كان متعلقا بخلوروز أى بهاتة اللون عند النساء

(المسهلات)

من الغلط منع استعمال المسهلات مطلقا مدة الحمل نعم ينبغى التلطيف فى ذلك فى وجد مقتض له فلا مانع من استعمالها كما اذا حصل فساد فى الهضم للحوامل فبدون استعمال المسهلات عند سوء الهضم قد تكون عواقب الولادة مضاعفة بحمى خبيثة أو اسهال شديد

(المقيئات)

استعمال المقيئات فى مدة الحمل ليس بخطر لانه قد يحصل عند أغلب الحوامل بالطبع فى مدة الاشهر الاول من حملهن كما ذكر وقد يكون مصحوبا عندهن بمجهودات عظيمة من غير أن ينتج منه ضرر فحينئذ اذا وجد اللسان وسخا مصفرا مع مرارة فى الفم وكانت تلك الدلالات مصحوبة بحمى فلا مانع من استعمال عرق الذهب والطرطير المقىء بطريقة مسهلة مقدار قمحة أو قمحتين فى لبتر (اى قدر رطلين) من الماء وربما كان عدم استعمال هذه الوسائط فى الاحوال المماثلة لذلك مضرا بالام وطفلها

(تغير الذوق وفساد الشهية)

هذان العارضان يكونان فى الغالب ذاتى طبيعة عصبية ويزولان باستعمال الادوية المضادة للتشنج كالمسك والعنبر والحلتيت وبعض الازهار العطرية والمقويات كساق الحمام والخشب المر أو استعمال تحت نيترات البزموت وقد شوهد أن هذين العارضين

يكونان ناتجين عن فساد في الهضم فيلزم حينئذ استعمال المسهلات والمقيئات مع الاحتراس وفي الاحوال التي يكونان فيها مصحوبين بامتلاء دموي يوافق لهما الفصد

※(الحموضة المعدية)※

هذا العارض يزول باستعمال المانيزيا المكلسة او بأقراص فيشي وان لم تكف هذه الادوية المذكورة فيستعمل المنقوعات المرّة والعطرية

※(التلعب الغزير)※ أي كثرة سيلان اللعاب

هذا العارض قد يحدث غالبا في الازمنة الاول من الحمل ويكون متعبا جدا ويزول أحيانا باستعمال مضادات التشنج كمنقوع الوالبريانا (أي حشيشة الهر) واذا كان دوريا فيزول باستعمال كبريتات الكنين وقد يلتجأ في تلطفه قليلا بايصاء المرأة المريضة ان تستحلب قطعة من الصمغ العربي أو السكر النباتي اذا لم تنجح فيه واسطة أخرى

※(في ألم الاسنان)※

قد يكون سبب هذا العارض ورود كمية عظيمة من الدم نحو الوجه خصوصا الفكين والغالب عليه ان يكون عصبي الطبيعة ففي هذه الحالة لا يوجد أدنى تغير مادّي في الاسنان واذا اشك أن سببه الاحتقان أي زيادة الدم فيعالج حينئذ بالاستفراغات الدموية وبالمسكنات اذا كان عصبيا وبكبريتات الكنين اذا كانت الآلام تأتي متناوبة

※(البواسير والدوالي)※ أي اتساع العروق الوريدية

هذان الداآن ينتجان من الضغط الواقع من الرحم على الاوردة التي ترجع الى القلب دم الاطراف السفلى ودم الجزء الاخير من الامعاء ويحدثان أيضا من الامساك المستعصي لكن الدوالي أخطر من البواسير لكونها تمكث بعد الولادة ويزداد خطرها في هذه الحالة بتجدد الحمل مرة أخرى وينبغي لمعالجتهما تجنب استعمال كل ملبوس يحدث عنه إعاقة الدورة وكذا يلزم ازالة الامساك باستعمال المرخيات والمسهلات الخفيفة والحقن الملينة ويستعمل لمعالجة خصوص البواسير خلاف ماذكر الدلك ببلسم الهادي أو شياف توضع في الاست من زبدة اللوز الهندي ويستعمل لمعالجة الدوالي بالخصوص خلاف ماذكر أيضا الاربطة المرنة التي على هيئة التزالك والاربطة الحلقية وتحصل راحة عظيمة لمن فيه هذان المرضان باستعمال الحمامات الموضعية والعامة لجميع الجسم

تولد

(تولد الاكلان فى أعضاء تناسل المرأة)

قد يحدث أحيانا فى الاشهر الاول للحمل أكلان غير مطاق فى الاعضاء التناسلية بحيث ان المرأة لا يمكنها النوم ولا المشى ولا تعاطى الطعام فيستعمل لاجل تسكينه الحمامات العامة والغسلات الملينة وكذا الحمامات الكبريتية لباريج وفى بعض الاحوال يضطر لارسال العلق أى وضعه على ظاهر الاعضاء المذكورة او الجزء الداخلى العلوى من الفخذين

(تغيرات أوضاع الرحم)

تغيرات الرحم كثيرة الحصول خصوصا سقوطه وهذه الكثرة فى العادة حدوثها عند حصول الحمل الثانى أو الثالث اكثر من حدوثها فى أول حمل للمرأة فتضع عند انتهاء كل حمل لاجل ازالة ما يحصل لها من المشقة وجلب راحتها ومنفعتها حزاما على البطن السفلى ويكون وضعه جيدا ولاسيما اذا كانت مستعدة لتكرار حدوث اسقاط

(الاجهاض أى الاسقاط وعلاماته الرئيسة وأسبابه ووسائط تجنبه ومقاومته)

(والاحتراسات الاولية اللازمة عند ابتداء حصول الاجهاض)

أولا الاجهاض يفترق عن الولادة المتقدمة أى الحاصلة قبل اتمام مدة الحمل لان الاجهاض اسقاط الجنين من ابتداء الحمل لغاية الشهر السادس وأما الولادة المتقدمة فتحصل بعد مضى ستة أشهر الى الشهر التاسع وهو انتهاء مدة الحمل

ثانيا ينشأ عن الاجهاض خطر عظيم خصوصا اذا كان الحمل غير متقدم أعنى اذا حصل فى انتهاء الشهر الاول لغاية الشهر الرابع من الحمل لكونه يعقب بنزيف غزير وصعوبة خروج الجنين وعدم سهولة انفصال المشيمة (المسماة عند العامة بالخلاص) وكل ما كان الحمل متقدما يكون خطره قليلا ومن الغلط اعتقاد أن الاجهاض قليل الخطر فلا يستدعى اهتماما عظيما بالنسبة للولادة الطبيعية أعنى الولادة التى تحصل بعد تمام تسعة أشهر وزيادة على ما تقدم ان الامراض التى تصيب الرحم تكون كثيرة الحصول عقب حدوث الاجهاض وكذا عند المتقدمات فى السن وأقل حدوثا عقب الولادة الطبيعية ومتى تكرر الاجهاض صارت المرأة عرضة لحدوثه بأدنى سبب

ثالثا العلامات الرئيسة يلزم ملاحظة النساء الحوامل بغاية الاهتمام خصوصا ذوات الحيض الغزير واللاتى يحسسن بامتلاء دموى فى الحوض وآلام كلوية أى شبيهة بالطلق لاسيما اذا كانت مصحوبة بسيلان دموى خفيف وعلى كل اذا حدث أدنى سيلان دموى عند تحقق حصول الحمل خصوصا فى ضوالشهر الثالث من الحمل يلزم الاحتراس الكلى والجزئى واذا حدث الاجهاض عقب تأثير سبب قوى فالمرأة تكابد آلاما شديدة إما فى القسم الكلوى والقطنى أو فى نقطة ما من البطن ثم تتناقص هذه الآلام وتعود بعد زمن يسير بشدة وتتجدد حركات الطلق عادة بعد تسعة ايام وقد يتفق ان الجنين لا يخرج الا بعد عدة شهور من بعد موته لان الجنين قد يمكث مدة طويلة فى باطن الرحم ولم يحصل منه ضرر لعدم تعفنه حيث أنه غير معرض لتأثير الهواء

ويحدث الاجهاض من رداءة صحة المرأة أو من تأثير سبب بطىء يؤذى الجنين ويضر به وحينئذ تظهر العلامات الآتية وهى تعاقب البرودة والحرارة وفقد الشهية وآلام فى الجسم وتعب وبرودة فى الاطراف وحزن وكآبة وانحطاط فى القوى واحساس ببرد شديد وضعف فى البطن مصحوبات بثقل وغير ذلك ومتى ظهرت هذه العلامات ولم يمكن إيقافها فلابد من حدوث الاجهاض

واما العلامات الدالة على موت الجنين فى بطن أمه فهى الاحساس بثقل متعب يتنقل فى البطن بحركة الجسم وحدوث حركة حمية عند كل مساء وكذا تحدث حمى اللبن وافرازه ثم هبوط الثديين وفقد حركات الجنين فى البطن

رابعا الاحتراسات اللازمة لعدم حصول الاجهاض يلزم أول كل شئ التباعد عن الاسباب التى تحدث الاجهاض وذلك مثل الاشغال الشاقة عند النساء اللاتى تعودن الرفاهية والكسل وطول مدة الجلوس والبطالة فالمذكورات مضرة جدا لهن وكذا يجتنبن استعمال الصدريات الضيقة التى تؤثر على البطن بضغطها وكذا الشاف الرحمية (المسماة عند العامة بالصوف) الموجبة لتنبيه الرحم وكذلك من الاسباب المضرة السقوط من المحلات المرتفعة والمصادمات التى ينشأ عنها الرضوض وفعل المجهودات والجماع المفرط والحمامات الحارة جدا التى يطول المكث فيها والرقص بأنواعه وركوب الخيل والانفعالات النفسانية الشديدة كالفزع والغضب والحزن وعلى كل الحالات فالنساء المعرضات لحصول الاجهاض ينبغى لهن تجنب الامساك

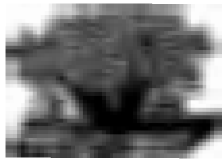
خامسا

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س. ٢، ع. ٢٠ (٢٩ شوال ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٢٠) يوم الاربعاء غاية شوال سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧	سلفا
	بالديار المصرية		٨٢	
	بالخارج		٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(مكافآت المكاتب الاهليه)

قد نوهنا فى أحد أعداد الروضة السابقة بذكر امتحانات المكاتب الاهليه وتفصيل ما حصل الاعتناء به من اقامة شعائرها الاحتفاليه والآن ورد من طرف ديوان المكاتب الاهلية ما تقر به عين الناظر ويتشوق اليه البادى والحاضر وهو أنه بعد اجراء الامتحان وتحرير جداوله ووضع درجة كل تلميذ بالبيان صمم على توزيع المكافآت التشويقيه لمن حاز من هؤلاء الشبان فضل الفوقان والاسبقية وفى الخامس والعشرين من شهر رمضان ذى الخير العميم كان تنفيذ هذا التصميم فى دار العلوم المصريه المجاورة لدار الكتب الخديويه بحضور سعادة مدير المدارس الملكيه وحضرات وكلائه والعدد الكثير والجم الغفير من العلماء العظام والذوات الفخام والاعيان ذوى الاحترام فأعطى لكل تلميذ ما يستحقه من المكافآت من كتب ودوى ومقاشط ومطاوى وملبوسات وفى أثناء التوزيع الجارى على أسلوب بديع كانت الآلات الموسيقيه تعرب عن غريب التوقيعات اللحنيه وبعد انتهاء توزيع المكافآت ركب التلامذة ما أعد لهم من العربات فمروا بشوارع القاهره على هذه الحالة الباهية الباهره وأمامهم الموسيقى يلهج لسان حالها بالثناء عليهم ويصدح ببشارة وصول الخيرات الحاليه والاستقبالية اليهم وكان كل تلميذ واضعا مكافآته بين يديه مهللا بالدعاء لحضرة الخديو الافخم الذى هو الاصل الاصيل فى ايصال هذا الخير إليه وقد تم هذا الاحتفال العام على أكمل انتساق وأجمل نظام

(وهذا بيان المكافآت وذكر من أحرزوها حسبما ورد)

المكافآت التى أعطيت لتلامذة المكاتب الاهلية بالمحروسة سنة ١٢٨٨

مدرسة قلاوون

عدد		
١	عبد الحميد حلمى	كتاب توفيق الجليل تاريخ مصر لحضرة رفاعه بك ودواة اسلامبوليه وكسوة بنطالون وطربوش وجزمه وقميص ولباس
١	محمد نفيه	شرحه
١	مصطفى عرفى	كتاب الميزان ودواة اسلامبوليه وكسوة نظير السابق
١	مصطفى الخياط	محفظه ودواة وكسوة شرح ما قبله

عدد			
٤	ماقبله		
	١	محمد الرشيدى	محفظه ودواة
	١	محمد الزهر	محفظه ومقشط
	١	ابراهيم حنفى	شرحه
	١	راشد ربيع	شرحه
	١	يوسف السكرى	كتاب ارشاد المبتديان ومقشط
	١	مصطفى جلال	كتاب الارشاد ومطواة
	١	ونيس جرجى	شرحه
	١	محمد حمزه	شرحه
	١	أحمد على	شرحه
	١	عبد الحميد توفيق	شرحه
	١	على الشامى	مسند ثلث ومطواة
	١	محمد أمين	كتاب هجاء ومطواة
	١	حسين على	كتاب ارشاد ومقشط
	١	أحمد فهمى	كتاب كليله ودمنه ومقشط
	١	على القبانى	كتاب هجاء ومطواة
	١	محمد الرزينى	شرحه
	١	أحمد صالح	شرحه
	١	درويش مصطفى	شرحه
	١	محمد عمر النحاس	شرحه
	١	ابراهيم حمزه	شرحه
	١	محمد الصاوى	مسند ثلث ومطواة
	١	عبد الخالق الكوا	شرحه
	١	حسين عبد الله	كتاب انشاء عطار ومطواة
	١	محمد صابر	شرحه
	١	محمد أمين عبد الله	شرحه
٢٦	١	حسين المليجى	شرحه
٣٠			

عـــدد

٣٠ ماقبله

مدرسة القربيه

عـــدد

عدد			
١	خليل ابراهيم	توفيق الجليل ودواة اسلامبوليه وكسوة بنطلون مكمله وطربوش وحزمه وقميص ولباس	
١	محمد چلبي	محفظه ودواة وكسوة شرح ماقبله	
١	علي يس	دواة ومسند	
١	محمود الجذاوي	محفظه ودواة	
١	محمد يس	كتاب كليله ودمنه ومقشط	
١	محمود فيضي	كتاب الارشاد ومقشط	
١	علي جوده	شرحه	
١	محمد حسين	شرحه	
١	محمد توفيق	شرحه	
١	موسى صدقي	شرحه	
١	حسن حسني	محفظه ومقشط	
١	حسن ولي	كتاب هجاء ومقشط	
١	صالح علي	شرحه	
١	اسماعيل علي	كتاب كليله ودمنه ومطواه	
١	أحمد منصور	شرحه	
١	أحمد محمود	شرحه	
١	ابراهيم محمد	كتاب انشاء ومطواة	
١	أحمد العنر	كتاب هجاء ومطواة	
١	علي كامل	شرحه	
١	حسن حسني	شرحه	
١	عبد العزيز چلبي	شرحه	٢١

٥١

عــدد

٥١ ماقبله

مكتب سعادة خليل أغا

عــدد

١ حسن جلال كتاب توفيق الجليل ودواة وكسوة مكمله قفطان
وجبه وشال وطربوش وغيره

١ محمد الصداوى شرحه وكسوة بنطالون وطربوش وجزمه
وغيرهامكمله

١ عبدالعزيز الحسينى كتاب الارشاد ودواة

١ مصطفى يحيى كتاب الارشاد ومقشط

١ عبدالله الحسينى شرحه

١ أحمد عوض شرحه

١ السيد محمد كتاب هجاء ومطواة

١ أحمد جدى شرحه

١ محمد درويش شرحه

١ محمد أمين البكرى كتاب كليله ودمنه ومطواة

١ محمد خضر شرحه

١ عبدالعظيم مصطفى كتاب انشاعطار ومطواة

١ محمد أبوالعينين شرحه

١ محمد الجركسى مسند ومطواة

١ عبدالرحمن عباسى نخبة حسابيه ومطواة

مكتب خان جعفر

عــدد

١ محمد يوسف كتاب جزء عم مذهب ودواة وكسوة مكملة قفطان
وجبه وطربوش وشال وغيره

١ محمد عبدالغنى كتاب كليله ودمنه ودواة

٣ ١ محمد القهوه جى كتاب انشاء ومقشط

٦٩

عـــدد

٦٩ ماقبله

١ محمد الطنطاوى كتاب هجاء ومطواة

٢ ١ محمد الحسينى شرحه

مكتب الوراقين

عـــدد

١ فتوح الخرزاتى كتاب كليله ودمنه ودواة

٢ ١ أمين العطار كتاب هجاء ومقشط

مكتب النحاسين

عـــدد

١ محمد شعبان كتاب كليله ودمنه ودواة وكسوة مكمله قفطان وجبه وطربوش وشال وغيره

١ محمد البارودى محفظه ودواة

١ محمد الباجورى كتاب ارشاد ومقشط

١ أحمد النحاس كتاب انشاء ومطواة

١ محمد الصباغ كتاب هجاء ومطواة

٦ ١ حسن الصاوى شرحه

مكتب العقادين

عـــدد

١ عبدربه حسن كتاب كليله ودمنه ودواة وكسوة مكمله قفطان وجبه وطربوش ومركوب وشال وغيره

١ حسين الخربطلى محفظه ودواة

١ حسين الحجين كتاب ارشاد ومقشط

١ صالح الطوير كتاب كليله ودمنه ومقشط

١ محمد فهمى كتاب انشاء ومطواة

٦ ١ مصطفى مكى كتاب هجاء ومطواة

٨٥

عـــــدد

٨٥ ماقبله

١ محمد عبد الكريم شرحه

١ على غيطه شرحه

٣ ١ محمد القيادى شرحه

مكتب الحبانيه

عـــدد

١ درويش النجار كتاب الارشاد ودواة وكسوه مكمله بنطالون وطربوش وجزمه وغيره

١ عبد الله على كتاب كليله ودمنه ودواة

١ محمد حافظ نخبة حسابيه ومقشط

١ عبد السلام كتاب كليله ودمنه ومقشط

١ ابراهيم سليم كتاب هجاء ومطواة

١ أحمد طـه شرحه

٧ ١ محمد آدم شرحه

مكتب السلطان مصطفى بالسيدة زينب

عـــدد

١ عشماوى وهبه كتاب الارشاد ودواة وكسوه مكمله جبه وقفطان وطربوش وشال ومركوب وغيره

١ دسوقى أحمد كتاب كليله ودمنه ودواة

١ حامد أحمد كتاب هجاء ومقشط

٤ ١ أحمد حبيب كتاب هجاء ومطواة

مكتب قايتباى بالسيده زينب

عـــدد

١ محمد الحسينى كتاب الارشاد ودواة وكسوه بنطالون وجزمه وطربوش وغيره

١ محمد الحكيم كتاب هجاء ودواة

٣ ١ محمد جاد كتاب كليله ودمنه ومقشط

١٠٣

عـــدد

١٠٣ ماقبله

مكتب بولاق

عـــدد

١ حسن زكى كتاب نخبه حسابيه ودواة وكسوه بنطالون وجزمه وطربوش وغيره مكمله

١ عبد الحميد الجندى مسند ودواة

١ عبد الحميد زكى نخبه حسابيه ومقشط

١ أحمد الشافعى كتاب هجاء ومطواة

١ على مصطفى شرحه

مكتب شيخون بالصليبه

عـــدد

١ على توفيق كتاب الارشاد ودواة وكسوه بنطالون وجزمه وطربوش وغيره مكمله

١ على كامل كتاب الارشاد ودواة

١ ابراهيم عبد الرزاق كتاب الارشاد ومقشط

١ ابراهيم توفيق كتاب كليله ودمنه ومقشط

١ محمد شاكر كتاب نخبه حسابيه ومطواة

١ حسن صبحى شرحه

١ حسن رمزى شرحه

١ سعيد عبد الله شرحه

١ مصطفى عبد البارى مسند ومطواة

١ محمد الكيلانى شرحه

١ محمد الفراش كتاب هجاء ومطواة

١٣ ١ محمد أبو صالح شرحه

١١٩

(تابع)

(ملخص الدروس الادبية التي ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة الشيخ)
(حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(القسم الاول في فقه اللغة) سبقت الاشارة الى أن فقه اللغة هو العلم الباحث عن أحوال عامة للالفاظ ولنورد ذلك في ثلاثة تقاسيم وتتميم *التقسيم الاول اللفظ اما أن يعين لشخص وهو كما عرفت في المسئلة الخامسة من المسائل المنطقية الموجود البالغ الى غاية التميز فيسمى اللفظ حينئذ باسم الشخص وعلم الشخص واما أن يعين لامر كلى مشروطا استعماله في معين عند المخاطب معروف له بسبب انضمام أمر آخر ملحوظ له هو المعين للراد ويسمى ذلك الامر قرينة المراد باللفظ ويسمى اللفظ الذى هذا شأنه معرفة بالقرينة ويسمى علم الشخص معرفة بنفسه واما أن يعين لامر كلى غير مشروط فيه ذلك بحيث يكون صالحا لان يراد به كل واحد مما صدق عليه ذلك الامر الكلى فيكون المراد به مبهما على المخاطب ويسمى نكرة ثم الامر الكلى الذى عين له اللفظ المسمى نكرة اما أن يكون جنسا من الاجناس الجوهرية ويسمى اللفظ حينئذ اسم جنس جوهرى جامد واما أن يكون جنسا من الاجناس العرضية ويسمى اللفظ المعين له اسم جنس عرضى جامد أو يسمى مصدرا فلها اسمان واما أن يكون أمرا اجماليا يمكن للعقل أن يفصله الى عرض منسوب والى نسبة والى منسوب اليه وحينئذ ان كان الملحوظ اولا حالة الاستعمال هو العرض والملحوظ ثانيا النسبة والملحوظ ثالثا المنسوب اليه المعين عند المتكلم ملاحظة وعند المخاطب حكما بحيث يكون منتظر العبارة عنه فقط ويسمى اللفظ المعين لذلك فعلا وان كان الملحوظ أولا هو المنسوب اليه والملحوظ ثانيا النسبة والملحوظ ثالثا المنسوب العرضى سمى اللفظ المعين لذلك مشتقا واما أن يكون الامر الكلى نسبة أمر لامر وارتباطه به أو حال نسبة يعين له اللفظ مشروطا استعماله في نسب معينة متبدلة بتبدل المعانى والتراكيب أو في احوال كذلك طلبا لمعرفته أو اخبارا به ويسمى اللفظ الذى هذا شأنه حرفا ومن هذا التقسيم يخرج تنويع اللفظ الى الاسم والفعل والحرف بينة الحقائق وبتأمل ماسبق تعرف ضوابط عديدة لكل نوع من هذه الانواع الثلاثة وهذا تقسيم اجمالى للفظ ولاجل تمام المعرفة وجب أن نتكلم على أقسام اللفظ قسما قسما فنقول

(قسم العلم) العلم اسم معين لشخص لا يراد به غيره وضعا ولا يخرجه عن ذلك عروض الاشتراك فيه بعد وان أحوج الى قرينة تعين المراد به حالة الاستعمال ولذلك يسمى معرفة بالنفس وينقسم العلم الى القاب وكنى وأسماء فالاسم هو الموضوع أولا لغرض تمييز المسمى به عن غيره عند الحاجة لذلك والالقاب ما وضع ثانيا لا لذلك الغرض ولغرض الاشعار بالمدح أو الذم تفاؤلا أو استهزاء والكنية ما صدرت بأب أو أم أو ابن أو بنت فالاسم كزيد وخالد وعمرو وعيسى وموسى واللقب كفخر الدين وعلم الدين وسيف الدولة وعضد الدولة والحاكم بأمر الله والمستعين بالله الى غير ذلك من القاب الخلفاء والسلاطين وسائر الناس وكبطة وأنف الناقة والكنية كأبي بكر وأبي حفص وأم هانئ وأم كلثوم وابن بطوطه وابن المراغه وبنت برى وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبادرة الى وضع الكنى فقال اكنوا أولادكم قبل أن تغلب عليهم الالقاب ونهى الله جل ذكره في كتابه العزيز عن التنابز أى التراعى بالالقاب فقال ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقد سمت العرب بمفردات وبمركبات تامة كبرق نحره وتأبط شرا وشاب قرناها وبمركب ناقص اضافي كعبد شمس وابى قحافة وبمركبات مزجية بمزج الكلمتين وجعلهما كلمة واحدة كبعلبك ومعدى كرب وسيبويه ودرستويه وأسماء الاشخاص للناس والبلاد والاقطار والجبال والبحار وبعض الحيوان وقد عامل العرب بعض الاجناس معاملة الاشخاص فوضعوا لها اعلاما أجروا عليها احكام الاعلام الشخصية لكونهم ميزوها من بين الاجناس ورأوا بها معنى خاصا فهم لا يزالون يستحضرونها من ذلك تسميتهم الاسد أسامة لظهور شره عندهم وخوفهم اياه وتسمية الثعلب ثعالة وتكنيته بأبي الحصين لكثرة افساده في غنمهم وامتناعه منهم وهكذا كل جنس سموه فانه لا بد أن يكون راعوا فيه معنى مميزا محوجا الى تمييزه وافراده بالعبارة عنه وقد سموا بعض الاجناس المعنوية فسموا المبرة برة بغير ميم وسموا الفجور فجار كنزال قال الشاعر

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

وسموا الغدر كيسان كسكران ومنه

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أسعى من شبابهم المرد

وسموا اليسر يسار كفجار ومنه

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت وعاما وقابله

(قسم المعارف بالواسطة) هي ستة أصناف (الصنف الاول الضمائر) ضمائر المتكلم معرفة بقرينة حكايته عن شخصه الحاضر ومثلها ضمائر المخاطب وضمائر الغائب لا تذكر الا بعد ذكر ما يدل على الغائب من الاسماء الظاهرة فلا يجيء الضمير الا ومعناه معين ملحوظ وبيان الضمائر يأتي بعد (الصنف الثاني اسماء الاشارة) وهي اسماء موضوعة لكل مشار اليه باحدى الجوارح حاضر مبصر ودليل انه المقصود بعينه الاشارة اليه والفاظه ذا لمفرد مذكر قريب وذاك وذلك لمفرد مذكر بعيد أو أبعد وذي وذه وتي وته وتا وذات للمفردة المؤنثة القريبة وتيك وتلك للبعيدة أو البعدى وذان للاثنين القريبين وذانك للبعيدين ولا تدخله اللام وتان للاثنتين القريبتين وتانك للبعيدتين وأولاء مشتركة بين جماعتي الذكور والاناث وأهل الحجاز يأتون بالهمزة بعد الالف وتميم لا ويقال في البعد أولئك وأولاك ويشار بهذه الاسماء الى كل شيء وتختص الامكنة باسماء يشار بها اليها وهي هنا للمكان القريب وهناك وهنالك وثم بفتح المثلثة للبعيد ويؤتى عند اختلاط ما يشار اليه بغيره باسم جنس المشار اليه ليتم به التمييز فتقول ذلك الرجل وذلك الكتاب (الصنف الثالث الاسماء الموصولة) وهي أسماء تعبر بها عن الشيء الذي علمت ان مخاطبك عرفه بسبب اطلاعه على حال من أحواله عينته عنده فالواسطة في تعيينه عهد المخاطب اياه بتلك الحال والعبارة عن الحال التي هي صفة معنى الموصول تسمى صلة وللصلة أحكام تبين عند الكلام على الجمل من قسم النحو الاسماء الموصولة هي الذي للفرد المذكر والتي للفردة المؤنثة واللذان للاثنين واللتان للاثنتين والذين والألى لجماعة الذكور واللاتي واللائي لجماعة الاناث وهذه الاسماء تسمى بالموصولات المختصة ومن الموصولات أسماء تسمى بالموصولات المشتركة وهي من لذوي العلم وما لغيرهم وأل وأي كما وتستعمل الاسماء الموصولة في اجناس وفي جميع افراد جنس وفي فرد معهود وضابط ما يستعمل في جميع الافراد أن يصح دخول كل عليه وضابط ما يستعمل في الجنس ان لا يصح دخول كل عليه مثال ما يراد به الجنس الذي تثير به الارض وتسقي الحرث نوع لحمه داء ولبنه شفاء فانه لا يصح ان تقول كل واحد نوع ومثال ما يراد به جميع الافراد قولك الله يعلم الذي غاب والذي حضر فانه يصح ان تقول الله يعلم كل شيء غاب وكل شيء حضر ومثال ما يراد به واحد معهود قولك الذي كان عندنا امس رجل آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب

(الصنف الرابع) الشئ المعهود القائم الصورة فى الذهن بسبب حضوره او شهرته يعبر عنه باسم جنسه مفتتحا بكلمة أل ويسمى حرف التعريف وحينئذ يسمى الاسم المقرون بها ذا الاداة والمحلى بأل نحو خذ الكتاب واقرأ الكتاب بين يديك وقدم الامير ونحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ويستعمل ذو الاداة كما يستعمل الموصول وعند استعماله فى الجنس تسمى أل أل الجنسية وعند استعماله فى جميع الافراد تسمى أل الاستغراقية وعند استعماله فى المعهود تسمى العهدية مثال ما يستعمل فى الجنس قولك الرجل خير من المرأة فان المعنى هذا النوع انما الاخير من هذا النوع ولا يسوغ ان تلاحظ فى التفضيل تفضيل الاشخاص فلو قلت كل رجل خير من كل امرأة كذب الكلام بريم مثلا وكثير من الرجال ونظير ذلك القائم اكثر من القاعد والماشى اقل من الراكب اذ لا يمكن ان تقول كل قائم اكثر لان الواحد لا يوصف بالكثرة ومثال استعماله فى المعهود قولك صبيحة يوم ما جاء الرجل وأخبرنى بكذا لمعهود بينك وبين مخاطبك

(الصنف الخامس) المضاف لشئ من المعارف ويستعمل كما يستعمل الموصول وذو الاداة والاحكام تميز المراد من جنس وغيره فما يراد به الجنس هو موضوع القضية الطبيعية وما يراد به جميع الافراد هو موضوع القضية الكلية وما يراد به شخص معين من الاعلام والضمائر واسماء الاشارة والموصولات وذى الاداة والمضافات هو موضوع القضية الشخصية وقد يراد بالاشياء التى لها الاستعمالات الثلاثة واحد ما ملحوظ تعينه بتعين جنسه حيث يحصل الغرض بواحد من آحاد الجنس فهو معين من جهة مبهم من جهة ويسمى المعهود الذهنى مثل قولك ادخل السوق فاشتر لنا طعاما فانك لا تريد سوقا بشخصه بل تريد واحدا من هذا الجنس لحصول الغرض فتعريف الموصول وذى الاداة والمضاف اربعة انواع لكل نوع مواضع تخصه من الكلام (الصنف السادس)

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهرهاتور سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر — اعظم	اقـل	متوسط	درجـة حرارة مئينيـة — اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن — جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
٠١	٧٦٢,٠٣	٧٥٩,٣٤	٧٦٠,٥٩	٢٧,٦٠	١٦,٦٠	٢٠,٦٥	ب ش	ضعيف	صحو	
٠٢	٧٦٠,٠٨	٧٥٧,٧٤	٧٥٨,٩٠	٢٣,٥٠	١٣,٣٠	١٨,٨١	ب ش	شرحه	شرحه	ضباب وقت الصباح
٠٣	٧٥٧,٦٤	٧٥٤,٨٩	٧٥٦,٠٣	٢٧,١٠	١٦,٤٠	٢١,٨١	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٠٤	٧٥٨,٨١	٧٥٦,٠٨	٧٥٧,٢٨	٢٣,٩٠	١٨,٢٠	٢٠,٧٧	شرحه	شرحه	شرحه	
٠٥	٧٦١,٨٨	٧٥٩,٨٤	٧٦١,٠٦	٢٤,٦٠	١٣,٩٠	١٨,٩٨	شرحه	شرحه	شرحه	ضباب وقت الصباح
٠٦	٧٦٣,٤٤	٧٦١,١٨	٧٦٢,٠٧	٢٣,٩٠	١٦,٠٠	١٩,٨٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٠٧	٧٦١,٨٥	٧٥٩,٠٧	٧٦٠,٣٢	٢٣,٦٠	١٣,٨٠	١٨,٧٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٠٨	٧٥٩,٣٥	٧٥٧,٠٢	٧٥٨,٠٩	٢٣,٥٠	١٣,٩٠	١٩,٨٣	ب	ضعيف	½ سحاب	
٠٩	٧٥٩,٦٢	٧٥٦,٧٧	٧٥٧,٩٠	٢٨,٠٠	١٩,٠٠	٢٢,٥٨	ج	متوسط	صحو	
١٠	٧٦١,١٧	٧٦٠,١٣	٧٦٠,٧٠	٢٥,٨٠	١٥,٩٠	٢٠,٦٧	ب	ضعيف	مغطى	ليلا وصحو نهارا
١١	٧٦١,٧٤	٧٥٩,٧٢	٧٦١,٨١	٢٥,٩٠	١٥,٨٠	٢١,٥٢	شرحه	شرحه	⅕ سحاب	مغطى في الصباح
١٢	٧٦١,٢٠	٧٥٩,٣٧	٧٦٠,٤١	٢٤,٩٠	١٥,٨٠	٢٠,١٦	شرحه	شرحه	¾ سحاب	(٧ هواء شديد ليلا وبعض)
١٣	٧٦١,٠٤	٧٥٩,٠٨	٧٦٠,١٩	٢١,٢٠	١٧,٠٠	١٩,١٣	ج	متوسط	٧ مغطى	(مطر خفيف صباحا)
١٤	٧٦٠,٥٦	٧٥٨,٩٩	٧٥٩,٩٧	٢٢,٤٠	١٦,٣٠	١٩,١٢	ب	ضعيف	صحو	(وقبل الزوال)
١٥	٧٦١,٤١	٧٦٠,٠٣	٧٦٠,٥٨	٢٢,٠٠	١٥,٦٠	١٨,٤٨	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب نحو الافق

(ارصاد جوية بالرصدخانة الخديوية المصرية بقية شهر هاتور سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦٣,٧٧	٧٦١,٦٦	٧٦٢,٨٠	٢٣,٠٠	١٣,٥٠	١٨,٠٣	ب	ضعيف	صحو	١/٢ مغطى صباحا عند الشروق
١٧	٧٦٣,٤٦	٧٦٠,٤٩	٧٦١,٦٦	٢٢,٦٠	١٤,٠٠	١٧,٥١	شرحه	شرحه	شرحه	١/٢ ابخرة منتشره
١٨	٧٦١,٤٢	٧٥٩,٤١	٧٦٠,١٤	٢٣,٢٠	١٢,٩٠	١٧,١٣	شرحه	شرحه	شرحه	
١٩	٧٦١,٣٦	٧٦٠,٠٤	٧٦٠,٦٨	٢٣,٨٠	١١,٤٠	١٧,٥٧	شرحه	متوسط	صحو	مغطى ليلا
٢٠	٧٦١,٥٣	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٨٩	٢٣,١٠	١٤,٨٠	١٨,٥٦	ش	ضعيف	شرحه	
٢١	٧٦١,٩٦	٧٦٠,٤٢	٧٦١,٠٣	٢٢,٠٠	١٢,٠٠	١٧,٢٥	ج غ	ضعيف	صحو	بعض سحب قريبه من الافق
٢٢	٧٦٣,٦١	٧٦١,٤٧	٧٦٢,٣٦	٢٠,٧٠	١٥,٢٠	١٧,٢٥	ش	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٣	٧٦١,٨٧	٧٥٩,٥٩	٧٦٠,٥٩	٢٢,٨٠	١٣,٠٠	١٦,١٧	ب ش	ضعيف	صحو	
٢٤	٧٥٩,٨٣	٧٥٩,٠٠	٧٥٩,٢٢	٢٢,٣٠	١٤,٠٠	١٦,٩١	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٥	٧٦٠,٤٧	٧٥٩,٣٤	٧٥٩,٧٥	٢٣,٧٠	١١,٧٠	١٧,٢٥	ش	شرحه	شرحه	
٢٦	٧٦٠,٤١	٧٥٨,٨٨	٧٥٩,٨٤	٢٢,٥٠	١١,٠٠	١٧,٣١	ش	شرحه	شرحه	
٢٧	٧٦١,١٥	٧٥٩,٢٨	٧٦٠,٣٠	٢٦,٤٠	١٥,٠٠	٢٠,٢٢	ش	متوسط	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢٨	٧٦٤,٢٦	٧٦٢,١١	٧٦٣,١٢	٢٣,٥٠	١٥,٦٠	١٨,٥٥	ب ش	ضعيف	صحو	ضباب صباحا والهوا شرقى ليلا
٢٩	٧٦٤,١٨	٧٦٢,٤٨	٧٦٣,١٤	٢٣,٧٠	١٣,٤٠	١٧,٩٢	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٣٠	٧٦٣,٤٦	٧٦١,٥٦	٧٦٢,٦٧	٢٢,٤٠	١٥,٤٠	١٨,١٨	ب ش	شرحه	٢/٣ سحاب	
متوسط	٧٦١,٤٨	٧٥٩,٥١	٧٦٠,٤٧	٢٣,٧٥	١٤,٦٥	١٨,٨٦	ب	ضعيف	صحو	متوسط الشهر

(مقامة في الحق والباطل بقلم من في ميدان الادب لايجارى وفي مضمار أهله لايسابق ولايبارى حضرة محمد أفندى فنى المترجم بالدائرة السنيه)

الحمد لله الذى أظهر الحق بمجرد النظر وأبطل الباطل لدى كل من تأمل واعتبر والصلاة والسلام على من اتبع الهدى والحق والتزم فى كل الامور العدل مما خفى ودق وعلى آله وأصحابه أجمعين الى يوم الدين أما بعد فأقول وأنا الراجى عفو مولاى الكريم محمد فنى إبراهيم المترجم بديوان الخزينداريه وباب السرايات الخديويه حدثنى فنى عن العلامة الشمنى بعد أن أمعن النظر وانعم الفكر برأى سديد وثبات شديد أن الحق مر يوما على الباطل البطال العاطل من كل صفة من صفات الكمال وكان إذ ذاك مع الحق خدمته المحفوفون بالانعام الراكبون أظهر بعض الانعام فقال له الباطل ناشدتك الله ان تقف لتسمع ما أقول لك وأصف فأجابه الحق الى ذلك وقال له قل فأنا العبد وأنت السيد المالك فابتدر الباطل يقول اعلم سيدى بلغك الله المأمول أنى رجل فقير الحال كثير العيال قد أدبنى الدهر وهذبنى الصبح والعصر حتى صرت أذكى الناس بعد إياس وأفصح من ابن هانى عند التهانى وتحصلت على درجة من البلاغة كابن زيدون فاجتمعت عندى أموال قارون بيد أن الدهر جرد فى وجهى سيفه البتار كأن له على قديم ثار فجردنى مما كنت فيه ثم سمعت ذمى من فيه وآلت حالتى الى ماترى ورجعت بعد عزى القهقرى فلما سمع الحق منه هذا المقال حنت اليه جوارحه فى الحال وأخذته الشفقة والرأفة عليه حينما كان متمثلا بين يديه فأعطاه جائزة سنيه ومنحه هدية بهية قائلا له لا تؤاخذنى باهنا فانى مسافر غير أنه ما التفت الى قول الشاعر

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يجازى كما جوزى مجير ام عامر

فانصرف عنه الباطل وهو يقول الى كم يصول هذا الحق ويجول فتارة يخوض البرارى والقفار وطورا يجوب المدائن والاقطار لابد لى والله من أن أوقعه فى المهالك وأفجعه بسوء الحال والارتباك فصار يترقبه فى كل وقت مضمرا له زيادة المقت الى أن رآه يوما منفردا بين الانام آمنا من طوارق الايام فقصده وسلم عليه وقبل فى الركاب رجليه قبل راحتيه وقال مالى أراك راكبا يا أبا الصدق والحزم فالى أين

العزم فقال أريد أن أدخل بنها لانه مضت على مدة وأنا بعيد عنها فقال الباطل ان كان ولابد فاتخذنى مثل رفيق لك أوعبد فأخذ بيده وسار حتى غابا عن أعين النظار وبعد ذلك برهه قال الباطل وهو فى أثناء السير والنزهه ألك يا أخى ان تركبنى الحمار لاستعين بركوبه ساعة على الاسفار فقال له صدقت وبالحق نطقت فاركب أنت بلا تعب لارتاح أنا ايضا من النصب فركب الباطل وسار وهو لا يصدق بركوب الحمار حتى أشرفا على قوم مستيقظين إذ ذاك من النوم فقال الحق للباطل انزل يا أخى فقد أمضيت مدة وأنت مستريح لاجل أن تأخذ رجلاى راحتهما من هذا البر الفسيح فأطلق حينئذ الباطل للحمار العنان وقصد أولئك القوم بلا توان فقال أيها القوم إنى لمستفتيكم اليوم فى مسئلة صغيره ليست بكبيره فقالوا جميعا أسرع بالسؤال لنجيبك عنه بأحسن مقال فقال هل يمشى الحق أو الباطل فأجابوا (بأن الحق هو الذى يمشى) وكان هذا جواب كل راكب منهم وراجل فالتفت الباطل اليه وبش فى وجهه وضحك عليه وقال أما سمعت بهذا الحكم الذى حكمت به العرب أرضيت به واقتنعت أم لا يا قليل الادب ومازال يتلو هذا القول كلما مر بقوم ويعنفه بمزيد اللوم لغاية أن وصلا الى البلد وقص كل منهما حكايته على الرجل فيها والولد فعندها حكمت العقلاء والنبلاء والعلماء والفضلاء للحق بأخذ الحمار وعلى الباطل بالنفى من هاتيك الديار ولولا وصولهما الى هؤلاء الافاضل لضاع الحق وبقى الباطل

والنتيجة فى هذا الكلام ان الباطل مهما ساعدته فى مباديه الايام لابد وأن يعتريه الافول بواسطة ذوى الآراء والعقول لانهم لا يمكنونه أبدا من الغرض على ماهو فيه من السقم والمرض كما انهم لا يعالجونه دائما الا بسوء العلاج اذا انحرف منه المزاج وان الحق وان لم ينصف فى المساء وفى الصباح فانه كما قيل فى المثل نطاح لانه لابد له ان يتكلم بلسان صدق على الدوام لا يكلم حتى يجد له منصفا ان عجز عن انصاف نفسه ولو بعد مضى يومه وأمسه مظهرا للعيان نوره فى الامور المبهمه كالشمس بين الليالى المدلهمه فهو لا يركب الا طريق الانصاف دون طريق الجور والاعتساف ولكل مقام مقال ولكل مشروع منتهى ومآل

(تتمه وفائدة مهمه)

قول الشاعر ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يجازى كما جوزى مجير ام عامر
أصله أن رجلا من صيادى بنى عامر طردوا ضبعة وهى التى تكنيها العرب لذلك بام عامر فسارت بهذا السبب تهيم فى الارض على وجهها حتى رأت على بعد فى أثناء سيرها شخصا يرى على وجهه أثر النعم ولكنه يسوق مع ذلك بين يديه جملة من النعم فأقبلت الضبعة عليه وانكبت لتقبيل رجليه كانها تطلب منه ان يجيرها من ذلك الصياد الكثير العناد فسكن روعها ووعدها بالخلاص من يد ذلك القناص فلم تكن الا برهة يسيرة حتى أقبل الصياد وطلبها من الراعى ليقتلها فقال دونها خرط القتاد هذا ومن عجيب الاتفاق الذى ينبغى تسطيره فى الاوراق انه لولم يكن الصياد المذكور أخ الراعى لما أجاب أخاه فيما أراده من حسن تلك المساعى فأخذها الراعى مع الغنم وصيرها من بيته فى حرم فلما أكلت وشبعت قتلت الراعى وغنمه ورحلت وعندما دخل بيت أخيه هذا الصياد ووجده ملقى على المهاد رثاه بقصيدة من جملتها هذا البيت الرفيع العماد وهو ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يجازى كما جوزى مجير ام عامر
فعدّ من نوع المثل السائر فى كل مجير لمن هو جائر ولكل شئ آخر

(كيفية اتلاف البق وحفظ المساكن منه بقلم حضرة منصور أحمد أفندى معلم الكيميا والطبيعة بمدرسه مهندسخانه الخديويه)

حيث أن البق الذى هو من جملة الحيوانات المؤذية للانسان قد يكثر وجوده فى بعض المساكن ويمنع السكان من استيفاء زمن النوم الكافى لراحة الاعضاء ولا يخفى ما يترتب على ذلك من استرخاء الاعضاء والخمول وحصول بعض أمراض ويتبع ذلك ضعف قوة الشخص وعدم تأديته لاشغاله الا بالمشقه الزائدة لزمنا أن نذكر نبذة لطيفة تشتمل على فائدتين لطيفتين الاولى كيفية اتلاف البق من أماكن السكنى وتنظيفها منه والثانية كيفية حفظها منه ومنعه من المأوى فيها

أما اتلاف البق وازالته من البيوت فله كيفيات مختلفة أبسطها وأحسنها استعمال المحلول الصابونى المغلى وهذه العملية لاضرر فيها ويمكن استعمالها لجميع الناس وينبغى فعلها بالتوضيحات الآتية

وهى أولاأن يرفع الورق المبطنة به الخزانة أوالقاعة ان كانت مزينة بالورق وتوسع شقوق الحائط بنصل سكين اذالم تكن سعتها كافية لنفوذ الماء فيها

ثانيا ان تفك القطع المختلفة الحاملة للفرش ان كانت من الخشب

ثالثا أن يوضع مائة جزء بالوزن فى حلة ويضاف عليها جزآن من الصابون الاخضر (صابون البوتاسا) ثم توضع الحلة على النار حتى يصل هذا السائل لدرجة الغليان

رابعا ان تؤخذ اسفنجة كبيرة وتربط بخيط فى طرف عصاة أوقضيب من الخشب طويل وتغمر تلك الاسفنجة فى المحلول الصابونى وهوفى حالة غليانه وتغسل الحيطان من أعلى الى أسفل وكذا السقف ان أمكن جملة مرار خصوصا الاماكن التى فيها الشقوق مع الاعتناء بغمر الاسفنجة فى المحلول المغلى كل مرة ليكون تأثيره قويا

خامسا تغسل بهذه الكيفية جميع قطع الخشب الموجودة فى المحل

سادسا تغير أغطية الفرش والستائر وتترك معرضة للشمس جملة أيام

سابعا يصير تجييد الفرش ويغمر محل الخياطة من قماش المراتب وصوفها فى المحلول الصابونى المغلى وبعد ذلك كله تسد شقوق الحيطان بعجينة مكونة من الطباشير والغرا الحيوانى وهو الغرا المعتاد المعروف عند الناس ويلصق عليها من الورق الملون ان اريدت الزينة لان البق يسكن دائما الشقوق ويطرح بيضه فيها وأما البق الذى يسكن مفاصل سرر الحديد فتسهل اصابته وقتله بواسطة عطر الترمنتينا المعروف عند الناس بزيت النفط

ويمكن أيضا استعمال جملة مواد لقتل البق منها مغلى الدخان والمحاليل الزئبقية وحمض الكبريتوز لكن استعمال هذه الوسائط يستدعى احتراسا أكثر من استعمال المحلول الصابونى وعلى كل فيفضل استعمال حمض الكبريتوز لنفوذه فى الشقوق وفى التجاويف وقتله البق وبيضه خصوصا الشقوق التى لايمكن وصول المحلول الصابونى اليها

وكيفية استعمال هذا الحمض هى ان تزال جميع الاشياء التى من الحديد أو الصلب أوالمحتوية على أجزاء من هذين النوعين كالبندول والمصابيح والشمعدانات وغيرها من المحل الذى يقصد فعل هذه العملية فيه وتغلق منافذه جيدا ثم يوضع فى صحفتين اوثلاثة من الحديد أوالفخار بعض قضبان أوقطع من الكبريت وتسخن بحيث يلتهب الكبريت وتكرر هذه العملية مرتين فى مدة اربع وعشرين ساعة ثم يجدد هواء

الساعة وبعد ذلك يسخن في بودقة أو صحفة من فخار تسخينا لطيفا مخلوطا بالجير وملح النوشادر وهو النوشادر نفسه المعروف عند العطارين وتكرر أيضا هذه العملية الثانية مرتين في مدة اربع وعشرين ساعة والغاية من ذلك منع حمض الكبريتوز من استحالته الى حمض كبريتيك الذي يؤثر على القماش والورق والكتب وتلفها ثم تفتح الشبابيك ليتجدد هواء ذلك المحل ولا ينبغي النوم فيه الا بعد تجدد هوائه جملة مرات لتذهب منه رائحة حمض الكبريتوز أو غاز النوشادر وهذا يستدعي مدة يومين أو ثلاثة في الاكثر وأيا ما كانت طريقة قتل البق المستعملة فانه يلزم فعلها بالخصوص في الزمن الذي يفقس فيه جميع البيض واذا فعلت العملية بعد هذا الزمن أو قبله فلا يقتل بها الا البق الحي وأما البيض فيبقى محفوظا في اللعاب الذي اعتنت أنثى البق بتغليف البيض به ولا يفقس الا متى أتى الزمن المذكور

وهناك جملة وسائط وان كان تأثيرها ليس كتأثير الوسائط التي ذكرناها ويمكن مع ذلك استعمالها مع بعض نجاح وذلك كاستعمال الحلتيت والنباتات العطرية وأوراق السرخس والنباتات البحرية التي برائحتها تطرد هذه الحشرات وكاستعمال المسحوق المعروف بدواء البرغوث فينثر بواسطة منفاخ أو غيره في جميع أجزاء الفراش وفي الشقوق الساكن فيها البق

والحاصل ان الذي يلزم أن نوصي به بالخصوص هو الاعتناء الزائد بالنظافة التامة والانتباه مع غاية الدقة لتفتيش الاماكن التي يلتجئ اليها البق زمنا بعد زمن وبهذه الوسائط تخلو الاماكن من البق وتمكث خالية منه مادامت الشروط المذكورة جارية وأما وسائط حفظ الاماكن من البق ومنعه من المأوى فيها فهي انه في الاماكن المبنية جديدا أو في البيوت القديمة المصلحة يخلط المسحوق الناعم للحنظل مع الجبس المستعمل لآخر طبقة من تبييض الحيطان ومع آخر طبقة من الخافقي ومع الغرا المستعمل لالصاق الورق أو نحو ذلك ومع الجزء المائع من دهانات النقش الملونة وبالجملة في الغرا المعد لتقطيب أثاث البيوت

ومقدار ما يستعمل من مسحوق الحنظل عشرة دراهم تقريبا لكل ٣٣٣ درهم من الغرا ويزاد قليلا لكل ٣٣٣ درهم من الماء للتجبيس أو الخافقي ومسحوق الحنظل سم شديد للبق ويحفظ خاصيته السامة زمنا طويلا خصوصا اذا خلط مع مواد سريعة الجفاف

وقاس أحد السياحين فى بعض جهات من بحر المنش ما قطعه الماء من الساحل فظهر له انه عبارة عن سعة عرضها خمسة عشر مترا ونتج مما وقع من التجاريب والمشاهدات ان تأثير الماء على الساحل وصل فى كل سنة الى مقدار مترين بالجهات المذكورة وان بعض القرى التى كانت مشيدة على السواحل قد محيت آثارها بالكلية واستحوذ البحر على ما كانت شاغلة له من الارض وقد بلغ بتعديه على السواحل الجنوبية والشرقية من بلاد الانكليز نحو متر واحد فى كل سنة ومكعب الصخور التى يبتلعها بحر المنش فى السنة الواحدة هو عبارة عن عشرة ملايين من الامتار المكعبة وقد ظهر لاحد المهندسين أن ساحل فرانسا المقابل لساحل بلاد الانكليز ينقص فى كل قرن مقدار خمسة وعشرين مترا وبناء على ذلك فقد لزم لازالة البوغاز الذى كان موصلا لبلاد فرانسا ببلاد الانكليز مدة ستين ألف سنة وهذا القول كما لا يخفى هو مبنى على التقريب لانه وقع فى الازمان الخالية زلازل وحوادث أخرى غير تأثير الماء ربما كانت هى السبب الاعظم فى الانفصال المذكور

وقد شوهد ان الصخور التى يقذفها الماء من سواحل فرانسا يسحبها معه بعد ذوبانها الى سواحل بلاد الفلمنك وان الامتار السنوية المكعبة وهى الملايين العشرة التى تنقص فى هذه الجهات تضاف الى سواحل بلاد الفلمنك فينشأ عنها اتساع سنوى فى هذه البلاد وتتغير صورة السواحل فى الجهتين بحيث تكون فى إحديهما مقطوعة بجروف مرتفعة وفى الاخرى بانحدارات خفيفة ممتدة من الشاطئ الى القاع

ومع انه لم يكن فى الماء وحده بتأثيره كفاية لقطع الصخور الصلبة إلا انه يستعين على ذلك بجميع ما يجره معه من المواد كالرمل والحجارة وغيرها وفى تردده على الساحل يلطمها بهذه المواد وتحصل له عند صدمه له مساعدة كلية وسهولة عظيمة وبهذه المثابة تتخلص الصخور من بعضها بأسهل طريقة فى أقرب وقت وعلى هذا فالماء يستعين بمواد الصخور نفسها على قلعها وهدمها وتارة تقع الحجارة المقذوفة من بعض الاماكن بواسطة ما يطرأ عليها من امواج البحار فى فجوات من أرض الساحل ويتردد الماء عليها يرفعها ويطرحها فيها ويديرها فى جميع هذه الحركات الى جهات مختلفة كما يدير الصانع البريمة للخرق فتنحر المواد المستقرة بالفجوات وهكذا كلما قذف الماء حجرا فى فجوة ألحق من التأثير الذى يقع عليه بما سبقه من الحجارة المقذوفة فى هذه الفجوة حتى تكون منها بعد مدة من ذلك آبار تارة يكون ما بقى من سمكها فى الاسفل قليلا جدا فيؤثر عليه

الماء من الجهتين فيخدره ويخرقه ويجبره حينئذ على السقوط من أعلاه مهما كان عظمه وامتداده وتارة يدخل الماء في أخلية الصخور فيؤثر عليها ويسمع له عند تخلله بين أجزائها صوت مزعج بسبب الطرد الحاصل له من الهواء ثم يخرج من بينها إلى الارض بطريقة مماثلة لطريقة نبعه من العيون ثم يصعد في الجو إلى ارتفاع شاهق ويتكون من تردده في الاخلية المذكورة اتساعها بالتدريج حتى تصير عظيمة المقدار وتكون عبارة عن أغوار أو اعوار داخل الارض

وللماء أيضا عند دخوله في الاخلية والفتحات الكائنة بين الصخور تأثير موجب لقابلتها وإزالتها وإنه وان كان يحصل منها نافورات إلا انها ترفع مياه الآبار البعيدة والقريبة لانها تصدم مياه النز عذبة كانت أو مالحة وتوقفها في مجراها فيرتفع السطح بهذا السبب

وقد تكون الاخلية الحاصلة بين أجزاء الصخور في بعض الاحيان غير ظاهرة على السطح وتمتد تحته إلى بعد عظيم وتارة تكتسي بالاتربة والنباتات فتتشكل بصورة عقد يجري من تحته الماء حتى ان الصيادين يخرقون الارض ويقبضون على السمك من تحت هذا العقد وطورا يتكون من تأثير الماء في الصخور عقود عظيمة المقدار أحدها يشاهد في جهة نرويج وهو أشبه شيء بهرم ارتفاعه قريب من ثلاثمائة متر فوق سطح توازن الماء وهو مفتوح من الطرفين وأرضه مفروشة بالرمال وحوافيه مهندمة منتظمة كأنها قطعت بالآلات وابوابه مرتفعة بقدر ٧١ متر وعرضه بقدر ٤٠ متر ومن المستغرب أنه يشاهد في بعض الاماكن أن ماء البحر المالح الداخل في الاخلية الصخرية يجري بينها بسرعة على الدوام ومع انه لا يوجد على ذلك دليل قطعي إلا أنه يقال إن صخور تلك الجهات جيرية وان الماء ينحدر في فجوات عظيمة موجودة في داخلها ويتقلب الهواء المخزون بسبب تأثير الرياح والحرارة على سطحها ويستعوض البارد منه بالحار وبتأثيره على طبقات الماء المخزون ينحدر جزء منها فتنحط عن ارتفاعها الاصلي وبذلك يكون في سطح توازن واحد مع ماء البحر ومن هنا تتولد السرعة التي تشاهد له عند دخوله بين الصخور

(بيان كيفية نخر الصخور وبعض أحوال الشواطئ)

جميع الشواطئ الصخرية التي يقع عليها تأثير الماء بالملامسة أو بالمصادمة الحاصلة فيها من أمواجه تنخر قواعدها سريعا أو بطيئا على حسب سير هذه الامواج وكيفية

ترتيب

ترتيب الطبقات الصخرية وصلابتها وتركيبها وتنوع أسباب التأثير الواقع عليها تبعا لتنوع العوارض المائية والجوية ويشاهد فى بعض الاحيان ان الماء يؤثر على السواحل وينحر صخورها ويخربها كما وقع ذلك فى بعض سواحل ارلانده التى بقيت صخور سواحلها مدة من الزمن فى هيئة مواد محترقة يصعد منها الدخان الى الجو وبتأثير مياه البحر المحيط الاطلانطيقى عليها تخللت وانخرق سطحها وحدثت بها فجوات وأغوار وأخلية حتى آل بها الامر الى كونه قد سقط جزء عظيم منها فى البحر والتهب اتساع عظيم من صخور الشاطئ وهذا الالتهاب ناشئ عن كونه يدخل فى تركيبها المادى الشب وكمية عظيمة من برتيات الحديد ووقع عليها بعد السقوط تأثير الجو والماء فحصل منه تأكسد تولدت منه حرارة عظيمة نشأ عنها التهاب الشاطئ مدة من الاسابيع وصعود الدخان واللهب إلى الجو

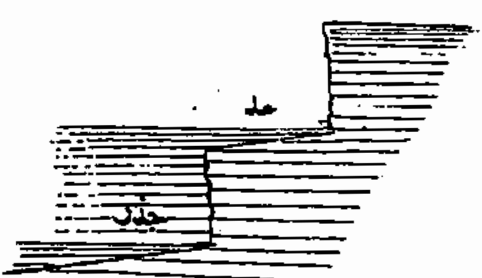
وبتنوع الاسباب المؤثرة على الشواطئ تتنوع هيئة الصخور المكونة لها وكل ما كان فى هذه الصخور مركبا من طبقات رخوة تقع من أعلى الى أسفل متى تم نحر قواعدها والمجتمعات المائلة التى تسقط فى البحر تكون شبيهة بحائط ارتفاعه خمسون مترا والماء ينحر الصخور الجيرية الاكثر صلابة من الطفلة من أسفلها ويحدث فيها عقودا وفجوات وأغوارا عظيمة يشاهد انها محمولة على اكتاف وبهذه المثابة تتخرب وتزول بالتدريج وأما الشواطئ الاردوازية الصخور المتكونة من طبقات مرصوصة فوق بعضها ومختلفة الميول إلى جهة البحر فان الماء يؤثر عليها بدخوله فيها ويفصل منها بعض أجزائها ويطرحه فى جوفها ويؤثر على بعضها الآخر فيغير شكله ويزيد فى انحنائه ومن ذلك يجد الماء له مسلكا فينساب فيه داخل الطبقات المذكورة إلى بعد عظيم من الساحل وبتردد الامواج وتعاقب بعضها خلف بعض يرى على بعد أن الماء يخرج من الفجوات بهيئة نافورات وقد تكون الصخور فى بعض جهات من الشواطئ على غاية من الصلابة لكن الماء بتأثيره الدائمى عليها يفصل أجزائها عن بعضها فى هيئة أكتاف وقطع منعزلة عن بعضها ومشكلة بصور مختلفة كالقناطر والمسلات والماء يمر من بينها على ارتفاعات مختلفة منها ما يبلغ ثلاثمائة متر أو أكثر من ذلك أو أقل ويؤخذ مما سبق أن صور الصخور الساحلية تتعدد إلى غير نهاية لكنه يمكن أن يقال بطريق التعميم ان التأثير الحاصل على سطوحها يكون مناسبا الصلابة مادتها وكلما كان الصخر عظيم الصلابة امتدت الاغوار التى ينحرها الماء فى أرض الساحل إلى بعد عظيم وتسقط

المواد القليلة الصلابة سريعا بمجرد نحر قواعدها فأما الجزء الذي يعلوه زبد الجزر والضباب فيكون شكله منتظما تقريبا بخلاف الجزء الاسفل فيتغير شكله بحيث يكون كبيرا جدّا ولا يظهر نبات فيما يعلوه هذا الزبد ولا فوقه وانما تنبت على بعد منه بعض حشائش سعدية قليلة ولا يظهر في خلال الصخور حشائش شائكة إلا على ارتفاع ٣٥ مترا في سواحل البحر المتوسط الابيض

ومع ان صور الشواطئ متعددة كما ذكر إلا انه شوهد لها صورة عمومية تكون فيها متشابهة وذلك ان السواحل إما أن تكون مركبة من ميلين موضوعين أحدهما فوق الآخر كدرجتين أو من ميل واحد وفي البحر المتوسط والبحار التي يكون فيها تغير سطح الماء قليلا بسبب الاهوية والرياح والمد والجزر لا يكون الميل إلا واحدا انما يمتد فوق صخور الساحل الواقفة الشبيهة بالحائط وسيأتي أن باقي البحار كالمحيط وغيره تكون متشكلة من سطحين ممتدين فوق الشاطئ المرتفع من الساحل

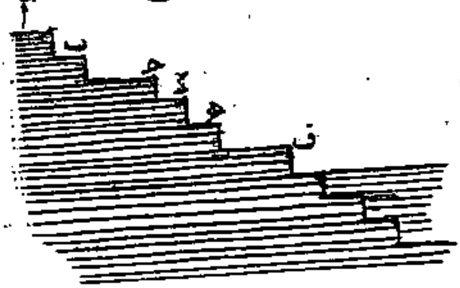


فاذا كانت الصخور صلبة فلا يكون امتداد هذين السطحين كبيرا بل يكون أشبه شئ برفرف متوج لارتفاع الساحل واذا كانت رخوة امتد الماء فوقها الى بعد عظيم وتكونت فوقه جملة درجات وصورة الصخور تكون في بعض الجهات كصورة مدرج درجته العليا مشحونة بالصخور والاحجار وهي التي تصل إليها مياه الرياح العاصفة وتحتها الدرجة التي تصل إليها مياه المد ودونها الدرجة التي تصل إليها مياه الجزر ودون هذه الدرجة الاخيرة الدرجات التي تصل اليها ارتفاعات المياه الوسطى وهلم جرا



ولو

ولو فرض ان تأثير الامواج لم يزل مسلطا على الصخور لما منها الاثر مع الزمن لكنه يشاهد ان تأثير الماء معطل لظهور حشائش تمتد فوق سطوح الصخور فتقيها وتحفظها ولذا يبطل أعظم جزء من تأثيرها وفضلا عن ذلك فالجزء الذي يكون



ا مياه الرياح العاصفة
ب مياه المد فى المدارات
ج مياه المد المعتاد
د المياه المتوسطة
ه مياه الجزر المعتاد
ف مياه الجزر فى المدارات

محصورا بين الدرجة التى تصل اليها مياه المد والتى تصل اليها مياه الجزر يستتر بالقوقع وبسبب ذلك ينقص تأثير الامواج الواقع عليه وبهذه المثابة يحصل التغير فى شكل الساحل بطريق التدريج وهذا لا يتأتى غالبا الا فى الصخور الصلبة لان الصخور القليلة الصلابة لا يستقر عليها القوقع والحيوانات مخافة من الضرر الذى يعتريها من سهولة تأثير الماء عليها حيث انه يفصلها عن بعضها ويحولها الى أجزاء صغيرة ثم إلى رمال تسحبها المياه فلا يكون فيها للنباتات ولا للحيوانات مقر فوقها ولا معيشة فيها بسبب انها تكون كالصحارى بالنسبة الى الارض القارة

ويقع تأثير الماء فى الذهاب والاياب على الصخور والاحجار وباقى المواد التى تنحل من هذه السواحل وتتكون منها فى أسفل هذه السواحل ميول راكزة من أعلاها على هذه الصخور وممتدة عليها تحت مياه البحر فتكون بهذه المثابة واقية للساحل وحافظة له من تأثير المياه عليه لانها عند مرورها عليها يبطل معظم تأثيرها قبل أن تصل إلى صخور الساحل المذكور وتصدمها ولذا يشاهد فى بعض جهات البحر المتوسط أن بعض سواحله مركب من مواد لينة يطرحها عليها المطر وانه لا تأثير للامواج العظيمة عليها بسبب تراكم المياه على أسفلها كما ذكر

فاذا كان للتيارات البحرية تأثير على المواد المجتمعة فى أسفل صخور السواحل فلا يحصل لها من هذه المواد سوى وقاية وقتية لان ماء التيار يؤثر على تلك المواد فيذيب ما يكون فيه منها قابلية للذوبان ولما لم يكن فى الباقى منها قوة كافية للمقاومة كانت مجبورة على السير معه وتترك الساحل وصخوره عرضة للامواج التى تؤثر عليه فتنفصل منه الكتل

العظيمة ويتوالى تأثيره على هـذا الساحل وعلى تلك الصخور كما فى الدفعة الاولى هكذا حتى يصير الساحل المذكور عرضة للخطر فى مثل هذه البقاع ولذا يشاهد أن سكانها يصرفون على حفظها أموالا جسيمة متى كان التأثير واقعا على الجزء المعمور منها بالبلاد والمزارع وطالما شوهد أن تأثير تيار البحر المتوسط أتلف صخور سواحل الجزائر المحاطة بمياهه ومحا منها آثارها بالكلية مع ماصرفه على حفظها من المبالغ الجمة سكانها الذين كانت عاقبة أمرهم بعد نفاد أموالهم انهم هاجروا منها الى غيرها وتركوها وهم متأسفون عليها حيث لم ينجع فيها العلاج واستولت عليها بعد رحيلهم عنها الأمواج وصارت بحرا تجرى فيه السفن بعد ان كانت أرضا زاهية زاهرة بالبلاد والزروع فسبحان من يغير بقدرته ولا يتغير لا اله الا هو الباقى على الدوام

وليس تأثير البحر على سواحله السهلة دونه على سواحله الصخرية المرتفعة وهذا الامر مشاهد بكثرة فى بلاد هولانده التى تسطو فيها أمواج البحر عند هيجانه على أرض الساحل وتمتد فى أقل من لمح البصر إلى داخل الارض المسكونة وتهلك كثيرا من المخلوقات وتمحو آثار جملة لاتحصى من البقاع والبلاد

وروى عن بعض مؤرخى القرن الثالث من الميلاد أن جزيرة والشبرن انفصلت من الارض القارة وأن مياه نهر طونه ارتفعت فى سنة ثمانمائة وستين مسيحية ارتفاعا زائدا حتى أغرقت ماحوله من المبانى ولم يبق منها فى وسط الماء سوى بعض قصور تبدو فيه كأنها جزيرة وقد سطا البحر بأمواجه فى القرن الثانى عشر من الميلاد على الارض فترتب على ذلك تحويل بحيرة فليو الى خليج ذوى درزه المشهور ثم انفتح فى القرن الثالث عشر خليج فى جر وأخذ فى الاتساع مدة مائتى سنة وفى سنة ١٢٣٠ مسيحية غرق فى جهة فريز نحو مائة ألف من الناس وماتوا عن آخرهم وابتدأت فى الظهور بعد ذلك بسنة بحيرة هارليم وأخذت فى الاتساع بالتدريج حتى صارت كبحر من البحار الداخلة العظيمة ومثل هذا كثير الوقوع فى أرض مملكة هولانده وماجاورها حتى ان سكان هذه النواحى لما كانوا لايزالون على الدوام فى اضطراب وخوف شديد كانوا لا يغفلون عن الاهتمام بملاحظة مايدفعون به عن أنفسهم سطوات البحر وتسلط أمواجه عليهم وطالما ذابت آمالهم وساءت أحوالهم بدون أن يتحصلوا على شئ فيه فائدة لهم من المتاعب التى عانوها والمصاريف التى بذلوها الان البحر لايزال يغدر بهم ويسطو عليهم بجيوش أمواجه فيذهب

بمبانيهم

عيانيهم ومواتعهم التى أعدوها له فى طريقه ويأتى على ماصنعوه وماادّخروه فلا يبقى منه شيئا ذاتراهم يراقبونه على الدوام ويحتفظون منه على أنفسهم ليلا ونهارا

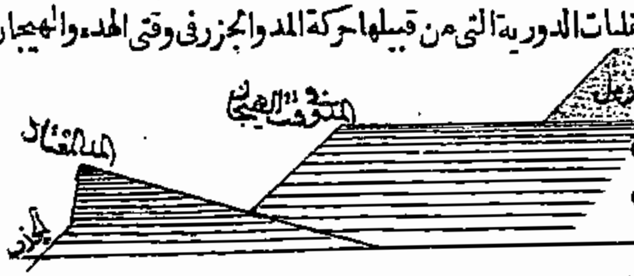
(بيان شكل السواحل)

من المشاهد عادة فى السواحل التى يتوالى عليها تأثير الامواج انه يكثر فيها وجود الانعطافات والتقعير والتحديب وبالجملة فان تأثير الأمواج يكون عظيما متواليا على الرؤس المتوغلة فى البحر فينخرها بالتدريج ومتى تم تخريبها تركها بحيث لا يبقى منها سوى جزء منحن ممتد تحت الماء ومائل إلى جهة البحر بطريق الانتظام فيشاهد أن الشكل الذى تحصل منه أعظم مقاومة للماء يكون منحنيا الاستقيما وقد يكون عبارة عن عدة منحنيات موضوع بعضها فوق بعض وذلك يكون حاصلا على الدوام فى سواحل البلاد الجبلية وينتهى فى الغالب بطبقة من الرمال تمتد تحت الماء ويتكون فى آخر انعطاف من المنحنى بالشواطئ الرملية شكل فيه أعظم مقاومة لقوة تأثير الأمواج وهذا الشكل مركب كشكل الشواطئ الجبلية من أغوار وراءها رؤس نهاياتها مستديرة زيادة عما فى الشواطئ الصخرية وقد شوهد ان الشكل المذكور لا يتغير فى امتداد عظيم من الساحل حتى ان السياح الذى يتبعه يتوهم انه لم ينتقل من محله بسبب الانتظام المستمر الذى هو عليه حيث انه لا يشاهد فى سيره غير القوقع المطروح على البرور وآثار السفن التى رميت بسهام الغرق ونحو ذلك مما لا يقع بصره على خلافه فى جميع أيام سياحته ومع كونه يتأتى الحصول من الشكل الذى نحن بصدده على أعظم مقاومة فالأمواج التى تصدم الرؤس الحافظة له تؤثر عليها وتنخرها فيصير عرضة لها وتسطو عليه من وقت إلى آخر فتأكل منه وتؤخره فى الأرض القارة وجميع ما يستحوذ عليه البحر من أرض الساحل يستحيل بتأثيره عليه الى تراب يختلط بمواد القوقع وغيره من بقايا المواد الحيوانية ويسحبه معه بما له من الأمواج إلى الخلجان والأغوار الموجودة فى جهات أخرى ويطرحها فيها بالتدريج فيردمها ويضيفها الى الارض القارة وبناء على ذلك يتم بتأثير الأمواج أمران أحدهما نخر الرؤس المتوغلة فى البحر وثانيهما ازدياد سعة السواحل وهذا التأثير لا يزال مستمرا هكذا مالم يكن الشكل منحنيا منتظما فانه يكون فيها قوة لمقاومة التأثير الواقع عليها مدة طويلة من الزمن فأما الجهات التى تكون فيها الشواطئ القديمة مستديرة نصف استدارة فان المواد التى تجلبها الامواج اليها ترسب عليها وأما الجهات التى تكون فيها الشواطئ عميقة غير منتظمة فان المواد المجلوبة إليها

ترسب بالقرب منها في جهة الامام وبهذه المثابة تكون عبارة عن حائل يمتد مع الزمن إلى الساحل ثم ينطبق عليه فيما بعد

وكيفية تكوين الحائل المذكور هو أن الأمواج بمصادمتها الرأسية لنهايتي أي واحد من الاغوار تنعكس إلى جهة الماء الراكد بها فتترك فيها ما جلبته معها من المواد فيتكون منها مع الزمن الحائل الذي نحن بصدده وهو في السواحل الجبلية قليل الارتفاع ولا يوجد على الدوام الا تحت الماء بسبب أن المواد التي تأخذها الأمواج من صخور الشاطئ تكون قليلة جدا أما اذا كان تأثير هذه الامواج واقعا على شواطئ قليلة الارتفاع فان المواد التي تجلبها معها تكون كثيرة فيتكون منها الحائل بسرعة والمواد المجلوبة مع الامواج ترسب بالتدريج على قاعدة صخور الرؤس وتتكون منها مع الزمن رؤس أخرى تمتد بكثرة في البحر وتكون امام الغور شبيهة بما يعرف عند الملاحين بالمولص ثم يتجه بعضها بعد قطع مسافة الى البعض الآخر وتجتمع كلها في منتصف مسافة سيرها ويتشكل منها نصف دائرة تقعيرها متجه الى جهة الساحل وبواسطة أمواج البحر المسلطة عليها يأخذ حجمها وارتفاعها في الازدياد وبهذه الكيفية لا يكون لها عليها كبير تأثير بل تتركها فترتفع فوق سطح توازن الماء

وللرؤس شكل واحد تام الانتظام لا يطرأ عليه أدنى تغير وهو مركب من انعطافات متعددة ممتدة بميل خفيف الى جهة البحر وموجودة على الدوام تحت الماء وينقسم الانحدار الكلي في العادة الى انحدارات يكون كل واحد منها دالا على محل وصول الماء اليه في أوقات التقلبات الدورية التي من قبيلها حركة المد والجزر في وقتي الهدء والهيجان



ومن ذلك يتكون رمل شكل شبيه بمدرج هو عبارة عن مسطحين تلي أعلاهما الكثبان الرملية التي توجد في العادة على شواطئ البحار وعلى ما تبتدئ النباتات في الظهور

وللماء الجاري من جهة الأرض إلى البحر تأثير في الأغوار والخلجان التي تكون بها مصبات الأنهر على الحائل المار الذكر فيه منفذ يمر منه ويكون في العادة واقعا بالجهة التي تكون فيها المقاومة قليلة وذلك يكون في نهاية أحد المولصين ويملئ الغور

تدريجا

تدريجيا المواد الطينية التى تتكون منها طبقة سميكة تنمو فيها النباتات المائية وتكون سببا فى سرعة امتلاء هذا الغور لانها تحبس المواد التى تحملها مياه الانهر فى حدودها وعلى توالى الازمان ترتفع الطبقة المذكورة وتنبت بها الاشجار وتتكون منها برارى تستحوذ عليها السكان وتشحنها بالمزارع

وحادثة رسوب المواد حول الرؤس البارزة من السواحل تكون واقعة حول الجزائر وينشأ عنها اجتماع بعضها ببعض أو بالارض القارة فتتغير بهذه المثابة حالة هذه الجزائر وتؤول الى بحيجزائر متصلة بجسر مستطيل أو بارض برزخ متسع وبناء على ماذكر تأخذ السواحل فى التغير من زمن الى آخر ويتبعها فى تغيرها تغير الارض بالزيادة فى جهة وبالنقص فى جهات أخرى وتغير احوال السكان وتنوع ثروتهم ويسارهم

(بيان الموانع المتكونة تحت الماء والشواطئ)

وفضلا عن تغير شكل السواحل عما يطرأ عليها من الاضافات الظاهرة المذكورة آنفا يتكون تحت سطح الماء من اتحاد تأثيرى الرياح والتيارات البحرية كثبان مرتفعة من رمال وغيرها وبعد تكوينها تكون تابعة فى سيرها الساحل البحر ومستورة بالماء فى جميع الخلجان والبوغازات وسواحل كاليفورنيا وكالورينه وبريزيليا وبحر المنش وبحر الشمال ودالة على اتجاهات التيارات المتعاكسة او المتوازية التى تكون سببا فى تكوينها ويختلف عمق الماء فوقها بحيث ان منها ما يكون بعيدا عن السطح والسفن العظيمة تمر من فوقه بلا خطر ومنها ما يكون قريبا منه ولا بد من البعد عنه والملاحون يعرفونه بالزبد الذى يظهر فوقه من مصادمة الامواج له

وتكوين ذلك فى الخلجان الواسعة المنافذ والسواحل المستقيمة ينشأ من رسوب المواد فوق بعضها وتتألف من طبقات مركبة من جميع المواد التى تحملها معها مياه البحر وتطرحها بالاماكن المعدة للاحتواء على الرسوب وتمد بها السواحل فتزداد بها سعاتها حتى اذا اكتسبت سمكا كافيا ظهرت فوق الماء واختلطت مع الارض وبتوالى الايام وتعاقب تأثير العوارض عليها تجف وتنبت بها الحشائش فيزداد تماسك أجزائها وتقوى صلابتها وينمو فيها بالتدريج كثير من النباتات والحشائش الضرورية لمؤنة المواشى وغير ذلك مما يكسبها الصلابة الكافية بتعدد الجذور وتكوين المواد حولها ونحو ذلك مما يكون باعثا على ازدياد ارتفاعها ويجعل فيها صلاحية للاعمال الزراعية فيستحوذ الانسان عليها حينئذ ويملكها ويستخرج منها لنفسه ما يقتضى له من الفوائد والمنافع

ولا يقتصر الماء فى البحار التى درجة حرارتها مرتفعة على تكوين الرواسب المذكورة بل تكون أيضا بواسطته صخور بالقرب من الساحل وفى نهاية الرؤس وتكون واقية لارضه من تأثير حرارة الشمس الذى يقع على جواهر الماء فيها فيبخرها ويكون سببا فى تكوين رسوب المواد الجيرية وغيرها مما يوجد بالماء على الساحل من المواد التى باختلاطها مع القوقع والرمل تكون طبقات حجرية صلبة تلتصق بالسواحل كما هو مشاهد فى كثير من جهات سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر وبحر لانتيله على الخصوص لانه بسبب ارتفاع درجة الحرارة فيه الى ٣٢ ترسب به مواد جيرية كثيرة ينشأ عنها سرعة التكوين بكثرة فى سواحله وتتكون بها أحجار صلبة يقطعها السكان ويستعملونها فى بناء مساكنهم

وبعد قليل من الزمن على الاغوار المتخلفة بالساحل من المواد الراسبة ثم يزال ما بها ويعقبه خلافه من المواد فتمتلئ به أيضا ولا يزال هذا حالها على الدوام بلا انتهاء وقد يدخل فى تركيب هذه المواد الراسبة سلفات الجير (الجص) مع مواد حيوانية أخرى مما هى مكونة منها .

وينبغى فى جميع هذه التكوينات الحادثة إما من تأثير المياه أو الحيوانات أو غيرها كالكثبان التى ترتفع فى العادة على الشواطئ بالقرب من الماء ان تنفصل من البحر خلجان كبيرة بتوالى تأثير المؤثرات عليها تغيض مياهها وتجف أرضها وينشأ عن ذلك تغير الساحل كما هو مشاهد فى كثير من البقاع خصوصا بافريقة فى جهات البحر الاحمر على القرب من السويس وكذلك بجهات بلاد الحبشة التى توجد بها بحيرات محتوية على املاح فقط ومنحطة عن سطح توازن البحر بمقدار يزيد على ٣٨ مترا

وجميع الاغوار الحاصلة فى شواطئ البحار من تأثير المياه عليها كلها حادثة فى أى بقعة من الامواج صغيرة كانت أو كبيرة وما من موجة الا يقع منها فى دائرة تأثيرها ما يقع من البحر على اتساع عظيم من الارض ومن يقف على الشاطئ ويتأمل فى حركة أى موجة على أى وجه كان ضعف تأثيرها يتضح له انها تتشكل فى الجزء الذى تؤثر عليه بالمحو والاثبات والزيادة والنقص والتشكيل ويظهر له منها عين ما يظهر من البحر بتمامه ومن هنا يعلم أن الله سبحانه وتعالى يوزع التأثير بطريق الانتظام حتى انه لا يخلو أى جوهر من الجواهر من تأثير يتأتى له به المساعدة على الوصول الى ابراز الغرض المدبر من الازل لاتمام المشروع الابدى ومن يمعن النظر فى الاشكال المنتظمة التى ترسمها الامواج

فى

فى مرورها المتوالى على الشواطئ يشاهد من العجائب ما لا يحصى ولا يحصر وينكشف له الغطاء عن حقيقة عظمة الخالق المدبر لهذه العجائب بحكمته وفيما تتركه هذه الامواج على الشواطئ المذكورة من القوقع المختلف فى الالوان والكبر والاشكال ومن بواقى المواد الترابية والحيوانية وغيرها يبدو له انتظام عجيب فى ترتيبها بحسب أثقالها على صور متنوعة مكيفية الاوضاع بحيث ينشأ عنها انقسام تأثير الماء عندما تصعد على سطوح الشواطئ وتكون كموانع يتكسر عليها خلافها ويكثر بالتدريج تجمع المواد وتراكمها على بعضها ويقع تأثير المتردد فى ورودها على البقعة المعدة لقبولها فيغير صورتها ثم يستولى على غيرها ولا يزال هذا دأبه على الاستمرار والدوام ومتى كانت انحدارات الشواطئ لطيفة ازدادت أشكالها جدة بالخطوط التى يرسمها عليها الماء المخالف فى البقاع المنحطة منها عند رجوعه الى البحر وبهذه المثابة تكون الاشكال المذكورة عبارة عن صور الخلجان والانهار وينشأ عنها تقسيم الساحل الى أشكال بديعة متعددة ومن الامور المستغربة التى تلوح للانسان كثيرا بالساحل فى بعض الاحيان النتوات الصغيرة البادية على سطح الارض التى تسمع منها عند فرقعتها وانفتاحها أصوات مختلفة وتتشكل بهيئة مخاريط مرتفعة قليلا عن سطح استواء الارض يمر من فوقها الناس والدواب بدون التفات اليها الا ان كل مشغوف بالبحث عن الطرق التى يتوصل بها الى فهم كنه تدبير الصانع ومعرفة اسراره الالهية المودعة فى المادة وغير ذلك مما يكون عليه مدار نظام الكون يميل بطبعه الى الوقوف على هذه الحقائق ومن يتأمل فى فعل العناصر على بعضها يرى ان المواد الترابية كالرمال وغيرها حين تقذفها الامواج تسترجز من الهواء بحيث يتأتى لبعضه أن يتصرف من الاخلية والبعض الآخر يبقى بلا تصرف وكلما قذفت موجة طبقة من المواد ووضعتها فوق الطبقة السابقة عليها ازدادت كمية الهواء المحبوس وازداد بناء على ذلك تأثير هذه الطبقة وبوقوع تأثير هذا الهواء عليها من أسفل الى أعلى يرتفع سطحها الظاهر وكلما تصاعدت المواد المائية من بين الرمال سخن الهواء المحبوس وارتفعت الطبقة الترابية الساترة له وتشكلت من ذلك المخاريط التى تشاهد بالسواحل وعندما تخرق المواد الهوائية المحبوسة فى بعض الاحيان سطح الطبقة المذكورة تقذف الرمال الى أعلى.

(بيان الجزائر)

قد تنوعت أقوال العلماء بالنسبة الى الاعمال الجسيمة الحادثة من تأثير الامواج على سواحل البحار بجميع بقاع الارض فى كيفية تكوين الجزائر وحيث ان منها ما هو متصل بغيره ومتكون منه سلسلة طويلة ومنها ما هو منعزل منفرد بنفسه فى وسط الماء فلم يتفقوا فيها على شئ ولم يعرفوا منها الا ما كان متصلا بالارض القارة وكان أصله منها ثم انفصل عنها بحادثة وقام بذاته كما يفهم ذلك بمجرد التامل فى نباتات الجزائر وحيواناتها ومقارنتهما بنباتات وحيوانات ما جاورها من الارض القارة

ولا شبهة فى كون الجزائر أو سلاسل الجزائر والصخور القريبة الوضع من السواحل معدودة منها ومن يمعن النظر فى قواعد الجبال الشامخة والرؤس المتوغلة فى البحار الى بعد عظيم وذلك كجذور الاشجار الممتدة فى الارض الى مسافات بعيدة يظهر له بأدنى تأمل امتداد خطوط نواصيها تحت سطح الماء ويتضح له ان الجبال الشامخة تتلوها الكثبان الاقل منها ارتفاعا ثم الصخور التى تمتد بانحداراتها تحت سطح الماء المذكور ويشاهد فى بعض الاحيان بوغاز ضيق فاصل بين الجزيرة والرأس الاعظم منها ارتفاعا ويوجد على بعد من ذلك خليج متسع فاصل لصخرة قليلة الغاطس وفوق الماء يلوح بعدها البحر بجلالته ساترا لصخور مرتفعة فوق القاع وخافية عن أعين الناظرين بحيث لا يعرفونها الا بالزبد الحاصل من تلاطم الامواج عليها وطالما شوهد بالاراضى التى سواحل بحارها قائمة كالحائط ان الجزائر المنفصلة عنها لا تحصى عددا لكثرتها وانه يتألف منها فى الغالب سلاسل جزائر وهذا مشاهد بكثرة فى جهات بلاد نروج وابقوسيا الغربية وبيتاغونيا وجميع ما يماثلها من البلاد التى مزقها تأثير الامواج على سواحلها وفصل أجزاءها عن بعضها او أحدث فى نواحيها بالقرب من الشاطئ جزائر لا يتأتى حصرها بالعد وكانت الفواصل المتخللة بينها مملوءة فى الاحقاب الخالية بثلوج فلما انحلت عنها ظهرت بعد الخفاء للعيان وشغلت الاتربة والرواسب التى جلبها معه التيار محلها وملأت بعضها فاختلط بالارض واتصل بها وبقى البعض الذى لم تملأه أولم تؤثر فيه تأثيرا محسوسا منفصلا بالماء عنها فاستدلوا دلالة تامة باحواله الطبيعية وغير الطبيعية على انه هو الجزائر المتكونة من ذلك

ومما ينبغى نظمه فى سلك الجزائر المنسوبة الى الارض القارة المجاورة لها جميع الجزائر المتكونة من الرواسب الطينية التى تكون بطبيعتها قريبة فى وضعها من السواحل

وكذلك

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

س. ٢، ع. ٢١ (١٥ ذي القعدة ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٢١) يوم الخميس ١٥ القعده سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(صورة الوارد من حضرة عبد الله فكرى بك وكيل ديوان المكاتب)
(الأهليه)

مما يشهد به العيان وان كان لا يفى به البيان ان أهل هذه الاوطان الباهرة فى ظلال الحكومة الخديوية الزاهره آخذون على الدوام كل يوم من الايام فى مزيد التقدم والتمدن والتعلم والاستكثار من العلوم النافعه والصنائع البارعه وذلك من حسنات ولى النعم الجناب الخديوى الافخم اذ لم تزل أنظاره الشريفه وافكاره المنيفه منعطفة الى تعميم التعليم وتسهيله متجهة الى الاعانة على حسن تحصيله حتى لقد صار ذلك للجميع أمرا معلوما وسرت هذه النية السنية هنا للناس عموما فما منهم الا من صار يرغب فى انتشار نور المعارف بأوطانه ويميل للمساعدة على ذلك بقدر استطاعته وامكانه لاسيما أهل الخير والاقتدار والثروة واليسار من الامراء الكرام والاعيان العظام فقد بذلوا فى الاعانة على التحصيلات الاوليه وتجديد المكاتب الاهليه ما يبقى لهم ثوابه على الدوام وفخره فى صفحات الايام وثناؤه فى ألسنة الانام ولا يزال ينتدب كل منهم لمكرمة يبديها ومبرة من هذا القبيل يبديها لاهل وطنه ويهديها ابتغاء لمرضاة الله عز وجل واقتداء بمقاصد الخديو الاجل ومن ذلك ان حضرة عزتلو مصطفى بك العنانى قد التزم فى مكاتبة رسميه حررها لسعادة مدير المدارس الميرية والمكاتب الاهلية بترتيب مرتبات مائة تلميذ فى المكاتب المذكوره من الايتام والمنقطعين والفقراء والمساكين وأرسل للديوان بالفعل مرتب أربعة أشهر على سبيل التعجيل ووعد بالاستمرار ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الجميل وهو مزمع وقف ما يفى باستمرار هذا البر وبقائه حسنة جارية مدى الدهر وحيث ان هذا الخير الجزيل مما يستوجب له الثناء الجميل بادرنا الى اعلانه متشكرين وبحسن هذه المساعى النافعة مسرورين مستبشرين داعين للجناب الخديوى مصدر البر والكمال والمرشد بمحاسن مساعيه لامثال هذه الاعمال أدام الله توفيقه مدى الايام وابقاه متمعا بحضرات الانجال الكرام

(وهذه صورة مكاتبة المومااليه بعبارتها وحسن اشارتها)

مدارس مدبرى سعادتلو أفندم حضرتلرى

حيث ان المولى سبحانه وتعالى قد من على الديار المصريه بولى النعم الذى أحيا علومها بعد الاندراس وغرس فى هذه الديار أحسن غراس ونشر فيها المكاتب الاهلية الخيريه بعد أن كانت منطوية بين البريه وبما أنى مغمور باحساناته الوافره وانعاماته المتكاثرة فقد تبرعت بترتيب مرتبات مائة تلميذ من الايتام والفقراء والمساكين والمنقطعين وتعليمهم وأكلهم وشربهم ولبسهم فى أحد المكاتب الاهلية الخيريه بالديار المصريه تحت ظل الحضرة الخديويه ابتغاء مرضاة الله ورجاء فى ثوابه جل ثناه وحيث انى بالالهامات الربانية طلبت كشفا عن مرتبات هؤلاء التلامذة عن سنة واحدة واتضح انه يبلغ ٥٤٠٠ عملة صاغا ميريه فها هو واصل على يدنا قله مبلغ قدره ٣٠ ١٨١٦٦ ثمانية عشر ألف غرش ومائة وستة وستون غرشا وثلاثون فضة عملة صاغا ديوانية مرتب أربع شهور معجلا عن مائة تلميذ وقبل مضى الاربع شهور المذكورة بخمسة عشر يوما أقوم بدفع أربعة شهور معجلا وهكذا يكون الاجراء وسأجرى على هؤلاء المتعلمين وقف العمارة الجديدة بشارع قوله ينتفعون بريعها أبد الآبدين ودهر الداهرين والله المسؤل ان يثيب ولى النعم على ذلك الحسنى وزياده حيث ألهمنا بأفعال دولته الخيريه ما فيه السعاده أفندم

(نبذة جليله ورسالة منتخبة جميله تلهى عن المثالث والمثانى اذ كانت متعلقة)
(بالالحان والاغانى بقلم أديب عصره وريحانة مصره حضرة الشيخ عثمان مدوخ)
(مدرس اللغة العربية بمدرسة التجهيزيه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان من انفرد بالاختراع وأنشأ الاجناس والانواع وأنزل الكتاب بالحق والميزان على من نطق بجوامع الكلم وجاءنا بالبيان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكاملين بكماله ما سجعت حمائم الاشواق على الافنان وتوشح الهزار من برد الغناء على أغصان الرياض بالاغصان وزجلت بما كان وكان من التلاحين أصوات البلابل وترنمت بضرب الرق عليها من الموالى جوارى العنادل (وبعد) فان الشعر والسجع

مما تكلمت به العرب بالسليقة والطبع وان علماء الادباء من المولدين اشتغلوا بعد الاستقراء بالتحرير والتنقيح واخترعوا موازين من التفاعيل يتميز بها الفاسد من الصحيح وأحكموا وضع أصول فنون الادب لتستبين سبيل الوصول الى معرفة لغات العرب وبذلوا في ذلك القوة والحول وهدوا الى الطيب من القول فوصل بذلك من بعدهم الى الاختراع ودلهم احكام التفاعيل على الابتداع فتفننوا في الاوزان وقاسوا بها في رياض الفنون معتدلات الأفنان فانتظم مما اقتطفوه من ثمرات رياض الآداب اليانعه سبعة فنون لمحاسن النكت جامعه وهي السلسلة والدوبيت والموشح والزجل والقوما وكان وكان على الرأي المرجح وبعضهم عدّ القريض بدل السلسله وجعلها للقريض تتمة مكمله وقد تكفلت ببيان كل فن على حدته وذكر أصوله وموازينه لاجل معرفته ورأيت ان أبدأ أولا بفن التوشيح وأذكر من فن الموسيقى ما حرروه بالتوضيح وبعد ذلك أتكلم على غيره من الفنون السابقه لتكون السبعة ببعضها متلاحقه هذا واسأل الله السداد والالهام وحسن التوفيق بمحمد عليه السلام

اعلم أن الفنون السبعة التي هي السلسلة والدوبيت والموشح والزجل والموالي والقوما وكان وكان تسمى الفنون السبعه العماله ويقابلها سبعة فنون يقال لها الفنون السبعة البطالة منها فن الواو وهو مخصوص بالمفاخرة في الحروب ومنها فن الاجر وهو مخصوص بالموال ويوجدان في صعيد مصر الى الآن ومنها فن المجلة وهو مخصوص بطائفة من الحشاكاة يقال لهم المجليه واحدهم مجلي وهم أكثر الناس هزؤا ويتكسبون بهذا الفن وهو على ضروب مختلفة ينشدون بعضها على الطبلة الصغيره ويجعلونها كالميزان للقول وبعضها بصفع بعضهم بعضا بالكفوف على رقابهم ومنها فن الغزا وأربابه يقال لهم الحكويه ويقال لهم أيضا الغزواتيه فانهم يتكلمون على ألسنة الضرائر ويصفون البيض والسمر من النساء ويلعبون بقال الماء الى غير ذلك من بقية الفنون ولنرجع الى ما نحن بصدده

أوّل الفنون هو فن السلسلة يقال ان ميزانه من موازين العرب ويلحق بالشعر والصحيح انه مخترع في زمن المولدين وعند ذكره نذكر موازينه وأصوله والثاني فن الدوبيت وهي كلمة فارسية مركبة من دو بمعنى اثنين وبيت أي بيتين فانه لم ينتظم منه الا بيتان بيتان والثالث فن الموشح وهو أوسع الفنون كما سنوضحه قريبا الرابع فن الزجل وعند ذكره

نذكر موازينه واصوله والمخترعين له والمشهورين به كالخليفة عبد المؤمن بن علي وأخته رميكه وإمام الفن ابن قزمان والشيخ خلف الغباري وزوجته الشيخة زعزوعه والحداد وغيرهم من أصحاب البراعة فيه وعند ذكر كل واحد منهم نذكر ما تيسر لنا من كلامه ولطائفه ونكته وما تيسر من الاحمال الزجلية المشهورة والخامس فن الموالى وهو المشهور بالموّال وهو مستعمل الى الآن والسادس فن القوما بالهاء فى آخره مع فتح القاف كذا ضبطوه فى كتب الفنون السبعة وضبطوه فى كتب العروضيين وأبدلوا الهاء ألفا فى آخره مع ضم القاف والسابع كان وكان ويأتى الكلام على كل واحد من هذه الفنون

(فن الموشح)

الموشح بصيغة اسم المفعول ويقال له الموشحة والتوشيح هذا الاسم له اطلاقان أحدهما ما ينتظم على موازين الزجل وهو نوعان أحدهما معرب كالشعر والثانى ملحون كالزجل وهو الذى أفردوه بفن وسموه فن الموشح ونذكر ان شاء الله تعالى جملة من بدائعه على اختلاف الانواع والموازين الاطلاق الثانى كل منظوم يتغنى به على لحن مخصوص بشرط أن يكون القاوه موزونا بضرب من الضروب السبعة عشرة سواء كان هذا المنظوم من الشعر أو من الفنون السبعة كما سنذكر ان شاء الله تعالى ولهذه العلة لزمنا ذكر شيء من فن الموسيقى ليكون للفنون الآتية كالتمهيد ونذكر بعد ذلك الفنون كلها ان شاء الله تعالى

(موسيقى)

اعلم ان هذه الكلمة لفظ يونانى وفيه لغتان احداهما موسيقى بضم الميم وكسر السين المهملة وقاف بين مثناتين تحتيتين والثانية موسقى بحذف المثناة التحتية الاولى والآلة التى تستخرج منها الانغام كالعود والقانون يقال لها موسيقيرى بزيادة راء وياء على اللغة الاولى والعارف بهذا الفن يقال له موسيقار بتعويض المثناة التحتية الثانية ألفا وزيادة الراء ويسمى هذا الفن عند الافرنج موزيك وعلى كل من اللغتين فهذه اللفظة اسم لعلم من العلوم الرياضية وهو يشتمل على صناعة التأليف وصناعة الايقاع وموضوعه الصوت المشتمل على الالحان الموزونة والواضع له ارسطو وحكمه يعلم مما يأتى فى مبحثه ونحن الآن نذكر كل نوع من هذا الفن فى مبحث قائم بذاته فينبغى أن يكون تقسيمها على مباحث متعددة وينبغى أن يقدم أولا مبحث الآلات ثم يتلوه مبحث الانغام ثم يتلوه غيره بحسب ما يتيسر

(مبحث الآلات)

أذكر في هذا المبحث أشياء من آلات الطرب المستعملة بمصر التي تستخرج منها الأنغام المرتبة الموزونة التي اختصت بها أبناء العرب وغيرهم كالعود والقانون والناي والكمنجه والرق وهو أول ما ينبغي أن يبدأ به لانه ميزان الالقاء وبه توزن التلاحين وهو إمام الآلات وعليه مدار سيرها ويتعلق به في الصناعة العربية سبعة عشر ضربا وهي الخفيف والثقيل والزرافات والاربعة والعشرون والستة عشر والمخمس والمربع والمحجر والمدوّر والفاخت والورشان والاوفر والمصمودي والرهج والشنبر والنوخت والسماعي وقد نظمها الاديب الاريب امام عصره في مثل هذه الفنون وغيرها المرحوم السيد محمد شهاب الدين فقال

ضروب موازين الاغاني نظمتها * وها هي يا ابن الفن بعد ستذكر
خفيف ثقيل شنبر ومربع * كذا ورشان فاخت ومحجر
وزد رهجا فيما يليه مخمس * كذلك مصموديها والمدوّر
ومن بعد ضرب الست عشرة أربع * وعشرون أيضا وازرافات أوفر
ويعقبها طرّا نوخت وبعده * يجيء السماعي وهو عنها يؤخر
واذ جئت فيما ذكرت بأسرها * وعدّتها في سبع عشرة تحصر
فدونك اياها وقد زيد واحد * عزوه الى الافرنج فيما نخبر
ولكن هذا الحصر حصر صناعة * لما أنها مما يعدّون أكثر
ومرجعها كلا الى الوحدة التي * بها توزن الالحان حيث تحرّر
وقد عرفت بالطاع والديه عندهم * ولكنهم بالتم والتك عبروا

الضروب جمع ضرب وهو في اصطلاح هذا الفن اسم لنقرات مخصوصة مرتبة ترتيبا مخصوصا منظورا فيه الى مقادير الازمنة المتخللة بينها وهذه النقرات تنقسم باعتبار ايقاعها على الدف الى قسمين أحدهما يسمونه بالطاع وهو ما يوقع على الصنوج المتعلقة بالدائرة والآخر يسمونه بالديه بكسر الدال المهملة وسكون الياء وهو ما يوقع على الجلد الرقيق المشدود على الدائرة وقد عبروا عن هذين الاسمين فعبروا عن الطاع بالتك بفتح المثناة الفوقية وسكون الكاف وعن الديه بالتم بضم المثناة الفوقية فقالوا مكان طاع ديه تك تم وقد رأيت بيتين من نظم المرحوم الشيخ شهاب الدين قد أشار فيهما الى هذه النكتة على سبيل التورية وهما

همت وجدا بحب ضارب رق * قد رمى لحظه فؤادي بأسهم
رمت منه وصالا كان أحلى * قوله لى من بعد ذلك تك تم

وكل ضرب من هذه الضروب مؤلف من نقرات محصورة بين كل نقرتين مقدار من الزمن محدود بعض هذه المقادير الزمانيه أوسع من بعض منها ما يسع قدر أربع نقرات كما في الورشان والستة عشر والاربعة وعشرون ومنها ما يسع أقل من ذلك كما أن أعداد النقرات بعضها كثير وبعضها قليل وكل ضرب منها له وضع مخصوص فمنها ماهو مفرد كالمربع والمخمس والنوخت فان كل ضرب منها مؤلف من نقرات مخصوصة تخللها أزمنة محدودة مثال النوخت تك تم تك تك تم ومثال السماعى الثقيل تم تك تم تم تك فاذا اعتبرت هذين الضربين وجدت أحدهما مقلوب الآخر فان التم في السماعى الثقيل محل التك في النوخت والتك في السماعى الثقيل محل التم في النوخت وبالعكس والضرب المسمى بالثقيل يتألف من هذين الضربين فانك لو اعتبرت نقراته وجدته نوختين مقلوبين وأربع سماعيات بينهما نقرات تسمى الرباط والرباط المذكور يدخل في أكثر الضروب الطويله تارة يكون في وسطها كما في الثقيل وتارة يكون في آخرها كما في الستة عشر وتأليف هذه الضروب يشبه تأليف التفاعيل في بحور الشعر فان التفاعيل مؤلفه من متحرك وساكن فكذلك الضروب مؤلفة من تك كناية عن المتحرك وتم كناية عن الساكن وكما أن البحر قد يتألف من تفعيلة واحدة كالرجز مثلا فكذلك قد يتألف الضرب من تك واحد كما في السربند وهو نوع من السماعى فان السماعى ينقسم الى سماعى ثقيل وسماعى خفيف ويعبر عنه أيضا بالسماعى الدارج وسماعى سربند وهو المشار اليه وبحر الهزج يتألف من تفعيلة واحدة وهي من تفاعيل البحر الطويل وهي مفاعيلن والرمل يتألف من تفعيلتين واحدة منهما مكررة والتفعيلتان من تفاعيل المديد فان البحر المديد فاعلاتن فاعلن فاعلاتن والرمل فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فالضروب أكثرها على هذه الحالة وعلى كل حال فهي موازين البشارف والموشحات والقدود والادوار فانك لاترى موشحا ملحنا الا وهو موقع على ضرب من هذه الضروب كما انك لاترى بيتا من الشعر الا وهو موزون على تفاعيل بحر من البحور الستة عشر فاذا أراد صاحب الآلة أن يغني موشحا بصوته أو بشرف بالآلات وحدها لا ينتظم الغناء ولا يظهر محل الاستلذاذ والطرب الا اذا كان موزونا متناسبا مرتبا ولا يكون كذلك الا بضبطه على الضرب الذي وقع وزن الغناء عليه من أول الامر فانه

لوغير ضرب الموشح مثلا بضرب غير ضربه المخصوص به لم ينتظم بل يظهر فيه الخلل البين لكل سامع كانه لو وزن بيت من بحر البسيط بتفاعيل البحر الطويل لم يستقم الوزن بل يظهر الخلل البين للسامع فالضروب لوزن الالقاء كالبحور لوزن الشعر

ثم أسماء هذه الضروب بعضها منسوب الى العدد كالاربعة والعشرون والستة عشر والمخمس والمربع فان كل واحد من هذه الاعداد علم على ضربه ولا ينظر فى التعبير بهذه الاعداد الى اعراب فانها أعلام مركبة موضوعة هكذا أكثر كيب خمسة عشر وبعضها مسمى بأسماء لم أقف على سببها كالمجعر والنوخت والزرافات ويقال له الفتح والشنبر والورشان الى غير ذلك وأما الضرب المعبر عنه بالوحدة المطلقة فهو عبارة عن نقرات لا تنحصر فى حالة مخصوصة بل ينظر فيها الى الالقاء فينقر الضارب بأصابعه عند المراكز حالة الالقاء من غير نظر الى ملاحظة التك والتم فلو وضع التم مكان التك أو عكس فلا مانع من ذلك وكذلك لو أطال الزمن المتخلل بين كل نقرتين أو قصره وهذه الوحدة ماكل جميع الضروب اليها والوحدة هى ضبط الازمنة التى يقع فيها التلحين ولذلك اقتصرت عليها الافرنج فى الموزيك وأما الضرب المسمى بالافرنجى فهو غير الضروب المتقدمة وهو نقرات مربوطة هذا ما تيسر لنا ذكره الآن فيما يتعلق بالرق الذى هو أحد الآلات المتقدمة وأما غيره فقد قيل ان انفع الاصوات على العموم للروح والبدن هو صوت الانسان ثم تليه آلات النفخ كالمزامير لان النفخ نفس انسان حى ثم يليه الاصوات الخارجة من حناجر بعض الحيوانات كالعنادل والشحارير والبلابل والمطوق ثم تليها الاصوات الناشئة من الآلات المشدود عليها الشعر لانه ينفصل من حى ثم أصوات الاوتار لانها بعض حيوان ثم ما عدا ما ذكر من الآلات المتخذة من السلك وغيره لا يرجى منها انتفاع بل ربما صدعت حكما هو معلوم من أصوات ما يتخذ من النحاس تم هذا المبحث ويليه ان شاء الله مبحث الصوت (بقيته منتظرة الورود)

(تابع)

(اخبار النيل لجناب المسيو تيسو المهندس بديوان اشغال عموميه وبتعريب حضرة)
(حسن أفندى الجبيلى معلم اللغة الفرنساويه بمدرسة المبتديان الميريه)
(ونصه حرفيا)

(ذكر جبر خليج مصر بالقاهرة)

وظهور المياه المحمرة في بلاد مصر مقدمة للاحقة ازدياد عظيم في النيل السعيد تتواصل فيه عدة أسابيع متوالية ولا سيما في الخمسة عشر الاول من شهر اغسطس الموافق ١٠ أبيب فقد تتم هذه الزيادة فيه كلية وتفشو بشدة عظيمة حتى تمتلئ بها الخلجان والبحور المعدة لتوزيع مياه النيل على عموم أجزاء الولاية ولا تحصل عملية الجبر في الخليج بالقاهرة الا اذا بلغت الزيادة فيه تحقيقا عشرة اذرع ارتفاعا أو خمسة أمتار وخمسة وعشرين سنتيمترا من نهاية ارتفاع الماء فيه وهذا القدر عبارة عن ثلثي الزيادة فيه سنويا

ويعمل له ميعاد يوم من الزينة أكبر مجموع له الناس في فرح وسرور وطرب وحبور على ان هذا الخليج المار وسطا لتخت قليل الأهمية جدا لصالح الزراعة الآن ولكن الرواية على انه كان في سالف الزمن عظيم الاعتبار جدا بناء على ان هذا الخليج الحالى انما هو آخر بقية من خليج اكبر كان سار فيه اذ ذاك بالفن فتحه الفراعنة لاتصال مياه النيل بالبحر الاحمر ومااخطأت الرواية أيضا الخبر الوارد على ان خيرات بلاد الهند كانت في ذلك الزمن تنسل الى مدينة منفيس (أو منف كرسى مصر يومئذ) من هذا الدرب أكثار امتكاثرة العدد كما انه كان يجابر به سائر البر وربح واره فلذلك لم يزل يوم جبره وفض ختام بكره حرصا على ذلك الشرف القديم والطنطنة والعز المقيم الذى يسميه العوام على جلية منهم بزفاف عروسة النيل

ومامن احد الا يعلم هذه الرواية القديم عهدها وهى انه كان من عادة الاقدمين من المصريين انهم يقربون في كل عام لجبر البحر يوم وفائه الذى نحن بصدد الكلام عليه بكرا من شابات العذارى في زينة حليها وملبس زفافها تعظيما لاشهار هذا الزواج الغيبي والتأهل الخفى وماهو الا محض خطأ تاريخي وبهتان اختلاق نحله المؤرخون من العرب وابتدعوه ونشروا حديثه وأذاعوه تشنيعا على حكومة النصارى بمصر وتشنيعا على انه ليس الا من باب الاشتراك اللفظى والترادف المعنوى فكما انه عند فتح خليج الوفاء بالقاهرة قد يترك الفعلة على مجرى الماء موضع السد فضلة من الردم مخروطية الشكل علامة على مقدار عمق القطعة فيه كذلك يفعلون في كل بلادة كلما لزم الامر الى مثل خندق حفر ويسمون هذه العلامة بأسماء مناسبة لصور الاشياء بل وصور نفس الاشخاص الدالة هى عليها فيسمونها في بلاد النمسا مثلا باسم (كيل) وهو حذ من الخشب أرفع من فوق منه من تحت معد لنوع لعب مشهور عندهم وفي بلاد

الانكليزهي امرأة عجوز وفي بلاد الروسيا اسمه (بوب) ومعناه قسيس وفي بلاد مصر المروسة فهذا التمثال المصور من تراب المزين بالازهار والبهرج عليه الذي يذكرنا بهيئة ملبسه غابر عهد ايزيس احد معبودي المصريين قديما وماعرائس مصر في هذا الاوان بأقل شبها به هو ولا غيره الذبيحة ودون ماسواه الخطيبة التي كانت تقدم في كل عام ليحظى بوصالها النيل العتيق في قديم زمانه وسالف عصره وأوانه

(ذكر ارتفاع النيل في القاهرة)

ولا تزال مياه النيل على ترقي الزيادة في كل يوم منذ جبر الخليج الى اعتدال الصيف ولكن بطريقة غير محسوسة فيه كالاول وسبب ذلك واضح وهو أن سطح المغمور قد يعم تقريبا على جميع أرض مصر بتمامها فهو حينئذ بحر حقيقي فاض بمائه يبلغ من الطول مائتي فرسخ في أربعة من العرض أو خمسة فلا تعادل سرعة ارتفاع سطحه والحالة هذه سرعة ارتفاعه مذ لم يكن الا مجرد نهر محصور بين جرفيه وقد يتفق مع ذلك في سني أعظم الفيضان ترقي ارتفاعه بلاحقة زيادة فيه جديدة تبلغ مترين وستين من قامة الارتفاع وذلك في أوان بلوغ الزيادة فيه على العموم نهاية حدها الاعظم

والعرف في مدينة القاهرة على أن يوم ٢٧ سبطمبر الموافق ١٨ توت هو الحد النهائي لهذه الزيادة الاخيرة فيه ثم ينتظر من بعد ذلك تقهقر النيل الى الهبوط وحيث رأى المصريون من الواجب استقبال نيلهم السعيد بشرف التحية وبشرى القدوم ليلة النقطة وأن يزفوا اليه بعد شهرين من ذلك تمثال صورة ايزيس عروسا فرحا بيوم وفائه فكذلك لم يألوا جهدا في أن يخصوه بتحية الوداع اذا هو أسعد بالمقيل وأومأ للرحيل فرتبوا له من أجل ذلك موسما في يوم ٢٧ سبطمبر جرت عليه عادة القبط تدينا وسموه بعيد الصليب ويسمى استواء البحر أيضا والحالة هذه بالصليب وهي سمية لعمري مناسبة جدا لحالة البحر حينئذ اذ يمكث مدة أيام كالمصلوب على بروره في عزة امتلائه سائدا في مهيب جلالته على سطح الاراضي بأجمع

وننبه استطرادا في سياق الكلام على ان من ابتداء يوم النقطة الى يوم ٢٧ سبطمبر الذي هو حد مبلغ الزيادة فيه تمام المائة يوم التي أخبر عنها قس منفيس المؤرخ هيرودوت بأنها المدة الدورية لتصلب النيل وعن هذا المؤرخ نفسه ان تيار المياه قد يكون شديد السرعة جدا في أيام شدة الفيضان ومع ذلك قد يتيسر للسفن صعوده

مقلعات اذا وافقتها رياح قوية ولقد علم كل الناس الآن صحة هذا القول مشاهدة وهو نهاية التطويل وآخرة الدليل على عدم تغيير مهابط النيل ودوام اتحاد سرعة جريانه في جميع أحوال زيادته وأطوار فيضانه

وحيث مر يوم ٢٧ سبطمبر كما ذكرنا يأخذ النيل في التنازل ويتوالى في جميعه بدون انقطاع الى الصيف القابل ولكنه قد يتفق فيما اذا كان نيل العام بالصدفة غير عميم أنه قد يعترض هذا التنازل على خلاف العادة زيادة أخرى اتفاقية وتموج حتى تتوقف على استواء الصليب ببعض قرار بطوء ويحل هذه الزيادة من رزنامة شهور مصر يوم ١٤ شهر اكتوبر الموافق ٤ بؤنه أي مائة وتسعة عشر يوما من تاريخ النقطة وناسب توضيح اسباب هذه الخصوصية هنا ولكنه حيث كان لها ارتباط طبيعي بأحوال زيادة البحر في أعلى اقطار مجراه لزم ان نطلع أولا على كيفية هذه الزيادة ومعرفة حقيقة أحوالها

(ذكر الارتفاع في الخرطوم)

قد ذكرنا فيما تقدم ان بلاد النوبة لا ارض يعلوها النيل فيها بخلاف بلاد مصر فانها بواسطة خلجانها والترع التي تحاكي بعضها بحورا قد تعم بالمياه جميع سطح اراضيها الى قامة ستة اقدام تقريبا وأخص من تلك الخلجان واحدا وهو بحر يوسف الذي يروى الاقاليم الوسطى والفيوم فان نسبة كمية مصرفه من الماء للبحر الكبير كنسبة الواحد الى ثمانية وعشرين على ما حققه بالقياس حضرة المهندس لينان بك حيث أمر بذلك من طرف الحكومة المصرية ويبلغ مقدار أراضي الري في بر مصر مليونين هكتارا وزيادة أي خمسة ملايين فدانا ويعلم بمقتضى هذا القدر من فدن الاراضي أي جرم من الماء يصير انتقاصه من ماء النيل في مدة بعض أسابيع والى كم هذا النقص قد يهون حركة ترقى ارتفاعه ويعلم أيضا انه حيث كان البحر في بلاد النوبة منحصرا بين جروف له من الصوان والجبس فكل زيادة في حجمه زيادة في ارتفاع سطحه فاذا وافت زوائد بلاد الحبشة بشدة سرعتها العادية ضعفت سرعة سيرها في بلاد مصر كثير الاتساع برور النيل فيها ولكنه قد يحدث عنها بعكس ذلك في بلاد النوبة ترقى ازدياد عظيم جدا لا يتيسر للنيل الابيض لشدة هدئه وسكون لجته أن يبدي به وان كان كثير الفيض وهذا مساق ترتب الزيادة في الخرطوم التي هي كما يقال رأس مرخط النيل الحقيقي وقاعدة مقياس سيره فالنيل الازرق فيها سابق على الابيض في كمال غايته مبتدأ زيادته وغاية نهايته فيوافي الاول غاية ارتفاعه يوم ٢٠ من الشهر الموافق ١٠ بابه ولا يوافقها الآخر

الاقيل يوم ١١ من سبطمبر الموافق غرة بشنس وفى مدة الاسبوعين الاولين من هذه المسافة الزمانية يبدو وسطح ملتقى هذين النهرين تارة فى انخفاض وتارة فى ارتفاع مالم يثبت على حالة خصوصية بينة ثم يفور من بعد ذلك مرة وهى آخرة الزيادة فيه بسبب فيضان البحر الابيض ومن بعد ذلك يأخذ فى تنازل نهائى ويتبين فيه ذلك من أول اعتدال الصيف ويستمر الى ربيع العام القابل ويبدو لعين الناظر من الخرطوم هذه فى أيام تناهى الزيادة فيها أحسن منظر وأبهج محضر فالنيل وحده فيها حومة عظيمة تبلغ اثنين أو ثلاثة آلاف متر من العرض ويليها من دون ذلك سهول متسعة جسيمة مغمورة بالمياه تنمو وتتسع على الشاطئ الغربى وعلى عكس القضية منه الشاطئ الشرقى مشرفا على لجج المياه ببساتينه وقراه ساميا عليها منارات لطيفة حسنة وتبقى الجزائر غائصة تحت غامر المياه تائهة لولا يدل عليها ايكات من نخيل شتى وقرظ وغيره تميل وتنثنى اضطرابا تحت قاصف التيار ومما يزيد هذا المنظر بهجة المراكب النوبية التى لا تعد قلوعها فيه ولا تحصى فكانما هذا المكان بها وتعاقب غدوها ورواحها اليه نقطة المدار الجوى بالسفح من مهابط جبال الحبشة شاهقة العلو ذات الصخور المجبة الجسيمة والربى الخضرة العظيمة

(منتهى الزيادة الثانية بالقاهرة) (بقيته تأتى)

(ورد من حضرة يوسف أفندى الحكيم معاون تفتيش هندسة قبلى حل المسئلة)
(الرياضيه المنشورة فى عدد ١٨ من روضة المدارس ومع ذلك الحل مسئلتان)
(لحضرة المومااليه فهاك نشرعبيره ببراعة أسلوبه وعبارة تحريره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أبان لاولى الالباب مااستتر من الانباء وأظهر لهم ماخفى على غيرهم من الصفات والاسماء وأخص بالصلاة والسلام سيدنا محمدا مورد الحق ومصدره وأصل بذلك اتباعه خصوصا ابن عمه حيدره أما بعد فيقول يوسف المهندس المعروف بالحكيم أورده موارد المعارف العليم الحكيم أشرب قلبى حب التفكه بين أفنان روضة المدارس وولع ناظرى بتسريحه بين فنون هاتيك المغارس وصار ديدنى التشوف لما تهديه من العوارف والتشوق لما تجديه من المعارف فتارة تحى

ليالى سمرى باناشيد أدبها الغض وطورا تعيت أوهام خاطرى ببعوث آيات بعضها من بعض وأحيانا تجلى لى صناديدها فيالها من ابداع ولئن أودعت سمعك مواعظ حكمها فناهيك به من ابداع وماذاك الا لانها سوق عكاظ الجهابذة الاعلام وميدان تسابق حلبة الفكر والافهام ونزل سيارة التصانيف ومحط رحال التآليف ولاغرو فان أمير مباشريها وولى محرريها على الذرى مبارك الطلعة بين الورى بث العلوم من كرم طباعه والحض على طلبها ونشرها من أقصى أمانيه وأطماعه يختار من النكت ماراج ويوسع لطالبيها بالرغائب المنهاج ولقد كنت منذ زمنها أود أن اكون فى عداد بنيها وأتطلب ان تتلى لى صحيفة بين صحف ذويها فأرى نفسى أميل لعدم تأهلها الى الصوارف وأرانى من الذين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف حتى طالعت اللغز الذى أورده حضرة حسن أفندى فهمى فى نمرة ١٨ من صحفها وتأملته كما هى عادتى فى تدبر تحفها فاذا الذى توخاه هو ماتراه

(طريقة الحل)

اذا رمزت بحروف ح د، هـ، و لجمل الحروف الاربعة المتركب منها ذلك الاسم تحدث المعادلات الآتية

$$\text{ح} = ٢\,\text{هـ} \qquad (١)$$

$$\sqrt[٣]{\text{ح}} = \frac{\text{هـ}}{٢} = \frac{\text{د}}{٥} \qquad (٢)$$

$$\text{و} = \text{ح} + \text{هـ} - \frac{\text{ح}}{٤} \ \text{أو}\ \frac{\text{هـ}}{٢} \qquad (٣)$$

$$\sqrt{\frac{\text{و}}{٢}} = \text{د} \qquad (٤)$$

$$\sqrt{\text{ح} + \text{د} + \text{هـ} + \text{و} - \left(\text{ح} + \text{د} + \text{هـ} + \frac{\text{ح}}{٢}\right)} = \text{د} + \text{هـ} \qquad (٥)$$

$$\text{ح}\,\text{د} = \frac{\text{هـ}\,\text{و}}{١٠} \qquad (٦)$$

$$\text{هـ}^{٢}\,\text{د} + \text{ح} + \text{هـ} + \text{و} = ٣٧٢ \qquad (٧)$$

فلو استخرجت مقادير ح د، و من معادلات (١) و(٢) و(٤) وصار وضعها فى معادلة (٧) الاخيرة فمن بعد الحذف والاختصار تحدث هذه المعادلة

$$١٠\,\text{هـ}^{٣} + ١٢\,\text{هـ} + ٥٠\,\text{هـ}^{٢} = ١٤٨٨ \qquad (٨)$$

وإذا حللت معادلة (٥) بتربيع طرفيها وحذفت المشترك ووضعت بدل ح ، ء ، و مقاديرها أيضا من المعادلات المتقدمة تحدث من بعد الاختصار هذه المتساوية $\text{ه}^2 = 4\,\text{ه}$ وبوضع مقدار ه^2 في المعادلة الأخيرة التي هي معادلة (٨) تحدث هذه المعادلة $40\,\text{ه}^2 + 212\,\text{ه} = 1488$. وباختصارها تؤول الى $\text{ه}^2 + \frac{53\,\text{ه}}{10} = \frac{372}{10}$ ومنها $\text{ه} = -\frac{53}{20} \pm \sqrt{\left(\frac{53}{20}\right)^2 + \frac{372}{10}} = 4$ أي ان الحرف الثالث من الاسم مساوٍ لمقدار ٤ وعلى ذلك يكون الحرف الأول مساويا ٨ والحرف الثاني مساويا ١٠ والحرف الرابع مساويا ٢٠٠ وبمقارنة جمل الحروف الاربعة يكون الاسم المطلوب هو حيدر وبتطبيق رأس المسألة على جمل حروف هذا الاسم يتضح لك صحة مفردات هذه المسألة

(المسألة الاولى)

رجل من التجار بقال له في مسافة اثني عشر يوما عامل من العمال أرسل له برميلين أحدهما نبيذ وثانيهما ضرب لذيذ وزن أولهما مائة أوقه ووزن ثانيهما خمسة وسبعون بالدقه فكان العامل يأخذ كل يوم من الايام المذكورة في الصباح أوقة من برميل النبيذ ويضع بدلها من الماء القراح ويأخذ كل يوم نصف أوقة من الضرب ويضع بدله ماء ولم يخش العطب ثم اطلع على ذلك التاجر البقال بعد أن أخبره ثقة بعلم حقيقة الحال فلام عامله على ذلك لارتكابه أقبح المسالك وأخذ في اللوم والتعنيف والتبكيت والتخويف وقال له يا أيها الجاني الخائن الكاذب المائن لم تركت المنهج المستقيم وسلكت النهج السقيم ألم تعلم ان الغش حرام مضاد لطبيعة الكرام وبه تمحق البركة من مال الشركة فأخبرني كم الباقي من البرميلين بعد فعلك السيء الشنين فأخذته الوجه ولم يفد بكلمه فهل من لبيب ماهر يرتد له الجواب ويأتي به على وجه الصواب

(المسألة الثانية)

بينما أنا في بعض الاوقات أريد التفرج في الشوارع والطرقات اذ مررت بدكان رجل صيدلاني عليه قباء عاني يلوح عليه الزهد والورع فكأنه بدر في أفقه قد طلع ذو هيبة ووقار وصولة واقتدار بطرف أدعج وجبين أبلج ووجه كدائرة الهلال وهو من أجلاء الرجال خمينه بتحيات عظام تليق بجنابه والمقام

فرد على بأحسن الرد فخيل لى أن هذا هو الجوهر الفرد فسألته عن الند والزعفران فبين الفرق بأحسن بيان واختبرته فى السحق والرض فجاوبنى على أقصى الغرض ثم سألته عن الغسل والتصفيه فجاوبنى بقريحة صافيه ثم قال ياهذا أأنت صيدلانى أم حكيم حتى تجول فى هذا المرتع العظيم فقلت له سيدى ما أنا هذا ولاذاك وانما أردت مصاحبتى اياك وعندى علة الوجد والهوى وأريد أن تدبر لى لها علاجا ودوا فقال لى ماتتعاطى أنت من الصنائع وما الميدان الذى أنت فيه راتع فقلت له أنا أرتع فى علم الجبر والهندسه وأحل كل عقدة منه ومن غيره مقتبسه فقال لى أجبت وبالصواب نطقت فان كنت من ابطال هذا الميدان فأوضح لى هذه المسئلة بالبيان وأنا أعطيك علاج الهوى وأطفى لوعة الوجد والجوى فقلت له هات ماعندك من المسائل ان كان من فكرك أوقول قائل فقال أريد أن تصنع من الصنج ثمانية حكم الطلب لتزن بها من العقاقير كما طلب يخرجن من درهم لثمان أوقات وثمانين من الدراهم المفردات مع توضيح كيفية العمل بهم ان كان لاشئ عليك من اللوغاريتم بنبهم فأجبته سيدى سمعا وطاعة وتركته وانصرفت من هذه الساعة وأريد مساعدا يحل هذه المسئله ممن ارتقى فى هذا العلم أعلى منزله ليعد من أبطال هذا المجال وتثنى عليه فى كل حال

(تابع)

(النبذة التى فى الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى مدرس اللغة العربية بالمدرسة)
(التجهيزية)

ولما سبق ذكر المبحث الاول وورد من موارد الروضة أعذب منهل أتبعته بالثانى ليقفو الاثر وليكون كل كبير وصغير مستطر

(المبحث الثانى من المباحث الستة)

(فى بيان حكم الهمزة المتوسطة اصالة وبيان أمثلتها على ما يأتى)

الهمزة المتوسطة إماساكنة أومتحركة باحدى الحركات الثلاث فهذه أربعة أحوال والحرف الذى قبلها إماساكن أومتحرك باحدى الحركات المذكورة وهى أربعة أحوال ايضا ولذا ضربنا أربعة الهمزة فى مثلها التى للحرف الذى قبلها بلغت ستة عشر صورة الا أنه يمتنع منها صورة وهى كون الهمزة ساكنة وماقبلها ساكن لانه لاوجود له

في الكلام أصلا وبعضهم أسقط صورة أخرى وهي كون الهمزة مضمومة مع كسر ما قبلها ولكن وجد في عبارة بعض الافاضل ما يثبت تلك الصورة ومثل له بئون وفئون جمع مائة وفئة فعلى هذا تمت الصور خمسة عشر

(ذكر بيان أحوال الهمزة المتوسطة أصالة مع أحوال ما قبلها من الحروف)

اعلم أنها اذا كانت ساكنة ترسم حرفا من جنس حركة الحرف الذي قبلها قلت

همز أتى حشوا وساكنا يجب * رسم له مجانس لما عقب

وفي حالة سكون الهمزة المذكورة لا يكون الحرف الذي قبلها الا متحركا لما علمت في صدر المبحث فان كانت حركة ما قبلها فتحة رسمت الهمزة ألفا لان الالف تجانس الفتحة ولذلك يقولون ان الالف بنت الفتحة بمعنى انها تنشأ عنها إذا أشبعت وان كانت حركة ما قبلها ضمة رسمت واوا وإن كانت كسرة رسمت ياء

(بيان أمثلة ذلك)

مثال ما ترسم فيه ألفا كأس ومثله رأس وبأس ورأى واشباه ذلك كثيرة لا تحصر فيجب رسمها في هذا ومثله ألفا فقط ولا يجوز غيره وهذا لا ينافي النطق بالهمزة كما قد يتوهم ومن هذا القبيل قول صاحب المعلقة

صبنت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا

الشاهد في الكأس في المصراعين ومثال ما ترسم فيه واوا ولا يجوز تجاوزه لان حركة ما قبلها ضمة فيجب أن ترسم حرفا يجانسها وهو الواو ومؤمن ويؤمن ومؤتمن ويؤتمن ومؤتزر ومؤتلف وجؤذر ومثال ما ترسم فيه ياء لكون حركة ما قبلها كسرة والياء تنشأ عنها مئزر وبئر ونحو ذلك فقد رسمت في ذلك ونحوه ياء لمجانسة الكسرة كما هو واضح فان كانت الهمزة المذكورة مكسورة وجب رسمها ياء سواء كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا أو ساكنا وقد نظمت هذا الحكم بقولي

فان تكن مكسورة في الوسط * فرسمها بالياء فاكتب واضبط

(بيان أمثلتها)

مثالها اذا كانت حركة ما قبلها ضمة سئل الجليس ففي هذا يجب رسمها ياء مع أن ما قبلها حركته الضمة ولا يجوز رسمها واوا نظرا للضمة المذكورة بخلاف الهمزة الساكنة فانه يجب رسمها على حسب حركة ما قبلها مثالها اذا رسمت ياء مع ان حركة ما قبلها فتحة قولك سئمت المنافق ومن هذا النوع قول زهير بن أبي سلمى وقد كبر

روضة -(١٨)- المدارس

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

ومنه قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

الشاهد فى نئيج وهو الصوت ومثال ما رسمت فيه ياء وما قبلها مكسور قولك مئين وفئين جمع مائة وفئة كما تقدم نظيره خلافا لمن زعم عدم وجود ذلك فى كلام العرب ومثال ما رسمت فيه ياء وما قبلها ساكن قولك طول الحياة يسئم الحرّ ونحو ذلك ومع هذا لا تنقط الياء المصورة فى ذلك بدلا من الهمزة لانها لا تبدل ياء محضة وقد عدّ فى المغنى من اللحن قول الفقهاء بايع بالياء منقوطة غير مهموزة وقال أبو على الفارسى أضعنا خطواتنا فى زيارة من نقط الياء فى قائل أى فى نقط هذا اللفظ وأما ما يجوز إبداله ياء محضة فيجوز نقطه وذلك فى نحو مائة وفئة ورئة لانه ورد النطق بمائة بالياء المحضة فى قول زرقاء اليمامة

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه

ونصفه قديه * تم الحمام ميه

والشاهد فى قولها ميه فانه بالياء المحضة أى الخالصة من الهمز

وأما اذا كانت الهمزة المذكورة مضمومة فيجب رسمها واوا ولا يجوز خلافه وقد نظمت هذا الحكم بقولى

وان تكن مضمومة ذى الهمزه * فرسمها بالواو نلت العزه

وترسم واوا مطلقا سواء كانت مخففة أو مشددة وسواء كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا أو ساكنا بلا خلاف فى شئ من ذلك

(بيان أمثلة ذلك)

مثال ما اذا كانت حركة ما قبلها ضمة كؤس ومثله رؤس وبؤس وفس ما أشبه هذا عليه ومثال ما إذا كان ما قبلها مفتوحا لؤم فلان بمعنى انه صار لئيما بعد أن كان كريما ولؤوم ونؤوم صيغتا مبالغة وسؤل وقؤول ولكن الاحسن فى مثل قؤل ونؤم أن تكتب بواوين مخافة اللبس بنوم وقول ويأتى هذا فى جميع النظائر ومثال ما اذا كان ما قبلها مكسورا مئون وفئون ورئون جمع مائة وفئة ورئة وما أشبهه ومثال ما اذا كان ما قبلها ساكنا نحو أرؤس واكؤس وأبؤس وأدؤر وهى جمع دار وتفاؤل وتساؤل وتجاؤر

وأما اذا كانت الهمزة المذكورة مفتوحة فانها لا تلزم حالة واحدة فى الرسم بل يصح

رسمها الفا أو ياء أو واوا أو حذفها رأسا بمعنى انها لا ترسم شيئا من تلك الحروف المذكورة فقد علمت ان لها أربع أحوال فى الرسم الاولى رسمها ألفا الثانية رسمها واوا الثالثة رسمها ياء الرابعة حذفها رأسا وقد نظمت حكمها فى ذلك بقولى

وان تكن حشوا وبالفتح أتت * فانت تابع لما فيها ثبت
بالواو او باليا كذا وبالالف * اكتب وحذفها أتى فلا تقف

فأما رسمها ألفا ففيما اذا كان ما قبلها مفتوحا سواء كانت مخففة كسأل أو مشددة كتذأب أى صار ذئبا أو ممدودة كسئآل أى كثير السؤال للناس ووجود الهمزة المشددة ممدودة من النوادر ويجب حذف ألف المد التى بعد الالف المشددة خطا وقيل تثبت ولا تحذف ويجتمع حينئذ ألفان كما حكاه فى همع الهوامع على جمع الجوامع للحافظ السيوطى وقد ثبت رسمها بألفين فى هذا البيت وهو

سآآلة للفتى ما ليس فى يده * ذهابة بعقول القوم والمال

لكن يحتمل ان هذا من الناسخ خبطة عشواء فلا يعول فى الحكم عليه وترسم ألفا أيضا فى مثل قولك المكان مطمأن فيه وأما رسمها ياء ففيما اذا سبقها كسر وذلك نحو قوله تعالى رئاء الناس وكرئال جمع رأل وهو ولد النعامة وكمئر جمع مئرة بمعنى نميمة وكفئة ومائة وناشئة وخاطئة وفى ذلك يجوز ابدال الهمزة ياء ونقطها كما قرئ بذلك فى ناشئة الليل وفى الخاطية بمعنى انه ينطق بالياء من غير همز وكما ورد فى قول زرقاء اليمامة * ثم الحمامية * كما تقدم وسبب جواز ذلك انه يجوز ابدال الهمزة المفتوحة أو الساكنة بعد كسر ياء محضة وأما رسمها واوا ففى ما اذا ضم ما قبلها كسؤال وفؤاد وذؤابة ومؤمن ومؤدب ومؤنب بمعنى معنف فان كان ما قبلها ساكنا ففيه تفصيل فان كان صحيحا أى ليس واوا ولا ألفا ولا ياء فترسم ألفا نحو يسأل ويسأم ويجأر ويزأر وكمرأة وكمأة وان لم يكن صحيحا بأن كان حرفا من الحروف المذكورة فالغالب حذفها النقل حركتها للساكن قبلها والادغام فى غير الالف وللتسهيل فيها واستثقالا لجمع مثلين وذلك نحو تفاءل وتساءلا فيما اذا أسند فيه الفعل الى ألف الاثنين وكسموءل وتوءم فى الواو وكخطيئة وخطيئة وبطيئة ومليئة ومشيئة فى الياء ومن العرب من يحذفها فى نحو مرأة فيقول مرة ومن ذلك قول ابن مالك فى ألفيته

* ككم رجال اومره * فحذف الهمزة تبعا لبعض العرب ثم اعلم ان القاعدة الكلية ان كل همزة سكن ما قبلها يجوز نقل حركتها الى ما قبلها على قياس التخفيف

فى نحو رأس وكأس وبأس لكن هذا اذا لم يمنع مانع من ذلك هذا ما أردنا ايراده فى هذا المبحث والله أعلم (بقيته تأتى)

(القهوة وخواصها بقلم حضرة محمود فوزى أفندى نجل حضرة محمد أفندى الحكيم)
(خوجة الرياضة بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

القهوة هى مشروب نافع للمعدة يسرع الدورة ويعين على الهضم والافرازات وينمى القوى العقلية ولذا سميت القهوة بالمشروب المقوى للفهم وانما لا ينبغى كثرة الشرب منها لانها تحدث امساكا وسببه التنين المحتوى عليه البن الذى هو جوهر قابض ولذا تجد كثيرا من العوام بمصر يتعاطون البن المحمص المطحون سفوفا فى الدوسونطاريا (أى التعنى) ويحصل لهم الشفاء

وكان قديما يستعمل البن الغير المحمص فى الحميات المتقطعة (المسماة عند العوام بالسخونة) بمقدار جرام ونصف من ساعة الى أخرى فى دور الفتور أى فى وقت مفارقة الحمى

والبن (واسمه باللغة الفرنساوية كافار بما انه آت من اسم بلدة تسمى كافا ببلاد الحبشة وهى أصل منبت شجرة البن) يحتوى على جواهر أخر غير التنين وهى بنين وحمض بنيك ومادة زلالية ومادة غروية وزيت طيار منعقد وراتينج وزيت ثابت جامد رائحته كرائحة اللوز الهندى ومادة خلاصية وأصل خلاصى مكسجن

والقهوة مشروب مستعمل من قديم الزمان فى بلاد المشرق ثم استعملت فى القسطنطينية سنة ١٥١٧ ميلادية والذى أدخلها هناك هو السلطان سليم وفى سنة ١٦٤٥ ميلادية ابتدئ فى افتتاح قهاوى عمومية فى ايطاليا وفى مارسيليا سنة ١٦٧١ وفى باريس سنة ١٦٧٢ ثم انتشر استعمالها فى جميع الممالك

وتستعمل القهوة مضادة للتسمم بالأفيون شربا لان الاصل الفعال المسمى للافيون المسمى بالمورفين باتحاده بالتنين المحتوى عليه البن يكون تنات المورفين الذى لا يذوب فى الماء ولا تأثير له على البنية وبهذا يفسر عدم حصول التسمم عند الاشخاص الذين يتعاطون الأفيون بمقدار وافر كنصف درهم مثلا لشربهم من القهوة عند تعاطيه مقدارا عظيما

حيث كونها سيدة وخادمة قوله عليه الصلاة والسلام خادم القوم سيدهم ومن وظائفها انها تستلم جميع ما يصل اليها وترده كما تستلمه بلا نقص لان جميع ما تستوليه لنفسها لا يكاد يكون محسوسا وليست الافران التى ذكرتها لك آنفا مجازية بل هى حقيقية

فان قيل من اين ترد اليها النار

يقال ان الدم لما كان هو الوكيل عن صاحب الدار كان هو الذى تطلب منه النار

وان قيل من اين لها الحطب

يقال ليس المراد بالحطب هنا ما يستعمل فى الحريق بالبيوت والمنازل بل المراد به الحرارة التى تنشأ عنه حيث الغرض من استعمال الحطب فى الحريق هو الحرارة ولا يخفى ان المعدة تطلبها من الدم متى كانت محتاجة اليها لانه ينسكب حولها من جميع جهات الجسم فيحدث بها من الحرارة ما يكفى لنضج ما بها من المواد ولذا ترى الانسان يحس ببرودة خفيفة فى الظهر متى ملأ المعدة دفعة واحدة امتلاء زائدا اذ يحصل من ذلك حرارة الجسم ومن هنا يعلم لك الخطر الذى يصير الهجوم عرضة له فى أثناء اشتغال المعدة بالعمل لان برودة الماء تطرد الدم المتجمع حولها من حيث كونها عبارة عن قدر يحصل منه فى داخل البدن هيجان شديد ينشأ عنه فى كثير من الاحوال هلاك المفرط فى القيام بما يجب عليه لبدنه من الواجبات والحقوق ولنقتصر الى هنا على ما ذكر من مسئلة حرارة الدم ونضرب صفحا عن بيان ورودها له اعتمادا على كونه يتأتى إيضاحها فيما بعد ونكتفى بمعرفة كونه يوقد النار بالمثابة التى توقدها به ويحصل على الحرارة ويبعث بها الى المعدة وهى الرئيسة المذكورة آنفا فتصلح بها المادة على نسق ما يفعل الطباخ بمعنى انه يقلبها ويحرك القدر من وقت الى آخر لاجل حصول المزج بغاية الاتقان والمعدة هى التى تقوم بأداء مثل هذه الاعمال بواسطة انقباضها وانبساطها على التعاقب فلا تزال تطرد المادة من جهة الى أخرى حتى تصير عجينة ويتم مزجها على وفق المرام

وفى أثناء العمل يضاف الى هذه المادة ما يلزم لها من المائع مع ما تحتاج اليه من الملح المصلح للمادة كما هو الجارى فى الاطعمة التى نتناولها وهذا المائع ينصب من فوهات كثيرة موجودة فى جدران المعدة المذكورة وبه ممزوج شبيه بالملح او بخلاصته التى هى اقوى منه تأثيرا

وهذا الممزوج هو الذى يجعل فى المائع صلاحية لتحليل جميع المواد الغذائية الواردة اليها ولما كان جميع المواد المجردة عن الملح غير لذيذة المطعم اقتضت الحكمة الالهية الهام

النوع البشري استعماله في الاطعمة وتوصيله الى المعدة لينصلح به فيها مالا بدّ منه لدوام صلاح الجثة وهذا الامر غير خاف في جميع الازمان على احد من الناس وهو معلوم من مبدإ ظهور الجمعية التانسية وليست الحيوانات مخالفة لنا في ذلك بل انها تحب الملح و وضعه في غذائها مما يترتب عليه صلاح اجسامها او زيادة قواها

وقد امتحن بعض علماء الفن المائع المذكور آنفا فوجدوا به مادة اخرى غير الملح وتبين لهم انها اقوى منه تأثيرا لوجودها في اللبن

و يستحب تناول الجبن في آخر الطعام لاشتماله عليها وعلى الملح معا

والمراد بالطبخ هنا هو الهضم الذي متى تمت عمليته آل جميع ما يؤكل من لحم وخضروات وفواكه ونحوها الى عجينة واحدة

وحيث انه يؤخذ مما سلف ان المعدة تكون بعد الاكل مشغولة بعلها فلا ينبغي مضايقتها و جبرها على تحمل ماليس في طاقتها بل يلزم اعطاؤها في اثناء تناول الطعام ما تقبله بلا زيادة ولا نقص لانها رقيقة لطيفة يثقل عليها اي شيء خفيف تطلبه بدون احتياج اليه وذلك لاحترازها على حفظ الجسم وصيانته في جميع احواله وحرصها على بقائه وسلامته

و زعم بعض الناس ان المعدة تصرف من جدرانها جزءا في صلاح المواد الغذائية وبناء على ذلك يجب على المصابين بداء النهامة والدناءة ان يحترزوا على انفسهم من الشره المؤدي بهم الى كثرة الاكل التي تسوقهم الى التخمة المهلكة

والمعدة عبارة عن كيس كمثري الشكل موضوع في البطن اسفل عضلة رقيقة تسمى بالحجاب الحاجز يأتي الكلام عليها

وللمعدة من اسفل تحدب كبير يسمى بالقوس العظيم ومن اعلى تقعير صغير يسمى بالقوس الصغير و يشاهد على سطحها الباطن عدة غدد صغيرة تسمى بالاجربة المعدية تفرز سائلا مخصوصا يسمى بالعصارة المعدية

ولا يتأتى الوقوف على حقيقة مقدار سعتها لانها لما كانت متقبضة كانت تتمدد بقدر ما يدخل فيها من الاغذية فهي بهذه المثابة عبارة عن كيس الدخان المرن الذي يكون في مبدأ امره كالبيضة ثم يأخذ في التمدد حتى يصير كالرأس عند انتفاخه بقوة ومتى خرج منه الهواء ينقبض و يؤل الى حالته الاولى

واذا

واذامكث الانسان بلا كل مدة من الزمن اعتراه المغص لان معدته تكون حينئذ خالية من الاغذية وهذا الخلو هو الذى ينشأ عنه انقباضها بحيث تصير صغيرة و يتأثر بسببه جميع مايحيط بها من الاعضاء المجاورة لها

و بناء على ذلك يجب التنبيه على كل انسان ان لا يهمل الاكل فى وقته وهذا التنبيه لا يتأخر عن العمل بمقتضاه كل موسر من الناس بخلاف المعسر منهم فانه لما كان لا يتيسر له فى كل وقت الحصول على ما يسد به رمقه كان يدركه الموت متى تجاوز معه الجوع حده ولقد شوهد فى كثير من الفقراء الذين هلكوا بالجوع ان المعدة اخذت فى الضمور حتى صارت كالاصبع اوما يقرب منه بخلاف المكثرين من الاكل فى اغلب اوقات النهار فقد رؤى فيهم انها تمددت حتى صار حجمها قريبا من نصف حجم البطن ومن هنا يعلم ان حجم المعدة لا يكون محددا وانما بحسب مايدخل فيها من المادة الغذائية ينقبض و يتمدد

وحينئذ فهى شبيهة بمن يرتفع و ينخفض من الناس فى الجاه والقدر بمناسبة اقبال الدنيا عليهم وادبارها عنهم

والفرق بين هؤلاء و بين المعدة فى الارتفاع والانحطاط هو أنهم بجهلهم وبلههم لا يهتدون الى طريق الحق بخلافها فانها وان كانت غير عاقلة لا تضل عن الطريق الذى سلكته ولا تحول عنه الى غيره مع قيامها بأداء الواجبات المفروضة عليها لكننا نبتهج غاية الابتهاج بتغير شكلها لما فى ذلك من موافقة شهواتنا على اختلاف انواعها وليست كيفية تفريغها اقل غرابة من سواها فانها فى اثناء الهضم تكون مسدودة سدا محكما من الطرفين بحيث تكون من اعلاها مغلقة بآخر حلقة من المرىء ومن اسفلها بحلقة اخرى تكون اقوى من المتقدمة لانها بمنزلة الحارس للامعاء و يطلق على كل واحدة من هاتين الحلقتين اسم البواب بمعنى ان العليا تعرف بالبواب الاعلى وهو بواب الدخول الذى تسميه الاطباء بالفؤاد والسفلى بالبواب الاسفل وهو بواب الخروج الذى لا يفتح مطلقا الا اذا تم هضم ما فى المعدة ولا يزال مغلقا على الدوام

ولبواب الدخول ذوق مختلف حتى انه يسلم على الداخل و يفرح بلحم الخروف كما يبتهج بفخذ الدجاجة و جناح الحمامة و يسلم الخوخة كما يسلم المشمشة والعنبة و يسجد لاكل ما يصل اليه من كباب ولحوم ناشفة وغير ذلك من المواد سواء كانت جافة اوطرية اوحامضة اومالحة اوحلوة اومطبوخة بالسمن اوبالزيت ولا يتأخر عن قبول اى شئ يدفع

اليه بخلاف اخيه البواب الاخر فانه نفور غير مطيع لا يقبل رجاء احد ولا يصغى الى نصيحة ولا يسمع وصية وليس له غير حبيب واحد لا يعرف طول عمره سواه وهذا الحبيب عجينة سنجابية لا يابسة ولا مائعة وهي كريهة الرائحة لا يقبل طعمها غيره وهذه العجينة هي المعروفة عند ارباب الفن بالكيموس وهي نتيجة المخلوط المتكون من جميع المواد الغذائية الخفيفة اللذيذة المطعم او المغلظة وعلى هذا لا يكون هناك ادنى فرق بين الكيموس المتكون من غذاء الامراء والسلاطين وبين الكيموس المتكون من غذاء الفقراء والمعسرين وهذه الحالة الثالثة هي التي يستوي فيها الناس كحالتي الولادة والموت

وحيث ان زمن استحالة المواد المذكورة الى كيموس يختلف بحسب اختلافها فبعضها يستحيل اليه بسرعة ويبادر بالدخول وبعضها لا يستحيل اليه الا بعد زمن فيتأخر عن الدخول الى ان يتم هضمه ثم يلحق بما يكون سابقا عليه في ذلك ومن هنا يتبين لك الخطر الذي يترتب على ادخال مواد في المعدة يعسر هضمها ولا يتأتى استحالتها الى كيموس وهذه المواد هي كنواة المشمش والكريز ونحوهما مما يبقى في المعدة حيث انه لا يمكن انواجه منها لانه يعقب بقاءها بها مغص وآلام ينشأ عنها اضمحلال الجسم وسقمه فلو ادخل فيها بالتراجي بعد مدة طويلة من الزمن اشياء من الممنوع دخولها فيها ولم يتطرها البواب كالاشياء التي تدخل خفية بلا مكس لحصل مرض شديد يستمر مدة اعوام حتى انه ربما ساق الموت الى المهمل المفرط بعد ان يكابد مشاق عظيمة واهوال جسيمة من الاوجاع الشديدة فضلا عن صرف كثير من الدراهم وذلك كله ناشئ عن بعض اهمال يسير أدنى الالتفات يكفي في ازالته

فانظر كيف يكون الانسان بتهاونه واهماله عرضة للاخطار ويؤيد ذلك ما سمعته من بعض الاخوان حيث قال لي انه لم ينس طول عمره ما تلقنه من معلمه وهو صغير في اثناء دروس الطب التي كان يأخذها عنه وهو ان امرأة ابتلعت سهوا منها نواة خوخة فاعتلت ومرضت مدة حولين كاملين اشرفت في خلالهما على الهلاك حتى ان الاطباء مع اعتنائهم بمعالجتها واهتمامهم باسعافها على الدوام تحيروا في امرها وانتهى بهم الحال لعدم وقوفهم على تشخيص مرضها الى كونهم يئسوا منها

وبينما هم مرتقبون موتها بعد مضي هذين العامين اذ حصلت لها الراحة وتوجه اليها الشفاء على الفور دفعة واحدة ولما رأوا ذلك اهتموا بالبحث عن حقيقة التشخيص فتبين لهم

لهم بعد العناء وتعب الفكر الشديد الذى ماعليه من مزيد أن طول مدة مرضها ترتب على النواة المذكورة التى كانت تقرب من البواب عقب كل هضم وتحاول الدخول منه فلا تجد اليه سبيلا فترجع على عقبها منكسة الرأس ولا زالت هكذا حتى دخلت منه خفية بطريق التحيل وربما كان طول المدة هو الذى اوقع بينها وبين البواب المذكور الالفة والمودة واستمالته الى الرأفة بها بحيث انفرج لها ودخلت منه فلا تغفل يابنى عن حفظ هذا المثال وعليك بمقتضاه ان لا تاكل الخوخ ولا ماعماثله بنواه بل تنزعه قبل الاكل ولا تكتف بذلك بل تقص على كل من تراه ان لا ياكل شيئا من ذلك حتى يكون آمنا على صحته مما ينشأ عنه اضمحلالها وتلفها وينتبه لما فيه وقايته من الامراض التى ربما اوردته موارد الهلاك

ومن هنا تعلم ان استحالة المادة الغذائية الى كيموس

وحيث انك قد علمت مما سلف ان للبواب قسوة عظيمة وعدم قبول للترجى ممن يرغب فى الدخول من بابه قبل الاستعداد للمثول بين يديه بخلاف المستعد لذلك فانه متى حضر أمامه ودنا من اعتابه فانه يفتح له ويدخل

وبمجرد دخوله الى الداخل يجد من ورائه مجرى طويلا واسطوانى الشكل يعرف بالامعاء وبالمصران الذى قدروا أن طوله يساوى سبعة امثال قامة الانسان ولذا يكون ملتفا على نفسه بهيئة تجعله تملأ البطن

وهو على قسمين دقيق وغليظ فالاول هو الطويل واليه ينسب معظم حجم النتيجة المذكورة والثانى هو عبارة عن مصران غليظ قصير وهو وان كان كما يظهر منعزلا عن الاول الا انه يتصل به ويبتدئ من اسفل البطن نحو الخاصرة اليمنى ثم يأخذ فى الصعود مع الاستقامة الى اسفل المعدة ويمر من تحتها بعد ان يتقوس ثم ينخفض بالجهة اليسرى الى ان ينتهى باسفل الجذع هنالك يدخل الكيموس فى المعى الدقيق فيستولى عليه بحركته الديدانية وينضجه

وينبغى لك ان تعرف انه يوجد خصوصا فى مبدأ المصران من مسافة الى اخرى حواجز مرنة يجتمع الكيموس امام الاول منها وتتكون منه كمية فيها كفاية لدفعه ثم يأخذ فى السير الى ان يصل الى حاجز آخر ويتقوى ويدفعه ويدخل منه ولا يزال هذا دأبه الى ان يتم اهم العمليات التى يكون عليها مدار الحياة وطول البقاء

وهذه العمليات هي انفصال ما يصلح من الكيموس لغذاء البدن وقوام أود الحياة وطرد مالا يصلح منه خارج الجسم

ولا يخفى عليك يابني ان مواد الغذاء ليست واحدة بل هي مختلفة عن بعضها اختلافا بينا حتى ان الصالح للتغذية من اللحوم لا يكون قدر الصالح من الخبازي مثلا وتتم عملية الانفصال او الاستحالة في الجزء الابتدائي من المعي المعروف بالاثني عشري من حيث ان طوله عبارة عن مقدار عرض الاصبع اثنتي عشرة مرة تقريبا وذلك كما يفعل العاملون في الذهب عند استخراجه من الحجر المختلط به فانهم يكسرونه ولا يزالون مباشرين للعمل فيه حتى يستحيل الى تراب ثم يهتمون بغسله الى ان يفصلوا عنه قطع الذهب ويطرحوا التراب بعيدا عنها ومثل ذلك يحصل في الاثني عشري فان عملية الانفصال المذكور تتم فيه ولذا يرى انه متمتع بخاصية التمدد التي يكون فيه بسببها قابلية لقبول ما يرد اليه من المعدة ويطلق عليه بهذه المثابة اسم المعدة الثانية وما ذاك الا لكون المواد الغذائيه ترد اليه وتمكث به مدة كما تمكث في المعدة وفي هذه المدة تتم عملية الانفصال او الاستحالة التي لولاها لكان جميع ما مر كأنه لم يكن

فاذا اردت ان تعرف كيفية عملية الانفصال او الاستحالة المذكورة فاقول لك ان الكيموس ينصب عليه في اثناء وجوده في الاثني عشري مائعان احدهما المختلف في التركيب عن اللعاب الفمي وهو وارد اليه بواسطة مجرى صغير متصل به وبشئ آخر شبيه بالاسفنجة موجود خلف المعدة ومستور بها في اعلى الاثني عشري ويطلق عليه اسم بانقرياس وهو كلمة رومية معناها مجمع اللحم وثانيهما هو الصفراء التي ترد من الكبد وتنصب في الاثني عشري من فوهة قريبة من الفوهة التي ينصب منها اللعاب الوارد من البانقرياس ومتى اختلط المائعان المذكوران مع الكيموس حصل التحليل بكيفية لم نصل الى معرفتها ولم نقف الى الآن على حقيقتها وليس هذا السر الالهي هو الذي بقي وحده غامضا علينا بل هنالك اسرار أخرى متعددة في داخل الجسم الانساني وفي خارجه لم تزل غامضة ايضا علينا وغير واضحة لنا

(الكبد)

حيث ان الكبد الذي هو معمل الصفراء هو والصفراء من اهم الاشياء التي معرفتها ضرورية في عملية تحليل الكيموس وان العمل لا يتم بدونها كان من الواجب علينا ذكرهما لانه لا يليق بنا ان نضرب صفحا عن ايراد ما فيه لنا مزيد النفع او نهمل في القيام باداء ماهو

ماهو لازم لنا كما يقع ذلك من الاغنياء الذين لا يلتفتون الى ذلك و يشتغلون بما ليس فيه فائدة تعود عليهم و يعلقون آمالهم بما لا يقتصر ضرره عليهم بل يعم غيرهم

وحينئذ يتعين عليك قبل ان تسمع منى وصف الكبد أن تعرف معرفة خبير بالامور ان داخل جثة الانسان هو عبارة عن بيت مشتمل على طبقتين عليا وسفلى فالعليا محتوية على الصدر والسفلى على البطن ولكلتيهما سكان خصوصية قاطنة بها ومقيمة فيها

فاما الطبقة الاولى فمن سكانها القلب والرئتان اللتان سيأتى بيان وصفهما قريبا فى هذه النبذة المفيدة المختصرة

واما الطبقة الثانية فمن سكانها المعدة والامعاء وجميع ما يشتغل معهما باتمام عملية الهضم

والطبقتان المذكورتان منفصلتان عن بعضهما بسقف قريب فى الوضع من المعدة وهذا السقف هو المعروف عند الاطباء بالحجاب او بالحاجز وهو عبارة عن عضلة رقيقة مفرطحة ممتدة فى جميع عرض الجثة والكبد الذى نحن بصدده يوجد بالبطن معلقا بالحجاب المذكور وهو شاغل وحده للجهة اليمنى منها

ومن هنا يؤخذ ان الكبد مع كبره ليس معلقا فى الحجاب الا من جزء واحد ولذا تراه من حيث انه سائب فى البطن يهتز بأى حركة تطرأ على الجسم وبهذا السبب يكون النوم مضرا على الجانب الايسر خصوصا عند الامتلاء بالاكل لان الكبد يقع فى هذه الحالة على المعدة بثقله فيضغط عليها كما يقع رجل على صاحبه فى العربة ان مالت الى جهة فيحصل فى داخل جسم الانسان من الكبد ما يحصل من هرة تنام على المعدة وهذا هو المعروف عند العامة بالكابوس

والكبد هو عبارة عن غدة كبيرة الحجم جدا لونها اسمر محمر منقسمة الى فصوص تتألف من حبوب مكونة من حبيبات وفى وسط كل واحدة منها تجويف صغير يتم فيه أمر من الامور المهمة وسر من الاسرار الربانية التى لم يصل الى معرفتها احد من البرية مع ما بذلوا فى البحث عنها من الهمة والاجتهاد

والمملكة الباطنية مشتملة كما سبق على ما لا يحصى من العمال وكل واحد منها يطلب من الدم ما يحتاج اليه لاتمام عمليته وهذا هو الموجب للاهتمام بالاكل والاستمرار على تناول المواد الغذائية لاجل القيام باداء مطلوبات الطالبين فاذا علمت ذلك تبين لك كيف يشب

الانسان وينمو من سنة الى اخرى حتى يبلغ حد سن الكبر ولا ياخذك العجب من الوقوف عند هذا الحد مع استمرار تناول الطعام لان الشيء متى بلغ نهايته وقف

مثلا لو حسبت ما اكلته في كل سنة وجعلت كل صنف من الاغذية في ظرف بحيث يكون الجامد منعزلا عن المائع والحلو عن الحامض لامتلأت من ذلك قاعة كبيرة وحيث ان هذه المواد بتمامها قد وصلت الى داخل الجسم فان فرض ان العمال الباطنية استعملوا نصفها او ثلثها فقط وان باقيها قد خرج الى خارجه ولم ينتفع به لصار طوله كبيرا جدا ولتعذر مروره من اى باب ولو بلغ انفراجه في الارتفاع ما بلغ مع انه لا يزداد في السنة الواحدة غير زيادة يسيرة ولو قدرت ما اكله ابوك وما بقي منه في داخله وما خرج منه لتراآى لك انه في الطول كالعون الذى تلتذ النساء بسماع خرافاته مع ان هذا الطول لم يتغير وكأنى بك وقد استولى عليك العجب من هذا الامر وقلت اين ذهب ذلك كله فأسرد لك لتقف على الحقيقة وتهتدى الى أقوم طريقة ما نقل في الاحقاب الخالية عن رواة قصص اولوس احد ملوك طوائف اليونان وما وقع لزوجته بينولوب وذلك انها لما طال غياب بعلها كثر خطابها وجدوا في طلبها بعد أن يئسوا من عودته فشرعت تسليهم بالمواعيد الباطلة والتمويهات المزخرفة وتوهم كل واحد منهم انها لا تبخل عليه بنفسها ولما تم لها ذلك وانطلت حيلتها عليهم ادعت انها مشغولة بنسيج خرقة وطلبت منهم مهلة لتأتى لها فيها تكميل نسيج هذه الخرقة وكان مرادها من ذلك انتظار بعلها فكانت تصرف نهارها في نسجها وليلها في نقضها فهل في امكانها بالتمادى على مثل هذا العمل مدة سنة التقدم في نسيج الخرقة المذكورة ام لا

الجواب لا

لان النسيج والنقض متباينان وبهذه المثابة يتحقق ان الانسان متى بلغ طول قامته حد النمو وقف وما ذاك الا لكون كل واحد من اجزاء جسمه يشتركانه في الشبه لخرقة بينلوب بحيث لا فرق بينه وبينها الا كونها تنسج من طرف وتنقض من آخر

ومن هذا القبيل البناء الذى يضع حجارة جديدة في جهة من البيت ويزيل الحجارة القديمة في جهة اخرى منه فانه لا ينقطع عن العمل ومع تماديه عليه لا يتقدم بناؤه ولا يزداد في الارتفاع وانما يبقى هذا البيت جديدا على الدوام بلا انعدام ويستنبط من ذلك ان كل من تعلقت آماله بالمباني يميل بكليته الى امتلاك بيت من مثل هذا النوع

ومتى

ومتى كان الانسان صغيرا كان الذى يقع من المبنى قليلا ولذا يشاهد أن التقدم يحصل من سنة الى اخرى حتى يبلغ العمر الحد المحدود له

هنالك يكون مقدار ما يقع مساويا لما يوضع بدله وبذلك يحصل الوقوف عن التقدم بالكلية وان كان الانسان يتناول من المواد الغذائية فى السنة الواحدة ما يزيد على زنته مرارا ولنذكر لك مسئلة تميل الى معرفتها وترغب فى الوقوف على حقيقتها وهى اذا سأل سائل عما يفعل بالمواد القديمة وفى أى شئ تستعمل مواد الهدم يجاب عن ذلك بما معناه حيث انك لم تنس ما ذكرنا آنفا بخصوص الوكيل المنوط بصيانة الدار وحفظها على حالتها الاصلية فنقول لك

ان هذا الوكيل ليس قاصرا على تحضير ما يحتاج اليه كل عامل فقط بل هو مأمور بكنس تلك الدار ونقل أنقاضها ولذا تراه فى هذه الحالة الاخيرة يستعمل اعوانا متعددة ويكون له فى اى مكان يمر به مساعدون من الاصاغر لا ينفكون مثله عن الشغل طرفة عين وعندما يتناول البناء فى اثناء سيره السريع ما يحتاج اليه يأخذ احد الاعوان المواد القديمة ويضعها على بعد منه وسنتكلم فيما سيأتى على نقل مواد الهدم والنقض التى اعمالها من اعجب الاعمال ونبين لك انها عبارة عن مجار صغيرة جدا منتشرة فى جميع اجزاء الجسم ومحيطة به كالشبكة ومتصلة ببعضها ومشتغلة بجمع جميع المواد التى تأخذها فى مجرى واحد وتذهب بها فى التيار العظيم الذى يتبعه الدم ومثل ذلك حاصل فى مجارى مدينة القاهرة المتفرعة فى جميع سعتها فانها بعد اجتماعها تنصب فى مجرور واحد يوصلها الى النيل بالمثابة الحاصلة من المجارى الصغيرة المذكورة فان لم يكن هناك مواضع اخرى تجتمع فيها آل بها الامر الى كونها لا تجده وضعا للتخزين لكن الله سبحانه وتعالى جعل لها بقصد تخلصها عما يلحقها من الصعوبة فى جهتى اليمين والشمال من الجسم مخازن صغيرة تخزن بها عند مروره عليها جميع المواد التى جلبها معه من مواد الهدم ويخرج بطرق مختلفة والتجاويف التى تقدم انها موجودة بالكبد هى من ضمن هذه المخازن وهى من اهمها ومتى انتهت دورة الدم فى الطبقة السفلى اعنى فى البطن اجتمعت كلها وانصبت فى مجرى واحد يسمى بالوريد الباب فيسوقها الى الكبد

وينقسم هذا الوريد فى الكبد الى فروع كفروع الاشجار واغصانها المنفصلة عن جذوعها ويتوزع الدم من فروعه هذه على عدة مجار صغيرة دقيقة تنوف بمقدار آلاف من المرات عن شعر الرأس وتنتهى الى فوهات الكبد وهناك كل نقطة واردة من المجارى

الشعرية المذكورة تخلص مهما كان صغرها بكيفية لانعرفها من جزء مما تحمله ثم تتوجه نقط الدم الصغيرة الى مجار شعرية اخرى شبيهة بالاولى تجتمع معا عند سيرها وانتشارها بالجسم كهيئة اغصان الاشجار فى حالة ذهابها الى جذوعها وتنتهى الى مجرى واحد معد لسير الدم فيه ويتخلص منه نقيا مجردا عن جميع مواد الهدم ثم يبتدئ فى عمله بالمثابة المارة الذكر

هذا وان كنت لم اتكلم الى هنا على الصفراء التى وعدتك بايراد وصفها وربما نسبتنى الى التقصير وقلت انى ما اتيت بالمقصود ولا وفيت لك بوعدى وهو خلاف المعهود الا انى اقول لك كن يابنى مستريحا منشرح الصدر غير مشغول البال فانى ما اهملت ذكر هذا المائع النافع حيث قصصت عليك قصصه وعرفتك انه ينصب من الكبد ونبأتك انه يعرف بالصفراء

واعلم الآن يابنى ان جميع الاعمال التى يجريها الدم مماثلة للاعمال التى يجريها الكناس الذى يجمع من الكناسة انواعا مختلفة ويبعث بها الى معامل متنوعة يحصل منها على محصولات تباع وتشرى ويكتسب منها مبالغ عظيمة فضلا عما ينشأ عنها من المنافع العميمة والفوائد العظيمة

ومن هنا يتضح لك ان الكبد هو شيخ الكناسين لانه يأخذ جميع ما يأتيه به اعوانه من الانقاض المتحصلة من الهدم وما جمعوه منها مما وجدوه فى طريقهم وهو الذى يتكون منه الصفراء بكيفية لا يعلمها الا الله سبحانه

وحيث علمت حقيقة الصفراء ووقفت على كنه وظيفتى الكبد وعرفت انه يخلص الدم من فضلاته فقد اتضح لك ان هذا الكبد محسن للدم والكيموس معا لانه هو الذى يبعث به اليه

وحينئذ فهو محسن فى الحالتين بدون ان ينقص منه شئ لكونه يعطى بقدر ما يأخذ ولا تمكث الصفراء فى اوعيتها الا برهة يسيرة ثم تخرج منها بعد استكمال عمليتها الى مجار شبيهة بمجارى الدم وفى سيرها تجتمع وتندفع فى مجرى واحد تصل منه الى مخزن واحد ملتصق بالكبد يسمى الحوصلة الصفراوية فتجتمع فيه بين هضمين متعاقبين ثم تنصب بكثرة فى الاثنى عشرى عند الضرورة فاذا دعيت فى مناظرة مخزن الصفراء فاطلب من الطباخ بعد ذبح الدجاجة المرارة التى يفصلها عنها بعد تفريغ ما فى جوفها مع الاحتراز

على

على هذه المرارة من الانفجار لانها اذا انفجرت وانسكبت على لحم الدجاجة صار طعمه مرا كريها لا يقبله الذوق

وبالتأمل فيها قبل انفصالها عن الكبد يرى انها ملتصقة به وحينئذ تكون المرارة فى كل من الدجاجة والانسان عبارة عن مخزن الصفراء هذا وان كان التلغراف الكهربائى باعثا على العجب الا انه يوجد فى داخل جثة الانسان ما هو أعجب منه حتى انه لا يمضى على الاخبار فى حال وصولها الى اجزاء الجسم غير زمن لا يكاد يكون محسوسا وذلك ان الكيموس متى حل بالاثنى عشرى وصل الخبر الى مخزن الصفراء فتبعث له ما يحتاج اليه من المائع بلا توان ولا مهلة بين الخبر والارسال بواسطة مجرى يأتمنه عليه فيوصله الى الاثنى عشرى ومع انى سامحتك فى عدم التلفظ باسم هذا المجرى لصعوبة النطق به فلك ان تعرفه ان اردت من طبيب حاذق لبيب يوقفك على حقيقة نطقه ويصل الخبر أيضا الى الكبد ثم يرسل منه الى الاثنى عشرى وبورود المائع اليه يختلط فيه مع الوارد من البانقرياس ويغمر الكيموس فيتم عمل الامعاء ويفصل ما يحتاج اليه الدم من غيره وحيث انه لم يبق علينا سوى شرح كيفية دورة الدم وخروج الجزء الصالح منه وهو الكيلوس من الامعاء واختلاطه به وسيره معه فى دورته فنقول

انه يوجد من الاعوان الصغيرة التى ذكرتها لك آنفا واظن انك ما نسيتها مقدار عظيم مصطف على طول المعى الدقيق خصوصا حول الاثنى عشرى وان افواه الالوف المؤلفة من المجارى الصغيرة المتجهة الى الجسم مجرى المعى تمتص كل ما تحصل من الكيلوس وتسمى بهذا السبب بالاوعية الكيلوسية ولا تقتصر على ذلك بل تصل الى الحواجز التى توجد كما سبق على مسافات من بعضها فى طول مجرى المعى الذى به زيادة عن ذلك ثنيات صغيرة متعددة وبهذه الثنيات تتصل جميع المجارى الصغيرة المذكورة آنفا

ومن هنا تستنبط انه لم يفقد من امتصاصها اى جوهر صغير مما فيه من الكيموس منفعة للدم حتى ان الكيلوس يأخذ فى الصعود الى مسافات بعيدة بجهات الجسم ولا يبقى من المادة الغذائية الا ما ليس فيه منفعة فيتوجه الى المعى الغليظ الذى سبق انه متصل بالمعى الدقيق ويكون نصيبه كنصيب ذوى البطالة والكسل الذين لا يعود منهم على الجمعية الانسانية ادنى شئ فيه فائدة لها ولا يعدون بهذا السبب من اعضائها بل يحذفون منها كما تحذف الطبيعة منها ما لا ينفعها ولنتكلم الآن على الكيلوس الذى تستحيل كل واحدة من نقطه الى دم يكون به قوام حياتنا وحيث انك تعلم حقيقة ما بقى

منه كما يعلمها غيرك فلا وجه للتصدي لذكره على انه لا مانع لك ان اردت معرفته ان تسأل عنه طبيبا واقفا على دقائقه وعارفا بحقائقه لاننا لا نذكر هنا الا الكيلوس الذي هو غاية مقصودنا وعليه مدار وجودنا فنقول

انه عند خروجه من المعي يكون شبيها بلبن دسم متماسك مشتمل على ما لا يحصى من الجواهر الكروية الصغيرة السابحة فيه التي تعلم حقيقتها فيما سيأتي

وذاق بعض الناس الكيلوس فقالوا ان فيه ملوحة قليلة واني ولو لم أذقه الا اني لا اخرج عن رأيهم ولا اقول فيه الا كما قالوا

وبالجملة فهو مركب مما يتركب منه الدم بحيث لا ينقص عنه سوى التربية التي يؤل بها الى ما تعهده فاذا سألتني عن كيفية تربية الدم في الاوعية التي يمر بها فاقول لك ان أمرها مجهول على جميع الناس الى الآن وهي منظومة مع ما سلف وما سيأتي في سلك الاسرار المستودعة في الجسم الانساني التي لا يعلمها الا الله سبحانه ومن يتأمل في الكيلوس عند خروجه من الاوعية الكيلوسية يشاهد فيه انه مشابه للدم بلا شك في ذلك وهو مغاير لما دخل فيها

وحينئذ فتربيته قد حصلت في تلك الاوعية بالقدرة الالهية وان الانسان لا يصل بما يعلمه من الوسائط والآلات الى ادراك حقيقتها

ثم ان لون الكيلوس الذي يكون عليه في مبدأ الامر هو الابيض وقد يتلون قليلا ويتم تلوينه عند ملامسته للهواء ويؤل الى اللون الاحمر

وحيث انه لم يبق علينا الاتمام ما يتعلق بالمواد الغذائية سوى توضيحها لك فنقول

ان الاوعية الصغيرة الشعرية وهي الاعوان المذكورة آنفا تجتمع معا وينتهي بها الامر الى كونها تستحيل الى مجرى واحد كبير يعرف بالقناة الصدرية ويتحول اليها ايضا كالاخرى ما في مجاري الصفراء ويكون الدم مختلطا بغيره لحظة من الزمن وبعد يسير خفيف ينصب ما يوجد بالقناة الصدرية في مجرى غليظ قريب من القلب وهناك تعرف جميع جواهر الدم بلا صعوبة فاذا وعيت ذلك كله فقد عرفت جميع ما يتعلق بالجزء الاول من هذه النبذة المختصرة وهو المواد الغذائية التي يتضح لك من تلاوتها ان الاكل عبارة عن اعطاء اعضاء البدن ما تحتاج اليه في اتمام عمليتها وان الفم يتناول هذه المواد الغذائية بحالتها الطبيعية والمعي يحضرها والدم يحضرها وحينئذ يقع التوزيع

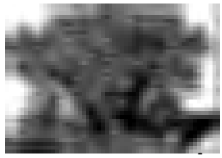
بعد

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٢، ع. ٢٢ (٢٩ ذي القعدة ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٢٢) يوم الجمعه غاية القعده سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع)

(اخبار النيل لجناب المسيو تيسو المهندس بديوان اشغال عموميه وبتعريب)
(حضرة حسن أفندى الجبيلى معلم اللغة الفرنساويه بمدرسة المبتديان المبريه)
(ونصه حرفيا)

(منتهى الزيادة الثانية بالقاهرة)

ومنتهى الزيادة فى الخرطوم كالقاهرة حدان نهائيان مترتبان على تعاقب الزيادة فى النيلين ولكن الزيادة الحاصلة من النيل الابيض هى على العموم الاكثر ارتفاعا وليس للزيادة فى بلاد النوبة الاحدا نهائيا واحدا مترتبا على فيضان النيل الابيض ليس الا وسبب ذلك ما تقدم ذكره ومحل ظهور هذه الزيادة فيه السبعة أيام الاخيرة من شهر أغسطس وتشاهد فى محطة اسوان وهى منتهى النوبة فى يوم ٣٠ من هذا الشهر أى عشرة أيام من بعد ظهورها فى الخرطوم وهى فى الصعيد كذلك مترتبة على فيضان النيل الأزرق لاغير ولكنه قد يتأخر وقت ظهورها فيه بسبب استمداد الخلجان وملق الرى من البحر فبدلا عن ان تصل فى يوم غرة سبطمبر الى طيبة وفى يوم ٣ من الشهر الى أسيوط كما يدل عليه سرعة الجريان حينئذ قد لا يكون وصولها الى طيبة الا يوم ٥ من الشهر ولا الى أسيوط الا يوم ١٣ منه وكذلك لا تصل تصلب النيل بالقاهرة الا يوم ٢٦ سبطمبر الموافق ١٢ توت وكان ينبغى حصوله فيها عشرين يوما من قبل ذلك لو لم تقتض مصلحة الزراعة فى برمصر تحجير مساقى وخلجان على جميع حافات شواطئ النيل فى مجراه وأما معظم الزيادة الثانية بالقاهرة فهى خلف عن وصول أعظم الفيضان فى البحر الابيض اليها ولكنها قد لا تعم الاجزاء هينا من محيط وادى النيل وهو القسم الكائن فيما وراء مقدم الفيوم وسببه ان الحياض وملق الرى بالصعيد منفصلة بعضها عن بعض بجسور عمودية على خط اتجاه مجرى النيل تحتبس المياه الهادئة الوقت اللازم لاستكمال درجة الخصوبة فتكون بهذه المثابة منها جملة مقاطع أو نشرات متوالية يتصرف بعضها فى بعض أولا بأول كلما أخذت نهاية حدها من تمام الامتلاء وهكذا تتصرف المياه فيها من نشرة الى نشرة حتى الى مقطع قشيشة الكائن على حزاء ارتفاع الفيوم على تسعين ألف متر من مدينة القاهرة ومساحة سطحه تقريبا أربعة وثلاثون ألف هكتار أعنى ثمانين ألف فدان مصرى وهذا المقطع الاخير مسدود بأى انسداد

بجسر عظيم من البنيان واصل ما بين الشاطئ الغربي من النيل وسلسلة جبل ليبيه فيصل اليه وحده مقدار مدة من الزمن جميع مياه المقدم مما فوقه ولكنه اذا امتلأ هو نفسه وقارب الفيضان لزم فتح المصارف لتفريغه كالبقية وهذا التفريغ قد يكون اماقي البحر نفسه أو في بعض املاق مما يليه باقيا ربها فاذا كان فيض النيل بالصدفة هينا فانها تحجز المياه فيه زمنا طويلا ما أمكن وتدبر فلا يصرفون في البحر منها الا القليل جدا ولكنه قد يكون هذا القليل مهما تدبر واقلته عظيما جدا من مثل قشيشة الكبير هذا وهو حيث كان ينساب في البحر بسرعة عظيمة جدا حين التصريف قد يحدث فيه في الغالب دائما زيادة عظيمة تبلغ مترا في قشيشة ونصفا في القاهرة

ويوم ١٤ اكتوبر الموافق ٥ توت وقت هذه الزيادة المصطنعة التي تعقب كما ذكرناه زيادة أولية مبتدأ ظهورها يوم ٢٦ سبتمبر وهذه هي الطريقة المعول عليها فيما اذا كانت زيادة النيل بالصدفة شحيحة الري ولكنه اذا كان البحر وافيا فتلك التحيطات وهذا التأخير في تسهيل تصريف المياه يكون مما لا فائدة فيه بل ربما ترتب عليه بعكس ذلك عواقب مخلة بأمنية البلدان وسلامة الاشغال العمومية وفي هذه الحالة يتأكد حينئذ تعيين يوم ٢٦ سبتمبر المتقدم ذكره حدا التصريف قشيشة المذكور ومن ثم يتضح سبب حصول الزيادة الكبرى للنيل في نفس هذا اليوم بالقاهرة واستمرار الخسس فيه عموما من بعد ذلك

(ارتفاع الزيادة في النيل)

وتبين لي من الضروري هنا ان أذكر تذييلا لما تقدم وزيادة في تمام الوضوح بعض كلمات قلائل على محصل مجموع ارتفاع زيادة النيل في المحطات الاصول من طول مجراه أعني بيان مقدار الفرق التصاعدي الحاصل في سنين أعظم الفيضان بين مستوى نزول البحر ونهاية مبلغ ارتقاء الزيادة فيه ومتيسر للقارئ مع ذلك فهم ما قد يعترض قانون ترقي الزيادة عموما في البحر من تباين الاوضاع المحلية وضيق فرش البحر واتساعه وأحوال فروع المنابع وخلاف ذلك

واذا ابتدأنا الكلام أولا في هذا الخصوص بذكر بحيرات السطح الاعلى نرى ان مستوى ارتفاع تلك البحيرات بالنظر الى عروضها وأعماقها قد يكون أقل تغييرا من مستوى بحيراتنا الاوروبية بكثير وان تجاوز هذا التغيير فيها مترا واحدا كما شاهده السياح بالكبير في بحيرة البيرت نيانزا تسمية لها باسم ملك البيرت فاذلك الا أن عصف

الرياح وتراكم المياه قد أعانا على ذلك من جانب عظيم جدا وغاية القول انه لا يوجد عن هذا الخصوص من هنا الى جوندوكورو مشاهدات صريحة الضبط حقيقة الصحة ومبلغ نهاية الارتفاع في جوندوكورو هذه انما هو متران فقط في المحل الذي فيه عرض النهر مائتا متر ومتوسط العماقة متران وعشرون سنتيمترا في أوان نزول المياه ويبلغ ارتفاع الزيادة فيما وراءها من الاقطار الى أكثر من ذلك في أوقات الزيادات العظمى البالغة سبعة أمتار وثمانية بل واثني عشر مترا ارتفاعا وسبب ذلك هو أن ما تعين من الاماكن هنا شديد القرب من المنابع وسبب آخر وهو تخلف فروع النيل الكبرى ولان مجرى النيل من جهة أخرى لا يزال الى هنا في انحصار لائق بين جروفه ولا يأخذ في الاتساع الا من بعد ذلك

وانا في الحقيقة اذا نزلنا الى عشرين ألف متر مما دون جوندوكورو هذه وجدنا الزيادة ترتقى فيه الى ثلاثة أمتار تقريبا وفيما دون ذلك أيضا الى تحت بقرب المصاب الاول قد يزداد زيادة محسوسة وتحت الدرجة التاسعة حيث النهر في غاية سعته قد تنوف الزيادة على ستة أمتار

وفي مدينة الخرطوم يكون النيل قد استوفى جميع فروع منابعه الا نهر اتبرا ولكنه يجرى هاهنا في فرش عظيم العرض جدا حتى تفيض مياهه سحابا للخلاء الى مسافة بعيدة جدا ومع تلك الاحوال المعاقبة لترقى الزيادة فيه قد لا يتخلف عن الارتفاع الى سبعة أمتار زيادة في هذه الخطة ومن ثم نعلم ان النيل في بلاد النوبة اذ هو مكتنف بين جروفه قد يرتقى فيها الى ارتفاعات عظيمة جدا بخلاف ذلك في بلاد مصر حيث تتسع فيها بروره فان ارتفاع الزيادة قد ينعدم في سعة العرض ومبلغ ارتفاع الزيادة في شندى وهي مدينة موضوعة على مائة وأربعة وثمانين كيلومترا من الخرطوم ثمانية أمتار ونصف متر حسبما استظهره حضرة اسماعيل بك الفلكي سنة ألف وثمانمائة وسبعة وستين حين أرسل الى ذلك الطرف

وليست درجة الارتفاع بأقل من ذلك في شلال بوحنك الكائن على سبعمائة كيلومتر من ملتقى نهر اتبرا وثمانمائة وأربعين من مدينة شندى على الدرجة التاسعة وثلاث وثلاثين دقيقة من العرض فتبلغ فيه بحسب مقاييسه موسيو جوتبرج تسعة أمتار ونصف متر تحت هذا الشلال ولكنها في مقدم التيارات بسبب اتساع عرض النهر فيه قلما تجاوزت سبعة أمتار وعلى ما استظهره هذا السيد نفسه قد توجد معادلة أخرى

مثل هذه فى شلال قبار الكائن على ثلاثة وستين مترا خلف شلال بوحنك المتقدم ذكره وهى أن مبلغ الزيادة فى مقدم التيارات حيث عرض النهر فيه ألف ومائة متر ثمانية أمتار لاغير وترتقى بعكس ذلك الى عشرة أمتار ونصف فمافوقه فى مؤخر هذه التيارات نفسها اذ تصير سعة فرش النيل فيها تسعمائة متر من العرض

ثم انها فيما دون ذلك على مسافة مائتين وخمسين كيلومترا مابين الجروف الصوانية عدينة سمنه قد تصل الى احد عشر مترا وثلاثة أرباع متر وهو بالتقريب غاية ماتنتهى اليه الزيادة عموما فى طول مجرى النيل ودليله انه كلما اقترب الانسان الى مصر وجد الزيادة كلما اخذت فى التنازل بطريقة محسوسة الوضوح فتكون تسعة أمتار فى اسوان مثلا وقلما بلغت ثمانية فى الخرطوم وسبعة وبعض نيف فى البحيرة ومما يفيد التنبيه عليه هو أن الزيادة فى هذه المحطة مثلها فى الخرطوم دون فرق هين فتكون دال (بركة) البحيرة من هذه الحيثية على عكس الوضع من الدال (البركة) الحادثة بين ملتقى النهرين على خمسة عشر درجة فى جنوب الخرطوم

ومتى وصلت الزيادة الى بركة بحيرة مصر كان من الضرورى بداعى كثرة خلجانها وما يترتب عليها من اتساع البرور أن تؤل الى نقص بين الفرق جدا وهو ما قد يحصل تحقيقا بطريقة منتظمة الحصول فى الثلثين الاولين ولكنه فى الثلث الاخير منهما البالغ اتساعه نحو سبعين كيلومترا من العرض قد تشاهد ظاهرة جديرة بالذكر وهى أن ارتفاع الزيادة قد يكون فى مقدم هذا الثلث الاخير خمسة أمتار ثم تراها من بعد ذلك قد تنازل بغتة حتى انتهى الى متر ونصف متر أو مترين عند مدينتى رشيد ودمياط وفيما دون ذلك بيسير بل وفى مصاب النيل نفسها قد تنعدم هذه الزيادة كلية أولا أقل من انها تختلط بمياه البحر المتوسط البالغ ارتفاعها فى النادر مترا واحدا وباثر ذلك قد تبدو نادرة أخرى بنوع تباين منتظر الحصول وهى ان فرش النيل هنا قد ينتقص من العرض ولكن عمقه قد يزداد بغتة ازديادا مطابقا لا أصل قاعدة التناسب يقينا فيما عمقه مادون مستوى التحريق فى بلاد النوبة والصعيد بل وفى الثلثين الاولين قد يقتصر على ثلاثة أمتار أو أربعة لا يتيسر مس قراره فى الثلث الاخير الذى نحن فيه الا بواسطة مدارى من نحو عشرة الى خمسة عشر مترا من الطول

وقد يزداد هذا العمق أيضا بقرب المصاب فيبلغ عند رشيد قبالة جامع أبو مندور مثلا ثلاثة وعشرين مترا مادون مستوى التحريق فان قيل ماذا ينتج حينئذ من مدلول

هــذه الاقوال يقال قـد ينتج لاشك منها أن تيـار مجرى النيل عقب اجتيازه بركة البحيرة حيث يضطر عند قربه من البحر المتوسط الى أن ينخفض بمقـدار متر واحـد الى تحت لاجل ان يلج لجته ويغور مادون مستوى التحريق بمقدار ما نقصه من الارتفاع فيما فوقه فلاجل أن يسلك له طريقا الى ذلك قد يغير عـلى ما يحجبه من الطمي والرسوب ويحفره بشدة عظيمة جدا تحمله عليها قوة الضغط الواصلة من مياه البحر اليه

وهل هذه خاصية فى طريق تجريان مصاب النيل لا غير أم قد توجد فى جميع ما عـداه من الانهار الكبيرة كالرين مثـلا وطونة والبو

هـذه مسئلة يحتاج ايضاحها الى مزيد الاعتنـاء من اناس أولى خبرة بذلك ولكنها قد تخرج عن وسع هذا الغرض

والغرض الآن لاستيفاء الكلام عـلى ما بقى من تمـام دور السنة النيلية أن نطلع على بعض خصوصيـات من أحوال تحريق المياه وأن نبحث على الخصوص عما هى الطريقة الموجبة لدوام اتصال مدد النيل مع انقطاع الامطار عنه لنبين ما السبب فى عدم نشفانه بالكلية فى مدة هــذا التحريق التى تمكث الى خمسة أشهر وثمـانيـة بحسب اختلاف العروض بل ويبقى فيه بعكس ذلك من قامة المـاء ما يطيق استمرار سير السفن فيه على طول امتداده تقريبـا

ولنرجع فى ذلك الى جوندوكور مثلا فنقول لنا تركنا المـاء بصدد التنازل فيها من أوائل أيام الخريف ولا تزال الامطار مع ذلك متوالية ولها فى هـذا الوقت لكن بطريقة غير كافية يترتب عليها أى ازديـاد جــديد يبقى على المكث مدة غير انهـا تكون سببا فى تمـادى سرعة الخسس فيه ولا تزال حينئذ البحيرات الاعتدالية حيث تنزل تلك الامطار فيها بكثرة عظيمة جدا باقية عـلى مستوى من المـاء بالغ الارتفاع بالنسبة اليها ولذلك تبقى مدة عـدة أشهر بغاية تواصل امداديه للنيل فى تناقص مائه ثم يأتى من بعـد ذلك زمن تشح فيه هى أيضا وهو زمن التحريق الموافق كما ذكرناه لاشهر شتائنا الاوروبية وتبقى حينئذ البرك الممتدة من الدرجة الخامسة الى الدرجة العاشرة نحو الشمال مشتملة على مقدار من المـاء كاف لما يفى بالمدد اللازم للنيل

ومن بعـد ذلك فرع مهم جدا وهو نهر السوبات قد يساعده من جانب عظيم على تتابع هذا المـدد المستمر اتصاله ونهر السوبات هذا وارد من الجنوب الشرقى ومنبعه من جبل ثلجى مجهول الخبر وينصب نحو الدرجة التـاسعة من العرض وهو لا يزال بأمر عجيب

ممتلئا بالمياه فى أثناء مدة الشتاء حيث جميع فروع المنابع الاخر قد آلت الى التخريق وليس بقليل ما تعين زوائده على بقاء مياه النيل فى درجة من الارتفاع شاملة وكذلك البحر الازرق وان كان تيارى الجرى فلا ينشف مدده أصلا مع انقطاع الامطار فلا يزال يوصل الى الفرع الامى ما يتلقاه من مقادير المياه من بحيرة ترانا سواء كثيرها وقليلها وبوجود تلك الوسائط كلها جميعا تيسر لمياه النيل أن تبقى على اتصال المد مع اشتداد إذابة شمس مداريه المسقط منها فى مسافة الف وأربعمائة وستين فرسخا تقطعها الى البحر المتوسط على انه لا يصل اليها من ابتداء الخرطوم ما عسى أن يكافئ ما يتأخر منها فلا أقل وابل ما تيسر مهم ولا أدنى زيادة من أصغر منبع يوجد

ولا يليق فى الحقيقة اطلاق هذا الاسم على نهر أتبرا كما آن عليه أوان الربيع والا فقد يبدو فرش مجراه العظيم اتساعه فى هذا الوقت ناشفا بالكلية بل قد يسدون فى بعض الاحيان مصبه لئلا ترتد المياه فيه على أدبارها الى حوض منبعها الاول ولقد حار بعض السياحين من أهل القرون المتوسطة لرؤية هذا السد حتى ظنوا أن ملك الحبشة قد يتوصل بفتح هذا السد الى تحويل ماء البحر عن فرش مجراه *(ذكر المياه الخضر)*

(بقيته تأتى)

(رسالة فى الكلام على الهواء الجوى وردت من الرياضى الشهير الراقى فى العلوم)
(الرياضية الى الفلك الاثير حضرة على أفندى الدرندلى أحد مدرسى الرياضة)
(بمدرسة التجهيزية وها هى ترد على التعاقب من مناهل الروضة وردا موردا)
(حيث رفعت فى مجال ميدانها ألوية وبنودا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحانك يا من تجليت على الارض بصفة الجمال وكورت شكلها وبالهواء أحطتها ياذا الجلال وفى الفراغ حفظتها بغير عمد يا متعال وأجريت بحارها وفجرت أنهارها بأعلى مثال فدارت مقهورة بتقدير العزيز العليم بدون خلل فى الحركات والتنظيم أحمدك حمد من استنارت بضوء المعارف بصيرته وأشكرك شكر من اعترف بقدر النعمة فخلصت سريرته وأشهد أن لا اله الا أنت رب الارباب مسخر الهواء والكواكب والسحاب وأشهد أن محمدا رسول الله مغناطيس قلوب المتقين كهربائية الانبياء والاولياء والمؤمنين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الاتقياء عدد

عمر الكواكب والجواهر الفردية للهواء (وبعد) فيقول راجي لطف اللطيف الازلى الفقير على الدرندلى ابن المرحوم على سالنى من ليس لملم الكيمياء والطبيعة دارس أن أتكلم على الهواء بروضة المدارس فأجبته لرغبته ولو أنى قصير الباع قليل الاطلاع وألفت نبذة مختصرة فى الكلام على الهواء مشتملة على ١٣١ بندا وعلى ٤١ آلة هندسية وهذه الآلات موجودة بالمدارس الخديوية ضمن الآلات المعدة لتعليم التلامذة فالامل من الناظر فيها أن يغض النظر عما يبصره من الخلل ويسبل ذيل الستر عما يظهر له من الزلل فانى مقر بأن بضاعتى مزجاة قليلة واعترافى بالعجز جعلته وسيلة

(فى الكلام على الهواء وخواصه وتركيبه وبعض منافعه وبعض الاحتراسات)

(منه بوجه مختصر)

(بند ١) من المعلوم أن من صنع مولانا اللطيف جعل الهواء بالنسبة لنا جسما غازيا لطيفا يتحرك بسهولة ذا تمدد ومرونة وهو قابل للوزن خالى الطعم والرائحة واللون واذا تراكم طبقات كثيرة كان لونه أزرق لطيفا مفرحا للناظرين غير متعب للبصر مهما كان لمعانه وهو المشاهد فى السماء وكلما صعدنا فى الجو الى أعلى يتناقص ذلك اللون الجميل وبعده لا يرى الا السواد ولولا الهواء لظهرت لنا السماء كرة مجوفة معتمة

(بند ٢) والهواء محيط بالكرة الارضية من جميع الجهات على نسق واحد وضاغط عليها ومجذوب لمركزها كبياض بيضة محيط بصفارها وضاغط عليه.

والهواء داخل فى تجاويف الارض وفى مسامها وفى مسام أجزائها ويكون محو بادائما بجزء من الضوء مختلف قدره والهواء حامل للسحاب والامطار والصواعق وفى الهواء تكون الحوادث الجوية.

(بند ٣) الارتفاع المحسوس للهواء من ١٣ الى ١٦ فرسخا تقريبا من سطح الارض الى أعلى ولغاية ٢٢ فرسخا تقريبا يكون الهواء متخلخلا شيأ فشيأ أعنى أن كثافة الطبقة الأولى التى تلى الارض اكثف من الطبقة التى فوقها وكثافة الطبقة التى فوقها أكثف من التى فوقها وهكذا وبعد هذا الارتفاع يكون الهواء متخلخلا جدا الى مسافة لا يدرك حدها بالحساب انما يعتبر هذا الحد نهاية جذب الارض للهواء وما فوق ذلك يكون فراغا لا يعيش فيه حيوانات والاجسام الموقدة تنطفئ فى ارتفاع ٤٫٥ أربعة فراسخ ونصف تقريبا لفقد الهواء الكافى لايقادها وعلموا ما ذكر بارصاد الشفق وبالبارومتر ومساعدة الترمومترو بالقباب الطيارة وسيأتى الكلام عليها

(بند٤) والهواء حافظ للارض وما عليها وحافظ لمائهما من الصعود ولحرارتهما من التشتت كقشرة برتقانة حافظة لها ولما عليها ولمائها من الصعود

(بند٥) من المعلوم أن طول الدرجة الارضية ٢٥ فرسخا (والفرسخ ٤٤٤٤ ميتر) وبضرب ٢٥ فرسخا فى ٣٦٠ درجة يحصل ٩٠٠٠ فرسخ وهو طول محيط دائرة خط نصف النهار الارضى فاذن يكون نصف قطر الكرة الارضية ١٤٣٢ فرسخا تقريبا فلو اعتبر أن غاية ارتفاع الهواء ١٠٠ فرسخ لكانت النسبة بين ارتفاع الهواء ونصف قطر الارض $\frac{١٠٠}{١٤٣٢} = \frac{١}{١٤}$ تقريبا فعلم أن ارتفاع الهواء بالنسبة لنصف قطر الارض ليس جسما وما هو الا جزء واحد من ١٤ جزءا تقريبا

ولقد أخذت برتقانة وقست نصف قطرها فوجدته ٢٨ ميليميترا ماخلا ارتفاع قشرتها ثم قست ارتفاع قشرتها فوجدته ٢ ميليميترا فاذن تكون النسبة بينهما هى $\frac{٢}{٢٨} = \frac{١}{١٤}$ وحيث بذلك علم ان النسبة واحدة بين الارض والبرتقانة فتكون كرة الارض محاطة بالهواء كبرتقانة محاطة بقشرتها وهنا تشابه فى خلقة الاشكال انما الارض معلقة فى الفراغ بغير عمد ومقهورة بالحركة اليومية فتبارك الله أحسن الخالقين

(بند٦) والهواء اذا انضغط بسرعة بقوة عظيمة فى الآلة المسماة بالزند الهوائى انبعث منه شرر لانه اذا وضعت صوفانة فى الانبوبة المتحرك فيها مكبس الزند الهوائى اشتعلت والزند الهوائى ما هو الا اناء زجاج متين مستدير يتحرك فيه مكبس بالاستحكام

(تركيب الهواء)

(بند٧) الهواء يتركب من ٢٠٫٨ جزءا من الاوكسيجين و٧٩٫٢ من الازوت بالحجم وأما بالوزن فيتركب من ٢٣٫٠١ جزءا من الاوكسيجين و٧٦٫٩٩ من الازوت ويوجد فى الهواء بخار ماء على حسب اختلاف درجة الحرارة والفصول والرياح والاقاليم ويوجد فى الهواء من نصف جزء الى جزء فى المائة من حمض الكربونيك الناشئ من تنفس الحيوانات والاحتراقات والروائح الكريهة

وأما الهواء الذائب فى الماء فيحتوى على مقدار من الاوكسيجين اكثر منه فى الهواء الجوى فهو مركب من ٣٢ جزءا من الاوكسيجين و٦٨ من الازوت

وأما الماء فيتركب من ٨٨٫٢٩ من الاوكسيجين و١١٫٧١ من الايدروجين وعلموا ما ذكر بالتحليلات والتركيبات الكيماوية بعدة طرق مشاهدة فى المدارس الخديوية

والاوكسيجين هو جسم غازى شفاف لاطعم له ولا رائحة ولالون ووزنه النوعى ١١٠٫١
وكان مسمى عند الاقدمين بالروح المنتشرة لانتشاره فى جميع أجزاء الموجودات اذ جميع
الحوامض والاملاح لاتتكون الابه

ومن أوصافه أنه يلهب الاجسام المتقدة بأقوى لهب وأشد ضوء ويفنيهما سريعا بأضعاف
اضعاف ماإذا كان فى الهواء الجوى فالخشب أو الفحم اذا أوقد طرفه بالنار ثم أدخل
فى زجاجة فيها الاوكسيجين اشتعل غاية الاشتعال بضوء زاه جدا والحديد اذا جعل
فى طرف سلك منه قطعة من الصوفان وأوقدت بشرارة ثم ادخل ذلك السلك فى زجاجة
فيها الاوكسيجين ذاب فى الحال وسقط قطرات قطرة فقطرة والاوكسيجين هو الجزء
الضرورى للحياة بشرط اختلاطه مع الازوت مما فى الهواء الجوى

وأما الازوت فهو جسم غازى لالون له ولا رائحة ووزنه النوعى ٩٧٢ر٠ وهو أخف
من الهواء والازوت كلمة يونانية معناها مزيل الحياة واذا استنشقه حيوان يموت ويطفئ
الاجسام المتقدة اذا غمست فيه

وأما حمض الكربونيك فهو عديم اللون له طعم ورائحته حمضية ويطفئ الاجسام المتقدة
ووزنه النوعى ٥٢٤ر١

(الكلام على بعض منافع الهواء المشاهدة لنا وكيفية الاحتراسات منه)

(بند ٨) الهواء سبب فى حياة الحيوانات والنباتات والحرارة وإيصال السمع والجميع
يموّمنه ومن أجزائه يتولد العقل والروح فأغلب الحيوانات تتنفسها من الرئتين والسمك
تتنفسه من الخياشيم وبعض الهوام تتنفسه من قنوات دقيقة جدا

ثم ان مافى الهواء من الاوكسيجين ينفع لتنفس الحيوانات ذات الدم الاحمر وللاحتراق
وان مافيه من الازوت يظهر ان الحيوانات ذوات الدم الابيض تتشربه وان مافيه من
غاز حمض الكربونيك المضر بالصحة تتشربه النباتات

وأما الهواء الذائب فى الماء فهو الذى ينفع لتنفس الاسماك والحيوانات التى تعيش
فى المياه

(بند ٩) وفى الواقع بغير الهواء لاحياة لحيوان ويبرهن على ذلك بواسطة الآلة المفرغة
للهواء التى لها ناقوس من زجاج وهى تستعمل للبرهنة على بعض قوانين العلوم
الرياضية والطبية وطريقة ذلك انهم وضعوا تحت هذا الناقوس حيوانات مختلفة
الجنس من المؤذية التى يجوز قتلها شرعا وفرغوا منه الهواء فشاهدوا موتها فى الحال

وقد ظهر من التجاريب بالآلة المفرغة أن الحيوانات البرية والطيور تهلك فى الفراغ الخالى من الهواء والسمك والزواحف تحمل زمنا طويلا فقد الهواء وأما الحشرات فتعيش جملة أيام فى الفراغ

(بند ١٠) اذا علمت ذلك علمت انه ينبغى الاحتراس من حجز الهواء عن حنجرة انسان أو حيوان لان ذلك يفقد حياته وهذا ما يسمى بالخنق أو الشنق سواء كان بالماء أو بالحبل أو بالدخان أو بغيرها وكثيرا ما حصل ذلك وقت المزاح بحرا وبرا و وقت الجلوس فى المواضع التى بها دخان كثير

(بند ١١) اذا كان الهواء جافا جدا كالسموم أعنى خاليا عن الرطوبة المائية امتص العرق من الحيوانات بسرعة عظيمة وترك الجسم عاريا عن المياه فيجف الحيوان ويموت ثم امتص أبخرة الاوراق النباتية بسرعة أكثر مما تتشربه جذورها من الارض فتجف الاوراق وتموت محترقة

(بند ١٢) والهواء الذائب فى الماء (الذى تقدم تركيبه فى بند ٧) هو سبب فى حياة السمك والحيوانات التى تعيش فى المياه والبرهان على ذلك انه اذا أغلى مقدار من الماء لطرد الهواء منه ثم ترك ليبرد فى اناء محكم الغطاء ووضع فيه سمك فانه يموت بعد زمن يسير ومعلوم أن جميع الاسماك لها جهاز خيشومى تستنشق به الاوكسيجين الذائب فى الماء لانه متى نقص مقدار الاوكسيجين الكائن فى ماء بركة فان جميع الاسماك الموجودة بها تموت

(بند ١٣) والهواء الذائب فى الماء يكسب المياه الصالحة للشرب طعمها اللذيذ فاذا جردت هذه المياه من الهواء بالغليان تصير ثقيلة على المعدة عسرة الهضم لان الماء المقطر جديدا عديم الطعم لكنه اذا حرك فى الهواء حتى تشبع به صار صالحا للشرب

(حفظ المنسوجات من الهوام المفسدة بقلم حضرة منصور أحمد أفندى)

(خوجة الكيميا والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

كيفية حفظ منسوجات الصوف والفرا من اتلاف الحشرات الصغيرة لها كالعثة (العثة بضم العين وفتح الثاء مشددة هى سوسة تلحس الصوف وهى المعروفة عند العامة بالعتة) ومن الحيوانات الصغيرة القراضة والفيران

حيث ان منسوجات الصوف وخصوصا الفرا معرضة للتلف من الحشرات الصغيرة المسماة بالعثة (المتولدة فى تلك المنسوجات بواسطة التعفن الذى يعتريها من عدم الالتفات الى وسائل حفظها) ومن الحيوانات الصغيرة القراضة والفيران وهذه حالة صعبة قد يترتب عليها اتلاف الملبوسات ذوات القيمة خصوصا المحفوظة فى المخازن المكتومة الهواء فضلا عما قد يحصل عند أفراد الناس فى منازلهم عند حفظهم تلك المنسوجات الثمينة كالكشمير أو الفرا وغيرهما فى صناديق مكتومة الهواء وتركها بدون ازالة ما عليها من المواد التى تعتريها و تعريضها للهواء زمنا بعد زمن وجب علينا ان نذكر كيفية حفظ تلك المنسوجات صونا لها من التلف فنقول

أولا لاجل حفظ منسوجات الصوف والفرا من التلف بالعثة والحيوانات الصغيرة القراضة توضع قطع من الكافور والطيار على ألواح الدواليب وفى داخل الصناديق المعدة لحفظ تلك المنسوجات وبين طبقات المنسوج والاوفق ان يستعمل مسحوق مكون من أجزاء متساوية من الكافور والطيار والفلفل الاسود و يذر منه على ألواح الدواليب وفى الصناديق و بين طبقات المنسوج وحيث ان الكافور جسم صعب السحق فلاجل سهولة سحقه ينـدى ببعض نقط من الكؤول ثم يسحق

وقد ينفع وضع ورق البيلسان بين طبقات منسوج الصوف وربما حفظه من التلف ومع العمل بما ذكرناه لا ينبغى التغافل عن المنسوجات المذكورة وتركها بدون تعهد نظافتها وتنفيضها ومسحها بالفرشة وتعريضها للهواء زمنا بعد آخر خصوصا الفرا

ثانيا لاجل حفظ منسوجات الصوف او الشعر جميعا من الفيران التى هى أشد ضررا واكثر فسادا وشرا تستعمل جملة وسائط بها تكون ازالة هذه الحيوانات المؤذية من الظروف المحفوظة فيها تلك المنسوجات ومع ان اتخاذ الهرة الصيادة واستعمال المصائد بأنواعها كما هو جار عند الناس ينفع فى بعض الاوقات الا ان ذلك ربما لا ينفع نفعا تاما لكون الانسان مع ذلك يضطر لاستعمال الجواهر السامة كالزرنيخ (حمض الزرنيخوز) والفوسفور ومسحوق الجوز المقئ وغيرها مما يزيل أثر الفيران من أماكنها بأن يخلط أحدها بالشحم أو اللحم المفروم و يطرح فى محل الفيران لكن الاوفق استعمال عجينة الفوسفور التى هى أكثر اشتهاء ورغبة عند الفيران فتقتلها فى الحال وطريقة عمل العجينة المذكورة ان يؤخذ عشرون جزءا من الفوسفور وأربعمائة جزء من دقيق القمح

ومائتا جزء من زيت الجوز وأربعمائة جزء من الماء المغلى وأربعمائة جزء من الشحم المذاب ومائتان وخمسون جزءا من السكر المسحوق

ثم يوضع الفسفور والماء المغلى فى هاون من الصينى نظيف ومتى ساح الفسفور يضاف الدقيق جزءا فجزءا مع التحريك المستمر بملوق من خشب الى أن يبرد المخلوط ومتى برد يصب عليه الشحم المذاب بشرط أن يكون فاترا أى قليل السخونة جزءا فجزءا ثم الزيت ثم السكر ويحرك الجميع الى أن يبرد المخلوط ثم تحفظ العجينة فى حقاق ويسد عليها وينبغى لمن أراد عمل هذه العجينة أن يكون من أهل الصناعة عارفا بشروط العمل والارجع فى عملها الاهل الصناعة وكيفية استعمالها ان يقطع العيش أشرطة رقيقة ويبسط على تلك الاشرطة طبقة خفيفة من العجينة بواسطة ملوق أو قطعة من الخشب كالملوق ثم توضع فى محل الفيران فتأكلها بشهية وتموت فى الحال

وهناك أيضا تحضير لقتل الفيران كثير النجاح يحصل من مزج ستين جزءا من الاشقيل المسحوق المعروف ببصل العنصل بمائتين وخمسين جزءا من الجبن المفوح أى ذى الرائحة أو من البيض المضروب ببعضه المغلى فى السمن

(تنبيه) اذا أريد استعمال أحد الجواهر السامة المذكورة لقتل الفيران ينبغى التحفظ على الحيوانات الأهلية وغيرها من تناول تلك المواد والامات مسمومة

(مسئلة حسابيه بقلم النجيب محمد لبيب أحد تلامذة الفرقة)
(الثالثه بمدرسة المحاسبة الخصوصيه)

اتفق أن ثلاثة رجال نزلوا بدار أحد الاصدقاء فى زمن الشتاء فأحسن قراهم وأكرم مثواهم ولطول الليل فى هذا الفصل وقصر يومه أيقظ السغب أحد الضيفان من نومه فوجد بالمحل مقدارا من التفاح فأكل ثلثه وكتم ما باح ثم قام الثانى وهو لا لم الجوع يعانى فعثر على باقى الصنف المذكور فأكل ثلثه والتف بالداثور ثم قام ثالث الجماعه فأكل ثلث الباقى وبرد به التياعه وترك أربعا وعشرين واحدة من التفاح فكم كان الاصل يا صاح أفد الجواب بعد عمل الحساب

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديويه المصريه لشهر كيهك سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
٠١	٧٦١,٣٤	٧٦٠,١١	٧٦٠,٧٤	٢١,٣٠	١٤,٠٠	١٦,٩٦	ب ش	ضعيف	١/٥ سحاب	منتشر فى الجو
٠٢	٧٥٩,٩٢	٧٥٨,٥١	٧٥٨,٩٩	٢٢,٦٠	١٥,٩٠	١٨,٨٢	شرجه	متوسط	٣/٤ سحاب	
٠٣	٧٥٩,٧٩	٧٥٨,٢٥	٧٥٨,٥٠	٢٢,٩٠	١٦,٤٠	١٩,٣٠	ج غ	شرجه	١/٢ سحاب	
٠٤	٧٦٢,٧٤	٧٥٩,٥٠	٧٦٠,٩٣	١٨,٩٠	١٢,١٠	١٤,٩٣	ج غ	شديد	١/٤ سحاب	
٠٥	٧٦٣,٧٧	٧٦٢,٧٨	٧٦٣,٣٣	١٧,٩٠	١٢,٠٠	١٤,٣٢	شرجه	متوسط	مغطى	
٠٦	٧٦٣,٧٥	٧٦٢,٤٣	٧٦٣,١٧	١٨,٥٠	١٢,٠٠	١٤,٨١	شرجه	شرجه	٣/٤ سحاب	
٠٧	٧٦٣,٣٠	٧٦١,٥٨	٧٦٢,٤٨	١٨,٠٠	١٢,٨٠	١٥,١٠	شرجه	ضعيف	مغطى	
٠٨	٧٦١,٧٣	٧٥٥,٢٤	٧٥٧,٦٤	٢١,١٠	١٤,٠٠	١٧,٧٥	ش	شرجه	شرجه	
٠٩	٧٦٠,٥٧	٧٥٥,٩٠	٧٥٨,٧٦	١٩,٠٠	١٤,٣٠	١٦,٧٥	ج غ	شديد	مغطى	
١٠	٧٦٤,٠٩	٧٦١,١٠	٧٦٢,٩١	١٦,٢٠	١١,٥٠	١٣,٨٨	شرجه	متوسط	١/٢ سحاب	منتشر فى الجو
١١	٧٦٥,٠٥	٧٦٣,٢٩	٧٦٤,٠٩	١٧,٤٠	١٠,٢٠	١٣,٢٥	ش	متوسط	مغطى	
١٢	٧٦٥,٠٨	٧٦٣,٩٩	٧٦٤,٥١	١٦,٧٠	٠٩,٩٠	١٣,١٢	ج غ	متوسط	١/٢ سحاب	
١٣	٧٦٥,٥٥	٧٦٤,٣٣	٧٦٤,٩٢	١٧,٢٠	١٠,٢٠	١٣,٣٢	ج غ	ضعيف	٣/٤ سحاب	منتشر فى الجو
١٤	٧٦٥,٢٦	٧٦٤,٣٧	٧٦٤,٩٧	١٨,٠٠	٠٩,٥٠	١٢,٧٧	ب	شرجه	صحو	بعض سحب متقطعة منتشرة
١٥	٧٦٦,٩٣	٧٦٥,٤٧	٧٦٦,٢٧	١٨,٦٠	٠٩,٩٠	١٣,٣٢	ب	شرجه	مغطى	ليلا وصحو نهارا

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر كيهك سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦٥,٠٧	٧٦١,٨٤	٧٦٢,٩٥	١٨,٦٠	٠٩,١٠	١٣,٧٠	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٦١,٧٨	٧٥٩,١٨	٧٦٠,٥٧	١٩,٩٠	٠٩,٩٠	١٥,٣٢	ج غ	شديد	مغطى	مطر خفيف ليلا
١٨	٧٦٢,٢٠	٧٦٠,٥١	٧٦١,٤٢	٢٠,١٠	١٣,٦٠	١٥,٧٣	ش	ضعيف	مغطى	مطر خفيف وقت الفجر
١٩	٧٦٢,٩٦	٧٦١,٤٥	٧٦٢,١١	١٦,٠٠	١١,٠٠	١٢,٥٩	ب	ضعيف	صحو	ضباب وقت الشروق
٢٠	٧٦٣,٢٥	٧٦٢,٠٨	٧٦٢,٥٧	١٧,١٠	١٠,٣٠	١٣,٦٨	ب	شرحه	صحو	بعض سحب منتشرة
٢١	٧٦٢,٩٦	٧٦١,٩٣	٧٦٢,٦٢	١٨,٠٠	١١,٥٠	١٣,٨٣	ب	شرحه	شرحه	بعض أبخرة منتشرة
٢٢	٧٦٣,١٥	٧٦٠,٨٤	٧٦١,٧٦	١٩,١٠	١٠,٥٠	١٤,٥٥	شرحه	شرحه	١/٢ سحاب	
٢٣	٧٦٠,٧٠	٧٥٤,٩٧	٧٥٧,٨٨	٢٠,٥٠	١٢,٤٠	١٦,١٨	ب ش	شرحه	مغطى	ضباب خفيف وقت [illegible]
٢٤	٧٦٠,٣٤	٧٥٦,٨١	٧٥٩,٣٣	١٨,٨٠	١٣,٠٠	١٥,٣٥	ج	شديد	٢/٣ سحاب	
٢٥	٧٦٠,٠٦	٧٥٨,١٧	٧٥٩,٢١	١٧,٢٠	١٢,٠٠	١٤,٢٦	ج	شديد	صحو	
٢٦	٧٥٨,٩٧	٧٥٧,١٦	٧٥٨,٢٥	١٧,٤٠	٠٩,٦٠	١٢,٩١	ج غ	شرحه	١/٤ سحاب	منتشر في الجو
٢٧	٧٦٣,٤٣	٧٥٩,٨١	٧٦٢,٠٢	١٦,٧٠	١٠,٠٠	١٢,٤٣	شرحه	متوسط	٣/٤ سحاب	
٢٨	٧٦٤,٧٨	٧٦٣,٣٠	٧٦٣,٩١	١٨,٧٠	٠٩,٧٠	١٣,٢٦	ج غ	ضعيف	مغطى	
٢٩	٧٦٤,٥١	٧٦٢,٨٣	٧٦٣,٨١	١٨,٤٠	٠٩,٢٠	١٢,٧٧	ب ش	ضعيف	١/٦ سحاب	ضباب وقت الصباح
٣٠	٧٦٠,٩٨	٧٦٤,٢٣	٧٦٤,٩٥	١٧,٣٠	٠٩,٢٠	١٣,٢٧	شرحه	شرحه	مغطى	
متوسط	٧٦٢,٩٦	٧٦٠,٧٣	٧٦١,٨٥	١٨,٦٠	١١,٥٢	١٤,٥٠	ج غ	متوسط	٣/٤ سحاب	متوسط الشهر

عنوان الرضوان في مدح سيد ولد عدنان

وهي

بديعية جليله من نظم المشهود له بكل فضيله الأديب
اللوذعي واللبيب الالمعي الحقيق بأن يكون
نابغة الزمان حضرة محمد أفندي رضوان
زاد كماله * وعم افضاله

مهداة من حضرته
برسم روضة المدارس المصريه

طبعة أولى
بمطبعة المدارس الملكيه الكائنة بسراي درب الجماميز
من القاهرة المعزيه

(سنة ١٢٨٨)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان واودع فيه من القوى العقلية ما فضل به على سائر اجناس الحيوان والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى العربى الاواب الذى آتاه جوامع الكلم والحكمة وفصل الخطاب صاحب المقام المحمود والمنبر والروضة والحوض المورود من أنزل عليه فى الذكر الاعظم اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدايه الذين استنقذنا بهم من ظلمات الجهالة وحنادس الغوايه (وبعد) فلما كانت روضة المدارس المصريه لم يسمع الدهر بمثلها الغارس فى غير هذه الحقبة العصريه لما اشتملت عليه من نفائس العلوم العقلية والنقليه حتى غدت جنة فضل عاليه قطوف عرفانها لكل مجتن دانيه تسقى من جداول بحور أفكار اساتذة انجاب فتثمر كل طارفة من مخترعات الفنون وتليدة من العلوم والآداب ذات أساليب لطيفة متنوعه ومزايا جمة المنافع متفرعة لم تبرح عنادل البلاغة مغردة على اغصانها وبلابل الفصاحة صادحة بأنواع الفنون على افنانها تسجع بالثناء عليها وتردد ولسان حالها يعرب وينشد

وروضة علم بأغصانها * زهور المعارف قد فتحت
اشارت بأوراق افنانها * الى كل فن وقد أوضحت
أزالت غيوم الجهالة عن * شموس النهى فزهت إذ ضحت
وأحيت علوم المدارس بعـ * ـد ان كانت اندرست وانمحت
ففى طبعها شاهد أنها * على كل مطبوعة رجحت

قد فاقت برونق بهجتها العروس واشتاقت لمشاهدة طلعتها ومطالعتها النفوس تكاد لو تنطق بفيها ان تثنى بكل خير على منشيها وتشهد انه على القدر والهمه مبارك الرأى والتدبير فى كل مهمه لانه أحيا فى هذه الديار من رسوم العلوم ما كان بلى واندثر وشتت حوادث الدهور ما كان اجتمع من شمله حتى صار بعد العين اثر فجزاه الله خيرا ووقاه شرا وضيرا فانه بعد أن اعتنى بأمر انشائها فى مباديها قد أعطى القوس باريها وأكفلها جهابذة آداب العصر الذين يضيق عن فضائلهم نطاق الاستقراء والحصر وجعلها تحت نظارة الهمام الكامل العالم العلامة الحبر الفاضل الذى هو فى العلوم العربيه والادبية والرياضية والجغرافية واللغات الاجنبية عارف

بارع

بارع من اشتقت حروف اسمه واقيمه من الرغبة فكان لمفرداتها الفرد الجامع ثم اختار لمباشرة تنقيحها عند تحبيرها وابداعها ما تستنتجه فكرته الثاقبة لدى طبعها وتحريرها من توسم فيه انه لا يعول فى هذا الشأن الا عليه وهو نجل حضرة ناظرها المشار اليه كيف لا وهو الشاب الفطن اللوذعى الاديب الاريب الالمعى الذى شهدت له بالفضل فحول الادباء والظرفا لما اهداه لصحف الوقائع وأضرابها من جواهر كنوز معارفه من كل معنى طرفا لا غرو فانه بلا شك ولا وهم سمى منشئها وتاليه فى الذكاء والفهم فهو ووالده كلاهما فى الفضل لا يبارى ولا يباهى لانهما فى سماء العلوم كالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها فنعم الوالد وما ولد حيث كان هذا الشبل من ذلك الاسد فبرزت تلك الروضة وأغصانها فى نسمات القبول تميس فكانت نزهة الناظر وانيس الجليس وهى فى كل محفل ونادى تتيه دلالا ولسان حسنها ينادى ليس لى فى هذا العصر من مثيل ولا للمنشئ الى انشاء مثلى سبيل لان كثيرا من اهل المعارف يتخذونى للتوصل الى الوسائل ويكثرون اتحافى بما يستدرونه من شآبيب افكارهم من نفائس الدرر فى ضمن الرسائل قلت

رسائل بيراع الفضل قد رقت * وزانها من اولى الآداب تحبير
فرائد العلم العلى ناظرها * كذا المباشر فى التحرير نحرير

ولما ان كنت لها من زمرة الاصحاب ومن اعتادت زيارتهم من المحبين والطلاب فبينما انا فى بعض الليالى أسترشف رحيق الفنون من رقة ثغرها الحالى وأمتع احداقى فى منتزهات حدائقها اللاتى تزدرى ثمارها بمكنون اللآلى اذ لاحت منى نظرة لمحت بها فى خلال أوراقها لحديقة فى علم البديع نضره من غراس حضرة الاستاذ العلامة الشيخ حسين والى تشهد له باحراز قصبات السبق فى مضمار المعالى قد قام خطيب بلاغتها على منابر أدواح فصاحتها وأغرب فأعرب ثم أطنب فأطرب والشئ من معدنه لا يستغرب ولما ان كنت فيما غبر من الازمان قد طالعت بعض كتب هذا العلم وحصلت ما وصل اليه قصارى الفهم بقدر الامكان ونظمت قصيدة بديعيه فى مدح الحضرة الشريفة النبويه لكنى احجمت عن اشهارها خشية معترض على فى ركاكتها غير عالم بعدم تمكنى من استحصال ما يعيننى على جودة اسداتها الذى حياكتها فلما ان وجدت حضرة الاستاذ المشار اليه قد ذكر فى تلك الحديقة من انواعها ما يعقد بالخناصر عليه قلت الشئ بالشئ يذكر والحاضر كما قيل فى المثل لا ينكر واحببت ان

اهديها الروضة المدارس للتبرك بذكر الممدوح فيها ومن الجلي ان الهدية على قدر مهديها على ان من أنعم وأمعن النظر فيما اوردته بخطيئتها لجدير بأن يعذرني في عدم ابلاغها من البلاغة اللائقة بالممدوح صلى الله عليه وسلم الى رتبتها وهي هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله البديع الباقي العليم الحفيظ الواقي الذي استهلت ببراعة تقديسه وتمجيده الاصوات ودل كل شيء على وحدانيته بالآيات البينات أحسن ابتداء خلقنا فله الحمد الجزيل واكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته فله الشكر على هذا الصنع الجميل والصلاة والسلام على نبيه العربي الابطحي القرشي محمد الهاشمي الذي اتخذه خليلا وصفيا وكليما ونجيا ورسولا وحبيب وأدبه وهذب اخلاقه فاحسن التاديب والتهذيب وعلى آله واصحابه واشياعه الذين انهجوا الناس سبل تشريعه وارشدونا لحسن اتباعه صلاة وسلاما داغمين ما سجعت على افنان الرياض الحمائم ورروع بالتفريق بعد الجمع والائتلاف كل صب هائم نسأله بها النجاة من جميع الاهوال والهداية الى الرشد في جميع الافعال والاقوال وحسن التخلص من تصريع شراك الشهوات وترديد تسهيم العكس واعتراض الغوايات والعفو والعافية في المحيا وحسن الختام عند الممات (وبعد) فيقول العبد الضعيف الذليل الفقير الراجي عفو مولاه القوي العزيز الغني اللطيف الخبير المتوسل اليه بجاه رسوله السيد السند الجليل محمد بن رضوان بن محمد بن اسماعيل هذه قصيدة بديعيه في مدح الحضرة النبوية المحمديه موسومة بعنوان الرضوان في مدح سيد ولد عدنان اقترحتها على قريحتي الخامده وفكرتي المعتكرة الراكده معاني لم اكن من اهل هذه الصناعه ولم يسبق لي اتخاذ شيء من اسبابها بضاعه بيد أني كنت حال صفو الذهن من اعتكار الافكار اطالع بعض كتب اقتنيتها من كتب لغة ومتون عروض وأسفار أشعار ولكوني لم اتفرغ من حال نشأتي لتعلم العلوم العربيه التي يحتاج الى ممارستها مريد العلوم الادبيه كنت اخبط في المطالعة خبط العشواء بين اغوار وانجاد من غير مامرشد لي فيها حال مكابدتها ولا هاد وكان بعضها متونا لم اقف على شروحها وبعضها شروحا لم تمكن فكرتي من فهم غامض معانيها لعدم وضوحها والنفس إذ ذاك تائقة الى مدح المصطفى بنظم القريض وسلوك طرق بحاره من بسيط ومديد وطويل وعريض ولم تجد الى ذلك من سبيل لانها لو تحصل لها الزاد لأعوزها الدليل حتى سهل الله لي اقتناء خزانة العلامة ابن حجه فطالعتها فاذا هي

في

فى العلوم الادبية واضحة المحجه لما تضمنته من علم البديع الذى هو من علوم الادب بالمكان الرفيع فطالبتنى نفسى بان اسلك هذا الطريق لاسبر ما فى ارجائه من السعة والضيق وأن اقتدى بهذا الامام ثم ابتدئ بنظم قصيدة فى مدح سيد الانام لكى انتظم فى سلك مادحى الحضرة المحمديه لعلى ان احظى بالسعادة الابديه فأنذرتها بان هذه طريق صعبة المجاز على امثالى وقلت لها لا تطلبى مع الخمول المعالى فمن طلب العلى سهر الليالى ولما ان ألحت فى السؤال قلت لها انى لا اظنك فى هذا الطلب غير ممدوحه على ان تلك فى غير هذا الارب مندوحه فلا تكثرى الجدال فى طلب المحال وازدجرى بقول من قال فانما الشعر عقل المرء يعرضه * على الرواة فان كيسا وان حمقا ولا يغرنك ما تخيلينه لهذا الشأن من الاستعداد فتوقعينى واياك فى شراك الانتقاد مع انى لم اكن من أضراب من أشرت اليهم ولم أعدل فى شئ من العلوم مثقال حبة من خردل لديهم لانهم أتوا البيوت من أبوابها وتلقوا العلوم عن أصحابها وركبوا مفاوزها فسلكوا وعرها وسهلها وكانوا منا أحق بها وأهلها فقالت أما سمعت ياذا الحبيب قول الحكيم الاريب لكل مجتهد نصيب واعلم ياذا الصدوق ان مدح المصطفى عليك من أوجب الحقوق فان أنت أحسنت فيه وأجدت فقد قصدت ووجدت وان لم تحسن بعد الجد والكدح فقد نلت ثواب المدح ولا شك فى أن كدحك فى هذا المديح سوف تلاقيه ودع من يعترض أو ينتقد فله شأن يغنيه فقلت لها هبينى أجبتك الى مارغبتيه فماذا عسى أن اقول بعد ما قيل من المدح فيه

اذا كان رب العرش أثنى بنفسه * عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وناهيك بقول الناثر الذى صار كالمثل السائر ما مدح خير البريه بأفضل من البرأة والهمزيه فقالت اذن قد ظهرت حجتى عليك بما نطقت به من شفتيك فانك قد علمت علم اليقين بما تصفحته من الكتب والدواوين انه من بعد قول من استظهرت على بأقوالهم من الائمة الاعلام لم تزل ألسنة الشعراء رطبة بمدحه عليه الصلاة والسلام ولم يقصد أحد منهم الافتخار على من سلف لكنهم قصدوا التبرك به واكتساب الثواب مع الشرف ثم أدمجوا ضمن مدائحهم ثمرات جنية من فنون الآداب تشهد لهم بالتقدم فى اختراع معان لم يسبقوا اليها فيما سلف من الاحقاب وانى لا أعنى ان أراك فى طريقهم بقدر امكانك سعيت وسمعت منى ما نصحتك به ووعيت ودع ما يريبك من المعانى الى مالا يريب لتكون جديرا بان تحظى من الخير ولو بأدنى نصيب فقلت لها لو قدر أن

سهل الله على هذا القصد بفضله والعناية ونظمت قصيدة تظنيتها في هذا الفن بحسب ادراكك غايه فمن أين لي أن أعتمد إحكام مبانيها وتحرير اعراب ألفاظها وصحة معانيها مع ما قيل في المثل المشهور العلم في الصدور لا في السطور ولم يكن لي كما علمت استاذ به استرشد في اقتحام هاتين العقبتين وقد سمعت من أنشد من الحكم هذين البيتين

لا تعرضن على الرواة قصيدة * مالم تكن بالغت في تهذيبها
واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوساتهذى بها

فقالت اغا نيتك موجهة الى الخير وهو اغتنام أجر المديح لا غير ولم تقصد الشهرة بين الاقران ولا الافتخار على أدباء الزمان وقد قال ممدوحك صاحب المعجزات انما الاعمال بالنيات فتوكل على الله واغتنم هذه المثوبة واكتسب وكأني بك وقد أتاك المدد ببركة الممدوح من حيث لا تحتسب وسهل عليك العسير وعلامة الاذن التيسير ولا تكلف نفسك في التهذيب الا وسعها وابذل ما في طاقتك من تحرى الالفاظ ومعرفة معانيها ووضعها فلما ان أعجزتني بما ألقته من النصائح الى وكانت تسمية الانواع التى التزمها ابن حجة في أبيات بديعته صعبة السلوك على أجبتها الى نظم قصيدة مطلقة من قيد تسمية الانواع عسى ان أجد لي قدرة على السباحة في هذه البحور بباع أو ذراع فأبت إلا معارضة ذلك المفضال في التورية بها من جنس المديح أو الغزل حسبما يقتضيه الحال ثم خدعتني بأن قالت ان أدباء عصرنا ومن ترى من فضلائهم بمصرنا قد جبلوا على ستر كثير من عيوب أمثالك فلا يخطر شيء مما توهمته ببالك فقلت لها لقد أطلت اللجاج واللغط وعرضت فكرتي لاستهداف سهام الغلط وحملتني من الامر الشطط لكنني على الله الكريم أعتمد ومن فيض بحار جوده ومعونته أستمد متوهبا من فضله التجاوز عن الخطأ والزلل وعليه أتوكل واليه بممدوحي عليه الصلاة والسلام أتوسل ثم قلت من قلب خافق وصدر للمديح تائق

(براعة الاستهلال)

براعة الشوق من تذكار ذى سلم * قد استهلت دموع العين كالعنم

(الجناس التام والمطرف)

يا نوء طرفه من جاز الحجاز الى * بدر فأنشده عن بدر غمهم

(الجناس المطلق)

أنا الاسير الذى أسروا بهجته * ومطلق الجسم في قيد من السقم

المركب

(المركب والمقلوب)

ان جاز فى القلب تركيب الجوى فتى * إنجاز وعد بعود بعد ظعنهم

(المذيل واللاحق)

أجف جفنى وذيل الدمع مرسله * فى السيب كالسيل والالحاق كالديم

(اللفظى)

قد ضل من ظل ضمن العذل يسمعنى * من زخرف اللفظ نحوا شيب بالتهم

(المصحف والمحرف)

وجدّ فى الظلم فوق الخد منحرفا * والعدل تصحيفه فى العلم كالعلم

(المعنوى)

فهو ابن ماء السما معنى وحيرته * فى اسم ابنه حيث يبدو من خدودهم

(الابهام) ينهى بابهامه عن حسن مصطبر * عدمته دون خلق الله كلهم

(تجاهل العارف)

تجاهل الدمع عمدا وهو يعرفه * وقال دمعك أم سيل من العرم

(الاكتفاء)

ورام علما بأفعال اللحاظ وهل * ترمى بسحر ويكفى أن أقول رم (يت)

(الهزل المراد به الجد)

يوم الوداع وجد البين هازلنى * وقال فزت بقرب بعد بعدهم

(ارسال المثل)

وقال والدمع منى مرسل مثلا * لصاحب الدمع سر غير مكتتم

(التهكم)

له البشارة منى عن تهكمه * بأننى لست أرعى غير عهدهم

(الهجو فى معرض المدح)

هجوته بامتداحى فى تعففه * عن أساء اليه من أولى الجرم

(النزاهة)

لو كلفتنى مقالا لا يدنسه * نفسى لنزهتها عن ذكره بفمى

(الالتفات)

يود سلوان آرامى وقد نفروا * بمرآك ما قد سلونى بالتفاتهم

(الجناس الملفق)

لم يغن تلفيق نصح منك عن كلفى * والقلب عنك لفى شغل فلا تلم

(التمثيل)

أنكرت تمثيل فور الجفن من حرق * وقد يفور إناء الماء بالضرم

(المناقضة)

دع التناقض انى لست أفقهه * لو شبت أو شاب طفل غير منفطم

(التجريد)

جردت سيفا من العذل اقتحمت به * مجال سمع محب عنك فى صمم

(المواربه)

ياعاذلى أنت أغنى الخلق عن جدلى * وأعقل الناس فى تورية نصحهم

(القول الجامع)

فانطق بخير أو اصمت فالسلامة فى * حفظ اللسان وجمع القول من حكم

(المراجعه)

قال ارتدع قلت عن لاح يراجعنى * قال استمع قلت فاطربنى بذكرهم

(التفويف)

غش انصح اسرع تمهل اظهر اخف أذع * مل استقم وش فوف لم جم لم

(القسم وجوابه)

أقسمت بالوصل ان لا أبتغى بدلا * عنهم ولو جعلوا الهجران من قسمى

(الافتنان)

تفننى بالتهانى فى زيارتهم * به أعزى اللواحى فى اصطبارهم

(التوريه)

تاه الصباحيث راح النشر تورية * يروى حديث الشذا عن طيب عرفهم

(الاستثناء)

دع الغصون فلم استثن فى ميس * الا اهتزاز رماح من قدودهم

(التوشيح)

توشحوا بدياجى الشعر واشتملوا * صبح حسن تجلى غيهب الظلم

(مراعاة النظير)

راعوا البدور وراعوا الشمس ان سفروا * فلا يراعى نظير بعد حسنهم

(الادماج)

أدمجت وجدى فباح الدمع حيث حكى * فوق الخدود عقيقا فى ثغورهم

التصدير

(التصدير)
بعدلهم كنت فى صدر اللقا فرحا * حتى جفونى فواظلى بعدلهم

(التغاير)
غايرت قومى وأحببت البعاد على * شوقى لحسن رجائى قرب عودهم

(القول بالموجب)
قالوا فما أوجب الشكوى وقد وصلوا * فقلت حبل التنائى بعد قربهم

(الاستدراك)
قالوا احتمل هجرهم واصبر فقلت بلى * يستدرك الصبر لكن فى مذاق فمى

(التسهيم)
لا تعجبوا من أنينى انى دنف * مسهم الجسم لا أخلو من الألم

(التذييل)
قد ذيل الدمع أجفانى وأرقها * شوقى اليهم وذو الاشواق لم ينم

(الاستعارة)
وطار نومى عن وكريه يحسدنى * على استعارة طيف من خيالهم

(التخيير)
صدوا وبانوا وقلبي غير منعطف * عنهم ولم يتخير غير وصلهم

(الاستطراد)
واستطردوا سحب دمعى فهى واكفة * تفيض فيض العطايا من أكفهم

(المقابله)
فالقرب والوصل والآمال قابلها * بعد وهجر ويأس لانعطافهم

(المطابقة)
قد طابقوا الوعد منهم بالوعيد وكم * خيرتهم فى وجودى فارتضوا عدمى

(عتاب النفس)
يا نفس ولى شبابى فى هوى ونوى * ذوقى لطيف عتابى وارحمى هرمى

(الرجوع)
لقد رجعت عن اللذات أقصدها * وليس لى من رجوع بعد قصدهم

(حسن التخلص)
ان طال فى الحب أسرى والتزمت له * حسن التخلص حسبى شافع الأمم

٣

(١٠)

(الاطراد)

محمد الهاشمي ابن الذبيح أجل الخلق أعظم غوث في اطرادهم

(التقسيم)

طه به شرف الاسلام قسمتنا * دنيا وأخرى ومن والاه لم يضم

(التعديد)

ذو المعجزات التي لم تحص في عدد * والعلم والحلم والاقدام والهمم

(التشريع)

خير الورى بقويم الشرع جاءلنا * بلا امترا من سرى ليلا من الحرم

(التتميم)

فالبدر في ليلة التتميم شق له * والجذع حن وفاه الضب بالكلم

(المبالغة)

قل للغمامة ان الشمس ما بلغت * سناه حيث توارت عنه بالجهم

(الغلو)

كادت تفيض بحارا راحتاه ولا * غلو اذ قد روت في الجيش كل ظمى

(الاغراق)

سل عن حديث قريش مع سراقة اذ * لو شاء أغرقه في صلد أرضهم

(الاشتقاق)

هاد بدين الهدى والحق أرسله الـ * ـديان حين عادوا في شقاقهم

(تألف المعنيين)

تأليفه معنييه في دعا ورعا * لله في الله ذا نطق وذا بكم

(النفي والايجاب)

لم ينف إيجابه للصفح عن زلل * ولم يشن شأنه بالنقض للذمم

(الترديد والموارده)

هو الكريم على الله الكريم له * في الذكر كم وردا الترديد بالكرم

(العكس)

حق المقال مقال الحق منهجه * عكسا لكل بصير عن هداه عمي

(المماثلة)

تمت محاسنه عمت مكارمه * من ذا يماثله في فضله العمم

(المذهب)

(المذهب الكلامي)

فمذهبي في كلامي ان خالقنا * لولاه ما أوجد الاشياء من عدم

(التكرار)

أكرر المدح فيه النافذ الكلم ابـ * ـن النافذ الكلم ابن النافذ الكلم

(الفرائد)

مدح شمائله باللفظ تنثر من * فرائد الدر نعتا أي منتظم

(النوادر)

نوادر ترقص الافكار من طرب * بمدح أكرم أهل الحل والحرم

(التهذيب والتأديب)

تهذيب أخلاقه ينبيك عن أدب * تروية عن قدره السامي عن العظم

(البسيط)

بسيط جود سريع النيل وافره * كنز الفضائل خير العرب والعجم

(ما لا يستحيل بالانعكاس)

مرض وذو رقم مقر وذو ضرم * لم يستحل بانعكاس الأمن والسلم

(الابداع)

أغنى وأقنى بايداع العطاء بلا * من وابداع أحكام من الحكم

(التفريق)

قالوا هو البحر قلت الفرق بينهما * في الجزر والمد للانعام والنعم

(الايضاح)

ما جاءه جاهل قد ضل عن رشد * الا اهتدى لصراط واضح اللقم

(الايغال)

كم أوغلوا نحوه في السير فاعتصموا * بحبل دين قويم غير منفصم

(المشاكلة)

من جار بالجور يجزيه مشاكلة * ولم يجر فهو عدل غير متهم

(الجمع)

فالصدق والعزم والاحسان قد جمعت * في خلقه رحمة من بارئ النسم

(الكناية)

رفيع قدر وخفض الطرف ديدنه * كناية عن حياء حسب عرفهم

(المناسبة)

خزمه ظاهر والرشد ناسبه * وعزمه باهر فى كل مصطدم

(السلب والايجاب)

لم يوجب السلب بعد السلم فى زمر الأعدا ويوجبه أيام حربهم

(التشطير)

أحزابه اعتزمت فى الحرب والتزمت * تشطير مصطلم للهام والقمم

(التسميط)

حتى اذا انتظموا كالسمط واقتحموا * كالاسد فانتقموا من كل مجترم

(التكميل)

شداد بأس على الكفار رحمتهم * تكاملت بينهم من فضل ربهم

(حسن النسق)

من كل متسق الاحوال ممتشق الرجال مستبق بالطعن كل كمى

(الارداف)

طعن ترادف فى مجرى الطعام من الأعداء ثم محل الهضم والتخم

(المجاز)

سحب القسى بوبل الموت تمطرهم * فلا مجاز لهم من حيز العدم

(التنكيت)

خط المهند فى قاماتهم ألفا * ونكت الرمح ميما فى صدورهم

(الاختراع)

تقهقه البيض فى أصلابهم عجبا * للاختراع على سمر بكت بدم

(التوهيم)

فاتحدث عن وهم نه لحن * من بعد تكليمه من ألسن خذم

(الجمع والتقسيم)

جموعهم قسمت بالمشرفية فالأجسام للترب والارواح للضرم

(التوشيع)

موائد الارض بالقتلى توشعها * مخالب الوافدين الوحش والرخم

(التصريع)

تصريع أبطالهم فى حال حربهم * قد زادهم فرقا أودى بحزبهم

*(الجمع

(الجمع والتفريق)

وسلب أرواحهم للباترات وفى * تفريق ماجمعوا سلب لمغتنم

(الطى والنشر)

فالطى والنشر والتصريح مع وضح * للكفر والدين والاجسام والامم

(التشبيه)

ناهيك من عزم أصحاب الرسول فلا * تشبيه هم كأسود فى اقتحامهم

(التدبيج)

زرق الاسنة فى سمر الرماح وفى * تدبيجها البيض حمر فى أكفهم

(التفريع)

ما الشهب تفريعها فى كل مسترق * للسمع ليلا بأمضى من سهامهم

(تشبيه شيئين بمثلهما)

شيئان من خيلهم فى شبه مثلهما * شهب ودهم بدت كالنجم فى الظلم

(المعمى)

وكلهم عربى حين تنسبه * ونعته فى المعمى نسبة العجم

(الاستتباع)

أفنوا جموع العدا كالمال يوم ندا * واستتبعوا الفضل فى الاسرى بعتقهم

(الاستخدام)

واستخدموا القوس فى رمى العدا وسمت * عليه منزلة أفلاك مجدهم

(التوليد)

فهل رايات فرح عند نصرتهم * تلاه توليد فتح فى طريقهم

(الأبداع والاشارة)

كم أودعوا من اشارات بما ظفروا * والحرب أقوم من ساق على قدم

(الايجاز)

أوجز وسل خبرا عنهم وسل أحدا * كم جدلوا من كمى فى مجالهم

(التلميح)

فكيف ينكر تلميحى بنصرتهم * وبدرهم شاهد فى يوم بدرهم

(التوجيه)

كل رشيد أمين واثق ثقة * أنى توجه منصور وذو شمم

(تألف اللفظ والمعنى)

ألفاظهم ومعانيها تؤلفها * فصاحة تزدرى بالعرب فى الرتم

(التفسير)

تفسير منطقهم يهدى لسامعه * من المعانى بديعا من بيانهم

(الطاعة والعصيان)

طاعاتهم جردت عن كل معصية * فأحرزوا الفضل جانسه بقولهم

(الانسجام)

صاموا وقاموا ودمع العين منسجم * من خشية الله يحكى هاطل الديم

(التعريض)

فارفض مقالة قال للصحابة عن * جهل وعرض بتقديم لشيخهم

(الاتساع)

ووسع القول فى الفاروق ثم وذى * النورين كل هضوم غير مهتضم

(جمع المؤتلف والمختلف)

واجمع لمؤتلف فيهم ومختلف * مدحا وخصص عليا فى علومهم

(الترتيب)

هم الائمة فى نص الكتاب وفى الحديث والعلم ترتيبا لمدحهم

(التعليل)

حبى لهم ولآل البيت علل بى * بالعفو عنى لأنى فى جوارهم

(الاقتباس)

الحمد لله رب العالمين على * حسن اهتدائى بأنوار اقتباسهم

(المدح فى معرض الذم)

أعرضت عن ذم حسادى لمدحى من * لاعيب فيهم سوى الايفاء بالذمم

(التعطف)

نعم أولوا الفضل من يرجو تعطفهم * يناله فوق مايرجوه من نعم

(الموصول)

فكم لهم قاصد يسعى لساحتهم * يولونه صلة من بر فضلهم

(حسن الاتباع)

يوم المعاد لنا بحر وهم سفن النجاة فالفوز فى حسن اتباعهم

*(تشابه

(تشابه الاطراف)

شابهت أطراف آمالى فان أدم * أدم على المدح فى اخلاص حمدهم

(الترجيع)

توعت صدحى و براحظ مغتنمى * رصعت مدحى ودرا للفظ من كلى

(التطريز)

شعرى وتطريزه والمدح منسجم * فى حسن منسجم فى حسن منسجم

(تألف اللفظ مع الوزن)

والوزن ألف ألفاظى ونظمها * فى سمط جوهر نطق غير منخرم

(تألف المعنى مع الوزن)

وزن تألف بالمعنى وصحته * كما تألف فكرى بامتداحهم

(التجزئه)

أجزاء منتظم أنباء محتكم * انشاء ملتزم اجزاء محتشم

(تألف اللفظ مع اللفظ)

لفظ كلفظ اللآلى اذ أألفه * من بحر مدح بموج الفخر ملتطم

(السجع)

والسجع فى كلى قد صار ملتزمى * حتى انجلت غممى من طيب ذكرهم

(العاطل)

أهل السماح محل الحلم ماملكوا * الا وأعطوا وحلوا عاطل الكرم

(الاحتراس)

وبلغوا سائليهم كل أمنية * من غير منّ عليهم لاحتراسهم

(التوزيع)

عموا العفاة بتوزيع العطا وعفوا * عمن يعانى عنادا عند عفوهم

(الحذف)

رق المقال وراق الوقت وانحذفت * عنا الهموم فكر رحسن وصفهم

(الاتفاق)

فكلهم حامد بالاتفاق على * تصديق أحمدهم لله ذى القدم

(الترشيح)

مذ بايعوه غنت ربح تجارتهم * ترشيحها بالرضا فى الفتح كالعلم

(حصر الجزئى والحاقه بالكلى)

كل الشفاعات جزء حين تلحقها * بالحصر فى شافع فى الحشر للامم

(المشاركة)

بالفتح يمتاز عن مثل يشاركه * فتح الكتاب الذى قد خص بالعظم

(العنوان)

عنوان أيوب اذناجى الاله به * قد ائمحى بانكشاف الضر والالم

(الاعتراض)

فليس لى فى اعتراض الغم ما خبا * سواه فهو رؤف كاشف الغمم

(الازدواج)

اذا تزاوج ذنبى والمديح فقد * أريت بشراى بالغفران فى حلمى

(التمكين)

وان تمكن خوف النار من خلدى * وجدت مدحى له ينجى من الضرم

(المساواه)

وكيف تحصر فى عد شمائل من * فى مدحه تتساوى اللسن بالبكم

(براعة الطلب)

براعة منه فيها منتهى طلبى * ان لم أصرح به فى منطق بفمى

(الالتزام)

هذا وجوب الفيافى جل معتزمى * حتى أرى حجرة الممدوح ملتزمى

(الاستشهاد)

محمد اسمى ورضوان أبى واذا استشهدت قيل امرء باسم النبى سمى

(السهوله)

مولاى سهل مرامى فى زيارته * بعد انتهازى حج البيت والحرم

(العقد)

وانظر الى نبى للخير لا على * واجعل بحسن اعتقادى توبتى ندمى

(حسن البيان)

وامنن بحسن بيانى فى الجواب اذا * سئلت تحت ترابى فى بقيعهم

(الاستعانة)

بك استعنت فعاهدى بمنتقض * من النبى ولا حبلى بمنصرم

(حسن الختام)

هذا ابتداء مديحى استمد به * حسن التخلص من ذنبى بمختتمى

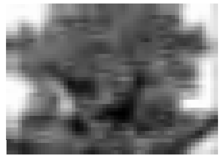
تم

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٢، ع. ٢٣ (١٥ ذي لحجة ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٢٣) يوم السبت ١٥ الحجه سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــصـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تهنئة للحضرة الخديوية بعيد الاضحى من نظم اسماعيل أفندى صبرى من)
(تلامذة مدرسة الادارة والالسن)

لا والهوى العذرى والوجد * عذل عذولى فيك لا يجدى
انى مع الصد وطول الجفا * باق على الميثاق والعهد
يا عاذلى اقصر وكن عاذرى * ولا تطل لومى على سهدى
فشعره مهما تخيلته * أظل أبكى فى الدجى وحدى
أفديه من حلو مليح البها * تاه على الاغصان بالقد
نشوان من خمر الكرى لحظه * فى قتلتى فاق على الحد
ماس دلالا ورنا قائلا * بيض الظبى والسمر من جندى
وقد قلى وانثنى معجبا * وقال لى كيف ترى قدى
وقال للورد أما تستحى * منى اذ فتحت فى خدى
تغزلى فيه ومدحى لمن * رقى على العلياء فى المهد
من مثل اسماعيل آراؤه * ثاقبة تهدى الى الرشد
ملك معاليه غدت جمة * تعم كل الناس بالرفد
مصدر عدل أمره نافذ * بحر غدا مستعذب الورد
قد أجمع الكل على انه * مفرد هذا العصر فى المجد
السعد من خدامه قد غدا * لذا تهيم الناس بالسعد
يا دوح عز قد غدت مصرنا * به تحاكى جنة الخلد
ليهن عيد بك أضحت له * فضائل جلت عن العد

(تابع)
(ملخص الدروس الادبيه التى القاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(الصنف السادس) الاسم المقرون بيا المطلوب به اقبال شخص بعينه متوجه اليه مثل يا رجل و يا زيد فالمعارف سبع معرفة بنفسها وهى الاعلام الشخصية والاعلام الجنسية

والعلم الجنسي بمنزلة ذي الاداة الذي يراد به الجنس الان الاشارة الى التعين بنفس اللفظ في الاول وبكلمة أل في الثاني

(قسم اسم الجنس الجوهري الجامد) هو كانسان وحيوان واسد وحجر وشجر وماء ونار وينقسم الى ثلاثة انواع نوع يسمى اسماء الجنس الاحادية ونوع يسمى اسماء الجنس الجمعية ونوع يسمى اسماء الجنس الافرادية فالاول هو ما وضع للجنس ليراد به كل واحد من آحاده لا يتميز به واحد عن واحد كانسان واسد وشجرة ومدرة الثاني هو ما وضع للجنس يستعمل في كل جماعة من جماعات الجنس الى الجميع فلا يستعمل في غير الجماعة كشجر ومدر وتمر وبقر وهذان النوعان فيما اذا تفصلت افراد اسماء الاجناس وتشخصت بحيث تعدد فيكون فيها الآحاد والجماعات واذا دخلت على اسم الجنس الجمعي التاء صار للواحد كشجر وشجرة ومدر ومدرة ورمل ورملة فذو التاء للواحد والمجرد منها للجماعة الا في لفظ كم ء وكمأة فذو التاء للجماعة والمجرد للواحد والثالث ما وضع ليستعمل في الكثير والقليل منه حيث لم تكن له آحاد مفصلة متمايزة كاسماء السوائل من ماء وزيت وسمن وعسل فان المنفصل منها لو جمعته صار شيئا واحدا بخلاف الاجناس ذوي الآحاد

(قسم المصدر) عرفت المراد به ولفظه يكون على صور كثيرة يأتي شرحها في قسم الصرف ومعناه مطلق يتقيد بالنسب الى متعلقاته ويتبين في قسم النحو كما أن الكلام على قسمي الفعل والمشتق يأتي بعضه في قسم الصرف وبعضه في قسم النحو

(قسم الحروف) بيان معاني حروف المعاني من وظيفة علم متن اللغة وتذكر في علم النحو لاحتياجه الى بعضه ورأيت ايرادها في هذا الموضع لتجيء المسائل الموقوفة على معرفتها بينة واضحة ليس فيها احالة فنقول سبعة عشر حرفا تسمى احرف الاضافة لكونها تربط معنى كلمة بمعنى كلمة والمربوط يسمى متعلقا بكسر اللام والمربوط به يسمى متعلقا بفتحها وهي من والى وعن وعلى وعدا وحاشا وخلا وفي وكاف ولام وباء وواو وتاء ومذ ومنذ وحتى وكي

(الكلام في من) بكسر الميم وسكون النون وتفتح لوقوع ال بعدها وتكسر لوقوع ساكن آخر مشتركة بين معان الاول كون موضع او وقت وهما مدلول ما بعدها مبدأ مسافة فعل وهو مدلول ما قبلها مثاله سعيت من الصفا وطفت من الصبح الثاني كون ما بعدها علة لما قبلها مثاله اكرمتك من علمك وكثيرا ما يذكر بعدها كلمة اجل فيقال من اجل علمك الثالث كون ما قبلها مبعضا لما بعدها مثاله انفق من مالك بخلف عليك الرابع كون شيء

بدل شئ بتعويض او بغير تعويض مثاله ارغب في الاعلى من الادنى الخامس كون مابعدها هو الجنس المراد من اجناس يحتملها لفظ سابق عليها وتسمى البيانية مثالها انت على ما اسلفت من خير ماجور

(الكلام في إلى) بكسر الهمزة وألفها بدل من ياء تظهر في بعض الكلام وهي مشتركة بين معان الاول كون مابعدها من مكان او وقت غاية مسافة فعل وهي في مقابلة من الابتدائية تقول سار من المغرب الى المشرق من الصبح الى العصر الثاني كون ماقبلها مصاحبا لما بعدها كقولك فلان شرفه كرم حسب وعلو نسب الى طمع في الثالث كون مابعدها مفعولا لما قبلها الا فاعلا وهذه تقع في تركيب أحب في مقابلة لام تدل على ان مابعدها فاعل لما قبلها كقولك زيد أحب الي من عمرو فالى تدل على ان مابعدها محبوب بخلاف احب لي فاللام للدلالة على ان مابعدها محب ومثل احب ابغض وتسمى اللام والى في هذا التركيب حرفي التبيين

(الكلام في عن) بسكون النون وتكسر لوقوع ساكن بعدها ومعناها كون شئ فارق شيئا بعد اجتماع

(الكلام في على) على ألفها بدل من ياء تظهر في بعض الكلام ومعناها كون شئ فوق شئ حسا او معنى نحو زيد واقف على الارض على نية المشي

(الكلام في عدا وحاشا وخلا) معنى هذه الحروف كون مابعدها مصروفا عنه حكم على امر شامل للمصروف عنه وغيره مثل خرج اهل البلد عدا زيد وحاشا عمرو وخلا بكر

(الكلام على في) هي مشتركة بين معان الاول كون مابعدها ظرفا لما قبلها الثاني كون مابعدها سببا كقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها لاهي أطعمتها ولاهي ارسلتها تأكل من خشاش الارض الثالث كون شئ فوق شئ فهي كعلى نحو ولأصلبنكم في جذوع النخل

(الكلام في الكاف) هي مشتركة بين معنيين احدهما كون ماقبلها شبيها لما بعدها وثانيهما كون مابعدها علة لما قبلها مثل زيد كالقمر ومثل واذكروه كما هداكم

(الكلام في اللام) وهي مشتركة بين معان احدها كون ماقبلها مملوكا لما بعدها اومنزلا منزلته وثانيها كون مابعدها علة وثالثها كونه نهاية

(الكلام في الباء) هي مشتركة بين معان احدها كون ماقبلها ملصقا بما بعدها وثانيها كونه مصاحبا مثل اشترى الفرس بسرجه وأخذ الشئ برمته وبأسره وثالثها كون

مابعدها ظرفا ورابعها كونه سببا مثل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وخامسها كونه عوضا وسادسها كونه آلة وتسمى باء الاستعانة وسابعها كون مابعدها مقسما ومحلوفا به لتأكيد الدعوى أو الاستعطاف والواو والتاء كالباء فى معنى القسم لغير الاستعطاف

(الكلام فى مذ ومنذ) هما بمعنى من ان كان المجتاز زمانا ماضيا وبمعنى فى ان كان المجتاز زمانا حاضرا وبمعنى من والى ان كان المجتاز زمانا ماضيا بعضه مثل مذ أول يوم ومذ يومنا ومذ عام ومذ يومين

(الكلام فى حتى) معناها كون مابعدها غاية لما قبلها فى أمر مرتب فى الذهن شرفا اوخسة مثل اقرأ العلم حتى السحر

(الكلام فى كى) هى فى هذا الباب لاتصحب الا كلمة سؤال وهى ما مثل كيمه فهى للعلة المطلوبة بما

(حرفا التشبيه) هما الكاف السابقة وكأن مثل كأن زيدا قمر

(أحرف التوكيد) وهى التى تفيد بها انك جازم بنسبة أمر الى امر إن بكسر الهمزة وأن بفتحها ولام تسمى لام الابتداء نحو لزيد أفضل من عمرو وقد وتختص بالافعال

(حرف الاستدراك لكن) والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق نحو فلان عالم لكنه سيئ الخلق

(حرف التمنى ليت) والتمنى تشوف النفس وطلبها حصول مالا يمكن أو يبعد

(حرف التوقع لعل) ويقال الترجي والترقب

(احرف النفى) هى ما ولا ولن ولم ولما وان ولات

(احرف الجواب) نعم وبلى وأجل وجير وان وإى فنعم وأجل وجير وان لتصديق الخبر ووعد الطالب واعلام السائل ولاضدها وبلى لابطال نفى سابق وإى يغلب وقوعها بعد الاستفهام ويصحبها القسم كقوله تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى انه لحق ومنه قول إيوه بكسر الهمزة والاقتصار من القسم على واوه والحاق هاء تسمى هاء السكت تقع فى مواضع من كلام العرب يأتى بيانها فى قسم الصرف

(احرف النداء) وهو التصويت طلبا للاقبال أى وأيا وآ ويا وهمزة مفردة

(حرف العرض) وهو الطلب برفق ألا (أحرف التحضيض) وهو الطلب بشدة ألا وهلا ولولا ولوما (حرفا الاستفهام الهمزة وهل) هل لطلب التصديق فيكون المتكلم بها غير حاكم

بوقوع النسبة بطاب ان تعلمه ليحكم والهمزة مثلها ولطلب التصور فيكون المتكلم بها حاكما بوقوع النسبة مترددا بين فاعلين أو مفعولين أو مكانين أو زمانين أو حالين أو غيرهما وبعد الهمزة التى لطلب التصور يؤتى بأم وتسمى أم المتصلة والمعادلة همزة التسوية هى التى تقع بعد سواء غالبا ويؤتى معها بأم المتصلة كما يؤتى بها مع همزة الاستفهام (أحرف الشرط) ان ولو وأما ولولا ولما فان لتعليق حصول أمر على حصول أمر آخر مشكوك فى حصوله لكن بفرض حصوله يلزم حصول ما علقته به ووقفته عليه وهذا هو معنى لفظ الشرط وتمام الكشف عن ذلك ان كل أمر متردد بين أن يكون وأن لا يكون لا بد له من سبب يرجح أحد طرفيه وربما توقف تحقق ما يرجحه السبب على شروط فمتى وجد السبب وتمت الشروط وجب حصول المسبب مثل قولك ان طلعت الشمس ولم يحجبها الغمام أضاءت الآفاق فطلوع الشمس سبب للاضاءة وعدم حجب الغمام شرط فالعبارة الواقعة بعد ان عبارة عن سبب أو شرط فهى لتعليق الامور المستقبلة وأما لو فهى لربط أمر بأمر والحكم باللزوم بينهما فى الماضى ولها فى اللغة ثلاثة استعمالات * الاول أن يفاد بها ان شيئا انتفى وامتنع وجوده لانتفاء سببه أو شرطه كقول الشاعر

فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه لم يطر

وحينئذ يكون المراد منها هذا المعنى يستدرك برفع ما يليها وهو المقدم ليرتفع ما يليه وهو التالى * الاستعمال الثانى أن يفاد بها ان مضمون التالى واقع على كل حال وذلك حيث يعلق حصوله على ما ينافيه فاذا كان واقعا مع صحبة ما ينافيه كان وقوعه مع صحبة ما يلايمه أولى كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الصحابة ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله لم يعصه فعدم العصيان يلايمه الخوف فلما علق على المنافى عرف انه واقع على أى حال فرضت وحينئذ يكون المراد منها هذا المعنى لا يستدرك اذ الغرض التقرير (الاستعمال الثالث) (بقيته تأتى)

(تعريب تقويم الادوار لحضرة اللبيب اللوذعى حمد الله أمين أفندى ضابط)

(مدرسة الادارة والالسن الخصوصية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الكواكب مضيئة فى الطول والعرض والصلاة والسلام على شمس الهداية فى كل نهج المنزل عليه يسألونك عن الاهلة قل هى

مواقيت للناس والحج سيدنا محمد المبعوث من أشرف الحواضر والبوادى وعلى آله نجوم الهدى وصحبه مصابيح الاهتدا فى كل نادى وبعد فلما كانت المدارس الملكية المصريه مصدرا لجميع العلوم والالسن عربية وغير عربية بالغة بها مصرنا من المجد ما لا يدخل تحت حد فان روضات العلوم بها فاخرة ناضره وأفنان الفنون فيها زاهية زاهره يروق حسنها الناظر ويشوق بهاؤها الخاطر قد ألبست من نبغ فيها تيجان المعارف واقتنوا بها من المجد التليد والطارف وما ذلك الا بحسن التفات الحضرة الخديويه فانها لم تأل جهدا فى كل ما يتم به صلاح الرعيه أدام الله دولتها مصدرا للمعارف ومعدنا للعوارف باقية الذكر مدى الدهر وكنت ممن استظل بتلك الرياض وانتهل من هاتيك الحياض وخرج لخدمة وطنه مع جماعة من اخوانه فانتظم فى سلكهم لاحراز قصب السبق بين أقرانه قد أمرنى من طاعته غنيمة الرشاد منبع الحزم والسداد سعادة على باشا مبارك أدام الله سعده وأنجح قصده وأعلى جدّه ان أترجم كتاب تقويم الادوار المحتوى على اختلاف تواريخ الامم على ما وردت به الاخبار وأميط عن مخدراته قناع اللغة التركيه وأبرز مخبآته فى محسنات اللغة العربيه فامتثلت أمر سعادته معتمدا على ولىّ الاعانة والتوفيق فانه بحصول المعونة حقيق

قال صاحب الاصل

ان مشاهدة تقدم العلوم والفنون فى هذا العصر السعيد ليس الا بحسن التفات الحضرة الشاهانية ومشاهدة مآثرها الباهرة ومحاسن أفعالها الظاهره تغنى عن الثناء بالاطناب فى هذا الباب

فلم يبق علينا الا ذكر أن المطبوعات المؤقتة بدار السعادة قبل الآن فى كل عام عبارة عن التقويم السنوى الذى يستخرجه رؤساء المنجمين وعن نسخ الوقائع التقويمية التى كانت تظهر فى كل جمعة مرة ثم ظهرت من بعدهما جريدة الحوادث وصارت ثالثاثهما وهذا الشكل الثلاثى هو الباعث على توسيع دائرة أفكار العامة وترقيها فأخذت المطبوعات المؤقتة التى هى ترجمان افكار العامة تتكاثر الى أن بلغت هذا القدر ومع قطع النظر عن تفصيل ما ظهر فى المدة القليلة من أنواع الترقى لو تصدينا لشرح العلاوات الجديده ذات الفوائد النفيسة العديده التى أضافها صاحب الفكر الثاقب رئيس المنجمين وامام الفلكيين الى تقويمه السنوى لتألف من ذلك كتاب عظيم لكن ملرأيناه منذ ثلاث أو أربع سنوات فى هذا التقويم من بعض الابحاث المتعلقة

بمسئلة السنة الشمسية كما سيأتى ذكره ان شاء الله وجدناه جديرا بأن يطلع عليه أرباب هذا الفن واستصوبنا عرضه عليهم ليفوز بالقبول لديهم

فقد جرت للناس عادة من قديم الزمان وهى انهم يجعلون أوضاع الكواكب وحركاتها ودورانها ميقاتا لحساب السنين والفصول

وكان كل واحد من الامم الماضية يتخذ ظهور ملة جديدة أو دولة كذلك أو حصول حادثة جسيمة كالطوفان مثلا مبدأ لحساب تاريخهم ويضبطون الازمنة ويحصون عدتها بحساب السنين والشهور والايام من ذلك التاريخ وأما أرباب علم الزيج فانهم كانوا يتخذون قران العلويين أعنى اقتران كوكبى زحل والمشترى تاريخا لهم ويقولون مثلا قد مضى من القران الاكبر كذا من السنين أومضى من القران الاصغر كذا أيضا

وقد أخذت اليونانيون علم الزيج والهيئة عن المصريين وكان اشتغال المصريين وأهل الهند والصين والكلدانيين بعلم الهيئة والرصد قديما جدا بل مجهول المبدأ ولا ريب ان الكلدانيين كانوا مشتغلين من قبل ذلك بثلاثة آلاف سنة ونيف بعلم النجوم والرصد

وكان زعم الامة النبطية التى هى أقدم الامم الماضية ان الدور الكامل للعالم هو تسع وأربعون ألف سنة وقسموا هذه المدة الى سبعة أدوار وكل دور منها الى سبعة آلاف سنة فيدور زحل بمعنى انه يدبر أمور العالم فى الالف الاول من الدور الاول بنفسه وفى الالف الثانى منه يدور مشتركا مع المشترى وفى الخمسة الآلاف الباقية يكون فى دورانه مشتركا مع السيارات الخمسة الباقية لكل واحد منها ألف سنة فيتم الدور الاول ثم بعد ذلك يدور كل واحد من السيارات الباقية بنفسه ألف سنة وفى الستة آلاف الباقية من الدور يدور مشتركا مع السيارات الستة السائرة ألف سنه كما ذكر آنفا وبهذا المنوال تتم الادوار ومدة تدبير السيارات فى العالم ويقولون الآن ان هذا الدور دور القمر وكانوا يتخذون تلك الادوار تاريخا لضبط واحصاء أزمنتهم الماضية وكانوا يتدينون بدين الصابئة ويتكلمون بلغة آدم عليه السلام وأولاده وهى اللغة السريانية

وحيث توطن الكلدانيون مدينة بابل من بعد الامة النبطية كانوا هم الوارثين لهم فى العلوم والمعارف ولذلك كان هؤلاء الكلدانيون فى عصر الدولة الاثورية أمة مشهورة

بالعلوم والمعارف ثم سميت الحكومة التي أسسها بختنصر في مدينة بابل باسم الدولة الكلدانية

وان الكتاب المسمى بالفلاحة النبطية الذي أجاد ترجمته ابن الوحشية من اللغة السريانية الى العربية في سنة احدى وتسعين ومائة بعد الهجرة مأخوذ من الكلدانيين وهو كتاب من أقدم آثار الحكماء السالفين لمن خلفهم وابن الوحشية يقول اني وجدت هذا الكتاب بين كتب الكلدانيين منسوب تأليفه الى ثلاثة أشخاص من قدماء الحكماء يروى أن الاول شرع في تأليفه والثاني ضم اليه بعض مسائل وأتى الثالث فأتمه وكان هذا الكتاب مكتوبا في ألف وخمسمائة ورقة باللغة السريانية القديمة وقيل ان أول هؤلاء المؤلفين الثلاثة كان ظهوره في الالف السابع من الدور الاول أي حين اجتماع زحل والقمر وكان اسمه (صغريث) والمؤلف الثاني كان ظهوره في أواخر الالف السابع المذكور وكان اسمه (ينبوشاد) وثالثهم اسمه (قوثامى) وكان ظهوره بعد أربعة آلاف سنة مضت من دور الشمس وعلى هذا الحساب كانت المدة التي بين المؤلف الثاني والثالث تزيد عن ثمانية عشر ألف سنة

(وأسماء الشهور النبطية) نيسان أيار حزيران تموز آب ايلول تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط أذار

ويقال لهذه الشهور الشهور السريانية وعلى زعم النبطة ان هذه الاسماء أسماء فضلائهم حتى انهم زعموا ان تشرين الاول وتشرين الثاني كانا اسمين لشقيقين من الفضلاء كما ان كلا من كانون الاول وكانون الثاني كان كذلك وكذلك تموز ينسب لشخص يسمى (تموذا) الذي لا علم لنا بأحواله التاريخية وجعلت الصابئة هذا الشهر عيدا له وينشدون المرثية في حقه ويبكون وينوحون أسفا عليه وينشدون أيضا بمعابدهم مرثية في حق (ينبوشاد) وقد ألفت ملة الصابئة في حق كل من (ينبوشا و(تموذا) قصصا خيالية وحكايات وهمية قال صاحب الفلاحة النبطية في باب تكوين البخار اني لما كنت أحضر بمعابدهم في عيد تموز ويقرؤن قصة (تموذا) كان يبكي عليه جميع الخلائق الموجودين إذ ذاك وأنا وان كنت أيضا متعالمهم في ذلك غير أني كنت لا أصدق بحكاياتهم التي يقصونها وأما عصر (ينبوشاد) بالنسبة لعهد (تموذا) لما كان قريب العهد من زماننا فكانت قصته عندي أصح وأثبت وقال ابن وحشية مترجم هذا الكتاب حسب ما هو وارد بالكتب النبطية ان تموذ

كان فى الاصل اسما لشخص مشهور ويزعمون ان له حكايات طويلة مشهورة وانه قتل قتلات شنيعة متعاقبه والى وقتنا هـذا تجد الصابئين ومن فى دينهم من البابليين والحرانيين يبكون فى عيد تموذلاجل (تموذا) ويرثونه بهذيان طويل والذى تبين عندى ان لاصحة لخبر من تلك الاخبار بل ان الصابئين المذكورين يبكون حيث لا يعرفون لبكائهم سببا بل يقولون انما نحن مقتدون فى ذلك بآبائنا وأجدادنا السالفين غير ان المفهوم من الحكاية ان تموذا كان اسم شخص ومات قتيلا انتهى (بقيته تأتى)

(تابع)

(ملخص الدروس التاريخية العموميه التى القاها فى دار العلوم المصرية جناب المسيو)
(هنرى بروكش بتعريب حضرة يعقوب صبرى أفندى مدرس الرياضه بالمدرسة)
(التجهيزيه)

(الدرس التاسع)

فلما دنت جيوش الاعجام من الاقاليم البحرية من جهة برزخ السويس قضى على الملك احماس فمات وترك لولده احماس الثالث أمر ما يتعلق بالمحاماة والمدافعة عن الوطن ودفع هذه الاغارة الجديدة التى كان يخشى منها على الديار المصرية ولكن لما كان احماس الثالث المذكور لا قدرة له على لقاء جيوش الملك قمبيز ولا مقاومتهم عجز عن مقاتلته فزالت من يده دولته ولحقته منيته وأصبحت مصر لحكومة الاعجام ذاعنه فحكموها مائة واثنتين وعشرين سنه

وبالجملة فالملك قمبيز هذا الذى يسمى فى نصوص التقييدات المهروجلفيه (كتابة المصريين القديمة قمبوزا) او (قمبط) قد اتبع فى حكومة المصريين المغلوبين له عين الاحكام والاصول التى كان يتبعها هو وسائر أبناء جنسه من الملوك فى حق الامم المغلوبين لهم الداخلين تحت قبضة دولتهم

فأحسن السيرة فى المصريين بما كان يبديه من حسن المعاملة وكرم الاخلاق ولم ينتهك حرمة دياناتهم بل كان يوقرها ويحترم معابدهم وأبقى لهم عوائدهم على ماهى عليه حتى انه انتظم فى سلك العارفين بأسرار ديانة معبودة مدينة سايس (صا الحجر) ولذلك سمى نفسه باسم من أسماء المصريين متلقبا بألقاب الملوك الفراعنة الاهليين المعهودة لهم وكانوا يلقبون بها أنفسهم من منذ عدة قرون هذا وبعد ان رتب الملك قمبيز المذكور أمور المصالح المصريه غزا مدينة قرطاجه (بسواحل أفريقا) والواحات سيوه وطائفة

الاتيوبيين (الزنوج) ولما خاب سعيه ولم ينجح فى تلك الغزوات الثلاثة بما الاقاه من الموانع التى عرضت له استشاط غضبا على المصريين كأنهم كانوا سببا لذلك أو جنوا جناية فيما هنالك لما قاساه من الهموم ومارآه فى تلك الوقائع من الطالع المشؤم ففعل بهم من القساوة وأحل بهم من أنواع المصائب ما أسال منهم الدموع السواكب فقتل العجل الذى كانوا يعبدونه المسمى أبيس وخرّب الهياكل والمعابد ومحا ما اعتنى بعمله الفراعنة السابقون من الآثار العظيمة التى أسسوها على أساس متين وصار يهزأ جهارا بديانتهم ويسخر من اعتقاداتهم فما أصعب حكمه حيث كان عصره على مصر عصر مصائب ونقم رأت فيه ما رأته من الحزن والالم وبقيت على ذلك الى أن أراد الله فقامت حركة عصيان ببلاد العجم استوجبت رجوع هذا الملك الظالم المنتقم فبادر بالعود الى وطنه وبينما هو فى سفره اذ طعن نفسه بنصلته الماضيه فكانت هى القاضية وذلك بعد أن حكم مصر سبع سنين وخمسة أشهر

وبقيت مصر تحت حكومة العجم بعد وفاة الملك قمبيز مدّة ١٢٢ سنة وفى هذه المدّة صار من جاء بعده من خلفاء هذا الملك يحسن المعاملة فى المصريين بدليل ان الآثار الباقية لنا من عهدهم تدل على ان تحكم هؤلاء الاجانب فيهم إذ ذاك لم يكن بالقساوة والشدّة ومع ذلك فأبناء بيت الملك الذين هم أرباب الدولة الفرعونية الاصلية لا يزالون يدعون أحقيتهم فى تناوبهم الجلوس على كرسى المملكة فكانوا متحدين دائما مع بعضهم متحالفين على طائفة الاعجام الغاصبين لحكومتهم وكانوا إذ ذاك متوارين عنهم ببحيرات الوجه البحرى وزاد اتحادهم وقوى تحالفهم من وقت أن تراكمت على الاعجام المصائب من الحروب التى حصلت بينهم وبين طائفة اليونان فكان من الفراعنة كالملك المسمى (خبش) من يحارب الملك اكزرسيس محاربة قوية ويصبر أمامه من غير ان يظهر له نفسه هذا وبسبب ما حصل من الفتن الداخلية والقيامات الاهليه ببلاد العجم فى عهد الملك (داريوس) الاول (دارا) قد خرجت المصريون من تحت طاعتهم وتخلصت من ربقة حكومتهم وما كانوا يعانونه من أثقال ظلمهم وان كان حصول ذلك فى آخر مدّة حكم الاعجام على المصريين وحكم مصر ملوكها الاهليون فحكمها أولا أربعة ملوك وهم عبارة عن العائلة الملوكية التاسعة والعشرين وكان دست حكومتهم مدينة منديس المعروفة الآن بناحية تمى الامديد (بالوجه البحرى) ثم حكم من بعدهم ثلاثة ملوك أخر وهم العائلة الثلاثون وكان مقر ملكهم مدينة سابنيس (وهى ناحية سمنود) المعروفة

الآن بهذا الاسم وهؤلاء الملوك وان كان مابآثارهم الباقيه فينا من عهدهم تشهد لهم بالاقتدار نوعا على المدافعة عن أوطانهم فيتنافيه مانصه المؤرخون من ضعف حالهم وعدم اقتدارهم على المقاومة فى الحروب التى كانت مستمرة الحصول بين الطرفين فان الملك أحوس ملك العجم لما أتى الى الملك نيكتانبو الثانى وهو آخر الملوك المصريين وغزاه وهزمه ترك الحكومة المصريه بما فيها من القلاع والحصون والمدن العظيمة لطائفة الاعجام وترك قلعة مدينة منفيس ولم ينج منهم الا بالفرار فأخذ أمواله ورحل الى بلاد الاتيوبيه (الزنج) ومن ذلك الوقت لم يرعصر ملوك من أهلها وصارت غنيمة للاجانب الذين كان مطمح آمالهم وموجب نزاعهم تلك البقعة الخصبه ذات الغنى والثروه التى لم يكن لها نظير فى سائر جهات الدنيا فسلبوا أموالها وانتهكوا قوتها وأضعفوا شوكتها ونحو اعمارها وتحكمت تلك الملوك الاجانب فيهم كما تريد وتصرفت فيهم تصرف السادات فى العبيد

(نبذة فى الديدان المعويه بقلم حضرة محمود أفندى فوزى نجل حضرة محمد أفندى)
(الحكيم خوجة الرياضه بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

الديدان المعويه حيوانات طفيلية ذات شكل مستطيل أو اسطوانى أو مسطح توجد فى القناة المعويه ولها فى هذه القناة حياة خاصة غير أنها متعلقة بها أشد تعلق اذ لا يمكن تغذيتها ولا تولدها خارجا عنها

والديدان المعويه التى تكون فى الانسان على أربعة أنواع وهى الديدان الاسطوانية والديدان الصغيرة ذات الذنب الحاد والديدان ذات الرأس الشعرية والديدان الشريطية المعروفة بالدودة الوحيدة

ثم ان هذه الديدان المعويه ذات بنية بسيطة جدا حتى ان بعض المؤلفين عدها من الرتبة الشعاعية مع أن تركيبها لا يظهر فيه أدنى تشعع فينبغى عدها من الرتبة الحلقية حيث انها تقرب منها وهى من الفصيلة الديدانية وهى مع باقى الحيوانات الطفيلية التى توجد فى باطن بقية الحيوانات مجموع ما يطلق عليه اسم الديدان الطفيلية

والمجموع العصبى والمعوى للديدان المعويه توجد على هيئة أثر وليس لهذه الحيوانات أعضاء انتقال ورأسها موشح بكلاليب أو مماص وجسمها ذو شكل مستطيل اسطوانى كما فى الديدان الوثابة الاسطوانية والديدان الصغيرة ذات الذنب الحاد

والشعرية الرأس أو مسطح شريطى كما فى الدودة الوحيدة وأعضاء تناسلها واضحة وتكون منعـزلة كما فى الديدان الاسطوانيـة والصغـيرة ذات الذنب الحـاد والشعرية الرأس ومجتمعة فى فرد واحد كما فى الدودة الوحيدة

(أسبابها وكيفية تولدها)

اختلفت الآراء فى كيفيـة تولد الديدان المعوية والذى انحط عليـه الحال رأيان الاول أن تكونها ينسب للتولد الذاتى والثـانى انها آتيـة من الخارج إما تامة التكون أو على حالة بيض أو بذور والذى يعضد الرأى الاول كون الديدان المعوية لا تشـاهـد خارج الجسم الحى ولا فى جميع الاوساط المحيطة بنا وكونها توجد أحيانا فى الجنين الذى ليس له ارتباط بالخارج ولا يعسر اثبات القول بالتولد الذاتى بسبب تأثير مرضى كما لا يعسر اثبات القول بالتـولد الذاتى للحيوانات المنوية التى تـولد تولدا ذاتيـا فى الخصيتـين واما المعضـدون للقول الثانى فيمنعون الرأى الاول بمناقضات تنافى التولد الذاتى ويقولون بدخول هـذه الديدان مع المطعومات والمشروبات اما تامة التكون أو على حالة بذور والذى يعضد هـذا الرأى انه قـد ثبت بالتجربة ان بذر بعض الديدان الذى انتقل من نوع الى آخر كابد تغيرات عظيمة بسبب الاوساط الجديدة التى وجد معيشته فيها فينتج منـه ديدان مخـالفـة لاصـله فان الديدان الحويصلية مثلا الموجودة فى الارنب اذا ازدردهـا انسان أو حيوان أمكن ان يستحيل الى دود القرح فى القناة الهضمية وهناك مشاهـدات أخرى تؤيد هـذا الرأى وهو أنه دخـل بذر دود حيوانات أخرى فى القناة الهضمية فاكتسب شكلا خاصا بسبب الاوساط الجديدة التى انتقل اليها وعاش فيها ونما وهناك أسباب أخرى لتولد الديدان المعوية منها الاستعـداد الوراثى أو الشخصى وسن الطفوليـة ولينفاوية المزاج وخنازيريتـه ومن أنواع ديدان القرح ماهو مخصوص ببعض الاقاليم ومن الاسباب المتممـة السكنى فى المحـال الرطبة والتغذية الغير الجيدة واستعمال اللحوم الغير الجيـدة والثمـار الفجة أى التى لم يتم نضجها

ومما يعـين أيضا على تولد بعض الديدان الاحوال المرضية الموضعية كالالتهاب المعوى أو العامة كالحميات التيفوسية المعروفة بالموشة

واعراضها قد لا تكون مـدركة وقد يحصل عنها اعراض تختلف باختلاف نوعها لكن جميعها يحصل عنـه عوارض سمباتويه مختلفة كالسكتة والتشنجات والرقص السنجى

والصرع المعروف عند العوام بمس الجن وعوارض عصبية مختلفة تزول بطرد هذه الديدان حالا

وأما معالجتها فهى أولا منع المريض من تأثير الاسباب التى تولدها وثانيا تعاطى الادوية المعروفة بالجواهر الطاردة للدود وبيان هذه الجواهر يكون عند التكلم على كل نوع من الديدان ومن هذه الجواهر ماهو ذو تأثير سمى مهلك لها ومنها ماهو ذو تأثير ميكانيكى ينفع فى طردها فقط

(حكاية فى شاب تعلق من العلماء بالاذيال دون أخويه اللذين اعتمدا على المال)

(بقلم أحمد راشد أفندى من تلامذة المساحة والمحاسبة الخصوصيه)

من تجمل بالعلم ارتقى أوج السعد وتحلى بفرائد درر العز والمجد وطارصيته فى الخافقين بجناح النجاح الى أعلى منزلة ينشرح لها صدره ويرتاح وتنفذ كلمته بين الناس وتلتذ بثمار مفاكهته مسامع الاصحاب والجلاس فان العلم خير من المال لانه يحفظ صاحبه من غياهب الجهل والضلال قال بعض العلماء إنا لم نطلب العلم لنحفظه كله اذلا سبيل الى ذلك ولكن لنستكثر من الصواب ولنستقل من الخطأ وقال على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لايحسنه ويفرح اذا نسب اليه وقيل ان الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا وقال بعضهم

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم سيد بطل آباؤه نجب * كانوا الرؤس فأمسى بعدهم ذنبا

(ومما ينسب للامام الشافعى)

فسام العلى وازدد من العلم انه * من ازداد علما زاد حاسده غما

ويقال جالسوا أعيان قومكم يعظم حلمكم ويكثر علمكم وبالجملة فالعلم أشرف من المال فان صاحب العلم محفوظ به وصاحب المال ممقوت بجمعه وحفظه

وتأييد ذلك انه كان فيما غبر من الزمان وسلف من العصر والاوان رجل له ثلاثة أولاد كانوا لبعضهم اضداد فلما أحس والدهم باقتراب حينه أحضرهم وأجلس أحدهم أمامه والثانى عن يساره والثالث عن يمينه وقال لهم قد دنا الاجل وانقطع من الحياة حبل الامل فاذا حللت فى الرمس فاقتسموا مالى واذكرونى عند كل مغيب شمس وأوصيكم بتعلم العلم والتوشح بوشاح الحلم وبعد أن توفى الوالد

أحضر وابين أيديهم الطريف والتالد وتنازع الكبيران مع الصغير وقالا له ان المال يبقى تحت تصرف الكبير فغيباه في جهة واقتسما المال بينهما شطرين وأخبراه انه سرق وتركاه صفر اليدين لكنه أخذ في العمل بوصية الوالد وعلم أن المال فان والعلم خالد وأن العلم يتوج صاحبه بتاج الفخر والكمال ويرفعه الى منازل الجلال فتعلق بأذيال العلماء الاماثل والنبلاء الافاضل وشمر عن ساعد الاجتهاد وصار يجنى من أزهار رياض افكارهم ما بلغ به المراد ولم يمكث في التعليم الاسنين يسيره حتى اشتهر بين العلماء بحسن السيره وأماط الستور عن مخدرات العلوم ورفع القناع عن وجه شبيهة المنطوق والمفهوم وتقلد بقلائد المعارف وتحلى بدرر الطرائف والظرائف حتى مدحه جميع الناس وكان بين أهل زمانه كأنه ياس وأزال العلم عنه همه وتحصل من العلوم على فوائد جمه فبينما هو يجول ذات يوم في بعض المنتزهات ويتناول مع أخدانه كؤس المسرات اذا بأخويه قد لقيهما في اسوأ حال بعد الرفاهية وتنعم البال فلما رآهما رافلا في حلل السعد متوشحا بوشاح السودد والمجد وقعا في مهاوى الحيره وأضر بهما خبث السريرة كل المضرة وتذكرا وصية ابيهما التى لم يعلم بها غير أخيهما وقالا متمثلين بقول من قال وأحسن في المقال

رضينا بالعلوم تكون فينا * مخلدة وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب * وان العلم باق لا يزال

وكان السبب في ذهاب المال الذى اغتصباه انتهاكهما لحرمات الله هنالك وقعا على رجليه وتماديا على تقبيلهما مع يديه وطلبا منه العفو والسماح عما صدر منهما من الافعال القباح وقال أحدهما مخاطبا لحضرته بعد أن دنا منه وفاز بتقبيل راحته

أتيت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل
فان عفوت فمن * وان جزيت فعدل

وتقدم الآخر وقال وهو كاسف البال

اعف عنى فقد نطقت بذنبى * وتفضل علىّ منك بعفو
واطرح ما جرى فذنبى عظيم * واقبل العذر ثم جد لى بصفو

فلما سمع منهما هذا المقال قابلهما بوجه بشوش متلالى ثم ألبسهما حلل رضاه ونعمه وغمرهما ببحار جوده وكرمه وعاش معهما مدة من الزمن في عافية وصحه ومسرات شامله وذلك أجل منحه

(كان قد ورد من حضرة الاستاذ الشيخ حسنين الشباسى مدرس اللغة العربيه)
(بمدرسة ثغر سكندريه يد منظومة سنيه مسماة بالتحفة النحويه واذ أمكننا)
(الآن وأسعفنا الامكان بدرجها كما أشير وانما نعتذر الى حضرته فى التأخير)
(ونرجو من محسناته البديعية الاتباع بمراعاة النظير)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى الرافع * الخافض البرّ العليم النافع
الفاعل المختار فى أفعاله * ومميز الانسان فى أحواله
وصلاة ربى والسلام على النبى * روض المعارف والفصيح المعرب
والآل والأصحاب أعلام الهدى * الجازمين بسيفهم هام العدا
ما سال نهر فى الرياض ومازها * زهر المعارف فى المدارس بالبها
وأقول بعد الحمد يا ذا الطالب * للعلم علم النحو علم واجب
فاسمع هداك الله ما أمليته * منه عليك مبينا ونظمته
لما بدا حسنا كزهر الروضة * سميته بالتحفة النحوية
والله أسأله الفتوح والاهتدا * لطريقه فى الافتتاح والابتدا

(باب الكلام وأجزائه التى يتركب منها)

قال النحاة فى الاصطلاح كلامنا * لفظ مفيد نحو أظفر بالمنى
أجزاؤه الكلمات وهى تقسم * لاسم وفعل ثم حرف يفهم
والكلمة القول الذى قد أفردا * أى دفعة يؤتى به نحو الهدى
واسما تسمى ان تكن دلت على * معنى بلا زمن كسعد والعلا
أو فعلا ان دلت على معنى معه * زمن كقل صغت الكلام لتسمعه
أو حرفا ان دلت على معنى ولا * زمن ولا استقلال أيضا نحو لا

(باب علامات الاسم)

الاسم بالتنوين يعرف والندا * ودخول ال فيه كيا بحر الندى
وبمسند أيضا اليه وجرّه * ودخول أحرفه كباح بسره

(باب تقسيم الاسم الى ظاهر ومضمر ومبهم)

والاسم يأتى مظهرا نحو السما * أو مضمرا كأنا وأنت وأنتما

أومبهما نحو الذى أنا ناظر * لجماله هذا الحبيب الحاضر

(باب حروف الجر التى هى من علامات الاسم)

وحروفه باء وكاف من الى * وخلا عدا حاشا ورب وعن على

حتى لعل ومذ ومنذ وكى وفى * لام وواو باء تاء الحالف

فى نحو والله وبالله العلى * تالله ما صب كذى القلب الخلى

(باب علامات الافعال)

وعلامة الماضى التى هى باثنه * ادخال تا التأنيث أعنى الساكنه

ومضارع بقبول لم متميز * وبيا اضربى أمر النحاة يميز

كتخضبت هند فقلت لها عدى * فأبت ولم تسمح بنيل المقصد

(باب علامة الحروف)

والحرف معروف بأن لا يقبلا * ما من علامات القسمين انجلى

كنعم بلى وأجل وجير جلل بجل * أما ولولا ثم لوما لو وأل

(باب الاعراب)

أثر بآخر كلمة للعامل * اعرابها كأحب صحبة كامل

رفع ونصب بالعوامل قد أتى * فى الاسم والفعل المضارع مثبتا

والخفض فى الاسما فقط والجزم فى * فعل كلا أسلو وخلى لم يف

والاصل فى الاسماء اعراب وما * يبنى فمن شبه الحروف ككم وما

ومن النيابة دون ان يتأثرا * عن لفظ فعل نحو صه ياذا المرا

(باب علامات الاعراب)

ارفع بضم وانصبن بالفتحة * واجزم بتسكين وجر بكسرة

الامواضع سبعة نابت بها * عن ذى الاصول لدى النحاة فروعها

وهى المثنى ثم جمع مذكر * ومؤنث سلما بفقد تغير

والخمسة الاسماء ثم مضارع * معتل أواحدى ثلاث يرفع

واوالجماعة بالمخاطبة الالف * لاثنين والاسم الذى لا ينصرف

(باب المثنى)

ارفع مثنى الاسم بالالف التى * عن ضمة نابت بنص مثبت

كأنا وزيد عاشقان جماله * والطالبان من الحبيب وصاله

والياء نائبة به عن فتحة * نصبا كما نابت به عن كسرة
كرأيت وجنتي الحبيب بناظري * كالورد تين خلال روض ناضر

(باب جمع المذكر السالم)

وتنوب في جمع المذكر واوه * رفعا وعن فتح وكسر ياؤه
كالعاذلون العاشقين تجمعوا * كالناصحين وقولهم لا يسمع

(باب جمع المؤنث السالم)

ومؤنث الجمع الصحيح المفرد * بالكسرة انصبه تفز بالمقصد
كنظرت ربات الجمال نواهدا * وأنطْنَ في لباتهن قلائدا

(باب الافعال الخمسة)

وارفع بنون بعد واو أو ألف * أو ياء الفعل المضارع لا تخف
كستعلمون عواذلي ما أطلب * وستطلبين تقربي يا زينب
وستعرفان الحب من أهل الهوى * وستعذران الصب في شكوى النوى
ومع النواصب والجوازم تحذف * ذي النون ان عملت كانتم لم تفوا

(باب الفعل المضارع المعتل الآخر)

واجزمه معتلا بحذف الآخر * في نحو لم ألق الحبيب مسامري
وارفع أوانصب نحو يخشى ناويا * والفتح أظهره على واو ويا
ومثاله ان أسلوا الخل الوفى * حتى يواريني الضريح وأختفى

(باب الاسم الذى لا ينصرف)

واجرر بفتحة الذى لا ينصرف * مالم يحل ولم يضف فيما عرف
والاسم ذو التنوين مانع صرفه * تعريفه مع عجمة أو عدله
أو وزن فعل أو مع التأنيث أو * تركيبه تركيب مزج قد رووا
أو زائد النون الذى من قبله * الف كذلك وامنعنه بوصفه
مع عدله أووزن فعل ثم مع * ألف ونون زائدين به امتنع
وبمنتهى جمع كتأنيث الالف * قصرا ومدا امنع صرف قد عرف
فنحو ابراهيم عجمة لفظه * والعدل في عمر بدا من حظه
والوزن كالتأنيث بالمزج انبك * في نحو أحمد مع سعاد بعلبك

والنون مع ألف تزيد كما اشتهر * فى نحو عثمان بن عفان الاغر
والوصف مع عدل كمثنى أو أخر * ويكون مع وزن كأحلى أو أمر
ومع الزيادة نحو سكران اصطبح * مع عاشق حيران فى الحب افتضح
وبجمعنا اللاتى أتت متناهيه * كانظر عرائس فى ملابس باهيه
ومثال تأنيث تحصل بالالف * أقبل بيشرى أو بحسناء ائتلف

(باب الافعال)

والفعل ماض نحو جاء حبيبنا * ومضارع كنحبه ويحبنا
والامر نحو اسمح بوصلك سيدى * وأرا لمحب جمال ذا الخد الندى
وادع المهيمن أن يبلغنا المنى * والق الاحبة يوم عيد فى منى
فالامر كالماضى ابنه يا معرب * فى كل حال والمضارع معرب
الا اذا اتصلت به نون النسا * أو نون توكيد كينسجن الكسا
وكاعرضن عن الوشاة العاصيه * ولندفعن ولنسفعن بالناصيه

(باب النواصب للفعل المضارع)

وانصب بأن فعل المضارع ظاهره * أو بعد تعليل وحتى مضمره
أو بعد واو معية فاء السبب * لام الجحود وأو وفى بعض وجب
وبلن وكى واذن كذلك ينصب * كاذن أزوركمو لكيلا تعتبوا

(باب الجوازم)

واجزم بلم لما ولام للطلب * وبلا كذلك واحدا تنل الارب
واجزم بان فعلين أو مهما وما * ومن واذما أين انى حيثما
أى متى أيان أيضا كيفما * واذا بشعر قد تبين جازما

(باب مرفوعات الاسما)

مرفوع الاسما سبعة وهى الخبر * للمبتدا والمبتدا كالله بر
والفاعل المرفوع ثم النائب * عنه لدى حذف كيرجى الواهب
واسم لكان ككان زيد آمرا * خبر لان كان زيدا ذو مرا
وتوابع المرفوع تعطى حكمه * توكيده بدل وعطف نعته

(بقيته منتظرة الورود)

وكذلك جميع الجزائر المتألفة من نتوءات الارض المذكورة التى يحدث من ارتفاعاتها وانخفاضاتها سلاسل جزائر موازية للساحل و واقية له من تأثير أمواج البحر عليه كما هو مشاهد فى كثير من جهات البحار الشمالية وقد تنشأ عن مثل هذه التقلبات يبوسة فيما بين سلاسل الجزائر والساحل وحينئذ تنضم هذه الجزائر اليه وتتكون منها فى الارض سعة جديدة تزداد بها مساحتها وتظهر بهذا السبب صخور و جزائر مكثت مدة طويلة من الزمن مستورة بالماء وبمجرد ظهورها تجملت تدريجا بالنباتات وهرعت إليها الحيوانات الوحشية واتخذتها مساكن ثم قصدها بعض الآدميين واستوطنوها وكما انه يحدث من تلك التقلبات ازدياد فى مساحة الارض المعمورة بانضمام ارض جديدة اليها تظهر أيضا فى وسط البحار جزائر وصخور جديدة تبدو بها كاوراق الاشجار التى تقذفها الرياح فى فضاء الاودية وبهذه المثابة ترتفع من قرار البحار أراض تلوح بالتدريج فوق الماء بنفس القوى التى وقع تأثيرها على الارض المجاورة لها وهذه الحوادث المشاهدة التى لا تخفى على أحد ليست خاصة ببقعة واحدة بل هى موجودة فى جميع البقاع وفى جميع البحار وبناء على ذلك يتضح ان بعض الجزائر ناشئ من الارض القارة وبعضها من النتوءات ويعلم ان جزائر الانكليز منفصلة من أرض أوروبا ويؤيد ذلك ان نباتات هذه الجزائر وحيواناتها لا تختلف بأدنى شئ عن نباتات تلك الارض وحيواناتها وبالجملة فانه يظهر لكل من يتأمل فى ساحلى أوروبا وجزائر الانكليز انه يوجد بينهما فى الشكل موافقة كلية والتئام تام حتى انه يشاهد ان الداخل فى البحر من احدهما مقابل للخارج من الآخر ومن هنا يستنبط انه حصل من حركة مستديرة وقعت فى الازمان الماضية انفصال جزائر الانكليز المذكورة من أرض أوروبا الاصلية وان البحر توسط بينهما وحدث منه البحر الواقع بينهما المعروف الآن ببحر المنش وانه انفصل من أرض تلك الجزائر الانكليزية أرض جزيرة ارلاندة وانفصلت من هذه الأخيرة جزائر صغيرة كثيرة العدد مشاهدة بالقرب من الساحل

ويوجد كثير من الجزائر على شواطئ البحار فى جهات كثيرة من الارض وهذه الجزائر قد حدثت بالكيفية التى حدثت بها جزائر الانكليز وتلك الكيفية هى عبارة عن تأثير امواج البحر ومساعدة النتوءات لما حيث انه يحدث من اشتراكهما معا فى الفعل تمزيق الشواطئ وانفصال الجزائر منها ومن هذا القبيل سلسلة جزائر السوند والمولوسك والجزائر القريبة من أوستراليا والخليج الواقع بين جزيرة بورنيو وجزيرة سيليبر التى عرضها

ثلاثة آلاف متر وعمقها مائتا متر وتمتد فى اتجاه الجنوب بواسطة انفصال الارضين المتكونتين من النتوات وهما أرض بالى وأرض لومبوك وكان هذا الخليج فى قديم الزمان عبارة عن بوغاز فاصل بين أرضى آسيا وأستراليا

وقد تكونت فى الجهة الغربية من الخليج المذكور جزائر جافا وبورنيو وسومطرا وجزيرة مالبره وغير ذلك وهذه الجزائر كلها شاغلة لمتسع من الارض منخفض عن سطح توازن الماء بمقدار من الامتار لا يزيد على ستين وتكونت أيضا فى الجهة الشرقية منه سومباوا وفلورى وتيمور وجزائر المولوك وغينا الجديدة وأوستراليا وكل ذلك شاغل لمتسع مرتفع من الارض قد أخذ فى الانخفاض بالتدريج وحدثت فوقه من الحيوانات البحرية شعوب متفرقة فى جهات عديدة منه ويستنبط من المباحث التى تشبث بإجرائها بعض العلماء فيما يتعلق بنباتات هذه الجهات وحيواناتها أنها متباينة لبعضها فى جهتى الخليج المذكور آنفا وتبين ان جميع ما يوجد بالجهة الغربية السابقة من نباتات وحيوانات مشابه لما يوجد من النباتات والحيوانات فى أرض آسيا وجميع ما يوجد بالجهة الشرقية من ذلك مشابه لما يوجد منه بأرض أوستراليا حتى ان أجناس الطيور الموجودة فى هاتين الجهتين متباينة لبعضها فى تلك الجزائر التى ليست منفصلة عن بعضها الا بخلجان قليلة العرض

ويؤخذ مما تقدم ان سلاسل جزائر استراليا حادثة من تمزيق البر الاصلى فى سالف الازمان وبمثل هذا يستدل على ان جزائر بحار أخرى كجزائر بحر دانيمرقة وسلسلة جزائر البحر القطبى من أمريقة وغيرها من الجزائر كلها حادثة بهذه المثابة وربما كانت الجزائر الكبيرة الموجودة فى البحر المتوسط الابيض كجزيرة رودس وجزيرة كريد وجزيرة صقلية وجزيرة سردينيا وجزيرة قرسقه وجزائر باليار قد انفصلت عن الارض القارة المجاورة لها من أسيا وأوروبا وأفريقة لانه يوجد مشابهة كلية بين آثار النباتات والحيوانات القديمة التى عثر واعليها فى هذه الجزائر وفى تلك الاراضى وبينما هو موجود الآن فى كل من هذه البقاع وعلى هذا يمكن أن يقال ان الجزائر المذكورة قد انفصلت من الاراضى القارة المذكورة أوانها بقيت من أرض قارة قديمة كانت موجودة فى الاحقاب الخالية ثم طرأت عليها حوادث نشأ عنها خسفها وازالتها واستعواضها بالمياه وبتلك الجزائر التى هى عبارة عن بقاياها

وهناك

وهناك شواهد يستدل بها على انه كان يوجد فى قديم الزمان أرض ثم زالت الآن ويحتمل ان جزيرة مداغشقر من بقاياها الا انها وان كانت قريبة من أرض افريقة الا انها ليست منها بسبب ان جميع ما يوجد فيها من النباتات والحيوانات مخالف لما يوجد فى أرض افريقه القريبة منها من النباتات والحيوانات وهو خاص بها لا تشاركها فيه بقعة من البقاع حتى انه يوجد فيها من الثعابين والقردة ما لا يوجد فى غيرها ومن هذا القبيل جزيرة سيلان فانها وان كانت قريبة من بلاد هندستان الا ان جميع ما يشاهد فيها من النباتات والحيوانات مخالف لما يشاهد فى هذه البلاد من النباتات والحيوانات وهو خاص بها وليس بينه وبينما يوجد فى غيرها من البقاع أدنى مشابهة ومن هنا يعلم انه قد كان يوجد فى الاحقاب الخالية أرض متسعة فى المحل الذى شغله البحر الهندى وان سيلان ومداغشقر وغيرهما من الجزائر المتعددة التى هى الآن اما صغيرة جدا واما مستورة بالمياه قد بقيت بعد زوال تلك الارض لتدل بعدها على آثارها

ويمكن أن ينتظم فى سلك هذه الآثار الباقية من الارض المذكورة جزائر لانتيله وزيلانده الجديدة لانه يوجد بين لانتيله وأرض امريقه الشمالية تباين ظاهر فى كل شئ كما انه لا يوجد أيضا أدنى مشابهة بين النباتات والحيوانات المشاهدة فى جزيرتى هاييتى وجاماييك وبين النباتات والحيوانات الموجودة فى الاراضى المنخفضة من امريقه بالشاطئ المقابل من الجون وانه يوجد مخالفة كلية بينها وبين نباتات وحيوانات الارض المجاورة لها وليس بين جزيرة زيلانده الجديدة ولا بين المجاور لها من الارض أدنى مشابهة فى ذلك بل انها قائمة بنفسها ومباينة لغيرها فى النباتات والحيوانات بل وفى كل شئ وهى مخالفة فى ذلك كله لارض أوستراليا وامريقة الجنوبية ولذا ذهب أكثر العلماء الى ان هذه الجزيرة هى وجزيرة نوفولك من بقايا أرض متسعة قد خسفت فى الاحقاب الخالية وتوالى تأثير أمواج المياه على آثارها ولم يزل ينخرها ويأكل منها فى كل يوم حتى ان النقص كان يظهر كل عام فى سعتها فتصغر مع الزمن وتأخذ فى الازدياد جزائر الانكليز التى هى قرينتها بما يضاف اليها من الرواسب الترابية ونتائج النتوات الارضية

ويستدل بالصورة الحالية لتلك الجزائر على الصورة الأولية التى كانت متشكلة بها عندما كان لها سعة أعظم بكثير عن السعة التى هى عليها الآن ويتضح من ارتفاعاتها وتنوع اتجاهاتها فى الاحقاب الخالية انها شبيهة بالمركز الذى يتوهم حوله امكان تكوينها كما كانت وقد شوهد أن الامواج اثرت على بعضها ففرقت سواحله وجبرتها

على أخذ شكل عجيب ولقد نشأ عن تأثير المياه تارة انقسام الكل الى قطعتين متصلتين معا بلسان خفيف وطورا الى قطع متعددة متصلة بسلسلة خفيفة من الصخور مختلفة في العرض والطول من نقطة الى أخرى وحولها جزائر صغيرة متصلة بالاصل تبدو فوق الماء بنقط متفرقة كأنها الهيكل المشكل من عظام الحيوانات

وهناك خلاف ماذكر نوع آخر من الجزائر مغاير لما أسلفنا الكلام عليه منها عباطرأ عليه اما من أعمال بعض الحيوانات البحرية الصغيرة أومن التأثيرات الواقعة عليه من باطن الارض كتأثير البراكين (جبال النار) فأما الاولى فهي في العادة حلقية أعني مركبة من حلقات صغيرة وأما الثانية فهي مرتفعة ارتفاعا عموديا فوق الماء وانحداراتها ممتدة بالانتظام تحت سطح توازن الماء الى أبعاد مختلفة وبتوالي تأثير الامواج عليها تنفصل منها قطع وتجرها مع ما تأخذه من الاتربة المحترقة المقذوفة عليها من أفواه البراكين وتوصلها التيارات المساطة عليها الى مواضع مختلفة والجزائر المتكونة بهذه المثابة لا تبلغ عادة في الجسامة الحد الذي تبلغه الجزائر الحادثة من التمزيق الطارئ على الشواطئ أومن النتوات الارضية سواء ارتفعت فوق مستويها الاصلي أو انخفضت بخسفها تحت مستوى الماء

ويخطر بالبال بالنسبة الى الانتظام الطبيعي في مبدأ الامر ان انزواء الماء عن الارض في الازمان الخالية قد حصل بكيفية أتم مما هو حاصل الآن يعني أن الاراضي كانت متسعة ومرتبطة ببعضها وأن البحر كان شبيها بالصحاري وبتمادي تأثير المياه على الكرة الارضية تغير المرتفع من الارض والمحال المنخفضة منها وتكونت من البحر بواسطة الامطار والثلوج فوق الاراضي القارة برك وغدران وجداول جارية في الوديان وخلافها وامتلأ البحر بالجزائر التي حدثت من تمزيق الشواطئ أومن اضطرابات أرض القرار أو ما جاورها من الارض أومن رواسب الانهر وبامعان النظر يرى أن الاحتكاك الحاصل من الامواج واضطراب سطح الارض وتوالي رفع قشورها وخفضها بالقوى الباطنية واستمرار تأثير حيوانات البحر وغير ذلك من المؤثرات كالامطار والرياح والزوابع والعواصف والتيار والمد والجزر وتموجات الماء والهواء والتأثيرات الواقعة من ساكنيها من الناس والدواب والحيوانات والنباتات كل ذلك نشأ عنه تغير في الصورة والشكل وجبر سطح الارض على أخذ تنقلات وتغيرات عديدة ترتب على توالها عليها وصولها الى الهيئة التي هي عليها الآن على انها لم تزل والحالة هذه عرضة لما يقع عليها من هذه المؤثرات

المؤثرات التى كانت واقعة عليها من قبل ولابد بهذه الاسباب انها لاتبقى على تلك الحالة بل تأخذ بقاعها فى تغير صورها وأحوالها حتى لايشاهد فيها أدنى شئ من صورة حالتها الحالية وينمحى أثرها بالكلية

(بيان كثبان الشواطئ)

لايخفى انهم يشاهدون عادة فوق الشواطئ أو السواحل الرملية كثبانا عالية ممتدة على طولها الا أن هذه الكثبان لاتكون ثابتة بل انها لاتزال آخذة فى التنقلات والتغيرات وهذا أمر مشاهد للعيان وكما انها توجد على القرب من البحر فقد تكون فى بعض الاحيان بعيدة عنه الا انها تكون على العموم فى البقاع الموجودة على سواحل البحار متى تأتى للرياح عند مرورها الوقوع عليها بمواد خفيفة صغيرة الحجم ومما ينبغى التنبيه عليه هنا هو ان هذه المواد لاتكون كثيرة الا فى سواحل البحار والبحيرات والمجارى التى جفت مياهها وتحولت بعد اليبوسة الى صحارى وفى شواطئ الانهر التى تسحب معها فى جريانها الرمال وتكون فى الغالب عرضة للتغير الناشئ من زيادة الوارد عليها فتنخفض عما جاورها من الارض أو تعلو عليها أو تنتشر على سطحها فى امتداد عظيم بسبب قلة الوارد اليها والماء هو الذى يحلل من الصخور أجزاءها الرملية الدقيقة ويكونها ويجعلها منتهية وهى التى تتكون منها كثبان رؤسها مرتفعة على امتداد السواحل وبناء على ذلك يلزم أن تكون هذه الكثبان متكونة من التأثيرات الواقعة من البحار على الصخور مهما كان بعدها عن السواحل

ولابد أن كل مسافر الى جهات آسيا وافريقه يشاهد الطبقات الترابية التى تحملها الرياح معها ويتطرها فى سيرها البطئ ولتلك الكثبان وجود على شواطئ الانهر الكبيرة كالنيل بمصر وغيره من الانهار المماثلة له ويوجد على نهر الجاردون فى فرانسا كثبان من الرمال ارتفاع الواحد منها يزيد على عشرة أمتار والرياح هى سبب تشكيلها فى هذه المواضع وهى التى تنسف الرمال وتأتى بها معها من أماكن بعيدة ومتى خرج الريح من فم الوادى الحابس له احتمل الرمال الموجودة بالشواطئ بعد جفافها بتأثير الشمس عليها وعند وصوله الى السهول يتركها فى الاماكن المتسعة

ولقد نشأت بعض الكثبان فى مواضعها بواسطة تحليل مواد الصخور على توالى القرون لان تأثير الثلوج والامطار والاهوية وباقى الحوادث الجوية على هذه الصخور يترتب عليه تحرسطوحها الظاهرة وسقوط رمال رفيعة منها تتراكم مع الزمن حول قاعدتها

وباستمرار تأثير هذه الحوادث الجوية عليها يحصل في سطح الصخر الذي انكشف جديدا ماحصل في سطح الصخر الذي قبله وتسقط رماله بالمثابة التي سقطت بها رمال هذا الاخير وبهذه الكيفية يأخذ ارتفاع الصخور في التناقص ويرتفع ماحولها من الكثبان حتى تكسوها وبعد أن كان لا يرى الاصخور صلبة صارت لا يرى منها سوى كثبان من الرمال وحيث ان الرمال الساقطة من أعلى فوق السابقة عليها لاتزال آخذة في تناقص الحجم بسبب الاحتكاك الى أن تصغر وتكون خفيفة فتنسفها الرياح وترفعها الى أعلى الكثيب أو تقذفها الى جهات بعيدة ومع هذا فالكثبان لا تبرح عن مواضعها لاشتمالها في جهات مراكزها على مواد صخرية صلبة ووجود ثقيل الحصى على سطوحها لكنها تتشكل في صور خاصة بها بسبب تأثير الحوادث الجوية عليها ولقد شوهدت بعض كثبان ارتفاع الواحد منها يبلغ من مائة وخمسين مترا الى مائتين

ولا ينبغي مقارنة الكثبان الموجودة في داخل الولايات بعيدا عن ساحل البحر بالكثبان الرملية التي تتكون على الساحل بالتوازي لاتجاهه لان الساحل متى كان في بعض الجهات غير صخري كان وجود الكثبان فيه أمرا لا بد منه فاذا كان ارتفاعه في مثل هذه الجهات ضعيفا فان أمواج البحر تسوق اليه الحصى والرمال و بعض مواد طينية مختلطة بالآثار الباقية من بعض الحيوانات بحيث لا يكون مركبا الا منها

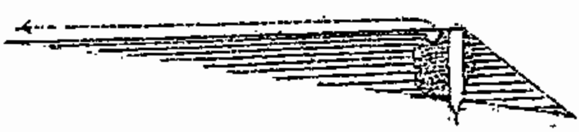
و يشاهد في سواحل البحر المتوسط و بحر بلطق أن ارتفاع الكثبان الرملية ضعيف وانها مركبة بالكيفية السابقة لان حادثة مد البحر و جزره لما كانت قليلة الحصول في هذه الجهات كان يرى ان تحرك الرمال هناك ليس حاصلا بسرعة كبيرة حتى كان يتأتى العثور منها على كثبان عظيمة الارتفاعات وعلى هذا فأعظم ارتفاع لبعض هذه الكثبان لا يزيد على ثلاثين مترا وفي السواحل التي تكون فيها حادثة المد والجزر كثيرة تكون سرعة حركة الرمال كبيرة وبهذا السبب تأخذ الكثبان بتلك الجهات في الجسامة والعلو

وقد وجد في كثير من المواضع ان الكثبان تتكون وقتيا وتنظر بالعين ولا يصعب على الفهم ادراك حقيقتها الا ان الامواج المتوالية المؤثرة عليها بلا انقطاع تزحزح المواد التي ليس لها مع القرار تماسك عن مواضعها بالقرب من الساحل وتجرها معها ثم تتركها على سطح الساحل في حالة المد الذي يطرا عليها في أثناء سيرها وفي وقت اضطراب البحر على هذا الساحل ومتى حصل الجزر وأثرت الحرارة على المواد المذكورة وجففتها

بخف

يخف ثقلها وتمر عليها الرياح فتختطفها وتحملها معها الى جهة الارض القارة وتتكون منها كثبان الرمال السابقة فاذا كان شكل الساحل مرتفعا من جهة هذه الارض فان الرمال تنحط فوقها على هيئة طبقات منتظمة لكن الغالب على سطح أرض الساحل انه لا يكون منتظما بل توجد فيه أغوار وأنجاد حادثة من أحجار مطروحة عليه أو من نباتات نابتة به أو من بقايا أشجار أو نحو ذلك وعند مرور الرمال مع الرياح يتعطل بعضها عن السير بهذه الموانع الضعيفة ويقع عليها ويتراكم حولها ويتشكل حوله بالتدريج كثيب أو كثبان تأخذ مع الزمن فى الازدياد والجسامة وبمرور الرمال عليها وتشكلها فى طبقاتها بهيئة الارض يأخذ الساحل فى تشكيله صورة غير منتظمة وتظهر به الكثبان فى جميع أرضه على هيئة انعطافات وهضبات مختلفة فى الارتفاعات والانحناآت ومستورة برمال ومواد متنوعة

ومتى كانت الرياح فى هبوبها شديدة فالانسان لا يقتصر على مشاهدة كيفية تكوين الكثبان بل يتأتى له المساعدة على تكوينها والتحقق مما ذكر آنفا وبيان ذلك هو أن يضع على الارض أشياء بأن يدق أوتادا فى استقامة عمودية على اتجاه الريح من جهة البحر وحينئذ يظهر له فى الحال أن هذا الريح يصدم



الاوتاد المذكورة ثم ينقلب على عقبه وتتكون منه دوّامة قطرها منسوب لارتفاع تلك الاوتاد ومتى صادفته هذه الموانع فالرمال تسقط فى جهتها الامامية ويتكون منها مزلق ارتفاع أعلاه هو ارتفاع الوتد ويمتد الى جهة الساحل وبعد وصول الرمال الى هذا الحد لا ترجع الى الخلف كما سبق بل تستمر على سيرها فى طريقها وتقع فى الجهة المضادة أعنى خلف السد ويتألف منها مزلق آخر مغاير للاوّل فى الاتجاه وقد أدّت معرفة ذلك الى الوصول لاستعمال طرق صناعية فى وقاية بعض مواضع من الساحل يكون البحر مسلطا عليها وهذه الحادثة بعينها تشاهد حول أهرام الديار المصرية لان الرياح الشرقية والشمالية الشرقية متى صدمت هذه المبانى ارتدت الى الخلف وتكونت كثبان من الرمال التى تنفصل عنها على بعد من درجاتها السفلى فى النقطة التى ينعدم فيها تأثير

الرياح المذكورة بالتأثير الواقع عليه من الرياح المسلطة عليها من الجهة الشرقية ولذا يرى أن مزاق الرمال ممتد الى قاعدة الهرم وان اعلى نقطة منه بعيدة عنه

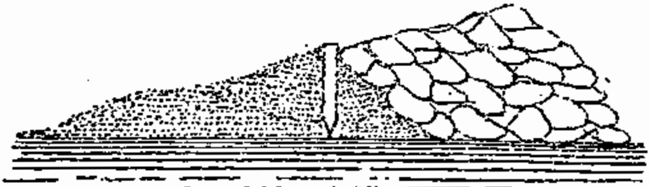
فان لم يحصل اهتمام باجراء أعمال صناعية تمنع من اتساع دائرة الكثبان المتكونة حول الموانع الطبيعية الصغيرة فان هذه الموانع تختفي تحت الطبقات الواردة عليها ويكون المبدء في استتارها حاصلا من جهة الارض القارة ثم تليها في ذلك الجهة الاخرى ومتى تأتى الحصول من تراكم الرمال على ارتفاعات محسوسة للكثبان المذكورة فالرياح عوضا عن أن تتبع في سيرها اتجاها أفقيا كما هو واقع منها فوق سطح المياه تأخذ اتجاها مائلا حتى يمكن الصعود على شو تلك الكثبان

ومتى بلغت ارتفاعا كافيا فان التيار الجوى يتعداه بلا صعوبة ويملأ الجيب المتكون بين المانع والمزاق من الدوامات الناشئة عن الهواء وحينئذ يستتر المانع استتارا كليا بالرمال ويأخذ تدريجا في الجسامة والامتداد وكلما زاد الكثيب المتكون منها في الارتفاع امتد شوه على الارض المجاورة له ووقع ثقل الرمال التى تأتى بها الرياح معها وتضعها فوق أعلى الكثيب على الشو المقابل لجهة الارض وبهذه المثابة تأخذ نسعة الشو في الازدياد حتى تستر ارضا عظيمة الاعتداد ويؤيد ذلك انه شوهد في جهة جاروني من أرض فرانسه ان الميل المتوسط للشو الغربى للرمال الذى لم يأ كله البحر يبلغ من سبع درجات الى اثنتى عشرة درجة وان الميل المتوسط للشو الشرقى المقابل له أعنى الممتد في الارض يبلغ من تسع وعشرين درجة الى اثنتين وثلاثين درجة بمعنى انه يزيد على الآخر بمقدار ثلاثة أمثاله وربما بلغ نحو خمس وأربعين درجة اذا لم ينشأ عن مياه الامطار اهالة الرمال

ولم تقتصر الرياح بتأثيرها على ازدياد ارتفاع هذه الكثبان بل انها تنقلها من موضع الى آخر من الارض المجاورة لها لان الموانع التى كانت سببا في تجمع الرمال على تمادى الايام تزول اما بتأثير الحوادث الجوية كالرطوبة أو غيرها واما بتأثير الحيوانات فلا يكون حينئذ مانعا للرمال عن الانتقال من موضع الى آخر وتكون الرياح التى كان التأثير الحاصل منها قاصرا على السطح تؤثر على الكل من الداخل والخارج وتأخذ في مبدأ أمرها من الشو المواجه للبحر وتمديه الشو المواجه للارض وهكذا حتى تظهر قاعدة الكثيب وينتقل بتمامه الى الارض القارة وليس هناك ما تمنع الرمال عن السير بحيث لو فرض انها بتأثير الامواج على الشو المواجه لها تسقط في البحر لكان لا يوجد ثم ما ينشأ عنه منع

خط

خط نهاياتها الأعلى عن التنقل على الدوام بطريق التدريج الى جهة الارض وحينئذ يشاهد بهذه المثابة ان الرمال تشغل منها سعة عظيمة وتحجبها عن الاعين شيئا فشيئا والأوقات الموافقة للملاحظة حادثة سير الرمال فى السواحل ومعاينتها هى التى يكون فيها هبوب الرياح منتظما مع بعض شدة حتى ان الراصد يرى ان الرمال المنفصلة بواسطة الرياح تسير فوق الشوّالى أن تصل الى النهاية العليا وتتراكم هنالك وتأخذ ارتفاعا كافيا بحيث يجبرها ثقلها على الميل الى الجهة الاخرى فتقع فوق الشوّ من جهة الارض ولا يتمكن الانسان فى أوقات هبوب الرياح الشديدة والزوابع من مشاهدة الرمال عند سيرها حتى ان الذى يظهر له منها يكون شبيها بالدخان الخارج من فوهة البركان فاذا كان تأثير الرياح شديدا فانه يحدث قطوعا فى الشوّ المواجه للبحر ويرفعه حتى يطرحه على الشوّ المواجه للارض فيستترفى أسرمدة جزء عظيم من الارض ولا يكون الذى تنقله الرياح فى هذه الحالة من الرمال كالذى تحمله منها الرياح الهادئة بل انها ترفع معها زيادة على ذلك أنواع أخرى من الحصى والحجار والحشائش وغيرها من المواد التى لا تحصى ولذا لو فرض بعد زوال الزوابع انه حصل فى الشوّ قطع لتأتى فى الحال مشاهدة سمك الطبقة التى حملها الريح معه ويمكن بعد ذلك تقدير حجمها ومع هذا فكلما تباعد الانسان فى جهة الارض عن أعلى نقطة من الكثيب تركبت الطبقات من المواد الخفيفة الرفيعة وبقيت المواد الثقيلة عادة فى الجهة العليا من الشوّ وقد تتركب تلك الطبقات فى بعض الجهات بحسب اثقالها فلو فرض ان الشوّ المواجه للبحر بقى دائما على انتظامه لكان لا يظهر فى السواحل سوى منطقة لا تزال ممتدة بالانتظام فوق الارض أيضا لكن هذه الحالة ليست ناشئة عن كونه ينبت



غالبا فوق الشوات نباتات وتقع عليها مواد صلبة كالاحجار او جيف بعض الحيوانات فتتراكم حولها المواد المتنوعة من الرمال وخلافها وتتكون منها كثبان فوق الشوات لا تزال آخذة فى الجسامة بما تأتى به الرياح وتطرحه عليها الا أنها كلما أخذت فى السعة تغير تأثير الرياح عن أصله وترتب على ذلك اختلاف فى الانتظام المذكور

آنفا وظهر للناظر أن الساحل عبارة عن كثبان مختلفة فى العلو والجسامة وعن وديان بعضها يختلف عن بعض فى الاتجاهات من موضع الى آخر وربما يخطر ببال المطلع ان هذه الصورة ليست تابعة لقانون منتظم مع كونه يظهر بأدنى تأمل ان الأمر بخلاف ذلك وانه يوجد قانون مشاهدة وجوده واضحة جلية فى تكوينات الكثبان المذكورة والسواحل

ومن المشاهد هو أن الكثبان القريبة من البحر تكون على الدوام أقل ارتفاعا مما يليها من الكثبان فى جهة الارض التى هى أكبر منها ارتفاعا كما ان الذى يلى هذه الاخيرة منها يكون أقل مما بعده فى الارتفاع وهكذا حتى ان الكثبان النهائية للمجموع من جهة الارض تكون أعظم ارتفاعا وجسامة مما عداها وان جميع ما يوجد بين الكثبان من المسافات والوديان يكون بحسب صورته مع ما فيه من الكثبان المختلفة فى الارتفاع والوضع شبيها بمجاري مياه منقطعة بجزائر ومع انه يظن انها تبقى على هذه الحالة فالامر بخلاف ذلك لان الصورة المذكورة تتغير وينتقل ما يوجد فى الأمام من جهة البحر عن مواضعه بالتدريج حتى اذا انكشفت الوديان وظهرت وتمكنت منها الرياح بتأثيرها عليها نسفتها وغيرت صورتها ونقلت ما فيها الى الارض القارة ثم تتغير مع المدة بتغيرها فى موضعها وهكذا الى ماشاء الله ما لم يحصل من الاعمال ما يمنع من هذا السير المضر بالاراضى المجاورة لها والرمال التى تنقلها الرياح تكون حادثة فى سيرها معها على اصول ثابتة ولذا يسهل حساب قوة الريح بالنسبة لعلو الكثيب وحجمه والمدة التى استغرقها فى انتقاله وبناء على ذلك يمكن المقارنة بين قوى الرياح المختلفة ومعرفة ما يتميز منها على سواه بأعظم تأثير فى أى جهة من الجهات

ويكون شكل الكثيب المنعزل منتظما أو مهيئا بصورة هلال لان الرمال التى تنقلها الرياح الى الوسط تقطع فى سيرها بأعظم ارتفاع مسافة أكبر من التى تقطعها الرمال المنقولة الى الطرفين وبهذه المثابة يكون سير الرمال الى الطرفين وتكوين الكثبان فيهما حاصلين بطريقة أسرع مما فى الوسط وتكون هذه الكثبان مهيئة فيهما بالشكل المذكور آنفا وذلك لكون اتجاه الرياح لا يكون دائما عموديا على اتجاه الكثيب بل انه قد يكون مائلا الى جهة دون اخرى ولذا يرى عند طرفه الواقع فى جهة الريح ان اتجاه هذا الريح يكون عموديا أكثر مما فى الجهة الاخرى وبالجملة فمتى تغير اتجاه الريح

تغير

تغير تنقل الرمال تبعاله بحيث يسوقها تارة الى الوسط فيعلو بها وتارة الى أحد الطرفين فيمتد بها وهذا هو الذى ترتب عليه كون الكثبان لم تزل مشاهدة بهذه الصورة فى جميع الاغوار والسواحل

(بيان ارتفاع الكثبان)

الكثبان العظيمة الارتفاعات توجد فى قسم أوروبا ببلاد الفلنك وبسواحل فرانسا على البحر المحيط الاطلانطيقى ودون هذه الكثبان فى الارتفاعات الكثبان الموجودة على سواحل البحر المتوسط ولما كانت حادثة المد والجزر غير محسوسة بالخلجان فى جنوب أوروبا لم يكن تحرك الرمال فيها كتحركها فى سواحل البحر المحيط ولذالا يكون تأثير الرياح عليها شديدا وهذا هو عكس الواقع فى جنوب امريقة فان ارتفاعات الكثبان فيه تكون شاهقة بسبب عظم حادثة المد والجزر فيه ولا تتجاوز ارتفاعات الكثبان بالقرب من مصب نهر الرون بفرانسا ستة أمتار أو سبعة لان الرياح المسلطة عليها هى الشمالية الغربية وأغلب الرمال المنقولة يسقط فى البحر المتوسط

وقد يبلغ ارتفاع الكثيب بناحية غسكونيا مايقرب من خمسة وسبعين مترا وبعض الكثبان الناشئة بها يختلف فى الارتفاع من ثمانين الى تسعة وثمانين مترا لانه يتحصل فى كل سنة من الامواج مقدار من الرمال لا ينقص عن ألف ألف متر مكعب وهذا المقدار هو الذى تحمله الرياح معها وتنقله الى الاماكن التى تتكون منه فيها الكثبان المذكورة والظاهر أن الكثبان الحادثة فى أرض فرانسا لا تزيد فى الارتفاع على المقدار المذكور آنفا لانه يشاهد أن جميع الكثبان الموجودة حول أكبرها فى جهتى الشرق والغرب لاتزال دونه فى الارتفاع وحيث ان مقدار الرمال السابق يتحصل فى كل سنة من الامواج وانه ليس هنالك ماينشأ عنه تعطيل الرياح عن فعلها فلابد ان الكثبان متى وصلت الى هذا الارتفاع وقع تأثير ضغط الطبقات الرملية العليا على ماتحتها وترتب على ذلك انزلاق هذه الاخيرة وبتزحزحها يتزحزح ماجاورها فتعلو بالطبع رمال الوديان وينخفض ارتفاع الكثبان

ومن المشاهد فى السواحل الواطية من أرض افريقة فى جهة الصحراء الكبرى ان مقدار الرمال الذى تحمله الرياح الشرقية من الصحراء تقذفه الرياح الغربية الى داخل الارض فتتكون منه كثبان عظيمة ارتفاع بعضها لا ينقص عن مائة وعشرين مترا وقد

يصل ارتفاع معظمها الى مائة وثمانين مترا وبالجملة فأعظم ارتفاع الكثبان لايزيد في افريقه على خمسة وأربعين مترا

ومن المعلوم أن الرمال عند اندفاعها الى داخل الارض تستر كل ماوقع تحت دائرتها من أرض الزراعة والصخور والاشجار ومساكن الناس والمنافع الجسيمة والبرك في بعض الاحيان ويمكث ذلك كله مدة طويلة من الزمن خافيا تحت سيول هذه الرمال التي تتكون تارة من ناعمها الساقط على سطح الماء الراكد المستور بحشائش ونحوها طبقة منتظمة تكون ساترة لجميع المياه ومواريه لها عن الاعين وقد تكتسب هذه الطبقة احيانا صلابة كافية بحيث لا تنفجر ولو نقص من تحتها ارتفاع الماء وربما انغش السياحون والرعاة بالرمال الجافة التي يشاهدونها فوقها مع انها قد تكون في بعض الاوقات عبارة عن مهالك لهم ولمواشيهم ودوابهم وقد تكون غير عميقة فيرتفع قاعها بواسطة الرمال الساقطة فيها عند انفجارها ويصعد كل من سقط فيه عليها ولا يزال يتنقل برجليه على الطبقات الرملية كما يتنقل بهما على درج السلم حتى يتيسر له الخلاص منها

وكما أنه ينشأ عن الرمال زوال بعض البرك الصغيرة ومحو أثرها بالكلية فيحدث منها أيضا تحويل مياه البرك الكبيرة الواسعة عن مواضعها وزحفها الى الارض المجاورة لها فان ترتب على ذلك سد أفواه الخلجان فان مياهها تتعطل عن السير وتقف بالكلية بعد ان كانت جارية وتتحول من الهيئة التي كانت عليها الى هيئة برك ثم يأخذ مجراها تدريجا في الاتساع على الارض المجاورة لها وباختلاطها مع المجاور لها من البرك تنشأ عنها مناقع وبرك عظيمة وهذه الصورة مشاهدة بكثرة في سواحل فرانسا وتشاهد أيضا على مسافة مائتي ألف متر من طول الساحل برك ومناقع مختلفة في السعة والصورة وموازية لوديان وكثبان وحينئذ لا يوجد بالشاطئ في هذه المسافة بتمامها سوى فتحة واحدة متصلة بالبحر المالح ومعدة لجريان نهر فيها بخلاف باقي المياه التي كانت فيما سبق متصلة بالبحر فقد تحولت الى برك ومناقع وقد ارتفع عن أصله بكثير قرار ماهو متصل منها الآن بالبحر عن سطح توازن المياه

ويعرف اكبر تلك المناقع بمستنقع قازو وهو مرتفع عن باقي المستنقعات ومتوغل في الارض جدا وأرض قراره مرتفعة فوق سطح المالح بمقدار عشرين مترا تقريبا وسعته تقرب من ألف وخمسمائة فدان مصري ومن يتأمل فيه على بعد منه من فوق كثيب مرتفع يظهر له انه في هيئة مينا عظيمة وان الاشجار المتفرقة تشاهد من بعيد على الشواطئ

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٢، ع. ٢٤ (٢٩ ذي الحجة ١٢٨٨ هـ)

(عدد ٢٤) يوم السبت غاية الحجه سنة ١٢٨٨ (ختام السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ٭ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ٭ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تكملة)

(اخبار النيل لجناب المسيو تيسو المهندس بديوان الاشغال العموميه وبتعريب)
(حضرة حسن أفندى الجبيلى معلم اللغة الفرنساويه بمدرسة المبتديان الميريه)
(ونصه حرفيا)

(ذكر المياه الخضر)

ان من خالص اعتقاد المصريين أن تلك الارض التى يعرفونها هى أفضل سائر بقاع الارض مزية و يزعمون ان الله سبحانه وتعالى بمنه وجوده قد يسوق الى وادى النيل من أراد من الامم أن يتحفه بنعمته واحسانه وليس فى الحقيقة ونفس الامر من جميع ماشاهدناه الى هنا من خواص هذا البحر وما يعلم كل انسان من أحوال طبيعة بلاد مصر ما يؤدى الى خدش هذا الاعتقاد المطابق ولاشك لما أودعته الحكمة الالهية من سر الملايمات الطبيعية والمناسبات الخلقية والمبتدعات الصناعية فى هذا الوادى المعتبر العظيم ولكننا لم نذكر الى الآن فصلا مغما ينوب فى كل سنة فيزرى بما عهدمن سجاياه الخيرية و يشين محاسن عوائده الفيضية ونعنى به موسم المياه الخضر التى تظهر بالقاهرة فى أوائل شهر يونيه الموافق ١٦ توت تقريبا فقد تخلق تلك المياه فى البرك المتقدم ذكرها حين يكون أغلب فروع المنابع فى نشف والامطار فى انقطاع وشمس الربيع فى اشتداد و يتحلل حينئذ فى تلك البرك العفنة مياهها من المواد الحيوانية ما لا عداد له ولا نهاية وكثير من حشرات أرضية تتغلب عليها وتختلط فيها من كسورها و بقاياها وتذبل اذ ذاك الاعشاب المائية فتنفصل عن جذورها أوراق كثيفة من الطحلب المسمى بالخز الكثير وجوده فى تلك السواحل وتنقلب الى حالة عفونة و زبد خضر اللون منتن يغمر جميع تلك الاجرام المائعة ثم تكون نهاية أمرها بأنها تتحرك للجريان فى أواخر أيام شهر فبراير الموافق ٢١ امشير تقريبا عند مجىء المياه الجديدة وعند ذلك تشاهد هذه اللجة الخبيثة ملحة الطعم تمر فى كل محطة وهى وان كانت فى الحقيقة مبشرة بقدوم النيل الا انها قد توحش منه جدا وتشوق كثيرا الى قدومه بسبب ما يتصعد منها من البخارات الرديئة التى تصحبها وبحسب روزنامة الشهور القبطية يكون وصول المياه الخضر الى القاهرة فى يوم ٦ يونيه الموافق ٣٠ بؤنه وتمكث فيها

الى زمن وصول المياه الحمر اليها أى بعد خمسة وخمسين يوما من ذلك وتبقى رديئة مدة جميع شهر يونيه ولكن زيادة البحر الازرق الذى يكون قد ارتسم حينئذ خط مجراه قد يلطف حالها لكن بدون أن يغير بالكلية لونها وفى هذا الاوان يعتاد أهل مصر فى هذه الايام كما كانوا يفعلون فى أيام موسى عليه السلام حفر آبار حول النيل يسقون منها مياها صافية صالحة لمشروبهم حيث كان شراب ماء البحر غير سائغ لهم ماعدا سكان المدن فانهم يوثرون على مياه تلك الآبار صهاريج يملؤنها أوان انتهاء الزيادة الاخيرة فى النيل

(ملخص نتيجة ماذكر)

وهذا على سبيل الاجمال قانون تعاقب أحوال الزيادة العمومية فى النيل السعيد فهى مرتبطة أتم ارتباط بأحوال تنقل سير الشمس على منطقة فلك البروج بحيث يحق لكل قرية انتظار ميعادها تقريبا اليوم معين عندهم معهود ولا تختلف مواسم عودها الى مدة مستطيلة من الزمن فقد تقف عند غاية قلما تجاوزت أسبوعين فى الاكثر ولذا ساغ للقدماء من أرباب الرصد المصريين انهم كانوا يدلون عليها من قبل كما انهم يخبرون عن بعض الظواهر يعرفونها اذا كان نيل العام كبيرا أو قليلا فما أجدر انتظام هذه الموافقه إذ بها قد توصلوا بغاية الدقة وصريح الضبط من مبتدأ القدم القديم جدا الى حصر متوسط تواريخ الحوادث العمومية النيلية فى وادى مصر وتعيين نسبة ارتباطها بقانون سير الكواكب السماوية وكانوا اذا تبين لهم من هذه النسبة أتم مطابقة وأوضح موافقه كما قد يحصل ذلك بالضبط تحت موازى الدرجة الثلاثين من العرض حيث المائة يوم المعلومة لتناهى الزيادة النيلية منحصرة بالضبط فى المسافة الكائنة بين ميل الشمس الكلى والاعتدال كان هذا المقام مناط الغرض من العلماء وأرباب الرصد ثم كانوا اذا ناسبت صلاحية الاوضاع المحلية لاشهار هذا المكان لسهولة الاتجار فيه فى كل صنف من أصناف البضاعة وساعدت هذه الحكمة الالهية واللياقة المحلية مصانع البشر الخيرية وانشاؤهم مواصل للتجارة وطرق كبيرة لسير السفن كخليج الفراعنة مثلا على ايقاظ الهمة التجارية وحث الغيرة الاهلية من سائر البلدان كان أوّل ما يتبادر للفهم ايثار هذا المحل واتخاذه مركزا لانواع المحصولات الصناعية والملح الفنية والورش والمدارس العلمية ويسوغ حينئذ جعل هذا المحل من أوّل المراتب الوطنية ثم يكون من بعد ذلك تخت الامة عظيمة ويحق عند ذلك ان يسمى باسم منفيس مثلا (محطة الخير) وليست

الآن منفيس فى حيز الوجود ولكن حديثها لم يزل الى الآن باقيا وقد أحيت ذكرها على تقوى من الصلاح والدين مدينة الخلفاء التى أسست على قاعدة احدى ضواحيها دون بعض الفراسخ من مدينة منيس وخلفتها فى الظهور خلفا باهرا كريما ومازالت فى احدى المدينتين والاخرى تتداول تلك الايام بعينها وتعود تلك الحوادث النيلية نفسها ويقابلون قدومها بمثل هذه الطنطنة والابهة نفسها وهذا الفرح والسرور بعينه حتى خلفت من بعد ذلك دولة زكية العقل فطينة وبممارسة الامور خبيرة قد عناها ولاشك مثل الاقدمين من ملوك منفيس فنافست منهم النفيس وفضلت فضلهم الرئيس جعلت جل فخرها وأجدر مجدها فى تحسين تحت حكومتها وجعله لطيب العيش والراحة أهلا وللمين والامنية سهلا فبالها من أولية كريمة وبداءة منها عظيمة أول ماترتب عليها ازدياد عجيب فى عدد الاهالى فهيهات الفرق بين مائتين وستين ألف نفس كانوا يسكنون القاهرة فى أواخر هذا القرن من خمسمائة ألف نفس أو أكثر يعمرونها الآن ولذا ترى الآن جميع أقطار برمصر بل وأغلب جميع الامم المغربية متوجهة أنظارهم متيقظة أفكارهم فوق ما كان ومايكون أبدا نحو هذه الديار التى حقت لها المزية وطابت لها الاشرفية بملك الانهار نيلها السعيد ومتشوقة بمزيد الرغبة آمالهم الى ما أعدت لها تلك الاحوال الراهنة من عظيم النجاح وموجب الفلاح فيما سيأتى ومستخبرة على الخصوص بناظر شره الى ماخط من اساطير تاريخها على الآثار القديمة وهو ولعمرى لغز عجيب ومعمى غريب سوغ لنا علم القلم المصرى القديم (الهيروغليف) التوصل الى حل بعضه وان شاء الله لا يبطئ بنا جد البحث عن تمام معرفة أحوال منابع النيل وطرق جريانه فى الوصول الى تمام حله ومعرفة اسرار نقطه وشكله انتهى بحروفه

(وورد من حضرة اللوذعى الاريب محمد حليم أفندى المعاون بديوان المكاتب الاهليه)
(تعريب نبذة تاريخية فى الكلام على أخذ الفرنسيس للجزائر وذيلها حضرة ناظر)
(قلم الترجمة وروضة المدارس بتتميم يأتى عقبها)

نبذة فى الكلام على سبب امتداد أيدى الفرنسيس الى بلاد الجزائر واستيلائهم عليها وهى مأخوذة من رسالة تركية ألفها أحمد أفندى الجزائرى وكان قائمقام بناحية الجه

من أعمال أناضولي وتوفي بها سنة ١٨٢٨ صحيحه كما وجد ذلك في بعض جرائد الاستانه العلية وكان الافندي الموما اليه ممن حضر الوقعة وعاين ما حصل فيها فهذه النبذة جديرة بأن يعتمد عليها ويوثق بها لانها ربما كانت دليلا على صحة قوله وان لم يكن معصوما من زلل ولا بريئا من خلل لان نبذته وان لم تفدنا فائدة جديدة في هذا الخصوص الا أنها أفادت حصول أصل الوقعة حيث قال

وسبب وقوع بلاد الجزائر في أيدي الفرنسيس انه في اليوم الخامس من شهر رمضان سنة ١٢٤٣ هجريه الموافق ٢١ مارث سنة ١٨٢٨ صحيحه وقعت بين حسين باشا وبين قنصل فرانسا مناقشة فأفضت الى المشاتمة بينهما فخنق القنصل من الباشا ومدّ يده الى سيفه ليضربه به فقامت حاشية الباشا الى القنصل ومنعوه وأخذوا السيف من يده فهمّ الباشا بقتله لولا أن نائبه ابراهيم داي توسط بينهما ومنعه من ذلك وقال له ان الشريعة لا تجوّز قتل المستأمن فعدل الباشا عن قتله واكتفى بضربه وطرده من المجلس فلما عاد القنصل الى منزله أرسل الى ملكه يخبره بما حصل

فلما كان في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة أتت خمس سفن من سفن الفرنسيس ودخلت مينا الجزائر مطوية الشراعات وأشار من بها الى القنصل المذكور بالمجيء اليهم فذهب اليهم وبات عندهم فلما كان الغد أرسل الى أهل الجزائر كتابا مضمونه انه مصرّ على بقاء الصلح بينهم كما كان وطلب أن يحضر اليه وجوه أهل الجزائر وأمراؤها ليعتذروا له عما فرط منهم في حقه لانهم ان أبوا الحضور بارزهم بالعداوة وناوشهم القتال فلما وصل المكتوب الى الباشا المذكور كتب الى القنصل يقول فيه لم يقل لك أحد اخرج من المدينة فان بقيت محافظا على الشروط القديمة فعدم تلقاء نفسك والا فافعل ماتريد فلما وقف القنصل على هذا المكتوب رفعت سفن الفرنسيس الاشارات الدالة على العداوة ونشرت أعلامها ورجعت من حيث أتت

فلما كان اليوم الثاني من توجه السفن جمع الباشا من بالمدينة من الفرنسيس وقال لهم ان أردتم الخروج لا أمنعكم من ذلك وان أردتم المقام معنا فها هي الجزائر بين أيديكم فقالوا والله جميعا انا لا نبغي الخروج لانك لست مخطئا فيما فعلت وانما المخطئ هو قنصلنا فأقرّهم في منازلهم ولم يزعجهم من مواطنهم

فلما كان اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة أتت اليهم سفينة فرنساويه فركبوها جميعا وذهبت بهم الى بلادهم

وفى اليوم الخامس عشر من محرم افتتاح سنة ١٢٤٤ هجريه الموافق ٢٨ يوليه سنة ١٨٢٨ مسيحيه أمر حسين باشا بتجهيز السفن الاسلاميــة وتهيئها للقتال العدو وأن تطوف فى البحر لتنهب السفن التجارية الفرانساوية فاخذت تطوف فى البحر وتنهب كلما وجدته وكانوا يدعون كل مانهبوه ويقسمون ثمنه أخماسا على مقتضى الشريعة الاسلامية فى تقسيم الغنائم فبلغ ذلك ملك فرانسا فاشتد غضبه وزاد حنقه وأرسل الى الجزائر خمس سفن فحاصرتهـا وأقامت أمام ميناها

فلما كانت الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الاوّل من السنة المذكورة الموافق ٢٢ سبتمبر من السنة السابقة أرسل الباشا العساكر الاسلامية لقتال سفن الفرنساوية وشرع العلماء فى قراءة صحيح البخارى وحفظة القرآن يتلونه ومنهم من يقرأ سورة النصر وباتت الاهالى رافعة أكف الدعاء والابتهال الى الله فى طلب النصر على الاعداء فلما أصبح الصباح التقى الجمعان والتحم القتال بينهما وكان جميع أهل الجزائر حاضرين تلك الوقعة يستغيثون بالله ويرفعون أصواتهم بالدعاء والنصر على العدو فتقاتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على العدو وركن الى الفرار ودخلت سفن المسلمين فى المينا ناشرة أعلام النصر والظفر

فلما كان فى أوائل شهر ربيع الآخر الموافق لنصف شهر اكطبر من السنة المذكورة حضرت اثنتا عشرة سفينة حربيــة فرنساوية أكبر من السفن التى تقدمت وصارت تطوف أمام المينا لتمنع سفن المسلمين عن الخروج منها ومع ذلك كان بعض سفن صغيرة للمسلمين تخرج ليــلا وهم لا يشعرون وتنهب من سفنهم التجارية وتذهب الى تونس أو السوق المسمى خان وبينه وبين الجزائر أربع منازل من طريق مدينة لنت أو الى بعض مواضع من أراضى مملكة فاس أو اسبانيا لتبيع مانهبته هناك فاذا باعوه أخذوا بأثمانه أوراق حوالات ليقبضوها من بلاد الجزائر فاتفق ذات ليلة أن ثلاث سفن من سفن المسلمين خرجت ليلا على العادة وأغارت على سفن الفرنسيس ثم أرادت الدخول من ذلك الطريق فصادفتها الريح فصرفتها عنه فبقيت فى البحر الى الصباح فرآهـا من كان فى سفن الفرنساوية فشنوا الغارة عليها فقربت منهم فتبعوهـا فلما علموا انهم سيدركونهم التجأوا الى الرمل فى البقعة المسماة طفران الوادى وهى على بعد خمس فراسخ من الجزائر وأضرموا فى سفنهم النار لكى لا يتمكن العدو منهم وطلعوا الى البر وساروا حتى دخلوا الجزائر فلم تمض مدة يسيرة الا وقد أرسلت الفرانساوية الى المسلمين يلتمسون منهم

الصلح وذلك أن سفينة من سفنهم حضرت امام الجزائر ثلاث عشرة مرة للحصول على هذا الغرض فلم يجبهم الباشا الى ماطلبوا وسبب امتناعه أن الفرنسيس كانوا كتبوا اليه أن يرسل اليهم جملة من نوابه ليعقدوا معهم الصلح بحضرة ملكهم وكان قصد الباشا أن يكون الصلح عنده فلم يجبهم ولم يلتفت الى قولهم فاجتمع عليه علماء البلد وأمراؤها ورؤساء العساكر وترجوه فى قبول اجابة الفرنسيس الى مطلوبهم فأبى فلما بلغ ذلك حضرة والى مصر محمد على باشا بعث اليه من رجاله من يحثه على اجابتهم فى الصلح بينهم وبينه فتوجهوا اليه وخاطبوه فى شأن ذلك فلم يصغ لقولهم وكذلك خاطبه فى ذلك قبودان أحد السفن الانكليزية فلم يجبه حتى انه سافر الى بلاد الانكليز مرارا وكلما عاد من سفرة يخاطبه فى شأن الصلح وهو يرده خائبا كغيره وفى آخر الامر حضر عبد الرحمن أفندى وكيل باش مفتش الترسانه بالاستانه العلية من طرف السدة السلطانية فخبئه حسين باشا عن الناس فلم يعرف أحد الغرض الذى كان أرسل لاجله فجمع الباشا العساكر وقال لهم أنتم طوع يد مولانا السلطان وقد أصدر أمره الى أن لا اعقد الصلح مع الفرنسيس فماذا تقولون فأجابوه جميعا قائلين حيث كان ماتقول هو مرغوب مولانا السلطان فلانبرح عن قتالهم الى أن نقتل فنعد من الشهداء واما أن ننتصر على الاعداء

ولما كان العشر الاخيرة من محرم افتتاح سنة ١٢٤٥ هجرية الموافق لآخر شهر يوليه سنة ١٨٢٩ مسيحية حضر قباق فرنساوى ذو أنبرين حتى أرسى فى المينا فخرج قبودانه الى البر ومعه القنصل وأتباعه وساروا الى ديوان الباشا والتمسوا منه الصلح فردهم خائبين فعاد القبودان الى سفينته وركبها ليرجع الى بلاده وبينما هو آخذ سبيله فى البحر إذ رمت عساكر الجزائر سفينته بعدد وافر من الكلل فاضرت بها ضررا جسيما فحنق لذلك كثير من قبودانات الجزائر وقالوا اما معنى الرمى على سفينة حاملة راية الصلح والقانون والشرائع لاتجوز مثل ذلك على الرسول ونخشى عقاب الله على ذلك

وفى العشر الاول من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق ٣١ أغسطس حضرت فئة من الفرنسيس وأقامت فى مدينة تسرى وهى على بعد أربعة وعشرين فرسخا من غرب الجزائر فقامت عليهم العرب وقاتلوهم وأسروا منهم واحدا وقتلوا أربعة وعشرين شخصا وحملوا رؤسهم وأتوا بها الى المدينة

فلما كان فى اول يوم من شهر رجب الفرد من السنه المذكورة الموافق لسبعة وعشرين يوما خلت من شهر سبتمبر قدم خليل أغا وكيل الجزائر بازمير رسولا من طرف الصدر

الاعظم خسرو باشا الى حسين باشا فلم يقف أحد على معرفة الغرض الذي جاء له الا اني علمت بعد ذلك بمدة وأنا مقيم بازمير انه جاء بقصد السعي بينهما في الصلح وأن حسين باشا لم يصغ لمقاله

فلما كان العشر الاول من شهر شوال من السنة المذكورة اتفق أن سفينتين من سفن الفرنسيس احتطمتا ليلا قريبا من البر بالمحل المسمى تسرى فنزل من بهما وطلعوا الى البر فلما استشعر العرب بهم هجموا عليهم ونهبوا امتاعهم وقتلوا منهم مائة رجل وثمانية رجال وأسروا ستة وتسعين رجلا وأخذوهم مع رؤس من قتلوهم الى المدينة

وفي اليوم الثامن من شهر ذي الحجة من السنة المذكورة الموافق ٣٠ شهر مايه سنة ١٨٣٠ مسيحيه أمر الباشا بالقبض على بعض رجاله وضرب اعناقهم ليلة التاسع من شهر ذي الحجة وهي ليلة الوقوف بعرفة وهم قره مصطفى خوجه وكركور ابراهيم ودلي امام ومحمد چاويش وأعلم الباشا المشار اليه محافظ قشلاق العساكر أن هؤلاء الاربعة من زمرة العصبة البالغ قدرها سبعة وعشرين رجلا المتفقين على قتلي وقد قبضت على هؤلاء الاربعة وأمرت بضرب أعناقهم جزاء لهم على ما أصروه لي من السوء وغاية أملي القبض على من بقي منهم وضرب أعناقهم وقد كان كثير من الناس يجهل سبب قتلهم والجناية التي هموا بارتكابها حتى نفرت قلوب العساكر من ذلك وربت الوحشة والعداوة فيما بين العساكر والباشا وأخذ كل منهم الحذر من الآخر ولم يمض على ذلك الامدة يسيرة وقد أقبلت أعداء المسلمين في اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة من السنة المذكورة الموافق ٤ من شهر يونيه وهموا أن يخرجوا من سفنهم الى الموضع المسمى سيدي فرج الواقع على بعد من الجزائر بأربع فراسخ تقريبا من الجهة الغربية فلما بلغ ذلك باقره لي ابراهيم داني صهر حسين باشا أمير عساكر قبائل العربان جمع فرقة من عساكره وخرج اليهم ليمنعهم من الخروج فلما التحم القتال بينهما لم يجد هذا الامير له عزما على المقاومة والثبات أمامهم فانهزم وكر راجعا الى الموضع المسمى أوسته ولي الواقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج فلما بلغ الموضع المذكور انضم اليه ألف مقاتل من عساكر الاتراك الموكلين بحفظ مدينة الجزائر وكان مقدار هؤلاء المحافظين ثلاثة آلاف ووفد اليه كثير من العرب من سائر الجهات فلما كان يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة من السنة المذكورة الموافق ٩ يونيه افرنكي قاموا جميعا على الفرنساويه وهزموهم وبددوا شملهم وأخذوا رؤس من قتلوه منهم وبعثوا بها الى مدينة الجزائر لتكون علامة دالة

على النصر واعلانا بالظفر فاستبشر بذلك أهل البلد وفرحوا جميعا فرحا شديدا وبعد مدة يسيرة من الايام انهزم المسلمون وصاروا يقاتلون وهم مدبرين (قال مؤلف الاصل) وفي هذا الوقت أمر حضرة الباشا باحضاري لديه ليخبرني بما حصل لعساكر المسلمين من الهزيمة فأخذت في تسلية خاطره وازالة ما كان مستوليا على قلبه من الفزع والخوف فنهض حتى قام امام المنهزمين وأخذ يحثهم على القتال ويحذرهم من عاقبة الفرار حتى ردهم الى الحرب فساروا الى أن وصلوا الى الموضع المسمى العين الزرقا وكانت الفرنسيس هناك فوقعت العين على العين والتحم القتال بين الفريقين فلم تمض بعض لحظات من الزمن حتى انهزمت الفرنساويه وولوا مدبرين وتمادوا على هزيمتهم حتى وصلوا الى الموضع المسمى سيدي فرج وأقاموا به وأقام المسلمون بالعين الزرقا وكانت مدة اقامة كل من الفريقين في هذين الموضعين اثنى عشر يوما وهم مستمرون على القتال من الصباح الى المساء ثم ان الفرنسيس هجموا ذات ليلة على المسلمين وكانوا على غير أهبة للقتال فانهزموا وتزحزحوا عن مكانهم فاقتفى الفرنساوية أثرهم حتى ادخلوهم المدينة وحاصروها واحتفروا حولها الخنادق وفي ذلك اليوم قامت سفن الفرنساويه من سيدي فرج وسارت الى أن أرست امام مينا مدينة الجزائر وأطلقت المدافع بالكلل من الفريقين برا وبحرا واستمر الحال على ذلك الى أن عجز حافظ القلعة المسماة اسبانيول التي على جانب الجبل هو ومن معه من المقاتلين عن المقاومة والمدافعة عن انفسهم فخرجوا منها بعد أن أضرموا النار في جبخانتها فتزلزلت المدينة واستولى الرعب والخوف على قلوب جميع من كان بها وعند ذلك أمر حسين باشا باجتماع وجوه المدينة عنده للمفاوضة في هذا الامر فبلغ ذلك الاهالى وقالوا بأعلى صوتهم انه هو السبب في وقوع هذا الامر وكان قبل اصدار امره باجتماع وجوه المدينة أرسل ناظر ديوانه وقنصل الانكليز وعلى قبودان الارنؤدي الى أمير جيش الفرنسيس ليختبروا ما في طويته ويعلموا مقاصده فكتب اليه أمير جيش الفرنسيس يقول له قد أمهلناك أربعة وعشرين ساعة لتتروّى في تسليم القلعة طوعا والا أخذناها عنوة وعاملنا أهلها بأسوأ المعاملة فلما ورد المكتوب الى حسين باشا وقرأه على وجوه أهل البلد انحط رأيهم جميعا على التسليم هذا ما كان من أمر الباشا المشار اليه ووجوه البلد وأما أنا فلم استحسن هذا الرأى ولم تسمح نفسى بقبوله فجمعت الصلحاء من المسلمين وأخبرتهم بما أعده الله لعباده المسلمين من السعادة في الموت على الشهادة وما وعدهم به من الغنيمة والنصر ان بذلوا أنفسهم

فى سبيل الله ونصرة الدين فلما رأت النساء ذلك منهم ألقين بأنفسهن أمامنا ورمين
بأولادهن تحت أقدامنا وصحن قائلين لنا نعم ذلك منكم ان كنتم غالبين واعلموا انكم ان
غلبتم هجم الاعداء علينا وهتكت حرمتنا فاستعينوا بالله وسيروا ولكن ذبحكم لنا قبل
سيركم أصون لعرضنا وبينما أنا مهتم فى تسكين غضبهن وازالة روعهن اذ حضر الىّ
رسول من طرف الباشا فلما تمثلت بين يديه قال لى اعلم ياولدى انى قد شققت عصا
ولىّ أمرى وخالفت أمره فانه لم يأمرنى بفعل ما قد فعلته ولهذا قد انهزمت وبين
يدى أعدائى وقعت وهكذا يجازى الله كل من عصى مولاه وأطاع هوى نفسه
والشيطان فرجعت الى من كنت جمعتهم وقلت لهم حيث ان هذا القتال على غير رضا
خليفة الله وان الدين ينهانا عن مخالفته فالاولى ان نكف عن القتال فأجابوه بأعلى
صوت لقد حل القضاء وضاق بنا الفضاء فاننا ما خرجنا من وطننا وتركنا أهلنا الا محبة
فى ديننا ورغبة فى اطاعة مولانا فصرنا فى هذا الموضع نقاسى ألم الحرمان والبعد عن
الاهل والاوطان اذ كان من شق العصا ولا مر مولاه وسيده عصى وهموا بقتل حسين باشا
ولكن كان ذلك لا يفيد شيئا فان مدينة الجزائر قد رميت بسهام الخراب والتدمير نسأل
الله تعالى ان يحفظ كل بلدة من بلاد المسلمين من مثل هذا الامر الخطير ثم ان الفرنساوية
دخلوا المدينة فلما رءاهم المسلمون اجتمعوا جميعا من رجال ونساء وتزاحموا على باب منزلى
وصاحوا قائلين حيث انه لا بد من هلاكنا واعدام أرواحنا فالاولى لنا أن نموت ونحن على
بابك فلما رأيتهم على هذا الحال ضاق صدرى ورأيت أنه من الواجب علىّ انه أذل
نفسى وأذهب الى رئيس الفرنسيس وأشفع فيهم عنده ولا زلت أتضرع بين يديه حتى
نجحت فى مشروعى وتحصلت منه على أمر مضمونه الامان لكل من أراد الخروج من
المدينة أو من دخلها من المسلمين والاعلان بالاذان كما كان جاريا من قبل وأخذت منه
هذا الامر وعرضته على القناصل فأقروه وأمضوه وصدقوا عليه وبأختامهم ختموه
ثم انى عدت الى الاهالى المجتمعين امام بيتى وقرأت عليهم الامر المذكور وقلت لهم ان
مدينة الجزائر قد خرجت من أيدينا ونسأل الله أن يديم لنا سلطاننا فان له فى كل جهة
وجه الى اطرافه مدينة أعظم من هذه المدينة وأوسع ولما انتهت هذه الواقعة رحلت الى
الاستانة مع من رحل الى امن أهل المدينة ومع ذلك فانى لا أتخلف عن الجهاد فى سبيل
الله ما دمت حيا ولا أتوانى عنه ان شاء الله تعالى متى رايت المسلمين نفروا اليه

(تكميل الكلام على ولاية الجزائر بقلم حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة وروضة)

(المدارس)

(مملكة الجزائر)

هى احدى الحكومات الاربعة التى بالسواحل البربرية وهى واقعة بين مملكة تونس شرقا ومملكة مراكش غربا وحدها من الشمال البحر الابيض ومن الجنوب الصحراء الكبرى وداخلة كثيرا فى البر الاصيل وأهلها مابين مغاربة وبربر يسمون بالقبائل وعرب ويهود وسودان وافرنج مختلفى الجنس ويبلغ جميع أهلها فوق ثلاثة ملايين والافرنج منهم نحومائة وخمسين الفا وكانت هذه المملكة إيالة عثمانية يحكمها حاكم يقال له الداى ومعناه الخال أوالكافل وكانت مقسومة الى أربع أقاليم اقليمين فى الوسط وهما اقليم الجزائر واقليم ططرى وواحد فى الغرب وهواقليم تلمسان وواحد فى الشرق وهواقليم قسنطينة وكان كل من اقليم ططرى وتلمسان وقسنطينة محكوما بأحد البيكوات من طرف حاكم الجزائر وكان يحكم اقليم الجزائر بنفسه وبقية بلاد الجزائر غير هذه الاقاليم من عربان البوادى مما هومسكون بقبائل البربر منقسم بين مشايخ هذه القبائل وهم أشبه بالمستقلين لا يكادون يطيعون الداى

وامهات المدن بهذه الولاية بعد مدينة الجزائر مدينة وهران وتلمسان وبونه وقسنطينة وبوجيه ومع أن قطرها حار الا أن الرياح التى تهب به ترطبه وشتاؤه معتدل جدا لا يظهر به البرد الا حين نزول الامطار الغزيرة ويشق هذه البلاد جبال الاطلس الشامخة الموازية للسواحل وفيها عدة أنهر وأرضها خصبة جدا الا انها غير مخدومة الزراعة وفى سواحلها يغاص المرجان الجيد الظريف وقبل أن يأخذها الفرنساوية كان لهم بها من مدة قرون محطات على الساحل لغوص المرجان وكانت فى الاحقاب الخالية محكومة بملوك من أهاليها ثم تغلب عليها الرومانيون وكانت فى أيامهم عامرة زاهرة ثم تغلب عليها الوندال الذين تغلبوا على الاندلس ثم دخلت فى حكم خلفاء العرب فى صدر الاسلام وفتوحاته فدخلت فى قبضة خلفاء بنى امية ثم العباسيين ثم الاغالبة ثم الزيرية ثم المرابطين ثم الموحدين ثم المرينية ثم الاسبانيول ثم الاشراف الهاشمية ثم الاسبانيول ثانيا ثم حضر من طرف السلطنة العلية خير الدين باشا واستعان به أهل

الجزائر على الاسبانيول فاستولى على مدينة الجزائر سنة ١٥١٦ ميلاديه ثم فتح ما حولها من الاراضي وصارت أهل الجزائر رعية عثمانية وبعث اليها السلطان سليم واليا ومعه فرقة ينكچاريه ثم ان هذه الفرقة فيما بعد تظلموا من عسف الوزراء واستأذنوا من الدولة العلية أن يعينوا رئيسا على الجزائر من وجاقهم بمعرفتهم لحمايتهم فأذن لهم السلطان أحمد الثالث بذلك وسموا الوالى باسم الداى فكانت الحكومة مشتركة بين الوزير والداى ومكثت على ذلك مدة طويلة الا انه كان يقع غالبا بين الحاكمين الشقاق والتفاقم فكان الداباباعلى سنة ١٧١٠ شريكا للوزير فقوى أمره وطرد الوزير من الجزائر وانفرد بولايتها وحده فمن هذا الوقت صارت يد الدولة العثمانية عليها غير قوية وصار وجاق الينكچاريه بيده زمام الجزائر كالجمهوريه الانتخابية فكان هذا الوجاق يولى الداى ويعزله على هوى نفسه حتى قيل انه فى يوم واحد ولى ستة ولاة وعزلهم بل وقتلهم فى يومهم وقل أن يمكث الداى حاكما مدة مديدة وأكثر مدة من طال حكمه منهم الداى بابا محمد فانه مكث خمسا وعشرين سنة وكذلك آخر داى وهو حسين باشا كان حاكما على الجزائر مدة اثنتى عشرة سنة لحين نزع الفرنساوية لها من يده وخروجه منها الى مدينة ليورنه بايطاليا ثم منها الى اسكندريه وكان الداى ولو أنه غير آمن على نفسه من الينكچاريه الا انه كان مطلق التصرف

ولما وقعت الجزائر فى يد الفرنساويه عينوا لها حكاما عسكريه ثم ولاة ملكية ثم قسمها الفرنساوية الى ثلاث ولايات كبيرة ولاية الجزائر فى الوسط وولاية وهران فى الغرب وولاية قسنطينة فى الشرق وولاية الجزائر منقسمة الى عدة أقسام بعضها محكوم بالحكام الملكية وبعضها محكوم بالحكام العسكرية وأهلها المتأصلون بها نحو ثلاثة ملايين والباقى اغراب والمشهور أن حسين باشا المذكور ضرب القنصل بمروحة كانت فى يده وذلك لان القنصل حضر بخطاب من وزير الخارجية بفرنسا بخصوص دين على شخص صراف يسمى بكيرا فقال حسين باشا انى لا أقبل خطاب الوزير وانما أقبل المخاطبة اذا كانت من ملك فرانسا فقال له القنصل ان ملك فرانسا لا يوجه اليك الخطاب بنفسه بل بتوسط وزيره فغضب من ذلك وكانت فى يده مروحة فضربه بها وحصلت المنافسة وكان الفرنساويه يخشون خيبتهم فى حرب الجزائر حيث ان كثيرا من ملوكهم عجزوا عن النصرة عليها فى حروبهم السابقة وكانوا دائما يميلون الى الصلح ولهذا كان حصارهم لها فى الاول مجرد إحاطة على بعد كما هو معلوم وصاروا مداومين على السعى فى الصلح وانتهى

الحال بأنهم صنعوا اسفنا مفرطحة لا تأخذ من الماء الا قليلا للوصول الى البر فنجح مشروعهم في ذلك وأما قول صاحب النبذة انه (يعني نفسه) توسط في الامان شفقة على المسلمين الخ فالظاهر انه كان من جملة المرسلين من طرف الباشا للصلح والا فرجال فرانسا كغيرهم لا يقبلون توسط فضولي وأيضا فالشروط التي انعقدت لخروج حسين باشا من المدينة وكيفية الدخول في الجزائر توزن بالامان فان الفرنساوية أمنوه على أن يخرج منها بحرمه وأتباعه وخزينته الخصوصية وجميع ما يملكه وكانت خزينته الخصوصية تبلغ نحو تسع ملايين فرنك غير المدخور من جواهر وغيرها ولما قدم الى المحروسة وتلاقى بجنتمكان محمد على باشا لم يحسن الترحيب به حيث ضيع مملكة من ممالك الاسلام ولم يقبل النصيحة وكان من جملة نواب الجزائر وأمراء غربها عدة اجتهدوا اجتهادا كثيرا لاجل حماية اقليمهم بعد أخذ المدينة وفضل الامير عبد القادر في ذلك لا ينكر ومن أجلهم أيضا أحمد بك حاكم قسنطينة فانه لا زال يحارب الفرنساوية ويحامى عن الاقليم واجتهد في ذلك اجتهادا عظيما حتى جعل نفسه صاحب تلك البلاد وضرب السكة كما كان يضربها حسين باشا وجاهد كل الجهاد حتى وقع أسيرا في قبضة الفرنساوية وولى الفرنساوية إذ ذاك أكبر أولاده على ولاية قسنطينة فجاء الى مصر فأكرمه المرحوم محمد على باشا كل الاكرام ورتب له المرتب اللازم لمقامه لحمايته عن الاسلام بقدر امكانه وتوفي بمصر وأما الفرنساوية فانهم تخلصوا من الترك ومن أبناء المولودين في الجزائر بوضعهم في سفن فرنساوية وأرسالهم الى مبلغ مأمنهم في ازمير وغيرها وصفا للامة الفرنساوية الوقت وجعلوها من المستعمرات ثم صارت ولاية كسائر الولايات الفرنساوية بعد أن كانت من الاوجاقات السلطانية وأما ملك فرانسا شارل العاشر فانه هو ووزراؤه الذين أخذت الجزائر في زمنهم أخرجوا من مملكة فرانسا عقب التغلب عليها بمدة قليلة وخرجوا من سلطنتهم وطنطنتهم كما حرموا أمراء الجزائر منها حتى أن الفرنساوية صوروه هو وحسين باشا بصورتين وجعلوا كأن حسين باشا يقول للملك فرانسا المعزول وانت أيضا سقطت من كرسيك وهذا مصداق قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ومع هذا كله فلا زال أعراب الجزائر وقبائلهم الداخلة في داخل بلادهم يتحركون دائما على الفرنساوية ويقومون عليهم ويقع بينهم معارك جزئية ومن تدبر سر قوله تعالى قل اللهم مالك الملك أذعن للحكمة الالهية ولله الامر من قبل ومن بعد

(وردت الينا عدة مقامات هي على فضل منشئها آيات بينات من انشاء نادرة الزمان حضرة الفاضل الشيخ رشوان مروان وها هي على التعاقب تجلى عليك ويصل منثورها في أعداد الروضة اليك ولاجل أن تظهر لك بدائع حلاها حافظنا على رقائق مبناها ودقائق معناها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أبدع حدائق الادب وأودع رقائق الآداب كلام العرب وأرّج أنابه في الاوديه وبرّج شبابه في الانديه وضرّج بثّعه الفؤاد وزبرج مثقفيه وأحله فوق الافواد وبلج صبحه بطلوع شموسه وزجج حواجب عبقرة عروسه وأتحف خصور حسانه وانحف قصور بنيانه وأمال اليه آمال كل مفلق وأنال منوال الاعجاز به كل محدق وألبه مطرف حسانه وهيم بمحاسنه حسانه فيرى كل شهم سهم مصاب فأصاب إمّا المأذى أو الصاب وتشعبت عليهم المناهل وساروا في أوديته شعوبا وقبائل وساروا ما بين ضئيل وضليل ومصطل بنأى النواء وظليل وواقف على شواطئ لجه بأوامه وعاكف على مواطئ أقدامه لاقدامه وصارف عنفوانه في افنانه وغارف من طله وذاذ هميانه ومبتدئ ومعيد ما بين طارف وتليد وخابط في ترهاته ورابط بين أنسه ومنتزهاته ادعى كل واع استيعاب مسامرة النديم فنودوا وفوق كل ذي علم عليم وأصلي وأسلم على مطرّز حلة الاعجاز ومميز حلة الاوائل والاعجاز ومبرى أغراض الحكم ومبرئ أمراض القول الابكم ومتكرما كرت خيله في ميدان السباق فأرعدت فرائص كل مهدوى سباق أصل مادة الاعجاد وقلادة أجياد الرسل الاعجاد أخذ الله له عليهم العهد والميثاق بالوفاق واستقررهم بما ساق من الوثاق قالوا أقررنا انه الامام الامين قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين وعلى آله آلة البلاغه ذوي الآراء النزاعة البزاغه أجل من اقتفى منهله وأدل من استفره الكلام وبجله وأهل من استهل من بدوره وأطال من استظل مزن منثوره بمنشوره وأهدى من استهدى لسبيله واحسم من احتشم للشيطان وتسويله وامنع من منع غوائل الجحود سيماهم في وجوههم من أثر السجود وعلى أصحابه صبح البيان وصحف التبيان ومناطق خصور الاعراب وشوارق

بدور الاعراب وحماة الاديان وكماة الازمان ورماة ذوي الطغيان امابعضب أوسنان لايميلون الى الاحجام في الانتصار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار واضرع اليك اللهم بأكف ممتدة ووكف عقيق من فؤاد تسربل الشدة ان لاتجعل بيني وبين التوفيق موبقا وان ترقى لي في معاريج الكمال أبهى مرتقى وأعوذ بك من نزغ ابليس ولدغ اللسن الخبيس وأستكفك مواقف اللسان واستمدك لدرء رواجف الانسان فوفقني اللهم على تحمل المقاريض على القافية والقريض ان لاأبوء بما بامليم حتى يأتينه عذاب أليم وثبتني على صراط سوي وأثبني باليوم الاخروي واجعل الصبر ردائي ولاتجعل الضير ردائي والهدى وفائي لا الهوى جفائي ونبهني لمعائب الخطل ومواقع الزيغ والزلل حتى أرى بعين الرضا لابعين الاغضا الى الاغضا وان ألمت بي نزوة سلطان أونزغة شيطان فصبر جميل والله المستعان أما بعد فيقول ممتحن قدره ممتحن دهره مرمى الطوارق ومدمى الرواشق ومغنى خطبان الخطوب ومهما استنصر سل عليه الرسوب رشوان بن محمد بن أحمد بن مروان جعل الله سعيه مما يحمد السواهجي وطنا ومسقط راس التونى الاساس لما تنافست فرسان البلاغة في ميدانها وغنت بها أعيان الادب على عيدانها وأقيمت معالم الافراح في مغانيها وابتهجت عوالم الارواح بحسن معانيها ومشى في أريض روضها المجدون واقتطف من ثمرات يوانعها المجيدون وولع كل ألمعي بلمة منها ومع تشميره لم يدرك لها كنها ووقف أولو البراعة على أبوابها صفا صفا واخترع كل غواص منهم صنفا وأيقظوا أذهانهم من سنتها وحرضوها على فرضها وسنتها وأوقدوا مصابيحها واعتنقوا كناياتها وصريحها واعتقلوا أسيف الافهام وتنصلوا من ايهام الاوهام رصرفوا هممهم اليها وصدقوا في هممهم عليها واغترفوا من محيطها قطرات واقتطفوا من بسيطها اشطرات وما ازدادوا الا أواما وتهما وقد قصموا بقوله وقل رب زدني علما لكنها وان استحالت عن منالها فقد عذبت مناهل زلالها فاقطعوا منها انجادا وأغوارا وانبعوا امتطاء جادتها الاجادتها وجابوا أوعارا واستسقوا من قاموسها اللجي كأسا كان مزاجها زنجبيلا فاغترفوا غرفة وشربوا منه الا قليلا فالك كل ما حاك له وحاكى من حسان الخرائد ماشا كله ورمس وماطمس رسمه ونسخ جسمه ومانسي اسمه فهو وان عفت الديار فما تغني الآثار وكانت أبوابها بغير حجاب ووجهها مسفر بلاحجاب لاترد سائلا ولاتصد نائلا

وكانت روضة مدارس الخيرات ناضرة بتحبيرات الاحبار الثقات فيها من كل فن ألوان صنوان وغير صنوان لما انها البست أثواب الحلل وزينت للوطنيين الحلل يقوم أسفارهم صدورهم وإسفارهم بدورهم وترجمانهم لسانهم وجمانهم بيانهم وكان مديرها أميرها ومنيرها سعادة علي باشا مبارك ولعا بكل ما يمكن ان يتدارك رضا الرب نشأتها وقرة عين صوتها وصفوتها انسان عين الدول وعين أعيان الملوك الاول ذي الفيض العميم اسماعيل بن ابراهيم لازال الزمان مستظلا بظلاله مؤيدا بتوفيقه مع بقائه وأنجاله حتى طلع بدرها في أفق الكمال فبرزت من خدورها عرائس اللآل كل من فيها صالح للسياده مجدي أنفق في نفاق البراعة اجتهاده فكري يغوص بحورها ويقلد باقتباس بديعه نحورها أحببت أن أماري معتدل القامة وأنا الاعوج وأجاري الاعوجي وأنا الاعيرج وأشاكل جوّاب آفاقها وأماثل جوّال أسواقها المتحلي بحلية أطواقها المتلألئة بأعناقها من لم يجنح في صلة وسنانه الى وسنه ولم ينسج ناسج على سننه مع علمي بأني استهدفت للناضغين واستهويت الى حضيض النازغين وفتحت باب القرض ولو أني ما ألويت الى القرض وسددت باب حفظ الاعراض وتعرضت للاغضاء والاعراض من ألسنة حداد لا يلهيها الحداد أشحة على الخير لا يشتغلون بأنفسهم عن الغير يجولون في ميدان المآثم والمغادر وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر على اني ما تصديت لصيد الشوارد افتخارا ولا لبست قشيب المطارف استكبارا انما دعت دواعي المرجفات والجأت خطوب المساعي الموجفات الى انشاء ثمانية عشر مقاله أبتغي بها من غض طرف الدهر الاقاله ومع ذلك ما أسمعت إذ ناديت والا كانت المحنة محنة ليت وكيت وكنت قد قدحت زندي وأبديت بعض ما عندي وأسمعت سعادة الباشا المشار اليه بعض ما تلوته منه عليه مما يتعلق به وكان الاقبال بيديه وأسمعت منه بعض بدورها ولؤلؤ عقدها بنحورها فأشير الى اشارة لا أستطيع لها ردّا ان أتمم جمعها كذا عددا لترقم في سلك المحاضرات وتنتظم في مسالك المسامرات ويستغنى بها عن راح الكؤوس وهي مرهم دالعروس وتبقى أثرا منثورا ولؤلؤا على بسط الانس منثورا فأجبت الاشاره وانشرح صدري لاتمام العباره غير أني لا أذهب في ختي ولا أرعى هشيم نبتي وادع التكرار وأراعي جيل الاختصار واستبدل الدرهم بالدينار وأشيد كما أشاء بناء الدار وأتصرف فيها كيف أختار ولو تباين السابق واللاحق في المقدار

وأترك التعيين الا ما لابد فيه من التبيين وعولت فى ذلك وسلوك هذه المسالك على الالتماس من فكرى دون أن أردم تل غيرى فأنا أبو قطافها ومعتنق مياس أعطافها وما استعنت بسابق بل بجواد عزمى اللاحق وكنت فى اسنادانشائها الى أمينا اللهم الا أن يكون تضمينا أو مثلا سائرا أو لغوية مصدرها عن العرب صادرا وأبيتا أجالبه الخال لنكتة استدعته كالاستدلال وأضمن كلا نادرة مخترعه كأنها بلسانى مبتدعه وان سل سيف انكاره معاند فالاعمال بالمقاصد وقد سبقنى من جمع بين فرضه ونفله ولا يرضانى ان أحل محل نعله لكن لما تحلى الاسد بالبشاش نطق فى مجلسه الخفاش وقد تطاولت بأن أجعلها خمسين وبالله لا بغيره أستعين وما سلكت مسلك الشطاط ليحصل للقارئ النشاط وتوعت له الاساليب وأبدعت مبتدع الاعاجيب وسبكت مذابها عقد جيد وقرط الآذان مستمع الاغاريد فجاءت نديما المديم المدام ومراد المريد محاكاة الجارية والغلام وأنيسا للمتعف بنأى التحفه وتسلية للمتحق بآل الصفه ورادعا للمى هواه وقاطعا غيه واغواه ومستميلا لأفئدة المشوق ومستفيضا الأندية السيول ومعلما كيف تؤم الامانى ومعلما النيل التدانى والتهانى ان لم يلتقط من ثمرات أريضها فليقتطف من مسامرات قريضها وان لم يحتسب بها التليد والطارف فليسحب على نغماتها مطارف المطارف وان لم يقترف ذوق العوارف فليغترف غدق المعارف وما عليك أيها الناظر فيها ان لا تنظر لحال منشيها بعين اعتساف وقد يوجد الدر فى الاصداف ما أغناك عن اطماح النظر فى المعائب ومن قعد بالمراصد اتبعه شهاب ثاقب فخلنى بين محال الدهر ومحاله واقتطف الشهد ولا تسل عن نحله فانى أعجوبة الآن وأسلوبة الزمان مع عظ الدهر بنابه على نحرى بعقراض أوصابه فلما من تجرع الغصص أحلو أومامر من العيش يحلو فوربك لأنا كمصحف قرآن ملقيا فى الحان بين نشاوى الاقران الا يعذون اليه أيديهم أو يلتفتون اليه ويتركون ناديهم فمالك وبال أن تخطره ببال وتذهب فى مبادى الوبال بوخزك بحداد النبال فاتق الله واخش الرقيب ولا تك بالمريب فالموعد قريب أظننت أن تخلف الميعاد وان ربك لبالمرصاد ثم ان أعجبك مقتطف فنل منه والا فعد الى غيره وعد عنه وانى ما بذيت أسها وحاذيت حسانها وقسها الا آلة لقطع مسافة الوجل وتسلية لما مر من ساعات

الاجل ومالك لا تغض الطرف عنى ولست بخبتى اياك أعنى هذا وأسألك اللهم ان توفقنى فى خطرات اللسان ان اتقى خطوات الشيطان وأعوذ بك من حيرة العى واللبس كالذى يتخبطه الشيطان من المس واستعذك ليوم مآبى أن تيسر حسابى وبك أستعين يانعم المعين

(المقالة الاولى الانموذجية)

انجاب غسق الفكره وأضاء صبح أم مدينة الامره فشرح صدرى لاخذ البدل وجوب الاقطار لامتياز الدول فرفضت البخدن والخدن وسمعت للسير أطرب جذن وأنعشتنى عرائس الافكار بتذكار أخبار الاخيار وألهمت ان لأ أجلو مرآة الحدق الاان أركب طبقا عن طبق وأوثر من طفق وبابانة منبته بنائه علق فاتخذت السير أنيسا وما تخيرت به تعريسا وقبضنى الشطاط بيمينه واستقرض نومى جبينه فقلت رب انى وهن العظم منى فهىء لى من يذهب عى عنى وتقربه عينى ويلاون على معانانى عونى فلاح لانسانى فتى شباب عليه قشيب ثياب يلعب فى تثنيه بالقضب ويأذن البدر باتخاذ الحجب نفحات عبيره نواسم وثغور مسراته بواسم فعلمت أن السفر مستطاب وأعربت بأفصح خطاب وقات الاسعاف بتصاف وارشاف مزن انصاف فقال قد أينع البستان وطلع من الصدف الجمان استبنى ما ربك وأوردنى مشاربك فقلت أى الاقيال خير مقاما وأحسن نديا فقال اتبعنى أهدك صراطا سويا فقلت أنا من يمينك لك أطوع وبشميم ورده وردك أقنع فامرر بريا مروياتك ومر بعاترى من مأموراتك فقال ألا أدلك على أرق راق وأسنى ما يسام بالاحداق فقلت عشت حييا ونعشت طريا أسلك بى سننا راشدا وأزل غن لى بنبأك الصدا فقال ان أردت الاطلاع على ما تفرق فى المملكين من محاسن الطباع من جمع شمل الصفا وهمع سيل الوفا وابتسام ثغر الوطان وعودة صبوة الزمن فدولة صادق الوعد أبى الفدا قرين السعد غرة فى وجه الدول ودرة عقد جيد الاول

ضمائر الكون أبدته لنا قرا * فصار فيه ضميرا غير مستتر
وفاق شمس الضحى فى حسن طلعته * حتى بدا غرة فى أوجه الصور

فعلى م الاقتحام لرؤية سام وحام وقد استولى على خزائن المعالى ونسق لجيد الدهر سمط اللآل مجده مؤثل وجوده مؤمل ورفده مرسل ووروده مسلسل وورده

استنشرته الجنوب والشمال أعد لكل كمال عدّه وصدّ بنداه كذا المدّه وجلس على سرير الجلال وجلاصدأ الاوجال

بسم الزمان عن أبان * سنن المراحم والامان
إذ ماله في الفخر ثان * صعب الخطوب لديه هان
(عقد النظام به استقام)
رب المكارم والجلال * لما ارتقى أوج الكمال
جمعت به غر الخصال * نفس سمت نحو المعالى
(أزرى بها نفس الانام)
قرت له عنت الجباه * شرب المعالى فى لباه
شهم الوغى مردى البغاه * يوما انتيه به العتاه
(سباق غايات المرام)
شهدت له جمع الدول * بالفخر والقدر الاجل
والكحل أين من الكحل * هيهات لا يلفى مثل
(السليل أصل لا يسام)

ثم قال انه بدر النجوم ودر الدهر المنظوم وكنز العافين وعز العارين وعفو العاثرين وصفو الناظرين وأمن الوجلين ومن اللاجين به افتخر الآن وتزخرفت معالم العرفان وتعطر بأريجه كل ناد وتروّح بذكره كل حاضر وباد فلا تسل عن غيره فهو واحد دهره وان تستبن العلامه فاعلى أعمى ملامه فاتخذت مقالته فرضا واقتطفت بها جنى غضا وجدت بجد سراى وجددت رسم مسعاى حتى وصلت مصر فلاح فلاحى وازدهى مصباحى واستولت أفراحى وتولت أتراحى وأبصرتها قد انجاب عنها الحصر ورفع عنها الاصر وهى الآن فى طالع السعود ومطالع الصعود ظلها ممدود وطلعها منضود وسدرها مخضود وكوثرها مورود ومحفلها مشهود وربعها المربع المعهود ضوّع بعدله أرجاءها وأعزز رجاءها وأظهر عنوانها وأحكم بنيانها ولقد رأيت مفردات قصوره بقرله أنوشروان بقصوره كأنه جنة بربوه وصرح ممرد بصفوه أزرى بعجيب شكله إرما وأنمى بحكم صنعه هرما مبانيه بحسن معانيه باسمه ولسان جماله بمدح رائيه كأنه

الفلك الاعلى تنزل بدراريه أو جنة الفردوس استعيرت بأراضيه بقول لقاصر واصفيه لم تخف فى نفسك ماالله مبديه

ايوانه المحكم الاعلى بمرتبع * أزرى بايوان كسرى حين ماطلعا
أما تراه بهيا غير منصدع * حسنا وايوان كسرى كان منصدعا

فلقد بذل اجتهاده فى سلوك سبيل الاجاده حتى وضع الاشياء مواضعها وأوقع السهام مواقعها فاستغنيت بفرائد آثاره وفوائد فيض مدراره عن جوب الآفاق وان أسلك أسواق السباق وتحققت انه انسان عين الاقبال وعلمت أنه أنموذج الكمال

(المقاله الثانيه)

(بقيته تأتى)

(حل المسئلة الحسابيه الواردة فى العدد الثانى والعشرين من روضة المدارس المصريه بقلم الشاب الالمعى واللبيب اللوذعى أحمد بك النجده لى أحد كتاب مجلس الاحكام)

بينما رائد طرفى يجول فى تلك الروضة الانيقه ويتنقل فى منتزهاتها من حديقة الى حديقه إذ ظهر له من بين أزهارها ولاح مسئلة لطيفة فى التفاح قد ارج الارجاء عبير عنبرها وفاح فوقف واستوقفنى لأمعن النظر فيها عسى ان أطلع من ظواهرها على خوافيها فـارستها حتى أطلعتنى على سرها المكتوم وأرشفتنى كأس رحيق مسكها المختوم فاذا هى من طرف المسائل الحسابيه لا غرو فانها محمدية لبيبه فشرعت فى حلها وايضاحها مخاطبا التفاحها شعر

عاطنى من لماك سلسال راح * ان أباحوا عمل التفاح

أما عدد أصل التفاح الذى يرغب اللبيب ايضاحه فبعد أن عملت حسابى وجدته احدى وثمانين تفاحه قد قام أحد الضيفان وهو من الشغب ولهان فأكل ثلثها وهو عشرون وسبعه ثم أخذته من الوسن هجعه فنام فى الوقت والحين وأبقى لرفيقه أربعا وخمسين ثم قام الثانى وهو من المخمصة فى غاية النكد ولم يأل جهدا من أن أكل الثلث من هذا العدد وهو ثمانية عشر فقط ثم رسم النوم على صحيفة عقله بيراع الشبع خط وقد أبقى لرفيقه ستة وثلاثين وهو على القسمة أمين فقام

الرفيق الثالث وماجار حيث أنصف وأكل ثلث الباقى ثم نام نومة أهل الكهف فكان الباقى بعد ذلك اربعا وعشرين وهو العدد المعتبر مرجعا فى الحساب عند الكرام الكاتبين

(مسئلة حسابية أيضا بقلم المومااليه)

سألنى سائل مشغوف بفك الالغاز وحل المسائل عن رجل برع فى علم الطب وتشريح الابدان واستخرج من كنوز معادن الصحة معرفة الامراض وتشخيصها فى كل حيوان قد بلغه ان بعض ملوك السودان اعتراه مرض انهك جسمه وكاد أن يمحى بعد السكون رسمه يكابد فى مرضه المشاق وهو الى الصحة فى غاية الاشتياق لم يذق من مدة لذة النوم ولم يعرف الامس من اليوم وقد عجز الاطباء عن معرفة دائه وحاروا فى الاستحصال على دوائه فاستوصف من مخبره عن كنه هذا الداء العضال حتى أنبأه به إنباء خبير صادق المقال فتفكر فى ذلك غير بعيد وشخص المرض فأصاب فى معرفة الدواء وأتى برأى سديد حيث علم ان شفاءه فى شراب حب الرمان وان تلك الفاكهة لا توجد فى مثل تلك البلدان فحمله الطمع فى المال وحب الافتخار على انه جمع من هذا الصنف أوفر مقدار وسافر به قاصدا بلاد المريض وقد وقع من مشاق الاسفار فى الطويل والعريض حتى وصل الى تلك المملكه بعد أن أشرفت نفسه على التهلكه ثم استخبر عن الملك وعن مقره ليدفع عنه ما يكابده من بأسه وضره ولما انتهى به السير الى بابه وجد على الباب زنجيا فسأل عنه فاذا هو رئيس حجابه فاستأذنه فى الدخول ليحظى بين يدى الملك بالمثول وعرّفه انه حكيم طبيب أتى لمعالجة الملك ليزول مرضه عن قريب فاستنبأه عما حمله معه هل هو الدواء الذى استجمعه فعرفه بحقيقة الحال ولم يكتم عنه مقال فشرهت نفس الحاجب لان يحظى مما حمله الطبيب بأوفر قسم وأوفى نصيب فقال أيها الطبيب اللبيب انى الى سؤالك نعم المجيب لكنى والله لن أدعك حتى آخذ نصف مامعك فلم يجد الطبيب بدا من اجابته وخشى من بأسه وشهامته واستسهل الامر هنالك ولم يعلم بما وراء ذلك فأعطاه النصف ودخل الى تلك المبانى واذا قد وصل به المسير الى باب ثانى وعليه حاجب لا يعدل عن حكم الاول فأخذ نصف

مامعه ولم يتحوّل وكان لهذا الملك سبعة أبواب موكل بها بقدر عددها من الحجاب فلم يزل الطبيب كلما دخل من باب أخذ نصف مامعه بلا ارتياب حتى وصل الى المريض ولم يبق معه الارمانة واحده وهو يرجو من الله أن تكون فيها الفائدة فعالج المريض بها فشفي من مرضه ونال من الجائزة وشهرة الصيت ما كان من أربه وغرضه وبعد أن استحوذ من العطاء على سبائك الذهب أخذ ما أعطاه الله له ومن حيث جاء ذهب فما كان أصل هذا الرمان يا حاسبة الزمان فقلت سآتيك بالجواب عن قريب ولكن بمساعدة نجيب لبيب

(مسئلة جبريه بقلم النجيب شعيب أمين أفندى أحد تلامذة الفرقه)
(الثالثة من مدرسة المهندسخانه الخديويه)

ذهبت يوما الى روض زها بنظم منثوره وابتسم زهره وصفا قلب غديره وأعربت بألحانها على منابر الأيك أعاجم طيره .وسجدت رؤس الاغصان اذ قلد أجيادها الغيم بسح قطره والورد أمير زهو بوجنته ويسطو على دولة الزهور بشوكته

والنهر خد بالشعاع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان
والماء فى سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

واذا بجماعة كالانجم عدة وكندمانى جذيمه موده حيونى بتحية الكرام وابتدرنى أحدهم فقال مع الاحتشام أيها المحب ان من طباعنا التى جبلنا عليها وملنا اليها ان لانقبل دخيلا ولا ننتظم فى سلكنا حقيرا ولا جليلا مالم نعلم انه من الافاضل وتفوق عليه سهام مسئلة رياضية من أحسن المسائل فان أردت الصحبة والمجاوره فدونك هذه المحاوره

ما اسم رباعى الحروف (أولها) مساو لخمسة أمثال الرابع أو لضعف حاصل جمع الثانى مع الرابع (وثانيها) مساو لثلاثة أمثال عشر الاول أو مساو لثلاثة أنصاف الرابع أو لستة أمثال الثالث (وثالثها) مساو لسدس الثانى أو لنصف عشر الاول أو لنصف باقى طرح الرابع من الثانى (ورابعها) مساو لضعف الثالث مطروحا من الثانى ومجموع حروف هذا الاسم تساوى ثلثمائة وعشره (٣١٠) فيامن لهم فى علم الرياضة القدم الراسخ ومن ارتقوا طود الفضل الشامخ ساعدونى فى حل هذه المسئلة فقد أعيانى حلها وعهدى أن لا يتعسر عليكم مثلها

(مسئلة حسابيه بقلم التلميذ النجيب على بدر أفندى من تلامذة)
(الفرقة الاولى من المدرسة التجهيزيه)

أى اسم أول حروفه ثلث رابعه وثانيها سدس ثالثه وثالثها سادسها والحاصل ضرب رابعها فى ثانيها ورابعها خمس خامسها وخامسها الحاصل ضعف ثلاثة أمثال أولها مضروبا فى ثانيها فاذا ربعت الرابع ناقصا الثانى وأضفت اليه واحدا ينتج الثالث واذا ربعت الاول وأضفت اليه واحدا ينتج الثانى واذا ضربت الاول فى ثلاثة أمثال الثانى ينتج الخامس

(مسئلة حسابيه بقلم محمد منيب أفندى أحد تلامذة الفرقة الرابعة)
(من مدرسة المهندسخانه الخديويه)

اتفق ان رجلا مر بقماكى فأخذ منه ثلاثة أرطال وكان ثمن الرطل ثلث عشر ما معه من الدراهم ثم مر برجل آخر يبيع سمكا فأخذ منه خمس سمكات وثمن السمكة مساو لضعف تسع خمس ما بقى وكان عنده لتسعة أشخاص دراهم لكل منهم ضعف سبع ثلث ما بقى معه وبعد ذلك وجد معه خمسة عشر قرشا فهل من صاحب نجيب وعاقل لبيب يجيب عن هذا السؤال الصريح ويوضح مقدار ما كان معه بالصحيح

(مسئلة هندسيه بقلم النجيب السيد جميل أفندى من تلامذة الفرقة الثانية بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

المطلوب ايجاد المساحة الجسمية للقطعة الاسطوانية الحادثة من مستو قاطع ومائل على القاعدة فى حالة ما اذا كان المستوى قاطعا للاسطوانة فى قطع ناقص أو كان قاطعا للقاعدة وأيضا القطعة المخروطية الحادثة من المستوى المائل فى حالة ما يقطع المخروط فى قطع ناقص أو مكافئ مع تطبيقات هذه الحلول

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهرطوبه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر — اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية — اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن — جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
٠١	٧٦٥,٠٢	٧٦١,٨٨	٧٦٣,٦٥	١٦,٦٠	٠٧,٣٠	١٢,٩٦	ب غ	ضعيف	3/4 مغطى	ضباب وقت الصباح
٠٢	٧٦١,٨٢	٧٥٩,٩٦	٧٦٠,٨٥	١٦,٢٠	١١,٦٠	١٣,٨٦	ج	شرحه	1/2 مغطى	
٠٣	٧٦٠,٤٠	٧٥٩,٣٠	٧٥٩,٩٣	١٧,٦٠	٠٩,٠٠	١٣,٥٦	ج غ	ضعيف	صحو	
٠٤	٧٦١,٢٧	٧٦٠,١١	٧٦٠,٦٧	١٧,٧٠	١٠,٥٠	١٣,٤٧	ج	شرحه	شرحه	
٠٥	٧٦١,٢٧	٧٥٩,٧٣	٧٦٠,٦١	١٨,١٠	١١,٦٠	١٤,١٠	ج غ	شرحه	1/2 مغطى	
٠٦	٧٦١,٩٦	٧٦٠,٤٠	٧٦١,٠٧	١٥,٥٠	٠٨,٢٠	١١,٧٣	ج	متوسط	صحو	بعض أبخرة جهة الشرق
٠٧	٧٦٢,١٠	٧٦٠,٢٦	٧٦١,١٢	١٦,٠٠	٠٨,٥٠	١٢,٦٢	ج	شديد	1/2 مغطى	
٠٨	٧٦٤,٤٧	٧٦١,٩٢	٧٦٣,٠٨	١٦,١٠	٠٨,٩٠	١٢,٣١	شرحه	شرحه	1/2 مغطى	
٠٩	٧٦٧,٠٩	٧٦٥,٢٠	٧٦٦,٤٨	١٨,٢٠	٠٧,٨٠	١٢,٨١	ب	شديد	3/4 سحاب	منتشر في الجو
١٠	٧٦٧,٥٩	٧٦٥,١٥	٧٦٦,٣٩	١٨,٢٠	٠٥,٥٠	١٢,٣٧	ش	شرحه	1/2 مغطى	ضباب وقت الصباح
١١	٧٦٤,٥٠	٧٦١,١٨	٧٦٢,٦٢	١٨,٩٠	٠٨,٠٠	١٤,٣٧	ج غ	ضعيف	مغطى	شرحه
١٢	٧٦٣,٦٠	٧٦٢,٢٨	٧٦٢,٩٤	٢٠,١٠	١٢,٠٠	١٥,٨٣	شرحه	شرحه	صحو	
١٣	٧٦٣,٣٥	٧٥٧,٦٧	٧٦٠,٤٢	٢١,١٠	٠٥,٥٠	١٤,٧٥	ب ش	شديد	شرحه	بعض أبخرة منتشرة
١٤	٧٥٧,٧٩	٧٥٦,٦٠	٧٥٧,٢٧	١٧,٧٠	١٠,٥٠	١٣,٧٢	ج غ	ضعيف	2/3 مغطى	
١٥	٧٦٠,٢٩	٧٥٧,٤٤	٧٥٨,٥٦	١٧,١٠	٠٨,٢٠	١٢,٣٢	شرحه	شديد	صحو	ضباب صباحا

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر طوبه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦٤,١١	٧٦٠,٨٢	٧٦٢,٣٨	١٧,٢٠	٠٩,٣٠	١٢,٧٥	ب ش	ضعيف	مغطى	
١٧	٧٦٢,١٢	٧٦٠,٤٥	٧٦١,٠٣	١٨,٤٠	٠٧,٠٠	١٣,٥٠	ب ش	متوسط	٢/٣ مغطى	
١٨	٧٦٧,٩٠	٧٦١,٠٩	٧٦٣,٢٧	١٨,٥٠	٠٩,٦٠	١٢,٧٥	ب غ	ضعيف	١/٢ سحاب	منتشر فى الجو
١٩	٧٦٦,٢٢	٧٦٤,٠٨	٧٦٥,٣٣	١٨,٩٠	٠٧,٩٠	١٣,٥٠	ب ش	شرحه	١/٢ سحاب	شرحه
٢٠	٧٦٤,٥٤	٧٦١,٣٢	٧٦٢,٤٨	٢٠,٠٠	٠٧,٤٠	١٣,٩٧	ب ش	متوسط	صحو	ضباب وقت الشروق
٢١	٧٦١,١١	٧٥٩,٠٢	٧٥٩,٧٣	٢١,٤٠	٠٦,٤٠	١٤,٥٢	ج غ	ضعيف	صحو	
٢٢	٧٥٩,٧٩	٧٥٧,٥٢	٧٥٨,٥١	٢٣,٠٠	٠٧,٩٠	١٤,٥٦	ب	شرحه	١/٢ سحاب	(٧ بعض سحب متقطعة منتشرة)
٢٣	٧٦١,٠٥	٧٥٧,٣٦	٧٥٩,٠١	١٨,٢٠	٠٧,٢٠	١٢,٨٥	ج	شديد	صحو ٧	(٨ منتشر فى الجو) ساعه د
٢٤	٧٦٤,٤٦	٧٦٢,٣٦	٧٦٣,٤٨	١٨,٦٠	٠٩,١٠	١٣,٤٣	ج غ	متوسط	٨ ١/٤ سحاب	(٩ مطر متوسط ابتداؤه ٩ ٣٣
٢٥	٧٦٣,١٥	٧٦١,٢٠	٧٦٢,٣٩	١٦,٩٠	٠٩,٩٠	١٣,٠٠	شرحه	شرحه	٩ ٣/٤ مغطى	من النهار لغاية ٩ ٤٨
٢٦	٧٦٢,٤٨	٧٦١,٤٥	٧٦٢,٠١	١٧,٥٠	٠٩,١٠	١٣,٦٧	شرحه	ضعيف	١/٢ مغطى	ضباب خفيف وقت الشروق
٢٧	٧٦٣,٩١	٧٦١,٧٩	٧٦٢,٦٠	١٨,١٠	٠٦,٥٠	١٢,٥٧	ب	شرحه	صحو	فجر شئ الى يأتى شرحه فيما سيأتى
٢٨	٧٦١,٣٢	٧٥٤,٩٩	٧٥٧,٥٧	٢١,٥٠	٠٩,٤٠	١٤,٨٦	شرحه	شديد	صحو	
٢٩	٧٥٩,٨٦	٧٥٥,٦١	٧٥٧,٤٨	١٦,٧٠	١٠,٩٠	١٣,٨٢	ج غ	متوسط	١/٢ سحاب	منتشر فى الجو
٣٠	٧٦٢,٣٩	٧٦٠,١٦	٧٦١,١٨	١٥,١٠	١٠,٠٠	١٢,٣١	شرحه	شرحه	مغطى	(مطر متوسط ابتداؤه وقت الزوال
متوسط	٧٦٢,٩٠	٧٦٠,٢٧	٧٦١,٤٧	١٨,١٧	٠٨,٦٩	١٣,٤٢	ج غ	متوسط	٣/٤ مغطى	وفكمه لغاية الساعة ٩ و ٢ دقيقه)

الشواطئ كصوارى مراكب قائمة عليها ويقال انها كانت فى مبدأ أمرها متصلة بالبحر كخليج منه وان الرمال فصلت عنه وقراره منخفض عن سطح توازن مياه البحر بمقدار عشرة أمتار

ومن المنقول عن الصيادين أن أسفل نقطة منه منخفضة عن سطح ماء البحر بمقدار ستة وثلاثين مترا وان كان مستعملا فى الازمان السالفة كمينا للمراكب والسفن ولا زال الناس الى الآن يشاهدون محل اتصال هذا الخليج فى قديم الزمان بالبحر ومحل دخول المراكب فيه

وليس توضيح هذه الحادثة صعبا لان الاتصال فى مبدأ الامر قد انقطع بجسر من الرمال الا أن هذه الرمال قد أخذت مع توالى الازمان فى التراكم حتى زاحمت الماء فى موضعه وزحزحته عنه الى داخل الأرض ونشأ عن تراكم الرمال الواردة من جهة الأرض والأمطار والسيول زيادة السعة بسبب عدم اتصالها بالبحر واحتباسها عنه وأخذ القرار فى العلو وشغلت المياه بالتبعية لذلك سطحا فوق الأرض وهكذا بالتدريج حتى تغيرت المياه المالحة وصارت عذبة ومكثت مرتفعة فوق مياه البحر المالح بعد أن كان قراره تحتها

وقد حصل مثل ذلك فى الجزائر الموجودة فى البحار التى متى تراكمت فيها الرمال على مجارى المياه المنصبة فيها وطردتها الى داخل الوسط تحصلت من ذلك المناقع المشاهدة بهذه الجزائر فى جهة مركزها وبسبب حبسها المياه الامطار تحولت مع الزمن من مالحة الى عذبة وبازدياد الوارد فيها على ماهو موجود بها من قبل تغلبت المياه العذبة على المالحة وحلت محلها

وبالجملة فانه لا يتأتى حصر ما طرأ على الناس والبقاع من المصائب والتقلبات الحادثة من تنقلات الرمال والمتنقعات فى داخل الارض من قديم الزمان ومن المشاهد الآن فى فرانسا ان البلاد الموجودة منها بالجهة الشرقية من الكثبان الفسكونية المتكونة على شواطئ المناقع تقضى فى كل حين بنقلها الى الجهة الشرقية مع بقائها وعدم انعدامها بالرمال ومياه المناقع وفى بعض الاوقات متى هبت رياح غربية وأعقبتها رياح شرقية اجتمع الأهالى بالفؤس والمعاول على رؤس التلال والكثبان وشرعوا فى هدمها ليحملها الريح معه وعندما يتغير اتجاهه ويتوالى تأثيره المعتاد بالانتظام يرفع معه الرمال وخلافها ويحولها عن مواضعها وعما قليل تسير الكثبان المؤلفة منها بسرعة الى المنازل

فان لم تحصل المبادرة بهدمها او طرحها على بعدمنها والا فلا حيلة فى مقاومتها ولا دافع لها عن الزحف الى هذه المنازل وسترها برمالها ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاضرار بالسكان و بمواشيهم ولذا ترى ان أهالى مثل تلك الجهة على ممر الدهور والاعوام مجبرون على تنقلات دائمة حتى انهم لا يزالون يشغلون مواضع جديدة غير التى كانوا شاغلين لها بحيث تكون متباعدة عن مواضعها القديمة بكثير من الفراسخ

(بيان الموانع الطبيعية والصناعية المانعة للرمال عن السير)

كما ان الارادة الربانية قضت بتحرك الرمال وتكوين الكثبان منها على السواحل بالكيفية المذكورة انفا فقد قضت أيضا بمنعها عن السير ووقوفها عنه عند حدود خافها موانع تعرض لها فى طريق سيرها فينشأ عن وجودها تخفيف الضرر ومن المشاهد فى بعض الاماكن لاسيما على شواطئ المناقع ان التأثير الطبيعى يتحد مع التأثير الكيماوى على أوكسيد الحديد الموجود فى ماء العيون فيمتزج بالرمال و يتحول الى صورة صخرية وفى بعض المواضع يختلط بالحجر المائى المتكون من آثار القوقع و بقايا الحيوانات الاخبوطية والرملية بالرمال فتتغير صورته و يتماسك و يتعطل عن الحركة بالكلية و ينقطع عنه تأثير الريح الأن تأثير مثل هذه الموانع يكون قليلا ولا يحصل الا فى بعض الاماكن والنباتات والحشائش النابتة على السواحل فوق طبقات الرمال هى من أكبر الموانع الطبيعية ولا يضرها ريح البحر المشبع بالاملاح وجذورها التى تمتد الى المواضع المشحونة بالرطوبة اللازمة لحياتها تخرق الطبقات الرملية وتصل الى القرار والى الطبقة المائية وتكون هى السبب فى تثبيت الرمال وهذه النباتات مختلفة الأنواع فمنها ماتكون غصونه صغيرة قليلة الامتداد فلا تكون من الموانع القوية التى تمنع الرمال عن الزحف الى الامام وانما تمتد جذورها وتتفرع الى فروع ممتدة الى مسافات بعيدة فتحبس الرمال فى مواضعها ومنها ماتكون غصونه ممتدة فوق سطح الرمال من أعلاها وتتفرع الى فروع ممتدة الى مسافات بعيدة وتستر الرمال ولا تجعل للرياح عليها أدنى تسلط

ومنها ماينمو و يرتفع ارتفاعا عظيما الى الاعلى وتمتد جذوره الى الاسفل وفى خلال الكثبان وكلما سترت الرمال جزأ من أصله نشأت بهذا الجزء جذور خلاف السابقة و بهذه المثابة تتكون من هذه الجذور فى داخل الكثبان موانع بها تثبت الرمال فى مواضعها وتتعطل عن حركتها وتبقى على الدوام فى أماكنها

و يندر

و يندر بأمريقـه الجنوبية فى السواحل التى تكثر فيها الخصوبة بسبب شـدة الحرارة والامطار السنوية الغزيرة بعد الكثبان عن الشواطئ وماذاك الالكثرة النباتات التى تنبت فوقها كالبستان والغاب والعوسج و يشـاهد فى الجهة الشرقيـة من خلجان بريز يله التى تصب فى نهر الامزون ان الكثبان مرتفعة بقدر خمسة عشر مترا واكثرها غـير منقطع عن السـير وهى متحركة الى الآن ولابد أن ذلك ناشئ عن حوادث موضعية

وقد شوهد فى أوروبا ان النباتات التى تنبت فوق الكثبان ضعيفة و يوجد فى شواطئ جزيرة غوتلانده نحو مائتين وأربعة وثلاثين نوعا من النباتات أغلبها الاعشيرية ولذا لم ينشأ عن ظهورها فوق الكثبان المذكورة بسواحل دانيمارقه وغسكونية وهولنده سوى تأثير غـير محسوس ولا تعطل الرمال عن سيرها المضر لكنه ربما يحدث بعد مدة طويلة من بقايا تلك الكثبان ومن الرمال التى يحملها معه الريح طبقة صالحة لتقويتها يتأتى بها فيما بعد تعطيل هذه الحركة وتوقيف هذه الرمال عنها بالكلية

و بناء على ذلك فقـد ذهب بعض الجغـرافيين الى أن أجمات الاشجـار كانت ممتـدة الى ساحـل البحر وسـاترة لجميع الارض المعـروفة الآن بأرض بلاد الفلنك والبنافيـا وغيرهما وحيث انه لم يوجد فى كتب أحد من قدماء المؤرخين مثل استرابون و بلين أدنى تعرض لذكر كثبان الرمال المتنزلة بواسطة التأثير الواقع عليها من الرياح ففى هـذا دلالة عـلى انه لم يكن لهذه الحادثة وجود فى أيامهم والا لما كانوا يضربون عنها صفحا مع اهميتها وقد وجد واتحت معظم الكثبان فى جهة غسكونيا جذور أشجار بلوط وخلافه و بعض الكثبان مستور بأجمات ولقد أورد بعض المؤرخين فى مؤلفاته ان الكثبان الخاليـة من النباتات كانت كلها مستورة بالاشجـار وكانوا يقصـدونها للصيد والقنص فى أيام معلومة من السنة

وقد تراكمت المصائب فى القرون الوسطى على جهات من أوروبا لان الاقوام المتبربرة لما كانوا فى هذه القرون لا يحترمون شيئا قطعوا معظم الغابات والاجمات التى كانت سـاترة للجهات المنحطة وواقيـة لها من تأثير الرمال عليها وقـد اتفق فى بعض الاحيان ان بعض الامراء أمر من غير تفكر ولا روية ولا تدبر فى العواقب بقطع الاشجار الواقية للارض من الرمال فانثالت عليها بعد قطعها وازدادت مضرتها وتوالت على الناس والدواب آفاتهـا ومن الشـواهـد الدالة على ذلك ان ملك البروسيـة فردريق غليوم الاول لما أمر بقطع

أشجار غابة كانت في بلاده شهيرة فقطعت وبيعت بدارهم كانت ضرورته داعية الى الحصول عليها اندفعت بعد قطعها الرمال على الاراضي فأتلفتها وأنزلت بها من المصائب مالا يدخل تحت حصر لان هذه الرمال هجمت في سيرها على بعض من المينات العظيمة فعطلتها ومحت آثارها بالكلية وأبطلت الاماكن التي كانت معدة للصيد والقنص وسدت طرق سير السفن في كثير من الجهات وغارت على بعض الحصون فردمتها وأخفت معالمها وغيرت أحوال الخلجان في بعض البلاد وبالجملة فقد ترتب في بلاد الفلمنك على قطع الاشجار وزوال الغابات والاجمات حصول مصائب لا تحصى ومضار لا تستقصى من اندفاع الرمال في سيرها على أراضي هذه البلاد وربما نشأ عن قطع شجرة واحدة ضرر جسيم لا يتأتى جبره ولا يمكن ازالته ولا دفعه

ولقد جاءت الضرورة النوع الانساني على التشبث بالبحث عما يدفع عنه ضرر الرمال فعثر على طرق بسيطة أوقفها بها عن السير وعطلها عن الحركة بالكلية منها ان الرعاة في بعض جهات من أرض فرانسا استعملوا الوقاية مما كنهم من الرمال بعض الاغصان والحشائش القريبة منهم وذلك بكونهم غرسوها حولها على سطح الارض الرملية فكانت واقية لها وحابسة لتأثير الرياح عنها ولذا تراهم كلما تعدت الحيوانات على الاغصان والحشائش المذكورة وأتلفتها يضطرون الى تجديدها واعادتها الى ما كانت عليه في مبدأ أمرها

وهذه الطريقة لا تستعمل الا في الجهات التي تكون الرمال فيها قليلة وليس فيها كفاية الا لسترسعة قليلة من الارض سترا مؤقتا وأما الطريقة النافعة العامة الاستعمال في الحفظ والوقاية من الرمال فهي انهم يزرعون النباتات ويغرسون الاشجار التي أجناسها موافقة للغرس فوق الاراضي الرملية لاجل تثبيتها وسكان هولاندة يغرسون في بلادهم كثيرا من الغابات والاجمات وأشجار السيسبان وغيرها لاجل وقاية أرضهم من الرمال عند اندفاعها عليها

ومن المحقق ان الامة الفرنساوية لم تلتفت الى منع الرمال عن السير الى الامام بواسطة استعمال المزارع الا في القرن الثاني عشر من الميلاد وبعد اجراء عدة تجاريب غير ناجحة رغبوا في استعمال تلك الطريقة مع تداول الايام وتوالي الاعوام حتى ان جميع الكثبان الموجودة الآن في جهة غسكونيا وغيرها مما كان في الاحقاب الخالية آفة كبرى ومصيبة عظمى قد صارت بهذه المثابة منبعا للمنافع والثروة والسعادة وبلغ محصول

كل

كل عشرة آلاف متر مربعة من الارض مايقرب من ستمائة فرنك وهذا زيادة على ما ينبت فيها تحت الاشجار من المراعى التى نشأ عن وجودها زيادة مقادير الحيوانات النافعة للنوع الانسانى وكثرة مايحتاج اليه من الاغذية كاللحوم والزبد والجبن التى كان محروما منها وبعد ان كانت الاهالى القاطنة بالسواحل عرضة للامراض الوبائية المضرة الناشئة عن الفقر والفاقة وتأثير الجو المشبع بالابخرة المتصاعدة من البرك والمناقع اندفعت عنها المضار بما احتفلت به من الاعمال التى بلغت بعزاولتها غاية الآمال وعادت عليها فى مثل هذه المواضع بزيادة الربح والمنافع

بمنه تعالى قدتم فى مطبعة المدارس الملكية كتاب حقائق الاخبار فى أوصاف البحار لسعادة أفندم على مبارك باشا مدير ديوان المدارس الملكية والمكاتب الاهلية فجاء بحمد الله وعونه مفيدا للطلاب لما فيه من الاقوال الصريحة والنقول الصحيحة وجودة الانتخاب لاسيما وقد أناط سعادة المشار اليه بتهذيب عباراته وتقريب اشاراته وتقرير مبانيه وتحرير معانيه حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكية فمازال يطلع بدر هذا الكتاب فى أفق روضة المدارس على الترتيب والانتظام ويتنقل فى منازلها الى أن بلغ حد التمام فالحمد لله الذى بمبارك نعمته تتم الصالحات وتختتم الاعمال بصالح النيات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وكل مقتبس من كماله

م

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٨٥٥/ ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0068 -X